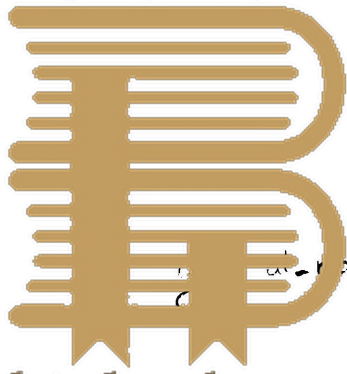


مِصْبَاحُ الْمَلِكِ الْكَافُرِ

فِي فَوَائِدِ الدِّعَاءِ لِلْعَالَمِ
تَأْلِيفُ

الْمَوْلَى الْمُؤَلَّى لَهُ الْكَوَالِ الْكَافِرِ
وَحِيدِ عَصْرِ جَامِعِ الْفَضْلِ الْكَافِرِ

سَيِّدُ الْحَاجِّ مِيرَا مُحَمَّدٍ الْقَامِي الْمَوْسَوِي الْأَصْفَهَانِي
قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرِيفُ



هذا

هو الكتاب

المستطاب المسمى

بمكياال المكارم في فوائد

الدعاء للقاءم عليه السلام

تأليف العالم العامل والزاهد المجاهد

الكامل فريد الزمان و نابغة الدوران جامع الكمالات

الصوري والمعنوي سيدنا الحاج ميرزا محمد

تقي الموسوي الاصفهاني قدس الله سره

الشريف وقد طبع بمطبعة جاويد

وكان اوان شروعه ربيع

الثاني ١٣٦٩ هجري

قمری

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من حارت في كبرياء هويته دقائق لطائف الاوهام وانحسرت دون ادراك عظمتة خطائف
ابصار الانام يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لعظمته ووجلت القلوب من خيفته رب انت
في الدارين رجائي جل قدسك عن ثنائي سبحانك لا ابلغ حمدك ولا احصى ثنائك انت كما اثبت
على نفسك وفوق ما يقول القائلون احمدك على تظافر نعمائك وتكاثر آلائك واصلى واسلم على خاتم
انبيائك وافضل اصفيائك محمد وآله المعصومين حججك وامنائك ولا سيما المدخر للانتقام من
اعدائك الذي بفرجه فرج اوليائك واللعنة الدائمة المضاعفة على اعدائهم اعدائك

الحمد فيقول العبد المذنب الضعيف الخاطيء المهجور اللهيء الغريق في بحر الاماني محمد تقى
ابن العالم الرباني والجبر الصمداني مولاي الميرزا عبد الرزاق الموسوي الاصفهاني عفى الله عن
جرائمهما وجمع الله تعالى بينهما وبين امامهما ان احق الامور ووجبها عقلاً وشرعاً اداء حق من
له حق عليك ومكافاة من احسن اليك ولا رب ان اعظم الناس حقاً علينا (١) واوفرهم احساناً الينا
واكثرهم منناً ونعماً لدينا من جعل الله تعالى معرفته تمام ديننا والاذعان له مكمل يقيننا وانتظار
فرجه افضل اعمالنا وزيارته غاية آمالنا اعني صاحب الزمان وحامل راية العدل والاحسان وماحي
آثار الكفر والطغيان الذي امرنا بمتابعته ونهينا عن تسميته ثاني عشر الائمة المعصومين وخاتم الاوصياء
المرضيين القائم المنتظر الرضي ابن الزكي الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه
ولا فرق بيننا وبينه في الدنيا والاخرة (لمؤلفه)

بنفسى من من هجره انا ضائل	ومن للوآء الفتح والنصر حامل
بنفسى اماماً قائماً غاب شخصه	وليس له في العالمين مماثل
بنفسى من يحيى شريعة جده	ويقضى بحكم لم يرمه الاوائل
و يجتث اصل الظالمين وفرعهم	ويحيى به رسم العلى والفوائل
فيا رب عجل في ظهور اما منا	وهذا دعاء للبرية شامل

فى الكافى عن ابي عبد الله ما خرج رسول الله (ص) من الدنيا حتى ازم رقاب هذه الامة حقناً (الخبر لمؤلفه)

وحيث انا لانقدر على اداء حقوقه على التحقيق وشكر وجوده وجوده كما يليق وجب علينا الاستباق الى الميسور فانه لا يسقط بالمعسور وافضل الامور فى زمان غيبته انتظار فرجه والدعاء له و المسابقة الى ما يسره ويزلف لديه ويتقرب به اليه وقد ذكرت فى الباب الثامن من كتاب ابواب الجنات فى آداب الجماعات نيفا وثمانين فائدة من الفوائد الدنيوية والاخرية المترتبة على الدعاء لفرجه صلوات الله عليه ثم سنحلى ان افرد لذلك كتاباً يشتمل على تلك الفوائد وينظم فيه تلك الفرائد فاعتنى عن ذلك نوائب الزمان وتوارد الاحزان حتى تجلى لى فى المنام من لا اقدر على وصفه بالقلم والكلام اعنى مولاي وامامى المنتظر وحبيب قلبى المنكسر وقال لى ببيان ابهج من وصل الحبيب واهيج من صوت العندليب ما لفظه ان كتاب را بنويس وعربى هم بنويس ونام اورا بگذار مكيال المكارم فى فرائد الدعاء للقائم فاتبعت كالعطشان واسفت اسف اللهفان وعزمت اطاعة امره الاعلى وقلت كلمة الله هي العليا ثم لم يساعدنى التوفيق حتى سافرت فى العام الماضى ١٣٣٠ وهى السنة المتممة للثلاثين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة الى البيت العتيق ولما تأطم هنالك الوباء وتلاطم اللاواء عاهدت الله جل جلاله وعم نواله ان يخلصنى من المهالك ويسهل لى الى وطنى المسالك اشعر فى تصنيف ذلك فمن على بالسلامة مما كنت اخاف وكم له لدى من المواهب والالطاف فشرعت فيه امثالاً لقوله عز من قائل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقوله المطاع الاعلى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فدونك كتاباً كجثة عالية قطوفها دانية لاتسمع فيها لاية فيها عين جارية لها ابراب ثمانية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ونختمه بخاتمة فوائدها دائمة لا يصدعون عنها ولا ينزفون ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون **الباب الاول فى وجوب معرفته صلوات الله و سلامه عليه** وانه لا يتحقق الايمان بدون معرفة امام الزمان وبدل على ذلك العقل والنقل

اما الاول فلان العلل المحوجة الى وجود النبى هي المحوجة الى وجود الوصى بعد وفاة النبى والجهة الموجبة للرجوع الى النبى هي الموجبة للرجوع الى الوصى بعينها فيجب على الله تعالى نضبه وعلى الناس معرفته لتوقف اتباعه على معرفته (١) **واما الثانى** فمتواتر لكتنا نذكر نبذا مما رواه

(١) فان قيل فرق واضح بين المقامين لان العلة الموجبة لبعث النبى حاجة الناس فى امور معاشهم و معادهم الى قانون يعملون بمقتضاه فى جميع الامور فاذا جاء النبى بما يحتاجون اليه وبين لهم القواعد والاحكام وعرفوها عملوا بها فيرتفع الحاجة و يكفى فى بيان تلك القواعد والاحكام وجود العلماء

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى (ره) فى الكائى روماً للاختصار فمِنْهَا فى الصحيح عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله (الاسماء الحسنى التى) اسماء الله الذى لا يقبل الله من العباد عملاً الا بمعرفتنا اقول لعل التعبير عنهم بالاسماء لكونهم ادلاء على الله وعلامات قدرته وجبروته كما ان الاسم علامة لصاحبه دال عليه والله تعالى هو العالم ومنوا فى الصحيح عن العبد الصالح عليه السلام قال ان الحجة لانقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف اقول يشير الى وجوب اقامة الحجة على الله تعالى وان معرفته لا يتم الا بوجود الامام فيجب معرفته على الناس ونصبه على الله ومنها فى الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام فى خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عزوجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه ومنح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علماً لخلقهم وجعله حجة على اهل مواده وعالمه بسبه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعهيات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين (ع) من عقب كل امام يصطفيهم

والكتب المعمولة لبيان ما يحتاج اليه الناس فى امر المعاش والمعاد قلنا لاريب فى نساد هذا الاشكال من وجوه الاول ان النبى انما بين القواعد الكلية والاحكام التى تعم بها البلية كما هو واضح لمن لا خط الاحاديث النبوية ولم يرتفع الحاجة بهذا المقدار بالكلية بل نرى كثيراً من المسائل قد اختلفت احكامها على الاوحد من العلماء الكاملين فضلاً غيرهم فلا بد فى كل زمان من وجود امام معصوم يرجع اليه الناس فيما يحتاجون اليه ولم يصل اليهم خبر عن النبى (ص) نعم لاريب فى ان النبى اودع جميع الاحكام والعلوم عند وصيه الذى هو الامام بعده وكذا اودعه كل امام عند وصيه الى انتهت النبوة الى امام زماننا عجل الله تعالى فرجه وظهوره فهم يبينون الاحكام الالهية التى اخذوها عن النبى (ص) ولاريب ايضاً فى ان هذا المبين لاحكام النبى لولم يكن معصوما لما حصل للناس الوثوق بقوله فينتقض الغرض من البعثة الثانى انه لاريب فى وقوع الخلاف والتنازع بين الناس بمقتضى جبلتهم واهويتهم كما يشاهد بالوجدان ويرى بالعيان فمقتضى اللطف الالهى ان ينصب فيهم من يكون عالماً بما هو الحق الواقع فى كل زمان ويكون هذا الشخص مرجعاً لهم فى مراداتهم وواقعاتهم حتى يصل

لذاك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقهم ويرتضيهم كل ما مضى منهم امام نصب لخلقهم من عبده اما ما علما نبينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حيوة للانام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم الاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجا والقائم المرتضى اصطفيه الله تعالى بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين نراه وفي البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختار بعلمه وانتجبه لظهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مبرءاً من العاهات محجوباً عن الافات معصوماً من الزلات مصاناً عن الفواحش كلها معروفاً بالحلم والبر في يفاعه منسوباً الى العلم والعفاف والفضل عند انتهائه مسنداً اليه امر والده صامتاً عن المنطق في حيوته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى حجته وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه وآله فمضى وصار امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايداه

الحق الى صاحبه ويتسرى العدل الالهي فيهم وهذا الشخص هو الامام الذي امر الناس جميعا باتباعه والرجوع اليه والاعتماد عليه فيما يحتاجون اليه فان قلت ان الائمة في زمن حضورهم لم يكونوا يحكمون الا على طبق القواعد الظاهرية التي يحكم العلماء في زمن الغيبة بمقتضاها فكيف تدعى ان مقتضى الطلغ نصب الامام ليحكم بما هو الحق الواقعي في علمه المختص به قلت ان المانع من الحكم بمقتضى علمهم الواقعي انما كان من قبل الناس كما ان المانع من ظهور الامام من قبلهم ايضا فاذا كانوا هم السبب في ذلك فلا حجة لهم ولا تنقض في قاعدة اللطف المحكمة المسلمة ويدل على ذلك الروايات الكثيرة المصرحة بانه لو ثبتت لهم الوسادة واعطوا الرياسة وحصل لهم بسط اليد حكموا بحكم آل داود والاحكام الواقعية التي استودعوها من الخالق المعبود منها ما في اصول الكافي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابا عبيدة اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان عليه السلام لا يسأل بينة وفيه في الصحيح عن ابا ان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسئل بينة يعطى كل نفس حقها وفيه بسند صحيح

بروحه واتاه علمه وانباه فضل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانباه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلق
وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه والقيم على عباد رضى الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه
علمه واستحياء حكمته واسترعا له دينه وانتدبه لعظيم امره واحيي به منا هج سبيله وفر ايضه وحدوده فقام بالعدل
عند تحيير اهل الجهل وتحير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان من كل مخرج على
طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الاشقى
ولا يجحد الاغوى ولا يصد عنه الا جرى على الله جل وعلا انتهى بطرله قوله عليه السلام طلاوة
اسلامه الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله اهل مواده وعالمه (قال) بعض الشراح العالم
وهو الخلق عطف على الاهل او على المواد ولعل المراد به العقول التى هى مواد معرفته والاضافتان
اعنى اضافة المواد للعالم الى ضميره تعالى بتقدير اللام للاختصاص والملكية يعنى جعله حجة على اهل العقول و
غيرهم اذ هو حجة على جميع المخلوقات وكل شئى يجب ان يرجع فى تسييحه وتقديسه وعبادته و كيفية خضوعه
اليه ويحتمل ان يراد بالمواد عالم الزمانيات والجسمانيات وبالعالم عالم المجردات والروحانيات واما حمل اهل
المواد على اهل المحبة وحمل العالم بعيد كحمل العطف على التفسير فليتأمل (اقول) الصحيح انه لا مجرد
سوى الله تعالى شأنه وما ذكره من ارادة اثبات مجرد سواء فلا ينهض دليلا بل الدليل على خلافه و
ليس هنا مقام بسط الكلام فلنحوله الى محله واما حمل العطف على التفسير فليس يبعد وان كان
مقتضى العطف التباين فتأمل (ومنها) بسند كالصحيح او الصحيح على بعض الوجوه عن احدهما عليهما السلام
انه قال لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والائمة عليهم السلام كالهم وامام زمانه ويرد
اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول (ومنها) فى الصحيح عن زرار قال قلت لابي
جعفر عليه السلام اخبرنى عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله عز وجل بعث

الى عمار الساباطى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله و حكم
داود فاذا ورد علينا الشئى الذى ليس عندنا تلقانا به روح القدس وفيه باسناده عن جعيد الهمدانى
عن على بن الحسين عليهما السلام قال سألته باى حكم تحكمون قال حكم آل داود فان اعيانا شئى تلقانا
به روح القدس اقول ويأتى فى حروف الحاء المهمة من الباب الرابع ما يدل على المطلوب انشاء الله
(الثالث) انا لو فرضنا كون العلماء عالمين بجميع الاحكام فلايكفى وجودهم عن الامام لانهم ليسوا
بمعصومين عن السهو والخطاء فى كل مقام فلا بد فى كل زمان من وجود شخص معصوم عن الخطاء

محمدًا صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه فى ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله (ص) واتبعه وصدقته فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولم يتبعه ولم يصدقته ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما (اقول) يريد ان وجوب معرفة الله ورسوله مقدم رتبة على وجوب معرفة الامام لانفى وجوب معرفة الامام عن لا يعرف الله ورسوله (ومنها) فى الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسيغفر مقبول وهو زال متحير والله شانى لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فوجعت ذاهبة وجائئة يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فباتت معها فى مريضها فلما ان ساق الراعى قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعى الحقى براعىك وقطيعك فانت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لراعى لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينما هى كذلك اذ اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبغ من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبغ ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفرة ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قذولوا واضلوا فاعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد (قوله عليه السلام)

والنسيان ليكون مرجعا للانام ويبين لهم حقايق الاحكام وليس ذلك الا الامام فان قيل فما الفرق بين عدم الامام ووجوده غائبا عن ابصار الانام قلنا اول ما كان الامانع من ظهوره عليه السلام ناشيا عن قبل الانام لم يكن ذلك منافيا للطف الخالق العلام ولم يكن دايلا على عدم الحاجة الى وجود الامام بل يجب عليهم رفع موانع ظهوره لكى يستضيؤا بكمال نوره وينتفعوا بانواع علومه وثانيا انا لا نسلم غيبته فى جميع الازمان عن ابصار جميع ادل الايمان بل اتفق لكثير من الاعلام التشرف بلقائه عليه السلام وقصصهم مضبوطة فى كتب علمائنا الكرام وذكرها خارج عن المقصود فى هذا المقام وهى بسبب تواترها تفيد العلم القطعى بالمرام وثالثا ان منافع وجوده المبارك غير منحصرة فى افادة العلوم بل جميع ما يصل الى الاخلاق من مبدء الفيض انما هو بركات وجوده وسيأتى بعض ما يدل على المقصود فى الباب الثالث انشاء الله تعالى (امؤلفه)

طاهر ان كان با المهمة فالمعنى طاهر عن الارجاس والذنوب وهو معنى كونه معصوما وان كان بالمعجمة فالمعنى ظاهر وجوده وحجيته بالدلائل الواضحة والعلامات اللائحة وان كان شخصه غائبا عن الابصار القاصرة (١) (ومنها) بسندك الصحيح او الصحيح على بعض الوجوه عن ابي جعفر عليه السلام انما يعرف الله عز وجل ويعبد من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ويعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا (ومنها) فى الصحيح عنه عليه السلام قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولى الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق فى ثوابه ولا كان من اهل الايمان (ومنها) فى الصحيح عن عيسى بن السرى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بدعا ثم الاسلام التى لا يسع احداً التقصير عن معرفة شئى منها الذى من قصر شئى منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شئى من الامور جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فى الاموال الزكوة والولاية التى امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (ص) قال فقلت له هل فى الولاية شئى دون شئى فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (ص) وكان عليا وقال الآخرون كان معوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال

(١) ويؤيد ذلك ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى فى باب الغيبة عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم ولتمحصين حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأ كما تكفأ الفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان وايده بروح منه وليرفض اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري اى من اى قال فيكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر (ع) الى الشمس داخله فى الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال (ع) والله لامرنا ايين من هذا الشمس (امؤلفه)

ثم سكت (ع) ثم قال ازيدك فقال له حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان على بن الحسين ثم كان محمد بن على اباجعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابوجعفر (ع) وهم لا يعرفون مناسك حجتهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابوجعفر فتفتح لهم وبين لهم مناسك حجتهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعد ما كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا اماما و من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه و اهوى بيده الى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على امر حسن (اقول) هل فى الولاية شئى (الخ) يحتمل امرين (احدهما) ان يكون المراد استفهام حد معين فى الولاية بحيث لا يجزى الا اقل منه حتى يعرفه السائل و ياخذ به وهذا هو الشئى الموصوف بالفضل فاجابه الامام عليه السلام بذكر امرين الاول معرفة الامام والثانى الاطاعة له واستدل لهذا بالاية الشريفة الامرة باطاعة اولى الامر وللأول بقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم و يؤيد هذا الوجه قوله (ع) فى الصحيح السابق فراجع و (ثانيهما) ان يكون المراد طلب دليل من الكتاب المبين او سنة سيد المرسلين يدل على وجوب ولاية آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ليكون حجة على المخالفين فانه (ع) لما قال والولاية التى امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (ص) سئل الراوى هل فى ذلك شئى اى دليل فاضل يعرف اى لا يمكن للمخالف رده وانكاره بحيث يتعين بذاك لك الدليل وجوب ولايتهم (ع) فذكر عليه السلام حجتين احديهما من الكتاب العزيز والاخرى من السنة التى لا يمكن المخالف رده و (وجه) الدلالة ان من له ادنى دراية اذا جعل عقله حاكما يذعن بان الله جل شأنه لا يأمر عباده المؤمنين باطاعة فاسق فاجر عاص ظلوم بل يأمر باطاعة عالم زاهد معصوم وكذا النبى صلى الله عليه وآله لا يحكم بان من مات ولم يعرف رجلا متجاهرا بانواع المعاصى والفجور كعموية ويزيد و من يحذو حذوهما مات ميتة جاهلية بل الذى يجب معرفته من لا يعرف المؤمن شرايع دينه الا بالرجوع اليه و يؤيد هذا الوجه (١) قوله (ع) وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن على ولا سواء ولا سوء فتدبر و (منها) فى الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لاي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة

جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لايعرف امامه قال (ع) جاهلية كفر ونفاق وضلال (اقول) الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة جداً ومنها ما روى في كمال الدين عن ابي الحسن موسى (ع) قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى احدها معرفة الامام في كل زمان واو ان بشخصه ونعته وفيه ايضاً عن الصادق عن آباءه عن رسول الله (ص) قال من انكر القائم من ولدى في زمان غيبته مات ميتة جاهلية وفيه عنه عن آباءه عن رسول الله (ص) قال من انكر القائم من ولدى فقد انكرني وفي غيبة النعماني باسناده عن الصادق (ع) قال من بات ليلة لا يعرف فيها امام زمانه مات ميتة جاهلية الى غير ذلك من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار واما المراد من المعرفة التي يجب تحصيلها فسيأتي في صدر الباب الثامن ان الواجب من المعرفة امران احدهما معرفة شخص الامام باسمه ونسبه والثاني معرفة صفاته وخصايصه التي يمتاز بها عن غيره فانتظر لتفصيله انشاء الله (تنبيه) قال المتأخرون من المجتهدين الخبر الصحيح ما كان رواه في كل طبقة عدلاً امامياً وقال المتقدمون هو ما حصل الاطمينان بصدوره عن المعصوم ومرادى بالصحيح في هذا الباب هو المعنى الاول وكلمة عبرت فيه بسند كالصحيح او الصحيح على بعض الوجوه فهو الصحيح بالمعنى الثاني **الباب انشائي** في اثبات ان امام زماننا هو المهدي ابن الزكي الحسن العسكري عليهما السلام اعلم ثبتك الله وايانا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وجمع بيننا وبين الخلف المنتظر من العترة الطاهرة انه لا طريق الى اثبات الامامة الا النص وظهور المعجزة وذلك لان من شرط الامام ان يكون معصوماً والا لا تنقض الغرض من نصبه وهو محال والدليل على وجوب العصمة فيه كثير مذكور في محله وهي كيفية نفسانية ومرتبة خفية باطنية لا يعلمها الا الله تعالى شأنه ومن الهمة الله تعالى علم ذلك فالواجب على الله تعالى ان يعينه لعباده اما بالنص عليه على لسان النبي او الامام السابق عليه واما باجراء المعجزة على يديه واذا تعين الامام من الله فالواجب على الناس ان يرجعوا اليه ويعتمدوا عليه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ويشهد لما ذكرنا الاحاديث المتواترة معنى (منها) ما رواه الشيخ الثقة الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج وهذا الحديث وان كان طويلاً لكنه يشتمل على فوائد جمّة وامور مهمة وثبت امامة مولينا بالنص والمعجزة وانه ليس للامة في نصب الامام خيرة فلا غرو

ان نذكره بطوله ونسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل قبوله قال رحمه الله تعالى احتجاج الحجة القائم المنتظر صاحب الثمان صلوات الله عليه و على آباءه عليهم السلام سعد بن عبد الله القمي الاسعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك و لاصحابك اتهم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين و الانصار بالطعن عليهم و بالحدود محبة النبي (ص) لهم فالله يدق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته و اراد ان يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظماً وقد اقام علياً على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله (قال) سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع و رغبة او كان عن اكرام و اجبار فاحترزت عن جواب ذلك و قلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما من نفاق وان قلت كان عن اكرام و اجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكرام و قهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طوماراً و كتبت بضعاً و اربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عمدي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) الذي كان لي قيم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادر كته و قلت الحال معه فقال لي جئني نسعي الى سر من راي حتى نسئل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راي ثم جئنا الى باب دار مولينا (ع) فاستأذنا للدخول عليه قاذرينا فدخلنا الدار و كان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبرى و كان فيه ماء وستون صرة من الذهب والورق على كل واحد منها خاتم صاحبها الذي رفعها اليه ولما دخلنا و وقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي (ع) كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحسن والجمال و كان على

(١) اعلم ان الطبرسيين المعروفين في علمائنا الامامية ثلاثة احدهم احمد بن ابي طالب صاحب كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج والثاني الشيخ الجليل الامين فضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان والثالث ولده الجليل الحسن بن فضل صاحب مكارم الاخلاق (امؤلفه)

رأسه نوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلى بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئاً على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئاً اخذ الغلام يده فالتقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي (ع) فنظر الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال (ع) يا مولاي ايجوز ان يمد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليتميز بين الحرام والحلال ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين ديناراً فها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثاً عن ابيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر ديناراً وفيه من اجرة الحوانيت ثلاثة دنائير فقال مولانا (ع) صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلاثة قطاع قراضه بالوزن دانق و نصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا اتقدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر بعد كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من ورع فاتي على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امن حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضه من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضه كما اخبرتم اخرج صرة اخرى فقال الغلام (ع) هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون ديناراً ولا ينبغي لنا ان ندني ايدينا اليها فقال لم فقال (ع) من اجل ان هذه الدنائير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا الحسن (ع) صدقت يا بني ثم قال (ع) يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها واوص بتبليغها الى اصحابها فانه لاجابة بنا اليها ثم قال جئ الى ثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة نسيتها ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولينا ابو محمد الهادي (ع) وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال (ع) فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسأل قرة عيني واوصي الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولينا روى لنا ان رسول الله (ص) جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين (ع) حتى انه بعث في يوم

الجمال رسولا الى عايشه وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذى حصل منك واوردت اولادك فى موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاى عن معنى الطلاق الذى فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال (ع) ان الله تقديس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله (ص) يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن على طاعة الله فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلقها فى الأزواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرنى عن الفاحشة المبينة التى اذا فعلت المرأة تلك يجوز لبعولها ان يخرجها عن بيته فى ايام عدتها فقال (ع) تلك الفاحشة السحق وليست بازننا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذى اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزى ومن امر الله برجمها فقد اخزاها ليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرنى يا بن رسول الله (ص) عن قول الله عز وجل لنبيه موسى (ع) فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها من كانت اهاب الميته فقال (ع) من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته لانه ما خلى الامر فيها من خطيئين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فيها فجاز لموسى (ع) ان يكون لابسها فى تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة و ان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر (قلت) فاخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما قال (ع) ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب انى اخلصت لك المحبة منى وغسلت قلبى عن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اى اترع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لى خالصة وقلبك من الميل الى من سواى مشغولا فقلت اخبرنى عن تأويل كهيعص قال (ع) هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عنده زكريا ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا (ع) اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سلام الله عليهم سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين (ع) خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى فاذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتى فانبأه الله

تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكربا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهى انفجع خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائك الهى اتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول الهى ارزقنى ولداً تقر به عينى على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنى بوجه ثم افجعنى به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين (ع) كذلك فقلت اخبرنى يا مولاي عن العلة التى تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال (ع) مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهى العلة ايدها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال (ع) اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحى والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى وهل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما ان هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال (ع) فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خير تدعى المنافقين قال الله عز وجل واختار قومه موسى سبعين رجلاً لميقاتنا (الايه) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوۃ واقعاً على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضماير وينصرف عنه السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلام يا سعد ان من ادعى ان النبى وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما انام علياً على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعل من يقوم مقامه فى الامور لم لم تنقض عليه بقولك او لستم تقولون ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدى ثلاثون

سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله (ص) فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى قل له فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابوبكر الخليفة من بعده فلم يذهب بخليفة واحدة وهو ابوبكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون النبي (ص) مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم تاركاً للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعاً او كرهاً لم لم تقل بل انهما اسلما طمعاً وذلك انهما كانا يخالطان مع اليهود و يخبران بخروج محمد (ص) واستيلائه على العرب من التورية والكتب المقدمة وملاحم قصة محمد (ص) ويقولون لهما يكون استيلائه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة في شئ فلما ظهر امر رسول الله (ص) ساعداً معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) طمعاً ان يجدا من جهة رسول الله (ص) ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثا مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله (ص) ليسقطه ويصيرها لكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدر ان يفعلوا شيئاً وكان حالهما كحال طلحة والزبير ان جاءا علياً و بايعاه طمعاً ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وآيسا من الولاية نكثا بيعته و خرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤل امر من ينكث اليهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي (ع) لصلوته وقام القائم (ع) معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نخلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا (ع) اياماً فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد ابن اسحق بين يديه قائماً و قال يا ابن رسول الله (ص) قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسئلك الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى

المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدى شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلى عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلى كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا حتى استهملت دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر مغشياً عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتنى بخرقه اجعلها كفنا فادخل مولانا (ع) يده تحت البساط فاخرج ثلاثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت والله لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا (ع) من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق واثارت عليه علة صعبة آيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا فى بعض الخانات دعى احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عنى هذه الليلة واتركونى وحدى فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقدنا قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتنى فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابنى محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وختم بالمحجوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رؤسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله (ومنها) ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى فى الصحيح عن ابي عبد الله (ع) انزون الموصى منا يوصى الى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهى الامر الى صاحبه (اذا عرفت) ما ذكرنا فاعلم ان امامة مولانا وسيدنا الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه ثابتة بكلا الطريقتين اعنى بالنص والمعجزة المتواترين فلنذكر نبذا منهما فى فصلين لئلا يكون هذا الكتاب خاليا عن الدليل والله يقضى بالحق وهو يهدى السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل (الفصل الاول) فى نبذة من الاحاديث المتواترة الدالة على امامته بالخصوص (فمنها) ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى فى الصحيح عن ابي جعفر الثانى عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن على عليهما السلام وهو متمك على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتنى بهن علمت ان

القوم ركبوا من امرك ما قضى عليهم وان ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاتمام والاخوان فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه قال فاجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمداً رسول الله (ص) ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته واثار الى امير المؤمنين (ع) ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واثار الى الحسن (واشار الى ابي محمد الحسن واشهد ان ابا محمد وصي ابيه والقائم بحجته بعدك خل) واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده واشهد على بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى واشهد على محمد بن علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاءها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين يا با محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا با محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام (ومنها) ما رواه الشيخ الصدوق الفقيه السديد ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي (ره) في اكمال الدين واتمام النعمة بسند كالصحيح او الصحيح على بعض الوجوه عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله (ص) انت القائم بالحق فقال (ع) انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله عز وجل ويملاءها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدّها خوفاً على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام طوبى لشيعة المتمسكين بجبلنا في

غيبة قائمنا الثابتين على موالينا والبرائة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم فقد رضوا بنا ائمة و
رضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيمة (و منها) ما روى في
الخرايج ان محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ان دخل عليه المعلى بن خنيس
باكيا فقال وما يبكيك قال يا لباب قوم يزعمون ان ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيئي واحد
فسكت ثم دعى بطبق من تمر فاخذ منه ثمرة فشققها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فتبتت
فحمل بسرا فاخذ منها واحدة فشققها فاكل واخرج منها رقاً ودفعه الى المعلى وقال له اقرء و اذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله على المرتضى والحسن والحسين وعلى بن
الحسين وعدهم واحدا واحدا الى الحسن العسكري وابنه (ومنها) ما رواه الصدوق في الصحيح عن
الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب الامر فقال انا صاحب الامر ولكنى لست
بالذى املاها عدلا كما ملئت جوراً وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى ولكن القائم هو
الذى اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قوى في بدنه حتى لومد يده الى اعظم شجرة على
وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان
عليهما السلام ذاك الرابع من ولدى يغيبه الله في ستره ماشاء الله ثم يظهره فيملاء به الارض قسطاً و
عدلا كما ملئت جوراً وظلماً (ومنها) ما رواه في الصحيح عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال
سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدى ابنى الحسن فكيف لكم
بالخلف من بعد الخلف فقلت وكيف جعلنى الله فداك فقال لانكم لاترون شخصه ولاجل لكم ذكره
باسمه فقلت فكيف نذكره قال (ع) قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله (ومنها) ما رواه
الصدوق فيه في الصحيح عن عثمان بن سعيد العمرى قال سئل ابو محمد الحسن بن على عليه السلام
وانا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه (ع) ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقال (ع) ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا بن
رسول الله (ص) فمن الحجة والامام بعدك فقال (ع) ابنى محمد وهو الامام والحجة بعدى من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها
الوقاتون ثم يخرج فكانى نظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة (اقول) قد روى

الشيخ الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ره) في كتاب كفاية الاثر في النص على الاثنى عشر مائة وسبعين حديثاً من طرق الفريقين كلها مشتملة على التصريح بالقائم المنتظر وفيها كفاية لمن اعتبر وهداية لمن استبصر ولعلنا نذكر بعضها في ساير ابواب هذا الكتاب والي الله ادعو واليه مآب

الفصل الثاني في ذكر شيئي يسير من معجزاته المتواترة وكراماته الباهرة فمنها ما رواه الصدوق عن محمد بن عثمان العمري (ره) يقول لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطح نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى آخر الاية و (منها) انه هبط من السماء حين ولد طيور بيضاء ومسحت اجنحتها على رأسه ووجهه وساير جسده ثم طارت فقال ابو محمد عليه السلام تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي اضارته اذا خرج رواه الصدوق (ايضاً) في كتاب اكمال الدين (ومنها) ما فيه بسند صحيح عن محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور قال اجتمع عندي مال للقائم صلى الله عليه خمسمائة درهم تنقص منها عشرين درهما فانفت ان ابعث بها ناقصة هذا المقدار فامتتها من عندي وبعثت بها الى محمد بن جعفر ولم اكتب مالي فيها فانفذ الى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما (اقول) ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري مثله بادنى تفاوت في اللفظ (ومنها) ما رواه ايضاً في الصحيح عن محمد بن هرون قال كانت للقائم عليه السلام على خمسمائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ربح وظلمة وقد فزعت فزعاً شديداً وفكرت فيما على ولي وقلت قى نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين ديناراً وقد جعلتها للغريم (ع) بخمسمائة دينار قال فجائني من تسلم مني الحوانيت وما كتبت اليه في شيئي من ذلك من قبل ان ينطق لساني ولا اخبرت به احداً (ومنها) ان علي بن محمد الصيمري (السمري خ) كتب اليه (ع) يسئل كفناً فورد انه يحتاج اليه سنة ثمانين او احدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده وبعث اليه الكفن قبل موته بشهر (رواه) الصدوق ره ايضاً في الاكمال (اقول) من جملة معجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة حصول المقاصد بالقاء رقعة الاستغاثة به عليه السلام وهذا امر مشاهد بالعيان ومعجرب بالوجدان وسند كرها في خاتمة هذا الكتاب والله هو الهادي الى الصواب وان شئت ان تطلع على معجزاته فارجع الى الكتب المعدة لذلك لكي يتضح لك المسالك مثل كتاب

اكمال الدين للشيخ الصدوق والخرايج للشيخ سعيد بن هبة الله وبجار الانوار للفاضل الكامل مولانا محمد باقر المجلسي والنجم الثاقب للعالم الكامل مولانا الحاج ميرزا حسين النوري شكر الله تعالى مساعيهم الجميلة واثابهم بالايادي الجزيلة واني لؤذ كرت اكثر مما رويت لعاقني عما على نفسي قضيت وما ذكرت كاف انا كان احد في البيت **الباب الثالث** في نبذة من حقوقه علينا ومراحمه اليانا وهي كثيرة جليلة لا اكاد احصيها ولا استطيع الغوص فيها فمثلا البحر الزاخر واليم الماير غير اني اعترف منه غرفة وابتغى بذلك القربة وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب (فمنها حق الوجود) فانه السبب في وجودك و كل موجود ولولاه ما خلقت انت ولا غيرك بل لولاه ما خلقت ارض ولا فلك لولاه لم يقترن بالاول الثاني ويدل على ذلك قوله في التوقيع الشريف المروي في الاحتجاج و نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا (الخ) ومعنى هذا الكلام يجري على وجهين احدهما ما ذكره صلوات الله عليه في توقيع آخر روي في الاحتجاج انه اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل و قال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديداً فقال قائل ما بالكم لانرجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخه ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شئى وهو السميع البصير فاما الائمة (ع) فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجاباً لمسألتهم واعظاماً لحقهم انتهى وحاصل هذا الوجه انه وآبائه (ع) هم الوسائط في ايصال الفيوضات الالهية الى ساير المخلوقات واليه اشير في دعاء الندبة اين السبب المتصل بين اهل الارض والسماء و نسبة الفعل الى السبب والواسطة كثيرة جدا في العرف واللغة (والوجه الثاني انه المقصود الاصل والغرض الحقيقي من خلق جميع ما انشاء البارى تعالى شأنه وكذا آبائه الطاهرون عليهم السلام فهم العلة الغائية و خلق ما سواهم لاجلهم ويؤيد ذلك ما روى عن امير المؤمنين (ع) انه قال نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا والاحاديث الدالة عليه متظافرة (منها) ما رواه الصدوق في الاكمال مسنداً عن علي بن

موسى الرضا (ع) عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل أم جبرئيل فقال (ع) ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين علي ملائكته المقربين وفضلني علي جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الي التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسييحه وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خالق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امورنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزله عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسييحننا وتزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من القدرة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد علي نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الي معرفة الله تعالى وتسييحه وتهليله وتحميده ثم ان الله تعالى خلق آدم (ع) وادعنا صلبه و امر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجد لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الي السماء اذن جبرئيل مثني مثني ثم قال تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى اسمه فضل انبيائه علي ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهينا الي حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان هذا انتهاء جدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت

اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي ربي زجة في النور حتى انتهيت لي حيث ما شاء الله عز وجل من ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدى وانا ربك فايابى فاعبد وعلى فتوكل فانك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى فى بريتى لمن تبعك خلقت جنتى و لمن عصاك وخالفك خلقت نارى ولاوصياك اوجبت كرامتى ولشيعتك اوجبت ثوابى فقلت يا رب و من اوصياي فنوديت يا محمد ان اوصياك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدى ربي الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا فى كل نور سطرا اخضر مكتوب عليه اسم كل وصى من اوصياي اولهم على بن ابيطالب و آخرهم مهدى امتى فقلت يا رب هؤلاء اوصياي من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء اولياي و احبائي واصفياي و حججى بعدك على بريتى وهم اوصياك وخلفائك وخير خلقى بعدك وعزتى و جلالى لاظهرن بهم دينى ولاعين بهم كلمتى ولاظهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكه مشارق الارض و مغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذلن له الرقاب الصعاب ولارقبه فى الاسباب ولاضرنه بجندى ولامدنه بملائكتى حتى يعلو دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى ثم لادىمن ملكه و لاداولن الايام بين اولياي الى يوم القيمة والحمد لله رب العالمين و الصلوة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين و سلم تسليمًا (و منها حق البقاء) فى الدنيا فلولا ما حييت فى الدنيا ساعة ولا وجدت على الارض ساحة و يدل عليه ما رواه ثقة الاسلام (ره) فى الكافى بسند صحيح عن الوشا (اسمه حسن بن على) قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله عز وجل على العباد قال لا تبقى اذا لساخت وفى رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام لو بقيت الارض بغير امام لساخت وروى الصدوق (ره) فى الاكمال بسند قوى كالصحيح او الصحيح على الصحيح عن ابي حمزة الثمالى (اسمه ثابت) عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنى جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدى و ان محمدا عبدى و رسولى و ان على بن ابيطالب خليفتى و ان الائمة من ولده حججى ادخله الجنة برحمتى و انجيه من النار بعنوى و ابحت له جوارى و اوجبت له كرامتى و اتممت عليه نعمتى وجعلته

من خاصتي و خالصتي ان ناداني لبيته و ان دعاني اجبته و ان سألني اعطيته و ان سكت ابتدئته و ان ساء رحمته و ان فرمني دعوته و ان رجعت الي قبلته و ان قرع بابي فتحته و من لم يشهد ان لا اله الا انا وحدى و لم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي او شهد بذلك و لم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك و لم يشهد ان الائمة من ولده حبيبي فقد جحد نعمتي و صغر عظمتي و كفر بآياتي و كتبني ان قصدني حجبته و ان سألني حرمة و ان ناداني لم اسمع ندائه و ان دعاني لم استجب دعائه و ان رجاني خيبته و ذلك جزائه مني و ما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله و من الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال (ص) الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي و ستر كه يا جابر فاذا ادر كته فافقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقى محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً هؤلاء يا جابر خلفائي و اوصيائي و اولادي و عترتي من اطاعهم فقد اطاعني و من عصاهم فقد عصاني و من انكرهم او انكر واحداً منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز و جل السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بهم يحفظ الارض ان تميد باهلها و عن غيبة النعماني عن الصادق عن امير المؤمنين (ع) و اعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم و جورهم و اسرافهم على انفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت باهلها و الاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً (ومنها) حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله ففي سورة حمعسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى و عن ابي جعفر (ع) قال هم الائمة عليهم السلام و في حديث نداء القائم (ع) حين ظهوره في مكة و اسئلكم بحق الله و حق رسوله و بحقي فان لي عليكم حق القربى برسال الله (ص) (ومنها) حق المنعم على المتنعم و حق واسطة النعمة ففي النبوي قال (ص) من اتى اليكم معروفاً فكافؤوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من انفسكم انكم قد كفؤتموه (انتهى) و قد اجتمع الحقان امولاً و ناصحاب الزمان فان ما ينتفع به اهل كل زمان انما هو ببركة امام زمانهم عليه السلام و يدل على ما ذكرنا ما في زيارة الجامعة و اولياء النعم و ما في الكافي عن ابي عبد الله (ع) ان الله خلقنا فاحسن خلقنا و صورنا فاحسن صورنا و جعلنا عينه في عباده و لسانه للناطق في خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرافقة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و باباه الذي يدل عليه و خزانة

في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار و بنا ينزل غيث السماء و ينبت
عشب الارض و بعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله وفي الخرايج عنه عليه السلام يا داود لولانا ما
اطردت الانهار ولا اينعت الثمار ولا اخضرت الاشجار (وما) في الكافي في حديث مرفوع عن ابي جعفر
(ع) قال قال رسول الله [ص] خلق الله آدم واقطعه الدنيا قطيعة فما كان لادم (ع) فلرسول الله (ص)
وما كان لرسول الله (ص) فهو للائمة من آل محمد عليهم السلام وفي حديث آخر الدنيا وما فيها لله
تبارك وتعالى ولرسوله ولنا فمن غلب على شئ منها فليتق الله وليؤد حق الله تبارك وتعالى وليبر
اخوانه فان لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه وفي دار السلام من كتاب بصائر الدرجات عن
ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام يا با حمزة لاتنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك
ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها (ومنها حق الوالد على الولد) فان الشيعة
مخلوقون من فاضل طينتهم كما ان الولد مخلوق من والده وفي الكافي عن الرضا (ع) الامام الانيس
الرفيق والوالد الشفيق وعن رسول الله (ص) انا وعلى ابوا هذه الامة وعن ابي عبد الله (ع) ان الله خلقنا
من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك
فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا وعن ابي جعفر (ع) ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت
ممن خلقنا (الخبر) وفي الاكمال عن عمر بن صالح السابري قال سألت ابا عبد الله (ع) عن هذه الاية
اصلها ثابت وفرعها في السماء قال اصلها رسول الله (ص) وفرعها في السماء هو امير المؤمنين (ع) والحسن
والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين اغصانها والشيعة ورقها والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط
ورقة من تلك الشجرة وفي البحار عن امالي الشيخ الطوسي ره عن النبي (ص) قال انا شجرة وفاطمة (ع)
فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من امتي ورقها والاخبار في هذا المعنى كثيرة
جدا مروية في الكافي والبرهان وغيرهما تركناها حذرا عن الاطالة والعارف يكفيه الاشارة والله درمن
قال يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الخلد من شجر المصطفى اصلها والفرع فاطمة
ثم اللقاح على سيد البشر والهاشميان سبطاها لياثر والشيعة الورق الملتف بالثمر هذا مقال رسول الله
جاء به اهل الروايات في العالي من الخبر اني بحبهم ارجوا النجاة غدا والفوز مع زمرة من احسن الزمر

(ومنها حق السيد على العبد) ففي الزيارة الجامعة والسادة الولاية وفي النبوى (ص) من طريق المخالفين نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي (اقول) بيان سيادة الائمة عليهم السلام لنا يظهر مما مر ومعنى سيادتهم (ع) كونهم اولى بك منك في جميع امورك كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم (روى) في كفاية الاثر مسنداً عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) انا اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ثم انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم والحجة بن الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ائمة ابرارهم مع الحق والحق معهم وقريب منه في الاكمال والكافي من طريق آخر وعن ابي الحسن موسى (ع) ان الناس عبيد لنا في الطاعة (ومنها حق العالم على المتعلم) فهو وآبائه الطاهرون هم الراسخون في العلم كما في عدة روايات عن الصادق (ع) وقد امر الناس بالسؤال عنهم في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (ومنها حق الامام على الرعية) ففي الكافي باسناده عن ايحزمة قال سألت ابا جعفر (ع) ما حق الامام على الناس قال (ع) حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا (الخبر) وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام المروية في روضة الكافي قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية امركم و منزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم الى ان قال في ذكر الحقوق التي فرضها الله تعالى فاعظم ما افترض بعضها الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية (الخ) فهذه نبذة من حقوقه عليه السلام على الانام وتبين لك جملة منها في الباب الثاني انشاء الله تعالى **الباب الرابع** في الجهات المجتمعة فيه عليه السلام الموجبة للدعاء له على الانام وهي امور لو وجد واحد منها في احد لاستحق الدعاء بحكم العقل والشرع او الجلالة الانسانية بل الطبيعة الحيوانية وقد اجتمع كلها في وجوده وذلك من كمال سعوده وهي كثيرة ايضاً لكنني اذكر جملة منها على ترتيب حروف الهجاء واستعين من خالق الارض والسماء واسئله ان يجعلني من موالى خاتم الاوصياء وآبائه البررة الانقياء ان ربي لسميع الدعاء (حرف الالف) ايمانه بالله ينبغي الدعاء للمؤمن بمقتضى الاشتراك في الايمان بحكم العقل والشرع

ففي الكافي مسنداً عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات الا رد الله عزوجل عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هوات الى يوم القيمة ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يارب هذا الذي كان يدعولنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عزوجل فيه فينجو (وفيه) مسنداً عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله (ع) انا وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال (ع) ابتداءً منه يا ابن ابي يعفور قال رسول الله (ص) ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله عزوجل فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لآزاهله ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآزاهله ويناصحه الولاية فبكى ابن ابي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه نفرح لفرحه ان هو فرح و حزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والادعى الله له قال ثم قال ابو عبد الله (ع) ثلاث لكم وثلاث لانا ان تعرفوا فضلنا وان تطاؤا عقبنا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزوجل فيستضي بنورهم من هو اسفل منهم واما الذين عن يمين الله فلو انهم يراهم من دونهم لم يهتئ العيش مما يرون من فضلهم فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله فقال (ع) يا ابن ابي يعفور انهم محجوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله (ص) كان يقول ان لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله [امره بالمعروف] يأتي ما يناسبه في نهيه عن المنكر (استجابة دعائنا ببركة وجوده) اعلم ان من جملة نعم الله تعالى العظيمة علينا اذنه لنا في الدعاء ومسئلة حاجتنا منه تبارك وتعالى واستجابته دعائنا بمنه وكرمه ولما ثبت ان وصول جميع نعمه الينا انما يكون ببركة وجود امام زماننا (ع) وثبت ان اجابة الدعاء من اجل النعم بل اعظمها اذ به يتوصل الى سائر نعمه تحقق عظمة حق مولانا صاحب الزمان (ع) علينا بسبب كون وجوده وسيلة لحصول هذه النعمة العظيمة و الموهبة العظيمة فيجب علينا تلافي ذلك بالدعاء له (ع) وبسائر ما يحصل به شكر ذلك الانعام ومما يدل بالخصوص على كون وجود الامام سبباً وواسطة لحصول هذا الانعام بالنسبة الى كافة الانام ما رواه الصغار في بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله لأمير المؤمنين (ع) اكتب ما املئ عليك قال على يا نبي الله (ص) وتخاف النسيان قال (ص) است اخاف عليك النسيان وقد دعرت الله لك ان يحفظك

فلا ينسأك لكن اكتب لشركائك قال قلت ومن شركائي يا نبي الله قال (ص) الائمة من ولدك بهم يسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف البلاء عنهم وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا اولهم اومى بيده الى الحسن (ع) ثم اومى بيده الى الحسين ثم قال (ص) الائمة من ولدك (اقول) وهذا الحديث بملاحظة سائر عباراته صريحة في ما ذكرناه كما لا يخفى (احسانه الينا) بالدعاء ودفع الاعداء وكشف البأساء وسائر ما نبشیر الى جملة منها انشاء الله وقد قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان باعث للدعاء بحكم العقل والشرع ومقتضى الجبلة الانسانية احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان (اباحة ما في ايدينا من حقوقنا) ففي الكافي عن مسمع عن الصادق (ع) في حديث طويل يا با سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شئني فهو لنا فقلت له وانا احمل اليك المال كله فقال (ع) يا با سيار فقد طيبناه لك واجللناك منه فضم اليك ما لك و كل ما في ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا (ع) فيجيبهم طسق ما كان في ايديهم و يترك الارض في ايديهم واما ما كان في ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الارض من ايديهم و يخزجهم صغرة (الحديث) (استنصاره) ياتي في حرف الظاء المعجمة وفي شباهاته بجده الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام في حرف الكاف وفي نداء آتته من حرف النون انشاء الله تعالى (اغانة الملهوفين) منا في توقيعه الى الشيخ المفيد انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الاعداء (الخ) ويعجبني هنا نقل واقعة مما ذكره العالم الفاضل الرباني الحاج ميرزا حسين النوري ضاعف الله له النور واعلى درجته في دار السرور في كتاب جنة الماوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة (ع) او معجزته في الغيبة الكبرى قال حدثني العالم الجليل والخبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفي الوفي المولى على الرشتي طاب ثراه وكان عالما برا تقيا زاهدا حاويا لاناواع العلم بصيرا ناقدنا من تلامذة السيد السند الاستاد الاعظم دام ظله ولما طال شكوى اهل لارض حدود فارس ومن والاه اليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم ارسله اليهم عاش فيهم سعيدا ومات هناك حميدا رحمه الله وقد صاحبته مدة سفر او حضرا ولم اجد في خلقه وفضله نظيرا الا يسيرا قال رجعت مرة من زيارة ابي عبد الله (ع) غازما للنجف الاشرف من طريق افرات فلما ركبنا في بعض السفن الصغار اتى كانت بين كربلاء وطويرج رايت اهلها من اهل حله ومن طويرج تفرق طريق الحلة والنجف واشتغل الجماء بالهوى واللعب والمزاح رأيت واحدا منهم لا يدخل في عملهم عليه آثار السكينة

والوقار لا يمازج ولا يضاحك وكانوا يصيبون في مذهبه ويقدحون فيه ومع ذلك كان شريكاً في الكلهم وشر بهم فتعجبت منه الى ان وصلنا الى محل كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر فانفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق فسئلته عن سبب ميانته عن أصحابه و زمهم اياه وقدحهم فيه فقال هؤلاء من اقاربي من اهل السنة وابي منهم وامي من اهل الايمان وكنت ايضاً منهم ولكن الله من على بالتشيع بركة الحجة صاحب الزمان (ع) فسئلت عن كيفية ايمانه فقال اسمي ياقوت وانا ابيع الدهن عند جسر الحلة فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من اهل البراري خارج الحلة فبعدت عنها بمرآحل الى ان قضيت وطري من شراء ما كنت اريده منه وحملتة على حماري ورجعت مع جماعة من اهل الحلة وتزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت احداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بربه قفر ذات سباع كثيرة ليس في اطرافها معمورة الا بعد فراسخ كثيرة فقممت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم فضل عنى الطريق وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه فاخذت استغيث بالخلفاء والمشايع واسئلتهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيئاً فقلت في نفسي انى سمعت من امي انها كانت تقول ان لنا اماماً حياً يكنى اباصالح يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضعيف فعاهدت الله تعالى ان استغيث به فان اغاثني ادخل في دين امي فناديت به واستغثت به فاذا بشخص في جنبى وهو يمشى معى وعليه عمامة خضراء قال (ره) واشار حينئذ الى نبات حافة النهر وقال كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات ثم دله على الطريق وامره بالدخول في دين امه وذكر كلمات نسيها وقال ستصل عن قريب الى قرية اهلها جميعاً من الشيعة قال فقلت يا سيدى انت لا تجيء معى الى هذه القرية فقال (ع) ما معناه لا لانه استغاث بى الف نفس في اطراف البلاد اريد ان اغيئهم ثم غاب عنى فما مشيت الا قليلاً حتى وصلت الى القرية وكان في مسافة بعيدة ووصل الجماعة اليها بعدى بيوم فلما دخلت الحلة ذهبت الى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه وذكر له القصة فعلمنى معالم دينى فسئلت عنه عملاً انوصل به الى لقائه مرة اخرى فقال زر ابا عبد الله (ع) اربعين ليلة جمعة قول فكنتم ازور من الحلة في ليالى الجمع الى ان بقى واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس فلما وصلت الى باب البلد فاذا جماعة من اعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة وما كان عندى تذكرة ولا قيمتها فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب فاردت مراراً ان اتخفى واجوز عنهم فما تيسر لى واذا بصاحبى صاحب الامر (ع) في زي لباس طلبة

الاعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد فلما رأيته استغثت به فخرج واخذني معه وادخلني من الباب فما رأي أحد فلما دخلت البلد اقتقدته من بين الناس وبقيت متحسرا على فراقه (امن السبل والبلاد بظهوره (ع) في البحار من ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركانها ورد كل حق الى اهله (الخ) وفي حديث آخر عنه تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا يهيجها احد وفي آخر عنه في قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال (ع) مع قائمنا اهل البيت (احياء دين الله) واعلاء كلمة الله في دعاء الندبة اين محبي معالم الدين واهله وفي الحديث القدسي الذي ذكرناه في الباب السابق ولا تظهرن به ديني (الخ) وفي تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله بظهور القائم وفي البحار في حديث طويل عن النبي (ص) التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله ليظهر بعد غيبة طويلة وحيره دجلة فيعلى امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وفي البحار في حديث طويل عن ابي جعفر (ع) ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا الى الافاق كلها فيمسيح بين اكنافهم وعلى صدورهم فلا يتعايرون في قضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله والا حادith في هذا المعنى كثيرة جدا والغرض الاشارة (انتقامه من اعداء الله) من القابله المنتقم وفي الاكمال باسناده عن الصادق (ع) عن ابيه عن آباءه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد (ص) ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا (ع) وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وولدت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظلمت تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع رأسك ورفعت رأسي و اذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كانه

كوكب درى قلت يارب ومن هؤلاء قال الائمة وهذا القائم الذى يحلل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من اعدائى وهو راحة لاوليائى وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامرى وفي البحار عن العلل باسناده عن عبدالرحيم القصير عن ابيجعفر قال اما لو قام قائمنا لقد رددت اليه الحمير احتى يجلدوها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد [ص] فاطمة منها قلت جعلت فداك واما يجلدوها الحد قال لفريتها على ام ابراهيم صلى الله عليه قلت فكيف اخر الله للقائم فقال له ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) رحمة وبعث القائم نقمة وفيه من المزار الكبير باسناده عن ابي عبد الله اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا اجمعين وفيه عن ارشاد الديلمى عنه (ع) وقطع ايدى بنى شيبة وعلتها على باب الكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وفي الاحتجاج عن النبى (ص) فى خطبة الغدير قال (ص) الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عزوجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عزوجل والمنبه (المشيدخل) بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الامعه ولا نور الا عنه الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه وامينه فى سره وعلايته وقال (ص) فى موضع آخر من هذه الخطبة معاشر الناس النور من الله عزوجل فى ثم مسلك فى على ثم فى النسل منه الى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هولنا (النخ) وفى القمى (ره) فى قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويد الوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش و بنى امية وسائر الناس (اقامة حدود الله) فى الدعاء المروى عنه (ع) بتوسط العمري (ره) واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهمله وفى كمال الدين عن الصادق [ع] فى وصف زمان ظهوره ويقام حدود الله وفى حديث آخر ان اقامة حد واحد من حدود الله ازكى من المطر اربعين يوماً وإيلة كما فى الحديث عن ابيجعفر (ع) ويأتى فى حيوة الارض به (ع) ما يفيد هنا انشاء الله وفى البحار عن الصادق (ع) دهان فى الاسلام

حلال من الله عز وجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بينة الزاني المحصن يرحمه ومانع الزكوة يضرب رقبتة (اقول) حد الزاني المحصن هو الرجم وتخصيصه باجراء هذا الحكم من حيث حكمه بمقتضى علمه الواقعى وعدم درء الحد بالشبهات كما فى زمن سائر الائمة عليهم السلام (اضطراره) فى دعاء الندبة اين المضطر الذى يجب ان ادعى وفى تفسير على بن ابراهيم (ره) فى قوله تعالى امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال فانه حدثنى ابي عن الحسن بن على بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله (ع) قال نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السلام وهو المضطر اذا صلى فى المقام ركعتين ودعى الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة فى الارض (حرف الباء بذل المعروف) فى البحار عن ابي جعفر (ع) فى وصف القائم (ع) وتجمع اليه اموال الدنيا كلها ما فى بطن الارض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئاً لم يعط احد كان قبله (النخ) ويأتى فى سخائه ماله دخل فى المقام (بعث الحجج وهم العلماء لدلالة الناس و اصلاح امورهم) فى التوقيع المروى عنه (ع) فى الاحتجاج واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله (بالائه) روى الصدوق باسناده عن سيد العابدين (ع) انه قال فى القائم سنة من سبعة انبياء الى ان قال (ع) واما من ايوب فالفرج بعد البلوى [الخبر] [بركاته] قد تقدم فى الباب الثالث ان جميع ما يصل الى الخلايق من النعم الظاهرة والباطنة فى زمانه انما هو من بركات وجودة صلوات الله عليه وال اخبار فى ذلك فوق حد التواتر ولذلك قال (ع) فى التوقيع المروى فى الاحتجاج واما وجه الانتفاع به فى غيبته فكلا انتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب (حرف التاء تأليف القلوب) فى دعاء الندبة اين مؤلف شمل الصلاح والرضا وفى دعاء امير المؤمنين (ع) له واجمع به شمل الامة وفى حديث آخر و مؤلف به بين القلوب المختلفة وفى الكافي عن الصادق و مؤلف الله بين القلوب المختلفة وفى البحار فى حديث مروي عن امير المؤمنين قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا فى دينهم وهذا الحديث

مروى من طريق اهل السنة وقد اذعنوا بصحته والحمد لله (تلفظه بنا) يشهد بذلك قوله (ع) في التوقيع المروى في الاحتجاج انه انهى الى ارباب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية امرهم فعمنا ذلك لكم لانا وسأنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا ويدل على المقصود ايضا ما في بصائر الدرجات باسناده عن زيد الشحام قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال يا زيد جدد عبادة واحداث توبة قال نعمت الى نفسي جعلت فداك قال فقال لي يا زيد ما عندنا خير لك وانت من شيعتنا قال وقلت و كيف لي انا اكون من شيعتكم قال فقال (ع) لي انت من شيعتنا اليانا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله لانا ارحم بكم منكم بانفسكم الخبر (تحمله الاذى منا) ففي توقيع آخر مروى فيه ايضا قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقائهم ومن دينه جناح البعوضة (الخ) (ترك حقه لنا في الدنيا والاخرة) اما في الدنيا فقد سبق في اباحة ما في ايدينا واما في الاخرة فقد روى في البحار في المجلد الثالث عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد (ص) عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب (اقول) روى في البرهان عدة احاديث في هذا المعنى عن الائمة عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ان علينا حسابهم فراجع (تشييع امواتنا) يدل عليه ما روى في البحار من كتاب المناقب انه اجتمعت عصاة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا اليه ثلثين الف دينار وخمسين الف درهم وشقة من الثياب وانت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي اربعة دراهم فقالت ان الله لا يستحي من الحق قال فثنت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملاء سبعين ورقة في كل ورق مسئلة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا ادفع الى الامام ليلة وخذ في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظر هل اجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والا فرد اليانا اموالنا فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلاً رب اهديني الى سواء الصراط قال فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول اجب من تريد فاني بي دار موسى بن جعفر (ع) فلما رآني قال لم تقنط يا ابا جعفر ولم تفزع الى اليهود والنصارى الى فانا حجة الله ووليهم الم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد

جدي وقد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ مس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمأة درهم للوازاري والشقة التي في رزمة الاخوين البلخين قال فطار عقلي من مقاله واثيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فاخذ درهم شطيطة وازارها ثم استقبلني وقال ان الله لا يستحيي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة وكانت اربعين درهما ثم قال واهدت لها شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة (ع) وغزل اختي حليلة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ثم قال وقل لها ستعشرين تسعة عشر يوماً من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدرهم فانفقى على نفسك منها ستة عشر درهما واجعلني اربعة وعشرين صدقة عنك وما يلزم عنك وانا اتولى الصلوة عليك فاذا رأيتني يا ابا جعفر فاكرم على فانه ابقى لنفسك ثم قال (ع) واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل اجبتك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً ما يقول العالم (ع) في رجل قال نذرت لله لا اعتن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد الجواب بنخه ليعتق من كان في ملكه من قبل ستة اشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى والقمر قدرناه (الاية) والحديث من ليس له ستة اشهر وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته ما يقول العالم في رجل قال والله لا تصدق بمال كثير فما يتصدق (الجواب) تحته بنخه ان كان الذي حلف من ارباب شياه فليصدق باربع وثمانين شاة وان كان من اصحاب النعم فليصدق باربع وثمانين بعيراً وان كان من ارباب الدراهم فليصدق باربع وثمانين درهما والدليل عليه قوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددت مواطن رسول الله قبل نزول تلك الاية فكانت اربعة وثمانين موطناً فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن (الجواب) بنخه يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جملناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً المسئلة الى آخرها فلما وافي خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية وشطيطة على الحق فبلغها سلامه واعطاها صرته وشفته فعاثت كما قال (ع) فلما توفت شطيطة جاء الامام علي (ع) فاعطاه من تجهيزها ركب بعير موانثني نحو البرية وقال (ع) عرف اصحابك واقراءهم مني السلم وقل لهم اني ومن يجري مجراي من الائمة (ع) لا بد لنا من حضور جنايزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم (تجديده الاسلام بعد اندراسه وانما حائه

ففي الدعاء المروي عنه (ع) (بتوسط العمرى) وجدد به ما امتحى من دينك وفي الدعاء المروي عن ابي الحسن الرضا (ع) وجدد به ما محى من دينك وبذل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا غضا وفي البحار نقلا عن ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام القائم دعى الناس الى الاسلام جديدا وهذا هم الى امر قد ثر وضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمى القائم لقيامه بالحق ومن كتاب غيبة النعماني رة عن ابي جعفر (ع) في سيرة القائم (ع) يقوم بامر جديد و سنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وعن ابي عبد الله (ع) في جواب من سأل عن سيرة المهدي (ع) قال يصنع ما صنع رسول الله (ص) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (ص) امر الجاهلية ويستأنف الاسلام جديدا وفي خبر آخر عن ابي جعفر (ع) مثله وعنه ان قائمنا اذا قام دعى الناس الى امر جديد كما دعى اليه رسول الله (ع) وان الاسلام بدء غريبا وسعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء وعن ابي عبد الله عليه السلام الاسلام بدء غريبا وسعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قال ابو بصير فقلت اشرح لي هذا اصلحك الله فقال يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعى رسول الله (ع) كاني بالقائم على منبر عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم ذهب فيفكه فيقرئه على الناس فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق الا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا اليه واني لاعرف الكلام الذي يتكلم به [تمام الامر به] في كتاب التوحيد المشيخ الصدوق باسناده الى الرضا (ع) في تفسير حروف المعجم قال (ع) والتا تمام الامر بقائم آل محمد (تعليمه الناس كتاب الله الكريم الذي جمعه امير المؤمنين وسيد الوصيين (ع) في البحار نقلا عن غيبة النعماني عن امير المؤمنين (ع) كاني انظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل وعنه [ع] كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قال اصبع بن نباته قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل قال لا محي مشي سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابولهب الا للآزرأ على رسول الله (ص) لانه عمه وعن ابي عبد الله (ع) كاني بشيعة على في ايديهم المثاني يعلمون الناس وعن ارشاد الديلمي عن ابي جعفر (ع) اذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف وفي الكافي باسناده عن سالم بن ابي سلمه قال قرء رجل

على ايعبد الله وانا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله كف عن هذه القراءة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم (ع) فاذا قام القائم قرء كتاب الله عز وجل على حده و اخرج المصحف الذى كتبه على (ع) وقال اخرجه على (ع) الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله عز وجل كما انزل الله على محمد (ص) وقد جمعته من اللوحين فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنا فيه فقال (ع) اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان على ان اخبركم حين جمعته لتقرأوه وفي الاحتجاج انه لما توفى رسول الله (ص) جمع على (ع) القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله (ص) فاما فتحه ابوبكر خرج فى اول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر وقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذمه عليه السلام وانصرف ثم احضر عمر زيد بن ثابت وكان قارباً للقرآن فقال له عمر ان علياً جائئنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين و الانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال لهم فان انا فرغت من القرآن على ما سألتهم واظهر على القرآن الذى افه اليس قد بطل كما علمناه قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه ومن شره فدبروا فى قتله على يد خالد بن وليد فلم يقدر على ذلك فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام ان يدفع عليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن لو انك جئتنا بالقرآن الذى كنت قد جئت به الى ابي بكر حتى يجتمع عليه فقال على هيئات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به اليكم لتقوم به الحجة عليكم ولاتقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والوصياء من ولدى فقال له عمر فهل وقت لظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم انا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه [على قرائته خل] فيجرى السنة به صلوات الله عليه (اقول) يمكن ان يكون هذا هو السرفى تسمية القائم عليه السلام بالقرآن العظيم باعتبار انه الامر به وحامل الناس على قرائته ومظهره و مروجهم وروى فى البرهان عن حسان العامرى قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من

(١) التعماني اسمه محمد بن ابراهيم بن جعفر قال فى امل الامل شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزله صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام مات بها قاله العلامة والنجاشي الى ان قال وهذا من تلامذة محمد بن يعقوب الكليني (ره) ومن مؤلفاته تفسير القرآن رأيت قطعه منه ورأيت كتاب الغيبة وهو حسن جامع انتهى (لمؤلفه)

المثاني والقرآن العظيم قال ليس هكذا تنزيلها انما هي ولقد اتيناك السبع من المثاني نحن هم والقرآن العظيم ولد الولد وعن القاسم بن عروة عنه عليه السلام بن قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال سبعة ائمة والقائم (اقول) اما كونهم سبعة فيمكن ان يقال انه باعتبار اسمائهم وتكون فاطمة عليها السلام مقصودة ايضاً في الحديث الاول والقرآن العظيم ولد الولد وهو القائم (ع) واما الحديث الثاني فتسمية القائم (ع) باسم سابع وهو احمد كما في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الخ ويؤيده ما رواه عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره رفعه قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال ان ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام وعلى هذا يكون عطف القرآن العظيم على سبع من باب تخصيصه (ع) بالذكر لامور مهمة واما المثاني فيمكن ان يكون المراد به جميع الايات القرآنية ويؤيده قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني (الاية) ويؤيده ايضاً قوله (ع) في الحديث الاول انما هي السبع من المثاني ويؤيده ايضاً قول ابي عبد الله (ع) في الحديث المروي سابقا عن غيبة النعماني كانى بشيعة على في ايديهم المثاني والتعبير بذلك لتكرر نزوله فقد نزل الى بيت المعمور جملة واحدة في ليلة القدر مرة اولى ثم نزل منه الى النبي صلى الله عليه وآله نجوما في مدة عشرين سنة (١) ويمكن ان يكون المراد به خصوص فاتحة الكتاب كما عن اسير المؤمنين عليه السلام والتعبير عنها بالمثاني اما لتكررها في كل فريضة او لتكرر نزولها على النبي صلى الله عليه وآله والتعبير عن الائمة (ع) بذلك اللفظ اما باعتبار كونهم ولد الولد فهم في مرتبة ثانية بالنسبة الى النبي (ص) بحسب عالم البشرية وترتيب الخلقة الانسانية كما ان فاطمة في المرتبة الاولى واما باعتبار كونهم في مرتبة ثانية بالنسبة الى الكتاب الكريم كما يشهد به حديث الثقلين المتواتر المروي من طريق المخالف والمؤلف فمن طريق المخالفين عن ابي سعيد الخدري عنه (ص) قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء

(١) كما في الكافي باسناده عن ابي عبد الله (ع) وقال الطبرسي في مجمع البيان سمي بذلك لانه يشي فيه بعض القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بتصرفها في ضروب البيان ويشي ايضاً في التلاوة فلا يمل لحسن مسامحة (لمؤلفه)

الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يرداني الخوض (١) واما باعتبار كونهم (ع) في مرتبة ثانية بالنسبة الى النبي (ص) بحسب العلوم الربانية والمقامات العقلائية فقد قال (ص) انا مدينة الحكمة وعلى بابها وقال امير المؤمنين (ع) علمني رسول الله الف ياب كل باب يفتح الف باب هذا ما سنح بالبال في حل الاشكال وتحقيق هذا المقال والله العالم بحقائق الاحوال وقد قيل فيه وجوه بعيدة لانطيل الكتاب بذكرها من ارادها فليرجع الى كتاب مرأة الانوار ومشكوة الاسرار للشيخ ابني الحسن الشريف

حرف الثاء ثواب الاعمال الحسنة وقبولها بولايته قدمضى في الباب الاول ما يشهد له ويأتي في الباب الثامن ما يدل عليه وفي كمال الدين عن الصادق (ع) من اقر بالائمه من ابائي وولدي وجد المهدى من ولدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجد محمدا نبوته صلوات الله عليهم قال عبد الله بن ابي يعفور فقلت ياسيدي ومن المهدى من ولدك قال (ع) الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وفي هذا المعنى اخبار كثيرة يأتي بعضها في الباب الثامن انشاء الله (نائر دم الحسين والشهداء معه) صلوات الله عليهم في المجمع النائر الذي لا يبقى على شيئ حتى يدرك ناره (انتهى) وفي زيارة العاشور فاسئل الله الذي اكرم مقامك واكرمني بك ان يرزقني طلب تارك مع امام منصور من اهل بيت محمد وفي البحار عن النعماني عن ابي جعفر في وصفه ليس شأنه الا القتل لا يستبقى احدا عن العياشي عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر (ع) في تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن علي (ع) قتل مظلوماً ونحن اوليائه والقائم منا اذا قام طلب بنار الحسين (ع) فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل وقال (ع) المقتول الحسين ووليد القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير قائله انه كان منصوراً فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفي رواية اخرى عن الكافي عن ابي عبد الله في قوله تعالى ومن قتل (الخ) قال تزلت في الحسين (ع) لو قتل اهل الارض بهما كان سرفاً وفي العلل عن ابي جعفر قال لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا تغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاحي الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لا نتقم منهم ولو بعد حين

(١) روى السيد الجليل السيد هاشم البحراني ره في غاية المرام انه سئل امير المؤمنين عن معنى قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال (ع) انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تا سعيهم مهديهم قائمهم - الحديث (لمؤلفه)

ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين (ع) للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلى فقال الله عزوجل بذلك القائم انتقم منهم وفي الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان الحسين لما قتل عجت السموات والارض ومن عليها والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمد واثني عشر وصيا له عليهم السلام و اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر قالها ثلث مرات وفي غاية المرام للسيد المحدث الجليل السيد هاشم البحراني ره من طريق العامة في حديث المعراج قال الله تعالى يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي (ع) في صحصح من نورقيام يصلون وهو في وسطهم يعنى المهدي (ع) كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي (وفي البحار) في وصف اصحاب القائم (ع) عن ابي عبد الله (ع) كان قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر لو حملوا على الجبال لازالوها لا يقصدون براياتهم بلدة الا خبروها كان على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بانفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوى في صلاتهم كدوى النحل يبيتون قياما على اطرافهم و يصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار هم اطوع له من الامة لسيدها كالمصاييح كان قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة و يتمنون ان يقتلوا في سبيل الله شعارهم يا لثارات الحسين اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر يمشون الى المولى ارسالا بهم ينصر الله امام الحق وعنه (ع) قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (ع) بفعال آبائها وقد علل ذلك في الحديث الرضوي بانهم يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمر آتية و في كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن قتل مظلوماً (النخ) قال نزلت في الحسين (ع) لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفاً ووليه القائم **حرف الجيم جماله** اعلم ان مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اجمال الناس واحسنهم وجهاً لانه اشبه الناس برسول الله (ص) لمارواه

السيد البحراني في كتاب المحجة وغيره عن عمار عن رسول الله انه قال يا عمار ان الله تبارك و تعالى عهد الى ان يخرج من صلب الحسين ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماءكم غورا فمن يأتكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيما الألدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمى واشبه الناس بي (الحديث) وفي اكمال الدين عن رسول الله قال المهدي من وادي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقاً يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الامم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وفيه ايضاً بسند صحيح عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من وادي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقاً تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم فعند ذ لك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفيه ايضاً مسنداً عن رسول الله (ص) في حديث ابن عباس وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله (الحديث) واز قد عرفت انه اشبه الناس برسول الله (ص) فاعلم انه قد ثبت بالنص ان رسول الله كان اجمل الناس وجهاً واحسنهم صورة لما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن ابي جعفر (ع) قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على برائته عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سرته سائلة من لبتة الى سرته كانها وسط القضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله (ص) قبله ولا بعده وفي البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ره عن امير المؤمنين قال على المنبر يخرج رجل من وادي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي (ص) (الحديث) ومن طريق المخالفين عن النبي (ص) قال المهدي طاوس اهل الجنة وعنه قال المهدي رجل من وادي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري وعنه قال المهدي منا اجلي الجبين اقبى الانف وفي كتاب بصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي (ع) عن أبي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجد قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد قال كامل فقلت في نفسي اسأله (ع

لا يدخل الجنة الا من يعرف معرفتي وقال بمقاتلي فلما دخلت على سيدي ابي محمد (ع) نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب و يأمر بمواساة الاخوان وينهاها عن لباس مثله فقال (ع) متبسما ياكمل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقمة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال ياكمل بن ابراهيم واقشعرت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من يعرف معرفتك وقال بمقاتلك فقلت اى والله فقال (ع) اذاً والله يقل داخلها والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سدى ومن منهم قال (ع) قوم من جبههم لعلى (ع) يحلفون بحقه ولا يدبرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلو بنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وماتشأءن الا ان يشأ الله ثم رجع الستر الى حالته ولم استطع كشفه ونظر الى ابو محمد (ع) متبسما فقال ياكمل ما جلوسك وقد انبأ بك بما جتك الحجة من بعدى فقمتم وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك وفي قضية محمد بن عبيد الله القمي المنقولة في البحار عن غيبة الشيخ الطوسي قال لم ارقط في حسن صورته واعتدال قامته (الخ) والاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ولعلنا نذكر بعضها في غير هذا الباب والله الهادي الى نهج الصواب والله در من قال قمر تكمل في نهاية حسنه مثل القضيب على رشاقة قدمه فالبدر يطلع من ضياء جبينه والشمس تعزب في شقائق خده ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده واما وجه تشبيهه [ع] بالشهاب الثاقب فلعله لانه [ع] يظهر بغتة كما ورد في عدة روايات وكذلك الشهاب اولانه يضئ حتى يرى ضوءه كالشهاب الثاقب ويشهد بذلك ايضاً عدة روايات تأتي في نوره [ع] اولانه يطرد الشياطين ويدفعهم كما يطردون بالشهاب الثاقب قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب (جريان رزقنا على يده مرفى في باب الثالث) (جهاده) في الدعاء المروى عن ابي الحسن الرضا للحجة (ع) في وصفه الحاج المجاهد المجتهد (الخ) وفي البحار عن ابي جعفر (ع) انه يخرج موتوراً غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله (ص) الذي كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله (ص) السابعة وسيف رسول الله (ص) ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هر جا [الحديث] وعنه (ع) في قول الله تعالى وقتلوهم

حتى لا تكون قننة ويكون الدين كله لله قال لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله (ص) رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك ومنه عن بشير النبال قال قلت لابي جعفر (ع) انهم يقولون ان المهدي لوقام لاستقامت له الامور عفواً ولا يهريق محجمة دم فقال (ع) كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لاحد عفواً لاستقامت لرسول الله (ص) حين ادميت رباعيته وشج في وجهه كلاً والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وانهم العرق والعاق ثم مسح (ع) جبهته (اقول) العلق الدم ومسح العرق والعلق كناية عن ملاقات الشدايد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم كما ذكره المجلسي (ره) وفي كمال الدين عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي صلوات الله عليه انت صاحب هذا الامر قال لا ولكن صاحب الامر الطريد الشريد الموتور (١) بابيه المكنى بعمة يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر (اقول) قوله (ع) المكنى بعمة يعني ان من كناه ابو جعفر كما ورد في رواية اخرى عن الحسين بن المنذر عن حمزة بن ابي الفتح قال كان يوماً جالساً فقال لي البشارة ولد البارحة في الدار مولود لابي محمد (ع) وامر بكتمانته وامر ان يعق عنه ثلثمائة شاة قلت وما اسمه قال يسمى م ح م د ويكنى بجعفر وفيه ايضا عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (ص) فقال لي مبتدئاً يا محمد بن مسلم ان في القائم من اهل بيت محمد عليه السلام سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما سنة من يونس بن متى فخرجوه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما سنة من يوسف بن يعقوب فالغيبته من خاصته وعامته واختفائه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي (ع) مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما سنة من موسى (ع) فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وايده على عبده واما سنة من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة منهم قالت مات وطائفة قالت قتل وصلب واما سنة من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله فتجريدته (فخروجه بالسيف خل) السيف وقتله اعداء الله تعالى واعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا يرد له

(١) الطريد والشريد هما من القاب مولينا الحجة (ع) وكذا الموتور والمراد من الاب في الحديث هو الحسين بن علي (ع) او جميع آبائه (ع) (محمد الوسوي)

راية وان من علامات خروجه عليها لسلام خروج السفينتين من الشام وخروج اليماني ومسيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه (جمع الكلم على التوحيد والاسلام) ففي دعاء الندبة ابن جامع الكلم على التقوى وفي كتاب المحجة وغيره عن امير المؤمنين في قوله تعالى ليظهره على الدين كله (الخ) حتى لا تبقى قرية الا نودى فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا وعن ابن عباس الذي قال اكثر ما قلت في التفسير ما خوذ عن امير المؤمنين (ع) قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملة الا صار الى الحق الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية حتى لا تقرض الفارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وذلك يكون عند قيام القائم (ع) وقال علي بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية انها نزلت في قائم آل محمد وفي كتاب المحجة عن العياشي في تفسيره عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً وبعضها ويأتى بعض آخر انشاء الله تعالى (جمع انصار الدين) من الملائكة والجن وسائر المؤمنين ففي تفسير قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً عن ابي عبد الله (ع) يعنى اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر قال (ع) يجتمعون والله في ساعة واحدة قرع كقرع الخريف وعن علي بن الحسين وابنه عليهم السلام قال (ع) الفقهاء قوم يفقدون من فرسهم فيصبحون بمكة وهو قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً وعن ابي عبد الله (ع) انه قال لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من اصحاب القائم اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً انهم المفقودون من فرسهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهراً يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال مفضل فقلت جعلت فداك ايهم اعظم ايماناً قال (ع) الذي يسير في السحاب نهراً وعن ابي الحسن موسى والله لو قد قام قائمنا يجمع الله اليه شيعتنا من جميع البلدان ونعم ما قيل في هذا المعنى لقد جدت يا بن الاكرمين بنعمة - جمعت بها بين المحبين في سترته فلا زلت بالاحسان كهفاً وملجأ - وقد جل ما قد كان منك عن الشكر وفي البحار عن ابي عبد الله انه ينحط عليه الملائكة الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حين القى في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى اسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه واربعة آلاف

ملك مع النبي (ص) مسومين والف مردفين وثلاثمائة وثلثة عشر ملائكة بدريين واربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيوعه ولا يمرض مريض الا عادوه ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه وفي حديث مفضل عن الصادق (ع) قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده وبلغ الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جاز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تنبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباءي واهل خاصتي و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ايتوني طاعين صيحتهم عليهم وهم في محاربيهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون نحوها ولا يمتضي لهم الا كلمة بصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضي به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من جوف بيته فيفرح نفوس المؤمنين بذلك النور الى ان قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال (ع) لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وبثوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي ال محمد (ص) التوبه التوبه به فيعظم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيبشون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولوا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الف واحد قال المفضل قلت يا سيدي فاين يكون دار المهدي (ع) ويجتمع المؤمنون قال (ع) دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبیت ماله ومقسم غنايم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الدكوات البيض من الغربيين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يمتي مؤمن الا كان بها او حوالها

وليبلغن مجالة فرس منها ألفى درهم وليودن أكثر الناس انه اشترى شبراً من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان (الحديث) ولعل المراد من قوله (ع) لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها الكون للزيارة اي زيارة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لا الكون على الدوام للاقامة ويشهد لذلك قوله وليودن (الخ) ويحتمل ان يكون او حوالها نصحيف او حن اليها كما في رواية مروية في البحار وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام ويؤيد المعنى الاول الذي ذكرناه ما في البحار عن غيبة الشيخ الطوسي (ره) عن ابي جعفر (ع) قال اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها او بجيء اليها و (مما يدل) على اجتماع المؤمنين عند مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل الله فرجه ما رواه الصدوق في كمال الدين عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام فانه (ع) سئل عن معنى قول النبي (ص) لا تعادوا الايام فتعاديكم فقال (ع) نعم الايام نحن بناقمت السموات والارض فالتسبب اسم رسول الله (ص) والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثا علي بن الحسين و محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق والاربعة موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا يعني الايام ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة (جمع العقول) (١) في كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم وفي الخرايج واكمل به اخلاقهم بدل الجزء الاخير وفي اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم قل العلامة المجلسي الثاني في مرآة العقول الضمير في قوله يده اما راجع الى الله او الى القائم وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة او القدرة والاستيلاء وعلى الاخير يحتمل الحقيقة وقوله فجمع بها عقولهم يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف وينفقون على التصديق وثانيهما انه يجتمع عقل كل واحد منهم ويكون جمعه باعة بارمطاوعة القوى النفسانية للعقل فلا يتفرق

(١) واعلم ان هذه خصيصة اختصها الله بوجوده الشريف بحيث اذا وضع يده على رأس المؤمن جمع الله عقله وكمّل حلمه وقال بعض الاجلة من المعاصرين في معنى الحديث ان جمع العقل راجع الى كمال القوة العقلية باجتماع جنود العقل فيه لدرك الامور الباطنية وتكميل العالم راجع الى كمال القوة المدبرة لا لتنظام الامور المعاشية (محمد الموسوي)

لتفرقها كذا قيل والاول اظهر والضمير في بها راجع الى اليد وفي به الى الوضع او الى القائم و الاحلام جمع الحلم بالكسر وهو العقل انتهى كلامه (ره) (اقول) الاظهر ان الضمير في يده يرجع الى القائم عليه السلام والدليل على هذا قول الصادق (ع) في حديث آخر مروى في الكافي قال (ع) ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك (١) فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان يضع الله له يدا على رأس رعيته (حرف الحاء المهملة) حمايته للإسلام يظهر من جهاده وحربه وفي البحار عن النعماني باسناده عن ابي جعفر انه قال كانني بدينكم هذا لايزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت (الحديث) و يأتي تمامه في سخائه وفي كشف العلوم انشاء الله تعالى (حر به) للمخالفين والفرق بينه وبين الجهاد ان الجهاد بالنسبة الى الكفار والحرب يعم اهل كلمة الاسلام كما يدل عليه آية المجارب وغيرها وكيف كان فيشهد لما ذكرنا ما في البحار عن النعماني باسناده عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهة الناس اشد ما استقبله رسول الله (ص) من جهال الجاهلية فقلت كيف ذلك قال ان رسول الله (ص) اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به (الحديث) وفي رواية اخرى عنه (ص) فيتأولون عليه كتاب الله ويقالون له عليه وعنه (ع) انه قال ثلثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنوا امية واهل بصرة واهل دميستان و الاكراد و الاعراب وضبه وغنى وباهله وازد واهل الري وفي كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال في صاحب هذا الامر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله و عليهم فاما سنة من موسى خائف يترب و اما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى و اما من يوسف عليه السلام فالسجن والغيبة و اما من محمد صلى الله عليه وآله فالي قيام با سيف وسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر يمينه فلايزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال ابو بصير

(١) قوله (ع) من يلوى له الحنك نال في المجمع او اه اذا اماله من جانب الى جانب والحنك بفتح الحين ماتحت الذقن من الانسان وغيره او اعلى داخل الفم والاسفل فطرف مقدم اللحين (انتهى) والمراد في الحديث كثرة الكلام في حقه كما ورد في الروايات ان الناس يتلفون في حياته وموته ونسبه و امامته الى غير ذلك (محمد الموسوي)

قلت وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضى قال يلقي في قلبه الرحمة وفي حديث مفضل عن الصادق (ع) قال (ع) يخرج الحسنى الفتى الصبيح الذى نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمندى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز و اى كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هى رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بايديهم الحراب ولم ينزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيتصل به وباصحابه خبر المهدي (ع) ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسنى فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله (ص) وخاتمه و برده و درعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته الغنضا وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجييه البراق ومصحف امير المؤمنين (ع) فيخرج له ذلك ثم ياخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد ذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي حتى يبايعوه فيقول الحسنى الله اكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايحك فيمد يده فيبايعه وببايعه ساير العسكر الذى مع الحسنى الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي (ع) على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها يكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها (الحديث) والاخبار في هذا الباب كثيرة ياتى بعضها فى قتل الكافرين بسيفه انشاء الله تعالى (حجه عليه السلام) روى الصدوق فى كمال الدين بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمري (ره) قال والله ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويروونه ولا يعرفونه (اقول) والذى يدل على استحباب الدعاء للحاج من حيث حجه بيت الله ما رواه فى الفقيه عن الصادق (ع) قال اذا كان عشية عرفه بعث الله عز وجل ملكين يتصفحان وجوه الناس فاذا اتفقدار جلا قد عود نفسه الحج قال احدهما لصاحبه يا فلان ما فعل فلان قال فيقول الله اعلم قال فيقول

احدهما اللهم ان كان حبسه عن الحج فقر فاغفر له وان كان حبسه دين فاقض عنه دينه و ان كان حبسه مرض فاشفه و ان كن حبسه موت فاغفر له وارحمه (انتهى) فان هذا الحديث يدل على استحباب الدعاء لمن عود نفسه الحج كما لا يخفى و يأتي في شباهته بالخضر ما يناسب المقام انشاء الله تعالى (حياة الارض به) روى الصدق (ره) في كمال الدين باسناده عن ابي جعفر (ع) في قول الله عزوجل اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال يحييها الله عزوجل بالقائم عليه السلام بعد موتها يعنى بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي كتاب المحجة عن ابن عباس في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها يعنى يصلح الله الارض بقائم آل محمد (ص) بعد موتها يعنى من بعد جور اهل مملكتها قد بينا لكم الايات بقائم آل محمد لعلكم تعقلون و عن ابي ابراهيم (ع) في قول الله عزوجل يحيى الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله عز وجل رجلا فتحيى الارض لاهياء العدل و لاقامة الحد فيها انفع في الارض من القطر اربعين صباحا وفي الجواهر عن سدير قال قال ابو جعفر (ع) حد يقام في الارض ازكى فيها من مطر اربعين ليلة و ايامها وفي المحجة عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال (ع) العدل بعد الجور (حلمه) يظهر مما يأتي في خلقه انشاء الله تعالى (حياة جمع) من اولياء الله بظهوره يأتي في نفعه انشاء الله تعالى في حرف النون (حبه لنا) يظهر مما مر في تلاففه بنا فان التلطف ثمرة المحبة ومما سبق في الباب الثالث في حق الراد على الولد وما مر في تشييع امواتنا وبالجمله كل احساننا اليها ثمرة حبه لنا انشاء الله تعالى لكن لا يخفى عليك ان حبه لنا ليس الا من جهة الايمان بالله والاطاعة له عزوجل فان اردت حبه صلوات الله عليه لك فعليك باطاعة الله تعالى و اياك اياك ان توزيه وتعاديه بمخالفه الله جل جلاله فتكون من قال الله عزوجل في حقه ان الدين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و انهم عذاباً مهيناً روى في دار السلام عن الباقر عليه السلام انه قال لجا بر الجعفى ما يتقرب العبد الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة ما معنا برائة من النار ولا على الله لاحد منكم حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ولا ينال ولا يتنا الا بالعمل والورع والاخبار في هذا المعنى كثيرة و كما ان اطاعة الله تعالى توجب كمال المحبة فكذلك العصيان يوجب زوالها روى في الكافي عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحى الله اليهم ان استروا بدي با جنحتكم فستره الملائكة باجنحتها قال فما يدع شيئاً من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع نهياً الا ركبته وانا لنستحيى مما يصنع فيوحى الله عز وجل اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ فى بغضنا اهل البيت فعند ذلك ستره فى السماء وستره فى الارض فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله عز وجل اليهم لو كانت الله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه (حكمه بالحق) روى فى كمال الدين باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله سيأتى فى مسجدكم ثلاثمائة وثلثة عشر رجلاً يعنى مسجد مكة يعلم اهل مكة انه لم يلد لهم آبائهم ولا اجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة فتفتح الف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادى بكل واد هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بيعة وفيه ايضاً عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح الا وفيه آية للمتوسمين وهى بسبيلهم وفى البحار عن كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد (ره) باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا آدم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا داود (ع) فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا ابراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الرابعة وهو قضا محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها احد عليه (حكمه بالباطن) بمقتضى علمه صلوات الله عليه فى البحار عن النعماني عن ابي عبد الله (ع) انه قال بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهيه ان قال اديروه فيدبرونه الى قدامه فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى فى الخافقين شيئ الا خافه وعن ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام قائم آل محمد (ص) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بيعة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ان فى ذلك لآيات للمتوسمين و انها لبسيل مقيم و عن عبد الله بن مغيرة عنه (ع) قال اذا قام القائم اقام

خمس مائة من قریش ف ضرب اعناقهم ثم اقام خمس مائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت و يبلغ عدد هؤلاء هذا قال (ع) نعم منهم ومن موالیهم و(عنه) (ع) قال اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبه وعلقها على باب الكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة (اقول) قد مر ما يدل عليه وياتي انشاء الله تعالى في قتل الكافرين وفي هدم ابنية الكفر والشقاق والنفاق (حرف الخاء المعجزة) خلقه في البحار عن النعماني باسناده عن ابي وايل قال نظر امير المؤمنين على عليه السلام الى الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وامانة للحق واطهار للجنور والله لولم يخرج لضربت عنقه (١) يفرح بخروجه اهل السموات وسكانها وهو رجل اجلي الجبين اقنى الانف (الخ) ومن طريق المخالفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي (الحديث) وقد مر بعض الاخبار في جماله عليه السلام فراجع و الخلق كما في كتب اللغة السجية فمعنى كون خلقه كخلق النبي (ص) شباهته به في عامة صفاته وسجاياه لا خصوص حسن المعاشرة وغير ذلك ويؤيد ما ذكرنا ان صاحب كشف الغمة نقل عن محمد بن يوسف الشافعي في كفاية الطالب انه قال بعد ذكر هذا الحديث ومعنى قوله (ص) خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي (ع) من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي (ص) وقد قال تعالى انك اعلی خلق عظيم قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن اين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي (ص) من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التي مدتها صدر هذا الكتاب واعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره انتهى كلامه درفع في الخلد مقامه (خوفه ع) في الكافي باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان للقائم (ع) غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال انه يخاف واومى بيده الى بطنه يعني القتل

(١) لما كان الظهور اعم من الخروج بالسيف ذكر عليه السلام بعض وجوه وجوب خروجه بالسيف وان ظهوره وهو حفظ النفس والتحرز عن القتل يعني اذ اظهر فلا بد له من الخروج يعني بالسيف ولو لم يخرج لضرب الاعداء عنقه والله تعالى هو العالم (لمؤلفه)

وفي حديث آخر عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بلاخلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال قلت جعلت فداك ان ادر كنت ذلك الزمان اى شيئى اعمل قال (ع) يا زرارة اذا ادر كنت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء (اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجبتك اللهم عرفنى حجبتك فانك ان لم تعرفنى حجبتك ضللت عن دينى) (اقول) قد ورد هذا الدعاء فى حديث آخر هكذا (اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرفك اللهم عرفنى نبيك فانك ان لم تعرفنى نبيك لم اعرفه قط اللهم عرفنى حجبتك فانك ان لم تعرفنى حجبتك ضللت عن دينى) وفى الكافى عن ائير المؤمنين (ع) فى خطبة له وانك لا تخلى ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغموور كيلا تبطل حجبتك ولا تنزل اولئك (اولياك خل) بعد ان هديتهم (الح) ومر فى الباب الثانى عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال هو الخامس من ولدى له غيبة يطول امدھا خوفا على نفسه وفى كمال الدين باسناده عن سيد العابدين عليه السلام فى القائم سنة من سبعة انبياء سنة من ايينا آدم عليه السلام سنة من نوح سنة من ابراهيم سنة من مرسى سنة من عيسى سنة من ايوب سنة من محمد صلوات الله عليهم فاما من آدم و نوح فطول العمر واما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى (ع) فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلف الناس فيه واما من ايوب (ع) فالفرج بعد البأوى واما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف (وفيه) عن ابي جعفر (ع) قال فى صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء عليهم السلام سنة من موسى سنة من عيسى سنة من يوسف سنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف وفيه عن الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال اذا قام القائم عليه السلام قال

فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين (وفيه) بإسناده عن زرارة قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان للمقام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم ذلك جعلت فذلك قال يخاف وأشار بيده الى بطنه وعنقه (الخ) وفي كتاب المحجة عن الصادق (ع) في تفسير قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً قال (ع) القائم واصحابه (خلافته) على المسلمين مر في الباب الثالث ما يدل عليه ويدل عليه أيضاً ما في كفاية الاثر من طريق العامة عن النبي (ص) الخلفاء بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (ع) والتاسع قائمهم ومهديهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم (وفيه) عنه (ص) قال لا يقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل فمن تبعه نجى ومن تخلف عنه هلك فالله الله عباد الله ابتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله ويدل عليه أيضاً ما في البحار عن كشف الغمة من طريق العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادياً ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ومن طريق العامة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله قال يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيى الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيى خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي (ختم العلوم به) في حديث كميل المروى في دار السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من شيء الا والقائم يختمه (الخبر) اقول المراد بشيئى اما العلم بقرينة صدر الكلام واما جميع الكمالات والاخلاق الحسنة والعلوم والمعارف الحققة التي اظهر سائر الائمة بعضها بمقتضى صلاح زمانهم والقائم عجل الله تعالى فرجه يظهر جميعها فالجميع يختم بظهوره ويؤيد ذلك ما رواه الصدوق (ره) عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختارني من جميع الانبياء واختار منى علياً وفضلته على جميع الاوصياء واختار من على الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال

المبطلين وتأويل الضالين تأسعهم قآثمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم وفي الكافي في حديث الراهب الذي أسلم يئد مولانا الكاظم عليه السلام ثم إن الراهب قال أخبرني عن ثمانية أحرف تزلت (١) فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من تزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال (ع) ذاك قائمنا فينزل الله عليه فيفسره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين (الحديث) ويأتي في كشف العلوم لهم ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (خروجه بالسيف بعد ظهوره يجب عليه اطاعة لامر الله ودفعاً لأعدائه وحفظاً لنفسه لماعرفت في خلقه في حديث أمير المؤمنين أنه لو لم يخرج لضربت عنقه ويأتي في اخبار غيبته ونداء آتته ما يناسب المقام فلا تغفل (حرف الدال المهملة) دعائه للمؤمنين ففي التوقيع المروي في آخر الاحتجاج عنه (ع) لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب (الخ) وقال السيد الاجل على بن طاوس (ره) في المهج وكنت انا بسر من رأى فسمعت سحراً دعائه عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الاحياء والاموات وابقهم أوقال واحيهم في عزنا وملكننا وسلطاننا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي العقدة سنة ثمان وثلثين وستمائة انتهى كلامه رفع مقامه وفي الكافي بإسناده عن أبي عبد الله (ع) عن رسول الله (ص) في خطبته في مسجد الخيف قال ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للأئمة المسلمين وال لزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم (اقول) يعني دعوة الأئمة عليهم السلام وفي الكافي ايضاً بإسناده عن رجل من قریش من أهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليهما السلام قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا با عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبته فاذا جئت حدثتك فقال أسألك بقرابتك من رسول الله (ص) لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان من لي بدواة وقرطاس حتى اكتبته فدعى به ثم قال عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نضر الله عبد اسمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد

(١) الحرف هنا بمعنى الجملة كما وتعبير من الأئمة (ع) بفصول الاذان والاقامة بانها خمسة وثلاثين حرفاً والحروف الأربعة التي قالها (ع) في رواية الكافي اولها لا اله الا الله وحده لا شريك له باقياً و ثانيها محمد رسول الله مخلصاً وثالثها نحن اهل البيت ورابعها شيعتنا منّا ونحن من رسول الله و رسول الله من الله بسبب (محمد الموصى)

الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دمائهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبته سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله عليه السلام وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله ازم ابو عبد الله رقبك شيئا لا يذهب من رقبك ابدا فقال واي شئني ذلك فقلت له ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية و مروان بن الحكم وكل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدرى يقول لا يكون ماشاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حرورى يبرء من على بن ابي طالب وشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شئني غير هاقال ويحك واي شئني يقولون فقلت يقولون ان على بن ابي طالب والله الامام الذي يجب علينا نصيحتهم ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لاتخير بها احدا ويدل على دعاء امام كل زمان لشيعته ايضا ما روى في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن موسى بن سيار قال كنت مع الرضا (ع) وقد اشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فانبعثها فاذا نحن بجنيزة فاما بصرت بها رأيت سيدى وقد نثى رجله عن فرسه ثم اقبل نحو الجنيزة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كما تلون السخلة امامها ثم اقبل على وقال يا موسى بن سيار من شيع جنيزة ولي من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قد اقبل فاخرج الناس عن الجنيزة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال عليه السلام لي يا موسى بن سيار اما علمت ان معاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا

(١) لا يخفى ان دعاء الامام (ع) فو حق المؤمن من اكمل افاضاته له واجمل عناياته عليه لان سائر الافاضات من قبله يتوقف على تحصيله وهذه افاضة تفوزك بسائر الافاضات ويوفقك لتحصيل السعادات (محمد الموسوي)

صباحاً ومساءً فما كان من التقصير في اعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه ويدل على المقصود ايضاً ما روى عن امير المؤمنين (ع) في حديث زميلة قال يا ذميله ليس من مؤمن يمرض الامرض بمرضه ولا يحزن الاحزن بحزنه ولا يدعو الا آمن لدعائه ولا يسكت الادعونا له (الخبر) ويأتي بطوله في الباب الخامس انشاء الله تعالى (١) هذا وانت اذا لاحظت توقعاته الشريفة المرويه في كتاب الاحتجاج كفك في هذا الباب والله الهادي الى نهج الصواب ويدل على المقصود ايضاً ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن ابي الريع الشامي قال قلت لابي عبدالله (ع) بلغني عن عمرو بن اسحق حديث فقال اعرضه قال دخل على امير المومنين (ع) فرأى صفرة في وجهه قال (ع) ما هذه الصفرة فذكر وجعابه فقال له على (ع) انا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وتدعو لكم وتدعون فتؤمن قال عمرو قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن فقال (ع) انا سواء علينا البادى والحاضر فقال ابو عبدالله (ع) صدق عمرو (دوته الى الحق) في زيارته عليه السلام السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته وفي الجامعة السلام على الائمة الدعاة والقادة الهداة (الخ) وفي حديث عبد العزيز بن مسلم المروى في الكافي والكمال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله (الخ) وفي البحار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر ودعى الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله (ص) ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل حتى ياتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له الى اى شئ تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقدوافاه ثلثمانه وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف انفس ثم يسير منها الى المدينة (وعن ابي جعفر) (ع) في حديث طويل ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله و سنة نبيه عليه وآله السلام والولاية لعلى بن ابي طالب والبراءة من عدوه (الخبر) وعنه (ع) ان قائمنا اذا قام دعى الناس الى امر جديد كما دعى اليه رسول الله (ص) و ان الاسلام بدء غريباً و سيعود غريباً فطوبى للغرباء و (عن) ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

انه قال الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء فقلت له اشرح لي هذا اصلحك الله فقال (ع) يستأنف الناعي منا دعاء جديدا كما دعى رسول الله (ص) (دفع البلاء عنا بوجوده) قد مضى بعض ما يدل عليه في حرف الالف ويدل عليه ايضا في الخرايج روى علان عن طريف عن نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي على بالصندل الاحمر فاتيته به فقال (ع) اتعرفني قلت نعم انت سيدى وابن سيدى فقال (ع) ليس عن هذا سئلتك قلت فسر لي قال (ع) انا خاتم الارصياء وبي يدفع الله البلاء عن اهلى وشيعتى و (رواه) الصدوق ره في كمال الدين بادنى تفاوت وفي غاية المرام من مسند احمد بن حنبل باسناده عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء اذا ذهب النجوم ذهبوا واهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض وفيه عن الحموي من اعيان علماء العامة باسناده عن رسول الله (ص) قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى وفي كفاية الاثر باسناده عن ابي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء قيل يا رسول الله فالائمة بعدك من اهل بيتك قال (ص) نعم بعدى اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين (ع) اسناء معصومون منا مهدي هذه الامة الا انهم اهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى ما بال اقوام يؤذونى فيهم لانا لهم الله شفاعتى (وفيه) عن الحسين بن على عليهما السلام عن رسول الله (ص) اول ما خلق الله حجه فكتب على حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق العرش فكتب على اركانه لا اله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق الارض فكتب على اطوارها لا اله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله على وصيه فمن زعم انه يحب النبى ولا يحب الوصى فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبى ولا يعرف الوصى فقد كفر ثم قال (ص) الا ان اهل بيتى امان لكم فاحبوهم بحبى وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل فمن اهل بيتك يا نبى الله قال (ص) على و سبطاى و تسعة من ولد الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون الا انهم اهل بيتى وعترتى من لحمى و دمى (وفى) غاية المرام باسناده عن جابر الجعفى قال قلت لابي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام لاي شئ يحتاج الى النبى صلى الله عليه وآله والامام فقال عليه السلام لبقاء العالم على صلاحه

وذلك ان الله عز وجل يُرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي لموامام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وَقَالَ النَّبِيُّ (ص) النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون وفي الاكمال (١) والامالي بسنده عن سيد العابدین (ع) قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض مثل لساخت باهلها ثم قال (ع) ولم تخلو الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق (ع) فكيف ينتفع الناس بالحجة - المغائب المستور قال (ع) كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحب (اقول) وجه تشبيهه (ع) بالشمس يأتي انشاء الله تعالى في نفعه وعن سيد الساجدين (ع) قال اذا قام قائمنا اذهب الله عز وجل عن شيعتنا الغاية وجعل قلوبهم كزبر الحديد (الخ) ويأتي تمامه في حرف القاف انشاء الله تعالى (دفع البلاء) والاذب بشيغته عن ساير الناس وهذا ايضا من بركات وجوده وكمال جوده روى في كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم الباري جل جلاله فيقول عبيدي وامائي آمنتم بسرى وصدقم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني اى عبيدي وامائي حقا منكم اتقبل بوعدكم اعفو ولكم اغفر وبكم اسقى عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء لولاكم لاتزلت عليهم عذابي (ذب الاعداء عن المؤمنين) في غيبته وحضوره اما في زمن غيبته فباعدائه كما عرفت واما في زمن حضوره فقد ظهر من حربه وجهاده ويظهر من قتل الكافرين بسيفه ومن ذلة الاعداء بيده (ذلة الاعداء بيده) وبعد ظهوره في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام القائم عرض الایمان على كل ناصب قائم فجاء فيه بحقيقة والا ضرب عنقه

(١) سند الحديث هكذا ابن بابويه قال حدثنا محمد بن احمد السنائي ره قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن صقر العبدی قال حدثنا ابو معاوية عن سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد (ع) عن ابيه محمد بن علي (ع) عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال الخ (او لوفه)

ضرب عنقه او يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة و يشد على وسطه الهيمان ويخرجهم من الامصار الى السواد (اقول) مر في حرف الالف ما يدل عليه وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل (الحديث) وفي البحار عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال (ع) يعني يوم خروج القائم (ع) وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال معاوية بن عمار جعلت فداك قد رأيتناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ما توا قال (ع) ذلك والله في الرجعة يا كلون العذرة (حرف الراء المهملة رباطه في سبيل الله) سيأتى في حرف الميم بعنوان المراجعة انشاء الله تعالى (راحة الخلايق بظهوره وفي دولته) (في البحار) عن ابن عباس في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملة الا دخل في الاسلام حتى يامن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية وحتى لا تفرض فارة جرابا (الخبر) الى ان قال و ذلك يكون عند قيام القائم و (في البحار) عن امير المؤمنين (ع) في وصفه (ع) وتصلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها (الخبر) وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال المهدي رجل من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كانه كوكب درى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض و اهل السماء والطير في الجو (و في حديث) آخر عنه صلى الله عليه وآله يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال (ص) السوية بين الناس وفيه من كتاب سعد السعود نقلا عن صحف ادریس (ع) والقي في تلك الزمان الامانة على الارض فلا يضر شيئ شيئا ولا يخاف شيئ من شيئ ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذى بعضهم بعضا وانزع حمة كل ذى حمة من الهوام وغيرها و اذهب سم كلما يلدغ وانزل بركات من السماء والارض وتزهى الارض بحسن نباتها ويخرج كل ثمارها وانواع طيبها والقي الرأفة والرحمة بينهم (الخ) وعن امير المؤمنين (ع) قال لو قد قام قائمنا لانزل السماء قطرها ولا خرجت الارض نباتها ولذهب الشحناء من قلوب العباد واصطلمت السباع والبهائم حتى تمشى المرئة بين العراق والشام لانزع قدميها الاعلى النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه و مر في حرف الالف ما يدل

على ذلك (حرف الزاء المعجمة) زحمته في دين الله تظهر مما مر في جهاده وحربه وغيرهما ويأتي في صبره وقتل الكافرين وغيرهما ما يدل عليه (زهد) في الكافي بإسناده عن حماد بن عثمان قال حضرت ابا عبدالله (ع) وقال له رجل اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد فقال (ع) له ان علي بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولولبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اهل البيت عليهم السلام اذا قام لبس ثياب علي (ع) وسار بسيرة علي عليه السلام (اقول) ولعل هذا هو المراد في قول امير المؤمنين (ع) لابي عبدالله الجدلي الا اخبرك بانف المهدي (ع) وعينه قال قلت نعم فضرب بيده الى صدره فقال انا (انتهى) لان الانف بمعنى السيد والمقتدى في الامور والعين بمعنى من يكون كذات الشيء ونفسه فيكون هذا الكلام كناية عن ان المهدي عليه السلام يسير بسيرة امير المؤمنين عليه السلام في افعاله فهو انفسه اي مقتداه في افعاله وعينه اي كانه هو في زهده وعبادته وسيرته وشجاعته وسائر خصوصياته وهذا استعمال شائع متعارف في المحاورات العرفية ايضاً حيث يقال لشيء يكون مشابهاً وموافقاً لشيء آخر في تمام الخصوصيات هذا عينه واما كون الانف بمعنى السيد والمقتدى فيشهد له قول الشاعر قوم هم الانف والاذناب غيرهم والله تعالى هو العالم وفيه عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبدالله عليه السلام يوماً جعلت فداك ذكرت آثر فلان وماهم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا اليكم لعشنا معكم فقال هيئات هيئات يا معلى اما والله ان لو كان ذاك ما كان الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب فزوى ذلك عنا فهل رأيت طلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه وفي البحار عن الشيخ الطوسي بإسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) انه قال ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا بالسيف والموت تحت ظل السياف ومنه عن الرضا عليه السلام قال انتم ارحى بالامنكم يومئذ قال الراوى وكيف قال لو قد خرج قائمنا لم يكن الا العلق والعرق القوم على السروج وما لباس القائم الا الغليظ وما طعامه الا الجشب

زيارته لا يبعد الله الحسين عليه السلام وسائر المعصومين الكرام قطيعة عند نوى الافهام ويشهد لهذا المقام ما في البحار في ضمن واقعة الجزيرة الخضراء قال السيد شمس الدين بعد ان سئله الراوى هل يحج الامام (ع) قال الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا الا بوجوده ووجود آباءه نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفها السلام (الخ) واما رجحان الدعاء لزوارهم عليهم السلام فغير خفى على من استضاء بنور الاسلام ويدل عليه ما رواه ابن وهب عن الصادق انه دعا في سجوده لزوار الحسين بدعاء طويل وطلب لهم الثواب الجزيل واثني عليهم بالثناء الجميل ثم قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض وسند ذكر الحديث بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى (حرف السين المهملة سيرته) يتبين من زهده و(في البحار) عن ابي جعفر عليه السلام في وصف القائم عجل الله تعالى فرجه قال اذا قام سار بسيرة رسول الله (الحديث) ومروا في دعوته الى الحق ما يدل على ذلك و(في البحار) عن النعماني باسناده عن عبد الله بن عطا قال سئلت ابا جعفر الباقر (ع) فقلت اذا قام القائم باي سيرة يسير في الناس فقال يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (ص) ويستأنف الاسلام جديداً وفي بصائر الدرجات باسناده عن عبد الملك بن اعين قال اراني ابا جعفر بعض كتب علي (ع) ثم قال لي لاى شيئى كتبت هذه الكتب قلت ما ابين الرأى فيها قال (ع) هات قلت علم ان قائمكم يقوم يوماً فاحب ان يعمل بما فيها قال صدقت (سخائه) يظهر مما مر في خلقه وياتى في ندائه و(في البحار) عن النعماني عن ابي جعفر (ع) انه قال كانى بدينكم هذا لايزال موليا يفحص بدمه ثم لايرده عليكم الا رجل منا اهل البيت فيعطىكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرئة لتقضى في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ص) وفي حديث آخر عنه قال وتجتمع اليه اموال الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها فيقال للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم فيعطى عطاء لم يعطه احد قبلا و(عن النبي) (ص) من طريق العامة انه قال فيجيئ الى الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي حديث آخر من طريقهم عنه المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وفي غاية المرام من طريقهم عنه (ص) في حديث

ابى سعيد الخدرى يكون المال كدوسا ياتيه الرجل فيسأله فيجيبى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله
وفى حديث ابى هريرة قال قال رسول الله (ص) يخرج فى آخر الزمان خليفة يعزى المال بالاعداد (اقول)
ويأتى فى كرمه ما يناسب هذا المقام ونعم ما قيل بنت المكارم وسط كفك منزلا - فجميع مالك للانام
مباح * واذا المكارم اغلقت ابوابها - يوما فانت لقفلهما مفتاح وقال آخر هو البحر من اى النواحي اتيته
ولجته المعروف والبر ساحله * تعود بسط الكف حتى لو انه - اراد انقباضا لم تعطه انامله * فلولم يكن
فى كفه غير نفسه - لجاد بها فليتنق الله سائله * وقال مؤلف هذا الكتاب - عفى الله تعالى عنه فى التضمين
* ان الذى خلق المكارم حازها - فى ذات ادم للامام القائم (حرف الشين المعجمة شجاعته) تبين
مما مر فى حربه وجهاده ويأتى فى علمه وفى قتل الكفرة (شفاعته لنا انشاء الله تعالى) فى غاية المرام
من طريق العامة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وارءكم
على الحوض وانت يا على الساقى والحسن الذائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارض ومحمد بن
على الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المناقين
وعلى بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل اهل الجنة فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب
شيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدى شفيعهم يوم
القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى (اقول) السرفى تخصيص الشفاعة بمولانا الحجة صلوات
الله عليه مع انهم جميعاً شفعاء يوم القيمة ان شفاعتهم لا يشمل المنكرين لمولانا صاحب الزمان (ع
فما لهم من شافعين ولا صديق حميم وان اقرؤا بمن سبقه من الائمة الطاهرين ولهذا ورد فى الحديث
المروى فى كمال الدين عن الصادق عليه السلام من اقر بالائمة من آبائى و ولدى و جحد المهدى
من ولدى كان كمن اقر بجميع الانبياء و جحد محمداً صلوات الله عليهم (الخبر) وفى معناه روايات
اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن اعتبر (شهادته لنا) فى الكافى فى تفسير قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا عن ابى عبد الله (ع) قال ثلث فى امة محمد صلى الله
عليه وآله خاصة فى كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا
وعنه عليه السلام قال نحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه يوم
القيمة وعن ابي جعفر عليهما السلام فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً (النح) قال

نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه (الخبر) وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا [شرفه] في البحار عن النعماني باسناده سئل ابو عبدالله [ع] هل ولد القائم قال لا ولو ادركته لخدمته ايام حيوتي [اقول] تأمل ايها اللبيب وتأدب بهذا التاديب ولا تؤذ به ايام حيوتك بصوف سيئاتك و سيوف كلماتك [حرف الصاد المهلة صبره] في حديث اللوح المروى في كمال الدين وغيره بعدة طرق في وصف القائم عليه السلام عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب [الخبر] ومر في بلائه ما يدل عليه [ونعم] ما قيل فحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي لانه قد جمع له انواع البلاء و طول ذلك يوجب اشتداده وانت اذا تفكرت ساعة ظهر لك حقيقة ما ذكرت فعليك بالدعاء و طلب الفرج له من الله تعالى شأنه [حرف الضاد المعجزة ضيافته] روى في دار السلام عن قصص الانبياء ان ابراهيم عليه السلام كان يكتي بابي الضيفان وكان لا يتغذى ولا يتعشى الا مع ضيف وربما مشى ميلا او ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قائمة الى يوم القيمة و هي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة [اقول] لا يخفى ان هذه الضيافة هي الضيافة بالعلوم والسنن القائمة بوجود النبي والامام عليه السلام الى يوم القيمة وفي زيارة يوم الجمعة وانا فيه ضيفك وجارك وقدمضي في الباب الثالث ما يناسب هذا المقام وقال السيد بن طاس رحمه الله تعالى في جمال الاسبوع تزيلك حيث ما اتجهت ركابي - وضيفك حيث كنت من البلاد ويعجبني هنا نقل حديث لا يخلو من مناسبة للمقام ذكره في كتاب دار السلام نقلنا عن مشكوة الطبرسي قار قال رجل لابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام كيف ابودلف له اربعة الاف قرية وقرية فقال (ع) انهضاف بهمؤ من ليلة فزوده جلعة من تمر كان فيها اربعة الاف تمر وتمر فاعطيه الله تعالى بكل تمر قرية (حرف الطاء المهمل طهارة الارض به من الجور) في كمال الدين عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام نهى ارواحنا فليل له يا ابن رسوالله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الارض من كل جور وظلم وقدمضي ما يدل على ذلك في حرف الحاء وغيره (طلب حقوق الائمة والمؤمنين ودمائهم) في البحار عن امير المؤمنين (ع) قال اما والله لاقتلنا انا وابنائنا هذا نوليبعثن الله رجلا

من ولدى في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ماله في آل محمد (ص) من حاجة (اقول) مرفى حرف الالف ما يناسبه ويأتي ما يدل عليه انشاء الله تعالى (حرف الظاء المعجمة) ظهور الحق على يده يظهر من حيوة الارض به و قتل الكافرين وتجديد الاسلام (ظفره على المعاندين) في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله عز ذكره اظهار امره نكت في قابه نكته فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى وفي الدحجة عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه النصر والظفر ويأتي في علمه ما يدل عليه (ظلم الاعداء عليه) روى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه ورواه في المحجة عن محمد بن العباس باسناده عنه [ع] من طريق آخر وروى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله [ع] في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير (قال) ان العامة يقولون نزلت في رسول الله [ص] لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين [ع] وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية وروى السيد في البرهان عن ابي جعفر انه قال في هذه الآية في القائم واصحابه و في كتاب المحجة والبحار عن الباقر عليه السلام ان القائم (ع) يسند ظهره حين ظهوره الى البيت الحرام مستجيراً به ينادى الى ان يقول واسئلكم بحق الله وحق رسوله وبحقني فان لي عليكم حق القربى برسول الله (ص) لما اعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وابنائنا وبغى علينا [الخبر] ويأتي بطوله في ندائه (ع) وفي البحار مرفوعاً عن ابي عبد الله (ع) قال يقدم القائم [ع] حتى يأتي النجف فيخرج اليه من الكوفة جيش السفيناني واصحابه والناس معه وذلك يوم الاربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم انه مظلوم مقهور ويقول من حاجتي في الله فانا اولي الناس بالله (الخبر) وفي كمال الدين باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قائم هذه الامة هو التاسع من ولدى وهو صاحب الغيبة هو الذي يقسم ميراثه وهو حي وفيه في حديث ابي خالد الكاظمي عن علي بن الحسين (ع) قال كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على فتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بجرم ابيه جهل امته بولادته وحرصاً منه على قتله ان ظفر به طمعاً في ميراث اخيه حتى يأخذه بغير حق (الخ) ويأتي بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى وعن غيبة الشيخ الطوسي «ره» عن رشيق قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فامرنا ان نكتب كل واحد منا فرساً ويجنب فرساً آخر ونخرج مخففين

لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى وقال لنا الحقوا بسامرة و وصف لنا محلة و دارا
وقال اذا اتيتوها تجدوا على الباب خادما اسود فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فاتوني برأسه فوافينا
سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن
فيها فقال صاحبها فوالله ما التفت اليها وقل اكترائه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية و
مقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار
احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بجرا فيه وفي اقصى البيت حصر قد علمنا انه على الماء و
فوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلى فلم يلتفت اليها ولا الى شئى من اسبابنا فسبق احمد
بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مدت يدي اليه فخلصته واخرجته
وغشى عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتا فقلت
لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجئى وانا تأتب الى الله
فما التفت الى شئى مما قلنا وما انقتل عما كان فيه فها لنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا
وقد تقدم الى الحجاب اذا وافيناه ان ندخل عليه في اى وقت كان فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه
فسألنا عن الخبر فحكينا له ما راينا فقال ويحكم لقيكم احد قبلى وجرى منكم الى احد شئى او
قول قلنا لا فقال انا نفى من جدى وحلف باشد ايمان له انه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربن اعناقنا
فما جسرنا ان نحدث به الا بعد موته (ظهور كمالات الائمة (ع) وشؤونهم و اخلاقهم) بوجوده وظهوره
تقدم في ختم العلوم به من حرف الخاء قول النبي (ص) في وصفه هو ظاهرهم وهو باطنهم و معنى
ذلك والله يعلم انه مظهر جميع العلوم الظاهرة والباطنة التي آتاها الله النبي والائمة عليهم السلام و
مظهر كمالاتهم وشؤونهم جميعا ويؤيد هذا المعنى ما في تاسع البحار عن الاختصاص ان امير المؤمنين
(ع) كان قاعدا في المسجد وعنده جماعة من اصحابه فقالوا له حدثنا يا امير المؤمنين فقال لهم
ويحكم ان كلامى صعب مستصعب لا تعقله الا العالمون قالوا لا بد من ان تحدثنا قال (ع) قوموا بنا
فدخل الدار فقال انا الذى علمت فقهرت انا الذى احيى واميت انا الاول والاخر والظاهر
والباطن فغضبوا وقالوا كفر وقاموا فقال على (ع) للباب يا باب استمسك عليهم فاستمسك عليهم الباب
فقال صلوات الله وسلامه عليه الم اقل لكم ان كلامى صعب مستصعب لا يعقله الا العالمون تعالوا

افسرلكم اما قولي انا الذي علوت فقهرت فانا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله
ورسوله واما قولي انا احبب وامتيت احبب السنة وامتيت البدعة واما قولي انا الاول انا اول من آمن بالله
واسلم اما قولي انا الاخر انا آخر من سجن على النبي (ص) ثوبه ودفنه واما قولي انا الظاهر والباطن فانا
عندي علم الظاهر والباطن وانت اذا لاحظت ما ذكرنا ونذكر في هذا الباب انضح لك نهج الصواب
وعلمت انه (ع) مظهر جميع صفات الاثمة الاطياب ومظهر كمالات البررة الانجاب و فيما ذكرناه
كفاية لاولي الالباب (حرف العين المهملة علمه (ع) مضى في حكمه بالحق ما يدل عليه وفي كمال
الدين عن ابي جعفر (ع) قال ان العلم بكتاب الله وسنة نبيه (ص) لينبت في قلب مهدينا كما ينبت
الزرع على احسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة
والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة وفي البحار عن النعماني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق (ع)
عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي (ع) قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال له يا امير المؤمنين
نبئنا بمهديكم هذا فقال (ع) اذا درج الدارجون وقل المؤمنون وذهب المجلبون فهناك فقال يا
امير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بنى هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغيضا اذا
وردت ومجفو اهلها اذا انت ومعدن صفوتها اذا اكدت لا يجبن اذا المنايا هلمت ولايجور اذا
المؤمنون اكتنفت ولاينكل اذا الكماة اضطرت مشمر مغلوب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر
سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السودد وغارز مجده في اكرم المحتد فلا يصرفناك
عن تبعته (١) صارف عارض ينوص الى الفتنة كل مناص ان قل فشر قائل وان سكت فذو دعاير ثم
رجع الى صفة المهدي فقال اوسعكم كهفا (٢) واكثر كم علما واصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته خروجا
من الغمة واجمع به شمل الامة فان جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه ان وفقت له ولا تجيزن عنه ان
هديت اليه هاه واهي بيده الى صدره شوقا الى رؤيته (توضيح قال) الفيروز آبادي درج دروجا و
درجانا مشى والقوم انقراضوا واولا نالم يخلف نسلا و مضى لسبيله (انتهى) والغرض انقراض قرون كثيرة قوله ع
ذهب المجلبون الى المجتمعون على الحق والمعينون للدين والاعم قال الجرزي اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتالبوا
واجلبه اي اعانه واجلب عليه اذا صاح به واستحثه والطود بالفتح الجبل العظيم في بعض النسخ بالراء وهو
(١) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه) ٢ - كذا في البحار والمناسب كفا كما لا يخفى (اموآنه)

بالضم ايضاً الجبل والاول اصوب والمفيض الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى انه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه او شبهه يبحر في اطرافه مغايض فان شيعتهم مغايض علومهم قوله (ع) ومحفو اهلها اي اذا اتاه اهلها يجفونه ولا يطيعونه قوله هلعت اي صارت حريصة على اهلاك الناس قوله ولايجور في بعض النسخ ولا يخور اذا المنون اكسفت والخور الجبن و المنون الموت والكمة بالضم جمع الكمي وهو الشجاع اولابس السلاح ويقال ظفر بعدوه فهو ظفر والضرغامه بالكسر الاسد قوله حصد اي يحصد الناس بالقتل قوله مخدش اي يخدش الكفار ويجرحهم والذكر من الرجال بالكسر القوى الشجاع الا بي ذكره الفيروز آبادي وقال الرأس اعلى كلشيئ وسيد القوم والقسم كزفر الكثير العطاء وقال الجرزي رجل نشق اذا كان يدخل في امور لا يكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللام والباء يقال رجل لبق ككتف اي حاذق بما عمل وفي بعضها شق رأسه اي جانبه والباذخ العالي المرتفع (قوله) وغارز مجده اي مجده الغارر الثابت من غرز الشئ اي ادخله واثبته والمحتد بكسر التاء الاصل وقوله ينوص صفة للمصارف و قال الفيروز آبادي المناص الملجأ و ناص مناصا تحرك وعنه تنحي واليه نهض (قوله) فذودعاير من الدعارة وهو الخبث والفساد ولا يبعد ان يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة وهي الدغل والحقد او بالمهملة من الدغل بمعنى الختل قوله (ع) فان جاز لك اي تيسر لك مجازاً ويقال اثني اي انعطف قوله (ع) ولا تخبرن عنه اي ان ادر كته في زمان غيبته وفي بعض النسخ ولا تحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة اي لا تحيزن من التحيز عن الشئ بمعنى التنحي عنه ذكر كذلك المجلسي (ره) في البحار ثم قال وكانت النسخ مصحفة محرفة في اكثر الفاظها (اقول) تقدم مايدل على المقصود ويأتي مايدل عليه في كشف العلوم انشاء الله تعالى (عزة الاولياء بظهوره) في دعاء التدبة اين معز الاولياء ومذل الاعداء وفي كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال كاني باء حباب القائم (ع) قد احاطوا ما بين الخافقين ليس من شئ الا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم في كلشيئ حتى تفخر الارض على الارض وتقول مربي اليوم رجل من اصحاب القائم (ع) (عذاب الاعداء) عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى ولئن اخرانا عنهم العذاب الى امة معدودة قال العذاب خروج القائم والامة المعدودة اهل بدر واصحابه وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع سئل ابو جعفر (ع) عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دار النبي امية الا احرقها واهلها

ولاندع دارا فيها وتر لال محمد الا احرقتها وذلك المهدي (ع) اقول يأتي ما يدل على ذلك فسي حرف القاف (عدله) اظهر صفاته الحسنة ولهذا لقب بالعدل كما في الدعاء المروي عنه الليالي شهر رمضان اللهم وصل على ولي امرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وفي حديث ابي المروى في كمال الدين وغيره عن النبي (ص) قال في وصفه (ع) اول العدل وآخره (النخ) يريد بذلك كمال عدله وقل ما يخلو حديث ذكر فيه عن ذكر عدله فعن النبي (ص) في كمال الدين ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن اخوك قال علي بن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيرا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب وعن سيد الشهداء (ع) قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله (ص) يقول (اقول) الاخبار في هذا المعنى متواترة جداً ونذكر بعضها فيما يأتي انشاء الله تعالى والذي يظهر لي من تتبع موارد الاستعمال ان العدل اعم من القسط فان القسط يستعمل في مقام توفية حق الغير مثل مقام اداء الشهادة والقضاء والكيل والوزن ونحوها والعدل يستعمل فيما يستعمل فيه القسط وفي غيره وبعبارة اخرى القسط لا يستعمل الا فيما يرجع الى الغير والعدل يستعمل في ما يرجع الى النفس والغير فالعدل موافقة الحق مطلقاً والقسط موافقة الحق في مورد الخلايق وان شئت تصديق ما ذكرنا فارجع الى الايات الشريفة القرآنية المذكورة فيها العدل والقسط والجور ضد القسط والظلم ضد العدل فالظلم هو التجاوز عن الحق مطلقاً والجور هو التجاوز عن الحق الراجع الى الغير والا حاديث الواردة بهذا المضمون تدل على ان الاحكام والرؤساء والقضاة يجورون في حكومتهم بين الناس في آخر الزمان وهم يظلمون انفسهم وغيرهم ايضاً واذا ظهر القائم (ع) رفع الجور وعدل في الحكومة بينهم واجتث اصل الظالمين وفرعهم بحيث يشمل عدله جميع العالم فلا يظلم احد اهداً ولذلك قال الصادق (ع) في الحديث المروي في البحار وغيبة النعماني اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحروا والقر وسيأتي بعض الاخبار المصروفة بعدله (عطف الهوى على الهدى) من كلام امير المؤمنين عليه السلام في وصف القائم (ع) في بعض خطبه يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي

(عطائه) في البحار وغاية المرام من طريق العامه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون عندا انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطائه هنيئاً «اقول» كون عطائه هنيئاً بسبب وقوع المؤمنين قبل ظهوره في المضيقه وابتلائهم بأنواع الشدة والمصيبة كما ورد في تفسير قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات عن الصادق عليه السلام انها للمؤمنين قبل قيام القائم ويأتى الحديث في الباب الثامن انشاء الله تعالى وفي حديث ابراهيم الكرخي المروي في كمال الدين عن ابي عبد الله (ع) في وصف القائم (ع) قال يا ابراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل (الخ) ويأتى بطوله في حرف الفاء انشاء الله تعالى ايضا وفي تفسير حمعسق عن ابي جعفر (ع) قال (حم) حتم و(ع) عذاب و(س) سنون كسنيين يوسف (ع) و(ق) قذف و مسخ يكون في آخر الزمان (الخ) ولا يخفى ان الفرج بعد الشدة والعطاء بعد الضيق والمشقة اهني من غيره والى ذلك اشار (ع) في صدر الحديث بقوله عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن ويمكن ان يكون ذلك من جهة عدم شوب عطائه بالمن كما هو دأب اكثر الناس فانهم ان اعطوا اعطوا قليلا ومنوا كثيرا ومن جهة كونه اكرم الناس واعظمهم شأنًا ولارب ان عطاء الكريم اهني من غيره او من جهة كثرة عطائه فقد ورد من طريق العامة عن رسول الله [ص] قال يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى المال بلا عدد وفي حديث آخر عنه (ص) في وصف القائم (ع) والمال يومئذ كثير يقول الرجل يا مهدي اعطني فيقول خذ رواهما في غاية المرام وتقدم في سخائه ما يناسب المقام ويأتى في كرمه ماله دخل في هذا المطلب انشاء الله تعالى [عزله بن الناس] مر في خوفه ما يدل عليه وفي الصحيح عن ابي عبد الله (ع) انه قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشته وفي قضية ابراهيم بن مهزيار المروية في كمال الدين وغيره قال (ع) ان ابي عهد الى ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقساها اسرار الامرى وتحصينا المحلى من مكاييد اهل الضلال والمردة من احداث الامم الضوال الى آخر ما قال (ع) (عبادته) يدل على ذلك ما روى عن الكاظم (ع) في وصفه (ع) يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل (اقول) وهذا معنى قول النبي (ص) في وصفه وجهه كالدينار وقال الفاضل المحدث النورى يعنى كالدينار في الصفا والتلاؤل والله العالم يقول المصنف ان الحديث الاول مروي في كتاب فلاح السائل وصلوات البحار عن الكاظم (ع) و بعده بابي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً (الخ) وسيأتى الحديث بتمامه في الباب السادس فنسبة هذا الحديث الى الصادق كما وقع في نجم الثاقب كانه سهو منه فتدبر ولعله وقف على حديث آخر

(حرف الغين المعجمة غيبته) عن الابصار بحكم الخالق الجبار قد اخبر بها الرسول المختار و الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما اظلم الليل واطاء النهار ففي كمال الدين عن النبي (ص) قال المهدي من ولدى اسمه اسمي وكنيته كنيته اشبه الناس بى خلقاً وخلقاً تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وعنه ايضاً قال المهدي من ولدى تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يأتي بذخيرة الانبياء (ع) فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وعنه (ص) قال طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو يأثم به في غيبته قبل قيامه ويتولى اوليائه ويعادى اعدائه ذلك من رفقائي وذوي مودتي واكرم امتي علي يوم القيمة وعن امير المؤمنين (ع) انه قال للحسين التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين فقلت يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن فقال (ع) اي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن اصبح بن نباته قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فوجدته متفكراً ينكت الارض فقلت يا امير المؤمنين مالي اراك متفكراً ينكت في الارض ارغبت فيها فقال لا والله مارغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون في ظهري الحادي عشر من ولدى هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام وتهتدي فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين (ع) وان هذا لكائن فقال (ع) نعم كما انه مخلوق (الخبر) وعنه (ع) قال للقائم منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة ثم قال (ع) ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفي ولادته ويغيب شخصه وعنه (ع) قال حين ذكر عنده القائم اما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد «ص» حاجة وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال (ع) ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون

اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كلشيئ قدير وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال قائم هذه الامة هو التاسع من ولدى وهو صاحب الغيبة هو الذي يقسم ميراثه وهو حي و عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان للقائم منا غيبتين احدهما اطول من الاخرى اما الاولى فسته ايام او ستة اشهر (١) او ستة سنين واما الاخرى فيطول امد ها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضياه وسلم لنا اهل البيت و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ويهتدى فيها قوم (الخ) وعن الصادق عليه السلام في حديث ابن ابي يعفور قال من اقر بالائمة من آبائي وولدى وجحد المهدي من ولدك كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمداً نبوته صلوات الله عليهم فقلت يا سيدى ومن المهدي من ولدى قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وعنه (ع) قال اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل وارضى ما يكون عنه اذا اقتعدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لا تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساء فان اشد ما يكون غضباً على اعدائه اذا افقدهم حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولوعلم انهم يرتابون ما افقدهم حجته طرفه عين وعنه (ع) قال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله (ص) اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لوبقى في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وعن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع قاله الله في اديانكم لا يردكم احد منها يا بنى انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه و لو علم آبائكم و اجدادكم ديننا اصح من هذا لا تبعوه

(١) قال المجلسي (ره) قوله فسته ايام لعله اشارة الى اختلاف احواله في غيبته فسته ايام لم يطاع على ولادته الا خاص النخاص من اهاليه ثم بعد ستة اشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفات والده ظهر امره لكثير من الخلق او اشارة الى انه بعد امامته لم يطلع على خبره الى ستة ايام احد ثم بعد ستة اشهر انتشر امره وبعد ست سنين ظهر وانتشر امر السفراء والاطهر انه اشارة الى بعض الازمان المختلفة التي تدرت لغيبته وانه قابل للبداء الى آخر ما قال (ره) (لؤلؤه)

وعن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية فقل له يا ابن رسول الله (ص) إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقل له يا ابن رسول الله (ص) ومن القائم منكم أهل البيت قال (ع) الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدمهما من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج اشرفت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول إلا أن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل أن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين (وعن) عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام أني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (ص) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً فقال يا أبا القاسم ما منا إلا هو قائم بامر الله عز وجل وهاد إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجور ويملاؤها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله (ص) وكنيته صلى الله عليه وآله وهو الذي تطوى له الأرض وبذل له كل صعب ويجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من قاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل إنما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي كيف وكيف يعلم أن الله عز وجل قدرني قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما (وعن) علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكري [ع] أسأله عن الفرج فكتب إلى إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وعن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث

و به يخرج بركات الارض قال فقلت له يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناً ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمى رسول الله وكنيته (ص) الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذى القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجون من الهلكة فيها الا من ثبته الله عزوجل على القول باسامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال احمد بن اسحق فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتم من اعدائه فلا تطلب اثراً بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذى القرنين قال (ع) طول الغيبة يا احمد قلت يا بن رسول الله وان غيبته لتطول قال اى وربى حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ولا يبقى الا من اخذ الله عزوجل عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين وعن ابي محمد الحسن بن محمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرت قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله عزوجل وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعى المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس ندنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه ومضى رضى الله عنه فهذا آخر كلام سمع منه رحمة الله ورضوانه عليه (اقول) هذه نبذة مما ورد عن الائمة الاطهار في الاخبار بغيبة الامام الغائب عن الابصار رويته باسنادى الاتي في خاتمة الكتاب عن الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ومضى فيما مروى اتي فيما بعد ما يناسب هذا المقام وينبغي هنا التنبيه على امور

(الاول) في سبب غيبته وهو قسمان الاول ما لم يبين لنا ويتبين بعد ظهوره روى الشيخ الصدوق باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت ولم جعلت فداك قال (ع) لا مرام يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضرا عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت اقتراحهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله تعالى وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وفي التوقيع المروي في الاحتجاج عن الحجة (ع) واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي (الخ) الثاني ما بينه الائمة المعصومون عليهم السلام لنا وهو وجوه (الاول) خوفه عليه السلام من القتل كما مر في خوفه (ع) فراجع وهذا ايضا احد الاسباب الموجبة لخروجه بالسيف اذا ظهر كما مر في حديث امير المؤمنين عليه السلام انه قال لولم يخرج اضربت عنقه (الخ) يعني يجب عليه الخروج بالسيف بعد ظهوره حفظاً لنفسه الشريفة فان الظهور اعم من الخروج فربما يكون الامام ظاهراً ولا يخرج بالسيف مثل ساير الائمة (ع) سوى مولانا الحسين (ع) فانه لولم يخرج لقتله الاعداء كما قتلوا آبائه الطاهرين بغياً وعدواناً وكفراً وطغياناً (الثاني) ان لا يكون لاحد من الطواغيت في عنقه بيعة وقد تقدم هذا الوجه في التوقيع وفي حديث الحسن المجتبي وابيه صلوات الله وسلامه عليهما (الثالث) الامتحان للخلق ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين كما ذكر في حديث الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وحديث الصادق (ع) الذي مر في خوفه وعن الرضا [ع] قال والله ما يكون ما تمدون اعينكم اليه حتى تمخصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر وعن النعماني باسناده عن الصادق قال زاد الفرائد على عهد امير المؤمنين فركب هو وابناه الحسن والحسين فمر بثقيف فقالوا قد جاء على برد الماء فقال على اما والله لاقتلن انا وابناي هذان وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تميز الاهل

الضلالة حتى يقول الجاهل بالله في آل محمد من حاجة (الرابع) ان يجرى فيه سنن الانبياء كما ورد في حديث سدبر عن الصادق (ع) قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذلك يا بن رسول الله (ص) قال لان الله عزوجل ابى الا ان يجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيبتهم وانه لا بد له يا سدير من انتهاء مدة غيبتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم (الخامس) ان لا تضع ودائع الله عزوجل اعني المؤمنين الذين يظهرون من اصلاب الكافرين كما روى في العلال والكمال عن ابي عبد الله (ع) في حديث ابن ابي عمير عن ذكره قال قلت له يعني ابا عبد الله (ع) ما بال امير المؤمنين لم يقا تل مخالفيه في الاول قال لاية في كتاب الله عزوجل اوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايهم قال ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين فكذلك القائم (ع) لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عزوجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله عزوجل جلاله فقتلهم (السادس) قبايح اعمالنا وفصايح افعالنا فانها المانعة عن ظهوره (ع) عقوبة علينا كما عن امير المؤمنين (ع) واعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمى خلقه منها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم (الخبر) وفي توقيع الحجة (ع) الى الشيخ المفيد واو ان اشيا عنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا تؤثره منهم والله المستعان (الامر الثاني) اعلم ان له (ع) غيبتين احديهما الصغرى والثانية الكبرى اما الصغرى فكانت مدتها من حين وفاة ابيه الى وفاة السمرى وكان وفاة ابيه (ع) لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين ووفاة السمرى في منتصف شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فتكون الغيبة الصغرى ثمان وستين سنة وان جعلت الغيبة من زمان ولادته فهي ثلاث وسبعون سنة فان ولادته كان في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين كما في الكافي وفيه ايضا باسناده عن احمد بن محمد قال خرج عن ابي محمد حين قتل الزبيرى هذا جزاء من افترى على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راي قدرة الله وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومأتين (اقول) يمكن الجمع بينه وبين سابقه بجعل الظرف متعلقا بقوله خرج اي خرج التوقيع سنة ست وخمسين ومأتين او بجعل احديهما على الشمسية والاخرى على القمرية ذكرهما الفاضل المحدث المجلسي (ره) في البحار (الامر الثالث) انه ليس لغيبة الكبرى التي مبدئها وفاة السمرى رضى الله عنه امد محدود

ولا اجل موعود بل لله الحكم فى وقت ظهوره واشراق نوره ويدل على ذلك اخبار مستفيضة فى البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسى (ره) باسناده عن الفضيل قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقتون كذب الوقتون وعن ابي عبد الله (ع) قال كذب الوقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل وفى المحجة عن مفضل بن عمر قال سئلت سيدى ابا عبد الله الصادق (ع) هل للمأمول المنتظر المهدي وقت موقت تعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت له وقتا قال قلت مولاي ولم ذلك قال لانه الساعة التى قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسىها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو (الخبر) وفى الصحيح عن محمد بن مسلم (ره) عن ابي عبد الله (ع) قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تنهبن ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا وفى حديث محمد بن الحنفية حين سئل عنه هل لذلك وقت قال لا لان علم الله غلب علم الموقتين ان الله وعد موسى ثلاثين ليلة واثمها بعشر لم يعلمها موسى ولم يعلمها بنو اسرائيل فلما جاز الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل ولكن اذا كثرت الحاجة والفاقة فى الناس وانكر بعضهم بعضا فعند ذلك توفعوا امر الله صابحا ومساء وفى الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر (ع) ان عليا (ع) كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم ار رخاء فقال ابو جعفر (ع) يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر فى السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فان عتم الحديث وكشفت قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة و قلت ذلك لابي عبد الله فقال (ع) قد كان ذاك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم (ع) فقال يا با محمد انا اهل بيت لا نوقت وقد قال محمد (ص) كذب الوقتون يا با محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولهن النداء فى شهر رمضان وخروج السفينى وخروج الخراسانى وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء (الخبر) وفى التوقيع الشريف المروى فى البحار اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقتون (الامر الرابع) ان الائمة عليهم السلام قد اخبروا بكلمات غيبته فى البحار عن النبى (ص) انه قال بعد عد الائمة عليهم السلام ثم يغيب عنهم امامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان احديهما اطول من الاخرى ثم التفت إلينا رسول الله رافعا صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من وادى قال على (ع)

وأبط خير كتاب له	وقد جاء من حيث غاب بن طه
وأومى إليه ادع ما قد كتب	و جاء فلما تلاه دعاها
وأوصى به سيدا جالسا	ان ادعوا له بالشفاء شفاها
فقام و ادخله غيبة	الامام المغيب من اوصياها
وجاء الى حضرة الصفة التي	هي للمعين نور ضياها
واسرج آخر فيها السراج	وادناه من فمه ليراها
هناك دعى الله مستغفرا	وعيناه مشغولة بيبكاها
ومذعاد منها يريد الصلوة	قد عاود النفس منه شفاها
وقد اطلق الله منه اللسان	و تلك الصلوة اتم اداها

(اقول) امثال هذه الواقعة كثيرة تركتها حذرا عن الاطناب ولعلنى اذكر طرفا منها في هذا الكتاب والله تعالى هو الهادى الى نهج الصواب (قضائه بالحق مر) فى حرف الحاء المهمة ما يدل عليه و (فى البحار) عن دعوات الراوندى عن الحسن بن طريف قال كتبت الى ابي محمد العسكرى (ع) اسئله عن القائم اذا قام بم يقضى بين الناس و اردت ان اسئله عن شيئى لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سئلت عن الامام فاذا قام يقضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسئل البينة (الخبر) و (فيه) عن كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد باسناده عن ابي جعفر (ع) قال اول ما يبدء القائم بانطاكية فيستخرج منها التورية من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال واسعد الناس به اهل الكوفة و قال انما سمي المهدي لانه يهدى الى امر خفى حتى انه يبعث الى رجل لايعلم الناس له ذنبا فيقتله حتى ان احدهم يتكلم فى بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار (اقول) وفيهذا المعنى قلت فى ابيات اثبتناها فى صدر هذا الكتاب بنفسى من يحيى شريعة جده ويقضى بحكم لم يرد الاوائل وفى هذا المعنى اخبار كثيرة ثم ان هذا الحديث يدل على ان بدء ظهوره (ع) من انطاكية و الجممع بينه وبين ماروى نبي البحار وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه يخرج من قرية يقال لها كركة وفى بعض الروايات انه يخرج من المدينة وفى بعضها من مكة (بتعدد) ظهوراته كما يدل عليه الاخبار المروية عن الائمة الاطهار وياتى ذكرها فى كل مقام بمناسبتها (قرايته من رسول الله) صلى الله عليه وآله تقتضى الدعاء له لانه من المودة و قد قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وسيأتى فى ذلك

زيادة تحقيق في الباب الخامس انشاء الله تعالى ولما رواه الشيخ الصدوق في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحجب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده عقوبة (اقول) وقد ورد هذا الحديث بغير هذا الطريق ايضاً ويأتي ذكره في الباب الخامس انشاء الله تعالى (قسطه قد مر معناه وبعض ما يدل عليه وتزديك هنا عدة روايات لئلا يخلو هذا العنوان والله تعالى هو المستعان فمنها ما في غاية المرام عن النبي عليه وآله السلام قال ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض وفي حديث آخر فيه عنه (ص) قال لو لم يبق من الدنيا الا ليلة واحدة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (الخبر) فان قلت هذا الخبر مصرح بان اسم ابيه اسم ابي النبي (ص) وهذا منافي لكون القائم ابن الامام حسن العسكري عليه السلام (قلت) قد اجاب عن ذلك محمد بن طلحة الشافعي وهو من اعيان علماء العامة (اولاً) بان هذا من زيادات زائدة احد رواة هذا الحديث وهو ممن عاداته الزيادة في الاحاديث ورواية ابي داود والترمذي في صحيحهما خالية من تلك الزيادة و(ثانياً) لو فرض ورود ذلك احتمل ان يكون اسم ابي مصحف ابني ومثل ذلك كثير الوقوع و(ثالثاً) لو فرض وروده بهذا النحو اول بان النبي (ص) عبر عن الكنية بالاسم وعن الجدة بالاب فالمراد بابيه الحسين (ع) وكنيته ابو عبدالله وهذا التعبير ان شايعان في العرف واللغة انتهى كلامه ملخصاً (اقول) ليس المعول في اثبات كون الحجة بن الحسن صلوات الله عليه هو القائم الموعود على هذا الحديث بل المعول على الاخبار الكثيرة المتواترة الناصة المصرحة بذلك التي قدمننا نبذة منها وانما اوردت هذا الحديث مع اجوبة هذا الفاضل اللبيب لئلا يشتبه الامر على من لاحظته ولان يعلم الناظر في هذا الكتاب ما جرى عليه عادة بعض رواة من الزيادة في الاحاديث وقد صرح جمع منهم بان زائدة احد رواة هذا الحديث ممن ديدنه الزيادة ولكي تعلم ان كون القائم هو ابن الحسن العسكري من الامور المسلمة بينهم حتى ان هذا الفاضل اوجب على نفسه تأويل هذا الحديث على فرض صدوره والحمد لله تعالى على اتمام نوره ويعجبني هنا نقل رواية تبصر السيد محمد الحميري (ره) لان فيها التصريح بالحجة بن الحسن واند الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً (روى) الشيخ الصدوق رحمة الله عليه في كمال الدين باسناده عن

عن الاهد والوطن و الديار والثاني قلة الاعوان والانصار و هو روى فداء غريب بكلا المعنيين فيا
عباد الله اعينوه ويا عباد الله انصروه و(يدل) على غربته بالمعنى الاول ما ذكرناه في عزله و(بالمعنى)
الثاني ما مر في حديث الجواد (ع) فاذا اجتمعت له هذه العدة يعنى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اهل
الاخلاص اظهر الله امره (الخ) فانظر ايها العاقل كيف طال السنون ومضى الاعوام و لم تجتمع هذه
العدة للإمام عليه السلام فهذا اقوى شاهد على قلة انصاره وغربته و (يدل) على ذلك ايضا ما في
البحار عن غيبة الشيخ الطوسي (ره) النفس الزكية غلام من آل محمد (ص) اسمه محمد بن الحسن
يقتل بالاجرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله
قائم آل محمد (ص) في عصبة لهم ادق في عين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون
الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد
في آخر الزمان (اقول) يدل على ان التشبيه بالكحل من جهة القلة قوله لا يرون الا انهم يختطفون
اي يستلبون من جهة قتلهم ويدل على هذا المعنى ويؤيده ما في البحار عن اسير المؤمنين (ع) اصحاب
المهدى شباب لا كهول فيهم الا مثل كحل العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح ويدل على غربته
بالمعنيين جميعاً قول امير المؤمنين في الحديث المروى في كمال الدين قال (ع) صاحب هذا الامر
الشريد الطريد الفريد الوحيد وفيه عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع)
عن صاحب هذا الامر قال (ع) هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن اهله الموتور بابيه عليه السلام
(غلبة المسلمين بظهوره عليه السلام) مر في حيوة الارض به وفي احياء دين الله واعلاء كلمة الله
ما يدل على ذلك ويأتى في قتل الكافرين ما يدل عليه وفي المحجة عن زرارة قال قال ابو جعفر (ع)
قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا يكون شركا ويكون الدين كله لله فقال (ع) لم يجرى
تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغ دين
محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله (غنى المؤمنين ببركة ظهوره) عن
الصادق (ع) في حديث ويطلب الرجل منكم من يصله بما له ويأخذ من زكوة تد لا يوجد احدي قبل منه ذلك استغنى
الناس بما رزقهم الله من فضله اقول يأتي تمامه في نوره من حرف النون (حرف الفاء فضله علينا) مر بعض ما يدل عليه
في الباب الثالث وبعض في هذا الباب وفيه كفاية لاولي الالباب (فضله بين الحق والباطل) يدل عليه ما في
البحار عن العياشي في تفسيره عن عجلان قال سمعت ابي صالح ابا عبد الله (ع) يقول لا تمضي الايام

والليالي حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما اتمم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (فيه) في حديث طويل عن امير المؤمنين (ع) في وقايح زمان ظهور القائم وخروجه وينادى مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل الهدى اجتمعوا وينادى مناد من قبل المغرب، بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل اجتمعوا و من الغد عند الظهر تلمون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة و يوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الارض وتقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم (ع) و (عن) غيبة النعماني عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول لا تذهب الدنيا حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اجتمعوا فيصبرون في صعيد واحد ثم ينادى مرة اخرى يا اهل الباطل اجتمعوا فيصبرون في صعيد واحد قلت فيستطيع هؤلاء ان يدخلوا في هؤلاء قال لا والله وذلك قول الله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما اتمم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (اقول) ويفصل بين الحق والباطل بوجه آخر وهو انه (ع) يعرفهم بسيماهم فيخبط اعدائه بالسيف و يأتي ما يدل على ذلك في قتل الكافرين بسيفه انشاء الله تعالى (فرج المؤمنين على يده) يدل عليه قوله (ع) في التوقيع المروي في الاحتجاج واكثر والدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم لان الظاهر كون اسم الاشارة اشارة الى الفرج يعني ان فرجكم يحصل بظهوره وفرجه صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه ويدل عليه ايضا زيارت يوم الجمعة وهذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك (الخ) ويدل عليه ايضا ما في كمال الدين باسناده عن ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله (ع) واني لجالس عنده ان دخل ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) وهو غلام فقامت اليه فقبلته وجلست معه فقال ابو عبد الله (ع) يا ابراهيم اما انت فهذا صاحبك من بعدى اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد آخرون فان الله قاتله وضائف عليه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه في تضاياع معدن الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بنى فلان بعد عجائب طريقه حسدا له ولكن الله جل وعز بالغ امره ولو

كره المشركون ويخرج الله عز وجل من صلبه تكملة اثنتي عشر مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم المقربه كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه قال فدخل رجل من موالى بنى امية فانقطع كلامه فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام احد عشر مرة اريد منه ان يتم الكلام فما قدر على ذلك فلما كان عام القابل من السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضحك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم قال ابراهيم فما رجعت بشيء هو آس من هذا لقلبي ولا اقر لعيني وعن امير المؤمنين في ذكر حال المؤمنين في زمان الجايرين حتى لا يكون لاحد كم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس اهلون من الميتة عند صاحبها فيينا انتم كذلك اذا جاء نصر الله والفتح وهو قول ربي عز وجل في كتابه حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وفي البحار عن غيبة الشيخ عن وهب بن منبه عن ابن عباس في حديث طويل انه قال يا وهب ثم يخرج المهدي (ع) قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي (ع) فطوبى لمن ادرك زمانه وبه يفرج الله عن الامة حتى يملأها قسطا وعدلا الى اخر الخبر وفي دعاء الصادق عليه السلام له في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المروي في كتاب الاقبال وان تأذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك واصفيائك من خلقك الى آخر ما قال وسيأتى انشاء الله تعالى (فتح مداين الكفرة وبلادهم) في كمال الدين عن النبي (ع) قال الائمة بعدى اثني عشر اولهم انت يا علي وآخريهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها وفي تاسع البحار عن امالي الشيخ الطوسي عن النبي (ص) في حديث جابر فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان فختم الله بهما اسباط النبوة وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة اوقال مداين الكفر ويملا ارض الله عدلا بعد ما ملئت جورا (الخ اقول) الجهر والجهير بمعنى الجميل الحسن المنظر كما ذكره اهل اللغة وفي الثالث عشر من البحار عن ابي جعفر عليه السلام قال يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد (ص) بسيرة سليمان بن داود عليهما السلام ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بامر الله وفي غاية المرام وغيره من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله

قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عبائتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك و(عنه) ايضاً قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح الله القسطنطينية وجبل الديلم على يده ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها وفي البحار عن الصادق (ع) قال اذا قام القائم اقام في اقليم الارض في كل اقليم رجلاً يقول عهدك كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها قال ويبعث جندا الى القسطنطينية فاذا بلغوا الى الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا على الماء قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون (فتح الجفر الاحمر لطلب ثار الائمة الغرر) في الكافي عن الصادق قال لابن ابي يعفور وعندي الجفر الاحمر قال قلت واي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتح صاحب السيف للمقتل (الخبر) (شرح المؤمنين بظهوره وقيامه) يأتي ما يدل عليه في نفعه من حرف النون انشاء الله تعالى (حرف القاف قتل الكافرين بسيفه) يدل على ذلك اخبار مستفيضة او متواترة ففي البحار وغيره عن كتاب الاختصاص عن معوية الدهني عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله (تعالى) يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فقال يا معوية ما يقولون في هذا قلت يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال (ع) لى وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهم خلقه فقلت جعلت فداك وما ذلك قال (ع) لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً وفي كتاب المجتعة عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) هذه نزلت في القائم وهو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو واصحابه خبطاً وعن العياشي باسناده عن ابن بكير قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ولداسلم من في السموات والارض طوعاً وكرها قال (ع) نزلت في القائم (ع) اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين وائر نادقة واهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها فعرض عليهم الاسلام فمن اسلم طوعاً مره بالصلوة والزكوة وما يؤمر به المسلم ويحب لله ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب احد الا وحده الله قلت جعلت فداك ان الخلق اكثر من ذلك فقال (ع) ان الله اذا اراد امر اقلل الكثير و

كثير القليل وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فى كتابه هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال (ع) والله ما نزل تأويلها بعد قلت جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها قال حتى يقوم القائم انشاء الله تعالى فاذا خرج القائم لم يبق كافرا ومشركا الا كره خروجه حتى لو ان كافرا او مشركا فى بطن صخرة لقاتل الصخرة بامؤمن فى بطنى كافرا ومشركا فاقبله فيجيبه فيقتله وعن مفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى عذاب السقر والاكبر المهدي بالسيف وعن كشف البيان عن الصادق (ع) فى معنى الآية ان الادنى القحط والجذب والاكبر خروج القائم المهدي بالسيف فى آخر الزمان وفى البحار عن الاختصاص فى حديث مرفوع عن الصادق عليه السلام قال اذا قام القائم اتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و اومى بيده الى موضع ثم قال احفروا ههنا فيحفرون فيستخرجون اثنى عشر الف درع واثنى عشر الف سيف واثنى عشر الف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعوا اثنى عشر الف رجل من الموالى والعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه وعن النعمانى باسناده عن ابي جعفر عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لاحب اكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدء الا بقريش فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد (ص) لو كان من آل محمد (ص) لرحم وعن ارشاد الديلمي عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر آلف انفس يدعون البتريه عليهم السلاح فيقولون لدارج من حيث جئت فلاحاجة لك فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و علا اقول الاخبار فى هذا الباب كثيرة جدا تركناها حذرا عن الاطالة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى (قتل الشيطان الرجيم) روى فى البحار عن كتاب الانوار المضيئة فى حديث مرفوع عن اسحق بن عمار قال سئلته عن انظار الله تعالى ابليس وقتا معلوما ذكره فى كتابه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال الوقت المعلوم يوم قيام القائم فاذا بعثه الله كان فى مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى اجله اقول رواه السيد البحراني فى البرهان عن الصادق (ع) وفى معناه روايات آخر ولا تنافى بينها وبين ما روى فى البحار

والبرهان ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ابليس لان الفعل في الرواية الاولى على بناء المبنى للمفعول فتدبر والمراد باليوم زمان الظهور لخصوص اليوم المتعارف كما لا يخفى على من له تتبع في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (قوة ابدان المؤمنين وقلوبهم وجوارحهم في زمان ظهوره وانتشار نوره) يدل على ذلك ما روى في البحار عن الخصال باسناده عن سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلام قال اذا قام قائمنا اذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون حكام الارض وسداسها وفي البصائر في حديث عن ابي جعفر الباقر (ع) فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجري من ليث وامضى من سنان يبطأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد وفي كمال الدين عن ابي عبدالله قال ما كان قول لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم ولا ركن (ذكر خل) الا شدة اصحابه وان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد و لو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفي البحار عن ابي جعفر (ع) قال انه لو كان كذلك اعطى الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذفت بها الجبال فلقتها وفي روضة الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسمائهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم يريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه و في حديث آخر عنه (ع) قال ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى اخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق (قضاء دين المؤمنين) في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن او مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك (الخبر) و(في) كتاب المحجة والبحار عن ابي جعفر (ع) في حديث طويل قال ثم يقبل الى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبدا مسلماً الا اشتراه واعتقه ولا غارماً الا قضى دينه ولا مظلماً لاحد من الناس الا ردها ولا يقتل منه عبد الا ادى عنه دية مسلمة الى اهله ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه والحق عيال في العطاء حتى يملأ الارض قسطاً وعلاً كما ملئت جوراً وظلماً وعدواناً ويسكن هو واهله بيته الرحبة والرحبة انما كانت مسكن نوح وهي ارض طيبة زاكية و (في البحار) عن الصادق (ع) قال اول ما يبتدىء المهدي ان ينادى في جميع العالم الامن له

عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاال. فيوفيه اياه (قضاء حوائج المؤمنين) مر ما يدل عليه ويأتى فى نداءاته ايضا ونكتفى فى هذا المقام بذكر واقعتين (الاولى) منهما قد وقعت للعبد الاثم الجانى محمد تقى الموسوى الاصفهانى مؤلف هذا الكتاب وهى انه قد كثرت على الديون قبل تأليف هذا الكتاب بثلاث سنين فتوسلت به وبآبائه عليهم السلام ذات ليلة وذكرت حاجتى لهم وكان فى شهر رمضان فلما رجعت من المسجد كان بعد طلوع الشمس فتمت وسمعتة قال لى فى المنام ما انظنه قدرى بايد صبر كنى تا ز مال خاص دوستان خاص خود بگيريم و بتو برسانيم (يعنى) اصبر قليلا حتى تأخذ من خاصة اموال خواص محبيننا فنعطيك فانتهت فرحاً مسروراً متنجزاً متشكراً محبوراً فلما مضى برهة من الزمان جائنى بعض من الاخوان كنت اعرفه بالصلاح واشم منه نسيم الريح و اعطاني ما قضى به الديون وسكن عنى الشجون وقال هذا من سهم الامام عليه السلام فسررت غاية السرور شوقاً وقلت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً فيا اخوانى فى الدين وخلائى على اليقين اوصيكم بعرض حوائجكم اليه فلا يخفى شيئاً من اموركم عليه نفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الامام لسمع فى بطن امه فاذا ولد خط بين كفيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفى جنة المأوى عن كشف المحجة عن الكلىنى فى كتاب الرسائل عمن سماه قال كتبت الى ابى الحسن (ع) ان الرجل يحب ان يفضى الى امامه ما يحب ان يقضى به الى ربه قال فكتب (ع) ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتىك (اقول) الاخبار فى ذلك المعنى متعددة من ارادها فليطلبها من مظانها (الواقعة الثانية) ما فى جنة المأوى تأليف العالم الجليل الحاج ميرزا حسين النورى ضاعف الله تعالى له النور و اعلى درجته فى دار السرور (قال) فى شهر جمادى الاولى من سنة الف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين (ع) رجل اسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطنى بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمة وهو الان فى تصرف الانجريز ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند اليه مسافة ستة ايام من البحر مع المراكب الدخانية وكان ابوه من اهل شيراز و لكنه ولد و تعيش فى البندر المذكور و ابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد فلما عوفي منه بقى اصم اخرس فتوسل لشفاء مرضه بزيارة ائمة العراق عليهم السلام وكان له اقارب فى بلدة كاظمين عليهما السلام من التجار

المعروفين فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصاف وقت حركة مركب الدخان الى سر من رأى لطغيان الماء فاتوا به الى المركب وسلموه الى راكبيه وهم من اهل بغداد وكر بلا وسئلواهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على ابرازها وكتبوا الى بعض المجاورين من اهل سامراء للتوجه في اموره فلما ورد تلك الارض المشرفة والناحية المقدسة اتى الى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان فيه جماعة من الثقات والمقدسين الى ان اتى الى الضفة المباركة فبكى وتضرع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار ويسئل من الناظرين الدعاء والشفاعة فما تم بكائه وتضرعه الا وقد فتح الله تعالى لسانه وخرج باعجاز الحجة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان زلق و كلام فصيح واحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة وتاج الشريعة المنتهى اليه رياسة الامامية سيدنا الافخم واستادنا الاعظم الحاج الاميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه وقرء عنده متبركا سورة المباركة الفاتحة بنحو اذن الحاضرون بصحته وحسن قرائته وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً وفي ليلة الاحد والاثني عشر اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين واضاءوا فضاءه من المصابيح والقناديل ونظموا القصص ونشروها في البلاد وكان معه في المركب ماح اهل البيت (ع) الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الزنوزي البغدادي فقال وهو من قصيدة طويلة ورامريضاً وصحياً

و في عامها جئت والزائرين	الى بلدة سر من قد رأها
رايت من الصين فيها قتي	وكان سمي امام هداها
يشير اذا ما اراد الكلام	والنفس منه براها
وقد قيد السقم منه اللسان	واطلق من مقلتيه دماها
فوا في الى باب سرداب من	به الناس طراً نال منهاها
يروم بغير لسان يزور	والنفس منه دعت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها
اروم الزيارة بعد الدعاء	معن رأى اسطرى وتلاها
لعل لسانى يعود الفصيح	وعلى انور وادعوا الاله
اذا هو في رجل مقبل	تراه وري البعض من اتقياها

عند غيبته قال يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كربة على رأسه عما متى متدري بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه (الخ) وعن أبي جعفر (ع) انه قال اصاحب هذا الامر غيبتين (الخ) وفي حديث آخر عنه ان للقائم غيبتين يقال في احدهما هلك ولا يدري في اي واد سلك وعن ابي عبدالله (ع) انه قال لحازم بن حبيب يا حازم ان صاحب هذا الامر غيبتين يظهر في الثانية ان جئت من يقول انه نفذ يده من تراب قبره فلا تصدقه وفي حديث آخر عنه (ع) قال للقائم غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة مواليه في دينه (الامر الخامس) انه في زمن غيبته يشهد الناس وبرايم ولا يرونه ففي البحار عن النعماني باسناده عن سدير الصير في قال سمعت ابا عبدالله الصادق (ع) يقول ان في صاحب الامر لشبه من يوسف فقلت فكانك تخبرنا بغيبة او حيرة فقال ما ينكر هذا الخلق الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء الباء اسباطا اولاد انبياء دخلوا عليه فكلموه وخطبوه وتاجروه وراوده وكانوا اخوته وهو اخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم انا يوسف فعرفوه (حينئذ) فما ينكر هذه الامة المتحيرة ان يكون الله جل وعز يريد في وقت ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه مكانه لقد علم على ذلك فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون صاحبكم المظلوم المحجود حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم ويمشي في اسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال له اخوته انك لانت يوسف قال انا يوسف وعن ابي عبدالله (ع) قال يفقد الناس امامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه (الامر السادس) ان غيبته لا تنافي اللطف الموجب لظهور الامام عليه السلام اما بالنسبة الى المجرمين فلانهم السبب في خفائه كما عرفت في الوجه السادس واما بالنسبة الى الصالحين فلوجهين الاول ان الله تعالى قد اعطاهم من العقول والافهام ما صارت الغيبة لهم بمنزلة المشاهدة كما صرح به سيد العابدين عليه السلام في حديث ابي خالد الكابلي الذي يأتي ذكره في الباب الثامن انشاء الله تعالى وفي حديث محمد بن النعمان عن الصادق (ع) وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولوعلم انهم يرتابون ما افقدهم حجته طرفة عين وقد قدمنا هذا الحديث في اخباره عن غيبة القائم وفي حديث مفصل عنه قال والله لا مرنا بين من هذه الشمس وسند كره في الباب الثامن

(الوجه الثانى) ان مشاهدته (ع) غير ممنوعة عن بعض الصالحين كما يشعر بذلك قوله عليه السلام فى التوقيع الذى قدمناه فى الوجه السادس من اسباب غيبته فراجع ويدل عليه ما فى قضية دلى بن ابراهيم بن مهزيار ثم قال ما الذى تريد يا ابا الحسن قلت الامام المحجوب عن العالم قال وما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء اعمالكم (النخ) والحديث مذکور فى تبصرة الولي وغيره فان شئت تفصيل ذلك فاطلبه هنالك لانشراح صدرك وصلاح حالك مضافا الى ان ادل الامور على امكان شئى وقوعه وقد وقع الفوز بقاءه صلوات الله عليه لجمع من سلفنا الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين وذكر تفصيل تلك الوقايع خارج عما نحن بسدده ولعل الله عز وجل يوفقنى لذكر طرف منها فى خاتمة هذا الكتاب فانه الهادى الى نهج الصواب وان شئت ما يكفيك فانظر فى كتاب نجم الثاقب وكتاب جنة المأوى الذين الفهما العالم الربانى المستفيض بالفيض القدسى الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى رحمه الله تعالى وقال السيد الاجل المرتضى علم الهدى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الغيبة فان قيل فإى فرق بين وجوده غائبا لا يصل اليه احد ولا ينتفع به بشر وبين عدمه والاجاز اعدامه الى حين علم الله سبحانه بتمكين الرعية له كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهر قيل له اولاً نحن نجوز ان يصل اليه كثير من اوليائه والقائلين بامامته فينتفعون به ومن لا يصل اليه منهم ولا يلقاه من شيعته ومعتقدي امامته فهم ينتفعون به فى حال الغيبة النفع الذى نقول انه لا بد فى التكليف منه لانهم مع علمهم بوجوده صلوات الله وسلامه عليه بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم ولزومها لهم لا بد من ان يخافوه ويهابوه فى ارتكاب القبائح ويخشوا تأديبه و مؤاخذته فيقل منهم فعل القبيح الى آخر ما افاده على الله تعالى مقامه وزاد له انعامه وقال السيد العالم العابد الزاهد على بن طاوس (ره) فى كشف المحجة مخاطباً لولده والطريق مفتوحة الى امامك لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتمام احسانه اليه انتهى كلامه رفع مقامه وان ذكرت كلمات العلماء الصالحين فى هذا الباب طال الكتاب ومل الاصحاب فان قلت اذا اثبتت جواز المشاهدة ووقوعها فكيف التوفيق بين ذلك وبين التوقيع الذى خرج الى السمرى فقد صرح فيه بتكذيب من يدعى المشاهدة قلت قد ذكر علمائنا فى ذلك وجوها اوجهها ما ذكره المجلسى فى البحار حيث قال بعد ذكر التوقيع المذكور لعله محمول على من يدعى المشاهدة مع النيابة وايصال الاخبار من جانبه (ع) الى الشيعة على مثال السفرأثلاً ينافى الاخبار التى مضت وستأتى فيمن رآه والله يعلم (غريبته) اعلم ان للغربة معنيين احدهما البعد

السيد المذكور قال كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط فسلطته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله على وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض الله طاعته ووجب الاقدياء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روى لنا اخبار عن آبائك (ع) في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال عليه السلام ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي و هو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه اولهم امير المؤمنين و آخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ثبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي اولها

فلما رأيت الناس في الدين قد غورا	تجفرت باسم الله فيمن تجعفر
و ناديت باسم الله والله اكبر	وايقنت ان الله يعفو و يغفر
ودنت بدين الله ما كنت دينا	به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة	والا فدينى دين من يتنصر
وانى الى الرحمن من ذاك تائب	وانى قد اسلمت و الله اكبر
فلست بغال ما حيت وراجع	الى ما عليه كنت اخفى واظهر
و لا قائلا حى برضوى محمد	وان عاب جهال مقالى فاكثروا
ولكنه ممن مضى لسيله	على افضل الحالات يقفى ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم	من المصطفى فرع زكى و غنصر

الى آخر القصيدة وهي طويلة وقلت بعد ذلك قصيدة اخرى

ايا راكبا نحو المدينة حسرة	عدافرة يطوى بها كل سبب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا	فقل لولى الله و ابن المهذب
الا يا امين الله و ابن امينه	اتوب الى الرحمن ثم تائب
اليك من الامر الذى كنت مبطناً	احارب فيه جاهدا كل معرب
وما كان قولى فى ابن خولة مبطناً	معاندة منى لنسل المظلم

ولكن رويناه عن وصي محمد
 بان ولي الله يفقد لا يرى
 فتقسم اموال الفقيد كما نما
 فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة
 يسير بنصر الله من بيت ربه
 يسير الى اعدائه بلوائه
 فلما روى ان ابن خولة غائب
 وقلنا هو المهدي والقائم الذي
 فان قلت لا فالحق قولك والذي
 واشهد ربي ان قولك حجة
 بان ولي الامر والقائم الذي
 له غيبة لا بد من ان يغيبها
 فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
 بذلك ادين الله سراً و جهرة

وما كان فيما قال بالمتكذب
 سنين كفعل الخائف المترقب
 تغيبه بين الصفيح المنصب
 كنبة جدى من الافق كوكب
 على سودد منه و امر مسبب
 فيقتلهم قتلا كحجران مغضب
 صرفنا اليه قولنا لم نكذب
 يعيش به من عدله كل مجذب
 امرت فحتم غير ما متعصب
 على الناس طراً من مطيع ومذنب
 تطلع نفسى نحوه بتطرب
 فصلى عليه الله من متغيب
 فيملك من فى شرقها والمغرب
 ولست و ان عوتبت فيه بمعتب

وفي البحار عن المناقب عن داود الرقي قال بلغ السيد الحميرى انه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال
 (ع) السيد كافر فاتاه وقال يا سيدى انا كافر مع شدة حبى لكم ومعاداتى الناس فيكم قال (ع) وما ينفعك
 ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيتا فاذا فى البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب
 بيده الى القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق
 (ع) من انت قال انا محمد بن على المسمى بابن الحنفية فقال (ع) فمن انا قال جعفر بن محمد حجة الدهر
 والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرنا ومنه عن عباد بن صهيب قال كنت عند
 جعفر بن محمد (ع) فاتاه نعى السيد فدعا له وترحم عليه فقال له رجل يا ابن رسول الله و هو يشرب
 الخمر ويؤمن بالرجعة فقال (ع) حدثنى ابنى عن جدى ان محبى آل محمد (ص) لا يموتون الا تائبين
 وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فاخرج كتابا من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء (قتل الدجال)

وهو رئيس اهل الضلال يدل عليه مارواه الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن الصادق (ع) قال ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله (ص) ومن الاربعة عشر فقال محمد (ص) وعلى وفاطمه والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم انقائم الذي يقوم بعد غيبته في قتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم وفيه ايضاً باسناده عن النزال بن سيرة قال خطبنا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله عز وجل واثني عليه وصلى على محمد وآله ثم قال (ع) سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلثا فقام اليه صعصة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقدر فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذوا النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذبوا كلوا الربوا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان العلم (العدل خ ل) ضعيفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوات المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلقت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعد وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الزناديق واستمع منهم وكان زعيم القوم اذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واثمن الخائن واتخذت القنيات والمعازف واعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير معرفة وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم اتن من الجيف و امر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خيرا لمساكن يومئذ بيت المقدس وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام الاصبع بن نبانه فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال عليه السلام الا ان الدجال صايد بن صايد (الصيد خ ل) فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال

لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيها علة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرئه كل كاتب و امي يخوض البحار ويسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار احمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلاً منهلاً ولا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادى باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الى اوليائى انا الذى خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشى فى الاسواق وان ربكم ليس باعور ولا يمشى ولا يزول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيلسة الخضريقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلى خلفه المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود وصى موسى (ع) تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن ينادى الوليد لك يا كافر وان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت انى كنت مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا يقبل توبة ولا عمل ينفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً ثم قال عليه السلام لا تسئلونى عما يكون بعدها فانه عهد الى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله ان لا اخبر به غير عترتى فقال النزال بن سيرة فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا فقال صعصعة يا بن سيرة ان الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم (ع) هو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن على عليهم السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض و يضع ميزان العدل فلا يظلم احداً فاحذر امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك الا عترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) لا ريب فى حكم الشرع والعقل السديد بان قاتل هذا الكافر العنيد يستوجب ان يدعى له بانصر والتأييد

ثم ان هذا الخبر وان كان ضعيفا باشماله على عدة مجاهيل لكن اكثر ما تضمنه معتضد بغيره من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار وهيئنا فوائد ينبغى التنبيه عليها (الاولى) ان قوله عليه السلام والله ما المسئول عنه باعلم من السائل يدل على ان ذلك من الامور البدائية التى يتطرق اليها احتمال التقدم والتأخر وليس لها وقت معين كما ان ظهور مولانا الغائب (ع) ايضا من هذا القبيل وقد اشرنا الى ذلك فى تنبيهات الغيبة من حرف الغين المعجمة (الثانية) ان الدجال عليه اللعنة انما يكون ساحرا وما يخيّل الى الناس من سير الشمس معه (الخ) انما هو بسحره ويدل على ما ذكرنا قوله (ع) يرى الناس انه طعام واما قوله (ع) تطوى له الارض فانما هو بسبب عظمة حمارة وهذا الكلام كناية عن سرعة سيره كما لا يخفى (الثالثة) ان خروج دابة الارض انما يكون فى زمن ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه وقد وردت اخبار عديدة بان المراد بها امير المؤمنين صلوات الله عليه فمنها ما فى البحار باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا احديثك ثلاثا قبل ان يدخل على عليك داخل انا عبد الله انا دابة الارض صدقها وعدلها واخونبيها انا عبد الله الا اخبرك بانف المهدي وعينه قال قلت نعم ف ضرب بيده الى صدره فقال انا قال مؤلف هذا الكتاب محمد تقى الموسوى الاصفهاني عفى عنه قد ذكرنا معنى قوله (ع) الا اخبرك بانف المهدي وعينه (الخ) فى حرف الزاء المعجمة فراجع واما ابو عبد الله الجدلي راوى هذا الحديث فاسمه عبيد بن عبد ونقل السيد المعتمد البارع السيد مصطفى فى كتاب نقد الرجال عن الخلاصة انه من اولياء امير المؤمنين (ع) وخواصه فى رواية اخرى عنه قال دخلت على علي (ع) فقال احديثك بسبعة احاديث الا ان يدخل علينا داخل قال قلت افعل جعلت فداك قال اتعرف انف المهدي (ع) وعينه قال قلت انت يا امير المؤمنين قال (ع) وحاجب الضلالة تبدو مخازيها فى آخر الزمان قال قلت اظن والله يا امير المؤمنين انهما فلان وفلان فقال (ع) الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها والله مهلك من ظلمها (الخ) ومما يناسب ما ذكرناه ويؤكد ما فى البحار ايضا عن معاني الاخبار باسناده عن عباية الاسدي قال سمعت امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وهو مشتكى وانا قائم عليه لابنين بمصر منبرا ولانقض دمشق حجرا حجراً ولاخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولاسوقن العرب بعصى هذه قال قلت له يا امير المؤمنين كانك تخبر انك تحيى ما بعد تموت فقال (ع) هيهات يا عباية ذهبت فى غير مذهب

يفعله رجل منى قال الصدوق (رض) ان امير المؤمنين (ع) اتقى عباية الاسدى في هذا الحديث وفي البحار ايضاً عن ابي عبدالله (ع) انه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمارواية آية هي قال قول الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون (الاية) فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين (ع) وهو يأكل تمرًا و زبادٍ فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار و اقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها قال عمار قد اريكها ان كنت تعقل و (عنه) عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين (ع) وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله (ص) انسمى بعضنا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله تعالى في كتابه (الخبر) وفيما اسمعناك كفاية انشاء الله (الفائدة الرابعة) ان قوله عليه السلام في الحديث المذكور في صدر الكلام فعند ذلك ترفع التوبة (الخ) يدل على ان الحجة عجل الله تعالى فرجه وظهوره يقبل التوبة والايان ممن سبق الى الكفر و الظغيان قبل خروج دابة الارض واذا خرج ارتفع التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وبهذا الوجه يجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا الباب فان بعضها يدل على ان المهدي عجل الله تعالى فرجه يقبل ذلك مثل ما ذكرناه في قتل الكافرين وحاصله انه يعرض الاسلام عليهم فمن اطاع سلم وغنم ومن ابنى قتل وقسم وبعضها يدل على انه لا يقبل الاسلام ممن لم يكن مسلماً قبل ذلك ولا يقبل توبة احد مثل ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال (ع) الايات ائمة المشطرة (١) والاية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل بقيامة بالشفيع وان آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام وفي الحديث المروي في البحار في وصفه عن ابي جعفر لا يستيب احدا ولا يأخذه في الله لومة لائم الى غير ذلك من الاخبار المتعارضة بظواهرها وحاصل هذا

١ كذا في كمال الدين وهذه الكلمة غير موجودة في تفسير البرهان وكيف كان فهي اما مأخوذة من الشطر بمعنى الاتصال اي الائمة المتصلة سلسلتهم بعضهم ببعض عليهم السلام او من الشطير بمعنى الغريب اشارة الى غربتهم وتعودهم عن اخذ حقوقهم لاقاء انصارهم وهم في ذلك ينتظرون الامام المنتظر عجل الله فرجه (امؤلفه)

الجمع انه عليه السلام يقبل التوبة والايمن من المخالفين قبل خروج الدابة ولا يقبل بعد ذلك فان قلت انه يبعد هذا الوجه ما روى فى البرهان فى تفسير قوله تعالى يوم ياتى بعض آيات ربك (النخ) عن ابي عبدالله (ع) قال ما زال الارض الا لله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الارض الا ربيعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة (الخبر) قلت ان الناس لا يصيرون معصومين عن الاثام فى زمن ظهور الامام والمقصود من هذا الخبر ان المكلف ان عصى ثم تاب قبل توبته الى ذلك الوقت المعلوم فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة (النخ) فلا تنافى بينه وبين ما ذكرناه هذا ويمكن الجمع بين الاخبار السابقة بوجه آخر لعلمه احسن الوجود وهوان المهدي (ع) يقبل توبة من يعلم ان ايمانه يكون عن حقيقة و اخلاص ولا يقبل ممن يؤمن بلسانه للخلاص ولات حين مناص ويشهد لهذا الوجه ما سبق من انه (ع) يحكم بمقتضى علمه الباطنى المختص به صلوات الله عليه هذا ما خطر بالبال فى حل الاشكال وقال السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائرى رحمه الله تعالى فى الانوار قد كنت كثيرا افكر فى تلك الاخبار و اطلب وجه الجمع بينهما حتى وفق الله تعالى للوقوف على حديث يجمع بين هذه الاخبار وحاصله ان المهدي عليه السلام اذا خرج احيى الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضا كما سيأتى بيانه فهؤلاء الاحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عيانا وعذبوا به واضطروا الى الايمان لا يقبل المهدي عليه السلام منهم توبة لان توبتهم فى هذا الحال مثل توبة فرعون لما ادركه الغرق فقال عز وجل فى جوابه الآن وقد عصيت قبل فلم يقبل له توبة ومثل توبة من بلغت روحه الى حلقه وتغرغرت فى صدره ورأى مكانه من النار وعيانه فانه اذا تاب لا يقبل له توبة ايضا فالمراد بالنفس التى لا ينفعها ايمانها هذه النفس واما الاحياء الذين يكونون فى زمان ظهوره عليه السلام ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل عليه السلام منهم الا القتل او الايمان انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) هذا المطلب صحيح فى نفسه لكن الاخبار السابقة آتية عن هذا الجمع لان الظاهر منها بيان حال الاحياء كما لا يخفى على المتأمل والظاهر ان السيد (ره) لما وقف على هذا الحديث جعله وجه الجمع بين تلك الاخبار بسليقته وبعده غير حفى فالوجه الوجه هو الوجه الاول او الثانى الذى ذكرناه بعون الله تعالى وهو العالم (الفائدة الخامسة) ان قد ظهر من قوله (ع) فى حديث وصف الدجال عينه اليمنى ممسوحة (النخ) وجه تسميته بالمسيح ومن هذا القبيل تسمية الدرهم

الاطلس الذى لا يكون مسكوكا بالمسيح لاستواء سطحه و الارض المستوية بالمسحاء و يظهر من صاحب القاموس وجه آخر وهو ان الدجال سمي مسيحا لشؤمه قال فى معنى التمسيح ان يخلق الله الشيئ مباركا او ملعونا ضد (قال) والمسيح عيسى لبركته وذكرك فى اشتقاقه خمسين قولاً فى شرحى لمشارك الانوار وغيره الى آخر ما قال مما لا يهيم ذكره (الفائدة السادسة) قال صاحب القاموس فى لغة دجل الدجيل كزبير و ثمامة القطران ودجل البعير طلاه به او عم جسمه بالهناء ومنه الدجال المسيح لانه يعم الارض او من دجل كذب واحرق وجامع وقطع نواحي الارض سيرا او من دجل تدجيلا غطى وطلّى بالذهب لتمويهه بالباطل او من الدجال للذهب اولمائه لان الكنوز تتبعه او من الدجال لفرند السيف او من الدجالة للرفقة العظيمة او من الدجال كسحاب للسرجين لانه يتجس وجه الارض او من دجل الناس للقاطهم لانهم يتبعونه انتهى كلامه (الفائدة السابعة) قال السيد الجزائري (ره) فى الانوار اما الدجال فقد عرفت فى حديث الصدوق (ره) انه يخرج من اصبهان وفى الاخبار الكثيرة انه يخرج من سيستان بلدة من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجاً مكرراً كما ان احواله مختلفة عليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين انتهى كلامه (الفائدة الثامنة) روى شيخنا امين الدين الفضل بن الحسن الطبرسى (ره) فى كتاب مجمع البيان مراسلاً عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من قرء سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال فى تلك الثمانية ايام عصمه الله من فتنة الدجال و (فيه) فى حديث آخر عنه (ص) قال من قرء عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم يضره فتنة الدجال ومن قرء السورة كلها دخل الجنة و (فى) آخر عنه (ص) قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملئت عظمها ما بين السماء والارض قالوا بلى قال (ص) سورة اصحاب الكهف من قرئها يوم الجمعة غفر الله له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال و (فى) آخر عنه صلى الله عليه وآله قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف ثم ادرك الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة (حرف الكاف كما لانه) اذا سمعت ان رجلاً متصفاً بكمال بل كمالات ابتلى ببلياة بل بليات بعثك عقلك الى نصره والقيام بنكه عن اسره واولم تقدر على ذلك لا بتدبرت الى الدعاء له بالفرج والخلص مراعيًا له بالشفقة والاخلاص اذا عرفت ذلك فنقول ان مولانا صاحب الزمان قد حاز اطراف الكدال ونال غاية الشرف والجلال والجمال وهو مع ذلك

مبتلى ببلديات من اهل الضلال و بعيد عن الدار والاهل والعيال و هذا واضح لمن نشط عن العقال وراقب جانب الاعتدال اما عظمة مصائبه عليه السلام فيمقدار عظمتة واماظم كمالاته فتكل اللسان عن صفته وتحسر العقول عن كنه معرفته ولعلك اذا نظرت في حذافير هذا الكتاب اهتديت الى هذا الباب وارتويت من هذا الشراب وتزبدك هنا في بيان انه مجمع كمالات الانبياء و الائمة (ع) ومظهر صفاتهم ما رواه الشيخ الاجل محمد بن الحر العاملي (ره) في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن كتاب اثبات الرجعة للفضل بن شاذان (ره) انه روى باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ما من معجزة من معجزات الانبياء والاوصياء الا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لاتمام الحجة على الاعداء (انتهى) ونعم ما قيل آتجه خوبان همه دارند توتنها داري و يدل على المقصود ايضاً ما رواه الفاضل العلامة المجلسي (ره) في البحار عن ابي عبدالله عليه السلام في رواية المفضل (رض) قال وسيدنا القائم مسندظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الاومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فيها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وولده سام فيها انا ذا نوح وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل فيها انا ذا ابراهيم واسماعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فيها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فيها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فيها انا ذا محمد (ص) وامير المؤمنين (ع) الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين (ع) فيها انا ذا الحسن والحسين (ع) الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فيها انا ذا الائمة (ع) اجيبوا الى مسألتى فاني انبئكم بما نبئتم بهوما لم تنبؤا به (الخ) (اقول) هذا الحديث يدل على اجتماع جميع صفات الانبياء العظام ومكارم الائمة الكرام في وجود امام زماننا وظهورها منه ويدل على ذلك ايضاً ما ذكرناه فيما سبق روايته عن رسول الله انه قال تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم ويدل عليه ايضاً ما رواه الصدوق في كمال الدين باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات جارية في القائم منا اهل البيت حذو والنعل بالنعل والقذة بالقذة قال ابو بصير فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن انقائم منكم اهل البيت فقال يا ابا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه (الخبر)

و حيث انجر الكلام الى هذا المقام فلنبين هذا المرام في ثلاثة فصول بعون الملك العلام (الفصل الاول) في شباهته بجمع من الانبياء العظام فنقول (باب شباهته بآدم) (آدم) ارثه الله تعالى الارض جميعها وجعله خليفة فيها فقال اني جاعل في الارض خليفة (والحجة ع) يورثه الله تعالى جميع الارض ويجعله خليفة فيها كما ورد عن ابي عبد الله (ع) في تفسير قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض (الاية) انه القائم واصحابه، ويقول حين ظهوره بمكة ماسحاً يده على وجهه الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض الى آخر الاية كما في حديث مفضل ويخرج وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه كما عن النبي (ص) (آدم بكى ع) حتى صار في خديه امثال الاودية كما عن الصادق (ع) (القائم) قال في زيارة الناحية فلانديك صباحاً ومساءً ولا بكن عليك بدل الدموع دماً (آدم) نزل في حقه وعلم آدم الاسماء كلها (القائم) علمه ما علمه آدم وما لم يعلمه آدم فان آدم اعطى من الاسم الاعظم خمسة وعشرين حرفاً كما في الحديث وقد اعطى نبينا صلى الله عليه وآله اثنان وسبعون حرفاً وجميع ما اعطيه الله تعالى النبي اعطيه اوصيائه (ع) حتى انتهى الى مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه و روى ثقة الاسلام الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم الا وقد ورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم (آدم) احبى الارض بعبادة الله بعد موتها بكفر بنى الجان وطغيانهم (القائم) يحبى الارض بدين الله وعبادته وعدله واقامة حدوده بعد موتها بكفر اهلها وظلمهم وعصيانهم ففي البحار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يحبى الارض بعد موتها قال يحبى الله عز وجل بالقائم بعد موتها يعنى بموتها كفر اهلها والكفر ميت وفي الوسائل في قول الله عز وجل يحبى الارض بعد موتها عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ليس يحبىها بالقطر ولكن يبعث الله رجلاً فيحيون العدل فتحبى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحاً وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ساعة امام عادل افضل من عبادة سبعين سنة و حد يقام لله في الارض افضل من مطر اربعين صباحاً هذا والى متى وحتى متى اقول آدم والقائم وما خلق آدم الا لاجل القائم ان الذي خلق المكارم حازها ثم في صلب آدم للامام القائم (باب شباهته بهاييل ع) (هاييل ع) قتله اقرب الناس اليه وامسهم رحماً به وهو اخوه قابيل قال الله تعالى في كتابه العزيز واول عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ذل انما يتقبل الله من المتقين

(القائم) روحى و ارواح العالمين فداء اراد قتله وعزم عليه اقرب الناس اليه وامسهم رحما به وهو عمه جعفر الكذاب فعن سيدالعابدين عليه السلام قال كانى بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تمقيش امر ولى الله والمغيب فى حفظ الله والموكل بحرم ايده جهلا منه بولادته وحرصاً منه على قتله ان ظفر به طمعا فى ميراث اخيه حتى يأخذه بغير حق (باب شباهته) بشيث هبة الله لم يأذن فى اظهار علمه خوفا روى الكليني (ره) فى روضة الكافى عن ابى جعفر (ع) فى حديث طويل ان هبة الله لما دفن اباه اتاه قابيل فقال يا هبة الله انى قدرأت ابى آدم قد خصك من العلم بما لم اخص به انا وهو العالم الذى دعا به اخوك هاييل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه واتم ابناء الذى ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذى اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هاييل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان (الخبر) و(كذلك) القائم لم يأذن له الى الوقت المعلوم كما قال (ع) حين سقط من بطن امه جائدا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال (ع) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا فى الكلام لزال الشك رواه رئيس المحدثين فى كمال الدين (باب شباهته بنوح ع) (نوح شيخ الانبياء) فعن الصادق والهادى عليهما السلام انه عاش خمسمائة والفى عام (القائم عليه السلام) شيخ الاوصياء فانه ولد كما فى الكافى للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائين فعمره الشريف الى الان وهذا يوم الاحد عاشر ذى قعدة الحرام من سنة احدى وثلاثين وثلاثمئة بعد الالف من الهجرة يكون الفا و احدى وثمانين سنة وخمس وثمانين يوما وعن سيدالعابدين (ع) ان فى القائم سنة من آدم ومن نوح وهى طول العمر (الخ) وقد مر الخبر بتمامه (نوح طهر الارض من الكافرين) بكلامه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (القائم) يطهر الارض من الكافرين بحسامه حتى لا يبقى منهم آثارا كما مر (نوح صبر) الف سنة الا خمسين عاما قال الله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون (القائم) صبر منذ اول امامته الى الان ولا درى الى متى يصبر مولانا صاحب الزمان (نوح) من تخلف عنه غرق (القائم) من تخلف عنه هلك كما فى الحديث نوح اخر الله فى البحار عن النبى (ص) قال لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم منا وذلك حين يأذن الله له ومن تبعه نجى ومن تخلف عنه هلك الله عباد الله فاتوه ولو على الثلج نانه خليفة الله وخليفتى (لدولته)

فرجه وفرج اصحابه حتى رجع عنه اكثر القائلين به (القائم) يؤخر الله تعالى فرجه وفرج اوليائه حتى يرجع عنه اكثر القائلين به كما عن العسكري عليه السلام (نوح بشر بظهوره ادريس النبی) (القائم) بشر الله تعالى بظهوره الملائكة كما مروى بشر به النبي والائمة عليهم السلام بل بشر به الانبياء السابقون ولو ذكرنا ذلك لطال الكتاب (نوح) كان يبلغ صوته شرق الارض وغربها حين ندائه وصيحته وكان هذا احد معجزاته كما في زبدة التصانيف (القائم عليه السلام) يقف بين الركن والمقام حين ظهوره فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقباءي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ايتوني طايعين فترد صيحته (ع) عليهم وهم في محاربهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون نحوها فلا يمضي لهم الا كلمة بصرتي يكون كلهم بين الركن والمقام كما في حديث مفضل عن الصادق عليه السلام (باب شهادته بادريس) (ادريس ع) وهو جدا بن نوح (ع) واسمه اخنوخ رفعه الله مكانا عليا قيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السادسة وفي مجمع البيان قال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى وهو حي لم يمت وقال آخرون انه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروى ذلك عن ابي جعفر عليه السلام (القائم عليه السلام) رفعه الله مكانا عليا الى السماء (ادريس حمله الملك على جناحه فطار به في جوار السماء روى على بن ابراهيم القمي (ره) عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حنث عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وانقاد في جزيرة من جزائر البحر فبقى ما شاء الله تعالى في ذلك البحر فلما بعث الله تعالى ادريس جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله لي ان يرضي عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعى ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس لك الى حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاحذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجباً فسلم ادريس على ملك الموت وقال له مالك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت يارب وكيف هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الثالثة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعه

مكاننا عليا قال وسمى ادريس على نبينا وآله وعليه السلام لكثرة دراسته للكتب (انتهى) وقيل انه حى في الجنة وهو المروى عن ابن عباس (القائم عليه السلام) رفعه روح القدس صلوات الله عليه وطاربه في جوار السماء ففي الحديث المروى في كمال الدين عن حكيمة في باب ميلاد القائم (ع) قتناوله الحسن (ع) والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورددنا في كل اربعين يوما قتناوله الطائر وطاربه في جوار السماء واتبعه ساير الطير فسمعت ابا محمد (ع) يقول استودعك الذي استودعته ام موسى فبكيت نرجس فقال (ع) لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الامن نديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قوله عز وجل فردناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر قال (ع) هذا روح القدس الموكل بالائمة يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم (الخير) (ادريس) غاب عن قومه لما عزموا على قتله كما في الحديث عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه (القائم عليه السلام) غاب عن قومه لما عزموا على قتله كما مر في ظلم الاعداء عليه من حرف الظاء المعجمة (ادريس) طال غيبته حتى وقع شيعته في غاية العسر والضييق والشدة (القائم) يطول غيبته حتى يقع شيعته في غاية العسر والضييق والشدة ففي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى تملأ الارض جوراً فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الارض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً وعن امير المؤمنين (ع) انه قال لئلا تملأ الارض ظلماً وجوراً حتى لا يقول احد الله المستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقد مر في حرف الف ما يدل على ذلك (ادريس) لما طار غيبته انفق الناس على التوبة الى الله فاعظمه الله تعالى وكشف عنهم البؤس والشدة (القائم ع) لو اتفق الناس على التوبة الى الله تعالى في امره وعزموا على نصره لاطهره الله تعالى و يأتي ما يدل على ذلك في الباب الثامن انشاء الله تعالى (ادريس عليه السلام) لما ظهر ذل له الملك الجبار واهل قريته (القائم عليه السلام) انا ظهر ذل له الملوك الجبابرة وجميع اهل العالم وان شئت الاطلاع على احوال ادريس فانظر في الكتب المفصلة مثل كمال الدين والبحار وحيوة القلوب وغيرها ولو ذكرنا اكثر من ذلك صرفنا عما نحن بصدده فلنكتف بهذا المقدار ونسأل الله تعالى ان يجمع بيننا وبين اوليائه في دار القرار (باب شباهته بهود) هود عليه السلام قيل اسمه عابر بشر

بظهوره نوح (ع) روى في كمال الدين عن الصادق (ع) قال لما حضرت نوحا الوفاة دعى الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدى غيبة تظهر الطواغيت وان الله عزوجل يفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهنى فى خلقى وخلقى وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يرقبون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيد هوداً عند اليأس منهم وتناهى البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التى وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شئى انت عليه الا جعلته كالريم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلام (القائم عليه السلام) قد بشر بظهوره بعد غيبته بجميع تلك الخصوصيات كل واحد من آباءه الكرام عليهم الصلوة السلام وقد تقدم نبذ منها فى باب غيبته فراجع (هود ع) اهلك الله عزوجل الكافرين به بالريح العقيم كما قال تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئى انت عليه الا جعلته كالريم (القائم عجل الله تعالى فرجه) سيهلك الله تعالى جمعا من الكافرين به بريح سوداء مظلمة كما فى رواية مفضل وسيأتى فى نداءاته فى (كح) انشاء الله تعالى (باب شباهته بصالح) صالح غاب عن قومه فلما رجع اليهم انكره كثير منهم روى فى كمال الدين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابداً و اخرى شاكّة فيه واخرى على يقين فبدء عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّك فقال لهم انا صالح فكذبوه وشموه وزجروه وقالوا برىء الله منك ان صالحا كان فى غير صورتك قال (ع) فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه انك صالح فانا لانتمى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل ويحول فى اى صورة شاء وقد اخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذى آتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهى التى تدارس فما علامتها فقال لها شرب واكلم شرب يوم معلوم قالوا آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين

استكبروا وهم الشكك والجداد انا بالذى امنتم به كافرون قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال (ع) الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم يدل على الله عزوجل ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماما غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عزوجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما مثل القائم عليه السلام: مثل صالح (القائم عليه السلام) يجرى فيه ما جرى في صالح حرفا بحرف فانه يظهر مع طول عمره في صورة شاب دون اربعين سنة والناس بين موقن وشاك وجاهد فيدعوهم فينكرونه فيقتلهم والموقنون يطلبون منه العلامة فيريهم فيها يعونه وقد ورد بكل ذلك الرواية قد منابعضها وياتى بعض آخر انشاء الله والغرض هنا الاشارة (باب شباهته بابراهيم (ع)) ابراهيم عليه السلام خفى حمله وولادته (القائم عليه السلام) خفى حمله وولادته (ابراهيم) كان يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة كما ورد بذلك الرواية عن الصادق عليه السلام (القائم عليه السلام) كذلك ففى خبر حكيمه رضى الله عنها المفصلة قالت فلما كان بعد اربعين يوما دخلت دار ابنى محمد (ع) فانا مولانا صاحب الزمان (ع) يمشى في الدار فلم ارجوها احسن من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال لى ابو محمد (ع) هذا المولود الكريم على الله عزوجل قلت له يا سيدى له اربعون يوما وانا ارى من امره ما ارى فقال (ع) يا عمتى اما عمت انا معشر الاوصياء ننشوء في اليوم ما ينشوء غيرنا في جمعة وننشوء في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السنة (الخبر) (ابراهيم) اعتزل الناس قال الله عزوجل تفلا عنه واعتزلكم وما تدعون من دون الله الاية (القائم ع) اعتزل الناس وقد مر ما يدل على ذلك في حرف العين (ابراهيم) وقع له غيتان (القائم ع) وقع له غيتان (ابراهيم) لبس قميصا مخصوصا جاء به جبرئيل من الجنة حين التقى في النار (القائم) يلبس هذا القميص بعينه حين يخرج ففى كمال الدين عن مفضل عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص يوسف (ع) قلت لا قال ان ابراهيم (ع) لما اوقبت له النار نزل اليه جبرئيل (ع) بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمية وجد يعقوب (ع) ريحه وهو قوله تعالى حكاية عنه انى لاجد ريح يوسف لولان تفقدون فهو ذلك القميص الذى اتزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا اذا

خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله (اقول) لاينا في هذا الحديث ما رواه الفاضل العلامة المجلسي (ره) في البحار عن النعماني باسناده عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الا اريك قميص القائم الذي يقوم عليه فقلت بلى فدعا بمطر ففتحه واخرج منه قميص كرايس فنشره فاذا هو في كفه الايسر دم فقال هذا قميص رسول الله (ص) الذي عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم فقبلت الدم ووضعت على وجهي ثم طواه ابو عبد الله لانه يحتمل ان يلبس كل واحد منهما في بعض الاحيان ويحتمل ايضا ان يكون قميص ابراهيم معه على عضده او غيره اذ لاصراحة في الحديث الاول على كونه (ع) لباسا له والله العالم (ابراهيم) بنى البيت ووضع الحجر الاسود مكانه قال الله عز وجل واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي البرهان وغيره عن عقبة بن بشير عن احدهما اى الباقر والصادق عليهما السلام قال (ع) ان الله عز وجل امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها و يرى الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود و قال ابو جعفر (ع) فتادى ابوقبيس ان لك عندى وديعة فاعطيه الحجر فوضعه موضعه (انها ثم عليه السلام) له مثل ذلك ففي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه (الخبر) وفي الخراج عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت كان اكبرهمي الظفر بمن ينصب الحجر لانه يمضي في اثناء الكتب قصة اخذه وانه لا يضعه في مكانه الا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فعرفت ان ابن هشام يمضي الى الحرم فكتبت رقعة واعطيته اياها مختومة اسأل فيها من مدة عمري و هل تكون الموتة في هذه العلة ام لا وقلت له همي في اتصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه و انما انديك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت سدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث اري واضع الحجر في مكانه راقت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمدا انسان لوضعه اضطر بولم يستقم فا قبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام

كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكانى اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن بى الاختلاط والناس يفرجون له وعينى لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشى خلفه وهو يمشى على تودة لادر كه فلما حصل بحيث لا يراه احد غيرى وقف والتفت الى فقال (ع) هات مامعك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لاخوف عليك فى هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلثين سنة قال فوقع على الزممع حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف قال ابو القاسم فحضر فاعلمنى بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلثين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر فى امره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته فاستعمل الجد فى ذلك ففعل له ما ذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مما تخافه فقال هذه السنة التى خوت فيها فمات فى علة ومضى (ره) (ابراهيم) انجيه الله تعالى من النار قال عزوجل فى كتابه الكريم قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم (القائم) يظهر مثل ذلك بكرامته ففى بعض الكتب عن محمد بن زيد الكوفى عن الصادق عليه السلام قال (ع) يأتى الى القائم (ع) حين يظهر رجل من اصفهان ويطلب عنده معجزة ابراهيم خليل الرحمن فيأمر (ع) ان توقد نار عظيمة ويقرء قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئى واليه ترجعون ثم يدخل فى النار ثم يخرج منها سالما فينكر الرجل لعنة الله تعالى عليه ويقول هذا سحر فيأمر القائم عليه السلام النار فتأخذه وتحرقه فيحترق ويقول هذا جزاء من انكر صاحب الزمان و حجة الرحمن صلوات الله وسلامه عليه (ابراهيم) دعى الناس الى الله لقوله تعالى واذن فى الناس بالحج وفى البرهان عن ابي جعفر (ع) قال ان ابراهيم اذن فى الناس بالحج فقال ايها الناس انى ابراهيم خليل الله ان الله امركم ان تحجوا هذا البيت فحجوه فاجابه من يحج الى يوم القيمة (القائم عليه السلام) يدعوا الناس الى الله وقد مر ما يدل على ذلك فى حرف الدال وفى اول حرف الكاف ويأتى ما يدل عليه انشاء الله تعالى (باب شباهته باسمعيل عليهم السلام) (اسمعيل) بشر الله تعالى بولادته قال عزوجل فبشرناه بغلام حليم (القائم) بشر الله تعالى بولادته وقيامه وقد مر ما يدل على ذلك فى الباب الثالث وبشر بذلك ايضا رسول الله والائمة الاطهار (ع) ويدل عليه ما فى بصرة الولي والبحار عن اسمعيل بن على النوبختى (ره) قال دخلت على ابي محمد الحسن بن على (ع) فى المرساة التى مات فيها فانا عنده اذ قال (ع) لخادمه عقيد وكان الخادم اسود نوبيا قد خدم من قبله على بن محمد (ع) و هو ربي

الحسن (ع) فقال له يا عقيد اغل لي ماء بالمصطكى فاعلى له ثم جاءت به صيقل الجارية أم الخلف (ع) فلما صار القدح في يده وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن (ع) فتركه من يده وقال (ع) لعقيد ادخل البيت فانك ترى صبياساجد فأتني به قال أبو سهل قال عقيد فدخلت اتجرى فاذا أنا بصبي ساجد رافع سبائته نحو السماء فسلمت عليه فاجز في صلوته فقلت ان سيدى يامر بك بالخروج اليه ان جاءت امه صيقل فاخذت بيده واخرجته الى ابيه الحسن (ع) قال أبو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو درى اللون وفي شعر رأسه قطط مفلج الإنسان فلما رآه الحسن (ع) بكى وقال ياسيد اهل بيته اسقنى الماء فأنى ذاهب الى ربى واخذ الصبي القدح المغلى بالمصطكى بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال هيؤنى للصلوة فطرح في حجره منديل فوضاه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمد (ع) اشر يا بنى فانت صاحب الزمان وانت المهدي وانت حجة الله في ارضه وانت ولدى ووصى وانا ولدك وانت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولدك رسول الله (ص) وانت خاتم الائمة الطاهرين وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك وكناك بذلك عهد الى ابي عن آبائك الطاهرين صلى الله عليه وآله اهل البيت ربنا انه حميد مجيد ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) كان وفاته بالسهم في ثامن شهر ربيع الاول من سنة ستين ومأتين وكان عمره ثمانية وعشرين سنة صلوات الله عليه (اسماعيل ع) انفجر له من الارض عين زمزم (القائم) انفجر له من الحجر الصلب كما يأتي في شباهته بموسى وقد نبع له من الارض مرارا منها مافي البحار عن كتاب تنبيه الخاطر حدثني السيد الاجل تلى بن ابراهيم العريضي العلوى الحسيني عن علي بن علي بن نما قاز حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الاقاسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوى قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتضيا للانثار الصالحة فاتفق يوما اننى كنت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفى وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردى فيه للخلوة والعبادة اذا اقبل على ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة وخضع الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم

اشار الى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلواته بهرنى حاله واستعظمت فعله من انباع الماء فسألت الشخص الذى كان منهما على يمينى عن الرجل فقلت له من هذا فقال لى هذا صاحب الامر ولد الحسن عليهما السلام فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله (ص) ما تقول فى الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه لا يموت حتى يرانى فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفى الشريف عمر ولم يسمع انه لقيه (ع) فلما اجتمعت بالشيوخ الزاهد انكرته بالحكاية التى كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذى اشرت اليه فقال لى ومن اين علمت انه لم يره ثم انى اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال انا كنا ذات ليلة فى آخر الليل عند والدى وهو فى مرضه التى مات فيه وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناء واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدى وجعل يحدثه مليا والذى يبكى ثم نهض فلما غاب عن اعيننا تحامل والدى وقال اجلسونى فاجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذى كان عندى فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا فى اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجدته وسألناه عنه فقال هذا صاحب الامر ثم عاد الى ثقله فى المرض واعمى عليه (اقول) قد مر ما يناسب هذا المقام فى حرف الظاء المعجمة فراجع (اسماعيل) كان يرعى الاغنام (القائم ع) فى حديث مفضل (ره) عن الصادق عليه السلام ووالله يا مفضل كانى انظر اليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفى رجليه نعلان رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفى يده هراوته يسوق بين يديه اعنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب (الخبر) (اسماعيل عليه السلام) سلم لامر الله عز وجل وقال يا ابا عبد الله ما تؤمر ستجدنى انشاء الله من الصابرين (القائم عليه السلام) سلم لامر الله عز وجل (باب شباهته باسحق) (اسحق عليه السلام) بشر الله تعالى بولادته بعد ياس سارة عن ذلك قال عز وجل وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشيء عجيب

(القائم عليه السلام) بشر بولادته بعد يأس الناس عن ذلك ففي الخراج عن عيسى بن الشيخ قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي لك خمس وستون سنته وشهر و يومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدى وانى نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال من كان ذا عضيد رك ظلامته ان الذليل الذى ليست له عضد فقلت له الك ولد قال (ع) اى والله سيكون لى ولد يد الا الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل (ع) وقال

لعمرك يا يومما ان ترانى كانهما بنى حوالى الاسود اللوابد
فان تمىما قبل ان يلد العصى اقام زمانا وهو فى الناس واحد

(باب شباهته بلوط لوط عليه السلام) نزل الملائكة لنصرته قالوا يا لوط انا نرسل ربك لن يصلوا اليك الاية (النائم عليه السلام) تنزل الملائكة لنصرته وقد مر ما يدل على ذلك (وفى خبر) جارية ابي محمد (ع) لما ولد السيد تعنى الحجة (ع) رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأت طيورا بيضا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به وهى انصاره اذا خرج هذا وقد مرفى قوة المؤمنين ما يناسب المقام (لوط خرج) عن بلاد الفاسقين (القائم) خرج عن بلاد الفاسقين (باب شباهته بيعقوب) يعقوب النبي (ع) جمع الله شمله بعد زمان طويل (القائم عليه السلام) يجمع الله شمله بعد زمان اطول من زمن يعقوب (يعقوب ع) بكى ليوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (القائم) بكى لجده الحسين عليه السلام فقال فى زيارة الناحية ولا بكين عليك بدل الدموع دما (يعقوب ع) كان ينتظر الفرج ويقول لا تيأسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (القائم ع) ينتظر الفرج كما يشهد به الروايات (باب شباهته بيوسف يوسف) كان اجمل اهل زمانه (القائم ع) اجمل اهل زمانه وقد مر ما يدل عليه فى جماله (يوسف) غاب زمانا طويلا فدخل عليه اخوته فعرفهم وهم له منكرون (القائم عليه السلام) غاب عن الخلق وهو مع ذلك يسير فيهم ويعرفهم ولا يعرفونه وقد مر ما يدل على ذلك فى حرف الغين المعجمة (يوسف) اصلح الله تعالى امره فى ليلة واحدة حيث رأى فيها ملك مصر فى المنام مارأى (القائم) يصلح الله تعالى امره فى ليلة واحدة فيجمع له فيها اعوانه من اقاصى البلاد وروى الصدوق (ره) فى كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال ان صاحب هذا الامر فيه

شبهه من يوسف (ع) يصلح الله عز وجل امره في ليلة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال المهدي منا اهل البيت يصلح الله له امره في ليلة (يوسف) ابتلى بالسجن قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه (القائم ع) مرفى حديث ابي جعفر عليه السلام انه قال في صاحب هذا الامر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وعليهم الي ان قال واما من يوسف فالسجن والغيبة (اقول) اعتبر ايها المحب الموالى و تأمل في عظمة مصيبة مولاك و شدة محنته كيف صارت الدنيا بسعتها و الارض برحبها سجنا له بحيث لا يأمن ان يظهر لجور المعاندين ومعاندتهم اياه نسئل الله تعالى ان يعجل فرجه و يسهل مخرجه (يوسف ع) لبث في السجن بضع سنين (القائم) عليه السلام ليت شعري كم يلبث في السجن ولا يخرج (يوسف) غاب عن خاصته وعامته واختفى عن اخوته و اشكل امره على ابيه يعقوب مع قرب المسافة بينه و بين اهله وشيعته كما في الحديث (القائم عليه السلام) في حديث آخر في كمال الدين عن الباقر عليه السلام في بيان شباهته بجمع من الانبياء قال (ع) و اما شبهه من يوسف بن يعقوب (ع) فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته و اشكال امره على ابيه يعقوب النبي (ع) مع قرب المسافة بينه و بين ابيه و اهله وشيعته (الخبر) (اقول) الاخبار الدالة على كونه (ع) معنا و اطلاعه علينا كثيرة ولعلنا نذكر بعضها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى (باب شباهته بالخضر ع) الخضر عليه السلام طول الله عز وجل عمره وهذا ثابت عند الفريقين ويدل عليه اخبار كثيرة (منها) ما في البحار عن المناقب عن داود الرقي قال قال خرج اخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما عطشا شديداً حتى سقط من الحمار وسقط الاخر في يده فقام فضلى و دعا الله ومحمدا (ص) وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد (ع) فلم يزل يدعو ويلون به فاذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول يا هذا ما قصتك فذكر له حاله فناوله قطعة عود و قال ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه واستوى جالسا ولا عطش به فمضى حتى زار القبر فلما اضرفا الى الكوفة اتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له اجلس ما حال اخيك اين العود فقال يا سيدى اتى اما اصبت باخى اغتممت غما شديدا فلما ردد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح فقال الصادق اما انه ساعة صرت الى غم اخيك اتانى اخى الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة عود من شجرة طربى ثم انتمت الى خادم له فقال على بالسفط فانى به ففتحه و اخرج منه قطعة العود

بعينها ثم اراها اياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط (القائم عليه السلام) طول الله عمره بل يظهر من بعض الاحاديث ان الحكمة في تطويل عمر حضر «ع» ان يكون دليلا على طول عمر القائم «ع» روى الصدوق «ره» في كمال الدين في حديث طويل نذكره في الباب الثامن انشاء الله تعالى عن الصادق عليه السلام انه قال واما العبد الصالح الخضر فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا اكتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عبادته الاقتداء بها ولا اطاعة يفرضها له باي ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم ما يقدر من عمر الخضر وما قدر في ايام غيبته ما قدر وعلم ما يكون من انكار عبادته بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك الا لعل الاستدلال به على حجة القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة وفي كمال الدين ايضا عن الرضا (ع) قال ان الخضر (ع) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فيسمع صوته ولا يرى شخصه وانه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيونس الله به وحشة قائمنا في غيبة ويصل به وحدته (الخضر ع) اسمه بليا وقيل غير ذلك سمي خضرا لانه كان لا يجلس على خشبة يابسة الا اخضرت كما عن الصدوق «ره» وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه كان في ارض بيضاء فاذا هي تهتز خضراء من خلفه وفي لفظه ثلث لغات ففتح الخاء وكسرها مع سكون الضاد وفتح الخاء مع كسر الضاد (القائم عليه السلام) روى في نجم الثاقب انه لا ينزل بارض الا اخضرت واسوشبت و نبع منها الماء فاذا ارتحل غار الماء وصارت الارض كما كانت (اقول) لهذا الخبر شواهد اخر يطول ذكرها في هذا المختصر (الخضر عليه السلام) اعطاه الله تعالى من القوة انه يتصور كيف شاء رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق «ع» (القائم عليه السلام) اعطاه الله تعالى ذلك والروايات والحكايات الدالة على ذلك كثيرة ذكرنا بعضها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب (الخضر ع) كان مأمورا بعلم الباطن ولهذا قال لموسى انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (القائم) ايضا مأمور بعلم الباطن وقد مر ما يدل على ذلك في حكمه وعلمه «الخضر ع» لم يتبين وجه افعاله الا بعد كشفه لذلك (القائم) لا يتبين وجه غيبته كما ينبغي الا بعد ظهوره وكشفه لذلك كما مر ذلك مروي في تنبيهات الغيبة من الغين المعجزة (الخضر ع) يحضر الموسم كل سنة فيقضي مناسك الحج كما عرفت (القائم ع)

يحضر الموسم كل سنة فيقضى مناسك الحج وقد سبق ما يدل على ذلك في حجه في الحاء المهملة ويعجنى هنا نقل رواية لطيفة وحكاية شريفة فيها فوائد عظيمة وموائد جسيمة روى الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن ابي نعيم الانصارى ورواه الفاضل المجلسى (ره) في البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الاجل محمد بن الحسن الطوسى (ره) باسناده عن ابي نعيم احمد بن محمد الانصارى قال كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاد ثلثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القسم العلوى فبينما نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجة سنة ثلث وتسعين ومائتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران محرم بهما وفى يده نعلان فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له و لم يبق منا احد الا قام فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال اندرون ماكان ابو عبد الله (ع) يقول فى دعاء الاحاح قلنا وما كان يقول قال (ع) كان يقول (اللهم انى اسألك باسمك الذى تقوم به السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ان تصلى على محمد وآل محمد و ان تجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً) ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف ونسينا ان نذكر امره وان نقول من هو واى شئى هو الى الغد فى ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالامس وجلس فى مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال اندرون ماكان يقول امير المؤمنين (ع) بعد صلوة الفريضة فقلنا وماكان يقول قال (ع) كان يقول اللهم اليك رفعت الاصوات و دعيت الدعوات و لك خضعت الرقاب و اليك التحاكم فى الاعمال يا خير من سئل و يا خير من اعطى يا صادق يا بارى يا من لا يخلف الميعاد يا من امر بالدناء و تكفل بالاجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من قال واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون يا من قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم لبيك وسعديك ها انا ذا بين يديك المسرف وانت القائل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال (ع) اندرون ماكان امير المؤمنين (ع) يقول فى سجدة الشكر فقلنا وماكان يقول قال كان يقول

يا من لا يزيدك كثرة العطاء الا سعة وعطاء يا من لا يزيدك الجاح الملحين الاجوداً وكرماً يا من لا ينفد خزائنه يا من له خزائن السموات والارض يا من له خزائن ما دق وجل لا يمنعك اسائتي من احسانك اني اسئلك ان تفعل بي ما انت اهل له فانت اهل الجود والكرم والعفو والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي انا اهل له فاني اهل العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذري عندك ابوء لك بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عني وانت اعلم بها مني بؤت (ابوء لك خل) اليك بكل ذنب اذنبته و بكل خلية اخطأتها وبكل سيئه عملتها يا رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم (وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده الى الحجر تحت الميزاب (عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك) (١) ثم نظر يميناً وشمالاً ونزل الى محمد بن القاسم العلوي من بيننا فقال يا محمد بن القاسم انت علي خير انشاء الله وكان محمد بن القاسم يتولى بهذا الامر ثم قام فدخل الطواف فما بقي منا احد الا وقد الهم ما ذكره من الدعاء وانسينا ان نتذكر امره الا في آخر يوم فقال لنا ابو علي المحمودي يا قوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم فقلنا وكيف علمت يا ابا علي فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسئله معاينة صاحب الزمان عليه السلام قال فبينما نحن يوماً عشية عرفة واذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسأله ممن هو فقال (ع) من الناس قلت من اي الناس قلت من اي عربها قلت من اي عربها قال من اشرفها قلت ومن هم قال بنو هاشم قلت من اي بنو هاشم قال من اعلاها نزوة واسناها رفعة قلت ممن قال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام قال فعلمت انه علوي فاحببته علي العلوية ثم افتقدته بين يدي فلم ادر كيف مضى في السماء ام في الارض فسئلت القوم الذين كانوا راحلوا اتعرفون هذا العلوي فقالوا نعم يحج معنا في كل سنة ماشياً فقلت سبحان الله والله ما ارى به اثر مشي قال فانصرفت الى المزدلفة كئيباً حزينا على فراقه ونمت في ليلتي تلك فاذا اناب رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الدعاء في كمال الدين هكذا عبيدك بذنوبك مسكينك بيباك فقيرك بيباك اسئلك ما لا يقدر عليه سواك (لمؤلفه)

(١) في بيان ان من المكارم التي تحصل بالدعاء له التاسي به وقد راه العري عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني ويؤيده ايضا رواه في كمال الدين باسناده عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول يفتقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه (مؤلفه)

عهد الى ان لا اجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والاخرة ولهم عذاب اليم وامرني ان
لا اسكن من الجبال الا وعرها ومن البلاد الاقرها والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي فانا في
التقية الى يوم يؤذن اى فاخرج فقلت ياسيدى متى يكون هذا الامر فقال «ع» اذا حيل بينكم وبين
سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم «الخبر» «الياس عليه
السلام» احى الله تعالى بدعائه يونس النبى (١) وهو صبى بعد اربعة عشر يوما من موته كما في الحديث
(القائم عليه السلام) يحيى الله تعالى ببركته ودعائه اموانا بعد انقضاء سنين كثيرة من موتهم منهم اصحاب
الكهف ومنهم خمسة وعشرون من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ومنهم يوشع وصى
موسى ومنهم مؤمن آل فرعون ومنهم سلمان الفارسى ومنهم ابو دجانة الانصارى ومنهم مالك الاشتر
رواه في البحار وغيره عن الصادق عليه السلام ويأتى ما يدل عليه في حرف النون انشاء الله تعالى ومن
انصاره ايضا الياس النبى كما في الرواية ايضا عن الصادق عليه السلام ويأتى انشاء الله (الياس) رفعه
الله تعالى الى السماء كما روى عن ابن عباس (القائم عليه السلام) رفعه الله الى السماء كما مر في شباهته
بادريس (الياس ع) قيل انه يغيث الملهوفين المضطرين الضالين في البرارى والفيافي ويهديهم والخضر
يعينهم ويرشدهم في جزائر البحار نقله المجلسى رضى الله عنه في حيو القلوب (القائم عليه السلام)
يغيث الملهوفين ويهدي الضالين ويجيب المضطرين في البر والبحر بل في الارض والسماء وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء (الياس ع) نزلت له المائدة من السماء باذن الله تعالى يدل عليه ما في تفسير
البرهان وغيره عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله سمع صوتا من قلة جبل اللهم اجعلنى من الامة
المرحومة المغفورة فاتى رسول الله (ص) فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وآله عافقه ثم قال اننى اكل فى سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا
وكان الياس عليه السلام (القائم ع) نزلت بامر ولجله المائدة من السماء ونكتفى في هذا المقام
بذكر واقعة شريفة ذكرها المجلسى وغيره نقلا عن ابى محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت
فى سنة ثمان و ستين ومأتين الى الحج وكان قصدى المدينة حيث صح عندنا ان صاحب الزمان
صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر فاعتلمت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسى بشهوة السمك والتمر

واللبن فلما وردت المدينة ولقيت بها اخواننا وبشر وني بظهوره بصابر فصرت الى صابر فلما اشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقف ارقب الامر الى ان صليت العشائين وانا ادعو وانضرع واسأل فاذا انا ببدر الخادم يصيح بى يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت وهلت و اكثر من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت فى صحن انقصر رأيت مائدة منصوبة فمر بى الخادم اليها فاجلسنى عليها وقال لى مولاك يأمرك ان تأكل ما اشتهيت فى علتك و انت خارج من فيد (١) فقلت حسبى بهذا برهانا فكيف اكل و لم ارسيدى و مولاي فصاح (ع) يا عيسى كل من طعامك فانك ترانى فجلست على المائدة فنظرت فاذا تليها سمك حار يفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت فى نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح (ع) بى يا عيسى اتشك فى امرنا فانك اعلم بما ينفعك و يضرك فبكيت و استغفر الله تعالى واكلت من الجميع وكلما رفعت يدى منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته اطيب ما زقته فى الدنيا فاكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح (ع) بى لانتحى يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فاكلت فرايت نفسى لا ينتهى عنه من اكله فقلت يا مولاي حسبى فصاح بى اقبل الى فقلت فى نفسى اتى مولاي ولم اغسل يدى فصاح بى يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت يدى واذا هى اعطر من المسك والكا نور فدنوت منه فبدا لى نور غشى بصرى ورهبت حتى ظننت ان عقلت قد اخلط فقال لى يا عيسى ما كان لك ان ترانى لولا المكذبون القائلون باين هو ومتى كان و اين ولد ومن رآه وما الذى خرج اليكم منه و باى شئى نباكم و اى معجز انا كم اما والله لقد دفعوا امير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه وكانوه وقتلوه وكذلك آباءى ولم يصدقوهم ونسبوه الى السحر وخدمة الجن الى ما تبين يا عيسى فخر اوليائنا ما رأيت و اياك ان تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لى بالثبات فقال (ع) لولم يثبتك الله ما رأيتنى و امض بنجحك راشدا فخرجت اكثر حمدا لله وشكراً (باب شباهته بذي القرنين) ذوالقرنين لم يكن نبياً ولكنه دعا الى الله تعالى و امر بتقوى الله جل شأنه (القائم عليه الصلوة والسلام) ليس نبيا اذ لانبى بعد نبينا محمد المصطفى

(١) قيل هو منزل فى طريق مكة من طريق الشام و تيل بليدة بنجد من طريق الحاج العراقى قلها صاحب مجمع البحرين والله العالم (لمولفه)

صلى الله عليه وآله ولكنه يدعو الى الله ويأمر بتقوى الله كما مر (ذوالقرنين) (١) كان حجة على الناس (القائم ع) حجة على جميع اهل العالم (ذو القرنين) رفعه الله تعالى الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وانيه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرينه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سرفى ناحية غرب الارض وشرقها (الخ) رواه الفاضل المجلسي (ره) في خامس البحار في حديث طويل عن امير المؤمنين (ع) (القائم ع) رفعه الله تعالى الى ما فوق السماء ثم اهبط الى الارض كما مر (ذوالقرنين) غاب عن قومه غيبة طويلة (القائم ع) غاب عن قومه غيبة طويلة وفي حديث احمد بن اسحق عن العسكري (ع) قال احمد فما السنة التجارية فيه من الخضر وذو القرنين قال عليه السلام طول الغيبة يا احمد (الخبر) وقد مر بطوله في غيبة من حرف الغين المعجمة «ذوالقرنين» بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما نطق به القرآن الكريم «القائم ع» كذلك ففي كمال الدين باسناده عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة نبي عباده فدعى قومه الى الله وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فتاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باى واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن لذى القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المغرب والمشرق وان الله عز وجل سيجري سنته في القائم من ولد فيبيلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعا منها من سهل او جبل وطئه ذوالقرنين الاوطئه ويطهر الله عز وجل له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالعرب ويملاء الارض به عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما «ذوالقرنين ع» ملك ما بين المشرق والمغرب «القائم» يملك ما بين المشرق والمغرب «ذوالقرنين ع» لم يكن نبيا كما في الحديث لكن اوحى اليه «القائم» ليس نبيا لكنه يوحى اليه كما في الحديث «ذوالقرنين ع» ركب السحاب «القائم ع» يركب السحاب ويدل على ما ذكرنا ما رواه الصفار والفاضل المجلسي «ره» في البحار عن البصائر والاختصاص باسنادهما عن عبد الرحيم عن ابي جعفر عليه السلام قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال الراوى قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة (١) في الحديث ان اسمه عياش وفي حديث اخر عياشا وتال المجلسي الماهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان في زمن ابراهيم وانه اول الماوك بعد نوح (امولفه)

او برق فصاحبكم يركبه اما انه سير كعب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع و الارضين السبع خمس عوامر واثنان خرابان وفي بصائر الدرجات باسناده عن سورة عن ابي جعفر (ع) مثله وباسنادهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خير القرنين السحابين الذلول والصعب فاختر الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختر الصعب لم يكن له ذلك لان الله اذخره للقائم (باب شباهته بشعيب النبي ع) (شعيب ع) دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا رواه الفاضل المجاسي (ره) في خامس البحار عن امير المؤمنين عليه السلام (القائم عليه السلام) يظهر مع طول عمره في صورة شاب له دون اربعين سنة وقد مر ما يدل على ذلك وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس صاحب هذا الامر من جاز اربعين وفي معناه اخبار عديدة (شعيب ع) في النبوي (ص) انه بكى من حب الله حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره (الح) (القائم ع) في زيارة الناحية ولا بكن عليك بدل الدموع دما (شعيب) نادى في قومه بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين (القائم ع) في كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام ان القائم (ع) اذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاوّل ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (شعيب ع) احترق مكذبوه بنار خرجت من السحابة التي اظلمتهم قال الله عز وجل فكذبوه واخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم (القائم ع) يحترق الاوثان وجميع ما يعبد من دون الرحمن في زمان ظهوره بالنار كما عرفت انفا في الحديث (باب شباهته بموسى) (موسى) اختفى الحمل به (القائم ع) اختفى الحمل به (موسى) اخفى الله ولادته (القائم) اخفى الله تعالى ولادته (موسى) غاب عن قومه غيبتين احديهما اطول عن الاخرى فالاولى غيبته عن مصر والثانية حين ذهب الى ميقات ربه ومدة الاولى كانت ثمانية وعشرين سنة كما في رواية الصدوق في كمال الدين باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعت يقول في القائم سنة من موسى بن عمر ان فقالت وما سنتهن موسى بن عمر ان قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله قال ثمانية وعشرين سنة (انتهى) ومدة الثانية اربعين ليلة قال الله فميتهم ميقات ربه اربعين ليلة

(القائم ع) غاب عن قومه غيبتين احديهما اطول من الاخرى كما مر (موسى) كلمه الله تعالى فقال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (القائم ع) كلمه الله تعالى حين رفع الى سرادق العرش ففى البحار عن ابى محمد العسكري عليه السلام قال لما وهب لى ربه مهدي هذه الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى اوقفاه بين يدى الله عز وجل فقال مرحبا بك عبدى لنصرة دينى واظهار امرى ومهدي عبادى اليت انى بك اخذوك اعطى وبك اغفر وبك اعذب (الخبر) (موسى) غاب عن قومه وعن غيرهم خوفا من اعدائه قال الله عز وجل فخرج منها خائفاً يترقب (الاية) (القائم) غاب عن قومه وعن غيرهم خوفاً من اعدائه كما مر (موسى) على نبينا وآله وعليه السلام (وقع قومه فى زمان غيبته فى غاية التعب والمشقة والذلة فان اعدائهم كانوا يذبجون ابنائهم ويستحيون نساءهم) (القائم عليه السلام) يقع شيعته ومحبه فى زمان غيبته فى غاية التعب والمشقة والذلة ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ففى كمال الدين عن ابى جعفر عليه السلام فى بيان شباهته بجمع من الانبياء قال (ع) واما سنة من موسى (ع) فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الازى والهوان الى ان اذن الله عز وجل فى ظهوره ونصره وايدى على عدوه وفى البحار عن النعمانى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدرى الخابى على ايتها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولاسناد يستندون اليه فى امورهم وفيه عن امالى الشيخ عن امير المؤمنين قال لتملاءن الارض ظلماً وجوراً حتى لايقول احد الله الامستخفيا ثم يأتى الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفيه فى علامات زمان الغيبة عن الصادق (ع) فى حديث طويل ورايت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ورايت المؤمن لا يستطيع ان ينكر الا بقلبه ورايت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ورايت السلطان يذل للكافر المؤمن (الخبر) و هو طويل و عن امير المؤمنين «ع فى بيان حال الشيعة فى هذا الزمان وطول زمان شدتهم وابتلائهم قال والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتى لا يكون لاحدكم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس اهلون من الميتة عند صاحبها (الخبر) وفى حديث آخر ان المؤمن يتمنى الموت فى ذلك الزمان صباحاً ومساءً والاخبار فى هذا المعنى كثيرة جداً لكن الشدة

كل الشدة في زمان خروج السفيناني ففي البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي باسناده عن عمر بن ابيان الكلبي عن ابي عبد الله (ع) قال كاني بالسفيناني او بصاحب السفيناني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس شيعة على (ع) فله الف درهم فيشب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم اما ان امارتكم يومئذ لا يكون الا لاولاد البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال (ع) رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا يعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغي (اقول) خروج السفيناني من العلامات المحتومة قبل ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه كما نطقت بذلك روايات كثيرة وهو من احفاد بني امية لعنهم الله تعالى واسمه عثمان بن عيينه وعن الصادق عليه السلام قال انك اورأيت السفيناني رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يخرج ابن آكلة الاكباد من السوادى اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدرى (الخبر) و تفصيل هذه الوقائع مذكور في البحار وغيره (موسى ع) لما وقع قومه في التيه وناهوا وبقوا فيه كانوا انا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول عليه بطوله كالجلاد نقله الطبرسي (ره) في مجمع البيان (القائم ع) يكون لشيعته نظير ذلك في زمان ظهوره ففي المحجة عن الصادق (ع) قال ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحدا وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطوّل عليه كلما طال ويكون عليه اى لون شاء (موسى ع) كان بنو اسرائيل ينتظرون قيامه لانهم اخبروا ابا ن فرجهم على يده (القائم ع) شيعته ينتظرونه لانهم اخبروا بان فرجهم على يده وقد مر بعض ما يدل على ذلك في حرف الفاء جعلنا الله تعالى من شيعته ومنتظريه والذابين عنه والمحاميين له (المؤلفه) فيارب عجل في ظهور امامنا وهذا دعاء للبرية شامل (موسى ع) قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه (الاية) قال الطبرسي (ره) في مجمع البيان يريد ان قومه اختلفوا فيه اى في صحة الكتاب الذى انزل عليه (القائم ع) كذلك يختلف في الكتاب الذى معه وهو ما جمعه امير المؤمنين (ع) وهو القرآن التام المدخر عند الحجة عليه السلام ويدل على ذلك ما في روضة الكافي باسناده عن ابي جعفر في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا فيه كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكروه ناس كثير فيقدمهم ويضرب اعناقهم وفي البحار عن الشيخ الطوسي باسناده عن ابي عبد الله قال ان اصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وان اصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك

موسى (ع) خصه الله تعالى بالعصا وجعلها معجزة له (القائم ع) خصه الله بتلك العصا بعينها ففى كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لادم عليه السلام فصارت الى شعيب (ع) ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدى بها آتفا وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى بن عمران وانما تصنع ما تؤمر وانها حيث القيت تلقف ما يأفكون باسانها ورواه الفاضل المجلسى (ره) فى الثالث عشر من البحار عن كتاب بصائر الدرجات وفيه اعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى (ع) يصنع بها وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وانها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون فتفتح لها شفتان «شعبتان خزل» احديهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا وتلقف ما يأفكون بلسانها وروى ثقة الاسلام الكلينى «ره» فى الكافى مثل هذا وفى كتاب تذكرة الائمة الذى ينسب الى الفاضل المجلسى ولم اثبته روى عن محمد بن زيد الكوفى عن الصادق (ع) ان رجلا من فارس يأتى القائم (ع) فيطلب عنه معجزة موسى فيلقى العصا فتصير ثعبانا مبينا فيقول الرجل هذا سحر فتلقفه العصا بامر شبيه موسى عليهما السلام «تنبيه» يناسب المقام فى ذكر تلك العصا وصفها نقل العلم العامل الفاضل المجلسى فى خامس البحار عن كتاب عرايس المجالس للشعلى انه قال اختلف فى اسم العصا فقال ابن جبير اسمها ما شاء الله وقال مقاتل اسمها نفة وقيل غياث وقيل عليق واما صفتها والمآرب التى فيها لموسى «ع» فقال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان ومججن فى اصل الشعبتين وسنان حديد فى اسفلها فكان موسى «ع» اذا دخل مفازة ليداولم يكن قمرضى شعبتاها كالشعبتين من نور تضيئان له مد البصر وكان اذا اعور الماء ادلاها فى البئر فجعلت تمتد الى مقدار قعر البئر وتصير فى رأسها شبه الدلو يستقى واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما يؤكل منه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها فى الارض فتغنصت اغصان تلك الشجرة التى اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها ويقال كان عصاه من اللوز فكان اذا جاع ركرها فى الارض فاورقت واثمرت واطعمت فكان يأكل منها اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها تينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك فينفرج واذا اراد عبور نهر من الانهار بالاسفينة ضربها عليه فانقلب و بدا له طريق مهيع يمشى فيه وكان صلوات الله عليه

يشرب احيانا من احدى الشعبتين اللبن ومن الاخر العسل وكان اذا اعىى فى طريقه ير كبتها فتحملها الى اى موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق ويقا تل اعدائه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح من منها الطيب حتى يتطيب ثوبه واذا كان فى طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول له خذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومقلاته ومخلاعه وكسائه وطعامه وسقائه (الى آخر) ما قال مما لا يهمننا ذكره وانما ذكرنا هذا المقدار لان تلك العصا متعلقة ومخصوصة فى هذه الاعصار بسيدنا وامامنا الغائب عن الابصار صلى الله عليه ما اظلم الليل و اشرق النهار كما نطق ت به الاخبار والله العالم بخبايا الاسرار وفى الثالث عشر من البحار عن النعمانى باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة اناه بها جبرئيل لما توجه لتقاء مدين وهى وتابوت آدم فى بحيرة طبرية ولن يلبيا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم (ع) اذا قام (مرسى) عليه السلام فر من مصر خوفا قال الله عز وجل نقلا عنه ففررت منكم لما خفتكم الابه (القائم عليه السلام) فر من الامصار وسكن فى القفار خوفا من الاشرار لكنه مع ذلك يأتى الناس و يمشى فيهم ويطلع عليهم وهم لا يعرفونه كما امر و (يفر) عند ظهوره ايضا من المدينة المنورة خوفا من السفيناني ويدل على ذلك ما فى البحار وغيره عن ابي جعفر الباقر عليه السلام فى شرح حال السفيناني (لع) قال ويبعث السفيناني بعثا الى المدينة فيفر المهدي (ع) منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفيناني ان المهدي قد خرج الى مكة فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمر ان قال (ع) وينزل امير جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء يا بيداء ابيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الاثثة نفر يحول الله وجوههم الى اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نظمس وجوهاً فنردها على ادبارها (الاية موسى) حسف الله تعالى بعدوه الارض وهو قارون قال عز وجل فخسفناه وبداره الارض (الاية القائم) (ع) يخسف الله تعالى باعدائه الارض وهم جيش السفيناني كما ذكرنا انفا (موسى عليه السلام) تزرع يده فاذا هى بيضاء للناظرين (القائم عليه السلام) يضيئ نوره بحيث يستغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر ويأتى ما يدل على ذلك فى نوره انشاء الله تعالى (موسى عليه السلام) انفجرت له من الحجر اثنتا عشرة نينا (قائم عليه السلام) روى ثنى البحار عن النعمانى باسناده

عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله (ص) وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادى الا لا يحمل رجل منكم طعاما وشرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزوا النجف بظهر الكوفة وفي كمال الدين عنه (ع) قال اذا خرج القائم من مكة ينادى مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقرعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من بطن الكوفة (اقول) روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام مثله بادني تفاوت في بعض الالفاظ وفي الخراج عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا قام القائم بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناد الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا الا نضبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دأثما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى (موسى ع) قتل فرعون لاجل ارادة قتله خلقا كثيرا وما ظفر بمراذه ووقع ما اراد الله تعالى (القائم ع) قتل فرعون زمان الائمة (ع) لاجل ارادة قتله خلقا كثيرا من اولاد النبي صلى الله عليه وآله ففي كمال الدين عن الصادق عليه السلام قال في حديث طويل في بيان شباهته بموسى (ع) ان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه يكون من بنى اسرائيل فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود وتعدر عليه الوصول الى وقتل موسى احفظ الله تبارك وتعالى اياه كذلك بنوا امية وبنو العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الامرآء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم ويايى الله عزوجل ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون (الخبر) وهو طويل ياتي في الباب الثامن (موسى) اصلح الله امره في ليلة واحدة (القائم) يصلح الله امره في ليلة واحدة ففي كمال الدين عن ابي جعفر الثاني في حديث وصف القائم قال وان الله

ليصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى (ع) اد ذهب ليقبس نارا فرجع وهو رسول نبي (الخبر) ويأتى في الباب الثامن انشاء الله تعالى (موسى) اخر الله تعالى ظهوره للقوم امتحانا لهم لكي يتبين من يعبد العجل عن من يعبد الله عزوجل (القائم ع) اخر الله تعالى ظهوره لاجل هذه الجهة ايضا وقد مر ما يدل على ذلك (باب شباهته بهرون) هرون رفعه الله تعالى الى السماء ثم رده الى الارض يدل عليه ما في خامس البحار مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى لهرون امض بنا الى جبل طور سيناء ثم خرجا فاذا بيت على باب شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهرون اطرح ثيابك وارخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هرون فلما ان نام على السرير قبضه الله اليه وارفع البيت والشجرة ورجع موسى الى بنى اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هرون و رفعه اليه فقالوا كذبت انت قتلته فشكى موسى ذلك الى ربه فامر الله تعالى الملائكة فانزلته على سرير بين السماء والارض حتى رآته بنوا اسرائيل فعلموا انه مات هذا ونقل عن صاحب الكا مل قريباً منه (القائم عليه السلام) رفعه الله تعالى الى السماء بعد ولادته ثم رده الى الارض وقد مر ما يدل عليه في شباهته بموسى (ع) (هرون) كان يسمع كلام موسى من مكان بعيد وكذلك موسى يسمع كلام هرون من مكان بعيد ذكره صاحب كتاب بدايع الزهور (القائم ع) روى في روضة الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان قائمنا اذا قام مد الله عزوجل اشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم يريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه (باب شباهته بيوشع ع) (يوشع) حارب المنافقون من امة موسى (ع) بعد وفاة موسى (القائم ع) يحاربه المنافقون من هذه الامة وقد مر ما يدل على ذلك في حرف الحاء (يوشع ردت له الشمس) (القائم ع) يكلم الشمس والقمر ويدعوهما فيجيبانه كما رواه العلامة المجلسي في البحار عن ابي جعفر (ع) قال يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث اهل الكهف في كهفهم بملا، الارض دلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد بسيرة سليمان بن داود ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بامر الله (اقول) وقد نظمت ذلك وانما الوارد في نص الخبر بانه يدعو الشمس وقمر ☼ ومنهما يستمع الاجابة - وليس في ذلك من غرابة ان فضل يوشع بجانب الحجة كابر انعمت في لجة ☼ فيا لهذا العز والكمال - وبالله المجد والجلال ☼ وبالله الفضل والكرامة

ويا لهذا الشأن والفخامة (باب شباهته بحزقيل ع) بالحاء المهمله والزاء المعجمة وحزقل كزبرج لغة ايضاً (حزقيل) احيى الله تعالى له اموانا ففي روضة الكافي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال (ع) ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء قوتهم وبقي فيها الفقراء اضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثيرنا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال (ع) فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون فيهم واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنجوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها واغناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح و كانوا على الطريق المارة فكنستهم المارة فنجوهم و جمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يارب لو شئت لاءحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله تعالى اليه افتح ذلك قال نعم يا رب فاحيهم قال (ع) فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شئ قدير (القائم ع) يحيى الله تعالى له اموانا من المؤمنين والمنافقين والكافرين والاخبار الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة فمنها ما في روضة الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال فقال (ع) يا با بصير ما تقول فسي هذه الآية قال قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال عليه السلام تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدني قال فقال عليه السلام يا با بصير لو قد قام قائمنا

بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عوانقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكدبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت (وفيه) عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اشكو جفاء اهل واسط وحملهم على و كانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي البحار عن عبد الكريم الخشعمي قال قلت لا يبعث الله (ع) كم يملك القائم (ع) فقال سبع سنين يطول الايام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جميعدى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطر الم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكانى انظر اليهم مقبلين من قبل جهنية ينفضون شعورهم من التراب (وفيه) عن الخصايب عن امير المؤمنين (ع) في حديث طويل قال (ع) فيا عجباً وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبنون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة (الخبر) وعنه (ع) في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا ادا خرجت انا وشيعتى وخرج عثمان بن عفان وشيعته وتقتل بنى امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي تفسير على بن ابراهيم في قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا لوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى امية وسائر الناس (اقول) قد سبق بعض ما يدل على المقصود ويأتى انشاء الله تعالى في حرف النون ما يدل عليه (باب شباهته بداود عليه السلام) داود جعله الله عز وجل خليفة فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (القائم ع) جعله الله تعالى خليفة فقال تعالى امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وفي الدناء المروى عن ابي الحسن الرضا (ع) له وادفع عن وليك وخليفتك (الخ) وقد مر ما يدل على ذلك في حرف الالف وحرف الخاء المعجمة (داود) الان الله له الحديد قال عز وجل والنا له الحديد (القائم) الان الله له الحديد وفي بعض الكتب عن محمد بن زيد الكوفي عن الصادق (ع) قال ان رجلا من عمان يأتى الى صاحب الزمان ويقول ان

الحديد قد لان لداود فان اتيت بمثل ذلك صدقتك فيريه (ع) معجزة داود فينكر ذلك الرجل فيلقى القائم عجل الله تعالى فرجه على عنقه عموداً من حديد فيهلك ويقول هذا جزاء من كذب بآيات الله (داود ع) ناداه الحجر فقال يا داود خذني فاقتل بي جالوت (القائم) يناديه حين خروجه علمه فيقول اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله ويناديه سيفه بمثل ذلك روى جميعها الشيخ الصدوق رضى الله تعالى عنه في كمال الدين وتمام النعمة وينادى الحجر المؤمن في زمان ظهوره حين يختفى تحته الكافر فيقول يا مؤمن ان تحتى كافراً فاقتله فيجىء المؤمن فيقتله كما في الرواية (داود) قتل جالوت (القائم) يقتل الدجال وهو شر من جالوت (داود ع) كان يحكم بين الناس بالالهام (القائم ع) قد سبق في حرف الحاء المهملة انه يحكم بحكم داود لايحتاج الى بينة (داود ع) نزل عليه كتاب من السماء مختوم بخاتم من ذهب فيه ثلث عشر مسألة فاوحى الله تعالى الى داود ان اسئل عنها ابنك سليمان فان اخبر بهن فهو الخليفة من بعدك فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً واجلس سليمان (ع) بين ايديهم فقال اخبرني يا بنى ما اقرب الاشياء وما ابعد الاشياء وما آنس الاشياء وما اوحش الاشياء وما احسن الاشياء وما اقبح الاشياء وما اقل الاشياء وما اكثر الاشياء وما الفأثمان وما المختلفان وما المتباغضان وما الامر الذي اذار كبه الرجل حمد آخره والامر الذي اذار كبه الرجل ذم آخره (قال سليمان) اما اقرب الاشياء فالآخرة واما ابعد الاشياء فمافاتك من الدنيا واما انس الاشياء فجسد فيه روح ناطق واما اوحش الاشياء فجسد بلا روح واما احسن الاشياء فالايمن بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشك واما القائم فبالسما والأرض والمختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة واما الامر الذي اذار كبه الرجل حمد آخره فالعلم على الغضب واما الامر الذي اذار كبه الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب قال ففك ذلك الخاتم فاذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والاحبار ما الشيئ الذي اذا صلح صالح كلشيئ من الانسان وادا فسد فسد كلشيئ منه فقال القلب فرضوا بخلافته (القائم عليه السلام) معه كتاب مختوم بخاتم من ذهب روى في كمال الدين عن الصادق عليه السلام انه قال كاني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر وهم اصحاب الاولوية وهم حکام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (ص)

فيجفلون عنه اجفال الغنم اليكم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى عليه السلام فيجولون في الارض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون اليه (الخبر) وقدم من طريق آخر عن البحار مع تفاوت فيه فراجع (باب شباهته بسليمان ع) سليمان (ع) جعله داود خليفة ولم يبلغ الحلم ففي الحديث عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود (ع) ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بنى اسرائيل وعاماءهم فاوحى الله تعالى ان خذ عصي المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليه بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود (ع) فقالوا قد رضينا وسلمنا (القائم عليه السلام) جعله الله عز وجل خليفة وهو صبي له خمس سنين تقريباً وقد اجاب في حيوة ابيه عن مسائل سعد بن عبد الله القمي كما مر (سليمان) قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من حيث الكيفية فان ملك سلاطين العالم كما هو المتعارف المعتاد مشوب بالجور والفساد واراد سليمان ان لا يكون ملكه كذلك وايضاً سلطنة ملوك الارض انما هو على الانس وسلطنته كانت على الجن والانس والطيور قال الله عز وجل وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطيور فهم يوزعون (القائم ع) وهب الله تعالى له ملكا لم يكن نظيره لاحد من الاولين والآخرين من حيث الكيفية والكمية اما الكمية فلانه يملك ما بين الخافقين كما في الحديث واما الكيفية فلانه محض العدل وعدل محض ولان سلطنته نعم جميع اهل السموات والارضين كما مر (سليمان عليه السلام) سخر الله له الريح قال الله عز وجل وسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب (القائم ع) يسخر الله له الريح ففي كمال الدين عن ابي عبد الله (ع) في حديث مر تمامه قال فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادى بك يا واد هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بيعة (سليمان عليه السلام) غاب عن قومه برهة من الزمان كما عن الصادق عليه السلام في حديث رواه رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين (القائم عليه السلام) غاب عن قومه اكثر من غيبة سليمان (سليمان) ردت له الشمس (القائم ع) يدعوا الشمس والقمر فيجيبانه (سليمان حشمة الله) (القائم) حشمة الله (باب شباهته بآصف) (آصف) كان عنده علم من الكتاب (القائم) عنده علوم الكتاب (آصف) غيبه الله تعالى غيبة طال امدها كما روى في كمال الدين (القائم) غيبه الله تعالى غيبة طال امدها (آصف) اشتد البلوى على

بنى اسرائيل بغيبته (القائم ع) اشتد البلوى على المؤمنين بغيبته كما مر (باب شباهته بدانيال)
دانيال غاب عن بنى اسرائيل مدة مديدة وكان محبوساً في جب عظيم واسع مع اسد ليفترسه فحرسه
الله تعالى وامر نبياً من بنى اسرائيل ان يأتيه بطعامه وشرابه و اشتد البلاء على شيعته و احبابه
(القائم ع) غاب عنا واشتد البلاء بغيبته علينا واراد اعدائه ان يقتلوه فحرسه الله تعالى كما
سبق (باب شباهته بعزير) عزير لما رجع الى قومه وظهر فيهم قرء التورية كما انزلت على موسى
بن عمران (ع) (القائم ع) حين يظهر لاهل الارض يقرء القرآن كما انزل على خاتم النبيين صلى الله
عليه وآله وسلم (باب شباهته بجرجيس ع) جرجيس احبى الله له الموتى ففي البحار ان امرأة جاءت
فقلت ايها العبد الصالح كان لثانور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عصاى هذه فضعيها على
ثورك وقولي ان جرجيس يقول قم باذن الله ففعلت فقام حيا فامنت بالله (القائم ع) يحيى الله تعالى
له الموتى كما مر (باب شباهته بايوب ع) (ايوب) صبر على البلاء سبع سنين كما روى عن ابي
عبد الله عليه السلام وقال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبدانه اواب (القائم ع) صبر تلى البلاء منذ
مات ابوه الى الان ولا ادرى الى متى يطول صبره وقد مر في حرف الباء ما يناسب المقام (ايوب ع)
نبتع له من الارض عين من الماء او عينان قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب
(القائم ع) نبتع له من الارض عين من الماء وقد مر بعض الروايات والحكايات في ذلك و تزيدك هنا
ملخص ما نقله القطب الراوندى في الخراج ونقله الفاضل المجلسى في البحار عن كتاب الغيبة للشيخ
الطوسي باسناده عن ابي سورة انه رأى الحجة عليه السلام حين رجوعه عن كربلاء بعد زيارة العرفة
قال ابو سورة ومشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال هو ذا منزلى ثم قال عليه السلام
تمضى انت الى ابن الرازى على بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة كذا وكذا فى موضع كذا و
كذا ومغطى بكذا فقات من انت فقال انا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا الى النواويس فى
السحر فجلس وحفر بيده فاذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلث عشرة ركعة فمضيت الى الرازى فدفقت
الباب فقال من انت فقلت ابو سورة فسمعتة يقول مالى ولك يا بسورة فلما خرج قصصت عليه القصة صافحنى و
قبض وجهى ومسح يدي على وجهه ثم ادخلنى الدار فاخرج الصرة من عند جلى السرير فاستبصر ابو سورة وتشيع
وكان زيديا (ايوب ع) احبى الله عز وجل له الموتى قال الله تعالى وآتيناه اهلهم ومثلهم معهم رحمة من عندنا
ونكرى للعابدين (القائم ع) يحيى الله تعالى له الموتى وقد مر ما يدل على ذلك ويأتى ما يدل على شباهته

بعيسى انشاء الله تعالى (باب شباهته بيونس ع) روى الشيخ الصدوق (ره) باسناده عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (ص) فقال (ع) لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من اهل بيت محمد (ص) سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما سنة من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن (الخبر) وقد مضى تمامة (باب شباهته بز كريا) ز كريا نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب (القائم ع) ناديه الجبار جل جلاله كما مروى ناديه الملائكة في كل ليلة قدر ويناديه جبرئيل حين يبايعه ويده على يده ويقول البيعة لله رواه الرازي في الخرائج عن ابي جعفر الباقر (ع) وفي حديث من فضل المروى في البحار عن الصادق (ع) يقول له جبرئيل يا سيدى قولك مقبول وامرك جابر (الخبر) (ز كريا ع) بكى في مصيبة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام ثلاثة ايام كما تقدم في حديث احمد بن اسحق في الباب الثاني (القائم عليه السلام) يبكيه ويندبه طول عمره وجميع دهره ففي زيارة الناحية ولان دنك صباحا ومساء ولا بكن عليك بدل الدموع دما (باب شباهته يحيى ع) يحيى بشر بولادته قبل ان يولد (القائم ع) بشر بولادته قبل ان يولد (يحيى ع) تكلم في بطن امه كما في الحديث عن العسكري (ع) ان مريم دخلت على ام يحيى امر به ز كريا فلم تقم لها فذا دها تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فا نزعجت وقامت اليها (القائم ع) تكلم في بطن امه فقرء سورة القدر كما في رواية حكيم (ع) (يحيى ع) كان ازهد اهل زمانه واعبدهم (القائم ع) اعبد اهل زمانه وازهدهم (باب شباهته بعيسى ع) عيسى ابن سيدة النساء في زمانها (القائم ع) ابن سيدة النساء في زمانها (عيسى ع) تكلم في بطن امه وكان يسبح رواء الفضل المجلسي (ره) في حاشية خامس البحار عن الثعلبي من طريق العامة (القائم ع) تكلم في بطن امه كما مر آفا (عيسى ع) تكلم في المهد صبيا (القائم ع) تكلم في المهد صبيا ويدل على ذلك عدة روايات منها ما في كما ل الدين عن حكيم بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام ان الحجة (ع) تكلم بعد ولادته فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله (ص) ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة (ع) الى ان وقف على ابيه ثم احجم وتكلم في اليوم السابع بالتوحيد والصلوة على محمد والائمة (ع) ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على ان الذين استضعفوا «النح» ومنها في رواية اخرى فيه انه حين تولده خر ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله

وان جدى محمداً رسول الله (ص) وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماماً اماماً الى ان بلغ الى نفسه ثم قال عليه السلام اللهم انجز لي ما وعدتني واتم لي امري وثبت وطانتي واملا الارض بي عدلاً وقسطاً ومنها ما فيه ايضاً عن نسيم ومارية الجاريتين انه سقط صاحب الزمان (ع) من بطن امه حائياً على ركبتيه رافعا سداً بتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك وفيه عن نسيم الخادم قالت قال صاحب الزمان (ع) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعضت عنده فقال (ع) لي رحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال (ع) لي الا ابشرك في العطاس قلت بلى يا مولاي قال (ع) هو امان من الموت ثلثة ايام (عيسى ع) آتبه الله الحكم صبياً (القائم ع) آتبه الحكم صبياً كما مر (عيسى ع) رفعه الله اليه (القائم) رفعه الله اليه كما تقدم (عيسى ع) اختلف الناس فيه (القائم ع) اختلف الناس فيه ويأتى انشاء الله في الباب الثامن ان الصادق (ع) قال في بيان شبا هة الحجة (ع) بعيسى ان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فان الامة ستنكرها طولها فمن قائل بغير هدى بانه لم يولد وقائل يقول انه ولد ومات وقائل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر فصاعداً وقائل يعصى الله عز وجل بقوله ان روح القائم ينطق في هيكل غيره (الخبر) (عيسى ع) كان يحيى الموتى باذن الله تعالى قال الله عز وجل نقلاً عنه (ع) واحيى الموتى باذن الله وقال تعالى مخاً طبا له واذ تخرج الموتى باذني (الاية) ويعجبني هنا نقل رواية لطيفة مشتملة على مواعظ شريفة رواها جمع من سلفنا الصالحين (ره) في كتبهم منهم الشيخ البهائي (ره) في كتاب شرح الاربعين عن الصادق عليه السلام قال مر عيسى بن مريم (ع) على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال (ع) اما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولومنا وتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعى عيسى (ع) ربه فنودى من الجو ان نادهم فقام عيسى بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حكمكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبر عنا بكينا وحزنا قال (ع) كيف كانت

عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال (ع) كيف كانت عاقبة امركم فقال تبنا في ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال (ع) وما السجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال (ع) فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتكم قال (ع) وبجك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمى معهم فانا معلق بشجرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى الى الحواريين وقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة (القائم عليه السلام) يحيى الموتى باذن الله تعالى ويدل على ذلك روايات مستفيضة بعضها في شباهته بحزقيل وغيره وفي بعض الكتب عن الصادق (ع) انه اذا ظهر القائم (ع) اتاه رجل من آدريجان في يده عظم من العظام النخرة فيقول ان كنت حجة الله فأمر هذا العظم بان ينطق فينطق العظم بامره (ع) ويقول اني معذب منذ الف عام وارجو من دعائك ان يخلصني الله تعالى من العذاب فيقول الرجل هذا سحرفيصلب بامره (ع) ويسيح مصلوبا سبعة ايام وينادي هذا جزء من نسب معجزة الامام الى السحر ثم يموت (عيسى ع) قال انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (القائم) يطلع على جميع احوالنا وافعالنا والدليل على ذلك جميع الاخبار الكثيرة الواردة في باب علم الائمة عليهم السلام ولكنى اتبرك في هذا المقام بذكر عدة روايات فمنها ما في الخرائج عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال (ع) الى سل الناس هل يروننى وكل من اقيته سألته: ندهل رأيت ابا جعفر (ع) فيقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكنوف فقال سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فقال اليس هو قائما قلت وما علمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعتة يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد قال خلفته حيا صالحاً يقرئك السلام قال (ع) رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال (ع) بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا بد كانت علة وانا يموت من مرض وعلة قلت من الرجل قال (ع) رجل كان لنا مواليا وكان لنا محبا ثم قال لئن تروا انه ليس لنا معكم اعين ناظرة او اسماع سامعة لبئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شئ من اعمالكم فاحضرونا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدى رشيعة ومنها ما في الخرائج ايضا

عن الصادق عليه السلام انه دخل ناس عليه فقالوا ما حد الامام قال (ع) حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شئني وعليه ان يهديكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلا لا له وهيبة لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كذلك وكذلك يكون الامام قالوا فيعرف شيعة قال (ع) نعم يراهم كلهم قالوا فنحن لك شيعة قال (ع) نعم كلكم قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء قبائلكم قالوا اخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت قال (ع) واخبركم عما اردتم ان تسألوا عنه في قوله تعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قالوا صدقت قال نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال (ع) يقنعكم قالوا بدون هذا نقنع ومنها ما في كمال الدين عن حسن بن وحناء النصيبى قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع اربع وخمسين حجة بعد العتمة وانا انزع في الدعاء اذ حركنى محرك فقال قم يا حسن بن وحناء النصيبى قال فقممت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من ابناء اربعين فما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسألها عن شئ حتى انت بى الى دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت باب في وسط الحائط وله درجة ساج يرتقى اليه فصعدت الجارية وجائنى النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لى صاحب الزمان عليه السلام يا حسن انراك خفيت على والله ما من وقت في حبك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد على اوقاتي فوقعت مغشيا على وجهي فحسست بيده قد وقعت على فقممت فقال لى يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد (ع) ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الى دفتر فيه دماء الفرج وصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل على ولا تعطه الا محقى اوليائى وان الله جل جلاله موفقك فقلت مولاي لا اراك بعدها فقال (ع) يا حسن اذا شاء الله قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد (ع) فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلاث خصال اتجديد وضوء او لنوم او لسوقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فاصيب ربانيا مملوا ماء ورغيفا على رأسه عليه ما تشتهي نفسى بالنهار فاكل ذلك فهو كفاية لى وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف واني لا ادخل الماء بالنهار وارش البيت وادع الكوز فارغا واوتي بالطعام فاصدق به ليلا لئلا يعلم بى من معى (باب شباهته بجده خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله) والكلمة الجامعة في هذا الباب قور رسول الله صلى الله عليه وآله المهدى من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته اشبه الناس بى خلقا و خلقاً (الخبر)

اقول وهذا الكلام المبارك يفتح منه ابواب كثيرة فعليك بالتدبر فيه انشاء الله تعالى كي يتم صبرك وينشرح صدرك (الفصل الثاني في شباهته بالائمة المعصومين) صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وحيث ان ذكر كل واحد من خصائص آباءه الطاهرين وخصالهم واحوالهم ومعجزاتهم و تطبيقاتها بخصاله واحواله ومعجزاته يحتاج الى شرح طويل ومجال عريض ويخرجنا عما نحن بصدده فلا جرم نكتفي في ذكر كل منهم بما هو اظهر صفاته واشهرها فنقول اما امير المؤمنين عليه السلام فظهر صفاته علمه وزهده وشجاعته وكلها يظهر من القائم عليه السلام وقد مر ما يدل على ذلك في حرف الجيم والحاء والزاء والعين واما الحسن عليه السلام فظهر صفاته حلمه ومن آثار الحلم السكون وعدم طيش النفس في المؤاخذه حين يرى الشخص ما يكره من غيره ونعم ما قيل تحلم على الاذنين واستبق ودهم فلن تستطيع الحلم حتى تحلما وانت اذا تأملت في طول ما جرى على مولانا الحجة صلوات الله عليه من رعيته وشدة ابتلائه بهم عرفت قوة صفة الحلم فيه وظهورها منه بحيث لم يظهر من احد بهذه الكيفية (واما الحسين عليه السلام) فيأتي شباهته به في الفصل الاثنى انشاء الله تعالى (واما على بن الحسين عليهما السلام) فظهر صفاته عبادته ولذا سمي بزين العابدين وسيد العابدين وذوى الثغفات لانه قد انحزم انفه وثقنت جبهته وركبتاه وراحته ادا با سنه لنفسه في العبادة كما في حديث ابي جعفر الباقر عليه السلام عن فاطمة بنت دلى بن ابي طالب ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب او اختصر فقل بل اختصرى فقالت ما آتيت بطعام نهارا قط وما فرشت له فراشا بليل قط الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي وردت في شدة جهده في العبادة وامولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه في جده سيد العابدين اسوة حسنة فعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال في وصف المهدي روى فداه يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل بابى من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا (الخ) ويأتى بطوله في الباب السادس انشاء الله تعالى واما ابو جعفر محمد بن على (ع) فظهر صفاته شباهته برسول الله (ص) ولذا قال جابر الانصاري حين نظر اليه شمائل رسول الله ورب الكعبة كما ورد به عدة روايات مع انه قد رأى من قبله الحسينين وعلى بن الحسين (ع) ولم يقل مثل هذا الكلام وكذا مولانا صاحب الامر (ع) بل شباهته بالنبي (ص) اتم واكثر لما روى عنه في روايات مستفيضة من طريق الخاصة والعامة انه قال في وصفه اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله وقد مر نبذة منها في حرف الجيم فراجع

واما ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فظهر صفاته كشف العلوم وبيان الاحكام للانام بنحو لم يتيسر لمن قبله من الائمة عليهم السلام قال بعض اهل الحديث انه روى عنه اربعة آلاف رجل من الثقات (اقول) ومع ذلك لم يكشف عن جميع ما عنده من ابواب العلوم وآخر ذلك الى زمان ظهور القائم عليه السلام فهو الذي يبين للناس جميع الاحكام و يكشف عما لم يجد السابقون عليه له اهلا حتى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول مشيرا الى صدره ان هيهنا لعلماء جما لو اصبحت له حملة الى آخر كلامه الشريف ويأتى ما يشهد لما قلناه في كشف العلوم انشاء الله تعالى واما ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فقد ابتلى بالتقية وشدة الخوف اكثر واعظم مما ابتلى به آباءه عليهم السلام وهذا واضح لمن لاحظ تاريخ احواله (ع) وكذلك مولانا القائم (ع) كما اشرنا اليه في حرف الخاء المعجمة واما ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد جعل الله له الرياسة الظاهرة والاستيلاء على مالم يستول عليه آباؤه الطاهرون وارتفع التقية والخوف في زمانه في الجملة وكذلك القائم عليه السلام ليبدلنه الله تعالى من بعد خوفه امنا وليمكنه في الارض بنحو لم يقع لاحد ممن تقدم عليه كما مر الاشارة اليه واستيلائه على جميع العالم كاستيلاء سلطان النهار على الليل المظلم وقد روى علي بن ابراهيم (ره) بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى والنهار اذا تجلّى قال (ع) النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل (الخبر) واما ابو جعفر محمد بن علي التقى عليه السلام فقد آتته الامامة حين لم يبلغ مبلغ الرجال ولم يرتق عمره الى ثمانية احوال وكذلك الحجّة عليه السلام كما مر في حرف الغين المعجمة واما ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فكان له هيبة لم يكن لاحد مثلها بحيث كان اعدائه يخصونه باكرامات واكرامات لا يخصصون بها احدا وهذا كان يقع منهم اجلالا له و هيبة منه لاودا ومحبته وكذلك القائم (ع) فان له هيبة خاصة في قلوب الاعداء ورعبا وقد مر ما يدل عليه في شباهته بنى القرنين وكذلك كان سيدنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري (ع) ولتختتم الكلام بذكر رواية شريفة مروية في ثاني عشر البحار باسناده قال دخل العباسيون

(١) اقول لعل النكتة في التعبير عنه (ع) بالنهار ان سلطان النهار اذا ظهر قهر ظلمة الليل و غلب عليها وكذلك القائم اذا ظهر قهر دولة الباطل و غلب عليها كما اشر اليه وايضا حين يظهر النهار ويتجلّى ينور جميع العالم بنور الشمس وكذلك القائم حين يظهر ويتجلّى ينور جميع العالم بحيث يستغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر كما في الحديث وايضا اذا تجلّى النهار انتفع تمام الخلائق من الانسان والحيوان وغيرهما بنور الشمس واكتسب كل منها من فيضها على حسب استعدادده وكذلك القائم اذا ظهر وتجلّى انتفع جميع الخلائق بنوره واستفاض كل عنهما منه على حسب استعدادده وقد اسلفنا ما يدل على ذلك في حرف الفاء (اموله)

على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد (ع) فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكمما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الدنيا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين ويأتى في شباهاته (ع) بالحسين عليه السلام ما يناسب المقام هذا وفي الزوايا خبايا قد طويها عنها كشحا لئلا يطول الكتاب والله تعالى هو الموفق للصواب (الفصل الثالث) في جملة من شباهاته بجده امام الخافقين مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام وهي امور منها شدة الاهتمام بذكر امرهما في الكتاب الكريم وفي السنة الانبياء وكتبهم كما لا يخفى على المتتبع وان شئت الاطلاع على جملة من ذلك فارجع الى كتاب المحجة فيما نزل من القرآن في الحجة (ع) وكتاب عاشر البحار وكتب التفسير وغيرها ومنها اهتمام الانبياء السابقين في البكاء لمولانا الحسين عليه السلام واقامة مجلس رثائه قبل شهادته ومثله اهتمام الائمة السابقين في الدعاء لفرج مولانا الحجة وطلب ظهوره قبل وقوع غيبته (ومنها) شدة سعيهما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان مولانا الشهيد ابا عبد الله الحسين عليه السلام لم يلاحظ التقية في ذلك وهذا من خصايصه وكذلك الحجة (ع) ويأتى في حرف النون ما يدل على المقصود (ومنها) عدم وقوع بيعة طاغية الزمان عليهما في اوصاف الحسين عليه السلام انه قيل له يوم الطف اتزل على حكم بني عمك قال لا والله لا اعطينكم بيدي اعطأ الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انى عدت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال (ع) موت في عز خير من حيوة في ذل ومرو في اسباب غيبة الحجة عجل الله تعالى فرجه ما يدل على المقصود (ومنها) الرفع الى السماء فقد رفعهما الملائكة الى السماء باذن الله تعالى كما مر في شباهته بادريس (ومنها) ان في تمنى الكون مع الحسين عليه السلام يوم الطف والعزم على نصرته ثواب الشهادة معه وفي تمنى الكون مع القائم عليه السلام في زمان ظهوره والعزم على نصرته ثواب الشهادة وجهاد الاعداء بمحضره كما وردت بهما الرواية ويأتى انشاء الله تعالى في الباب الثامن ومنها ان الحسين (ع) خرج من المدينة خائفاً يترقب ثم نزل في مكة ثم ارتحل منها الى نحو الكوفة

والحجة عليه السلام يقع له مثل ذلك ففي الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال وبعث السفيناني بعثا الى المدينة فيفر المهدى (ع) منها الى مكة فيبلغ جيش السفيناني بان المهدى (ع) قد خرج الى مكة فيبعث جيشا على اثره فلا يندركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال (ع) وينزل جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء يا بيداء ابيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم الى اقصيتهم وهم من كلب (الخ) ومنها كون مصيبتهم اشد المصائب اما الحسين (ع) ففي حديث آدم وجبرئيل انه قال يا آدم ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عند هذا المصائب (الخ) واما القائم عليه السلام فلطول مصيبتهم وشدة محنتهم (ومنها) ان الحسين (ع) استنصر في مكة حين اراد المسير الى العراق فقال من كان باذلاً مهجته فينا وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصعباً انشاء الله وكذلك الحجة عجل الله تعالى فرجه يستنصر في مكة حين ظهوره بها فعن ابي جعفر الباقر في حديث طويل صحيح (١) قال والقائم (ع) يومئذ بمكة قد اسند ظهره الى البيت الحرام مستجيراً به فينادى يا ايها الناس انا تستنصر الله ومن احابنا من الناس فانا اهل بيت نبيكم ونحن اولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني في محمد (ص) فانا اولى الناس بمحمد (ص) ومن حاجني في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين اليس الله يقول في محكم كتابه ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فانا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من ابراهيم و صفوة من محمد صلى الله عليهم اجمعين الا ومن حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله وذن حاجني في سنة

(١) الحديث مروي في كتب متعددة وقدرناه السيد البحراني (ره) في كتاب المحجة عن كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني (ره) و النعماني (ره) رواه باسناد متعددة منها محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام الهمام ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام اقول اما محمد بن يعقوب وعلي بن ابراهيم والحسن بن محبوب فبجلالة قدرهم غنية عن البيان عند جميع العلماء الاعيان واما ابراهيم بن هاشم وعمرو بن ابي المقدام وجابر بن يزيد رحمهم الله تعالى فالحق ايضاً انهم من الاجلاء الثقات والرواة الحماة وعليك بالرجوع الى كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل تأليف العالم الرباني الجامع بين مرتبة العلم والعمل الحاج ميرزا حسين النوري ضاعف الله تعالى له النور واعلى درجته في دار السرور (امؤلفه)

رسول الله (ص) فانا اولى الناس بسنة رسول الله فانشد الله من سمع اليوم كلامى لما بلغ الشاهد منكم الغائب واسألکم بحق الله وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحقى فان لى علیکم حق القربى من رسول الله (ص) لما اعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطرردنا من ديارنا وابنائنا وبغى علينا ودفعنا عن حقنا واقترى اهل الباطل علينا فالله الله فينا لاتخذلونا وانصرونا ينصرکم الله (الخبر) (اقول) اذا فتحت مسامع قلبك وشرح صدرك بنور من ربك سمعت نداء امام زمانك فى هذا الزمان واستنصاره من اهل الايمان فهل من مجيب يجيبه وهل من معين يعينه وهل من ناصر ينصره فان النصرة فى كل زمان على حسبه فعليکم النصر فان نصره نصر الله ونصر لرسول الله (ص) ولاولياء الله ونصر للاسلام وللایمان ونصر للغريب ونصر للمظلوم ونصر للمضطر ونصر للعالم ونصر لولى النعمة ونصر للوالد الرحيم الى غير ذلك من العناوين الصادقة عليه الحاصلة بنصره واعلم ان من اقسام نصرته واعانتة بذل المال فى ذكره وطبع الكتب المتعلقة به المتكفله لبيان آدابه ومنها بذل المال لذرية الائمة عليهم السلام وشيعتهم ومنها اعانة من يعينه وينصره بما تيسر من المال او الاجاه او الشفاعة واللسان او غير ذلك والله الهادى (ومن الجهات الموجبة للدعاء له على جميع الانام المبدوة الفاظها بالكاف المهملة كرمه عليه السلام) فان الطباع مجبولة على محبة الكريم والعقول متفقة على رجحان الدعاء بل لزوم ذلك كما لا يخفى والفرق بين السخى والكريم ان السخى يعطى بعد السؤال والكريم يعطى قبل السؤال وقد ذكروا فى احوال مولانا الحسن المجتبى عليه السلام انه جائه بعض الاعراب فقال عليه السلام اعطوه ما فى الخزانة فوجد فيها عشرون الف دينار (درهم خل) فدفعها الى الاعرابى فقال الاعرابى يا مولاي الا نرکتنى ابوح بحاجتى و انشر مدحتى فانشأ الحسن عليه السلام نحن اناس نوالنا خضل * يرتع فيه الرجال والامل - تجود قبل السؤال انفسنا * خوفاً على ماء وجه من يسأل - لو علم البحر فضل نائلنا * لفاض من بعد فيضه خجل (ثم ان) الاحاديث الدالة على كمال هذه الصفة فى سيدنا ومولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه كثيرة عموماً و خصوصاً (فمنها) ما دل على ان الامام فى كل عصر اكرم الناس واسخاهم ومنها ما دل على ان خلقه خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد مر تحقيقه ومنها ما دل على تحليله عليه الصلوة والسلام و ابا حته صلوات الله عليه خمس ما فى ايدى المخالفين مثل السبى والغنائم

وغيرهما للمؤمنين اذا اشتروها من المخالفين لتطيب ولادتهم وتزكوا اموالهم ومنها ما في البحار عن ابي جعفر عليه السلام اذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين الف صديق فيكونون في اصحابه وانصاره ويرد السواد الى اهله هم اهله و يعطى الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويستوى بين الناس حتى لا ترى محتاجا الى الزكوة ويגיע اصحاب الزكوة بزكوتهم الى المحاويع من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم فيخرجون اليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم قال المجلسي (ره) وساق الحديث الى ان قال وتجتمع اليه اموال اهل الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها فيقال للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتكم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المخارم فيعطى عطاء لم يعطه احد قبله (اقول) قد مر في سخائه ما يدل على المقصود (كشف العلوم للمؤمنين) بنحو لم يتحقق قبل ظهوره لاحد من النبيين و الوصيين ففي البصائر باسناده عن سعد بن طريف عن الاصمعي بن نباته قال كان امير المؤمنين (ع) اذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا قال سعد فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال كان ذاك فقلت جعلت فداك فكيف لا تقول انت فلا تخبرنا فنستعد له قال (ع) هذا باب اغلق الجواب فيه على بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا (ع) وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبشها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبشها سبعة وعشرين حرفا و(فيه) عن ابي جعفر عليه السلام في وصف آداب القائم عليه السلام في زمان ظهوره قال في حديث طويل قال ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا الى الافاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايرون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (ص) و هو قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله «ص» وهو قول الله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله «الح» وفي حديث آخر عنه «ع» قال وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرثة لتقضى في بيتها

بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) وفي حديث آخر عنه (ع) اذا قام القائم اقام في اقاليم الارض في كل اقليم رجلا يقول عهدك كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها (الخبر) وفي كتاب الخرايج عنه عن سيد الشهداء (ع) ثم ان الله ليهب اشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيئ في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون وفي البحار عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال و يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن الا ما عند اخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية يغنى الله كلام من سعه وتخرج لهم الارض كنوزها ويقول القائم كلوا هنينا بما اسلفتم في الايام الخالية (الخبر) (كشف الضر عن المؤمنين) بالدعاء لهم عموماً كما مر و خصوصاً في موارد اكثر من ان تحصى (فمنها) ما نقله العالم الكامل مولانا المجلسي (ره) في التاسع عشر من البخار بعدة طرق عن ابي الوفاء الشيرازي قال كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن الياس مقيداً مغلولاً فاخبرت انه قد هم بصلبي فاستشفعت الى الله عزوجل بزین العابدين على بن الحسين عليهما السلام فحملتنى عني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا ببنتي في شيء من عرض الدنيا بل للآخرة وما تؤمل من فضل الله عزوجل فيها فاما اخي ابو الحسن فانه ينتقم لك ممن يظلمك فقلت يا رسول الله اليس قد ظلمت فاطمة فصبر وعصب هو علي ارنك فصبر فكيف لي ينتقم ممن ظلمني فقال (ص) ذلك عهد عهده اليه وامر امرته به ولم يجد بدا من القيام به وقد ادى الحق فيه و الان فالويل لمن يتعرض لمواليه واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومن مفسدة الشياطين واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة واما موسى بن جعفر فالتمس به العافية واما علي بن موسى فللنجاة في الاسفار في البر والبحر واما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى واما علي بن محمد فلقضاء النوافل و بر الاخوان واما الحسن بن علي فللاخرة واما الحجة فاذا باغ السيف منك المذبح واومي (ص) بيده الى حلقه فاستغث به وهو يغيثك وهو كهف وغيث لمن استغاث به فقلت يا مولاي يا صاحب الزمان انا مستغيث بك فاذا انا بشخص قد تزل من السماء تحته فرس و بيده حربة من حديد (نور خ ل) فقلت يا مولاي اكفني شر من يؤذيني فقال قد كفيتك فانني سألت الله عزوجل فيك و قد استجاب دعوتي

فاصبحت فاستدعاني ابن الياس وحل قيدى وخلع على وقال بمن استغت فقلت استغت بمن هو غياث المستغيثين حتى سئل ربه عز وجل والحمد لله رب العالمين (ومنها) ما نقله في المجلد الثالث عشر عن والده العالم العامل مولانا محمد تقى المعروف بالمجلى الاول (ره) انه قال كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له امير اسحق الاسترابادى وكان قد حج اربعين حجة ماشيا وكان قد اشتهر بين الناس انه تطوى له الارض فورد في بعض السنين بلدة اصفهان فاتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال كان سبب ذلك انى كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين الى بيت الله الحرام فلما وصلنا الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل او تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الاسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت و غلبنى العطش حتى آيست من الحيوة فناديت يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله فترأى لى فى منتهى البادية شبح فلما تألماته حضر عندى فى زمان يسير فرأيت شاباً حسن الوجه نقى الثياب اسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل ومعه اداة فسلمت عليه فرد على السلام وقال انت عطشان قلت نعم فاعطاني الاداة فشربت ثم قال تريد ان تلحق القافلة قلت نعم فارد فنى خلفه وتوجه نحو مكة وكان من عادتي قراءة الحز اليماني فى كل يوم فاخذت فى قرأته فقال (ع) فى بعض المواضع اقرء هكذا قال فما مضى الا زمان يسير حتى قال لى تعرف هذا الموضع فنظرت فاذا انا بالابطح فقال انزل فلما نزلت رجعت وغاب عني فعند ذلك عرفت انه القائم (ع) فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة ايام انت القافلة فرأوني فى مكة بعد ما آيسوا من حيوتى فلذا اشتهرت بطنى الارض قال فى البحار قال الوالد فقرأت عنده الحز اليماني وصحته واجازنى والحمد لله (ومنها) ما نقله العالم العامل الحاج ميرزا حسين النورى (ره) فى جنة المأوى عن كتاب كنوز النجاح للشيخ الجليل امين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسى قال دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان ابا الحسن محمد بن احمد بن الليث رحمه الله تعالى فى بلدة بغداد فى مقابر قرىش وكان ابو الحسن قد هرب الى مقابر قرىش والتجىء اليه (ع) من خوف القتل فنجى منه ببركة هذا الدعاء قال ابو الحسن المذكور انه صلوات الله عليه علمنى ان اقول (اللهم عظم البلاء و برج الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف الغطاء و ضاقت الارض ومنعت

السماء واليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم فصل على محمد وآل محمد
اولى الامر الذين فرضت علينا طاعتهم ففرقتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجاً عابداً
كللمح البصر او هو اقرب يا محمد يا علي يا علي يا محمد ا كفياني فانكما كافياني وانصراني فانكما
ناصراني يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث ادر كني ادر كني ادر كني (قال الراوى انه عليه
السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير الى صدره الشريف (اقول) اذا اردت ان تطلع على نبذ
من ذلك فعليك بمطالعة كتاب النجم الثاقب جزى الله تعالى مؤلفه احسن الجزاء (حرف اللام لوائه
من المهمات الدعاء لنشر لوآئه فبذلك تفرح القلوب وتكشف الكروب ففي كمال الدين عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال على المنبر يخرج رجل من وادي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب
بالحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين يظهره شامتان على اذن خجلده و شامته
على شبه شامة النبي عليه السلام له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد اذا هز رأيته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ويوضع يده على رؤس العباد فلا يبقى
مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاء الله تعالى قوة اربعين رجلاً ولا يبقى ميت من المؤمنين
الا دخلت عليه تلك الفرجة في قلبه وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم
عليه السلام (اقول) المراد بالقبور منازل ارواحهم في عالم البرزخ ويشهد لذلك بعض الروايات كما
حكى عن بعض الاساطين وفي كمال ايضاً روى انه يكون في راية المهدي عليه السلام الرفعة لله عز وجل
وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان لنا اهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تأخر عنها ذوق ومن
تبعها لحق ومن الصادق عليه السلام قال كاني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى
على ظهر النجف ركب فرساً ادهم ابلق ما بين عينيهِ شمراخ (١) ثم ينقض به فرسه فلا يبقى
اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم فتح بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه
ثلثة عشر الف ملك وثلثة عشر ملكاً كلهم ينظرون الى القائم عليه السلام (الخبر) و عن ابي حمزة
قليل قال ابو جعفر (ع) كاني انظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على ظهر النجف بالكوفة فاذا ظهر على
النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود (عمد خل) عرش الله تعالى

وسائرهما من نصر الله جل جلاله ولا يهوى بها الى احد الا اهلكه الله تعالى قال قلت تكون معه او يؤتى بها قال بل يؤتى بها ياتيه بها جبرئيل عليه السلام وفيه ايضاً عن النبي (ص) وفي حديث طويل قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناجاه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمم فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناديه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله (الخبر) وفي البحار عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما التقى امير المؤمنين عليه السلام واهل البصرة ونشر الراية راية رسول الله (ص) فترازلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا امتنا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال (ع) لا تقتلوا الاسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابيه فهو آمن ولما كان يوم صفين سئلوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر فقال (ع) للحسن يا بني ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا ينشرها بعدى الا القاتم عليه السلام وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلام في وصف رايته قال ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قال الراوى فقلت من اى شئ هي قال (ع) من ورق الجنة نشرها رسول الله (ص) يوم بدر ثم لفها ودفعها الى على (ع) فلم نزل عنده حتى كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القاتم (ع) فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب احد الا لقيها ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثم قال (ع) انه يخرج موتورا غضبان اسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله «ص» الذي كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله وذو الفقار تجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هرجا (الخبر) اقول هذه الاحاديث تدل على تعدد راياته ويدل عليه اخبار آخر تركنا ذكرها في هذا المختصر (حرف الميم مرابطته) في سبيل الله تعالى اما معنى المراقبة وفضلها فسنذكرهما في الباب الثامن انشاء الله تعالى واما فضل الدعاء للمرابطين وحسن ذلك فيدل عليه العقل والنقل «اما الاول» فلانهم حماة الدين وعيون المساكين والعقل يقضي

بحسن الدعاء لمن هو كذلك واما الثانى فيكفيها دعاء مولانا سيد العابدين عليه السلام لهم فى الصحيفة المباركة السجادية وهو الدعاء السابع والعشرون واما ما يدل على كون مولانا الحجة عليه السلام رابطاً فى سبيل الله عزوجل فعدة روايات منها التوقيع الخارج الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) نسخته من عبد الله المرباط فى سبيله الى ملهم الحق ودليله ومنها ما روى فى كتاب الغيبة للشيخ النعمانى (ره) باسناده عن ابي جعفر محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عليهم السلام ان ابن عباس بعث اليه من يسأله عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فغضب على بن الحسين (ع) وقال للسائل وددت ان الذى امرك بهذا واجهنى به ثم قال نزلت فى ابي وفيما لم يكن الرباط الذى امرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية فى نسلنا المرباط (الخبر) وفى البرهان عن العياشى مرسلاً عن ابي جعفر (ع) فى هذه الآية قال (ع) نزلت فىنا ولم يكن الرباط الذى امرنا به بعد وسيكون ذلك يكون فى نسلنا المرباط (اقول) لا يخفى ان المقصود بالمرابط المذكور هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام بدلالة التوقيع المذكور ومرفى حرف اللام ما يشهد لذلك ومن هنا يظهر ان ذلك من عباداته المختصة به عليه السلام من بين الائمة الكرام كما ان منها ايضاً حج بيت الله الحرام فى جميع المواسم والادوام كما بيناه فى حرف الحاء المهملة ومنها ايضاً طول صبره بحيث لم يتفق لاحد من آبائه صلوات الله تعالى عليهم ومنها ايضاً المواظبة فى الندبة لمولانا الشهيد ابي عبد الله عليه السلام كل صباح ومساءً بناء على صدور الزيارة المعروفة بالناحية عنه صلوات الله عليه كما نقله الفاضل المجلسى (ره) عن كتاب المزار الكبير فان فيها ما لفظه فلتن اخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرك المقدور ولم اكن لمن حاربك محارباً ولمن نصبك العداوة مناصباً فلان ذنبك صباحاً ومساءً أ (الخ) (معجزاته) تدل على شدة اهتمامه فى ترويج دين الله وهداية عباد الله والدعاء لمن كان كذلك راجح ممدوح عقلاً ونقلاً ولذلك يدعوا الملائكة لطالبى العلم مضافاً الى ان هداية العباد من اعظم اقسام النفع لهم والاحسان اليهم فيجب الدعاء فى حق من يهديهم الى الحق وغير ذلك من الوجوه التى يظهر بالتدبر واما معجزاته عليه السلام فقد روى المحدث الحر العاملى (ره) فى كتاب اثبات الهداة عن كتاب فضل بن شاذان باسناده عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات وسلامه عليهما وعلى آبائهما وابنائهما ما من معجزة من معجزات

الانبياء والاوصياء الا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يدقائنا لانمام الحجة على الاعداء (انتهى)
اما تفصيل ما ظهر منه من المعجزات فليطلب من الكتب المطولة كالبحار وغيره (محنته) روى في كتاب
غيبة النعماني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قائمنا اذا قام استقبل من جهلة الناس
اشد مما استقبله رسول الله (ص) من جهال الجاهلية قال فضيل فقلت كيف ذلك قال ان رسول الله
(ص) اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام
اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به (الخبر) وفي هذا المعنى روايات اخر تركنا
ذكرها في هذا المختصر وهذا ابيان محنته في زمان ظهوره (امام حننه) في زمان غيبته فلا يكاد
يخفى على احد من شيعته (مصائبه ع) كثيرة فانه قد اصاب بمصيبة جده وابائه خصوصا سيدنا الشهيد
ابى عبد الله الحسين عليه السلام فانه ولي دمه كما ورد في التفسير والدعاء للمصاب مستحب كما دل
عليه الاخبار المروية عن الائمة الطهار (ع) (محبته للمؤمنين) ومحبة المؤمن له صلوات الله عليه
من اعظم الاسباب الموجبة الباعثة للمؤمن على الدعاء له ومسئلة التعجيل في فرجه من الله تعالى
شانه (اما) محبته للمؤمنين فيدل عليه طوائف من الاخبار (منها) ما دل على كون الامام بمنزلة الوالد
الشفيق والاب الرحيم للمؤمنين بل هو ارؤف من الوالد بهم (ومنها) ما دل على كون الشيعة بمنزلة
الاوراق لشجرة الامامة ومنها ما دل على ان الامام يحزن لحزن المؤمنين ويتفجع لمصائبهم ويألم لمرضهم
ومنها ما دل على دعائه لهم وفي حقهم ومنها ما دل على اباحتهم الانفال ونحوها لشيعته في زمان
غيبته ومنها ما دل على اغاثته لمحبيه في موارد كثيرة قد ذكرنا بعضها في هذا الكتاب ومنها ما
دل على حضور الامام في تشييع جنازة المؤمن ومنها ما ورد من بكائهم عند ابتلاء احبائهم وحين
وفاتهم وغير ذلك مما لا يخفى على المتتبع انشاء الله تعالى واما محبة المؤمن له فهي من الواجبات
التي يتوقف عليها حصول حقيقة الاسلام وقبول الاعمال بل لمحبه بالخصوص تأثير خاص اقتضى امرا
خاصا به كما سندكره في الباب الثامن انشاء الله تعالى فيا ايها المحبون المشتاقون ادعوا لحبيبيكم
واسئلوا الله تعالى ان يجعل لقاءه من نصيبكم (حرف النون) (نفعه) اعلم ان منافع وجوده المبارك
على اقسام (القسم الاول) منافع وجوده غائبا كان او حاضرا وهو على قسمين قسم يشترك في الانتفاع به
جميع الخلايق مثل الحيوة والرزق والسكون في العالم ونحوها فان جميعها من بركات وجوده

كما اثبتنا في الباب الثاني والثالث ولهذا قال (ع) في التوقيع الشريف واما وجه الانتفاع بي في غيبتى فكل انتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب وانى لآمان لاهل الارض كما ان النجوم آمان لاهل السماء (الخ) وقد ورد بمضمون هذا التوقيع الشريف روايات اخر عن الائمه عليهم السلام وسنعتقد في خاتمة هذا الكتاب فصلا لبيان مبانيها وتحقيق اشاراتها ومعانيها انشاء الله تعالى وقسم يختص بالمؤمنين من العنايات الربانية والافاضات العلمية كايضاح وقت الصلوات اليومية و نحوه روى في الوسائل باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الامام (ع) للشمس زجرة حتى تبدو فيحتاج على اهل كل قرية من اهتم بصلوته ومن ضيعها (والقسم الثاني) منافع زمان غيبته وهى على قسمين احدهما ما يختص بالمؤمنين وهى كثيرة (منها) ما يترتب على انتظار زمان ظهوره من المثوبات الجليلة التى يأتى ذكرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى (ومنها) ما يترتب على صبرهم في زمان غيبته ونذكرها ثمة ايضا (ومنها) تضاعف ثواب اعما لهم الحسنه في مثل هذا الزمان ففي اصول الكافى وغيره عن عمار الساباطى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولتهم مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخونكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة في جماعة مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له خمسين صلوة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها خمسا وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله وادان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعا فامضاعفة ان الله عز وجل كريم (الخبر) (ومنها) المثوبات الجليلة الكثيرة المترتبة على الاعمال المخصوصة بزمان غيبة الامام صلوات الله عليه فانها عظيمة جدا وسنذكرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى

(وثانيهما) ما يختص بالكافرين والمنافقين وهو امهالهم وتأخير عذابهم ففي تفسير علي بن ابراهيم القمي (ره) في قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا لوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى امية وسائر الناس (القسم الثالث) منافع زمان ظهوره وهى على قسمين (الاول) ما يعم جميع الخلايق مثل انتشار نوره وظهور عدله وامنية الطرق والبلاد وظهور بركات الارص واصطلاح السباع والبهائم وعدم ايداء ذى حمة احدا وغيرها من بركاته الوفرة ومنافعه المتكاثرة ففي البحار عن امير المؤمنين عليه السلام فى وصف زمان ظهور القائم عليه السلام قال وتعطى السماء قطرها والشجر ثمرها والارض نباتها وتترين لاهلها وتأمين الوحوش حتى ترتعى فى اطراف الارض كنعامهم (الخبر) (والثانى) ما يختص بالمؤمنين وهو على قسمين (احدهما) لاهياتهم وهو الانتفاع بشرف حضوره والاستضاءة بنوره والاخذ عن علومه وارتفاع العاهات والامراض والبليات عن ابدانهم كما عن الصادق عليه السلام فى البحار وغيره قال اذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد اليه قوته وازدياد قوتهم كما مرفى حرف القاف وطول اعمارهم ومشاهدتهم كيف ينتقم القائم عليه السلام من اعدائهم وغير ذلك من المنافع الكثيرة (وثانيهما) لامواتهم فمن ذلك دخول الفرج بظهوره فى قبورهم ففي المحجة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى شأنه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال فى قبورهم بقيام القائم ومرفى حرف اللام ما يدل على ذلك ومن منافع زمان ظهوره لاموات المؤمنين حيوتهم بعد موتهم ففي البحار عن الصادق عليه السلام قال واذا آن قيامه مطر الناس جميعى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الاخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم فى قبورهم وكانى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وقد مر ما يدل على المقصود فى حرف الكاف فراجع ويأتى فى الباب الخامس ما يدل على ان الداعى لفرجه صلوات الله عليه يحيى فى زمان ظهوره ليتشرف بحضوره انشاء الله تعالى (نوره عليه السلام) من اعظم ما يبعث على الدعاء له ويدل على ذلك العقل وتقريره انك اذا كنت فى ايل مظلم فى طريق مبهم وكان فيه زحاليف مزلة واعترضتك كلاب موزيه لا يمكنك الخلاص منها الا بسراج تستضىء به فى الطريق. وتتخلص ببركته من الشدة والضيق فاتاك آت بسراج اضاء به سبيلك ونجوت به عما يغيلك بعثك عقلك بل حملك طبعك على

الدعاء له من دون تأمل في انه رجل او امرئة وانه عالم او جاهل وحر او عبد لان نفس هذا الامر صار سبباً لدعائك وخلاصك من شدتك وابتلائك اذا عرفت ذلك فاعلم ان تحقيق الكلام في هذا المقام يستدعي فصولاً (الاول) في معنى النور (الثاني) في كون النورانية علامة الشرف وكما لها دليل كماله (الثالث) في كون وجوده عجل الله تعالى فرجه نوراً (الرابع) في اشراقات نوره في غيبته و حضوره (الفصل الاول) في معنى النور اعلم ان النور اسم لكل ما هو ظاهر مظهر لغيره سواء كان ظهوره بنفسه ام بغيره والى هذا المعنى يرجع ما قيل في تعريفه ان النور ما به يظهر الاشياء لان ظهور الغير به فرع ظهوره في نفسه فان فاقد الشيء لا يكون معطيه واما ما قيل في تعريفه من انه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو حق ان اريد به ما ذكرناه وان اريد به ان النور ما يكون ظهوره غير مستند الى غيره ويكون ظهور غيره مستندا اليه كما هو مقتضى باء السببيه (ففيه) منع ان يلزم منه ان لا يصح اطلاقه على غير الله تعالى حقيقة فلا ينعكس التعريف وبالجمله فالنور على كل من هذه التعاريف كلى مشكك يتفاوت افراده فاعلاه الذات المقدس الظاهر بنفسه المظهر لغيره الخارج عن حدود الممكنات الخالق لجميع الانوار وهو الله تعالى شأنه ونعم ما قيل

يا من هو اختفى لفرط نوره الظاهر الباطن في ظهوره

وهذا النور ليس بجوهر ولا عرض بل هو المظهر لكل جوهر وعرض وعلى هذا التقرير فاطلاق النور عليه تعالى في قوله عز اسمه الله نور السموات والارض لا يحتاج الى تجوز وتكلف اصلاً وكذا الدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله في المهبج وغيره بسم الله النور بسم الله نور على نور (الخ) ولشرح هذا الكلام مقام آخر وقسم من النور يكون داخلاً في الجواهر واعلاه وجودنا وحيبنا محمد صلى الله عليه وآله الذي جعله الله مثل نوره ومن هذا القسم وجود الامام عليه السلام ولهذا اطلق عليه النور كما يأتي انشاء الله تعالى ومنه العالم الى غير ذلك من الاقسام التي بعضها فوق بعض وقسم من النور يكون داخلاً في الاعراض كضوء البرق والسراج وغيرهما واطلاق النور على كلها حقيقة وبهذا البيان ينكشف لك عدم الاختلاف في التفاسير المروية لاية النور فان كلا منها بيان لبعض مصاديق النور ولولا خوف الاطناب لاديت حق التحقيق والتفصيل في هذا الباب والله تعالى هو الهادي الى نهج الصواب

(الفصل الثاني) وان قد عرفت ان للنور اقساماً كثيرة بعضها فوق بعض فالارب في كون النورانية علامة لشرف صاحبها وكما لها دليل كمال شرفه وهذا امر واضح لاستتره فيه ويدل عليه مضافا الى دلالة العقل الايات والاخبار الكثيرة منها آية النور فانه تعالى قد وصف نفسه بهذه الصفة المتعالية وهو حسبنا في اثبات المطلوب ومنها الايات الواردة في مقام الامتنان بخلق الشمس والقمر قال الله عز وجل جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً ومنها الواردة في مقام الحلف كقوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وغيرهما واما الاخبار فكثيرة جدا منها ما ورد في وصف نور النبي صلى الله عليه وآله كما روى في البحار في المجلد السادس عن الصادق عليه السلام قال ان محمدا وعلياً صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النوررات له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة لمحمد (ص) عبيد ورسولي واما الامامة فلعلي حجتى ووليى ولولا هما ما خلقت خلقتى (الخبر) وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقنى وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل ان يخلق آدم حين لاسماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقتكم يا رسول الله (ص) فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فيخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقنى وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين فكننا نسبجه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خاقه فتق نوزى فيخلق منه العرش والعرش من نورى ونورى من نور الله ونورى افضل من العرش ثم فتق نور اخى على فيخلق منه الملائكة فالملائكة من نور على ونور على من نور الله وعلى افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتى فيخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتى فاطمة ونور ابنتى فاطمة من نور الله وابنتى فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدى الحسن فيخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن (ع) ونور الحسن عليه السلام من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدى الحسين صلوات الله وسلامه عليه فيخلق منه الجنة والحدور العين فالجنة والحدور العين من نور ولدى

الحسين ونور ولدى الحسين من نور الله وولدى الحسين افضل من الجنة والحدور العين ومنها ما دل على اضاءة نور سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السماء للملائكة بعد ان سخر الله تعالى عليهم الظلمة وفي الدنيا في اوقات الصلوات والحديثان مذكوران في عاشر البحار تركناهما روما للاختصار ومنها ما دل على تفاوت درجات نور المؤمنين يوم القيمة بحسب تفاوت درجات ايمانهم ففي ثالث البحار عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد على الحوض رؤية امير المؤمنين و امام الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدى فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول رووا روآء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها وجدا ما هم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكأضوء نجم في السماء (الفصل الثالث) في بيان كون وجوده نوراً صلوات الله تعالى عليه وهنا مطلبان (الاول) في بيان ان الامام نور (والثاني) في بيان ان وجوده بخصوصه نور (اما الاول) فلان معنى النور كما عرفت هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره ولا ريب ان الامام بحسب كماله ودلالته اظهر المخلوقات واعرفها ولذلك قال مولانا ابو جعفر الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم (ره) في الحديث الذي رويناه في الباب الاول من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبح ضالاً تأتئها (الخبر) فان ظهور الامام عليه السلام بحسب دلالته وكماله واما شخصه فقد يغيب عن قوم وقد يظهر لهم وهو في حال غيبته في غاية الظهور كما قال سيدنا الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر حين بكى لاجل استماعه منه (ع) شدة الشبهة وارتفاع الرايات المشبهة في زمان الغيبة ترى هذه الشمس قال قلت نعم فقال عليه السلام والله لامرنا اين من هذه الشمس وسيأتى الخبر بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى في فضل البكاء في زمان غيبة الحجة صلوات الله عليه لغيبته وروى في كمال الدين عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لارضك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل اتباع اولئك بعد ان هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديهم لم يغب عنهم علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم لها عاملون (واما) ظهور الممكنات بوجود الامام (ع) فيدل عليه ما قدمناه هنا وفي الباب

قد مر في انتقامه من اعداء الله حديث عن الاحتجاج ملاحظته يناسب هذا المقام (لمؤلفه)

الثالث فلا نعيد هذا مضافاً الى ان انكشاف جميع العلوم لم يكن الا بوجودهم عليهم كما دل عليه بعض ما ذكرناه في حرف الكاف من هذا الباب ويدل بالصراحة على المقصود في هذا المقام عدة روايات عن الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ومنها ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال (ع) يا باخالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض (الخبر) ومنها ما رواه ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال (ع) النور في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ومنها ما رواه ايضاً عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به يعنى اماماً تأتمون به ومنها ما رواه ايضاً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اماماً من ولد فاطمة عليها السلام الى غير ذلك من الاخبار المروية في مظانها (المطلب الثاني) في بيان ان وجوده نور بخصوصه صلوات الله عليه و يدل على ذلك مضافاً الى ما سذكروه في الفصل الرابع عدة روايات منها ما ورد في وصفه في بعض الزيارات الجامعة نور الانوار الذي تشرق به الارض عما قليل وفي زيارة اخرى ونوره في سمائه وارضه وفي زيارة يوم الجمعة السلام عليك يا نور الله الذي يهتدى به المهتدون وفي دعاء ليلة نصف شعبان في وصف صاحب الزمان نورك المتألق وضياءك المشرق (الح) والمتألق اما بمعنى اللامع بظهور نوره و اشراقه في زمان ظهوره بنحو مخصوص او المتزين لتزيينه بزينه مخصوصة والظاف منصوصة والمتشمر المخصوصة لاختصاصه بمطابقة الثامر من قتلة الاخبار كما نطق به الاخبار ومنها ما رواه السيد بن طاوس في فلاح السائل والمجلسي في البحار عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فزع من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول اى سامع كل صوت الى آخر الدعاء الذي نذكره في الباب السابع انشاء الله تعالى قال اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال دعوت لنور آل محمد وسابقتهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك قال انا شاء من له الخلق والامر قلت فله علامة قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج رايته من المشرق و راية من المغرب و فتنة تظلم اهل الزور آء و خروج رجل مني لدعى زيد باليمن و انتهاء ستارة البيت و يفعل الله ما يشاء

ومنها ما روى في تفسير البرهان وغيره عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت الى مسجد الكوفة وامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسم فقلت له يا امير المؤمنين ما الذى يضحكك فقال عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها فقلت له اى آية يا امير المؤمنين فقال قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة المشكاة محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح انا المصباح فى زجاجة الزجاج الحسن والحسين عليهما السلام كانه كوكب درى وهو على بن الحسين «ع» يوقد من شجرة مباركة محمد بن على زيتونة جعفر بن محمد لاشرقية موسى بن جعفر ولاغريبة على بن موسى يكاد زيتها يضىء محمد بن على ولولم تمسه نار على بن محمد نور على نور الحسن بن على يهدى الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم هذا وكما ان وجوده (ع) نوره هو من النور ويهدى الى النور واتباعه فى نور كذلك تاريخ ولادته نور فانه عليه السلام كما قدمنا قد ولد منتصف شعبان المعظم سنة ست وخمسين ومائتين وهذا يابق كلمة نور جعلنا الله تعالى من انصاره وشيعته (الفصل الرابع) فى بيان اشراقات نوره فى بدو ظهوره وزمان غيبته وحضوره فنقول قد ظهر اشراق نوره فى عالم الملكوت لابرهم عليه السلام حين انكشف له ملكوت السموات وسيأتى حديثه فى الباب الثامن انشاء الله تعالى فى ضمن ادلة جواز التسمية للملائكة حين قتل الحسين عليه السلام وقد مر احاديث ذلك فى حرف الثاء المثناة ولخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ليلة المعراج روى فى غاية المرام من طريق العامة فى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله فى وصف معراجيه وذكر اوصيائه يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدي فى ضحضاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم يعنى المهدي كانه كوكب درى (الخبر) وفيه من طريق الخاصة فى وصف ليلة المعراج ايضاً قال يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال قم امامك فتقدمت امامى فاذا على ابي طالب والحسن بن على والحسين بن على وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة القائم صلوات الله عليهم اجمعين كانه الكوكب الدرى فى وسطهم الخبر

ويأتى تمامه فى الامر الثالث من الباب الثامن انشاء الله تعالى (اقول) قد خص نور مولانا الحجة بمقتضى هذين الحديثين بامر ين احدهما اشراقه فى الانوار كالنور والورى والوجه فى ذلك ظهور نوره اتم واكمل من سايزهم عليهم السلام فى عالم الامكان وبه ظهور الدين وشوكة اهل الايمان كما يتبين لك انشاء الله تعالى وثانيهما وقوعه فى وسط الانوار وقد سنح لنا فى حكمة ذلك سره وجوه خمسة (الاول) ان ذلك دليل الشرف وعلامة الرفع كما هو المشاهد من طريقة الاكابر والاشراف بل هى الطريقة المستقرة والسيرة المستمرة فى جميع الاصناف الا ترى ان صائفا لو اراد ان يصنع شيئا مكللا بجواهر عديدة تصب اعلاها واغلاها فى وسط ساير الجواهر وهذا دأب كل صانع ماهر وحكى فى مجمع البيان عن صاحب كتاب العين انه قال الوسط من كل شئ اعدله وافضله انتهى وقد ورد فى اوصاف نبينا صلى الله عليه وآله انه كان يجلس فى وسط اصحابه وفى مكارم الاخلاق عن ابي نذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيب ع الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسئل (الخبر) ويؤيد ذلك ان الله تعالى جعل البيت المعمور وهو اشرف الاماكن السماوية فى وسط السموات وجعل الكعبة المشرفة فى وسط الارض وجعل قلب الانسان وهو اشرف اعضائه فى وسطه وجعل انسان العين فى وسطها وجعل الشمس وهى اعظم السيارات وانورها واشرفها فى وسطها وجعل الفردوس فى وسط الجنة روى فى رياض السالكين تأليف العالم الربانى السيد عليخان المدنى ان فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما بين السماء والارض واعلى درجاتها منها الفردوس وعليها يكون العرش وهى اوسط شئ فى الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سئلتم الله فاسئلوه الفردوس انتهى وفى البحار عن امير المؤمنين (ع) قال واما منزل محمد (ص) من الجنة فى جنة عدن (١) وهى فى وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يسكنون معه فى الجنة هؤلاء الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ويؤيد هذا الوجه ايضا ان الله جل شأنه امر بعباده بالمحافظة الى الصلوة الوسطى خصوصا بعد الامر بالمحافظة على الصلوات عموماً ويؤيده ايضا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا (الخ) وقد شرف الله تعالى وسط كل شهر ولهذا ورد الترغيب بصوم ايام البيض من كل شهر وقد ورد فى النبوى المشهور خير الامور اوسطها الى غير ذلك من الشواهد الكثيرة وما ذكرناه كاف لاهل البصيرة

١ - يحتمل ان تكون تلك الجنة مسماة باسمين فلذا سميت فى الخبر السابق بالفردوس وفى هذا الخبر بجنة عدن والله تعالى هو العالم (لمؤلفه)

(الوجه الثانى) ان يكون اشارة الى كمال ظهوره وانتشار نوره كما ان الشمس اذا بلغت وسط السماء ظهرت فى جميع الامصار لجميع الابصار وصار نوره فى غاية الانتشار وهذا واضح لاهل الاعتبار (الوجه الثالث) ان الشئى اذا وقع وسطاً توجه اليه الانظار من اولى الابصار ولما كان توجه انظار الائمة الاطهار الى مولانا الغايب عن الابصار فى جميع الازمنة والاعصار لان الله تعالى وعدهم الفرج بظهوره وضمن لهم الانتقام من اعدائهم بحضوره جعل الله تعالى نوره المبارك فى وسط انوارهم دلالة الى هذا الامر العظيم والشأن الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (الوجه الرابع) ان يكون اشارة الى انتهاء كمالات الائمة المعصومين والانبياء السابقين سلام الله تعالى عليهم اجمعين وعلومهم اليه صلوات الله عليه كما بيناه فى حرف الكاف كما ان الخطوط المستوية الخارجة من اطراف الدائرة تنتهى الى نقطة الوسط التى يسمونها اهل علم الهيئة بالمرکز «الوجه الخامس» ان يكون اشارة الى وقوع مولانا صاحب الزمان فى وسطهم بحسب الزمان لان رجعتهم بعد ظهوره ضرورة عند اهل الايمان وثابتة بالسنة والقرآن فيصير زمانه وسط زمانهم بالضرورة والوجدان «واما اشراق نوره» فى عالم الدنيا فعلى اقسام «الاول» اشراقه حين ولادته «الثانى» اشراقه فى زمان حضوره وغيبته «الثالث» اشراقه فى زمان غيبته بالخصوص «الرابع» اشراقه فى زمان ظهوره بالخصوص «اما الاول» فقد كان فى الانارة والضياء بحيث بلغ عنان السماء كما ورد فى رواية كمال الدين عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه قال لما ولد ان خلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى آخر الآية و كان مولده «١» يوم الجمعة وفى رواية اخرى عن جارية ابي محمد عليه السلام انه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء و رأت طورا ايضا تهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود و هى انصاره اذا خرج و فى رواية ثالثة عن حكيمه قالت و ادا انا بها و عليها من اثر النور

(١) لا تنافى بين هذه الرواية و رواية اخرى التى تدل على انه ولد ليلا لان ميلاده كان عند طلوع الفجر فيصح ان يحسب من الليل و من النهار (لمولفه)

ما غشى بصرى الى آخر الرواية وهى طويلة مذكورة فى كمال الدين والبحار وغيرهما (و اما القسم الثانى) وهو اشراقه فى زمانى الحضور والغيبة كليهما فعلى نحوين (احدهما) اشراقه بلا واسطة وقد تشرف برؤية هذا الاشراق جمع من اهل الوفاق منهم ابو هرون المذكور فى رواية كمال الدين عن محمد بن الحسن الكرخى قال سمعت ابا هرون رجلاً من اصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان (ع) ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر (الخبر) وروى المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملى فى كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن كتاب اثبات الرجعة للشيخ الاجل فضل بن شاذان قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى قال لما هم الوالى عمرو بن عوف بقتلى غلب على خوف عظيم فودعت وتوجهت الى دار ابي محمد (ع) لاودعه وكنت اردت الهرب فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً فى جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر فتحيرت من نوره وضياءه وكاد ينسينى ما انا فيه فقال (ع) يا ابراهيم لا تهرب فان الله سيكشفك شره فازداد تحيرى فقلت لابي محمد يا ابن رسول الله يا سيدى من هذا وقد اخبرنى بما كان فى ضميرى قال (ع) هو ابنى وخليفتى من بعدى (الحديث) ومنهم احمد بن اسحق القمى وقد ذكرنا حديثه فى حرف الغين المعجمة من الباب الرابع فاعتمنه وراجع وسيأتى فى القسم الثالث ما يدل عليه انشاء الله تعالى (وثانيهما) اشراقه بواسطة اعلم أن اشراق جميع الانوار بالليل والنهار من الشمس والقمر وغيرهما من اشراقات نوره وفيوضاته فى غيبته وحضوره وتقرير ذلك من وجوه (الاول) ان الشمس والقمر وغيرهما انما خلقت من نوره صلوات الله عليه كما دلت عليه الروايات وهذا لاننا فى ما مر ان الشمس والقمر خلقا من نور الحسن عليه السلام لان نورهم وارواحهم وطينتهم واحدة كما دلت عليه الروايات ايضاً يعنى ان نورهم وارواحهم وطينتهم خلقت من اصل واحد فيصح ان يقال ان القمر خلق من نور رسول الله (ص) كما يصح ان يقال انه خلق من نور امير المؤمنين او القائم او سائرهم عليهم السلام ونظير ذلك ما ذكره العالم الربانى الشيخ جعفر التستري (ره) فى خصائص الحسين (ع) فى بيان كون نوره اول ما خلق الله تعالى لكونه من نور النبى صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله و آله اول ما خلق الله نورى (الوجه الثانى) ما دل من الروايات على ان جميع المخلوقات انما خلقت مقدمة لخلق وجوده وآبائه الطاهرين فهم العلة الغائية فى خلق جميع ما سواهم فصدر ما صدر بسببهم فوجود الشمس ونورها و اخائتها

بواسطة الحجة وآبائهم عليهم السلام (الوجه الثالث) ما دل من الاخبار على انك قد عرفت في الباب الثالث ان بقاء ما في العالم من الشمس والقمر وغيرهما انما هو بسبب وجود القائم فلا جرم يكون اضافتهما واشراق نورهما من آثار نوره في غيبته وحضوره (واما القسم الثالث) وهو اشراق نوره في زمان غيبته بالخصوص فهو ايضاً قسماً اشراق باطنى واشراق ظاهرى (اما الاول) فاشراقه في قلوب المؤمنين فانهم يرون امامهم عليه السلام بحقايق الايمان كما يشاهدونه بالعيان وهو نصب اعينهم في كل زمان ومكان وقد قلت في هذا المعنى تضيئاً

بنيت بقلبي منزلاً لجنا بكم	اقمت بها مذكنت في غاية الحب
اما والذي لو شاء ما خلق النوى	لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
يوهمنيك الشوق حتى كما	انا جيئك من قرب وان لم تكن قربي
وقال آخر احبابنا ان غبت عن ناظري	فعن الفؤاد وخاطري ما غبت

ويدل على ما ذكرناه روايات كثيرة منها ما تقدم ذكره في الفصل الثالث (ومنها) ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله يا باخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فمظلم قلوبهم والله يا باخالد لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يظهر الله قلبه ولا يظهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر (ومنها) ما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين عن جابر الانصاري في حديث نص رسول الله صلى الله عليه وآله على الائمة الاثنى عشر ان قال (ص) ثم سمى وكنى حجة الله في ارضه وبقية في عبادته ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اى والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجالها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله (الخبر) (واما الثانى) فاشراق نوره لبعض الاخيار بحيث يرى بمشا هدة الابصار

وهذا مخصوص ببعض الخواص والمهذبين من اهل الاخلاص ولنكتف هنا بذلك ثلث حكايات شريفة اتيقة فيها تذكرا لاهل الحقيقة (الاولى) ما فى البحار عن السيد على بن عبد الحميد فى كتاب سلطان المفرج عن اهل الايمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال فمن ذلك ما اشتهر وذاع وملاء البقاع وشهد بالعيان ابناء الزمان وهو قصة ابو راجح الحمامى بالحلة وقد حكى ذلك جماعة من الاعيان الامثال واهل الصدق الافاضل منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير فرفع اليه ان ابا راجح هذا يسب الصحابة فاحضره وامر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى انه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه واخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد وخرق انفه ووضع فيه شربة من الشعر وشد فيها حبلاً وسلمه الى جماعة من اصحابه وامرهم ان يدوروا به ازقة الحلة والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط الى الارض وعاین الهلاك فاخبر الحاكم بذلك فامر بقتله فقال الحاضرون انه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف انفه ولا تتقلد بدمه وبالفوا فى ذلك حتى امر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه فنقله اهله فى الموت ولم يشك احد انه يموت من ليلته فلما كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلى على اتم حالة وقد عادت ثناياه التى سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها اثر والشجة قد زالت من وجهه فعجب الناس من حاله وسئلوه عن امره فقال انى عاينت الموت ولم يبق لى لسان اسأل الله تعالى به فكنت اسأله بقلبي واستغثت الى سيدى ومولائى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه فلما جن على الليل فاذا بالدار قد امتلات نورا واذا بمولائى صاحب الزمان قدامى يده الشريفة على وجهى وقال لى اخرج وكد على عيالك فقد عافاك الله تعالى فاصبحت كما ترون وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال واقسم بالله تعالى ان هذا ابو راجح كان ضعيفا جدا ضعيف التركيب اصفر اللون شين الوجه مقرص البحية وكنت دائماً ادخل الحمام الذى هو فيه وكنت دائماً اراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلما اصبحت كنت ممن دخل عليه فرايته وقد اشدت قوته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمر وجهه وعاد كانه ابن عشرين سنة ولم يزل على ذلك حتى ادر كته الوفاة الى آخر ما قال (الثانية) فى البحار ايضاً من الكتاب المذكور قال ومن ذلك ما اخبرني من اتق به

وهو خبر مشهور عند أكثر اهل المشهد الشريف الغروي سلام الله تعالى على مشرفه مأثور صورته ان الدار التي هي الان سنة سبعمائه وتسع وثمانين انا ساكنها كانت لرجل من اهل الخير والصالح يدعى حسين المدلل وبه يعرف سباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي وكان الرجل له عيال واطفال فاصابه فالح فمكث مدة لا يقدر على القيام وانما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته ومكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله واهله بذلك شدة شديدة واحتاجوا الى الناس واشتد عليهم الباس فلما كان سنة عشرين وسبعمائه هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل ابنه عياله فانتبهوا في الدار فاذا الدار والسطح قد امتلاء نورا يأخذ بالابصار فقالوا ما الخبر فقال ان الامام (ع) جآئني وقال لي قم يا حسين فقلت يا سيدي اتراني اقدر على القيام فاخذ بيدي واقامني فذهب ما بي وها انا صحيح على اتم ما ينبغي وقال لي هذا السباط دربي الى زيارة جدى (ع) فاغلقه في كل ليلة فقلت سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي فقام الرجل وخرج الى الحضرة الشريفة الغروية وزار الامام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الانعام وصار هذا السباط المذكور الى الان ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب نازره من المراد ببركة الامام القائم عليه السلام (الثالثة) قال العالم الربانى الحاج ميرزا حسين النورى (ره) في كتاب جنة المأوى حدثنى جماعة من الانقياء الابرار منهم السيد السند والجبر المعتمد العالم العامل والفقيه النبيه الكامل المؤيد المسدد السند محمد بن العالم الاوحد السيد احمد بن العالم الجليل والجبر المتوحد النبيل السيد حيدر الكاظمى ايدده الله تعالى وهو من اجلاء تلامذة المحقق الاستاد الاعظم الانصارى طاب ثراه واحداً عيان انقياء بلد الكاظمين (ع) وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين وهو واخوته وآبائه اهل بيت جليل معروفون في العراق بالصالح والساد والعلم والفضل والتقوى يعرفون ببیت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى قال فيما كتبه الى وحدثنى به شفاها ايضاً قال محمد بن احمد بن حيدر الحسنى الحسينى لما كنت مجاورا في النجف الاشرف لاجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية كنت اسمع من جماعة اهل العلم وغيرهم من اهل الديانة يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه انه رأى مولانا المنتظر سلام الله عليه وعلى آباءه الطاهرين فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته فوجدته رجلاً صالحاً متديناً وكنت احب الاجتماع معه فى مكان

خال لاستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة (ع) روحى فداء فصرت كثيراً ما اسلم عليه واشترى منه مما يتعاطى ببيعه حتى صار بينى وبينه نوع مودة كل ذلك مقدمة لتعرف خبره المرغوب فى سماعه عندى حتى اتفق لى انى توجهت الى المسجد السهلة للاستجارة فيه والصلوة والدعاء فى مقاماته الشريفة ليلة الاربعاء فلما وصلت الى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معى تلك الليلة فاقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد السهلة وتوجهنا الى المسجد الاعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة فى ذلك الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدام والمساكن فلما وصلنا الى المسجد الشريف واستقر بنا المقام وعملنا بعض الاعمال الموظفة فيه سألته عن خبره و التمت منه ان يحدثنى بالقصة تفصيلاً فقال ما معناه انى كنت كثيراً ما اسمع من اهل المعرفة و الديانة ان من لازم عمل الاستجارة فى مسجد السهلة اربعين ليلة اربعاء متوالية بنية رؤية الامام المنتظر (ع) وفق لرؤيته و ان ذلك قد جرب مراراً فاشتاقت نفسى الى ذلك ونويت ملازمة عمل الاستجارة فى كل ليلة اربعاء ولم يمنعنى من ذلك شدة حر ولا برد ولا مطر ولا غير ذلك حتى مضى لى ما يقرب من مدة سنة وانا ملازم لعمل الاستجارة والمبيت فى مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة ثم انى خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتى وكان الزمان شتاء وكانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت الى المسجد وانا مطمئن بمجىء الناس على العادة المستمرة حتى وصلت الى المسجد وقد غربت الشمس واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق فاشتد بى الخوف واخذنى الرعب من الوحدة لانى لم اصاف فى المسجد الشريف احداً اصلاً حتى ان الخادم المقرر للمجىء ليلة الاربعاء لم يجىء تلك الليلة فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت فى نفسى ينبغى ان اصلى المغرب و اعمل عمل الاستجارة عجالاً وامضى الى مسجد الكوفة فصدت نفسى وقمت الى صلوة المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجارة وصلواتها ودعائها وكنت احفظه فيبينما انا فى صلوة الاستجارة اذحانت منى التفاتة الى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان (ع) وهوفى قبلة مكان مصلاى فرأيت فيه ضياء كاملاً و سمعت فيه قراءة مصلى فطابت نفسى وحصل لى كمال الامن والاطمينان وظننت ان فى المقام الشريف بعض الزوار وانا لم اطلع عليهم وقت قدومى المسجد فاكملت عمل الاستجارة وانا مطمئن القلب ثم توجهت

نحو المقام الشريف ودخلته فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنى لم ار بعينى سراجاً ولكنى فى غفلة عن التفكير فى ذلك ورأيت فيه سيداً جليلاً مهاباً بصورة اهل العلم وهو قائم يصلى فارتاحت نفسى اليه وانا اظن انه من الزوار الغرباء لانى تأملتة فى الجملة فعلمت انه من سكنة النجف الاشرف فشرعت فى زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام وصليت صلوة الزيارة فلما فرغت اردت ان اكلمه فى المضى الى مسجد الكوفة فهبته واكبرته وانا انظر الى خارج المقام فارى شدة الظلام واسمع صوت الرعد والمطر فالتفت الى بوجهه الكريم برأفة وابتسام وقال لى تحب ان تمضى الى مسجد الكوفة فقلت نعم يا سيدنا عادتنا اهل النجف اذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضى الى مسجد الكوفة ونبيت فيه لان فيه مكاناً وخداماً وماء فقام وقال قم بنا نمضى الى مسجد الكوفة فخرجت معه وانا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا فى ضياء وحسن هوآء وارض يابسة لاتعلق بالرجل وانا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت اراه حتى وصلنا الى باب المسجد وهو روحى فداه معى وانا فى غاية السرور والامن بصحبته ولم ار ظلاماً ولا مطراً فطرقت باب الخارجة عن المسجد وكانت مغلقة فاجابنى الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من اين اقبلت فى هذه الظلمة و المطر الشديد فقلت من مسجد السهلة فلما فتح الخادم الباب التفت الى ذلك السيد الجليل فلم اره و اذا بالدنيا مظلمة للغاية واصابنى المطر فجعلت انادى ياسيدنا يامولانا تفضل فقد فتحت الباب ورجعت الى ورأئى اتفحص عنه وانا دى فلم ار احدا اصلاً واضربى الهواء والمطر والبرد فى ذلك الزمان القليل فدخلت المسجد واتبهت من غفلتى وكأنى كنت نائماً فاستيقظت وجعلت الوم نفسى على عدم التنبه لما كنت ارى من الايات الباهرة واذكر ما شاهدته وانا غافل من كراماته من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع انى لم ار سراجاً ولو كان فى ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفى بذلك الضياء وذكرت ان ذلك السيد الجليل سمانى باسمى مع انى لم اعرفه ولم اره قبل ذلك وذكرت انى لما كنت فى المقام كنت انظر الى فضاء المسجد فارى الظلام الشديد واسمع صوت المطر والرعد وانى لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه كنت امشى فى ضياء بحيث ارى موضع قدمى و الارض يابسة و الهواء عذب حتى وصلنا الى باب المسجد ومنذ فارقتى شاهدت المظلمة و

المطر وصعوبة الهواء الى غير ذلك من الامور العجيبة التى افادتنى اليقين بانّه الحجة صاحب الزمان الذى كنت اتمنى من فضل الله تعالى التشرف برؤيته وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوة الحر والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه والحمد لله انتهى كلامه رفع مقامه (واما القسم الرابع) وهو اشراق نوره فى زمان ظهوره فعلى نحوين ايضا باطنى وظاهرى ويدل على الاول ما مرفى القسم الثالث و على الثانى ما رواه الشيخ الجليل على بن ابراهيم القمى «ره» فى تفسيره مسنداً عن المفضل بن عمر «ره» انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله تعالى «ع واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام الارض قلت فاذا خرج يكون ما ذا قال «ع» اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وما رواه السيد الاجل السيد هاشم البحرى فى كتاب المحجة مسنداً عن المفضل ايضا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وعاش الرجل فى زمانه الف سنة يولد له فى كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه اى لون شاء وما رواه العالم الكامل المجلسى «ره» فى البحار عن المفضل ايضا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وزهبت الظلمة (الخبر) وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (واما اشراق نوره فى الآخرة) فيدل عليه ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى فى اصول الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين يدي المؤمنين و بايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة وما رواه السيد البحرى فى البرهان عن الصادق عليه السلام ايضا قال نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايدي المؤمنين و بايمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم فى الجنة (نعمه) قد تبين لك فى الباب الثالث من هذا الكتاب ان جميع ما يتقلب فيه الخلق من النعم الظاهرة والباطنة انما هو ببركة الحجة صلوات الله و سلامه عليه وهذا من اعظم ما يوجب الدعاء له عجل الله تعالى فرجه

وسياتى زيادة بيان لهذا المرام فى الباب الخامس انشاء الله تعالى ويدل على ذلك مضافاً الى ما اشرنا اليه ما فى البرهان فى تفسير قول الله عزوجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليها برسوله ثم باهل بيته وعنه ايضاً قال فى قوله عزوجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن النعيم ونحوه عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ابي خالد الكابلى قال دخلت على محمد بن عليهما السلام فقدم طعاماً لم اكل اطيب منه فقال لى يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما اطيبه غير انى ذكرت آية فى كتاب الله فنغصت فقال (ع) وماهى قلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام ابداً ثم ضحك حتى افترضا حكتاه وبدأت اضراسه وقال اتدرى ما النعيم قلت لا قال نحن النعيم والاخبار فى هذا الباب كثيرة مذكورة فى البرهان وغيره (فان قلت) قد ورد فى بعض الروايات تفسير النعيم بالامن والصحة والرطب والماء البارد فكيف التوفيق (قلت) لا تنافى بين هذه الروايات لانهم عليهم السلام قد ذكروا فى كل حديث بعض مصاديق النعيم وذلك لا يدل على حصر النعيم فيما ذكر بخصوصه وهذا كان فى اثبات المطلوب ويشهد لما ذكرنا ما روى فى البرهان عن الصادق عليه السلام فى حديث قال نحن من النعيم (نعم) اعظم النعم الالهية وجود الامام عليه السلام لانه الاصل لسائر النعم الظاهرة والباطنة ومن هنا قد ورد فى الروايات ان جميع الناس يسألون عنه يوم القيمة واما الغذاء الطيب والماء البارد ونحوهما فانه تعالى لا يسأل عنها عبده المؤمن كما فى عدة روايات والحاصل ان كل احد يسأل يوم القيمة عن هذه النعمة العظيمة اعنى النبى والائمة ولايتهم عليهم السلام فان كان من الشاكرين الموالين لهم كان من الفائزين ولم يسأل عما عدا هذه النعمة وان كان من الكافرين المعاندين سئل عن جميع ما انعم عليه من النعم وحوسب على دقيقها وجليلها وهذا معنى المناقشة فى الحساب وقد يعبر عنه بسوء الحساب و (بهذا) الذى ذكرنا يجمع بين الروايات المتعارضة بظواهرها حيث ان بعضها يدل على ان الله تعالى اجل من ان يسأل عبده عن ما ينعم عليه من مطعمه ومشربه ونحوهما وبعضها يدل على ان فى حلالها حساب و (توضيحه) ان وقوع الحساب يوم القيمة حق دل عليه القرآن ولكن الناس فى ذلك على اصناف (منهم) من يعفى عنه ولا بحاسب اصلاً وهذا لا ينافى الايات الدالة على وقوع الحساب لانها قضايا مطلقة قابلة للتقييد والتخصيص ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام قال كل امة يحاسبها امام زمانها يعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم

وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اوليائهم كتبهم بايما نهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون الى النار بلا حساب وفيه عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وروى مثله في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام وهذا الصنف هم المؤمنون الذين لم يصرفوا ما اعطاهم الله تعالى من النعم في سخطه تعالى ويشهد لذلك قوله عز وجل احسنوا (فتدبر) وهذا الصنف هم الذين ادوا شكر نعمة وجود الامام و ولايته حق اداؤها (وصنف آخر) هم الذين يحاسبون لكن يعفو الله ويصفح عنهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويحاسبهم بنحو لا يطلع عليه احد من الخلق او يحاسبهم امامهم كذلك وهم المؤمنون الذين عرفوا تلك النعمة العظيمة لكن صرفوا ساير ما انعم الله عليهم او بعضها في سخط الله تعالى فيحاسبهم الله عز وجل لكن لا يطالبهم بقيمة نعمه عليهم بل يعفو عنهم ويشهد لذلك ما في ثالث البحار عن امالي الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغنى في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزت انك تعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها واجور ولم ترزقني الا فاؤدى منه حقا او امنع ولا كان رزقي يا نبي منيها الا كفاً فاعلى ما علمت وقد رت بي فيقول الله جل جلاله صدق عبدى خلوا عنه يدخل الجنة و يبقى الآخر حتى يسيل منه العرق مالو شربه اربعون بغير الكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشئى يجيئنى بعد الشئى يغفر لى ثم اسئل عن شئى آخر حتى تغمدنى عز وجل منه برحمة والحقنى بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذى كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى وفيه عن امالي الشيخ الطوسي عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى فاؤلئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبه بدلوا حسنات واطهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهى في المذنبين من شيعتنا خاصة وفيه عن العيون باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولى قال كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (ع) فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقى فقال له بعض الفقهاء ممن

حضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقايل له الرضا وعلاصوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفته هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله (ع) ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه (ع) انه قال قال رسول الله (ص) يا علي ان اول ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان يعتقد صارا الى النعيم الذي لا زوال له (وفي) تفسير البرهان عن الصادق (ع) قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه يمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبيدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يارب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرت لها لك وابدلتها حسنات (الخبر) (والصنف الثالث) من الناس هم الذين يسئلون عن جميع ما انعم عليهم قليلا كان او كثيراً دقيقاً كان او جليلاً حتى ان الرطب والماء البارد وغيرهما كما ورد في الرواية عن امير المؤمنين (ع) ولا يغفر لهم ولا يصفح عنهم وهم الذين لم يستجيبوا لله تعالى في اداء شكر تلك النعمة العظيمة التي هي ولاية الامام ووجوده عليه السلام قال الله عز وجل في سورة الرعد للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه لاقتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد وفي البحار عن العياشي باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمدافعة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات (اقول) وذلك لكفرهم بنعمة الله العظيمة التي هي السبب في قبول الحسنات (والصنف الرابع) هم الذين قال في حقهم سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام في خطبة يوم الجمعة واعلموا ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين واما يحشرون الى النار زمراً (السخ) ومن تتبع في الاخبار حق التبعية وتدبر فيها حق التدبر اذ عن بهذا التحقيق والله تبارك وتعالى ولي التوفيق

وقد بسطنا الكلام في هذا المقام مع كونه خارجا عما نحن بصدده اداء لشكر بعض نعمه (ثم) ان لنعمه صلوات الله عليه خصوصية في زمان ظهوره وانتشار نوره كما وردت به الاخبار (فمنها) ما في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تمنع امتي في زمن المهدي نعمة لم يتمتعوا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته و (منها) ما فيه في حديث المفضل عن الصادق عليه السلام قال ثم يعود المهدي الى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطره الله في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها و لحيثها وجوهرها (الحديث) (نصره للاسلام ونهيه عن المنكر وامره بالمعروف) كل منها يقتضي الدعاء لفاعله بحكم العقل والشرع فان الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر حماة الدين وحصون المسلمين والايات والروايات في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة ففي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحاء فريضة عظيمة تقام بها افراءض و يامن المذاهب و يحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم (الخبر) وفي اللآلئ عن النبي (ص) قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فان لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وعنه (ص) قال واذا لم يأمر بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيتي ساط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا وقد عرفت في باب شهابه مولانا الحجة بجده الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام ان سعيه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما لا يماثله فيه احد من البشر لانه عليه السلام مأمور من الله تعالى برفع جميع المنكرات عن جميع اقطار الارض بحيث لا يشذ عنها شاذ ولا يبقى لفاعل منكر ملاذ ولا معاذ كما ذكرنا غير مرة في هذا الكتاب وفي كتاب المحجة عن الباقر (ع) في تفسير قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله ناقيب الاسور قال (ع) هذه لال محمد المهدي واصحابه يملأكم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل بقوا واصحابه البدع والباطل كما اما ت السفهة الحق حتى لا يرى اثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والله عاقبة الامور

اذا عرفت ما ذكرنا فنقول يمكن ان يقرر رجحان الدعاء للامر بالمعروف و الناهي عن المنكر بل لزوم ذلك على كل مسلم ومسلمة بوجهين (احدهما) ان العقل والشرع قاضيان بحسن الدعاء والاعانة للامر بالمعروف والناهي عن المنكر لانهما الناصران لدين الله تعالى والحافظان لحدود الله ولان نفس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احسان الى المسلمين و رعاية للدين و هذا واضح لاسترة فيه (والثاني) ان اول درجات النهي عن المنكر هو الانكار القلبي وهذا و انكان امراً خفياً باطنياً لكن له آثار جليلة يظهر من الاعضاء والجوارح ويدل عليه ما روى في الكافي بسند موثق كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة (۱) وفيه بسند مرسل عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله عز وجل بعث ملكين الى اهل مدينة لتقلبها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع اليه فقال احدهما للملكين صاحبه اما ترى هذا الداعي فقال قد رأيته ولكن امضى لما امر به ربي فقال لا ولكن لا احدث شيئاً حتى اراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب اني انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال امض لما امرتك به فان زارجل لم يتمعر وجهه غيظاً لي قط الى غير ذلك من الاخبار والغرض ان المؤمن اذا رأى منكراً لا يستطيع ان يدفعه وينهى عنه انكره بقلبه وسئل الله تعالى ان يبعث من يقدر على دفع المنكر ودعائه ان ينهى عن المنكر ويدفعه وهذه حالة جبلية كامنة في جميع المؤمنين والمؤمنات ولما علمنا ان الدافع لكافة المنكرات وحاسم مادتها هو القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه لزمنا ان يسئل الله عز وجل ليعجل فرجه و يؤيده وينصره دفعاً لما نشاهده ونسمعه من اصناف المنكرات وانواع المنهيات (ندائه عليه السلام) مستنصراً من الانام من اعظم ما يبعث على الدعاء له عقلاً وشرعاً اما ندائه فهو قوله عليه السلام في التوقيع الشريف المروي في الاحتجاج وغيره مخاطباً لعامة شيعة و المنتظرين لفرجه واكثرهم الدعاء بتعجيل الفرع فان ذلك فرجكم وسيأتي بيان ذلك في الباب الخامس انشاء الله تعالى و اما كون ندائه صلوات الله وسلامه عليه باعثاً موجباً للدعاء بحكم العقل فلا يحتاج الى البيان لان كل عاقل منصف اذا التفت الى حال شخص له عليه حقوق كثيرة واجبة وله الى

(۱) وجوه مكفهرة يعني روهائ برآشفته متغير (لمؤلفه)

ذلك الشخص حوائج جمّة وبعد فهو من أشراف الناس وعظماءهم ثم غصب حقه وبغى عليه فناديه
 بنداءً وخطبه بخطاب يدعو الى اعانته ونصرته أفلا يدعو عقله الى اجابة هذا النداء والمساعدة
 الى متابعة صاحب هذا الدعاء قل بلى وربى خالق الارض والسماء خصوصاً اذا كان من اهل المحبة
 والولاء وانت اذا راجعت ما ذكرناه في الباب الثالث من هذا الكتاب نفعلك في هذا الباب واما دلالة
 الشرع القويم الى ذلك الصراط المستقيم فمتكرره في الروايات وواضحة لاهل الدرايات (فمنها)
 ما في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اصبح لايهتهم بامور
 المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم (اقول) فهل
 تسمع نداء مولاك ومن تحتاج اليه في اولاك واخريك وهل تجيب دعوته وهل تقضى حاجته فان
 لسان حاله ومقاله ناطق بالاستبصار فاعينوه يا اولى الاسماع والابصار وحيث انجر الكلام الى هذا
 المقام فلا بأس بذكر جملة من ندّاه عليه السلام قبل ظهوره او بعده ونذكر النداءات الصادرة
 عنه (ع) ونداءات غيره جميعاً لان كليهما متعلقان به عليه السلام (ا) في البحار عن النعماني باسناده
 عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام حتى ينادى باسمه من جوف
 السماء في ليلة ثلث وعشرين ليلة جمعة قلت بم ينادى قال باسمه واسم ابيه الا ان فلان بن فلان
 قائم آل محمد صلى الله عليه وآله فاسمعوا له واطيعوه فلا يبقى شئ خلق الله فيه الروح الا سمع
 الصيحة فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع
 وهي صيحة جبرئيل وفي كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام قال ينادى مناد من السماء ان فلان
 بن فلان هو الامام وينادى باسمه وينادى ابليس لعنه الله تعالى من الارض كما ننادى برسول الله
 صلى الله عليه وآله ليلة العقبة (ب) وفيه عن الثمالى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر
 عليه السلام كان يقول ان خروج السفيناني من الامر المحتوم قال نعم فقلت ومن المحتوم قال لي
 نعم واختلاف بنى العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه
 السلام من المحتوم فقلت له فكيف يكون ذلك النداء قال ينادى مناد من السماء اول النهار الا
 ان الحق في علي وشيعته ثم ينادى ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب
 عند ذلك المبتطلون (ج) في البحار عن العياشي عن عجلان ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله يقول لا تمضي الايام

والليالي حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذير المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (د) وفيه عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره فيقول يا ايها الناس انا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من يحتاجنا في الله فانا اولى بالله ومن يحتاجنا في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن يحتاجنا في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن يحتاجنا في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن يحتاجنا بمحمد (ص) فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ومن يحتاجنا في النبيين فتحن اولى الناس بالنبيين ومن يحتاجنا في كتاب الله فتحن اولى الناس بكتاب الله انا نشهد وكل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا واخرجنا من ديارنا واموالنا واهلنا وقهرنا الا انا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء والله ثلثاؤه وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرئة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شئ قدير فيقول رجل من آل محمد (ص) وهي القرية الظالمة اهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبائعونه بين الركن والمقام بعد عهد نبي الله (ص) ورأيت وسلاحه ووزيره معه فينادى المنادى بمكة باسمه وامره من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم (الخبر) (هـ) وفي النعماني عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردي العظيم تطالع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلى الله عليه وآله ان شاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال (ع) الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القاسم فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام و قال عليه السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس و يفتنهم (الخبر) (و) وفيه عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام

فسمعت رجلاً من همدان يقول له ان هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا انكم تزعمون ان منادياً ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان (ع) متكئاً فغضب وجلس ثم قال لاثرووه عني واروه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني قد سمعت ابي عليه السلام يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذات رقبتة لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب وشيعته فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهوى حتى يتوارى عن الارض ثم ينادى الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال (ع) فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الى الحق وهو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤن منا ويتناولونا فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (ز) وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ينادى مناد من السماء ان فلاناً هو الامير وينادى منادان علياً وشيعته هم القاتلون (ح) وفيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادى باسم القاتم يا فلان بن فلان قم (ط) ندائه بنفسه وقد مر في باب شباهاته بجده ابي عبد الله الحسين (ع) وفي مواضع اخرى (ي) في النعماني في رواية حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي غير هذه الرواية مادبة بقر قيساً يطلع مطلع من السماء فينادى يا طير السماء ويا سباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين (١) (يا) وفيه في حديث طويل عن ابي جعفر عليه السلام قال وينزل امير جيش السفيناني البیداء فينادى مناد من السماء يا بيداء ايدي بانقوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر يحول الله وجوهمهم الى اقفيهم وهم من كلب (الخبر) (يب) وفي البحار في حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام وينادى مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل الهدى اجتمعوا وينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل اجتمعوا (الخبر) (يج) وفي كمال الدين عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول من يبائع القاتم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير ابيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام

(١) اقول بظهر من رواية اخرى ان هذا النداء قبل خروج السفيناني و الرواية المذكورة في غيبة النعماني (لمؤلفه)

ورجالاً على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلايق انى امر الله فلا تستعجلوه (يد) وفي البحار عن ابي جعفر عليه السلام كانى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادى البيعة لله فيملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (يه) فى النعمانى عن عبيدين زرارعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ينادى باسم القائم (ع) فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له قد نودى باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيبايع قال قال لى زرارعة الحمد لله قد كنا نسمع ان القائم عليه السلام يبايع مستكرها (مكرها خل) فلم نكن نعلم وجه استكراهه فعلمنا انه استكراه لانهم فيه (يو) وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك الى الحرم فينادى مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال صاحبكم فلان (يز) فى البحار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي حديث آخر على رأسه غمامة بيضاء تظلمه من الشمس تنادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (يح) فى غيبة النعمانى فى حديث الحسن بن محبوب عن الرضا عليه السلام كأنى به ايس ما كانوا قد نودوا نداءً يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين فقلت بابى وامى انت وما ذلك النداء قال عليه السلام ثلاثة اصوات فى رجب (اولها) الا لعنة الله على الظالمين (والثاني) ازفت الازفة يا معشر المؤمنين (والثالث) يرى بدننا بارزا مع قرن الشمس ينادى الا ان الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين فعند ذلك ياتى المؤمنين الفرج و يشفى الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم (يط) نداء سيفه وعلمه فى حديث طويل روى فى كمال الدين عن الامام التاسع عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين الى ان قال (ص) له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناجاه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمم فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج و يقتل اعداء الله (الخبر) (ك) فى البحار فى حديث مرفوع الى على بن الحسين (ع) فى ذكر القائم (ع) فى خبر طويل قال فيجلس تحت شجرة مثمرة فيجيئه جبرئيل فى صورة رجل من كلب فيقول يا عبد الله ما يجلسك ههنا فيقول يا عبد الله انى انتظر ان يأتينى العشاء فاخرج فى دبره الى مكة واكره ان اخرج فى هذا الحر

قال فيضحك فانما ضحك عرفه انه جبرئيل قال فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي الى جبل رضوى فيأتي محمد وعلى فيكتبان له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها قال (ع) فيقوم رجل منه فينادي ايها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم الى ما دعاكم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيقومون قال فيقوم هو بنفسه فيقول ايها الناس انا فلان بن فلان انا ابن نبي الله ادعوكم الى ما دعاكم اليه نبي الله فيقومون اليه ليقتلوه فيقوم ثلثمائة اوينيف ثلثمائة فيمنعونهم منه خمسون من اهل الكوفة وسائرهم من اقباء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد (كا) نداء مناديه الا لا يحملن احد طعاماً وقد مر في شباهاته بموسى (كب) في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) (كج) في الغيبة للشيخ النعماني (ره) عن ابان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في مسجد مكة وهو آخذ بيدي فقال يا ابان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم اهل مكة انه لم يخلق آباؤهم ولا اجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم ابيه وحليته ونسبه ثم يأمر منادياً فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسئل على ذلك بيعة (كد) وفيه عنه ويبعث الله الريح من كل واد تقول هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بيعة وروى الصدوق في كمال الدين نحواً منه (كه) وفيه عن الصادق عليه السلام في حديث مر جملة منه في لوائه عن البحار الى ان قال فاول ما يبدء ببنى شيعة فيقطع ايديهم ويلحقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله (كو) في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما يظهر القائم من العدل ان ينادى مناديه ان يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الاسود والطواف (كز) في حديث المفضل ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخركم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد صيحاتهم عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيبون نحوها ولا يمضي لهم الا كلمة بصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عموداً من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من

جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت عليه و عليهم السلام ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله (ص) يوم بدر (الخبر) (كح) وفيه وينادى منادى المهدي عليه السلام كل من احب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فلينفرد جانبنا فتجزء الخلق جزئين احدهما موال والاخر متبرئى منهما فيعرض المهدي (ع) على اوليائهما البرائة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله (ص) نحن لم نتبرء منهما و لسنا نعلم ان لهما عند الله و عندك هذه المنزلة وهذا الذي بدالنا من فضلهاما اتبرء الساعة سنهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حيوة الشجرة بهما بل والله تتبرء منك و ممن امن بك و ممن لا يؤمن بهما و من صلبهما و اخرجهما و فعل بهما ما فعل فيأمر المهدي (ع) ريجا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كعجاز نخل خاوية (الخبر) (١) (كط) و (فيه) قال الصادق عليه السلام اول ما يبتدئ المهدي (ع) ان ينادى في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه (الخبر) (ل) في البحار في حديث نبوي (ص) من طريق العامة الى ان قال (ص) حتى يأمر (ع) مناديا ينادى يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني ما لا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره و ابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد (ص) نفسا اعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا تأخذ شيئا اعطيناه (نصيحته) لله و لدين الله و لرسول الله صلى الله عليه وآله و للمؤمنين كلها من العناوين الموجبة للدعاء له بمقتضى العقل و الشرع و يدل على المقصود جميع ما ورد في اجتهاده في احياء دين الله و اعلاء كلمة الله و قتل اعداء الله و تأمين البلاد و الهداية الى نهج السداد مضافا الى ما ورد في زيارته السلام عليك ايها الولي الناصح و مثله في الدعاء عقيب الزيارة المروية عنه (ع) و (في) احد توقيعاته الشريفة المروية في الاحتجاج وغيره فاتفقوا الله و سلموا الناوردو الامر الينا فاعلينا الاصدار كما كان منا الايراد و لا تحاولوا كشف ما غطي عنكم و لا تميلوا عن اليمين و تعدلوا الى اليسار و اجعلوا قصدكم الينا بالموودة الى السنة الواضحة فقد نصحت لكم و الله شاهد على و عليكم (الخ)

وفى هذا الكلام حكم لطيفة ونصائح شريفة كافية لاصلاح حالك للدنيا والاخرة (حرف الواو ولايته) لله تعالى وولايتنا له وولايته علينا من الامور العظيمة الباعثة للدعاء له عقلاً وشرعاً فهنا مقامات ثلاثة (المقام الاول) فى ولايته لله تعالى الولاية هنا بالفتح بمعنى المحبة فكل من يحب الله فهو وليه فجميع المؤمنين الصالحين اولياء الله عزوجل ويدل على ذلك من الايات قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون بناء على كون قوله عزوجل الذين آمنوا وكانوا يتقون تفسير الاولياء ومن الاخبار ما رواه ثقة الاسلام فى اصول الكافى باسناده عن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايبن الصدود لا اولياءى فيقسم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذنوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وغفروهم فى دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفيه ايضاً باسناده عن ابان تغلب عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال يارب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد (ص) من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وانا اسرع شئى الى نصرته اوليائى (الخبر) وفيه ايضاً بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن ولى الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وفيه ايضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسرى ربي بى فاوحى الى من وراء الحجاب ما اوحى وشافهني ان قال لى يا محمد من اذل لى ولياً فقد ارضد لى بالمحاربة و من حاربني حاربه قلت يارب ومن ولىك هذا قال ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية اذا عرفت ذلك فنقول لا ريب فى وجوب حب اولياء الله وحسنه كما لا ريب فى وجوب بغض اعداء الله بل هو من ضروريات مذهبنا ويدل عليه العقل والنقل (اما الاول) فلا يكاد يحتاج الى البيان (واما الثانى) فمتواتر لكانا نذكر بعض الروايات تيمنا (منها) ما فى الكافى بسند صحيح عن ابي جعفر الثانى عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له نصراً (فاما) عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا واهل بيتى و شيعتنا فاحبوا اهل بيتى وشيعتهم وانصارهم فاند لما اسرى بى الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل

عليه السلام لاهل السماء استودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بي الى اهل الارض فنسبني لاهل الارض فاستودع الله عز وجل حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فمؤمنوا امتي يحفظون وديعتي الى يوم القيمة الا فلو ان الرجل من امتي عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي و شيعتي ما فرج الله صدره الا عن نفاق (ومنها) ما في اصول الكا في ايضاً باسناده عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادماً لايي عبد الله عليه السلام قال بعثني ابو عبد الله (ع) في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا الى ان قال ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرء منهم انهم لا يقولون ما نقول قال فقال (ع) يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم قال قلت نعم قال «ع» فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرء منكم قال قلت لا جعلت فداك قال «ع» وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراء اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما يفعل قال «ع» فتولوهم ولا تبرءوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان (الخبر) وهو طويل مذكور في باب درجات الايمان من اصول الكافي (وفيه) في باب الحب في الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اوثق عرى الايمان ان يحب في الله و يبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله وفي الباب المذكور عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اى عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله (وفيه) عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له (اقول) هذه نبذة من الاخبار الدالة على وجوب ولاية اولياء الله واذا تمهد ما ذكرنا فنقول لا ريب في انه كلما كان الايمان اكمل كان الحب لاهله اكاد وكلما كان المؤمن اكمل فينبغي ان يكون حبه له اشد واكمل لان هذه المحبة انما هي بسبب الرابطة الايمانية التي تكون بين المؤمنين فبهذا التقرير يجب ان يكون حبه لامام زمانك الذي هو اصل الايمان وعروته وطود الولاية و ذروته اشد من حبه لجميع المؤمنين بل يكون هو عليه السلام احب اليك من ابيك و بنيك بل

من ذاتك كما دل على ذلك قوله تعالى قل ان كان آبائكم وابناءكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فقبصوا حتى يأتى الله بامرہ والحديث النبوى المروى فى دار السلام وغيره عن العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتى احب اليه من عترته ويكون اهلى احب اليه من اهله ويكون ذاتى احب اليه من ذاته ثم انه لا يخفى ان الحب امر قلبى وكيفية نفسانيه الا ان له آثارا ظاهرة وآياتاً باهرة بها يستدل على درجات حبك للمحبوب وشوقك الى المطلوب (منها) اهتمامك بالدعاء له اذا غاب واغتمامك له اذا اصيب بمصاب الا ترى انه اذا كان لك ولد صالح نقى بهى جميل نبيل يسرك النظر اليه فسافر سافراً لا تدرى مكانه ومعاناه فلا تنفك ساعة من ليلك ونهارك من فكره والدعاء له وطلب الدعاء من المؤمنين والصالحين هل هذا الامكان المحبة وكمال المودة فيما ايها المدعى حب مولاه هل يمضى عليك يوم لا تنساه - فاكثروا الدعاء له فى الغياب واغتمموا الفرصة فانها تمر مر السحاب (المقام الثانى) فى بيان اقتضاء ولا يتناوله شدة الاهتمام فى الدعاء له وهذا امر ظاهر لا يخفى على احد لان الطبايع مجبولة على الدعاء للمحبوب وهذا واضح لا ينكره الا لغوب وانما الغرض هنا بيان لزوم تقديم الدعاء له على كل دعاء وذلك يتضح بذكر مقدمة شريفة وهى ان اسباب الحب ثلاثة اللذة والنفع والخير واعظم هذه الاسباب واكملها ثالثها (١) بل نقول ان السببين الاولين ايضاً يرجعان الى ذلك والمراد منه ان يكون وجود شئى خيراً بوجه من الوجوه فان الانسان اذا علم وجود شئى او شخص ذا خير احبه طبعاً وان لم يصل اليه من خيره شئى فكلما ازداد خيراً ازداد الانسان حباً له بحسب درجات معرفته بخيرات وجوده اذا عرفت ما ذكرنا فاعلم ان جميع الاسباب الباعثة للمحبة مجتمعة فى وجود مولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه (اما) اللذة فإى لذة للمؤمن اعلى واحلى من زيارة جماله والتشرف بوصاله فان فيه من اللذات الظاهرة والباطنة مالا اكاد احصيتها ولذا كان امير المؤمنين عليه السلام يتأوه شوقاً الى رؤيته

(١) لان السببين الاولين فى معرض الزوال غالباً فيزول الحب بالتبع واما وجود مولانا صلوات الله عليه فمنافعه دائمة ولذة المؤمن بوجوده قائمة (لمؤلفه)

كما في حديث الذي رواه النعماني في غيبته واما النفع فقد عرفت في الباب الثالث ان جميع المنافع انما يصل الى الخلق ببركات وجوده مضافاً الى المنافع الخاصة المتوقفة على ظهوره وانتشار نوره و نعم ما قيل بالعربية لقد جمعت فيه المحاسن كلها وبالفارسية آنچه خوبان همه دارند و تونهادارى (واما) خيرات وجوده فعقولنا قاصرة وافكارنا فائرة عن ادراكها فما اوتينا من العلم الا قليلا لكن لكل اسرى فهم ولكل مؤمن سهم فمن كان معرفته بخيرات وجوده اتم كان الدعاء له في نظره اهم لان الاهتمام في الدعاء ناش عن كمال المحبة والولاء و كمال المحبة ناش عن كمال المعرفة وهذا احد الوجوه لشدة اهتمام الائمة عليهم السلام في الدعاء له (ع) وسؤال تعجيل فجه من الملك العلام وسيأتي بعض الوجوه في صدر الباب السابع مع زيادة شرح وبيان لهذا الوجه فانتظر لتمام الكلام وتكميل هذا المرام فتحصل مما ذكرنا ان ولايتنا له تقتضى الاهتمام في الدعاء لفرجه وكشف همه اكثر من اهتمامنا في الدعاء لنفوسنا وجميع ما يتعلق بنا انشاء الله تعالى (المقام الثالث) في ولايته علينا الولاية هنا بكسر الواو بمعنى السلطنة والاستيلاء والمراد بولايته علينا هو ما نص عليه في قوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم كما مر صريحاً في الحديث الذي روينا في الباب الثالث في حق السيد علي العبد فراجع ومقتضى ازعانك بانه اولي بك من نفسك في جميع ما يتعلق بك ان تجعله اولي منك في جميع ما تحبه لنفسك وتجعل السعي في حاجته مقدماً على حاجتك و يحتمل ان يراد هذا المعنى من قوله (ع) في الزيارة الجامعة ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي و ارادتي في كل احوالي وامورى (النخ) فولايته (ع) تقتضى ان تقدمه على نفسك في جميع الامور وقد مر في الحديث النبوي (ص) ما يدل على ذلك ومن اهم ذلك الدعاء فانه مفتاح كل خير وسلاح كل تقى فينبغي ان تقدمه على نفسك وكل من تحبه بالدعاء له بالفرج والعافية وفيما ذكرنا في هذه المقامات جملة كافية ودلالة شافية (وصله) اهم حوائج المحبين وغاية منى المشتاقين ومنتهى رغبة العارفين فمسئلة

التعجيل فيه من رب العالمين اكثر دعوائهم واكبر حاجاتهم واعظم مهماتهم ونعم ما قيل

فؤادى وطرفى يأسفان عليكم وعندكم روحى وذكركم عندى

ولست اذا لعيش حتى اراكم ولو كنت في الفردوس اوجنة الخلد

ومن طرايف ماسنح بالبال في هذا المقال

وكتبته بقلم الاستعجال في الشوق الى زمن الوصال وتذكر مولاي في كل حال هذه الايات
تولى شبا بي في الفراق فاسرعاً
حييت بشوق الوصال دهرأولم اكن
قد اشتد شوقي فيك يا غاية المنى
ويا خير مقصود ويا خير موئل
وقد طال صبري في النوى اذ نركتني
فيا مهجتي يا روح قلبي وراحتي
نظرت بابواب الملوك فلم اجد
واذ نزل المعروف والعدل والسخا
اغثنى بفيض من نداءك فانه
فلولاك ساخ الارض بالخلق كلهم
ولولاك اندك الجبال جميعها
وما نبتت في الارض لولاك حبة
ولا اشرقت شمس ولا نير بدا
وصيرنا الاعداء لولاك طعمة
وما فاز ناج بالنجاة بغيركم
حببي حبيبي طال همي وكربتى
تعالت عن مدحي ومدح الخلاق

وآذن عمري بالرحيل فودعا
بشيئى سوى تذكاره متمتعاً
ويا خير من صلى ويا خير من دعا
ويا خير من لبي ويا خير من سعى
كئيباً غريباً باكياً متوجعاً
اغثنى فقلبي كاد ان يتصدعا
سوى بابك العالى ملائناً ومفزعاً
فما اختار الا في فناءك موضعاً
لقد صار منه البر والبحر مترعاً
وصار بطون الارض للناس مضجعاً
واولاك اركان السماء تززعاً
ولا شجر لو لا وجودك اينعاً
ولا نبتت عين ولا البرق امصعاً
وكان علينا الذل ثوباً ملفعاً
ومن امها من غيركم كان الكعا
اغثنى سريعاً قبل ان اتضيعا
وما قيل في عليك قد كنت ارفعاً

(حرف الهاء همه) بسبب ضعف اهل الاسلام وارتباب قلوب الانام واقترافنا للانام واصرارنا على المعاصي على الدوام كما يتبين من بعض توقيعاته (١) عليه السلام مما يوجب الدعاء لكشف همه على الخاص والعام ويدل على هذا المرام مضافاً الى انه طريقة اهل المحبة من الانام ما روينا في اول حرف الالف من هذا الباب عن الصادق عليه الصلوة والسلام فلا نعيد الكلام في هذا المقام

(١) وقد ذكرناه في حرف الغين في اسباب غيبته وقد مر هناك حديث يناسب المقام (لهولفه)

(هدم ابنية الكفر والشقاق والنفاق) مما يوجب الدعاء له عند اهل الاشتياق لانه من لوازم البغض للاعداء وقد قدمنا وجوبه عند ذكر ولاية اوليائه (واما) ما يدل على ان مولانا صاحب الزمان يأمر بهدم ابنية اهل الكفر والطغيان فعدة دعوات وروايات (منها) دعاء الندبة المروى عن الصادق عليه السلام (فيه) اين هادم ابنية الكفر والشقاق والنفاق (ومنها) رواية المفضل عن الصادق (ع) قال يأتي القائم (ع) بعد ان يبطأ شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناءه (ومنها) رواية على بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي المروية في المحجة للسيد هاشم البحريني (ره) عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام يا ابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها الا خواص الشيعة الذين تشبه اقوالهم افعالهم ثم قال يا ابن المهزيار ومديده الانبياء بالخبر انه اذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار اليماني وبويع السفيناني يأذن الله لي فاخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سواء فاجيء الى الكوفة واهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجيء الى يثرب فاهدم الحجرة واخرج من بها وهما طريان فامر بهما تجاه البقيع وامر بخشبتي يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشد من الفتنة الاولى فينادى مناد من السماء انبدي ويا ارض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا (ومنها) ما في البحار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرد الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه (وفيه) في حديث آخر عنه (ع) قال القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرد الى اساسه ومسجد الرسول (ص) الى اساسه ويرد البيت الى موضعه واقامه على اساسه (وفيه) عن غيبة الشيخ باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى الى مسجد الكوفة وكان مبنيا بخزف ودنان وطين فقال عليه السلام ويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم اهلبيتي اولئك خيار الامة مع ابرار العترة (وفيه) عنه عن ابي بصير في حديث له اختصره قال

اذا قام القائم دخل الكوفة وامر بهدم المساجد الاربعة حتى يبلغ اساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جمالا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ويوسع الطريق الاعظم فيصيرستين ذراعاً ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة الى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب الى الطريق ويأمر الله الفلك فى زمانه فيبطى فى دوره حتى يكرن اليوم فى ايامه كمشرة ايام والشهر كعشرة اشهر والسنة كعشر سنين من سنينكم ثم لا يلبث الا قليلا حتى يخرج اليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلا من الموالى فيقلده سيفه فيخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد ثم يتوجه الى كابل شاه وهى مدينة لم يفتحها احد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه الى الكوفة فينزلها ويكون داره ويهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب (الخبر) (هداية العباد) الى طريق الرشاد ونهج السداد من اعظم الحقوق الموجبة للدعاء لانها من اعظم انواع الاحياء كما صرح به فى الحديث المروى عن ابي جعفر عليه السلام فى المجلد الاول من البحار (وفيه) عن عوالى اللثالى مرسلا عن النبى صلى الله عليه وآله قال من علم شخصاً مسألة فقد ملك رقبته فقيل له يا رسول الله ابيعه فقال (ص) لا ولكن يأمره وينهاه (اقول) قد عرفت مما ذكرنا فى نوره ان اهتداء جميع اهل الايمان انما هو باضائة نور صاحب الزمان مضافاً الى ما علمهم من صنوف الاحكام المذكورة فى توقيعاته عليه السلام المروية فى البحار والاحتجاج والاكمال فالدعاء له مما يلزم اداء لحقه فى كل حال (هجرانه) اشد انواع العذاب على الخالص من الاحباب ولهذا وعد للصبر عليه فى زمن الغياب الجزيل من الثواب وسنذكر الاخبار الواردة فى هذا الباب عن الائمة الاطياب فى الباب الثامن من هذا الكتاب ولا ريب ان الجدل فى الدعاء لرفع العذاب من جليات اولى الالباب وقد ورد فى بعض الاحاديث ان قلب المؤمن يذاب مما يشاهد فى زمان الغياب ونعم ما قاله بعض الاحباب مما يناسب هذا الباب (شعر)

قد ذاب من الفراق لحمى ودمى واشتد من الشوق اليكم المي
كم اشرب غصتى بدمعى ودمى كم اصبر يا ليت وجودى عد مى

ومما وقع فى روعى فى بعض هذه الاسحار وجرى على لسانى مخاطباً لصاحب الدار والمنتظر الغايب
عن الابصار فى ذكر شدة الم الهجر هذه الاشعار (من هجرك سيدى فؤادك قد ذاب خل)

من هجرك يا حبيب قلبي قد ذاب
ان غبت لذنبنا قتبنا تبنا
انظر نظراً الى يا ابن الاطياب
او خفت من العدى فما للاحباب
الجور فشا على المحبين فقم
يا منتقماً بامر رب الارباب

(حرف الياء المثناة) (يده) علينا اي نعمته وتطلق اليد على النعمة كثيراً قال الشاعر ولن اذكر
النعمان الا بصالح فان له عندي يدي وانعما ويدي على وزن امير جمع يد كعبيد جمع عبد كما نص
عليه الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان ولما كانت النعم قاطبة انما تصل اليها ببركة وجود مولانا
صاحب الزمان صلوات الله عليه لزمنا شكر وجوده بالدناء له وما شاكله لان شكر الواسطة في النعمة
لازم كشكر صاحبها كما نطق به الروايات وقد قدمنا ما يدل على المقصود في الباب الثالث من الكتاب
وفي حرف النون من هذا الباب ويأتي في الباب الخامس مزيديان انشاء الله تعالى شأنه ومما يناسب
هذا المقام ما روى في الخرايج والبحار عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قارئنا وضع يده على
رؤس العباد فجمع به عقولهم و اكمل به اخلاقهم قال بعض العلماء رضوان الله عليه المراد وضع
جارحته الخاصة بنحو المعجزة على رؤس جميع العباد (اقول) يحتمل ان يكون المراد باليد القوة
او الملك فيكون المعنى انه اذا قام استولى على جميع العباد وشمل ملكه كل البلاد وبذلك يجمع
العقول ويكمل الاخلاق لزوا اهل الكفر والفسق والالحاد (يمنه) يعلم مما قدمنا في هذا الكتاب
بتوفيق الملك الوهاب فالاولي ان نختم هذا الباب بذكر ابيات هي كاللآلئ مما سنح بيدالي وجرى
في مقالتي في بعض تلك اللآلئ وان كان هو المتعالي عن مدحي ومدح امثالي لكنها هدية من الداني
الى العالي اهديتها لاستصلاح حاله والبلوغ بآماله في عاجلي ومآلي بشفاعه سيدي ومولائي وهي هذه

قد هاج حزني و قلبي صار منكمدا
خير الوري نسباً شمس الهدى حسباً
لهجر من حسنه للعالمين بدا
وافضل الخلق اعواناً ومحتشدا
قد حار ذوالالب في ادراك رتبته
والعقل في نعته اعين وانخمدا
ييمنه تجسد الاجبال ثابتة
لولا كرامته الفيتها بدا
من نوره الشمس والاقمار نيرة
من فضله قدر بي ما كان منهمدا
لم يرزق الناس لولا فيض نائله
وما بقوا ساعة في دهرهم ابدا

شمائل المصطفى كانت شمائله	ومحكم الذكر في اوصافه وردا
تكامل العام والاخلاق اكملها	في ذاته القدس طراً حين اذولدا
باهى به الله سكان السماء و قد	ضجوا الى الله ان قتل الحسين بدا
ان اسكنوا انتقم حتما بقائهم	من كل من حارب المظلوم او طردا

الباب الخامس من الابواب الثمانية لكتاب مكيال المكارم

(في ذكر المكارم التي تحصل للانسان بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان وهو المقصود الاصلى من تأليف هذا الكتاب) و ينبغي قبل الشروع في المقصود التنبيه على امور (الاول) اعلم ان الغرض في هذا الباب ذكر ما يترتب على مسئلة تعجيل فرج مولانا عليه السلام من المكارم والفوائد العظام سواء كانت تلك الفائدة منحصرة في هذا العمل الشريف بالخصوص ام كانت لدخوله في عموم عمل منصوص وليس الغرض قصر جميع تلك الفوائد على خصوص هذا العمل ولا حصر فوائد هذا الدعاء فيما نذكره في هذا الكتاب المستعجل فلعل المتتبع في كتب الحديث والروايات يقف على امر زائد على ما ذكرته من الفضائل والعنايات فان ما جهلته اكثر مما علمته وما لم ادره ازيد مما دريته وليس المعرفة بما ذكرناه الا بركات سيدي ومولاي صاحب الزمان والاستصانة بنوره عجل الله في فرجه وظهوره

هو العلم الهادي باسواق نوره	وان غاب عن عيني كوقت ظهوره
الم تر ان الشمس ينشر ضوءها	اذا هي تحت القزح حين عبوره

وهذان البيتان مما سنح لي في خاطر وجرى علي لساني القاصر بفضل الباهر عند ذكر تلك المائر اقتباساً من قوله في التوقيع الشريف الذي اشرنا اليه في الباب السابق في نفعه (الامر الثاني) ربما يتوهم ان كونه (ع) وسيلة لسائر البريات في نيل جميع البركات يقتضى استغناؤه عن الناس فاي حاجة الي دعائهم والجواب عن هذا التوهم من وجوه (احدها) ان يكون دعائنا له من باب هدية شخص حقير فقير الى سلطان جليل كبير ولا ريب ان ذلك علامة احتياج هذا الفقير الى عطاء ذاك السلطان الكبير وهذا دأب العبيد بالنسبة الى الموالى والدانى الى العالى ونعم ما قيل

اهدت سليمان يوم العيد قبرة	برجلة من جراد كان في فيها
ترنم باطيف القول ناطقة	ان الهدايا على مقدار مهديها

(الثاني) ان الظاهر من الروايات ان وقت ظهوره عليه السلام من الامور البدائية التي يمكن التقديم والتأخير فيها كما اشرنا اليه في حرف الغين المعجمة فيمكن ان يكون تقديمه مشروطاً باهتمام اهل الايمان بالدعاء لتعجيل ظهور صاحب الزمان (ع) والدليل على ما ذكرنا رواه المجلسي (ره) في البحار عن تفسير العياشي عن الفضل بن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت وانا عجزوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعاً ثم سنة بردها الكلام على قال (ع) فاما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه (الثالث) انه لا ريب في وقوع ابتلاء الائمة عليهم السلام بمقتضى البشرية بالبلديات والاسقام والهموم والاحزان ولدفع تلك الامور اسباب يتمشى بعضها من اهل الايمان ومن اعظم الاسباب لصرف انواع البلاء الجسد والاهتمام في الدعاء كما ورد به الروايات ولا يخفى على اهل الدرايات فمنها ما في اصول الكافي بسند صحيح عن حماد بن عثمان قال سمعته يقول ان الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما وفي صحيح آخر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي الادلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه الى غير ذلك من الاحاديث المروية في مظانها فالمؤمن المحب اذا احتمل ابتلاء مولاه الذي هو اعز عليه من نفسه وجميع من يهواه يبعث ما ذكر من صنوف البلاء جد واجتهد في الدفع عنه بالدعاء كما يجتهد في الذب عنه بما تيسر له من الاسباب (الرابع) انه اذا كان لنا مطلوب وكان من دونه موانع لا يتيسر لنا البلوغ اليه الا برفع تلك الموانع وجب علينا المسابقة والمجاهدة في دفعها ورفعها ولما كان تأخر ظهور مولانا عليه السلام بسبب موانع نشأت من قبلنا فعلينا المسئلة من الله تعالى شانه لدفع تلك الموانع بالدعاء بتعجيل فرجه في الحقيقة دعاء في حقنا ومفيد لنا والى هذا اشار صلوات الله عليه في التوقيع المروي في كمال الدين والاحتجاج والبحار حيث قال عجل الله تعالى فرجه واكثروا الدعاء بتعجيل الفرغ فان ذلك فرجكم « الخ » ايماء الى استغناؤه عنا وفضله عليه السلام علينا قد تبر

« الخامس » انه ليس لفضل الله تعالى ورحمته نهاية محدودة ولا فى وجود الامام عليد السلام نقص وقصور عن قبول الفيض منه عزوجل فما المانع من افاضة عناية مخصوصة بدعاء المؤمنين لمولاهم صلوات الله عليه والقول بان كونه وسيلة فى الافاضة الى العباد منافا لبلوغه درجة بوسيلة العباد ليس الاصرف استبعاد فان كونهم علة غائية لخلق الممكنات والافاضة الى البريات لا ينافى حصول لوازم البشرية فيهم فان الله تعالى خلق الافلاك والارضين وما فيهن وما بينهن لاجلهم ويفيض الى اهلها ببركتهم لكنهم يحتاجون بمقتضى البشرية فى تعيشهم وبقاء حيوتهم الظاهرة الى ما يخرج من الارض كاحتياج ساير الخلق اليه ومما ذكرنا ظهر ان نفع الصلوة من المؤمنين على خاتم النبیین وآله الطاهرين يرجع الى المصلى والمصلى عليه لا من باب الاحتياج الى دعاء المصلى حتى يرد علينا ما اورد بل من جهة قابليتهم صلوات الله لافاضات الله تعالى التى لانهاية لها لان دوامها واستمرارها وتجددتها انما هى من لوازم قدرته الكاملة التامة العامة الدائمة (الامر الثالث) ربما يتوهم التنافى بين الامر بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان و ظهوره و الاخبار الناهية عن التعجيل فى ظهوره و سنذكرها فى الباب الثامن انشاء الله تعالى ويندفع هذا التوهم بان الاستعجال المنهى عنه على ثلاثة اقسام (الاول) ما يصير سبباً لليأس عن ظهور القائم عليه السلام بان يكون الشخص لقلّة الصبر مستعجلاً فيقول هذا الامر لو كان لوقع الى الآن وهذا العنوان يجره بالآخرة الى انكار ظهور صاحب الزمان (الثانى) العجلة التى تكون منافية للتسليم لامر الله و الرضا بقضاء الله وهذا النحو من الاستعجال يفضى بالآخرة الى انكار حكمة الخالق المتعال ولذلك ورد فى الدتاء المروى عنه (ع) بتوسط الشيخ عثمان بن سعيد العمروى «ره» فصرنى على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ولا اكشف عما سترت ولا ابحت عما كتمت ولا انازعك فى تدبيرك ولا اقول لم وكيف وما بالولى الامر لا يظهر وقد امتلئت الارض من الجور الى آخر الدعاء وسنذكره فى الباب السابع انشاء الله تعالى فان قلت لا ريب ان الدعاء بتعجيل الظهور انما ينشأ من المحبة والشوق الى ذلك وهذا ينافى قوله حتى لا احب تعجيل ما اخرت (النخ) قلت قد عرفت فيما قدمنا ان الظ من الاخبار كون وقت

وقوع الفرج والظهور من بدائيات الامور فاذا جوز المحب تقرب وقت لقاء المحبوب بالاهتمام فى الدعاء لهذا المطلوب جد و اجتهد فيه بما كان له ميسوراً و هذا لا ينافى التسليم لما كان فى علم الله مقدوراً (نعم) لو فرضنا العلم بالوقت المعين الذى حتم الله تعالى بقضائه الذى لا يغير و لا يبدل وقوع امر فيه لم يكن للدعاء فى تقديمه او تأخيره مجال ووجب الانقياد والتسليم له على كل حال (الثالث) الاستعجال الذى يصير سببا لاتباع الضالين المضلين والشياطين المبدعين قبل ظهورالعلامات المحتومة المروية عن الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين كما انفق لكثيرمن الجاهلين اعادنا الله تعالى وجميع المؤمنين من همزات الشياطين وسيأتى تفصيل القول فى تلك المواطن مع ذكر اخبارها فى الباب الثامن وانما المقصود هنا الاشارة والاختصار ليكون الناظر على بصيرة واعتبار (هذا) وقد سنح بالبال تقرير آخر لحل الاشكال وهو ان الاستعجال على قسمين (احدهما) مذموم والاخر ممدوح فالمذموم طلب حصول الشئى قبل حضور وقته و هذا قبيح عقلا ونقلا والممدوح طلب حصول الشئى فى اول اوقات الامكان ولما كان ظهورصاحب الامر (ع) من الامورالتى يمكن تقدم وقوعه بارادة الله تعالى ومنافع ذلك كثيرة لا تحصي اوجب ايمان المؤمن الاهتمام فى الدعاء له بتقديمه فى اول زمان يصلح لذلك والصبر والتسليم الى حضور ذلك الزمان و سيأتى مزيد توضيح انشاء الله تعالى اذا تقرر ما ذكرناه فلنذكر المكالم والفوائد العظام التى يترتب على الدعاء بتعجيل فرجه عليه السلام اولاً بنحوالاختصار والاجمال ثم نذكرها مع ادلتها بحسب ما يقتضيه الحال (ا) قوله عليه السلام واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم (ب) يوجب ازدياد النعم (ج) اظهارالمحبة الباطنية (د) انه علامة الانتظار (هـ) احياء امر الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين (و) سبب فزع الشيطان اللعين (ز) النجاة من فتن آخر الزمان ومهالكه (ح) انه اداء لبعض حقوقه فى الجملة واداء حق ذى الحق اوجب الامور (ط) انه تعظيم لله ولدين الله (ي) دعاء صاحب الزمان عليه السلام فى حقه (يا) شفاعته له فى يوم القيام (يب) شفاعته النبى صلى الله عليه وآله وسلم له انشاء الله تعالى (يج) انه امثال لاهرالله تعالى وابتغاء من فضل الله تعالى (يد) يوجب اجابة الدعاء (يه) انه اداء اجر الرسالة (يو) يوجب دفع البلاء (يز) يوجب سعة الرزق انشاء الله (يح) غفران الذنوب (يط) التشرف بلفائمه فى اليقظة او المنام (ك) الرجعة الى

الدنيا فى زمان ظهوره عليه السلام (كا) يصير من اخوان النبى صلى الله عليه وآله (كب) استباق وقوع الفرج لمولانا صاحب الزمان (كج) اسوة بالنبى والائمة الاطهار عليهم السلام (كد) انه وفاء بعهد الله وميثاقه (كه) ما يترتب على بر الوالدين من الفوائد والمكارم (كو) درك فضل رعاية الامانة (كز) زيادة اشراق نور الامام فى القلب (كح) طول العمر انشاء الله تعالى (كط) التعاون على البر والتقوى (ل) الفوز بنصر الله والغلبة على الاعداء بعون الله تعالى (لا) الاهتداء بنور القرآن المجيد (لب) صيرورته معروفاً عند اصحاب الاعراف (لج) الفوز بثواب العلم انشاء الله تعالى (لد) الامن من المخاوف والعقوبات الاخرية انشاء الله تعالى (له) البشارة والرفق عند الموت (لو) اجابة دعوة الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وآله (لز) كونه مع امير المؤمنين عليه السلام فى درجته (لح) يصير احب الخلق الى الله تعالى (لط) يصدر اعز الخلق و اكرمهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله (م) انه يصير من اهل الجنة انشاء الله تعالى (ما) يشمله دعاء النبى «ص» (مب) غفران الذنوب وتبذل السيئات بحسنات (مج) يؤيده الله تعالى فى العبادة (مد) يدفع به العقوبة عن اهل الارض انشاء الله تعالى (مه) فيه ثواب اعانة المظلوم (مو) فيه ثواب اجلال الكبير والتواضع له (مز) فيه ثواب طلب ثار مولانا المظلوم الشهيد ابى عبد الله الحسين «ع» (مح) تحمل احاديث الائمة الطاهرين (مط) اضائة نوره لغيره فى مشهد القيامة (ن) شفا عتبه لسبعين الفاً من المذنبين (نا) دعاء امير المؤمنين «ع» فى حقه يوم القيمة (نب) دخول الجنة بغير حساب (نج) السلامة من عطش يوم القيمة (ند) الخلود فى الجنة «نه» يوجب خمس وجه ابليس وقرح قلبه (نو) يتحف يوم القيمة بتحفة مخصصة (نز) ان الله عزوجل يخدمه من خدم الجنة (نح) يكون فى ظل الله الممدود وتنزل عليه الرحمة مادام مشغلاً بذلك الدعاء (نط) فيه ثواب نصيحة المؤمن (س) ان المجلس الذى يدعى فيه للقائم عجل الله تعالى فرجه يكون محضراً للملائكة المكرمين (سا) ان الداعى لهذا الامر الجليل ممن يباهى به الا له الجليل (سب) يستغفر له الملكة (سج) يكون من خيار الناس بعد الائمة الطاهرين (سد) انه اطاعة لاولى الامر الذين فرض الله تعالى طاعتهم (سه) يوجب سرور الله عزوجل (سو) يوجب سرور رسول الله صلى الله عليه وآله (سر) انه احب الاعمال الى الله تعالى شأنه «سح» ان الداعى بهذا الامر الشريف

يكون ممن يحكمهم الله تعالى في الجنان انشاء الله تعالى (سط) انه يحاسب حساباً يسيراً
 (ع) الانيس الشفيق له في البرزخ والقيمة (عا) انه افضل الاعمال (عب) يوجب زوال الغم (عج)
 انه افضل من الدعاء في حق الامام زمان ظهوره (عد) دعاء الملائكة في حقه (عه) يشمل دعاء
 سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام وهو يشمل على فنون من الفوائد وصنوف من العوائد (عو)
 انه تمسك بالثقلين (عز) انه اعتصام بحبل الله تعالى (عح) يوجب كمال الايمان (عط) درك مثل
 ثواب جميع العباد (ف) انه تعظيم شعائر الله عز وجل (فا) فيه ثواب من استشهد مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله (فب) ثواب من استشهد تحت راية القائم «ع» (فج) فيه ثواب الاحسان الى
 مولانا صاحب الزمان «ع» (فد) فيه ثواب اكرام العالم (فه) ثواب اكرام الكريم (فو) الحشر
 في زمرة الائمة الطاهرين (فز) ارتفاع الدرجات في روضات الجنات (فح) الامن من سوء الحساب في يوم
 الحساب (فط) الفوز بافضل درجات الشهداء يوم القيامة (ص) الفوز بالشفاعة الفاطمية (فصل) نذكر فيه
 عشرة مكارم مما يترتب على قضاء حاجة المؤمن وترتبه على ذلك الدعاء اذا عرفت ذلك فلنشرع في
 تفصيل تلك المكارم والله المعين وهو العاصم (المكرمة الاولى) قوله عليه الصلوة والسلام في
 التوقيع المروي في كمال الدين وكتاب الاحتجاج على اهل اللجاج واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج
 فان ذلك فرجكم «اقول» لا ريب بملاحظة ما ذكر قبل هذا الكلام في ان المراد بالفرج ظهوره
 عليه السلام لا دعاء الناس بتعجيل فرج نفوسهم فانظر في كلامه قبل ذلك لشرح صدرك واصلاح حالك
 حيث قال عليه السلام واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
 عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة طاغية زمانه واني
 اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي «واما» وجه الانتفاع بي في غيبتى فكل انتفاع
 بما لشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب و انسى لاما ن لاهل الارض كما ان النجوم امان
 لاهل السماء فاغلاقوا ابواب السؤل عما لا يعينكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء
 بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليكم يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (انتهى
 كلامه صلوات الله وسلامه عليه واما اسحق بن يعقوب المخاطب بهذا التوقيع الشريف فلم يتعرض

له الاصحاب بشيئى الا ان اعتماد الكلينى وسائر المشايخ على روايته يدل على حسن حاله وجلالته وسلام مولانا عليه فى التوقيع حسبه فى الدلالة على الشأن الرفيع والمقام المنيع واما المشار اليه بقوله عليه السلام فان ذلك فرجكم فاحد امور (احدها) ان يكون المراد بذلك فرجه صلوات الله عليه و يكون الكلام تعليلا للامر بدعاء الفرج يعنى ان فرجكم يترتب على ظهورى وفرج امرى ويقرب هذا الاحتمال قرب اسم الاشارة منه ويؤيده ايضا جميع ما ورد فى الروايات من ان بفرجه فرج اولياء الله وقد قدمنا ما يدل على ذلك فى حرف الفاء فراجع (الثانى) ان يكون المراد بذلك فرجه ايضا ويكون الكلام تعليلا للامر بالاكثر من الدعاء (الثالث) ان يكون المراد بذلك نفس هذا الدعاء يعنى ان يحصل الفرج لكم بالدعاء لتعجيل فرجى وظهورى (الرابع) ان يكون المراد بذلك الاكثر يعنى انه يحصل الفرج فى امركم باكثركم من الدعاء بتعجيل فرجى هذا ما اختلف بالبال من وجوه الاحتمال فى هذا المقال والله تعالى هو العالم بخفيات الامور وحقايق الاحوال ويقرب الاحتمالين الاخيرين ان ذلك يستعمل فى الاشارة الى البعيد غالباً كما تبين فى علم النحو قدبر ويؤيدهما ايضا ما سياتى انشاء الله تعالى فى بعض الروايات ان الملائكة يدعون للداعى لآخيه المؤمن فى غيبته بما يدعوه لآخيه اضعافاً مضاعفة وبعض آخر فيه ايضا دلالة على المقصود ونيل الفرج بالدعاء لفرجه المسعود فان قلت فما معنى حصول الفرج للداعى بهذا الدعاء «قلت» حصول الفرج بسبب هذا الدعاء يقع للداعى باحد انحاء «منها» ان يبلغ بمأموله وما يهتم بحصوله من الامور الدنيوية او غيرها ببركة دعائه لمولاه فانه الوسيلة لكل خير وصلاح والداعى لمن يدعو له بالفرج، الفلاح «ومنها» ان يعطيه الله ما يريد من جوده عندما يسأله ويدعوه بحيث يدفع عنه الحاجة والهموم ويكشف عنه الشدة والغموم ببركة دعائه لفرج مولاه المظلوم فان اعانة المظلوم يصير سبباً لاعانة الله تعالى كما يأتى تفصيله انشاء الله تعالى «ومنها» ان يمنحه الله تعالى الصبر على النوائب والسرور فى كل ما يصيبه من الشدائد والمصائب ويلين له الصبر فى البعد على المقصود كما الان الحديد لداود هذا كله اذ لم يقتض الحكمة الالهية وقوع الفرج بالكلية بظهور صاحب الدعوة النبوية والصولة الحيدرية والشجاعة الحسينية «واما» ان وقع الفرج المأمول فهو نهاية المسئول ثم ان الظاهر كون هذا الامر للاستحباب اذ لم اقف على من اقبى بالوجوب من الاصحاب ويشهد له التعليل المذكور بعده ايضا مضافاً الى كثرة ورود الامر فى احاديثهم للاستحباب ومضافاً الى انه لو كان

واجباً لعرفه أكثر اهل الايمان بل جميعهم لعموم الابتلاء به كما يعرفون ساير الواجبات (هذا)
وفى ورود الامر بلفظ الاكثر ايضاً دلالة على ما هو المختار والله تعالى هو الهادى وهو حسبى و نعم
الوكيل (المكرمة الثانية) زيادة النعم والكلام فى تحقيق هذا المرام يقع فى مقامات (الاول)
فى ان وجوده نعمة (الثانى) فى وجوب شكر النعمة (الثالث) فى ان شكر النعمة سبب للمزيد
(الرابع) فى معنى الشكر (الخامس) فى ان الدعاء من اقسام الشكر والاشارة الى ساير اقسامه
(اما الاول) فيدل عليه العقل والنقل اما العقل فلا ريب فى ان اعظم النعم الالهية ما يكون سبباً
للفوز بمعرفة المعارف الربانية والعلوم النافعة ولنيل الدرجات الرفيعة والنعم الابدية الاخروية و
غيرها مما لا يخفى على ذى مسكة وهذا هو الامام الذى به يعرف الله ويعبدو به يصل العبد الى ما
يهواه من المقامات العلية والمواهب السنية كما ورد فى روايات كثيرة اوردنا بعضها فى الباب الاول
من هذا الكتاب وفيه كفاية لاولى الالباب (واما النقل) فروايات كثيرة جدا منها ما فى اصول الكافى باسناده
عن امير المؤمنين عليه السلام فى قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال نحن
النعمة التى انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وروى فى غاية المرام عن تفسيرى
العياشى والقمى ومثله ما فى غاية المرام ايضاً باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال نحن النعيم وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام مثله و عن ابى
الحسن موسى عليه السلام قال نحن نعيم المؤمن و علقم الكافر (اقول) العلقم الحنظل و كون وجود
الامام كذلك بزعم الكافر لانه جاره عنه بسبب كفره او المراد بيان حالهما يوم القيمة فان المؤمن يتنعم
بانواع النعم الابدية لاجل ايمانه بالائمة عليهم السلام والكافر يعذب بانواع العقوبات الدائمة بسبب
كفره بهم صلوات عليهم وفى مجمع البيان عن العياشى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن
اهل البيت النعيم الذى انعم الله بنا على العباد وبنا ائتملقوا بعد ان كانوا مختافين و بنا الف الله بين
قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء و بنا هداهم الله للاسلام وهى النعمة التى لا تنقطع والله
سأئلهم عن حق النعيم الذى انعم الله به عليهم وهو النبى صلى الله عليه وآله وعترته (وفى) كفاية
الاثر وكمال الدين باسنادهما عن محمد بن زياد الازدى قال سئلت سيدى موسى بن جعفر
عليهما الصلوة والسلام عن قول الله تعالى عز وجل و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة

قال (ع) النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب قال فقلت له فيكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله تعالى له كل عسير ويدل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب عليه كل بعيد ويتبر كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (المقام الثاني) في بيان وجوب شكر النعمة ويدل عليه مضافاً الى حكم العقل السليم قوله تعالى في سورة البقرة فاذكروني اذ كركم واشكروا لي ولا تكفرون وقوله عز وجل في سورة ابراهيم (ع) وان تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله تعالى في سورة البقرة واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى في سورة النحل واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وفي سورة مريم واشكروا له اليه ترجعون وغيرها من الايات الشريفة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى (المقام الثالث) في بيان كون الشكر سبباً للمزيد ويدل عليه مضافاً الى الاية الشريفة الاخبار الكثيرة المتواترة منها ما في الكافي بسند كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة وفيه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة النعم وامان من الغير وفيه باسناده عن معوية بن وهب عنه (ع) قال من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم (المقام الرابع) في معنى الشكر اعلم ان الشكر هو مقابلة الاحسان بالاحسان والكفر هو مقابلة الاحسان بالاسائة وهذا التعريف مما الهمت بفضل الله تعالى وكرمه واليه يرجع جميع ما قيل في تعريف الشكر ويرجع اليه كل ما ورد في الروايات من اقسامه ويرشد اليه الممارسة والتأمل التام في الايات والاخبار المروية عن الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام كالاخبار الواردة في ان المؤمن مكفر وان اشكر الخلق لله اشكرهم للناس وغيرها فنسبة الشكر الى الله تعالى حقيقة كما ان نسبته الى الخلق ايضاً حقيقة وهذا التعريف اسد واخصر مما قيل في تعريف الشكر انه صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله لان ما ذكرته يشمل شكر الخالق والخلق جميعاً كما لا يخفى

(المقام الخامس) في بيان اقسام الشكر وان الدعاء شكر لنعمة وجود الامام صلوات الله عليه اذا علمت ان الشكر مقابلة النعمة بالاحسان فلا يخفى عليك ان له افراداً كثيرة بالوجدان واصولها شكر الجنان وشكر اللسان وشكر الاركان اعني جوارح الانسان وسائر ما يتعلق به بكل عنوان (اما الاول) فهو يحصل بعرفان النعمة ومعرفة انها من الله عز اسمه كما روى في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام قال من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها قال المجلسي «ره» فعرفها بقلبه اى عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها (اقول) ومن آتار تلك المعرفة قصد تعظيم النعمة واظهار هذا القصد بما يترتب عليه من الانار اللسانية والاعمال البدنية اللتين هما القسم الثانى والثالث من اقسام شكر النعمة فمن الانار اللسانية التحميد والثناء ومنها التحديث بالنعمة ومنها الدعاء لبقاء تلك النعمة ومن آاتار البدنية الاجتهاد فى الطاعة والعبادة كما فى الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون عبداً شكوراً وفيه عن الصادق عليه السلام قال شكر النعمة اجتناب المحارم و تمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين (اقول) الظاهر من هذا الحديث ان اصل الشكر يحصل باجتناب المحارم والتحميد باللسان يكمله والله العالم ومن الانار البدنية ايضاً بذل المال فى سبيل الله كما يدل عليه بعض الاخبار ومنها سجدة الشكر (ومنها) تعظيم النعمة كاخذ كسرة الخبز من الارض واكلها الى غير ذلك مما لا يخفى على العارف السالك (اذا) عرفت ما ذكرناه فنقول لما كان وجود مولانا الحجة صلوات الله عليه من اعظم نعم الله علينا كما اثبتنا وبيننا ومعرفتنا به نعمة عظيمة اخرى بل هى نعمة لا تقاس بها نعمة لانها الجزء الاخير للايمان الذى يقال فيه انه العلة التامة وقد بينا ان جميع النعم الظاهرة و الباطنة انما هى من فروع تلك النعمة السنية اعنى وجود الامام فوجب علينا الاهتمام فى اداء شكر هذه النعمة اشد الاهتمام حتى نفوز بازدياد انواع النعم الجسمانية لان الله عز وجل وعدنا ازدياد شكر الشكر العبادوا لله لا يخلف الميعاد وشكر هذه النعمة الكريمة الجسيمة على وجه يؤدى حقوقها العظيمة مما لا نقدر عليه بحكم العقول السليمة ولكن القدر المقدور يحصل بعدة امور (منها) المعرفة القلبية بهذه النعمة البهية (ومنها) ذكر فضائله ونشر دلائله ومنها بذل الصدقات لسلامته لتصير من اهل كرامته ومنها الاقبال اليه بما يسر موزن لده

ومنها طلب معرفته من الله المتعال لتكون من اهل الشكر والاقبال (ومنها) الاهتمام له بخالص الدعاء بتعجيل الفرج وكشف البلاء فان هذا احد الاقسام اشكر النعماء ويشهد لذلك امور (احدها) انه تعظيم له صلوات الله عليه كما نشاهد بالوجدان ونرى بالعيان ان من قصد تعظيم بعض الاعيان دعى له بشخصه ونعته من بين الاقران وقد بينا ان تعظيم النعمة اول افراد الاحسان وان الشكر هو مقابلة الاحسان بالاحسان فثبت ما ادعيناه بواضح البرهان (الثاني) انه يحصل بالدعاء له صلوات الله عليه كمال الاقبال اليه وقد مر آنفاً في سابق المقال ان احد اقسام شكر النعمة هو الاقبال كما ان الاعراض عن النعمة من اقسام الكفران والدليل على ذلك من آي القرآن قول الخالق المنان في سورة سبا بعد ذكر موت سليمان لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط وائل وشيئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا واهل نجاى الا الكفور حيث عبر عن اعراضهم بالكفران وجزاهم بالسخط والخذلان (الثالث) ما روى في بعض الكتب المعتمدة عن النبي (ص) قال من آتى اليكم معروفاً فكافؤوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من انفسكم انكم قد كافؤتموه وعن سيد العابدين في رسالة الحقوق قال (ع) واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقامة الحسنة وتمحض له الدعاء فيما بينك وبين الله تعالى فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوماً كافيته (الرابع) انا قد بينا ان الشكر العملي يحصل باستعمال العبد كل واحدة من نعم الله تعالى فيما خلق هذه النعمة لاجله وان لم يفعل فقد قابل الاحسان بالاسائة وهو معنى الكفران بالنعمة ولا ريب في ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان من جملة ما خلق لاجله اللسان فبه يحصل شكر نعمة اللسان فقد انضح ما قصدناه ببلغ بيان ومن الله التوفيق وهو ولي الاحسان والدليل على ما ذكرناه من كون هذا الدعاء مما خلق لاجله اللسان الاخبار الامره والدعوات الصادرة له من معادن الوحي والتبيان فانظر في دعاء الافتتاح لتفوز بالفيض والفلاح وفي دعاء يوم دحو الارض وعرفه ليكمل لك المعرفة ودعاء يونس بن عبد الرحمن ودعاء العمروى المروى عن صاحب الزمان والدعاء بعد صاوة الليل وفي حال السجود والمروى في الكافي لكل وقت مسعود ودعاء يوم الجمعة عند الرواح

وبعد الظهر والعصر والصباح وقنوت ظهر الجمعة المروى فى جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع ودعاء ليلة نصف شعبان ويوم الحادى والعشرين من شهر رمضان ودعاء مولانا الامام موسى بن جعفر بعد صلوة عصره ويوم الجمعة بعد صلوة جعفر وقنوت مولانا الامام حسن العسكرى عليه السلام الذى امر بقرائته شيعته الكرام الى غير ذلك مما يوجب ذكره التطويل والاشارة كافية لاهل التحصيل وان اردت فى ذلك التفصيل فستذكر فى الباب السابع ما يشفى العليل ويروى الغليل والله المستعان وهو حسبى ونعم الوكيل (المكرمة الثالثة) اظهار المحبة الباطنية اعلم ان الحب وان كان امراً خفياً قلبياً وشيئاً كامناً باطنياً لكن له آثار ظاهرة وفروع متكاثرة فهو كشجرة اغصان ولكل غصن من الورد افنان فبعض آثاره يظهر فى اللسان وبعض فى سائر جوارح الانسان فكما لا يمكن منع الشجر عن ابراز ازهاره لا يمكن منع ذى الحب عن ظهور آثاره ولنعم ما قال بعض اهل الحال

اذا هممت بكتمان الهوى نطق
مدا معى بالذى اخفى من الالم
فان ابج افصح من غير مفعية
وان كتمت فدمعى غير منكتم
لكن الى الله اشكوا ما اكابده
من طول وجد ودمع غير منصرم
فكما انه كلما ازداد الشجر نمواً ازداد ازهاره كذلك كلما ازداد الحب قوة ازداد آثاره فمن آثاره فى العين اسبال الدموع وهجران الهجوع وقد قال بعض اهل الاشتياق فى آثار حال الفراق
ولو ان عينا فى الفراق بكت دما
لرأت فى عيني دماً لا يجمد

ومن قصيدة لابی العباس المبرد صدره يناسب هذا المقال
بكيت حتى بكى من رحمتى الطلل
ومن بكائي بكت اعداى اندحلوا
ومن آثار الحب فى اللسان ذكر المحبوب فى كل مكان وزمان بكل بيان و باى عنوان و حسبك شاهداً فى التبيان وناطقاً بالبرهان قول الخالق المنان فى الحديث القدسى لموسى بن عمران ذكرى حسن على كل حال «١» اقول وهذا حال اهل الحال والاقبال وقد قال الله عز وجل فى احسن الاقوال فى التصريح بهذا المقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب

(١) فى اصول الكفا فى بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال مكتوب فى التوراة التى لم تغير ان موسى سئل ربه فقال الهى انه يأتى على مجا لس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال (ل مؤلفه)

الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم (اقول) وهذا من آثار كمال الشوق الى محبوبهم ومن الانوار اللسانية ايضاً ذكر فضائل المحبوب ومحاسنه بكل نحو مطلوب ولهذا ورد في فضل انشاء الاشعار في مدح الائمة الاطهار عدة من الاخبار و نذكر هنا حديثاً واحداً من تلك الاخبار وفيه كفاية لاهل الاعتبار وهو ما روى في الوسائل والبحار عن ثامن الائمة الابرار صلوات الله عليهم ما دام الليل والنهار انه قال ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الابنئ الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن الانوار اللسانية ايضاً الدعاء للمحبيب بكل شيء مطلوب وهذا من جبليات نوى العقول ولا ينكره الاجهول ويدل على رجحان اظهار الحب باللسان بل كونه من جملة الاركان جعله ثاني اركان الايمان مع ان حقيقة الايمان هو الاذعان وهو امر خفي في الجنان كما دل عليه القرآن قال الله عز وجل الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلايمان في الحقيقة ليس الا حب الله وحب رسوله وحب وليه ومع ذلك لا يترتب آثار ما في الجنان الا باظهاره باللسان فتحصل من هذا البيان ان الدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كاشف عن حقيقة الايمان وهذا واضح عند اهل الايقان (ويدل) عليه ايضاً ما ذكرناه في فضل مدح الائمة الاطهار عليهم السلام بانشاء الاشعار وكذا ما ورد في فضل ذكر فضائلهم للمعبود فانه اظهار للحب المكنون في القواد ويدل عليه ايضاً ما ورد في فضيلة حب امير المؤمنين عليه السلام باللسان فانه المراد به اظهار الحب القلبي باللسان بكل بيان وباى عنوان ولا ريب في كون الدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان من المصاديق القطعية لهذا العنوان وسيأتى لهذا المطلب مزيد شرح وبيان في ان من فوائده الفوز بثواب اهل الرضوان ولنعم ما قاله بعض اهل العرفان فيما يناسب هذا العنوان

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

المراد انه واحد الخلاق في جهات الحسن لا قصر جهات حسنه على جهة واحدة فافهم واغتنم هذه الفائدة ويدل ايضاً على فضل اظهار الحب باللسان ما ورد في آداب معاشرة الاخوان

ففى الكافى فى الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لهشام بن سالم اذا احببت رجلاً فاخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما وفيه فى حديث آخر صحيح باصطلاح القدماء عن نصر بن قابوس الجليل رضى الله تعالى عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا احببت احداً من اخوانك فاعلمه ذلك فان ابراهيم عليه السلام قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال المجلسى «ره» فى مرآة العقول فى شرح الحديث وهذا ينطبق اشد انطباق على ما روى فى العيون فى تفسير الاية ان المراد بها ليطمئن قلبى على الخلعة فارجع اليه تفهم (اقول) المراد بالاعلام كلما دل على حبك لاختيك من اهل الاسلام لا خصوص اخبارك اياه بهذا المرام ويشهد لذلك ان ابراهيم عليه السلام جعل اجابة دعوته علامة خلعة الملك العلام كما لا يخفى على ذوى الافهام فالاهتمام فى الدعاء بتعجيل فرج الامام اظهار لحبك له على النحو التمام وهو يوجب شدة حبه لك من بين الانام بل يوجب حب آبائه الكرام فان الدعاء له اظهار للحب بجميعهم عليهم السلام فيكون باعثاً لثبات حبهم لك بمقتضى الصحيح السابق المروى عن الصادق عليه الصلوة والسلام ولو لم يكن غير هذه المكرمة فى هذا المقام لكفى فى مراتب الفضل والانعام (المكرمة الرابعة) انه علامة الانتظار للمأمور به فى كثير من الاخبار و سيأتى فى الباب الثامن ما يترتب عليه من الآثار انشاء الله

(المكرمة الخامسة)

انه احياء امر الائمة الطاهرين عليهم السلام وهذا كاف فى ترغيب اهل اليقين وما يدل من طريق المنقول مضافاً الى اتفاق ذوى العقول على حسن هذا العمل المقبول روايات عديدة عن آل الرسول (ص) منها ما فى اصول الكافى بسند صحيح عن خثيمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خثيمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان تشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا فى بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضاً حيوة لامرنا رحم الله عبداً احبى امرنا يا خثيمة ابلغ موالينا انا لانغنى عنهم من الله شيئاً الا بعمل وانهم ان ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلائهم خالفه الى غيره

ومنها ما فى عشر البحار عن مجالس الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (ومنها) ما فى الثالى عن الصادق عليه السلام قال تلاقوا وتحادثوا العلم فان بالحديث تجلى القلوب الرانية وبالحديث احياء امرنا فرحم الله من احيى امرنا (المكرمة السادسة) انه سبب فزع الشيطان اللعين وتباعده عن الداعى بنحو اليقين والدليل على ذلك من وجهين (احدهما) العقل وتقديره انه لا ريب فى ان هذا العمل الشريف عبادة نفيسة توجب كمال الايمان كما سيأتى انشاء الله تعالى والقرب الى الله عز وجل وكلما كمل ايمان المؤمن وازداد قرب من الله عز اسمه ازداد الشيطان عنه بعداً ونفوراً وليس ذلك الا لميل كل شئ الى ما هو من سنخه وجنسه فكما ان الانسان كلما كمل فى مراتب العبادة والاجتهاد فى الطاعة وكسب الاخلاق الحسنة قرب من عالم الملكوت وانكشف له مالا ينكشف لغيره ولذلك ورد فى الحديث لو لا ان الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء كذلك يبعد عن الهواجس الشيطانية والوساوس النفسانية والشهوات الحيوانية ويبعد عنه الشيطان المغوى والهوى المردى حتى يبلغ الدرجة المذكورة فى الحديث القدسى المروى عن الصادق عليه السلام فى اصول الكافى ما تقرب الى عبد بشئى احب الى مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنافلة حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى احبته وان سألنى اعطيته (الخبر) (اقول) قد اختلج بالبال فى توضيح هذا المقال وجهان (الاول) ان يكون المراد ان العبد اذا بلغ تلك الدرجة العليا والمرتبة القصوى لم يكن همه الا الله تعالى وزهل عن ما سواه وذكر السمع والبصر واللسان من باب المثل يعنى لا يريد شيئاً الا الله فهو سمعه وهو بصره (الخ) وهذا هو الذى اشار اليه سيد الساجدين وامام العارفين على بن الحسين عليهما السلام فى المناجاة حيث يقول فقد انقطعت اليك همتى وانصرفت نحوك رغبتي فانت لا غيرك مرادى ولك لالسواك سهري و سهادى « الخ » والثانى ان يكون المراد ان العبد اذا كان بتلك المنزلة حصل له ما اراد و لم يحجب عنه شئى فمعنى كون الله تعالى سمعه وبصره ويده انه يسمع كل ما يمكن ان يسمع و يبصر كلما يمكن ان يبصر و يفعل كل ما يريد فهو يسمع ما لا يسمعه غيره و يبصر ما لا يبصره غيره و يفعل ما لا يقدر عليه غيره وهكذا وهذا من الصفات الربانية التى

يعطيها الله عزوجل اياه حباً له ولهذا قيل ان العبد اذا اطاع الله تعالى اطاعه كل شئ وبؤيد هذا المعنى قوله عزوجل ان دعائى اجبتة وان سألتى اعطيته وفى اللآلى حكى ان ابراهيم بن ادهم قال مررت برأى غنم فقلت هل عندك شربة ماء او من لبن قال نعم ايها احب اليك قال قلت الماء ضرب بعصاه حجراً صلباً لاصدع فيه فانبعس الماء منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجباً قال الراعى لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شئ ثم انى بعد ما الهمت هذين الوجهين بفضل الله تعالى وافاضته رجعت الى شرح الاربعين للشيخ المحقق العارف البهائى «ره» وشرح اصول الكافى للعالم الربانى المولى صالح المازندراني ومرآت العقول للعلامة المجلسى الثانى «ره» فوجدت فى كلام الاولين ما يرجع الى اول الوجهين وفى كلام الثالث ما يرجع الى الوجه الثانى وقد ذكر العلامة المجلسى «ره» وجوهاً غير ذلك وهى ايضا ترجع الى احديتك الوجهين عند التأمل التام وان تفاوتت المسالك والافهام ولا يخفى ان هذا المقام من مزال الاقدام والله العاصم وهو ولى الانعام وبما ذكرناه اوضح معنى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الظاهر والله العالم ان هذا الكلام بيان لامرين ثانيهما اعلى من الاول (واولهما) ان الصلوة لما كانت معراجاً للمؤمن وسبباً لقرب العبد من الله عزوجل اذا اداها العبد على النحو الذى امر الله تعالى به كانت سبباً لتباعد الشيطان عن صاحبها ولازم ذلك انتهائه عن الفحشاء والمنكر كما لا يخفى على من استبصر ويدل على هذا روايات عديدة منها ما فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله قال من لم ينهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعداً «اقول» يعنى انه لم يؤد الصلوة حق اداؤها فلذلك لم يظهر عليه اثرها والله العالم ومنها ما فى الوسائل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على مواقيت الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجترىء عليه فادخله فى العظام «اقول» وهكذا الحال فى كل عبادة يأتى بها المؤمن على الوجه الذى امر الله تعالى به فان اقتضاء العبادة لله عزوجل القرب منه ولازمه تباعد الشيطان وهذا ظاهر بالوجدان ومشاهد بالعيان ثم لا يخفى انه كلما

كانت العبادة في نظر الشارع اهم واعظم كان ذلك الاقتضاء فيها اكمل وانم مثل الصلوة والولاية والزكوة وقراءة القرآن والدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان وامثالها وكذلك كلما كان اجمع لشرايط القبول كان اسرع واكمل في حصول هذا الامر المعقول وبهذا البيان ظهر سببية الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان لتباعد الشيطان بالدليل والبرهان (الامر الثاني) من الامر اللذين بينهما الله عز وجل في الآية الشريفة وهو اعلى من الاول بل هو غاية الغايات واعلى العنايات وهو محض ذكر الله وذكر الله المحض والاعراض والذهول عما في السموات والارض وهو يحصل بصرف العبد جميع اناته عمره في عبادة الله صارفاً نظره عن كل ما سواه بان لا يذكره الا لانه ذكره فهو مطلوبه لا غير من دون التفات الى شئ آخر من شر او خير وهذا الذي اشار اليه سيد العابدين عليه السلام في مناجاته المتقدمة وفي غيرها من كلماته النافعة الجامعة فاذا اتى العبد بصلوته تامة كاملة بحقيقتها التي ينبغي ان يؤتى بها تباعد الشيطان عنه بنحو لا يقرب منه ابداً ولقد ذاك رني بعض العلماء المعاصرين يوماً في معنى الحديث الوارد بان للصلوة اربعة الاف حد (فقلت) ان عدد المعاصي اربعة الاف على ما نقل عن بعض علمائنا فيمكن ان يكون المراد ان هذه حدود لا يتعدى عنها من ادى الصلوة بحقيقتها يعني ان الدليل على اداء حقيقة الصلوة هو الاجتناب عن جميع تلك السيئات فمن لم ينته عنها لم يأت بحقيقة الصلوة وتجاوز عن حدود الله فاستحسن هذا الجواب والله الهادي الى نهج الصواب ويشهد لهذا الوجه الذي ذكرته بعون الله تعالى ما مر في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله عن مجمع البيان وفيه ايضاً عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال لا صلوة لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلوة ان تنتهي عن الفحشاء والمنكر قال الشيخ الطبرسي روح الله روحه ومعنى ذلك ان الصلوة اذا كانت ناهية عن المعاصي فمن اقامها ثم لم ينته عن المعاصي لم تكن صلوته بالصفة التي وصفها الله بها فان تاب من بعد ذلك وترك المعاصي فقد تبين ان صلوته كانت نافعة له ناهية وان لم ينته الا بعد زمان قال وروى انس ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله (ص) ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله (ص) فقال ان صلوته تنهيه يوماً وعن جابر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال (ص) ان صلوته لتردعه

قال و روى اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم اقبلت صلواته ام لم تقبل فلينظر هل منعه صاوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعه قبلت منه (انتهى) (اقول) انما نقلت تمام هذا الكلام لدفع ما ربما يسبق الى بعض الاوهام في مثل هذا المقام حتى لا يقول معترض لو كان الدعاء في هذا الامر سبباً لتباعد الشيطان لم يصدر سيئة عن كثير من افراد الانسان لدعائه بتعجيل فرج صاحب الزمان لانا نقول ان هذا الامر الشريف نظير الصلوة فجميع ما ذكرناه ثمة جار هناك والاشارة كافية لاهل الادراك (الوجه الثانى) من الدليل لاقتضاء هذا الدعاء تباعد الشيطان عن الداعى بتعجيل فرج صاحب الزمان النقل وهو ما روى فى الامالى للشيخ الصدوق باسناد ه عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه (ع) ان النبى صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الاخبركم بشيئى ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب فى الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيئى زكوة وزكوة الابدان الصيام (اقول) وجه دلالة هذا الحديث الشريف على المطلوب يتوقف على ذكر مقدمة وهى ان للحب درجات ومراتب ولكل مرتبة من تلك المراتب اثر وفائدة للمؤمن الراغب فاول الدرجات هو الحب القلبى الذى يعبر عنه فى الفارسية به (دوست داشتن) وهذه المرتبة هى التى يتوقف عليها الايمان والفوز برحمة الرحمن والدخول فى الجنان فلو لم يقدر عبد على اظهار ما فى قلبه من حبه به واوليائه عليهم السلام لكفاه بنص القرآن الامن اكرمه وقلبه مطمئن بالايمان وينبعث من هذه المرتبة آثار شتى بحسب استعدادات العبد وهى افراد المرتبة الثانية التى هى فرع المرتبة الاولى ويعبر عنه فى الفارسية به (دوستى كردن) وفى العربية بالتحابب والموادقة نحوهما وقد يعبر عنه بالحب فى الله وقد ورد فى فضل التحابب والمواداة احاديث عديدة ذكرها يوجب التطويل ولكل مرتبة من مراتبه آثار جميلة وفوائد جلييلة ومن جملة تلك الانوار الشريفة ما ذكر فى تلك الرواية اللطيفة وهو تباعد الشيطان عن الانسان وهذا من اعظم انواع الاحسان من الخالق المنان اذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد من الحب فى الله بقرينة قوله (ص) ان انتم فعلتموه الظاهر فى ارادة الافعال البدنية الانسانية هو التحابب والمواداة يعنى اظهار المحبة القلبية الى ذوى العقائد الدينية بما يصدر من الافعال البدنية

ولاريب ان اعظم اهل الايمان وهو مولانا صاحب الزمان اولي باظهار الحب اليه من جميع افراد الانسان فتميزة التحاب وهو بعد الشيطان تحصل بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان اسرع من حصوله بالمادة لغيره كائناً من كان، وهكذا الحال في المواد له بغير الدعاء من اقسام المواد والموالات وكذا الموالات والموادة للنبي صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين وصلاح المؤمنين درجات بعضها فوق بعض والله سميع عليم (المكرمة السابعة) النجاة من قتن آخر الزمان والسلامة عن الورود في شبكة الشيطان والدليل على ذلك مضافاً الى ما ستسمعه من كونه سبباً لكمال الايمان وما مر في المكرمة السادسة من انه سبب لاتباع الشيطان ما رواه رئيس المخدثين في كتاب كمال الدين عن علي بن محمد الله الوراق (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي (ع) وانا اريد ان اسئله عن الخلف من بعده فقال (ع) لي مبتدئاً يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم (ع) ولا يخلها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انما سمع رسول الله وكنيته الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا احمد بن اسحق مثل في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل نبي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجون من الهلكة فيها الا من ثبت به الله عز وجل على القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه (الخبر) وقد مر تمامه في الباب الرابع في حرف الغين المعجمة (المكرمة الثامنة) انه اداء لبعض حقوق العظيمة في الجملة واداء حق ذوى الحقوق من اعظم الامور واهمها عقلاً وشرعاً فالكلام يقع في مقامات (الاول) ان اداء حق ذوى الحقوق من اهم الامور بحكم العقل وهذا واضح عند ذوى العقول (الثاني) انه من اهم الامور وافضلها بحكم الشرع ويدل عليه روايات عديدة (منها) ما رواه ثقة الاسلام رحمه الله تعالى في اصول الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام قال ما عبد الله بشيئى افضل من اداء حق المؤمن وفي البحار عن امير المؤمنين (ع) انه قال قضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين (الثالث) ان له عليه السلام علينا حقوقاً عظيمة وقدمر في الباب الثالث منها شرنمة قليلة فلا تطيل الكلام لخروج احصاء حقوقه عن طاقة الاناء ويدل على هذا المرام ما روى في البحار باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنهه قدرته وعظمته فكما لا يقدر احد على كنه صفة الله وكنهه قدرته وعظمته والله المثل الاعلى فكذلك لا يقدر احد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلنا وما اعطينا الله وما اوجب من حقوقنا وكما لا يقدر احد ان يصف فضلنا وما اوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به (الخبر) (اقول) لا يخفى ان جميع حقوق المؤمن انما هي من شعب حقوقهم وفضلهم (الرابع) ان الاهتمام باداء الحقوق يوجب الرفعة عند الله عز وجل فمن كان جهده وسعيه في هذا الامر اتم كان عند الله اعز واكرم ويدل على ذلك ما روى في الاحتجاج عن الامام الهمام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأننا (الخبر) (الخامس) ان من جملة حقوق المؤمن على المؤمن الدعاء له ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر في حديث ابن ابي يعفور الذي رويناه في صدر الباب الرابع عن ابي عبد الله عليه السلام والى ما سيأتى في ان من المكارم قبول الاعمال عن سيد العابدين عليه السلام من حصول اداء حق واسطة النعمة بالدعاء له ما رواه العلامة المجلسي (ره) في البحار عن فقه الرضا عليه السلام اعلم يرحمك الله ان حق الاخوان واجب فرض الى ان قال والاقبال على الله تعالى بالدعاء لهم « الخ » وما رواه ثقة الاسلام في اصول الكافي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال « ع » له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى انى عليك شقيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك « والحق الثاني » ان تجتنب سخطه وتبجع مرضاته وتطيع امره « والحق الثالث » ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك « والحق الرابع » ان تكون عينه ودليله ومرآته « والحق الخامس » ان لا تشبع و يجوع ولا تروى ويظما ولا تلبس ويعرى

والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاختك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه وتمهد فراشه (والحق السابع) ان تبر قسمه وتجب دعوته وتعود مريضه و تشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئها ان يسالكها ولكن تبادره مباشرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (اقول) الظاهر ان المراد بالواجب في الحديث هو المعنى اللغوي فيكون اعم من الواجب والمستحب الشرعيين ويشهد لذلك روايات عديدة ذكرها يوجب التطويل قال العلامة المجلسي (ره) في البحار يمكن حمل الوجوب على الاعم من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكد اذ لا اظن احدا قال بوجوب اكثر ما ذكر مع تضمنه للخرج العظيم (انتهى) وقال رحمه الله تعالى في مرآة العقول الظاهر ان هذه الحقوق بالنسبة الى المؤمنين الكاملين او الاخ الذي واخاه في الله والا فرعاية جميع ذلك بالنسبة الى جميع الشيعة خرج عظيم بل ممتنع الا ان يقال ان ذلك مقيد بالامكان بل السهولة بحيث لا يضر بها له (انتهى) اذا عرفت ما ذكرنا فنقول لا ريب في ثبوت هذه الحقوق لمولانا صاحب الزمان (ع) على جميع اهل الايمان على كل من تلك التقادير وهذا واضح عند العارف البصير لان ايمان الامام اكمل من كل مسلم وقد اطلق الاخ الشفيق عليه في خبر عبد العزيز بن مسلم والدعاء في حقه اطاعة لامره واعانة له باللسان وسنوضحه فيما سيأتى باوضح بيان (المكرمة التاسعة) انه تعظيم لله وتعظيم لدين الله وتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما كونه تعظيماً فقد اوضحناه في ذكر المكرمة الثانية واما كونه تعظيماً لله فهو مما لا يحتاج الى بيان لان تعظيم كل مؤمن لمحضر الايمان ليس الا لتعظيم الخالق المنان (واما) حسن تعظيم دين الله فمن البديهييات عند ذوى العقول فلا نحتاج الى ذكر خبر منقول مع انه قد شرع كثير من الواجبات والسنن لاجل هذا الامر الحسن كالاغسال المسنونة وصلوة التحية والطهارة لدخول المساجد وقراءة القرآن وغيرها مما لا يحتاج الى البيان ويعجبني هنا نقل حكاية لطيفة فيها موعظة شريفة ذكرها يناسب المقام ويكون تنبيها لاولي الافهام من كتاب اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بنى العباس حكى محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني جاء اليه يهودى وسأله ان يقرئه كتاب سيمويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك فقالت له سبجان الله تردم أذنينا مع فافتك وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا بالعباس اعلم ان كتاب سيمويه

يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله ولم ارد ان امكن منها كافراً فسكت ولم يتكلم قال المبرد
فما مضت الا ايام حتى جلس الوراق يوماً للشرب وحضر عنده ندماءه فغنت جارية في المجلس هذا الشعر
اظلم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلاً فلمجنها بعض الحاضرين من الندهاء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما
حفظته من معلمى الاهكذائم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه ومن قائل الصواب معها فقال الوراق
من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره
في هذا العلم فقال الوراق اكتبوا الى والينا بالبصرة يسيره الينا معظما مبعلا فما كان الا ايام حتى
وصل الكتاب الى البصرة فامر والي ابا عثمان بالتوجه وسيّره على بغال البريد فلما وصل دخل
على الوراق فرفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في
رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتم رجلاً
اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبران ولا يتم الكلام الا به ففهم الوراق كلام ابي عثمان وعلم ان
الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي انكر على الجارية ثم امر الوراق لابي عثمان المازني
بالف دينار واتحفه بتحفة وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده
مكرماً فلما وصل جاء المبرد فقال له ابو عثمان كيف رأيت يا ابا العباس تركت لله ما ته فعوضني
الفاً (اقول) ترك المائة تعظيماً للقرآن وتعظيم القرآن تعظيم الخالق المنان فافهم ايها الانسان
واجهد في تعظيمه وتعظيم صاحب الزمان فانه عدل القرآن وشريكه في كل عنوان فان القرآن
حبلى الله المتين والقائم حبلى الله المتين (القرآن) اعطاء الله النبى في قبال جميع ما اعطاه اهل
الدنيا والقائم كذلك (القرآن) قال الله تعالى في حقه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحاظون
وكذلك القائم عليه السلام (القرآن) فيه تبيان كل شئ (القائم عليه السلام) به تبيان كل شئ
(القرآن) انزله الله ليخرجهم من الظلمات الى النور (القائم عليه السلام) يظهره الله ليخرجهم
من الظلمات الى النور ظاهراً وباطناً (القرآن) التام غائب عن اهل العالم (صاحب الزمان
عجل الله تعالى فرجه) غائب عن اهل العالم (بالقرآن الاصلى) تبلى السرائر بظهور القائم
عليه الصلوة والسلام تبلى السرائر (القرآن) شفاء للمؤمنين (القائم) عليه السلام شفاء للمؤمنين

(القرآن) لا يزيد الظالمين الا خساراً وطغياناً وكفراً وكذلك القائم (ع) (القرآن) هدى ورحمة لقوم ونعمة وبوار لقوم آخرين وكذلك القائم (القرآن) حجة باقية (القائم) حجة باقية (القرآن) منع الله عنه مس الايدى النجسة (القائم) منع الله عنه مس الايدى النجسة (القرآن) من اقر به اقر بجميع الكتب المنزلة ومن لم يقر به لم ينفعه الاقرار بغيره من الكتب (القائم) من اقر به اقر بجميع الاثمة ومن لم يقر به لم ينفعه الاقرار بغيره من الاثمة (القرآن) يشفع لقارئه يوم القيمة (القائم) يشفع لتابعيه يوم القيمة «هذا» وسيأتى ذكر ذلك فى خاتمة الكتاب باوضح بيان والله المستعان وعليه التكلان (المكرمة العاشرة) دعاء مولانا صاحب الزمان فى حق الداعى له بالفرج والنصر و يدل على ذلك مضافا الى انه مقتضى شكر الاحسان الذى هو اولى به من كل انسان قوله صلوات عليه فى حجاب المروى فى مهج الدعوات بعد الدعاء لتعجيل فرجه ما لفظه و اجعل من يتبعنى لنصرة دينك مؤيدين وفى سبيلك مجاهدين وعلى من ارادنى و ارادهم بسوء منصورين (الخ) اذ لا ريب فى ان الدعاء له وبتعجيل فرجه اتباع ونصرة له فان من اقسام النصرة للايمان ولمولانا صاحب الزمان النصرة باللسان والدعاء له من اقسام النصرة اللسانية كما لا يخفى ويدل على المطلوب ايضا ما ذكره على بن ابراهيم القمى فى تفسير قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ورواها قال السلام وغيره من البر اذ لا يخفى ان الدعاء من افضل انواع البر فاذا دعى المؤمن لمولاه عليه السلام بخالص الدعاء كافاه مولاه ايضا بخالص الدعاء ودعائه مفتاح كل خير ومقلاع كل ضرر ويشهد لذلك ويؤيده ما رواه القطب الراوندى «ره» فى الخرايج قال حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النصر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن وكان شيعيا قيل له ما السبب الذى وجب به عليك القول بامامة على النقى عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب ذلك على وهوانى كنت رجلا فقيراً وكان لى لسان وجرأة فاخرجنى اهل اصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين فبينما نحن بالباب اذ خرج الامر باحضار على بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره ف قيل هو رجل علوى تقول الرافضة بامامته ثم قال وقد رت ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اى رجل هو قال فاقبل على فرس وقد قام الناس

يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فصرت ادعوه في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمينه ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه على ثم قال استجاب الله دعائك وطول عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت من هيبتة ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خيراً ولم اخبر بذلك مخلوقاً ثم انصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على بدعائه وجوهاً من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد مضى لي من العمر نيفاً وسبعين سنة وانا اقول بامامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي و استجاب الله دعائه في امرى (اقول) فانظر ايها العاقل كيف كافي مولانا الهادي «ع» دعاء ذلك الرجل بسبب الاحسان ذلك بان دعي له بما عرفت مع كونه خارجاً حينئذ عن زمرة اهل الايمان افترى من نفسك في حق مولانا صاحب الزمان ان لا يذكر بك بدعاء الخير اذا دعوت له مع كونك من اهل الايمان لا والذي خلق الانس والجان بل هو يدعو لاهل الايمان وان كانوا غافلين عن هذا الشأن لانه ولي الاحسان وحسبك للدليل والبرهان ما ذكرناه في الباب الرابع في حرف الدال وفيه كفاية لاهل الاقبال ومما يؤيد ما ذكرناه في هذا المقام ما ذكره بعض اخواني الصالحين الكرام انه رأى الامام عليه السلام في المنام فقال (ع) له اني ادعو لكل مؤمن يدعو لي بعد ذكر مصائب سيد الشهداء في مجالس العزاء نسئلك الله التوفيق لذلك انه سميع الدعاء (المكرمة الحادية عشرة) الفوز بشفاعته صلوات الله عليه في يوم القيمة وتحقيق المرام في هذا المقام يستدعي ذكر امور (الاول) في معنى الشفاعة (الثاني) اثبات الشفاعة (الثالث) الاشارة الى الشفاعة يوم القيمة (الرابع) من يستحق الشفاعة (الخامس) كون الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام سبباً للفوز بشفاعته صلوات الله عليه فنقول ومن الله التوفيق (الامر الاول) في معنى الشفاعة المقصودة وهو ان يطلب الشخص ممن فوّه خيراً لمن دونه وذلك الخير اما اسقاط عقاب او زيادة ثواب او كلاهما فان كان الشفاعة لاهل الطاعة كان معناه طلب زيادة ثوابهم ورفع درجاتهم وان كان لاهل الاسائة كان معناه طلب العفو عن زلاتهم وسيئاتهم واسقاط عقابهم او اسقاط العذاب والفوز بالمنافع جميعاً وهذا الذي ذكرناه هو الحق في تحقيق معنى الشفاعة وقد خالف في ذلك فرقتان التفضيلية والوعيدية على ما حكى عنهما فقال الاولون انها مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب

عن مستحقه من مذنبى المؤمنين واليه ذهب جمع من علمائنا وقال آخرون هى فى زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين (وقال) المحقق الطوسى رفع الله تعالى درجته الحق صدق الشفاعة فيهما اى لزيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثانى له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى انتهى (اقول) الحق ثبوت الشفاعة له (ع) بكلا القسمين وسيأتى تحقيق ذلك فى الامر الرابع انشاء الله تعالى (الامر الثانى) فى اثبات الشفاعة المصطلحة لارب فى جواز الشفاعة عقلاً (واما) وقوعها فيدل عليه مضافاً الى انه من ضروريات المذهب بل الدين كما صرح به المجلسى فى حق اليقين الكتاب والسنة والاجماع وكل واحد منها كاف لاهل الاستماع فمن الايات قوله تعالى فى سورة البقرة من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وفى سورة مريم لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً وفى سورة طه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولاً وفى سورة الانبياء لا يشفعون الا لمن ارتضى وفى سورة السبا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له واما الاخبار فهى فى حد التواتر ونحن نكتفى بذكر نبذة مما روى فى ثالث البحار فعن النبى صلى الله عليه وآله قال لكل نبى دعوة قد دعى بها وقد سأل سؤالا وقد اخبات دعوتى لشفاعتى لامتى يوم القيمة وعنه (ص) قال ثلثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعنه (ص) قال من لم يؤمن بحوضى فلا اورده الله حوضى ومن لم يؤمن بشفاعتى فلا انا له الله شفاعتى ثم قال عليه السلام انما شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فاما المحسنون فما عليهم من سبيل (اقول) المراد بالشفاعة فى هذا الحديث هو طلب العفو عن المسىء لاحصر الشفاعة فيه وعنه (ص) قال انا الشفيع لامتى الى ربى وعنه (ص) اذا قمت المقام المحمود تشفعت فى اصحاب الكبائر من امتى فيشفعنى الله فيهم والله لانشفعت فيمن اذى ذريتى وفى حديث آخر انه دخل مولى لامرأة علي بن الحسين على ابي جعفر (ع) يقال له ابوايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد (ص) فغضب ابو جعفر (ع) حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد (ص) ويلك فهل يشفع الالمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا هو محتاج الى شفاعة محمد (ص) يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع) ان ارسول الله (ص) الشفاعة فى امته ولنا شفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا شفاعة فى اهلهم ثم قال وان المؤمن ليس شفع فى مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليس شفع حتى لخدمه ويقول يارب حق

خدمتي كان يقيني الحر والبرد (الامر الثالث) في ذكر بعض الشفعاء يوم القيمة اتمن ان الشفاعة الكبرى من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله روى في الخصال وغيره عنه (ص) قال اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجداً وظهوراً ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وشفاعة غيره من شعب شفاعته الكبرى لانتهائها اليه صلى الله عليه وآله (فمن الشفعاء) الائمة الطاهرون كما عرفت ويدل عليه ايضاً ما في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين وفي قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال نحن اولئك الشافعون وعن النبي صلى الله عليه وآله الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيتكم واهل بيت نبيكم وعن معوية بن وهب قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله المأذون لهم في ذلك والقائلون صواباً قلت جعلت فداك وما تقولون قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا صلى الله عليه وآله ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا (ومنهم) ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ففي امالى الصدوق والبحار عن الصادق (ع) قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتنفخ فيهم طلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاءت ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العاويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفعون (ومنهم) المؤمنون وقد مروياتي ما يدل عليه وفي البحار عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قال لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع بمثل ربيعة ومضر (ومنهم) العلماء العاملين ففيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الله وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم (ومنهم) زوار قبر الحسين (ع) ففي خصائص الحسين وغيره عن سيف التمار عن ابي عبد الله قال زائر الحسين

مشفع يوم القيمة لمأته الف رجل كلهم قد وجبت لهم النار وفى مزار البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادى مناد يوم القيمة اين شيعة آل محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله فيقومون ناحية من الناس ثم ينادى مناد اين زوار قبر الحسين فيقوم اناس كثير فيقال لهم خذوا بيد من احببتهم انطلقوا بهم الى الجنة فيأخذ الرجل من احب حتى ان الرجل من الناس يقول لرجل يا فلان اما تعرفنى انا الذى قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع (الامر الرابع) فى ذكر من يستحق الشفاعة اعلم رزقك الله تعالى وايانا شفاعة الشافعين انه لا يستحق الشفاعة سوى اهل الايمان كما قال الله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى الله تعالى وفى البرهان وغيره عن الكاظم والرضا عليهما السلام معناه لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه ويدل على ذلك ايضا روايات عديدة مع ان ذلك مما لا خلاف فيه اجده بين الامامية وفى البحار عن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصباً ولو ان ناصباً شفع له كل نبي مرسل ومملك مقرب ماشفعوا وفى حديث آخر عنه قال ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه واوان الملائكة المقرئين والانبياء المرسلين شفعوا فى ناصب ما شفعوا وفى تفسير على بن ابراهيم القمى عن الصادق (ع) فى قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال لا يشفع ولا يشفع ولا يشفع الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية على امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله (الخبر) والاخبار فيه كثيرة ثم ان لا يخفى ان المؤمنين على صنفين قوم مطيعون صالحون وقوم مسرفون عاصون فهل يشمل شفاعة الشافعين المحسنين والعاصين ام يختص بالمحسنين او بالعاصين اقوال والحق هو القول الاول وهو شمول الشفاعة لكل منهما اما بالنسبة الى المحسنين فهى يوجب ازدياد الثواب وارتفاع الدرجات واما بالنسبة الى العاصين فتوجب الخلاص من العقاب واندفاع المضرات او مع الفوز بالمنافع ايضاً والدليل على ذلك بعد صدق الشفاعة على طلب زيادة الثواب ورفع العقاب عند روايات منها ما رواه ثقة الاسلام فى اصول الكافي فى كتاب فضل القرآن عن ابي جعفر (ع) فى حديث طويل فى ذكر شفاعة القرآن الى ان قال فينطلق به الى رب العزة تبارك و تعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصاباً الى مواظباً على يعادى بسببى ويحب فى ويغض فى فيقول الله عز وجل ادخلوا عبادى جنتى واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فانما فعل ذلك بد عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليک فيقول يا رب انى استقل هذا له فردده مزيد الخير كما فيقول عز وجل وعزتى

وجلالى وعلوى وارتفاع مكانى لانهلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى (الخبر) وهو نص فى وقوع الشفاعة بطلب رفع العقاب وزيادة الثواب و (منها) قوله (ع) فى رواية ابي ايمن التى ذكرناها فى الامر الثانى ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة لشموله بعمومه جميع المؤمنين حتى المطيعين بل الانبياء السابقين وغيرهم من الصالحين ومن المعلوم ان احتياجهم الى شفاعته ليس لرفع العذاب اذ لا مقتضى لتعذيبهم بل هو لارتفاع الدرجات وازدياد العناية ويعضد هذه الرواية ما روى فى البحار عن ابي عبد الله (ع) قال ما من احد من الاولين والآخرين الا هو يحتاج الى شفاعة محمد (ص) يوم القيمة و (منها) ما فى البحار والبرهان عن العياشى عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله (ع) قال ان الجن والانس يحبسون يوم القيمة فى صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من فياتون نوحاً فيسئلونه الشفاعة فيقول هيئات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيسئلونه الشفاعة فيقول هيئات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال اتوا موسى فيأتونه فيسئلونه الشفاعة فيقول هيئات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال ايتوا عيسى فيأتونه ويسئلونه الشفاعة فيقول هيئات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال ايتوا محمداً (ص) فيأتونه فيسئلونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتى يأتى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقال احمد فيرحبون ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجداً ويمجد ربه بالعظمة فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجداً ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيمشى فى الجنة ساعة ثم يخر ساجداً ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئاً الا اعطاه الله اياه قال المجلسى قوله قد رفعت حاجتى الى غيرى والحاصل انى ايضاً استشفع من غيرى فلا يستطيع شفاعتكم (اقول) لارب ان احتياجهم الى غيرهم ليس لاجل نجاتهم من العذاب لانهم معصومون لم يصدر عنهم ما يقتضيه بل هو لاجل فوزهم بالدرجات العالية التى لا يصلون اليها الا بسبب من هو ارفع منهم اعنى نبينا محمداً وآله المعصومين المكرمين (ع) فان قلت ان هذا الحديث وما بمعناه

من الاحاديث ينافى ما مر سابقاً من كونهم من شفعاء يوم القيمة (قلت) لانا فى بين هذين الحديثين
 اذ لا مانع من وصولهم الى درجات ومنافع ببركة من فوقهم ووصول من دونهم فى المرتبة الى درجات
 ومنافع ببركتهم وسقوط العقاب عنهم بشفاعتهم كما مر فى شفاعة الائمة للمؤمنين وشفاعة المؤمنين
 لمن دونهم من اهلهم وسيأتى فى كيفية شفاعة الصديقة الطاهرة عليها السلام لمحبيها وشيعتها و
 شفاعتهم لمحبيهم وذرى حقوقهم ما يرفع هذا الاستبعاد والله الهادى الى نهج السداد و (منها) ما
 روى فى اللئالى عن ابي جعفر (ع) قال ان المؤمنين المتواطين فى الله ليكون احدهما فى الجنة فوق
 الاخر بدرجة فيقول يا رب انه آخى وصاحبى قد كان يأمرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك ويرغبنى
 فيما عندك فاجمع بينى وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما (الخبر) و (منها) ما روى فى دار السلام
 عن الكافى عن امير المؤمنين (ع) فى خبر شريف وفيه فاما الخليلان المؤمنان فتخالحيوتهما فى طاعة
 الله تبارك وتعالى وتبازلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تعالى منزله فى الجنة
 يشفع لصاحبه فيقول خليلى فلان كان يأمرنى بطاعتك ويعيننى عليها وينهاينى عن معصيتك رب فثبتته
 على ما نشاء عليه من الهدى حتى تربه ما اريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز وجل فيقول
 كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليل خيراً اكنت تأمرنى بطاعة الله وتنهاينى عن معصيته (الخبر)
 فهذه الروايات تدل على وقوع شفاعة الشافعين للصالحين من المؤمنين طلباً لهم زيادة الثواب كما تقع
 للعاصين مضافاً الى ان القائلين بتخصيص الشفاعة بطلب اسقاط العقاب يلزمهم القول بكونها طلباً
 للثواب فى حق المستوجبين للعقاب ايضاً وبيان ذلك ان كل من قال بحصول نجاته العاصين من النار
 بشفاعة الشافعين قال بدخولهم الجنة بسبب تلك الشفاعة فلو كان الشفاعة طلب اسقاط العقاب فقط
 لزم القول بان من يشفع له شافع لا يدخل الجنة ولا النار اما عدم دخوله الجنة فلعدم مقتضى له واما
 عدم دخوله النار فلشفاعة الشافعين ويمكن المناقشة بان السبب فى دخول الجنة هو الايمان فاذا سقط
 العقاب بالشفاعة صار السبب بلا مانع فيتحقق مقتضاه ويمكن الجواب عن هذه المناقشة بوجهين (احدهما)
 ان بعض الروايات صريح فى ان دخول الجنة ايضاً بالشفاعة فى الامالى والبحار عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله قال فايما امرئة صلت فى اليوم والميلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله
 الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالى عليها بعدى دخلت الجنة بشفاعة ابنتى فاطمة (الخبر)

وفى البحار فى حديث شفاعة فاطمة (ع) ومحبيها فيقول الله يا احبائى ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة فى حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة فى حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة (الخبر) وفى حديث آخر عن ابي جعفر (ع) قال ان المؤمن ليشفع لجاره و ماله حسنة فيقول يارب جارى كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة و ماله من حسنة و ان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و فى البحار و البرهان عنه (ص) اذا حشر الناس يوم القيمة نادانى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يارب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذى وعدت به (وثانيهما) ان الاخبار دلت على كون الايمان سبباً لدخول الجنة و كون الثواب على الايمان و اما كونه سبباً بلا واسطة فلا فيمكن ان يكون المقصود منها انه لا يدخل الجنة من لا يكون مؤمناً و اما نفى الحاجة الى الشفاعة فلا دليل عليه فتلخص من جميع ما ذكرناه تحقق الشفاعة وثبوتها بكلا القسمين وارتفع الاشكال من البين وقد وفقنى الله تعالى لتحقيق هذا المرام وتنقيح هذا المقام ببركة اهل الذكر عليهم السلام مع خلو كلام من وقفت على كلامه من الاعلام عن التمتع التام و اما من خص الشفاعة بطلب زيادة الثواب لاهل الطاعة فقد استدل بظواهر بعض الايات منها قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والعاصى ظالم (ومنها) قوله تعالى وما للظالمين من انصار (ومنها) قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين (والجواب) عن الجميع ان المراد بالظالمين في هذه الايات و ما شابهها الكفار والنواصب والذين اخروا الائمة (ع) عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها وقدموا عليهم غيرهم والذين ماتوا جاهلين بامام زمانهم وامثال هؤلاء من الذين يرجع امرهم بالآخرة الى عدم الايمان والدليل على ما ذكرنا مضافا الى ما مر وما سيحيىء اخبار كثيرة بل متواترة ليس هنا مقام ذكرها مع ان ذلك مقتضى الجمع بين الأدلة ايضاً كما لا يخفى (واما) من خص الشفاعة بطلب اسقاط العقاب عن مستحقه من مذنبى المؤمنين فقد استند الى امرين (الاول) ان الشفاعة لو كانت فى زيادة المنافع لا غير لكننا شافعين فى النبى حيث نطلب له من الله علو الدرجات والتالى باطل قطعاً لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله و هذا الوجه فى الحقيقة باطل للمقول السابق و هو تخصيص الشفاعة بطلب زيادة الثواب فقط

ويمكن الجواب عنه بمنع الملازمة لانا قد ذكرنا ان معنى الشفاعة ان يطلب الشخص ممن فوقه خير المن دونه وهذا المورد قد جعل الشفاعة بمعنى مطلق طلب زيادة المنافع وهذه مغالطة واضحة والحاصل ان ما نحن فيه نظير الطلب الذى له افراد منها الامر ومنها السؤال ومنها الالتماس فاذا صدر الطلب عن العالى سمي امرا واذا صدر عن الدانى سمي سؤالاً واذا صدر عن المساوى سمي التماساً مع انه ليس مفاد كل منها سوى الطلب والتفاوت انما هو فى مراتب الطالب فكذلك فيما نحن فيه اذا صدر طلب المنفعة والثواب من شخص امن دونه كان شفاعة كطلب النبى (ص) زيادة المثوبات ورفع الدرجات لامته واذا صدر ذلك من شخص لمن فوقه كان دعاء كصلوة الامة على النبى ودعاء لهم له (الثانى) الاحاديث التى ادعى دلائها على تخصيص الشفاعة بالمذنبين منها قول النبى (ص) ادخرت شفاعة لاهل الكبائر من امتى (ومنها) قوله (ص) انما شفاعة لاهل الكبائر من امتى فاما المحسنون فما عليهم من سبيل (ومنها) قوله واما شفاعة فى اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم والجواب عن الجميع ان الغرض في هذه الروايات بيان اظهر الفرقين واكمل الامرين لاحصر الشفاعة فى واحد من القسمين ويشهد لذلك ما قدمناه من الدليل والله يهدى من يشاء الى سواء السبيل (وهيها) فوائد ينبغى التنبيه عليها (الاولى) ان الشفاعة التى لا تشمل الكفار هى الشفاعة فى الخروج من النار واما الشفاعة فى تخفيف العذاب فالظاهر من بعض الاخبار شمولها لهم ففى البحار عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وفيه بسند آخر عنه (ع) قال لا تسألوهم الحوائج فتكفونا لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فى القيمة (اقول) ولهذا المطلب شواهد عديدة فى الاخبار مثل ما ورد من ان حب الائمة الاطهار ينفع كل احد حتى الكفار ونحو ذلك (فان قلت) ان ذلك ينافى ما نطق به بعض الايات كقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ونحوه (قلت) يمكن الجمع بينهما باحد وجهين احدهما ان يكون المراد بالتخفيف الممنوع عنهم -م التخفيف الزمانى بان يرفع العذاب عنهم فى بعض الاحيان بدليل قوله تعالى فى سورة المؤمن و قال الذين فى النار اخزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب وهذا لا ينافى التخفيف عن بعضهم من حيث الكيفية و (ثانيهما) ان يخص عدم التخفيف بمن ليس له شافع يشفع له فيذلك والله تعالى هو العالم (الثانية) قد دل قواه (ص) اعطيت خمساً لم يعطها احد من الانبياء (الخ) على ان الشفاعة

من خصائصه وهذا مناف بظاهره لما دل على كثرة الشفعاء يوم القيمة ويمكن الجمع بينهما بوجوده (الاول) ان يكون المراد باعطاء الشفاعة اياه بخصوصه الوعد والاذن من الله عزاسم في ذلك لنبيينا صلى الله عليه وآله في دار الدنيا دون ساير الانبياء والشفعاء ويشهد لهذا الوجه ما في تفسير القمي في قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله الا رسول الله (ص) فان الله قد اذن له في الشفاعة قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام (الثاني) ان يكون المراد الشفاعة العامة التي ما من احد من الاولين والآخرين الا ويحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله كما مر في الحديث واما غيره فشفاعته لقومه وعشيرته او طائفة مخصوصه فشفاعته اعم الشفاعات وانما الاحتياج كل احد من الخلق اليه وعدم احتياجه الى احد سوى الخالق المتعال عزاسمه (الثالث) ان الشفاعة لانجوز الا بعد صدور الاذن عن الله تعالى كما قال عزوجل من الذي يشفع عنده الا بادنه وقال عزوجل ما من شفيع الا من بعد اذنه وقال تعالى الا من اذن له الرحمن وقال تعالى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى لا يسبقونه بالقول (الخ) فيمكن ان يكون الاذن منه عزوجل لنبيينا في الشفاعة بمقتضى ما مر في خبر عيص وبعضه اخبار عديدة ويكون شفاعة ساير الشفعاء باذن النبي فجميع الشفاعات يرجع الى شفاعته و يكون من شعب هذه الشفاعة العظمى وهذا معنى اختصاصه بالشفاعة و الشفاعة الكلية والشفاعة الكبرى والغرض من ارجاع الخلايق اولا الى غيره من الانبياء كما مر في خبر عيص وورد في غيره من الاخبار اظهار شأن خاتم الانبياء (ص) لجميع اهل المحشر في يوم الجزأ (الثالثة) قد مر في حرف الشين المعجمة في الباب الرابع حديث نبوي (ص) من طريق العامة في ذكر مناصب الائمة الى ان قال (ص) والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وقد ذكرنا هنا لك ان السر في تخصيص الشفاعة بمولانا الحجة صلوات الله عليه ان احدا من الشفعاء لا يشفع في منكر صاحب الامر (ع) وان اقر بمن قبله فكأن الشفاعة شفاعته و الامر امره (الامر الخامس) في كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان وتبجيل فرجه سبباً للفوز بشفاعته و بيان ذلك انه لا بد في الفوز بشفاعة الشافعين في يوم الدين من تحقيق رابطة بين الشافع والمشفوع له في دار الدنيا كخدمة له واعانة او قضاء حاجة او دعاء او اظهار محبة خالصة او اعزاز له او دفع اذى عنه ونحوها كما عرفت في حديث شفاعت المؤمنين

لمن يدعولهم فى اول الباب الرابع وفى حديث شفاعة المؤمن الذى ذكرناه فى الامر الثانى انفا وكذا فى حديث شفاعة زائر الحسين (ع) الذى رويناه فى الامر الثالث ويدل على ذلك مضافاً الى ما ذكرنا روايات كثيرة (منها) ما فى ثالث البحار عن تفسير الامام عن امير المؤمنين قال عليه السلام الله رحيم بعباده و من رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلهم فيها يترحم الناس و ترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى مائة وتسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد (ص) ويشفعهم فيمن يحبون لدا الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليحجى الى مؤمن الشيعة فيقول اشفع لى فيقول واى حق لك على فيقول سقيتك يوماً ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لى عليك حقاً قاشفع لى فيقول وما حقك على فيقول استظللت بظل جدارى ساعة فى يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزل يشفع حتى يشفع فى جيرانه و خلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون وفى البحار ايضاً عن ابي عبد الله (ع) قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل لدا المعرفة به فى دار الدنيا وقدامر به الى النار والملك ينطلق به قاز فيقول يا فلان اغثنى فقد كنت اصنع اليك المعروف فى الدنيا واسعفك فى الحاجة تطلبها منى فهل عندك اليوم مكافأة فيقول المؤمن للمك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلى سبيله (اقول) اذا كان هذا حال المؤمن فى الشفاعة لمن كان بينه وبينه رابطة جزئية فلا ريب فى ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام يشفع لمن يداوم على الدعاء له ولا يتركه معذباً يوم القيمة لان الدعاء من الروابط العظيمة والحبال المتينة فهو قضاء لحاجته ودليل محبته وموجب لمسرته وهو معذلك من اقسام نصرته وانواع خدمته الى غير ذلك من العناوين الصادقة عليه مما هو وسيلة اليه (المكرمة الثانية عشر الفوز بشفاعة خير البشر وصاحب الشفاعة الكبرى فى المحشر) ويدل على ذلك مضافاً الى جميع ما مر لان التوسل الى الامام الثانى عشر توسل الى النبى المطهر مارواه رئيس الحديثين فى الخصال باسناده عن مولانا الرضا قال حدثنى ابنى عن آباءه عن على قال قال

سيأتى فى المكرمة الثانية والثلاثين وجه فوز الداعى بشفاعته وشفاعة آباءه بتقريب آخر وحاصله ما ورد فى تفسير قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم من ان المراد بهم الائمة وانهم يعرفون من نصرهم ويشفعون له بضميمة ما يدل على كون الدعاء من اقسام النصرة للامام و ملخص المقدمتين ان الداعى ناصر للامام والامام يشفع لنا صره فيشفع للداعى (لمؤلفه)

رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو آتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده عقوبة وروى العلامة الحلي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلًا انه قال اني شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جآؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وفي ثالث البحار باسناده عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطروا (اقول) لا يخفى صدق ثلثة من هذه العناوين على الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الامر لانه نوع من النصر ومحبة لسانية وقضاء الحاجة كما يأتي بيانه انشاء الله تعالى ومما يدل على المقصود ما عن العلامة (ره) في وصاياه لولده قال قال الصادق عليه السلام انا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلايق انصتوا فان محمداً صلى الله عليه وآله يكلمكم فينصت الخلايق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلايق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى تكفيه فيقولون يا بآئنا وامهاتنا اي يد واي منة واي معروف بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله (ص) على جميع الخلايق فيقول (ص) بلى من آوى احداً من اهل بيتي او برهم او كساهم من عرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكفيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم في الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) لاريب في ان الدعاء بالخير من اقسام البر فيستحق الداعي بذلك شفاعته سيد البشر في يوم المحشر واعلم ان هذا الحديث ايضاً مما يدل على ثبوت الشفاعه في زيادة الثواب كما ثبتت في رفع العقاب فلا تعقل ويدل على المقصود ايضاً ما رواء الصدوق في اماليه باسناده عن الباقر عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد التوسل الى و ان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم (اقول) لا ريب في سرور اهل البيت (ع) جميعاً بالدعاء في تعجيل فرج صاحب الزمان عليه السلام و ظهوره بل يمكن ان يكون من افراد الصلوة لهم صلوات الله عليهم ايضاً فتدبر (المكرمة الثالثة عشرة)

انه وسيلة الى الله عزوجل وقد امر الله تعالى بابتغاء الوسيلة اليه فى قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون وجعل الفلاح والنجاة موقوفاً على هذه الامور الثلاثة وهى مجتمعة فى الدعاء لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه لان اول مراتب التقوى هو الايمان ولارب ان الدعاء له وبتعجيل فرجه علامة للايمان وسبب لكمال الايمان كما مر وياتى انشاء الله تعالى وهو من اقسام المجاهدة باللسان ووسيلة الى الخالق المنان و تقريره من وجهين (احدهما) ان معنى الوسيلة كما فى مجمع البيان الوصلة والقربة ولا شبهة فى كون هذا الدعاء وصلة الى الله تعالى وقربة اليه كساير العبادات التى يتقرب بها اليه غير ان هذا من اعظم الوسائل قربة واقربها وسيلة وارفعتها شأننا واجلها مقداراً كما يتبين فى هذا الكتاب بعون الملك الوهاب وهو الهادى الى نهج الصواب (الوجه الثانى) ان المراد بالوسيلة فى خصوص الآية الشريفة هو الامام لما ذكره على بن ابراهيم القمى (ره) فى تفسيره فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال فقال تقربوا اليه بالامام والظاهر استناده الى الرواية عن الامام فى تعيين هذا المرام وفى البرهان عن امير المؤمنين (ع) انه قال فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة انا وسيلته وفى مرآت الانوار عن كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال على (ع) فى حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه (الخبر) وفيه ايضاً من كتاب رياض الجنان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله قال فى حديث له ذكر فيه فضله و فضل الائمة نحن الوسيلة الى الله وفى بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك وفى دعاء الندبة وجعلتهم الذرائع اليك والوسيلة الى رضوانك (الخ) وفى دعاء سيد العابدين عليه السلام فى يوم عرفة وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلوك الى جنتك (الخ) فتحصل من جميع ذلك ان المراد بالوسيلة هو الامام فابتغاء الوسيلة الى الله هو تحصيل ما يكون سبباً لرضاه وقربة الى جنبه وحيث ان الله عزاسمه جعل لكل قوم هادياً ولكل امة اماماً كما قال عزاسمه انما انت منذر ولكل قوم هاد فجعله هادياً ووسيلة لهم اليه فاللازم على كل قوم ان يعرفوا هاديتهم ووسيلتهم وابتغوا اليه الوسيلة بما يرضيه عنهم ويطلب منهم اذ لا يجدى التقرب باحد منهم مع الجهل بولى الامر والامام فى كل عصر ولذلك قال فى الحديث المعروف المتلقى بالقبول

بين الفريقين من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فحال الجاهل بامام زمانه حال الجاهل بجميع الائمة ويدل على ما ذكرناه الاخبار المتواترة (منها) ما في مرآت الانوار وغيره بالاسناد عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عزوجل ما خلق العباد الا ليعرفوا فاذا عرفوا وعبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي فما معرفة الله قال (ع) معرفته في كل زمان معرفة امامهم الذي يجب عليهم طاعته ثم حكى صاحب الكتاب عن شيخه العلامة المجلسي انه قال في البحار انما فسر معرفة الله بمعرفة الامام لبيان ان معرفة الله لا تحصل الا من جهة الامام ولاشترط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام (انتهى) اذا تقرر ما ذكرناه فنقول لاريب ان الدعاء بتعجيل الفرج لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه من اعظم الوسائل التي جعلها الله تعالى وسيلة اليه لانه ليس وسيلة اليه فقط بل هو وسيلة الى جميع الائمة بل جميع الانبياء والاوصياء الذين هم الوسائل الربانية وذوو الابوة الروحية و هو سبب لسرورهم ورضاهم وطلب لما هو مقصدهم ومناهم ومع ذلك كله اطاعة لاولي الامر الذين امر الله تعالى باطاعتهم في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر (النخ) لما مر من امره عليه السلام بالاكتثار من الدعاء بتعجيل فرجه الى غير ذلك من الوجوه الكثيرة الدالة على كون هذا الدعاء من اعظم الوسائل واهم المسائل ويشهد لما ذكرناه ويؤيده ما روى في البرهان وغيره عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة الجمعة فاذا قضيت الصلوة فانثربوا في الارض وابتغوا من فضل الله (النخ) قال يعنى بالصلوة بيعة امير المؤمنين عليه السلام وبالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول (ص) وطاعة امير المؤمنين (ع) كنى الله في ذلك عن اسماءهم فسماهم بالارض وفي قوله وابتغوا من فضل الله قال هكذا نزلت وابتغوا من فضل الله على الاوصياء (الخبر) (اقول) انما شبهوا بالارض لوجوه منها ان الله تعالى شأنه قد جعل الارض سكنا وقرارا للخلائق فبذلك يعيشون ويسكنون ويدرجون ويستريحون وقد تقدم في الباب الثالث والرابع ان سكون الارض وقرارها بوجود الامام فسكون جميع ما في الارض واستراحتة ليس الا بسبب وجوده صلوات الله عليه (ومنها) ان الارض واسطة في وصول البركات السماوية الى اهل العالم قال عزوجل وتري الارض هامدة فاذا انزلنا

وانبتت من كل زوج بهيج والامام ايضاً واسطة فى وصول البركات الالهية الى اهل العالم كما مر و
(منها) ان الله تعالى قد اخرج من الارض انواعاً من النعم والفواكه والثمار والعشب والكلأ وغيرها
بحسب حاجة الخلق لكى ينتفع كل واحد منهم من بنى آدم وغيرهم من الحيوانات والحشرات
بما يصلحه ويناسبه قال تعالى ثم شققنا الارض شقاً فانبتنا فيها حبا وعنبا وفضاً وزيتوناً ونخلًا
وحداثق غلباً وفاكهة واباً متاعاً لكم ولانعامكم وقد اخرج من وجود الامام انواعاً من العلوم و
الاحكام بحسب حوائج الخلق ومصالحهم كى لا يحتاجوا الى غيره الى غير ذلك من الوجوه التى تظهر
بالتدبر انشاء الله تعالى وقد اختلج هذه الوجوه عجالة بالبال والله الموفق فى كل حال (توضيح)
قال الشيخ الطبرسى (ره) فى مجمع البيان القضب هو الفت الرطب يقضب مرة بعد اخرى يكون
علفاً للدواب عن ابن عباس والحسن والاب المرعى من الحشيش وسائر النبتات الذى ترعاه الانعام و
الدواب (انتهى) وفى القاموس القضب كل شجرة طالت وبسطت اغصانها والاب الكلا او المرعى او ما
انبتت الارض والخضر (انتهى) (المكرمة الرابعة عشرة استجابة الدعاء) يعنى ان الداعى اذا جعل
دعائه لنفسه مقروناً بالدعاء لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه يصير دعائه لمولاه سبباً وواسطة
فى استجابة ما يدعو به لنفسه (ويدل) على ذلك وجوه عقلية ونقلية (الاول) انه لا شك ولا شبهة
فى تحقق اجابة دعاء العبد لمولانا صاحب الزمان لوجود مقتضى وعدم المانع وكلاهما واضحان
والتأخير فى الاجابة لا يدل على نفى الاجابة كما لا يخفى فاذا جعل الشخص اول دعائه وآخره لصاحب
الامر عليه السلام بتمجيل فرجه وتسهيل مخرجه كان مقتضى كرم الاكرمين ان يستجيب ما بينهما
ايضاً وقد قرر سبحانه ذلك بين عباده فان من اشترى امتعة مختلفة بصفقة واحدة وكان بعضها معيباً يجب
عليه اما ان يقبل الجميع او يرد الجميع ولا يجوز ان يرد المعيب فقط (الوجه الثانى) ان جملة من
الذنوب والسيئات مانعة عن اجابة الدعوات فاذا قرن الانسان دعائه بالدعاء لمولانا صاحب الزمان غفرت
لذلك الذنوب الموانع فيصير دعائه بالامان فيستجيب له المنان الواسع وسأأتى فى المكرمة الثامنة عشرة
اقتضاء الدعاء له عليه السلام غفران الذنوب انشاء الله تعالى (الوجه الثالث) قد ذكرنا سابقاً ان فوائد
الدعاء له (ع) دعائه فى حق الداعى ولا ريب ان دعائه بكفاية مهم الداعى يقتضى استجابة ما يسأله من الله جل
شأنه كما لا يخفى (الوجه الرابع) ما روى فى اصول الكافى فى فضل الصلوة على محمد وآله مرسل عن الصادق قال

من كانت له الى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه (اقول) وجد دلالته على المطلوب ان عموم التعليل يقتضى استجابة كل دعاء يقع بين دعائين مستجابين لانه تعالى اكرم من ان يستجيب الطرفين ويرد ما وقع في البين وقد ذكرنا في الوجه الاول ان دعاء المؤمن في فرج مولاه عليه السلام وطلب نصرته مستجاب لامحالة فهذا الدليل النقلى شاهد لما ذكرناه من الوجه العقلى (الوجه الخامس) ماسيأتى من دعاء الملائكة للداعى فى حق مؤمن غائب باضعاف ما سئل له ولا ريب فى استجابة دعاء الملائكة لخلوه عن الموانع فيقتضى دعائهم استجابة دعائه فى حق نفسه (الوجه السادس) ما روى فى اصول الكافى بسند معتبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء وفى بعض النسخ فليعم فى الدعاء فانه اوجب للدعاء (اقول) قوله (ص) فانه اوجب للدعاء يعنى ان الدعاء للعموم اثبت والزم لدعاء الداعى فى حقه من ان يدعو لنفسه فقط خالياً عن الدعاء للمؤمنين فحاصله سببية ذلك الدعاء العام لاجابة الدعاء ونيل المرام ووجه دلالة هذا الكلام على ما هو المقصود فى هذا المقام ان العموم فى الدعاء يتصور على وجهين (احدهما) ان يشرك الداعى جميع المؤمنين والمؤمنات فى دعائه بان يدخل نفسه فيهم فيدعوه ولهم جميعاً كان يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واقض حوائج المؤمنين والمؤمنات او يقول اللهم اغفر لنا واقض حاجتنا مريداً بذلك نفسه وسائر المؤمنين والمؤمنات و (ثانيهما) ان يكون دعائه دعاء يشمل نفعه جميع المؤمنين والمؤمنات وان لم يصرح بهم كالدعاء بطلب الامنية ونزول البركات السماوية وخروج البركات الارضية ودفع البلاء ونحوها مما يعم نفعه جميعهم وهذا ايضاً تعميم فى الدعاء والدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام من هذا القبيل فيكون من مصاديق هذا الدليل ويترتب عليه الفائدة المذكورة وهى على لعارفين غير مستورة وان تجمد احد لقصوره وانكر ما ذكرناه مع ظهوره وانكر كون هذا القسم تعميماً فى الدعاء قلنا مما شاة ومسالمة للخصمآء اذا قصد الداعى او صرح بان غرضه من هذا الدعاء انتفاع جميع المؤمنين والسعداء فلا ريب فى كونه دعاء للعموم وبذلك يفهم المتعنت الخصوم (و اما) كون الدعاء لظهور مولانا صاحب الزمان عليه صلوات الملك المنان

مما ينتفع به جميع اهل الايمان فلا يحتاج الى مزيد بيان بعد ما ذكرناه في الباب الرابع باحسن تبيان ان بظهوره فرج كل مؤمن وفرح كل موقن وظهور كل عدل وخمود كل جهل وانكشاف العلوم واندفاع الغموم وارتفاع المعاهات وانتشار البركات وغلبة المؤمنين وهلاك الظالمين وامن البلاد وسلامة العباد واجتماع الاحباب وغيرها مما بيناه في مطاوى هذا الكتاب والله تعالى هو الهادي الى نهج الصواب (واما) قوله (ص) اذا دعا احدكم فليعلم فهو يحتمل اموراً (احدها) ان يكون المقصود ان المؤمن اذا دعا فليجعل دعائه هذا عاماً للمؤمنين وليدخل نفسه في جملتهم فاذا فعل ذلك بان دعا دعاءً شاملاً عاماً لجميعهم كان ذلك اوجب اى اثبت يعنى يكون هذا الدعاء اسرع اجابة واشد نفوذاً من دعائه لنفسه فقط (فهذا) الوجه يقتضى كون التعميم سبباً لسرعة اجابة هذا الدعاء وحاصله انك لو قلت اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كان اوجب لمغفرتك من قولك اللهم اغفر لى واذا قلت اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان كان اوجب لفرجك من ان تقول اللهم اجعل لى من امرى فرجاً لان الدعاء لفرجه (ع) دعاء لفرج لجميع المؤمنين والمؤمنات فتدبر (الامر الثانى) ان يكون من باب المشاركة ويكون المقصود انك اذا اردت الدعاء لنفسك فى امر من الامور فابدء بالدعاء للعموم فانه اوجب لدعائك يعنى ان دعائك للعموم يصير سبباً لاستجابة دعائك وثبوت مرادك وحصول مرامك فيكون هذا الكلام من قبيل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ونحوهما (وحاصل) هذا الوجه ان معنى قوله (ص) اذا دعا احدكم فليعلم انه اذا اراد احدكم الدعاء لنفسه فليبدء بدعاء عام للمؤمنين ثم يدع لنفسه فان ذلك اوجب لدعائه لنفسه واثبت له لان فى تقديم الدعاء لاهل الايمان تأثيراً تاماً فى استجابة دعاء الانسان كما ورد فى عدة روايات عن الصادق (ع) ان من قدم اربعين رجلاً من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه (الامر الثالث) ان يكون المراد مطلق المقارنة العرفية يعنى انك اذا دعوت فى كل زمان لنفسك فادع دعاء عام لخوانك سواء كان قبل دعائك لنفسك ام بعده او دعاً عاماً له ولهم وهذا النوع من الاستعماز كثير فى اللغة العربية والمجاورات العرفية كما لا يخفى على العارف البصير ولا ينبئك مثل خبير (الوجه السابع) ما رواه ثقة الاسلام الكاينى (ره) ايضاً فى اصول الكافى عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف

ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال (ع) هو المؤمن يدعوا لآخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول الله العزيز الجبار ولك مثلاً ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه (اقول) السند صحيح عندنا وحكم العلامة المجلسي في مرآت العقول بضعفه والظاهر انه لما كان عمرو بن شمر لانه قد صرح بتوثيق جميع رواة هذا الخبر في وجيزته الامر بن شمر فقال (ض) والا قرب عندي تبعاً للعالم المحقق النوري (ره) في مستدرک الوسائل كونه ثقة لرواية جماعة من الاجلاء عنه ولا مارات آخر ذكرها لا يناسب وضع هذا المختصر ولعدم ثبوت ما رمى به من الغلو فراجع وتدبر وكيف كان فدلالته على المطلوب واضحة لقوله ولك مثلاً ما سألت فانه ظاهر في اجابة ما سأل لآخيه في حق الداعي مع الزيادة وقوله وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه يدل على اجابة ما سأل لنفسه ببركة دعائه في حق اخيه الغائب ويحتمل بعيداً ان يكون لفظه اعطيت بصيغة المتكلم المبني للفاعل يعني اعطيت ما سألت لآخيك الغائب والله العالم فيا ايها الطالب الراغب في نيل المطالب هل تعرف مؤمناً أكمل ايماناً واتم يقيناً واشد اجتهاداً واقرب الى الله حباً واعظم عند الله شأناً وارفع جاهاً من مولاك صاحب الزمان عليه السلام فاكثر الدعاء لمولاك حتى يستجيب الله ببركته دعاك (الوجه الثامن) انه قد تقدم ويأتي ان من فوائد الدعاء لظهوره وتعجيل فرجه كمال الايمان وقوة اليقين والنجاة من وساوس المشككين والمضلين وذلك من الاسباب المقتضية لاجابة الدعاء كما ان ضعف اليقين والشك في اصول الدين مانع عن الاجابة فاذا كان العبد مواظباً في الدعاء لمولاه عليه السلام قوى يقينه وكمل ايمانه واذا قوى يقينه وكمل ايمانه رزقه الله تعالى الاجابة ويدل على ذلك ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في الموثق كالصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام يعني الباقر والصادق صلوات الله عليهما قال قلت انا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال عليه السلام يا محمد ان (انما خل) مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بنى اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله

الدعاء قال (ع) قطهر عيسى صلى الله عليه وسلم ثم دعا الله عز وجل فوحي الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنشر (تنشر خل) انا ملهما استجبت له قال فالتفت اليه عيسى صلى الله عليه وسلم فقال تدعورك وانت فى شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله ان يذهب به عنى قال فدعاه عيسى صلى الله عليه وسلم فتاب الله عليه وقبل منه وصار فى حد اهل بيته (الوجه التاسع) ما ذكره المجلسى (ره) فى مرآة العقول فى سر حجب الدعاء بدون الصلوة على محمد وآله قال ان المقصود من ايجاد الثقلين وسائر الموجودات والقابل من فيوض الفايضة من بدو الابدان الى ما لا يتناهى من الازمنة والافات هو رسول الله واهل بيته عليهم افضل الصلوات فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى وبواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى اذ لا يخل فى المبدء وانما النقص من القابل وهم القابلون لجميع الفيوض القدسية والرحمات الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم فيفيض على سائر الموجودات فاذا اراد الداعى استجلاب رحمة من الله تعالى يصلى عليهم ولا يرد هذا الدعاء لان المبدء فياض والمحل قابل ويبركتهم فيفيض على الداعى بل على جميع الخلق كما اذا جاء اعرابى او كردى غير مستأهل لشيئ من الاكرام الى باب سلطان نافذ حكمه فى الانام فامر له ببسط الموائد واختصه بانواع العوائد نسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الرأى بخلاف ما اذا امر بذلك لاحد من مقربى حضرته وامرآء جنده اولرسل احد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابى او الكردى تلك المائدة فاكل منها يكون مستحسنا بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) لا يخفى ان هذا الوجه يجرى فى الدعاء لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه حرقاً بحرف وهذا واضح بادننى نظر لمن تبصر واعتبر (الوجه العاشر) ما ذكره هذا الفاضل العلام فى ذاك المقام ايضاً فقال انهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا قدس وتعالى فى ايصال الحكم والاحكام منه الينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبعدها عن حريم ملكوته فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا سفيراً وحجب ذوا جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتبط بالجناب الاعلى يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا من

ربهم ولذا جعل الله سفرائه وانبيائه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مباينين عنهم في اطوارهم و اخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم وليقبلوا منهم ويأمنوا بهم فكذلك في افاضته سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يبتدىء بهم ثم ينقسم على سائر الخلق فالصلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا بحسب استعداداتها وقابلياتها (انتهى) كلامه قدس سره (اقول) وهذا الوجه ايضاً يجرى في المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام فهذه الوجوه عشرة كاملة يقتضى كون الاجابة للداعى شاملة بسبب دعائه لمولانا القائم عليه الصلوة والسلام الدائم والله الموفق وهو العاصم (المكرمة الخامسة عشرة) انه اداء اجر نبوة النبي صلى الله عليه وآله في الجملة ويدل على ذلك قول الله عز وجل في سورة حمعسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى و اثبات هذا المرام يتوقف على ذكر مقدمات مرتبطة بالمقام (الاولى) ان طلب النبي صلى الله عليه وآله شيئا امر و لو كان بلفظ السؤال (الثانية) ان طلبه يقتضى الوجوب باطلاقه الا ان يدل دليل على خلافه (الثالثة) ان للنبي صلى الله عليه وآله حق النبوة على الامة فيجب عليهم اداء حقه بقدر استطاعتهم (الرابعة) ان الله تعالى جعل اجر نبوته الراجع الى العباد المودة في القربى بحكم الايات والروايات عن اهل بيت العصمة (الخامسة) في بيان معنى القربى وانه نزية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاغيرهم ورد اقوال العامة (السادسة) في بيان معنى المودة واقسامها (اما المقدمة الاولى) فاعلم ان الامر على ما هو الحق عند اهل التحقيق هو طلب العالي من الداني ايجاد فعل سواء كان بلفظ امرت ام صيغة افعل ام غيرهما كان يكون بلفظة السؤال لبعض المصالح والحكم بمقتضى الحال ام كان بغير لفظ كالاشارة والكتابة ونحوهما والدليل على ما ذكرناه هو التبادر الا ترى انه لو صدر طلب عن شخص جليل باى لفظ قيل امر فلان بكذا ولو قال شخص داني انى امر بكذا نسبة العقلاء الى السفاهة والخرافة وذلك لاختصاص الامر وضعاً بالعالي كاختصاص الدعاء والسؤال وضعاً بالداني واختصاص الاتماس بالمتساوى وتتبع موارد الاستعمال يشهد لذلك في جميع الاحوال (واما) قوله تعالى حكاية عن فرعون ان قال لقومه فماذا تأمرون حيث نسب اليهم الامر

مع كونه عالياً بالنسبة اليهم وفيه وجهان على سبيل منع الخلو احدهما ان يكون المفعول محذوفاً
اي فما ذا تأمرون العساكر وعلى ذلك فاستعمال الامر في معناه الحقيقي لعلوا الامراء بالنسبة الى
العساكر وثانيهما تنزيههم اي مخاطبتهم بهذا الخطاب منزلة العالين مجاز البعض المناسبات والله
العالم فظهر بهذه المقدمة ان الطلب الصادر من النبي صلى الله عليه وآله امر باي لفظ صدر ولو بلفظ
السؤال كما في تلك الآية الشريفة بان يكون التعبير عن الامر بلفظ السؤال اما تواضعاً وهضماً لنفسه الشريفة
التي هي مصدر الكمالات الظاهرية والباطنية كما قال صلى الله عليه وآله في النبوة المعروف بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق (واما) تنزيلاً للمخاطبين منزلة العالين رفقا بهم وتلطفاً ليفيؤا الى امره صلوات
الله عليه هذا اذا قلنا باستفادة وجوب المودة عن قوله (ص) لاسئلكم عليه اجراً الا المودة في
القربى فان معناه ان مطلوبى الراجع الى منكم منحصر في ذلك ويمكن استفادة الوجوب من خصوص
خطاب الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله بقوله قل لا اسألكم (الخ) الظاهر في وجوب مطالبة
هذا الحق منهم عليه (ص) ولولم يكن اداء هذا الحق واجباً عليهم لما اوجب مطالبتهم عليه
كما لا يخفى (المقدمة الثانية) قد حققنا في علم اصول الفقه ان الامر ظاهر باطلاقة في الطلب
الحتمي بمعنى ان نفس الامر حقيقة في الطلب وبعبارة اخرى ليس مفاد الامر الا الطلب والطلب
المطلق الخالي عن القرآئن الحالية او المقالية الداخلية او الخارجية منصرف في العرف الى الطلب
الحتمي ظاهر فيه وآية ذلك اننا نرى في الاوامر الصادرة من الموالى الى العبيد ومن يحذو حذوهم ان
المخاطبين بها لا يتأملون في حتمية تلك الاوامر عليهم بل ينبعثون وينهضون بجبلتهم الى ايجاد ما
امروا به من دون تأمل في ان ذلك الطلب هل هو حتمي ام لا ونرى ايضاً بالعيان انهم لو لم يفعلوا
ذلك او تأملوا فيه وقعوا في معرض الذم والاوم والقتاب وليس ذلك الا لما ذكرناه من ظهور الطلب
المطلق عند اهل العرف في الطلب الحتمي وانصرافه الى ذلك من دون حاجة الى نصب قرينة وجعل
علامة بل ارادة خلاف ذلك يحتاج الى قرينة حالية او مقالية او دلالة دليل خارج على ذلك ولهذا
الوجه يحمل الاوامر الواردة في الشرع على الايجاب اذا لم يكن قرينة على الاستحباب من دون تأمل
وارتياب (نعم) واذا ورد امر بشيء كان علينا الفحص والتفتيش عن القرآئن في سائر الاخبار المروية

عن الائمة الاطهار ان كثيراً ما يكون فيها قرائن وشواهد لبعضها الاخر فان بعضها يكشف عن بعض وليس ذلك للتأمل في ظهور الطلب المطلق في الایجاب بل هو لتكثر القرائن والشواهد لخبر واراد في باب في سائر الابواب كما ان الاصوليين حكموا بوجوب الفحص عن المخصص قبل العمل بالعام لكثرة ورود المخصصات في كل مقام لا للتأمل في ظهور العام كما لا يخفى على اولى الافهام فان وجدنا شاهداً لكون هذا الامر امراً نديماً كان هو الباعث على صرف اللفظ عما هو ظاهر فيه وان لم نجد ذلك لم يكن لنا محيص عن الالتزام بالایجاب والله الهادي الى نهج الصواب وبهذه المقدمة ظهر ان الطلب الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا الباب بامر الخالق الوهاب طلب حتمى بغير ارباب كما لا يخفى على اولى الالباب ويشهد له الاحاديث المروية عن الائمة الاطيار حيث انهم استشهدوا بتلك الاية في اثبات الایجاب ففي تفسير البرهان وغاية المرام عن الحسن بن على المجتبى عليهما السلام في خطبة له قال وانا من اهل بيت اقرض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى الكتابين ايضا باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايها الناس ان الله تعارك وتعالى قد فرض لى عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام عنهم ثم قال ذلك فى اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالفقه اذا قال ان الله تبارك وتعالى انزل على قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا اما هذه فنعم فقال ابو عبد الله عليه السلام فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوزر وعمار والمقداد بن الاسود الكندى وجابر بن عبد الله الانصارى ومولى لرسول الله (ص) يقال له البست (الكبيت خل) وزيد بن ارقم هذا ويأتى فى المقدمات الانية ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (المقدمة الثالثة) ان للنبي صلى الله عليه وآله حق النبوة على الامة فيجب عليهم اداء حقه بقدر استطاعتهم فمن لم يؤد فقد ظلم وهذا المطلب غنى عن البيان لانه من الواضح بارفع مكان ضرورة اتفاق ذوى العقول على وجوب اداء حق ذى الحق بقطرة عقولهم ولا ريب ايضا فى ان اعظم الناس حقاً هو الرسول صلى الله عليه وآله الباعث على فكك رقابهم من النار كما لا يخفى على اهل الاعتبار فيجب ان يكون اهتمامهم فى اداء حقه اكيد من غيرهم ونكتفى في هذا المقام

بذكر خبر شريف مروي فى غاية المرام من طريق العامة ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى (ع) اخرج فنادى الا من ظلم اجيراً أجرته فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه فعليه لعنة الله فنادى بذلك فدخل عمر وجماعة على النبى (ص) وقالوا هل من تفسير لما نادى قال نعم ان الله يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه فعلى مولاه فمن والى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله واشهدكم انا وعلى ابوا المؤمنين فمن سب احداً فعليه لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد (ص) ما اكد النبى (ص) لعلى بغدير خم ولا غيره اشد من تأكيده فى يومنا هذا قال «١» حسان بن الارت كان ذلك قبل وفاة رسول الله (ص) بتسعة عشر يوماً (المقدمة الرابعة) ان الله تعالى جعل اجر نبوته الراجع الى العباد المودة فى القربى بمقتضى الاية والروايات (فمنها) ما فى امالى الصدوق (فى المجلس ٧٩ وسنده صحيح) باسناده عن الرضا (ع) فى حديث طويل ذكر فيه آيات الاصطفاء و انها اثنتا عشرة الى ان قال السادسة قول الله جل جلاله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وهذه خصوصية للنبى يوم القيمة و خصوصية للال دون غيرهم وذلك ان الله حكى فى ذكر نوح فى كتابه يا قوم لا اسألكم عليه ما لا ان اجرى الا على الله و ما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود انه قال لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه «ص» قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ولم يفرض الله مودتهم الا و قد عام انهم لا يرتدون عن الدين ابداً ولا يرجعون الى ضلال ابداً و اخرى ان يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض اهل بيته عدو له فلا يسلم قلب الرجل له فاحب الله عز وجل ان لا يكون فى قلب رسول الله على المؤمنين شيئاً ففرض عليهم مودة ذوى القربى فمن اخذ بها و احب رسول الله و احب اهل بيته لم يستطع رسول الله «ص» ان يبغضه و من تركها و لم يأخذ بها و ابغض اهل بيته فعلى رسول الله «ص» ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله فافضل و اى شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله هذه الاية على نبيه «ص» قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقام رسول الله «ص» فى اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله قد فرض لى عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال ايها الناس انه ليس

(١) كان نسخة غاية حسان بن الارت كما نقلنا ويحتمل ان يكون الصحيح خباب بدل حسان والله العالم (لمؤلفه)

بذهب ولافضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا اما هذا فنعم فما وفي بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسأل قومه اجرا لان الله عز وجل يوفى اجر الانبياء ومحمد (ص) فرض الله عز وجل مودة قرابته على امته وامره ان يجعل امره فيهم ليوادوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته فعلى اى الحاليتين كان فقد علمنا ان المودة هى للقرابة فاقر بهم من النبى اولاهم بالمودة كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبى الله فى حياته ورأفته وما من الله به على امته مما يعجز اللسان عن وصف الشكر عليه ان لا يودوه فى قرابته وزريته واهل بيته وان لا يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله (ص) وحباً لبنيه وكيف القرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله مودتهم و وعد الجزاء عليها انه ما وفى احد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير الذى الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى مفسراً ومبيناً (الخبر) وبهذا الخبر الشريف ينفتح من العلم ابواب فتأمل فيه كي تهتدى الى الصواب وبهذه المقدمة تبين ان المودة فى القربى اجر النبوة فيجب اداء ذلك الاجر على جميع الامة (المقدمة الخامسة) فى بيان المراد من القربى المخصوصين بملك الخصيصة العظمى ونكتفى في هذا المقام بذكر جملة مما روى فى غاية المرام من طرق العامة ليكون اكد فى الحجة وابلغ فى الاعذار فمن مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) على وفاطمة وابناهما وعن تفسير الثعلبى مثله وعن صحيح البخارى عن سعيد بن جبير قربى آل محمد ومثله عن صحيح مسلم وكذا الجمع بين الصحاح الستة وعن الحموي بنى باسناده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وولدهما ومثله عن ابى نعيم الا ان فيه قال على وفاطمة واولادهما وقد تحصل من هذه المقدمة ان القربى هم ذرية النبى

صلى الله عليه وآله وقد ورد فى بعض رواياتنا ذلك ايضاً وفى بعضها ان المراد بالقربى الائمة عليهم السلام ويمكن الجمع بينهما بوجهين (احدهما) ان ذكر الائمة من باب ذكر المصداق الكامل كما ورد نظيره فى كثير من التفاسير (والثانى) ان يكون المراد من المودة الواجبة للائمة عليهم السلام هو المعرفة بهم وتولاهم بمعنى جعلهم اولياء له دون غيرهم كما يظهر ذلك من الحديث المروى عن مولانا الرضا عليه السلام فى المقدمة الرابعة وكيفما كان فلا ريب فى ان اقرب ذوى القربى واكملهم فى زماننا ليس سوى مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجة فيجب على كل احد مودته صلوات الله عليه ويجب ان يكون مودته اشد واكثر من غيره من ذوى القربى لما تقدم ذكره فى كلام مولانا الرضا عليه آلاف التحية والثناء (المقدمة السادسة) فى بيان معنى المودة واقسامها (فنقول) المراد من المودة هو المحبة القلبية بمالها من الانار الظاهرية التى هى الكواشف عن المحبة الكامنة فى القلب ولهذا فسر المودة فى تفسير القمى بتلك الانار التى هى لوازمها حقيقة قال اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تنصبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم الى آخر ما قال ولارىب ان من آثار المودة القلبية المودة اللسانية ولها اقسام (فمنها) الدعاء للمحجوب بكل امر مطلوب فانه من معظم الانار الظاهرة كما نرى بالعيان فى سلوك الاباء بالنسبة الى اولادهم فان محبتهم القلبية يجبلهم على الدعاء بالخير وهذا مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان والحاصل من هذه المقدمات ان المودة فى القربى اجر الرسالة واعظم ذوى القربى واقربهم هو مولانا الحجة والدعاء له من جملة اقسام المودة فبه يؤدى اجر النبوة فى الجملة وحيث ان اداء اجر النبوة واجب على جميع الامة كما قدمنا فيجب عليهم المودة لمولانا الحجة بما تيسر عليهم من الانار وما ذكرناه كاف لاولى الابصار (المكرمة السادسة عشرة و السابعة عشرة دفع البلاء وسعة الرزق) ويدل عليهما روايات كثيرة (منها) ما فى الكفى بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال دعاء المرء لاخته بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه ومنها ما فى الوسائل مسنداً عن حمزان بن عيين عن ابي جعفر عليه السلام فى حديث قال عليك بالدعاء لاختك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق قالها ثلاثاً (وفيه) ايضا مسنداً عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله (ع) قال ان دعاء المؤمن لاخته بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه (وفيه) باسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال الدعاء لاختك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف

عنه البلاء ويقول له الملك و لك كمثل ذلك (اقول) هذه الاحاديث تدل على حصولها تين
 الفائدتين بالدعاء لكل مؤمن غائب (افتعرف) ايها العاقل مؤمناً اكمل ايماناً من مولاك صاحب
 الزمان الذى معرفته علة تامة لحصول الايمان فبادر بالدعاء له فى كل آن (المكرمة الثامنة عشرة)
 غفران الذنوب ويدل على ذلك مضافاً الى انه مقتضى شفاعته خاتم النبيين وخاتم الوصيين ما فى تفسير
 الامام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذى بعثنى بالحق نبياً ان رجلاً من شيعتنا
 يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال احد ومن الارض والسماء كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان
 يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضربة عما ر هذه
 الصخرة بالارض (الخبر) (اقول) الظاهر ان تجديد الولاية هو اظهار ما يدل على التزام الانسان
 بولاية الائمة الطاهرين عليهم السلام وانقياده لهم وركونه اليهم ولاريب ان ذلك يحصل بالدعاء لفرج
 مولانا صاحب الزمان وطلب ظهوره من الخالق المنان لانه كاشف عن الانتظار لفرجهم وعلامة للالتزام
 بولايتهم والا فاصل الاعتقاد القلبى غنى عن التجديد وان كان قابلاً للمريد وما ذكرناه واضح لمن
 القى السمع وهو شهيد

المكرمة التاسعة عشرة الفوز بشرف لقائه فى اليقظة او المنام

وقد ورد هذه المكرمة بالخصوص فى حديث منصوص لدعاء مخصوص رواه المجلسى فى صلوة البحار
 نقلاً عن كتاب الاختيار للسيد على بن حسين بن الباقي (ره) عن الصادق عليه السلام انه قال من قرء
 بعد كل فريضة هذا الدعاء فانه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام فى اليقظة او
 فى المنام بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ الى آخر الدعاء وسنذكره فى الباب الاثنى انشاء الله تعالى
 وهو مشتمل على الدعاء لفرجه عليه السلام (وفيه) عن جنة الامان عن الصادق عليه السلام ايضاً انه
 قال من قال بعد صلوة الفجر وبعد صلوة الظهر اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم لم يمت
 حتى يدرك القاء ثم من آل محمد عليهم السلام وروى الشيخ الجليل الحسن بن الفضل الطبرسى
 رحمه الله تعالى فى مكارم الاخلاق مرسلان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك
 عاش حتى يمل الحيوية ويتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله فرجه وهو اللهم صل على محمد وآل محمد

اللهم ان رسولك الصادق المصدق الى آخر الدعاء و هو ايضا دعاء فى فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه وسند ذكره بعدة طرق وروايات عن معادن العلوم و العنايةات فى الباب الاثنى فى ذكر ما يتأكد فيه الدعاء له من الاوقات انشاء الله تعالى (تنبيه فيه تشويق) اعلم انى كنت اواظب على هذا الدعاء منذ اول زمان التكليف و قد وقع لى الفوز فى المنام بلقىائه الشريف ثلث مرات الى الان بحيث حصل الجزم بانه مولاي صاحب الزمان (ع) (فمنها) انى رأيت ليلة فى المنام انه دخل دارى التى انا فيها ساكن الان و معه نبى من انبياء بنى اسرائيل فدخل فى حجرتى التى تكون تجاه القبلة و امرنى بذكر مصائب مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام فاطعت امره المطاع و هو جالس مواجهها لى بحال الاستماع فلما فرغت قرأت زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام متوجها الى سمت كربلاء ثم زيارة مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام متوجها الى سمت طوس على النحو المأنوس ثم زيارة مولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه متوجها اليه صلوات الله عليه فلما فرغت و اراد الانصراف اعطانى هذا النبى الذى كان معه وجهها لا ادرى مبلغه عن قبله و غابا عنى صلوات الله عليهما ثم لما كان اليوم الثانى من تلك الليلة التى كانت احسن من وقت الصباح و اضوء من ضحى الوضاح لقيت بعض العلماء الراشدين كثر الله تعالى امثالهم فاعطانى وجهها طيبا كانه كان غيثا صيبا فقلت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا و اظهر لى صحة رؤياى لازداد شوقا (هذا) و قد افيض الى من البركات الباطنة و العلوم الكاملة الكامنة و المعارف الايمانية و اللطاف الربانية بعد هذا المنام ما يتعسر بيانه بلسان الاقلام و قد قدمنا فى ذكر سبب تاليف هذا الكتاب ما يكون عبرة لاولى الالباب و ذكرنا فى مقام آخر ما يكون تبصرة لمن استبصر

(المكرمة المتممة للعشرين)

(ما يكون غاية امل المؤمنين المشتاقين و هو الرجوع الى الدنيا فى زمان ظهوره و انتشار نوره) ان تاخر هذا الامر العظيم عن هذه الازمان و لم نفر فى زمان حيوتنا بمشاهدة ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه و يدل على ذلك ما رواه العالم العامل و الفقيه الكامل المولى احمد الاردبيلي (ره) فى كتاب حديقة الشيعة عن مولانا الصادق عليه الصلوة و السلام و مضمونه انه ما من مؤمن يتمنى خدمته و يدعو لتعجيل فرجه الا اناء آت على قبره و ناداه باسمه يا فلان

قد ظهر مولاك صاحب الزمان فان شئت فقم واذهب الى حضرة الامام وان شئت فتم الى يوم القيام قال فيرجع الى الدنيا خلق كثير وولد لهم من نسلهم بنون (اقول) قد كان هذا الحد يث في كتاب الحديث مترجماً بالفرنسية فنقلت عباراته الى اللغة العربية وقد ورد هذا الفضل بالخصوص (١) في حديث منصوص للدعاء العهد بالخصوص ففي البحار والانوار والمقباس وزاد المعاد وغيرها من مؤلفات العلماء الامجاد روى عن الصادق عليه السلام بحذف الاسناد وعبارة الانوار النعمانية هكذا انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً كان من انصار القائم عليه السلام وان مات قبل ظهوره عليه السلام احياء الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحي عنه الف سيئة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم والكبرى الرفيع الى آخر الدعاء وسنذكره في الباب الاثني ان شاء الله تعالى وهو دعاء شريف مشتمل على الدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وفي هذه الجملة كفاية لما دللنا اليه (المكرمة الحادية والعشرون) ان الداعي لذلك الامر العلي يصير من اخوان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدل على ذلك ما في بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم لقني اخواني مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي واخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلااب آبائهم وارحام امها تهم لاحدهم اشد بقية على دينه من خطر القتاد في الليلة الظلماء او كالفابض على جمر الغضا اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة ورواه المجلسي في ثالث عشر البحار مثله وفيه (اي في البحار) في حديث آخر عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا ليتني قد لقيت اخواني فقال له ابو بكر وعمر اولسنا اخوانك آمننا بك وهاجرنا معك قال «ص» قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت اخواني فاعادا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم اصحابي ولكن اخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني ومارأوني فيا ليتني قد لقيت اخواني (واعلم) ان الكلام هنا في امرين

(١) يعنى الرجوع الى الدنيا في زمان ظهوره عليه السلام (لمؤلفه)

(الاول) فى وجه دلالة الحديثين على المطلوب وبيان ذلك بنحو مرغوب فنقول انه (ص) قد فرغ اخائهم فى الحديث الاول على كمال الايمان كما هو واضح لا يحتاج الى بيان وقد ذكرنا ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان علامة كمال الايمان وسبب كماله فى الانسان زيادة على ما قد كان فيصير الداعي من مصاديق ذاك العنوان ثبوت ما اردناه بواضح البرهان واما الحديث الثانى فقد وصف فيه الاخوان بصفات قدامتازوا بها عن ساير اهل الايمان وهى المحبة والنصرة والايمان من دون ان يروه بالعيان ولا ريب فى ان جميعها مجتمعة فى الدعاء لفرج صاحب الزمان فانه نصره للنبي ومحبة اليه وايمان به وتصديق لما دل عليه وهذا كله من الواضحات عند ذوى العقول وله شواهد كثيرة من طريق المنقول (الامر الثانى) فى بيان معنى الاخوة المذكورة بحسب ما استفدناه من الروايات المأثورة فنقول انه انه يحتمل اموراً (احدها) ان يكون المراد الصداقة الواقعية التى لازمها حب الصديق لصديقه والنصرة له فى كل اموره فى غيبته وحضوره فيكون الاخ بمعنى الصديق وهو واحد معانيه كما ذكر فى القاموس وهذا الاستعمال فى العرف واللغة شائع مأنوس ويشهد له فى هذا المقام ما روى فى البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسى (ره) باسناده عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتى وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه و يتبرء من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله اولئك رفقاءى وذو ودى ومودتى واكرم امتى على (الثانى) ان يكون المراد منه الاخوة الايمانية الثابتة بين اهل الايمان فان الاخاء لا يحصل الا باشتراك الاخوين فى جهة جامعة ونسبة واقعة تكون لكل منهما بالنسبة الى الآخر ولا ريب ان ذلك لا يحصل الا بالايمان الثابت الواقعى الحقيقى فاذا ثبت الايمان بهذا النحو ثبت الاخاء بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله لانهما مشتركان فى ذلك قال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله (الاية) ولهذا فى خبر عبد العزيز بن مسلم عن مولانا الرضا عليه السلام انه قال الامام الاخ الشفيق (النخ) ولا ريب ان هذا المقام لا يحصل بصرف صحابة النبي او الامام عليهما الصلوة والسلام بل لابد من الايمان الثابت القطعى التام فاذا ثبت ذلك لم يكن فرق بين ان يلاقى احد الاخوين اخاه ام لم يلاقياه كما ان رابطة الاخوة بين الاخوين النسيبين

لا ينفصم بانفصالهما في الزمان او المكان ولو لم يحصل هذا الشأن لم ينفع مصاحبة النبي او الامام والاجتماع
 معهما في زمان او مكان ولم يجز نسبة الاخوة اليهما بحسب الايمان ولما كان اكثر اصحاب خاتم
 النبيين (ص) من المؤمنين المعارين الذين لم يكن لهم حظ من الايمان سوى الاقرار باللسان نفى عنهم
 مرتبة الاخوان ومما يشهد لهذا البيان كون السائل في الحديث الثاني هما الاولان اللذان لم يكن
 لهما نصيب من الايمان ومن جميع ما ذكرنا ظهر ضعف ما تمسك به العامة لانبات فضيلة الغاصب
 الاول حيث تشبثوا فيذلك بقول الله عزوجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
 معنا مستدلين لفضله بمصاحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعجبني هنا نقل كلام الشيخ المفيد
 ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان طاب ثراه قال الشيخ الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي في
 كتاب الاحتجاج حدثني الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين و
 اربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رض) انه قال رأيت في المنام سنة من
 السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق رأيت حلقة دائرة بها الناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها
 رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم
 على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل
 صاحبك ابي بكر عتيق ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة
 على فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة مواضع (الاول) ان الله تعالى ذكر النبي (ص) وذكر ابا بكر
 فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين (والثاني) انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد بتأليفه بينهما فقال انه
 في الغار (والثالث) انه اضاف اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال تعالى اذ يقول
 لصاحبه (والرابع) انه اخبره عن شفقته النبي (ص) ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن (والخامس)
 انه اخبرك ان الله معهما على حد سواء ناصرهما ودافعاً عنهما فقال ان الله معنا (والسادس) انه
 اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله لم تغارقه السكينة قط فقال فترى ان الله سكينته عليه فهذه
 ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت له جرت كلامك في الاحتجاج
 لصاحبك عنه واني بعون الله سأجعل جميع ما اتيت به كرماد اشدت به الريح في يوم تصف اما قولك ان الله تعالى

ذكر النبي (ص) وجعل ابابكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمناً ومؤمناً وكافراً اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمدهما واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضاً فان مسجد النبي (ص) اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضاً فان سفينة نوح (ع) قد جمع النبي والشیطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى ان قال لصاحبه و هو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً وايضاً فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سمو الحمار صاحباً فقالوا (ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس صاحب) وايضاً قد سمو الجماد مع الحي صاحباً قالوا ذلك في السيف فقالوا رزت هذا ذاك غير احسان ومعنى صاحب كنوم اللسان يعنى السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له و دليل على خطاه لان قوله لا تحزن نهى وصورة النهى قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابى بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي (ص) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهى النبي (ص) عنها وقد شهدت الاية بعصيانته بدليل انه نهى (واما) قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضاً في هذا ان ابابكر قال يا رسول الله حزني على اخيك على بن ابي طالب ما كان منه فقال النبي (ص) لا تحزن فان الله معنا اى معى ومع اخى على بن ابي طالب عليه السلام و (اما) قولك ان السكينة نزلت على ابى بكر فانه ترك للظاهر لان الذى نزلت عليه السكينة هو الذى ايده الله عز اسمه بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل

فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابوبكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي (ص) من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي (ص) في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشر كههم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و الزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و انزل جنودا لم تروها و (لما) كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة و قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل ذلك من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان (فلم يجر) جوابا و تفرق الناس واستيقظت من نومي (الثالث) ان يكون المراد بالاخوة الاخوة في الخلقة الاصلية والطينة الاولى يعنى ان هؤلاء المؤمنين المتصفين بالصفات المذكورة خلقوا من فاضل طينة النبي والائمة عليهم السلام فهم اخوة بحسب الطينة الاصلية كما يدل على ذلك ما نقله المجلسي رحمه الله تعالى في مرآة العقول عن معاني الاخبار للشيخ الصدوق باسناده الى ابي بصير قال دخلت على ابي عبدالله ومعى رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم لانا واياكم من نور الله تعالى فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدء فقال (ع) اى والله يا عبدالله اخبرني عن هذا الشعاع الزاخر من القرص اذا طلع اهو متصل به ام بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال افليس اذا غابت الشمس و سقط القرص عاد اليه فانصل به كما بدء منه فقلت له نعم فقال (ع) كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لما يحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع ونشفع والله انكم لتشفعون فتشفعون و ما من رجل منكم الا وترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احبائهم الجنة واعداؤه النار قال المجلسي (ره) فتأمل و تدبر في هذا الحديث فان فيه اسرارا غريبة انتهى كلامه رفع مقامه (المكرمة الثانية والعشرون) ان الاهتمام و المداومة في طلب فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام من الخالق القادر

المنان بشرائطه المقررة بقدر الامكان يصير سبباً لقرب وقوعه وسرعة طلوعه ويدل على ذلك ما فى البحار وغيره عن العياشى عن الفضل بن ابى قره قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت اءلد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمأة سنة بردها الكلام على قال عليه السلام فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومأة سنة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه (تنبيه) اعلم انه يستفاد من هذا الحديث الشريف امور (احدها) ان جزاء الاعمال الصادرة من الشخص طاعة كانت ام معصية قد يصل الى اولاده و اعقابه كما ورد عن الصادق فى تفسير قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فافراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء و ذلك لحكم جليلة ومصالح عظيمة قد خفيت علينا اكثرها وبين لنا بعضها فى الروايات الصادرة عن العترة الطاهرة (فان قلت) لاريب فى ان يصل الخيرات والنعم الى اولاد الشخص ايصال اليه وتفضل عليه فى الحقيقة لما نرى بينهما من كمال المودة والرافة بل ربما يكون ايصال الخير الى الاولاد الذللا انسان بل للحيوان من تنعم نفسه بهذا الاحسان حياً كان او ميتاً كما ورد ان ارواح المؤمنين الذين يأتون لزيارة اولادهم اذا رؤوهم بخير فرحوا و اذا رؤوهم فى شدة وضيق حزنوا الى غير ذلك مما يدل عليه واما تعذيب الاولاد بسبب ما صدر عن الآباء والامهات فهو مما لا يساعد عليه العقل ولا الكتاب العزيز (اما العقل) فلانه ظلم فى نظره ولا ريب فى قبحه على الله عز اسمه واما كتاب الله عز وجل فقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى (قلنا) ان ابتلاء الناس بالبلديات والافات قد يكون لتكفير خطيئاتهم وسميائتهم وقد يكون لرفع درجاتهم وزيادة مثوباتهم فيمكن ان يعذب الله تعالى بعض عباده ببعض المصائب والمحن والافات ويجعل ذلك كفارة لذنوب الآباء والامهات بسبب تألمهم لابتلاء اولادهم بملك المصيبات ثم يخص هذا العبد المصاب بانواع من النعم والثواب لابتلائه فى دار الدنيا بملك الهموم والبلديات وهذه عناية حسنة ومبادلة مستحسنة وليس فى ذلك شئ من خلاف العدل و الاحسان بل هو نوع احسان الى الانسان من الخالق المنان و يدل على ما ذكرناه فى هذا المقام

قول مولانا الصادق عليه السلام في جواب مفضل بن عمر الذي هو من خواص صحبه الكرام فانه (ع) بعد ما بين له منافع حواس الانسان ومضار فقدها باحسن بيان قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فينالها فيذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال (ع) ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا وانا بوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب (الخبر) ويمكن ان يقرر الجواب بوجه آخر فيقال ان الله عزوجل قد قدر بمقتضى حكمه ابتلاء هؤلاء الاولاد بمصائب وبليات لكن قد جعل اندفاع تلك البلايا عنهم موقوفاً على صدور بعض الافعال عن آباءهم وامهاتهم او صدور بعض الافعال عنهم فلما لم يقع الشرط جرى التقدير الالهى فابتلاهم في الحقيقة لم يكن مجازاة باعمال آباءهم وامهاتهم حتى يتوجه الاشكال المذكور بل بحسب المصالح الواقعية الثابتة في كل امر مقدور وهذا مما استفدناه من بعض خصيصي الاصحاب فتح الله له الخير في كل باب (الامر الثاني) مما استفاد من ذلك الحديث الشريف هو وقوع البداء في بعض المقدرات ويدل عليه ايضاً كثير من الروايات بل هو من جملة الضرورات عند الامامية (ره) بل هو مما يعرفون بالاعتقاد به عند مخالفيهم وذكر هذه المسئلة تفصيلاً خارج عما نحن بصدده فلنذكر خلاصة ما استفدناه من الاخبار وكلام العلماء الاخيار (فمنقول) ان المراد بالبداء هو ان يقدر الله عزوجل شيئاً ثم يقدر خلافه وهذا امر ممكن عقلاً وواقع نقلاً لعموم قدرته تعالى ودوام قدرته ولدلالة الايات القرآنية والاخبار المتواترة وانما انكره المخالفون زعماً منهم ان ذلك يستلزم ان يكون الله عزوجل جاهلاً بالامر الثاني غافلاً عن مصلحته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولهذا ورد في رد زعمهم هذا في الصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال ما بدا لله في شئ الا كان في علمه قبل ان يبدلونه وفي معناه اخبار عديدة مروية في اصول الكافي وتوحيد الصدوق والبحار وغيرها. وتحقيق الكلام في ذلك بحيث يرتفع غواشي الاوهام عن وجوه الافهام ان يقال ان الامور كما ورد في الاخبار على قسمين محتومة وموقوفة والمراد بالمحتومة ما لا يكون تحققها وجوداً او عدماً موقوفاً على شئ بل قضاه الله تعالى وامضاها وحتمها وبالموقوفة ما يكون وجودها او عدمها موقوفاً في علم الله

تعالى على حصول شئى او انتفاء شئى وهذا القسم ايضاً على قسمين (احدهما) ما بين الله تعالى لانيائته او ملائكته او اوليائه عليهم السلام كونه موقوفاً (والثانى) ما لم يبين لهم ذلك بل هو محتوم فى نظرهم وعلمهم ولكنه موقوف فى علم الله عزوجل والبداء الذى نقول به ودلت عليه الروايات المروية عن ائمتنا عليهم السلام انما هو فى هذين القسمين دون القسم الاول وهذا كما ترى لا يستلزم جهلا لله سبحانه و مثال ذلك ان يقدر الله سبحانه ان يعيش زيد عشرين سنة ان لم يصل رحمه ويعيش ثلاثين سنة ان وصل رحمه فانه تعالى قدر العشرين فاذا عمل زيد بالشرط الموقوف عليه زيد فى عمره عشر سنين فزيادة العشرة بداء فى تقدير العشرين والله تعالى كان عالماً بذلك من ازل الازال لكن فيذلك التوقيف حكم جليلة لتقدير الخالق المتعال فظهور ما قدره الله تعالى مشروطاً عند تحقق شرطه وقد خفى علينا يسمى بداء (فتدبر) وبهذا البيان اتضح وجه الجمع بين طوائف من الاخبار منها ما دل على ان البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء مثل ما روى فى اصول الكافي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فاعلمه ملائكته ورسله فانه سيكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويثبت ما يشاء ومنها ما دل على وقوع البداء فيما يصل علمه الى الملائكة والانبياء ايضاً مثل اخبار عيسى بموت المائدة التى كانت تزف الى زوجها ثم لم تمت وظهر خلافه واخبار ملك الموت داود بموت شاب جالس عنده بعد سبعة ايام ثم لم يمّت وزاد الله فى اجله ثلاثين سنة لرحمة داود لهذا الشاب واخبار الله تعالى نوحاً بهلاك قومه مرات ثم اخذ ذلك واخباره عزوجل نبيه يونس بهلاك قومه فى اليوم المعين ثم تاب الله عليهم الى غير ذلك و وجه الجمع بين الطائفتين ان يكون المراد بما ذكره مولانا الصادق عليه السلام فى الرواية السابقة ان يخبر الله عزوجل نبيه بوقوع امر و يخبره بانه من المحتوم الذى لا يغير مثل الاخبار الواردة فى خروج السفينتين الملعون قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه ويكون المراد با لطائفة الثانية ان يخبر الله تعالى نبيه مثلاً بامر ولم يبين له كون ذلك محتوماً او موقوفاً فى علم الله تعالى على شئى فهذا الامر ظاهره يكون محتوماً اذ لم يبين له كونه موقوفاً فيمكن ان يقع فيه البداء لكونه موقوفاً عند الله عزوجل على امر لم يظهره للنبي بل هو مخزون عنده ولا يستلزم وقوع خلافه كذباً ولا تكذيباً وبهذا الوجه

جمع الشيخ (ره) بين تلك الاخبار واستقر به المجلسي (ره) في كتابيه المرأة والبحار (اقول) ويشهد للجمع المذكور عدة روايات منها ما عن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لولا آية من كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون و بما هو كائن الى يوم القيمة وهى هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفى رواية اخرى عن الرضا (ع) قال قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلى بن الحسين والحسين بن على والحسن بن على وعلى بن ابي طالب والله لولا آية فى كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة يمحوا الله ما يشاء (الاية) واتضح بالبيان المذكور وجه الجمع بين طائفتين اخريين من الاخبار ايضاً أحديهما تدل على ان البداء لا يقع فى المحتوم كما ذكرنا مثل ما فى البحار عن العياشى عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور امور محتومة جائئة لامحالة ومن الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احدا يعنى الموقوفة فاما ما جاءت به الرسل فهى كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته والاخرى تدل على وقوع البداء فى المحتوم ايضاً مثل ما فى غيبة الشيخ النعمانى باسناده عن ابي هاشم داود بن قاسم الجعفرى قال كنا عند ابي جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفينانى وما جاء فى الرواية من ان امره من المحترم فقلت لا يبيح جعفر عليه السلام هل يبدو لله فى المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف ان يبدو الله فى القائم فقال ان القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد ووجه الجمع ان تكون الطائفة الاولى ناظرة الى ما اخبر الله تعالى بحتميته فتغيره تكذيب لنفسه ولما لائكته وانبيائه والثانية ناظرة الى ما لم يخبر الله تعالى بكونه محتوماً ولا بكونه موقوفاً فله المشية فى ذلك الا ان الاخبار بشيئى من دون بيان كونه موقوفاً لما كان ظاهراً فى الحتميةسمى محتوماً وفيهذا الحديث ايضاً اشعار بهذا المطلب فانه عليه السلام علل عدم وقوع البداء فى امر القائم عليه السلام بكونه من الميعاد والله سبحانه صرح بانه لا يخلف الميعاد والحاصل ان المراد بالمحتوم فيهذا الخبر هو ما كان محتوماً بحسب ظاهر الاخبار لعدم بيان كونه موقوفاً على شيئى فتغيره مما لا يضر فيه والمراد بالمحتوم الذى لا يقع فيه البداء هو ما صرح بحتميته وانه لا يتغير ولا يتبدل فتبدله تكذيب لنفسه ولانبيائه ولما لائكته وهذا مما الهمنى الله سبحانه ببركة مولاي صاحب الزمان (ع) ولم اعثر على من سبقنى اليه ثم ان بعض المحدثين قد جمع بين هذا الخبر والاخبار الدالة على انه لا يقع البداء

في المحتوم بنحو آخر لا يخلو عندي عن النظر والاولى ان ننقل كلامه بتمامه ثم نذكر ما يتوجه عليه بحسب النظر القاصر قال اعلى الله تعالى مقامه في اواخر الباب الحادي عشر من كتابه به المسمى بالنجم الثاقب ما لفظه غير ظهور وخروج حضرت حجة بن الحسن بن علي المهدي صاوات الله عليه
 كه حال از عمر شريفش هزار و چهل سال و چيزی ميگنزد كه خواهد شد و تبديل و خلفی در او نخواهد شد ما بقي آنچه رسیده از آیات و علامات پیش از ظهور و مقارن آن همه قا بل تغییر و تبديل و تقديم و تأخير و تأويل بچيز ديگر كه از اهل بيت عصمت عليهم السلام رسیده باشد هست حتى آنها كه در شمار محتوم ذكر شده چه ظاهراً مراد از محتوم در آن اخبار نه آنستكه هيچ قابل تغيير نباشد و ظاهر همانرا كه فرمودند بهمان نحو بيايد بلكه مراد والله يعلم مرتبه ايست از تأكيدي در آن كه منافاتي با تغيير در مرحله اي از انحا ي وجود آن نداشته باشد و مؤيد اين مقال است آنچه شيخ نعماني در غيبت خود از ابى هاشم داود بن قاسم جعفرى روايت كرده ثم ذكر ترجمة الرواية التي ذكرناها (اقول) ان هذا الكلام قابل للمناقشة من وجوه (الاول) ان الجزم بكون جميع العوالم قابلة للتغيير يناهى الروايات الكثيرة بل المتواترة المصرحة بكون بعضها من المحتوم الذي لا يتغير ولا يتبدل (منها) ما رواه النعماني في كتابه عن عبد الملك بن اعين قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فجري ذكر القائم عليه السلام فقلت له ارجو ان يكون عا جلا و لا يكون سفيا نى فقال (ع) لا والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه (ومنها) ما رواه النعماني (ره) ايضاً باسناده عن حمran بن اعين عن ابي جعفر في قوله تعالى ففضى اجلا و اجل مسمى عنده فقال انهما اجلان اجل محتوم و اجل موقوف فقال له حمran ما المحتوم قال (ع) الذي لا يكون غيره قال وما الموقوف قال (ع) الذي لله فيه المشيئة قال حمran انى لارجو ان يكون اجل السفيناني من الموقوف فقال ابو جعفر عليه السلام لا والله انه لمن المحتوم (ومنها) ما رواه ايضاً عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) ان من الامور اموراً موقوفة و اموراً محتومة و ان السفيناني من المحتوم الذي لا بد منه (ومنها) ما رواه باسناده عن خالد الصائغ عن ابي عبد الله انه قال السفيناني لا بد منه (ومنها) ما رواه الصدوق في كمال الدين باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي عبد الله (ع) ان ابا جعفر (ع) كان يقول ان خروج السفيناني من الامر المحتوم قال نعم فقلت من المحتوم قال لى نعم و اختلاف بنى العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم

من المحتوم (الخبر) ومنها ما في البحار عن قرب الاسناد باسناده عن علي بن اسباط قال قلت لابي الحسن جعلت فداك ان ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة عن زيد القمي عن علي بن الحسين (ع) قال يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال (ع) يقوم القائم بلاسفياني ان امر القائم (ع) حتم من الله و امر السفياني حتم من الله ولا يكون قائم الا بسفياني قلت جعلت فداك فيكون في هذه السنة قال ما شاء الله قلت يكون في التي يليها قال (ع) يفعل الله ما يشاء ومنها ما في البحار ايضاً عن غيبة الشيخ باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ان السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرئة ثم قال استغفر الله حمل حمل وهو من الامر المحتوم الذي لا بد منه الى غير ذلك من الاخبار المصروفة بكون السفياني وبعض آخر من العلامات من المحتومات التي لا تتغير ولا تبدل فالحكم بكون جميع العلامات المروية قابلة للتغيير وتأويل تلك الروايات بما سمعت في كلامه اجتهاد في قبال النص (الثاني) ان تغيير جميع العلامات يستلزم نقض الغرض وهو محال على الله عز اسمه لان الغرض من جعل العلامات ونصب الدلائل ان يعرف الناس بذلك امامهم الغائب صلوات الله عليه وعجل الله فرجه ولا يتبعوا كل من يدعى ذلك كذباً فاذا تبدل جميع العلامات ولم يظهر لهم شيئ منها لزم نقض الغرض وهو محال والدليل على كون نصب العلامات لمعرفة الامام القائم مضافاً الى ان ذلك هو الغرض العقلائي من نصب العلامة والا فنصب العلامة امر لغو (ح) الاخبار الكثيرة (منها) قول الصادق (ع) «اسكنوا ما سكنت السماء و الارض وقول الرضا عليه السلام انما عنى ابو عبد الله بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك و ما سكنت الارض من الخسف بالخيشت الى غير ذلك مما يوجب ذكره التطويل والروايات مذكورة في النعماني وكمال الدين والبحار وغيرها من كتب الاخبار (الثالث) ان تغيير العلامات المصروفة بحتميتها يوجب اضلال الناس واغرائهم بالجهل كما لا يخفى لانها كما عرفت انما جعلت علامة لمعرفة القائم فان قلت يمكن الجواب عن هذه المناقشة بان الاضلال انما يلزم لو كان طريق معرفته منحصرأ في ظهور العلامات الافاقية وليس كذلك بل يمكن معرفته بمشاهدة العلامات النفسية الشخصية واطهاره المعجزات الباهرة والدلالات الظاهرة التي لا يصدر الا عن الامام (ع) ويؤيد ذلك ما رواه ثقة الاسلام الكليني في اصول الكافي باسناده عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول لصاحب هذا الامر غيبتان احديهما يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك في اى وادساك قلت كيف نصنع اذا كان كذلك قال اذا ادعاهما مدع فاسئلوه عن اشياء يجيب فيها مثله ورواد الشيخ

النعمانى هكذا ان ادعاها مدع فاسئلوه عن تلك العظائم التى يجيب فيها مثله قلنا ان المعرفة بنحو ما ذكر لا يتيسر لجميع اهل العالم مثل اكثر النساء والذين يكونون فى البلاد البعيدة مع ان الظاهر من الروايات الكثيرة ان امر ظهور مولانا القائم (ع) من الامور التى وعد الله اظهاره واعلانه على جميع اهل العالم بحيث لا يشذ منهم شاذ واذا لم يكن بعض العلامة العامة الظاهرة على جميع اهل الدنيا لخصي الامر على كثير من الناس الا بعد زمان طويل وما ذكرناه واضح لاهل التبعية والتحصيل (الرابع) ان تغيير العلامات التى صرح بكونها محتومة او نفيها يستلزم ان يكذب الله عز وجل نفسه وملائكته وانبيائه و اوليائه كما مضى فى الحديث ولا ريب عند احد فى قبح ذلك (الخامس) ان ما ذكرنا من لزوم نقض الغرض فى تغيير العلامات المحتومة وتبديلها يلزم فى تأويلها ايضا اذ لا ريب فى ان المقصود وهو معرفة العباد بالامام انما يحصل بنصب علامات ظاهرة يطلع عليها كل احد وظهور تلك العلامات على طبق ما اخبروا به ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فبيان العلامة بنحو يفهم منه اهل اللسان شيئا ثم ارادة غير ما هو الظاهر ليس الاغراء بالجهل و اضلالا للناس بل هو مما يحكم بقبحه العقل كما لاختفاء فيه (نعم) يمكن ان يريد المتكلم غير ما هو ظاهر اللفظ بشرط ان يبين للمخاطبين مراده او ينصب لهم قرينة واضحة لا يتأملون فى فهم مراده من تلك القرينة والدلالة الواضحة لكن بين هذا وبين حمل تمام تلك العلامات المروية حتى ما صرح بحتميتها مع عدم دلالة واضحة و قرينة ظاهرة على قابليتها للتأويل كما بين السماء والارض بل لو انفتح هذا الباب لكان لاهل الضلال والاضلال اقوى سناد واوسع مجال فيأولون ما ورد عن الائمة عليهم السلام فى ذكر العلامات على ما تشتميه انفسهم من التأويلات عصمنا الله تعالى وجميع المؤمنين عن جميع الزلات والخطيئات و التسويلات (السادس) ان حمل المحتوم على ما فيه نوع تأكيد و صرفه عن معناه الحقيقى السديد كما وقع فى كلام هذا العالم الرشيد مما لا شاهد له ولا تأييد والله على ما نقول شهيد (كيف) ولو وجد له شاهدا لذكره فى هذا المقام فانه من مزال الاقدام (والله تعالى) هو العاصم وهو ولى الانعام و (انما) ذكرت هذه الجملة لتلايقع من يطلع على كتابنا فى تلك الشبهة (الامر الثالث) مما يستفاد من الخبر المذكور ان ظهور مولانا صاحب الزمان من الامور القابلة للتقدم والتأخر بسبب بعض الاسباب وان من جملة الاسباب المقضية لتقدمه اهتمام المؤمنين فى الداء له وطلب تعجيل فرجه من الخالق القادر المتعال وقد قدمنا بعض ما يدل على ذلك فى حرف الغين المعجمة من الباب

الرابع فمن قصده فليراجع وربما يستبعد بعض من لا تحصيل له استمباق وقوع الفرج والظهور بسبب الاهتمام
 في هذا العمل المشكور نظراً الى عدم وقوع ظهوره الى الان مع كثرة دعاء اهل الايمان في كل مكان وزمان
 وهذا استبعاد ردى و كلام شخص غيبي اذ لا بعد في ان يكون لظهوره وقتان في علم الله سبحانه اخدهما اقرب
 والاخر ابعد ويكون ظهوره في الزمان الاقرب مشروطاً باهتمام المؤمنين واكثرهم من الدعاء بتعجيل
 فرجه وتقريب ظهوره وهذا معنى كون ظهوره من الامور البدائية التي تقبل التقديم والتأخير ودلالة
 الروايات المروية عن الائمة (ع) على هذا المرام غير خفية على من كان له تتبع تام وهذا الوقت الاقرب
 لما يجيء الى الان فانكار تأثير الدعاء مما يذوده البرهان لانه قد دل على تأثيره صريح القرآن في كل
 ما يكون تحققه في بقعة الامكان وامكان تقدم ظهور صاحب الزمان وقربه بدعاء اهل الايمان مما دل
 عليه الاحاديث المروية عن اهل الذكر والتبيان (المكرمة الثالثة والعشرون) ان الدعاء بتعجيل
 فرج مولانا الغائب عن الابصار اسوة بالنبي المختار والائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما اظلم الليل و
 اضاء النهار كما يظهر لك انشاء الله تعالى مما ذكره في الباب السادس والسابع من الاخبار ونكتفي
 هنا بذكر حديث واحد لاهل الاعتبار روى الشيخ النعماني في كتاب الغيبة باسناده عن يونس بن ظبيان
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة الجمعة اهبط الرب تعالى ملكا الى سماء الدنيا فاذا طلع الفجر
 جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعلى والحسن والحسين «ع» منابر من
 نور فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون وتفتح ابواب السماء فاذا زالت الشمس
 قال رسول الله «ص» يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخاف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
 وليبدلنهم من بعد خوفهم امناء يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخبر محمد وعلى والحسن والحسين
 سجداً ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك وقتل اصفياءك واذل عبادك الصالحون فيفعل
 الله ما يشاء و ذلك يوم معلوم «تنبيه» ذهب جمع من علماء الرجال الى ان يونس بن ظبيان ضعيف
 كذاب غال وتوقف فيه بعض آخر والاقوى تبعاً للعالم المحقق النوري انه ثقة جليل بل من اصحاب
 الاسرار كما يظهر من عدة من الاخبار وان شئت تفصيل القول في ذلك فارجع الى ما ذكره المحقق المذكور
 في المجلد الثالث من كتابه مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ففيه ما يشفي العليل و يروى الغليل

جزاء الله تعالى عن الاسلام واهله الجزاء الجميل وهذا الى اوضح سبيل وهيها اشكال ربما يسبق الى بعض الاوهام وهوانه لاررب فى ان شروط الاجابة موجودة فى دعاء النبى و الائمة و الملائكة و الانبياء العظام فاذا كانوا فى كل جمعة داعين بتعجيل ظهور المنتقم من اعدائهم فما السبب فى تأخير ذلك و اى فائدة لدعائهم والجواب عنه من وجوه (الاول) ما ذكرناه فى المكرمة السابقة من انه لا يستبعد ان يكون لظهوره صلوات الله عليه وقتان عند الله عزوجل احدهما اقرب من الاخر ويكون وقوعه فى الوقت الاقرب موقوفاً على اهتمامهم فى الدعاء له فترك الدعاء يوجب التأخير عنه كما ان الاهتمام فى ذلك يوجب وقوعه فيه (الثانى) ان يقال ان الله عزوجل قد استجاب دعائهم لكن لاررب فى ان وقوع ذلك موقوف بحسب الحكم الالهية على تحقق امور وانتفاء امور اخرى و هذه الامور تجرى وتتحقق تدريجاً فتأخير الظهور الى زماننا هذا وما بعده لا يدل على عدم استجابة الدعاء (الثالث) انه يمكن ان يقدر بسبب دعائهم عليهم السلام وقوع الفرج فى زمان قريب ثم يمنع مانع بسبب اعمال العباد يوجب تأخيره وهذا معنى كونه من الامور البدائية ونظيره فى الاحاديث غير عزيز لا يخفى على المتتبع مثل ما ورد ان العبد يدعو فيقدر استجابة دعائه فى وقت ثم يعصى فيقول تعالى للملائكة ما معناه اخروا قضاء حاجته لانه تعرض لسخطى واستوجب الحرمان منى وفى عدة من الكتب كالنعمانى والطوسى والبحار باسانيدهم عن ابي حمزة الثمالى قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقال ابو جعفر «ع» يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر فى السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثنا كم فاذتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (المكرمة الرابعة والعشرون) انه يحصل بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان الوفاً بعهد الله الماخوذ عن اهل الايمان و تحقيق الكلام في هذا المقام يقع فى امور (الاول) انه لاررب بمقتضى الكتاب الكريم وحكم العقل السليم فى وجوب الوفاء بعهد الله تعالى وكفى فى ذلك قوله عزوجل اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقوله تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد

ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (الثاني)
 انه قد ورد في عدة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام تفسير العهد بولاية الائمة «ع»
 ففي الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله و
 من خفها فقد خفر ذمة الله وعهده وفى مرآة الانوار عن الصادق «ع» فى قوله تعالى الا من اتخذ عند
 الرحمن عهدا اى الا من دان الله بولاية على «ع» والائمة من بعده فهو العهد عند الله و فيه عن كنز
 الفوائد عنه عليه السلام فى قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا قال العهد ما اخذه النبى
 «ص» على الناس فى مودتنا وطاعة امير المؤمنين «الخبر» الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة والظاهر
 ان ذكر ذلك بالخصوص لبيان اهم الافراد واعظمتها لتخصيص ادلة الوفاء بهذا العهد المخصوص والله
 العالم (الثالث) ان الوفاء بالعهد المذكور يحصل بستة امور (احدها) اليقين القلبى بامامتهم
 وولايتهم والتسليم لهم فى كل ما ورد عنهم (وثانيها) المودة القلبية لهم (وثالثها) بغض اعدائهم
 ومن تقدم عليهم (ورابعها) اطاعتهم واتباعهم فى جميع ما امروا به ونهوا عنه (وخامسها)
 اظهار الاعتقاد القلبى المذكور باللسان والاركان بقدر الامكان (و سادسها) نصرهم فى جميع الاحوال
 على حسب ما يقتضيه الحال وهذه العناوين الستة يتحقق فى الدناء لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل
 فرجه وظهوره من القادر المنان وهذا واضح لا يحتاج الى البيان (المكرمة الخامسة والعشرون) ما
 يترتب على بر الوالدين من الفوائد والمكالم الدنيوية والاخرية لما نبهنا عليه فى الباب الثالث من
 ان الامام هو الوالد الحقيقى لجميع الانام فمن ظلمه فقد عقوق والده الحقيقى ومن بره فاز بجميع ما
 يترتب على البر بالوالد الظاهرى ولا ريب فى ان الوالد الحقيقى اعظم حقاً وارفع شأنًا واولى بالاحسان
 من الوالد الظاهرى النسبى للانسان ويدل على ذلك مضافا الى دلالة العقل السليم عن شوائب الاوهام
 ما ورد فى حديث طويل مروي عن تفسير الامام فانه قال ولحقنا اعظم عايكم من حق ابوى ولادتكم فانا
 منقذوكم ان اطعمونا من النار الى دار القرار «الخبر» «١» كما انه لا ريب فى كون الدعاء للموالد خصوصاً
 مع امره بذلك من اوضح انواع البر واعظمها وانفعها واما ذكر ما يترتب على البر بالوالدين من انواع الخير والثواب

١ - ويؤيده ما روى فى جامع الاخبار عن النبى انه قال حق على بن ابي طالب على المسلمين كحق الوالد
 على ولده ووجه الاستدلال انه قد ثبت بالروايات انه يجرى لكل واحد من الائمة ما يجرى لاحدهم يعنى
 اذا ثبت لاحدهم حق علينا ثبت لجميعهم (لمؤلفه)

فهو خارج عما وضع له هذا الكتاب فمن اراده فليرجع الى كتب الاصحاب مثل الكافي والبحار وغيرهما من كتب الاخبار (المكرمة السادسة والعشرون) ما يترتب على رعاية الامانة ان الامام الامانة الالهية كما ورد في زيارة الجامعة اتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والاية المخزونة والامانة المحفوظة « الخ » قال الشيخ ابو الحسن الشريف « ره » في كتاب مرآة الانوار ومشكوة الاسرار واما الامانة فقد ورد تأويلها بهم عليهم السلام و ولايتهم وامامتهم فلكل موضع ما يناسبه ففي بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة وان الله استودعهم اوليائه المؤمنين في ارضه وفي بعض الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة قال والظاهر ان المراد وجوب مراعاتهم و موالاتهم و اطاعتهم وترك ما لا يرضيهم كما ورد في حديث الثقلين المشهور بين العامة والخاصة وفي بعض الزيارات انتم امانات النبوة اى امانة من النبى « ص » وفي تفسير فرات عن الباقر « ع » قال « ع » نحن الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال انتهى ما اردت نقله « اقول » وفي رواية اخرى عن الصادق « ع » قال ما معناه ان الله عز وجل عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال « الخبر » ومجمل الكلام ان يقال لا ريب في ان رعاية الامانات واجبة بحكم العقل والايات والروايات كما انه لا ريب في اختلاف انواع الرعايات بالنسبة الى اصناف الامانات فرعاية كل امانة بحسبها ورعاية هذه الامانة الالهية تتحقق باظهار المحبة والاجتهاد في النصرة والاطاعة وحيث ان هذه العناوين تتحقق بالمداومة والاجتهاد في الدعاء بتعجيل فرجه صلوات الله عليه فلا جرم يحصل به الرعاية لهذه الامانة وهو المطلوب وان شئت تفصيل الكلام في تنقيح هذا المرام فنقول معتمداً بالملك العالم ومتوسلاً بالائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ان الكلام في هذا المقام يقع في امور (الاول) في معنى الامانة المحفوظة (والثاني) في بيان وجوب حفظ الامانة ورعايتها وادائها الى اهلها عقلاً ونقلاً (والثالث) في بيان كيفية الرعاية لتلك الامانة الالهية (والرابع) في بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان وتعجيل فرجه من مصاديق الرعاية للامانة الالهية « الامر الاول » في بيان معنى الامانة المحفوظة والمراد من حفظها (اعلم) ان هذه العبارة تحتمل اثني عشر وجهاً يرجع كلها سوى الحادى عشر ان الائمة عليهم الصلوة والسلام هم الوديعه والامانة الالهية التي جعلها الله تعالى في حفظه ورعايته بجميع انحاء الحفظ والرعاية التي اقتضاها الحكمة الالهية

(الاول) المحفوظة فى جميع العوالم حتى ظهرت فى آخر الزمان يعنى ان هذه هى الامانة التى حفظها الله تعالى فى عالم الانوار والارواح والاطلة والاشباح وفى عالم الدنيا من حين خلق آدم الى ظهور الخاتم مع كثرة المعاندين والمبغضين لهذه الامانة ولحامليها فى كل زمان بحيث عزموا غير مرة على اعدامها حسداً منهم من بعد ما تبين لهم الحق وابى الله تعالى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وحاصل الكلام انهم الامانة الالهية التى انزلها الله تعالى من غيب قدسه الى عباده نوراً يستضيئون به المحفوظة بالحفظ الالهى المنيع الذى لا يباطول ولا يحاول فى كل من مقاماتهم وحالاتهم وانتقالاتهم بحيث لم يتمكن احد من معانديهم من اطفاء نوره واعدامهم حتى اظهرهم فى آخر الزمان (الثانى) المحفوظة يعنى حفظها الله عز وجل عن اقدار الجاهلية وانجاسها وادناس الضلالة وارجاسها بان لم يودعها الا الاصلاب الطاهرة والارحام المطهرة فان اعتقادنا كما عليه الإجماع بل الضرورة ان آباءهم الذين استودعوا تلك الامانة الالهية من الخاتم الى آدم كانوا باجمعهم مؤمنين طاهرين لم يشر كوا بالله تعالى طرفه عين وكذلك امهاتهم اللانى استودعن تلك الامانة كما فى الزيارة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهجات ثيابها وعن الصادق (ع) قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور الانوار الذى نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذى نورت منه الانوار وهو النور الذى خلق منه محمداً وعلياً فلم يز الانورين اولاً اذ لاشئى كون قبلهما فلم يز الا يجريان طاهرين مطهرين فى الاصلاب الطاهرة حتى افترقا فى اظهر طاهرين فى عبدالله وايبطاب وفى الاحتجاج عن الصادق (ع) فى جواب مسائل الزنديق قال عليه السلام واخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً اخرج منه الانبياء و الرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا فى الاصلاب وحفظوا فى الارحام ولم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله تعالى جعلهم فى موضع لا يكون اعلا درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبى صلى الله عليه وآله فى الخلق (الخبر) و لو اردنا ذكر ما ورد فى هذا الباب لطال الكتاب قال الشيخ الصدوق رحمة الله تعالى عليه فى اعتقاداته باب الاعتقاد فى آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبدالله

وان ابا طالب كان مسلماً وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبى (ص) خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم (ع) وقد روى ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه انتهى كلامه رفع مقامه (الثالث) المحفوظة عن المعاصى والزنايل فانهم المعصومون الذين حفظهم الله تعالى فى جميع عمرهم عن جميع المعاصى والسيئات وهذا عند الامامية من الضروريات (الرابع) المحفوظة عن الاتهام ونسبة الخطاء والنقصان بحيث لم يقدر احد من اعدائهم على ان ينسب اليهم نقيصة او ينكر لهم فضيلة بل اعترفوا بجلالتهم وفضيلتهم مع كثرة حسدهم وعداوتهم للائمة عليهم السلام (الخامس) المحفوظة التى لا ينالها احد من الخلق كما فى قوله تعالى فى لوح محفوظ والمراد على هذا المعنى عدم وقوف احد من الخلائق على كنه معرفتهم وحقيقة ذاتهم وصفاتهم وذلك لقصور من دونهم عن مرتبتهم ولا يمكن للمناقص ان يحيط بحقيقة الكامل الا ترى ان الطفل الرضيع لا يقدر على الاحاطة بحقيقة ابيه وصفاته وخصوصياته بسبب قصوره و نقصانه فكذلك ساير الخلق لا يقدر على الاحاطة بحقيقة الائمة عليهم السلام وصفاتهم وخصايصهم فيكون مطابقاً لما فى الزيارة الجامعة موالى لا احصى ثنائكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدر كم (الحج) وفى الحديث النبوى يا على ما عرف الله الا انا وانت وما عرفنى الا الله و انت وما عرفك الا الله و انا و فى اصول الكافى فى حديث عن ابي جعفر (ع) قال انه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا (الخبر) وفيه بسند صحيح عن زرارة عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف و قال فى كتابه و ما قدره الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك وان النبى صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته فى الارض كطاعته فى السماء فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن اطاع هذا فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى وفوض اليه وانا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك والمؤمن لا يوصف وان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر اقول هذا الحديث من الاحاديث المشككة والذى ظهر لى بعد التأمل فيه ان المراد بيان استحالة احاطة الخلاق بصفات الله واستحالة احاطة غير النبى بصفاته ومقاماته وحقيقته واستحالة احاطة غير الائمة بصفاتهم وحقيقتهم وشؤونهم واستحالة احاطة غير المؤمن

بصفة المؤمن وشأنه وذلك ان الناقص لا يمكنه الاحاطة بكنهه الكامل لقصوره عن ادراك مقامه ولهذا ورد في الحديث لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي حديث آخر لكفرو و بيان هذا المطلب بالنسبة الى معرفة الذات البارى عزاسمه واضح واما بالنسبة الى النبى (ص) فقال (ع) كيف يوصف عبد احتجب الله عزوجل بسبع (الخ) فيمكن ان يكون المراد بالاحتجاب بسبع احتجاب النبى بالحجبات السبعة اليمانية الواردة فى الروايات المروية فى اصول الكافى يعنى لما كان النبى (ص) كاملاً فيدرجات الايمان بالله تعالى بحيث لم يكن احد اعلى منه فى الايمان لم يمكن لغيره وصفه والاحاطة بكنهه وشأنه لقصوره عن مقامه ويمكن ان يكون المراد بالسبع السموات السبع يعنى كيف يوصف عبد كان من رفعة شأنه وعلو مقامه ان رفعه الله الى مقام لم يرفع اليه احداً من خلقه وعلى التقديرين فالمفعول به محذوف يعنى كيف يوصف عبد احتجب الله اياه ولفظة عبدقريظة على المحذوف وحذف المفعول به كثير جدا ومنه قوله عزوجل الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (هذا) وقد قيل فى معنى احتجب الله بسبع وجوه بعيدة من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى المجلد الثانى من مرآت العقول ثم قال عليه السلام وانا لانوصف و كيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك (اقول) هذا بيان لرفعة شأنهم وقصور غيرهم عن الاحاطة بكنهه معرفتهم وذلك لان كل مؤمن موقن غير الامام لا يصل الى مرتبة علم اليقين الا بعد طى ما دون تلك المرتبة من المراتب وتلك المراتب تلازم الشك نعى ما يقابل هذه المرتبة العالية بخلاف الامام فان معرفته فى مرتبة عين اليقين من حين خلقه الله تعالى شأنه فمن هذه صفته لا يحيط القاصر عن درجته بمقامه وايضاً ان الائمة عليهم السلام هم مظاهر صفات الله عزوجل فمن هذه صفته لا يشوب وجوده شائبة شك او وسوسة او خطرات قلب فى حال من الاحوال بخلاف من دونه فلا يمكن لمن دونه الوصول الى كنه معرفته وحقيقة ذاته و صفته و اما المؤمن فهكذا حاله بالنسبة الى غيره يعنى ان غير المؤمن لم يبلغ درجة الايمان حتى يغرف مقام المؤمن وكذا المؤمنون من كان مقامه دون مقام غيره من المؤمنين كابى ذر بالنسبة الى سلمان مثلاً ومن كان فى الدرجة الاولى من الايمان بالنسبة الى من هو فى الدرجة الثانية لا يتقدر على الاحاطة بمعرفة ايمان من فوقه وادراك مقامه واما قوله عليه السلام وان المؤمن ليلقى اخاه (الخ) فهو اشارة الى علو مقام المؤمن و ارتفاع شأنه لاعلمة لسبب قصور غيره عن درك مقامه كما لا يخفى (فتأمل)

(السادس) ان يكون المراد بالمحفوظة التى حفظها المستودعون المستحفظون لهذه الامانة الجليلية الالهية فى كل زمان ونعنى بهم اجداد النبى صلى الله عليه وآله الى ايدنا آدم عليه السلام لانهم عرفوا الواجب من حقها فلم يؤدوها الا الى اهلها اى الارحام الطاهرة المطهرة النقية عن ادناس الشرك وارجاس الكفر رغماً لاناف المعاندين كما لا يخفى على من لاحظ تواريخ احوال آبائه من ابيه عبدالله الى ابي البشر صلوات الله عليهم اجمعين (السابع) ان يكون المراد بالمحفوظة التى حفظها المؤمنون حيث جعلوها فى قلوبهم وحفظوا معرفتهم وشؤونهم فى افئدتهم وحفظوا تلك الامانة عن اذى المعاندين بصون اسرارهم وحسن التقية فى محافل اغيارهم فبذلك حفظوهم عن سوء مقاصد اعدائهم وحفظوها عن الانسد راس والانطماس بذكر جميل ثنائهم عند شيعتهم واحبائهم وبذلوا انفسهم ومهجهم و اموالهم و ذرارهم لحفظهم وحفظ ما يتعلق بهم وهؤلاء هم الذين وصفهم الصادق عليه السلام بقوله الراوية لحدِيثنا (١) يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وسند ذكر جملة كافية من اخبار هذا الباب فى الباب الثامن من هذا الكتاب انشاء الله تعالى (الثامن) ان يكون المراد بالمحفوظة التى جعلها الله عز وجل فى حفظه ورعايته فلا يقدر احد من الخلق ان يخفض قدرهم او ينزلهم عن مراتبهم الخاصة التى رتبهم الله تعالى فيها والشؤون والمقامات التى خصهم الله تعالى بها فقد جهدت الجبابة فى اطفاء نورهم واخماد ذكركم و ابي الله الا ان يتم نوره والفرق بين هذا المعنى والمعنى الاول والرابع ان المراد بالاول حفظها عن الانقضاء والانعدام حين كانت مستودعة عند الامهات الطاهرات والاباء العظام

(١) رواه الكليني (ره) فى اصول الكافى بسند حسن كالصحيح عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله (ع) رجل راوية لحدِيثكم يثبت ذلك فى الناس ويشدده فى قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايها افضل قال الراوية لحدِيثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد و فيه بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال عالم يتنفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد (انتهى) و لعل اختلاف مراتب الفضل باعتبار اختلاف العلماء والعباد فى مراتبهم ومنازلهم ويؤيده انه (ع) بين فى هذا الحديث النسبة بين العالم والعابد وفى الحديث السابق النسبة بين الراوى والعابد فيفهم منهما ان راوى الحديث اذا كان عالماً ملا افضل منه اذا لم يكن عالماً (لمؤلفه)

ان قد عزم الاعداء والكهنة غير مرة على قتلهم لاجل اعدام تلك الامانة الالهية و بالرابع حفظها عن السنة المعاندين والغاصبين لان ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين مع كثرة اعدائهم وغلبتهم في اطراف الارض لم يقدر اعدائهم على ان ينسبوا اليهم سوء او يجعلوا باكان يبههم لهم نقيسة نعم قد كان جماعة من الناصبين لعنة الله عليهم اجمعين يسبونهم ويشتمونهم ويلعنونهم من غير ان ينسبوا اليهم امر شنيع وهذا لا ينافي ما ذكرناه كما لا يخفى بل كان اعدائهم يعترفون بفضلهم وجلالتهم ويدعون بعلو قدرهم ونبالتهم كما اعترف الاول والثاني كراراً بفضل امير المؤمنين وكذا معوية وكذا ساير الغاصبين بل كتب علماءهم مملوءة من فضائل الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والمراد بهذا المعنى الثامن حفظهم عليهم السلام عن اراد حطهم عن مقامهم كزيد بن الحسن وعبد الله الافطح ومحمد بن عبد الله الذي ادعى المهدوية وجعفر الكذاب الذي قصد الجلوس في مقر الامامة واضرابهم الذين ادعوا المقام الذي جعله الله لائمتنا تمنوا منزلتهم التي خصهم الله بها فقد اظهر الله تعالى كذب من نازعهم في هذا المقام واظهر معجزاتهم وعلومهم وعلو شأنهم على الانام حتى رجع وارغم انوف المقتربين عند الخاص والعام (التاسع) ان يكون المحفوظة بمعنى المخصوصة قال في القاموس احتفظه لنفسه خصها به (انتهى) فالمعنى ان الله عز وجل اصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وجعلهم في دار الدنيا امانة عند خلقه (ويؤيد) هذا الوجه ما روى عن امير المؤمنين (ع) نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنائع لنا وفي التوقيع الشريف المروى في الاحتجاج صنايعنا بدون اللام وقد مر معنا في الباب الثالث ويؤيده ايضاً الحديث القدسي المروى في بعض الكتب المعتمدة قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله خلقت الاشياء لاجلك وخالقتك لاجلي (اقول) الذي يختلج بالبال في معنى هذا الحديث وجوه (احدها) ان الغرض الاولى الاصلى كان وجود محمد صلى الله عليه وآله فهو المقصود بالاصالة دون سائر المخلوقات فلولا ان يخلق الله تعالى لم يخلق غيره (والثاني) ان الله عز وجل خلق محمداً وآله عليهم السلام لظهور قدرته وكمال علمه لان كمال المصنوع يدل على كمال صانعه فظهور قدرة الله وعلمه بنحو الكمال تحقق بخلقه محمداً وآله ثم خلق ساير المخلوقات لظهور شؤونهم وكمالاتهم وقدرهم صلوات الله عليهم اجمعين في جميع العوالم (والثالث) ان الله تعالى خلق محمداً وآله صلوات الله عليهم اجمعين وجعله واسطة في جميع الفيوضات والافاضات

كما يدل على ذلك عبارات الزيارة الجامعة مضافاً الى سائر الاخبار المتضافرة بحيث لا يصل فيض الى شئى الا ببركتهم ووساطتهم وحيث ان اعلى انواع الفيض هو الوجود فقد اوجد الله عز وجل جميع من سواهم ببركتهم ولولا ذلك لما اوجد الله تعالى احداً ويحتمل ان يكون هذا ايضاً معنى قول الصادق عليه السلام فى الحديث المعروف المروى فى اصول الكا فى خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية بان يكون المراد بالمشية الحقيقة المحمدية (ص) فان وجوده (ص) مطلوب بنفسه وبالاصالة وخلق الله سائر المخلوقات ببركته ووساطته واعلم ان هذه المعانى التسعة التى ذكرناها بناء على كون المراد بالامانة الامانة الالهية يعنى ان الله تعالى جعلهم امانة عند خلقه وتعدد المعانى انما نشأ من تعدد اصناف الحفظ والمحافظة وهذا ليس من قبيل استعمال اللفظ المشترك فى اكثر من معنى واحد لان الحفظ امر كلى يندرج فيه اصناف كثيرة فمرجع جميع تلك المعانى انهم عليهم السلام امانة الهية حفظهما الله تعالى عز وجل بانواع حفظه (العاشر) ان يكون المراد بالامانة الامانة النبوية يعنى ان النبى (ص) جعلهم امانة عند امته الى يوم القيامة وحفظها وامر بحفظها ووجب عليهم حفظها ورعايتها بما يتمكنون منه ابداً ويشهد لذلك الحديث المتفق عليه بين الفريقين انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى (الخ) وهذه الوجوه العشرة مما الهمنى الله تعالى ببركة العترة الطاهرة جعلنى الله معهم فى الدنيا والاخرة (الحادى عشر) ما ذكره بعض العلماء وهو ان يكون المراد بالامانة الولاية الكلية والمرتبة الرفيعة التى جعلها الله تعالى لهم وخصهم بها كما ورد فى عدة من الروايات وهم حملتها فيكون التعبير عنهم بالامانة مجازاً بقرينة الحال والمجمل (الثانية عشر) ما احتمله بعض اصحابنا وهو ان يكونوا هم المراد بالامانة ويكون معنى المحافظة المحفوظة عن التغير والفناء يعنى ان الله عز وجل اختص ارواحهم من بين الارواح بالحفظ عن التغير والفناء الذى جعله لجميع الاشياء (اقول) ويؤيد هذا الاحتمال قول الخالق المتعال كل من عليها فان وبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام بضميمة الاخبار المصرحة بانهم وجه الله (منها) ما فى البرهان عن الكافى باسناده عن ابي جعفر (ع) فى حديث قال نحن وجه الله تتقلب فى الارض بين اظهر كم (وفيه) منه عن الصادق عليه السلام مسنداً قال ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه فى خلقه ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل

عليه وخزانه فى سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار ووجرت الانهار وبنينا نزل غيث السماء
وبنت عشب الارض وبعادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله (اقول) قوله عليه السلام بعبادتنا عبد
الله (الخ) يحتمل معنيين (احدهما) ان احداً من الخلق لم يعبد الله عزوجل كما ينبغي مثل عبادتهم
لان معرفتهم بالله تعالى اكمل من معرفة من سواهم فكذا عبادتهم لان كمال العبادة فرع كمال
المعرفة فلولاهم ما عبد الله وحاصل هذا المعنى حصر العبادة الكاملة لله تعالى فى عبادتهم صلوات الله
عليهم (الثانى) انهم عليهم السلام علموا العباد فى جميع العوالم طريق الطاعة وكيفية العبادة حتى
ان الملائكة تعلموا منهم التسبيح والتهليل كما مر فى حديث نبوى (ص) فى الباب الثالث فكان عبادتهم
سببا لعبادة غيرهم فبعادتهم عبد الله وبدلاتهم عرف الله و يؤيد هذا المعنى ما رواه الصدوق فى كتاب
التوحيد عن الصادق انه قال لابن ابي يعفور يا بن ابي يعفور نحن حجة الله فى عباده وشهادته على خلقه وامناؤه
على وحيه وخزانه على علمه و وجهه الذى يؤتى منه وعينه فى بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعى و
بابه الذى يدل عليه نحن العاملون بامرهِ والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء
على الله ولولانا ما عبد الله (تذييل) ظاهر قوله تعالى كل شئى هالك الا وجهه بضميمة الاخبار
المصرحة بان محمداً وآله المعصومين عليهم السلام المراد بوجه الله وبعض آخر من الاخبار يدل
على فناء جميع الاشياء عند نفخ الصور حتى الارواح الا ارواح محمد وآله المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين وقد ذهب الى هذا القول بعض علماءنا (ره) و (نسب) العلامة المجلسى (ره) فى
البحار القول بفناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم الى جماعة من المتكلمين و (ذهب جماعة
الى بقاء الارواح مطلقاً و) (الاحوط) ايكال علم ذلك الى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين
لانه من المسائل الاصولية وليس فى المقام دليل قطعى يوجب الجزم باحد من الطرفين و (مما) يدل
على الاول ما فى الاحتجاج عن الصادق فى جواب مسائل الزنديق حيث سئل ايتلاشى الروح بعد خروجه
من قالبه ام هو باق قال (ع) بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتبقى فلا حس
ولامحسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك بعد اربع مائة سنة نشأت فيها الخلق وذلك بين
النفختين (الخبر) وفى نهج البلاغة فى بعض خطب امير المؤمنين (ع) قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لاشئى معه كما كان قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت

عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار (الخ) (الامر الثاني)
في بيان وجوب حفظ الامانة ورعايتها وادائها الى اهلها عقلا ونقلا اما العقل فلان ترك حفظ الامانة
والمسامحة في رعايتها ظلم في نظر العقل وقبح الظلم من البديهييات عند العقلاء كما لا يخفى و اما
الكتاب الكريم فقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله تعالى والذين لاماناتهم
وعهدهم راعون وقوله تعالى لانخونوا الله والرسول ونخونوا اماناتكم (الاية) واما الاخبار فكثيرة مذكورة
في مظانها (الامر الثالث) في بيان كيفية الرعاية لتلك الامانة الالهية فنقول ان ذلك يحصل با مور
(منها) المحبة لهم عليهم السلام في القلب والاعتقاد بولايتهم ووجوب اطاعتهم وهذه الرعاية القلبية
التي لا عنز لا حد في تركها في حال من الاحوال (ومنها) التمسك بملازماتهم ومتابعتهم صلوات الله عليهم
في كل ما امروا به او نهوا عنه والتأسي بهم وهذا هو الغرض من نصب الامام عليه السلام (ومنها)
بذل الوسع فيما يحصل به دفع الادي عنهم ويكون مقدمة لحفظهم او حفظ اعراضهم واسرارهم و
اهلهم ومالهم واولادهم وشيعتهم وكل ما يتعلق بهم وينتسب اليهم وهذا هو الذي شرع له التقية
مع ما ورد فيها من الاوامر الاكيدة ومنها بذل الوسع في ايصال المنافع اليهم بما اوجب الله عليه
او ندب اليه (ومنها) بيان حقيقتهم و امامتهم وفضايلهم وضلالة مخالفيهم لمن له اهلية ذلك و
كتمانهم عن من يجب الكتمان عنه (ومنها) اظهار المحبة القلبية بما يصدر من الجوارح البدنية
لساناً ويداً وغيرهما الى غير ذلك من اقسام الرعاية و النصرة الداخلة في عموم ما ذكرناه (الامر
الرابع) في بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه وظهوره من القادر المنان
من مصاديق ذاك العنوان وهو واضح لا يكاد يحتاج الى البيان ان لا يخفى كون هذا الدعاء اسوة
بالحجج الاصفياء ونصرة باللسان وتمسكاً بطريقة الاولياء وفيما ذكرناه ذكرى لمن القى السمع
و هو شهيد (المكرمة السابعة والعشرون) زيادة اشراق نور الامام في قلب الداعي له بتعجيل الفرج
ودفع الشدة والجرح وهذا المرام يتضح بذكر امور ثلاثة (الاول) انه لا ريب في تنقل حالات القلب
وتغيرها بسبب ما يرد عليها من الاعمال الصادرة عن الانسان وهذا امر واضح بالوجدان مضافاً الى
ما يدل عليه من الايات القرآن والاحاديث المروية عن اهل الذكر والتبيان قال الله عز وجل في
وصف اهل الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وفي وصف اهل الكفر والطغيان ثم قست

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة و الايات الدالة على المقصود كثيرة و عن النبي « ص » قال تلاقوا وتذاكروا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب ترين كما ترين السيف والახبار في هذا الباب لانحصى والغرض الاشارة (الامر الثاني) كلما كان العمل الصالح عند الله تعالى اجل واعظم كان اثره في اضاءة القلب اشد واتم ولهذا ترى انه لا شيئ بعد معرفة الله تعالى ومعرفة النبي اعظم اثراً في ذلك من محبة امير المؤمنين واولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وولايتهم ولهذا قال مولانا ابو جعفر عليه السلام لابي خالد الكابلي في الحديث المروى في اصول الكافي والله يا با خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عن نساء فتظلم قلوبهم والله يا با خالد لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر ومما يشهد لما ذكرناه ما في الخراج عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر (ع) والناس يدخلون ويخرجون فقال لي سل الناس هل يرونني فكل من لقيته قلت له ارايت ابا جعفر «ع» يقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكفوف قال سل هذا فقلت هل رايت ابا جعفر فقال اليس هو بقاء ثم قال وما عامك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع (الامر الثالث) قد ظهر من جميع ما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب عظمة شأن هذا العمل الشريف اعنى الاهتمام والمداومة في الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار عند الخالق الجبار بحسب ما استفدناه من الايات والახبار وما يترتب عليه من الفوائد والاثار فلا ريب بعد ذلك عند احد فيكونه سبباً لزيادة اشراق نور الامام في قلب الداعي بسبب كمال ايمانه بهذه العبادة الجليلة واحسانه الى مولاه بحسب وسعه في الحقيقة فهو يوجب توجه الامام اليه واشراق نوره في قلبه انشاء الله تعالى (المكرمة الثامنة والعشرون) ان الاهتمام والمداومة في الدعاء له وبتعجيل فرجه وظهوره يوجب طول العمر وسائر ما يترتب على صلة الارحام من الآثار والفوائد العظام انشاء الله تعالى ويدل على ذلك بالخصوص ما ورد في فضل دعاء منصوص ففي مكارم الاخلاق روى ان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوية ويتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وهو اللهم صل

على محمد وآل محمد اللهم ان رسولك الصادق المصدت صلواتك عليه وآله قال انك قلت ما ترددت فى شئى انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مسأته اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل لاوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى فلان قال وتذكر من شئت (انتهى) فان قلت ما وجه الدلالة على كون هذا الدعاء دعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه (قلت) وجه الدلالة على ذلك ما ذكرناه فى الباب الرابع فى حرف الفاء من ان بفرجه وظهوره يكون فرج جميع اولياء الله وعافيتهم ونصرتهم مضافا الى انه ورد فى بعض الروايات هكذا وعجل لوليائك الفرج (الخ) اذ لا ريب عند المتتبع فى الروايات المروية عن الائمة عليهم السلام والادعية المأثورة عنهم ان المقصود من الولى عند الاطلاق فى مثل هذا المقام هو خصوص مولانا صاحب الزمان عليه السلام وان شئت فارجع الى دعاء مولانا ابنى الحسن الرضا له صلوات الله عليهما والدعاء المروى بعد صلوة الليل وزيارة يوم الجمعة وغيرها من الدعوات والزيارات كى يتضح لك صحة ما ادعيناه (فان قلت) يحتمل ان يكون المراد بالولى هنا المؤمن لان اطلاق الولى عليه ايضاً كثير شائع فى الروايات (قلت) هذا احتمال بعيد و توجيه غير سديد لان ما ذكرناه مؤيد بوجوه (منها) ما ورد فى فضل هذا الدعاء من كونه موجبا للتشرف بلقاء صاحب الامر «ع» اذ لا يخفى على العارف بالاساليب الدعوات وخصوصياتها ان ترتب هذا الاثر انما هو لكونه دعاء فى حق صاحب الامر صلوات الله عليه (ومنها) ما يستفاد من بعض الادعية كدعاء يوم عرفة من الصحيفة المباركة السجادية وبعض الروايات المأثورة ان من آداب الدعاء تقديم الدعاء فى حق صاحب الامر بعد الثناء على الله تعالى و الصلوة على رسول الله وآله عليهم السلام على الدعاء لنفسك وهذا الدعاء الشريف قد وقع بهذا الترتيب (ومنها) ان المعهود من الدعاء بالفرج والنصر والعافية فى الدعوات المأثورة قد وقع غالباً لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه فمن ملاحظة جميع ما ذكرناه يطمئن المستأنس بكلماتهم «ع» بل يقطع بان المراد بالولى في هذا الدعاء هو خصوص مولانا الغائب عن الابصار عجل الله تعالى فرجه مضافاً الى ان اهتمامهم بالدعاء للحجة عجل الله تعالى فرجه عقيب صلواتهم يؤيد كونه المراد بالولى في هذا الدعاء ايضاً هذا كله على رواية الولى واما على رواية الاولياء فهو ايضاً دعاء بتعجيل فرجه و ظهوره اذ به يتحقق الفرج الحقيقى الكلى لجميع اولياء الله تعالى كما قدمنا فتدبر (هذا) واما قوله ما ترددت فى

شيئى انا فاعله (الخ) فسنذكر شرحه وتوجيهه فى الباب الاثنى انشاء الله تعالى مع ذكر سند الدعاء المذكور على النحو المأثور ويدل على المقصود ايضاً بالعموم ما ورد فى فضل صلة الارحام والاحسان الى القرابات من كونه موجباً لطول العمر بضميمة ما ورد فى الروايات من افضلية صلة قربى النبى صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام من صلة القرابة النسبية فاذا كان الاحسان الى القرابات النسبية موجباً لطول العمر فالاحسان الى قربى النبى (ص) يوجب بطريق اولى وليس فى قربى النبى (ص) وامير المؤمنين (ع) افضل من مولانا صاحب الزمان فهو من اعظم مصدايق ذاك العنوان فهيئنا مواضع من الكلام احدها فى بيان ايجاب صلة الرحم لطول العمر (والثانى) كون صلة رحم النبى (ص) اكد وافضل في هذا الباب (والثالث) فى بيان كون الدعاء صلة واحساناً (اما الاول) فيدل عليه ما فى اصول الكافى بسند صحيح عن محمد بن عبيد الله قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء و (فيه) باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال صلة الارحام تزكى الاعمال و تنمى الاموال و تدفع البلوى و تيسر الحساب و تنسئ فى الاجل و (فيه) بسند آخر عنه عليه السلام قال صلة الارحام تحسن الخلق و تسمع الكف و تطيب النفس و تزيد فى الرزق و تنسئ فى الاجل و « بسند » آخر عنه « ع » قال صلة الارحام تزكى الاعمال و تدفع البلوى و تنمى الاموال و تنسئ له فى عمره و توسع فى رزقه و تحبب فى اهل بيته « الخبر » و « فيه » بسنده عن الصادق عليه السلام قال صلة الرحم و حسن الجوار يعمران الديار و يزيدان فى الاعمار و « بسند » آخر عنه « ع » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره النساء فى الاجل و الزيادة فى الرزق فليصل رحمه و « بسند » آخر عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون ارحامهم فتنمى اموالهم و تطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة « الى » غير ذلك من الاخبار التى يطول الكتاب بذكرها والغرض الاشارة و « اما » الكلام فى الموضوع الثانى و هو ترتب تلك الآثار على صلة اقارب النبى و امير المؤمنين عليهما السلام بنحو اكمل و طريق اولى فيدل عليه ما فى الكافى ايضاً بسند صحيح عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت فى رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون فى قرابتك

ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيئى انه فى شئى واحد و « فيه » عن الرضا عليه السلام قال ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى ثم هى جارية بعدها فى ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية واتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام وفى تفسير الامام مولانا ابي محمد الحسن العسكرى (ع) قال قال رسول الله (ص) من رعى حق قرابات ابويه اعطى فى الجنة الف درجة بعدما بين كل درجتين حصر الفرس الجواد المضمرة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ واخرى من زمرود والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور فذلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قري محمد وعلى اوتى من فضائل الدرجات وزيادات المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلى على ابوى نفسه و(قالت) فاطمة (ع) لبعض النساء ارضى ابوى دينك محمداً وعلياً بسخط ابوى نسبك فان ابوى نسبك ان سخطا ارضاها محمد و على بثواب جزء من مائة الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما و ان ابوى دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضاها لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لايفى بسخطهما (وقال) الحسن بن على عليك بالاحسان الى قرابات ابوى دينك محمد وعلى وان اضعت قرابات ابوى نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوى دينك محمد وعلى اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوى نسبك ان قرابات ابوى دينك ان شكروك عندهما باقل قليل فنظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملاء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوى نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوى دينك لم يغنيا عنك قليلا (وقال على) بن الحسين (ع) ان حق قرابات ابوى ديننا محمد وعلى «ص» واوليائهما احق من قرابات ابوى نسبنا ان ابوى ديننا يرضيان عنا ابوى نسبنا لا يقدران يرضيا عنا ابوى ديننا (وقال محمد) بن على (ع) من كان ابوا دينه محمد وعلى اثر لديه وقراباتهم اكرم عليه من ابوى نفسه وقراباتهم قال الله تعالى فضلت الافضل وآثرت الاولى بالايتار لاجعلنك بدار قرارى و منادمة اوليائى اولى (وقال) جعفر بن محمد (ع) من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوى دينه وابوى نسبه وقدر كل واحد منهما فى الآخر فقدم قرابة ابوى دينه على قرابات ابوى نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوى دينه فقدموه الى جنائى فيزاد فيه فوق ما كان اعدله من الدرجات الف الف ضعفها (وقال) موسى بن جعفر وقد قيل له ان فلاناً كان له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال ايهما

اربح لي قليل له هذا بفضل ربحه على هذا بالف ضعف قال (ع) اليس يلزم في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال (ع) فهكذا ايثار قرابة ابوى دينك محمد وعلى افضل ثواباً باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلى (ع) على ابوى نسبه (وقيل) للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنائير بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم عنده قال (ع) بدرة باعها بالف درهم زيف الم يكن اعظم تخلفاً وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفاً وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفاً واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفاً واعظم حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوى نسبه على قرابة ابوى دينه محمد وعلى (ص) لان فضل قرابات محمد وعلى ابوى دينه على قرابات ابوى نسبه افضل من فضل الف جبل ذهب على الف حبة زاييف (و قال) محمد بن علي الرضا (ع) من اختار قرابات ابوى دينه محمد وعلى (ص) على قرابات ابوى نسبه اختاره الله تعالى على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او في فضله (و قال) على بن محمد ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوى دينك محمد وعلى على قرابة ابوى نسبك و ان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوى نسبك على قرابة ابوى دينك محمد وعلى عليهم السلام (و قال) الحسن بن علي (ع) ان رجلاً جاء عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزاً واداما فمر برجل وامرئة من قرابات محمد وعلى (ع) فوجدتهما جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما واياهما ولم يدر بما ذا يحتاج في منزله فجعل يمشى رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه اذاً بفيج يطلبه فدل عليه فواصل اليه كتابا من مصر وخمس مائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذها لخمسة مائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً فقال كيف ترى اغنائنا لك بما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا انا محمد وعلى عليهما السلام في منامه وقالاله اما بكرت بالعادة على فلان

بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك واباتتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلى (ع) فى منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع مما يقدر عليه واتى محمد وعلى هذا الموتر لقراءة رسول الله (ص) فى منامه فقال له كيف رايت صنع الله بك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك و املاكك و يستفيج اليك بائمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلى حاكم مصر فى منامه فامراه ببيع عقاره والسفجة بشمنه اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله (ص) فقال يا عبدالله هذا جزائك فى الدنيا على ايثار قرابتى على قرابتك و لاعطينك فى الآخرة بدل كل حبة من هذا المال فى الجنة الف كسر اصغرها اكبر من الدنيا مغز ابرة منها خير من الدنيا و ما فيها (الموضع الثالث) فى بيان كون الدعاء صلة واحسانا و (تقريره) ان الاحسان والصلة يحصل بامرین (احدهما) اتصال المنفعة الى الغير و (الآخر) دفع المضرة عنه و هذان الامران يحصلان بالدعاء « اما » الاول فلان من جملة المنافع العظيمة الجليلة الاحترام ولاشك فى ان الدعاء نوع منه وايضاً فقد تقدم ان الدعاء بتعجيل ظهوره صلوات الله عليه بالشروط المقررة يكون سبباً لتقدمه و استباقه وبه يظهر كل خير ويرفع كل ضرر وايضاً فان من آثار الدعاء مسرة المدعوله و السرور من المنافع الجليلة و « اما » الثانى فلانك قد عرفت تاثير الدعاء فى تقدم زمان ظهوره صلوات الله عليه وبه يندفع عنه وعن شيعته الكرب والهم والغم والضيق بل لنفس الدعاء تاثير فى اندفاع الهم والغم الى غير ذلك مما لا يخفى على العارف السالك ومما يدل على ان الاعانة والاحترام باللسان يكون من مصاديق الصلة والاحسان ما روى فى المجلد الحادى عشر من البحار مسنداً عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال دخلت عليه فشكوت اليه الحاجة قال فقال يا جابر ما عندنا درهم فلم البث ان دخل عليه الكمية فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى حتى انشدك قصيدة قال فقال انشده فانشدته قصيدة فقال «ع» يا غلام اخرج من ذاك البيت بدرة فادفعها الى الكمية قال فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى انشدك قصيدة اخرى قال انشده اخرى فقال «ع» يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكمية قال فخرج بدرة فادفعها اليه قال فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى

انشدك ثالثة قال له انشد فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها اليه قال فاخرج بدرة فدفعتها اليه فقال الكميت جعلت فداك والله ما احبكم لغرض الدنيا وما اردت بذلك الا صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوجب الله على من الحق قال فدعا له ابو جعفر ثم قال يا غلام ردها مكانها قال فوجدت في نفسي وقلت قال ليس لي عندي درهم وامر للكميت بثلاثين الف درهم فارقم الف للكميت وخرج قلت له جعلت فداك قلت ليس عندي درهم وامر للكميت بثلاثين الف درهم فقال لي يا جابر قم وادخل البيت قال فقمت ودخلت البيت فلم اجد منه شيئاً قال فخرجت اليه فقال لي يا جابر ما سترنا عنكم اكثر مما اظهرنا لكم فقام فاخذ بيدي وادخلني البيت ثم قال وضرب برجله الارض فاذا شبيهه بعنق البعير قد خرجت من زهب ثم قال (ع) يا جابر انظر الى هذا ولا تخبر به احداً الا من تثق به من اخوانك ان الله اقدرنا على ما نريد ولو شئنا ان نسوق الارض بازمتهما لستغناها (انتهى الحديث) الشريف ووجه الدلالة انه قد جعل المدح باللسان صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وقرره الامام على ذلك وهكذا الدعاء للامام عليه السلام لانه ايضاً احسان واحترام وسياتي فيما ياتي ما يدل على المرام والله العاصم وهو ولي الانعام (المكرمة التاسعة والعشرون) ان الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره تعاون على البر والتقوى وقد امر الله عز وجل به في قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى (المكملات الثلاثين) انه يوجب نصر الله تعالى للداعي والغلبة على الاعداء ويدل على ذلك قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وتقریب الاستدلال انه لا ريب في عدم حاجة الرب تبارك وتعالى شانه الى نصره احد من المخلوقين فالمراد بالنصر الذي امرهم به ان ينصروا اوليائه عليهم السلام وحيث كان الدعاء بتعجيل ظهور صاحب الزمان (ع) من اقسام النصرة باللسان صار من مصاديق ذاك العنوان والاخبار الشاهدة لكون النصر باللسان من اقسام النصر المأمور به المندوب اليه كثيرة منها ما في فوائد المشاهد عن مولانا المظالم ابي عبد الله الحسين عليه الصلوة والسلام انه قال في ليلة العاشوراء فقد اخبرني جدي ان ولدي الحسين (ع) يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فمن نصره فقد نصرني و نصر ولده القائم (ع) ومن نصرنا بلسانه فانه في حزبنا في يوم القيمة (ومنها) قول مولانا الرضا عليه الصلوة والسلام لدعبل مرجباً بنا صرنا بيده ولسانه (ومنها) ما في وصية مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لعبد الله بن جندب يا ابن جندب

ان لله تبارك وتعالى سورا من نور محفوظاً بالزبرجد والحريز منجداً بالسندس و الديباج يضرب هذا السور بين اوليائنا وبين اعدائنا فاذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الاكباد من طول الموقف ادخل في هذا السور اولياء الله فكانوا فى امن الله وحرزه لهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلد الاعين واعداء الله قد الجمهم العرق وقطعهم الفرق وهم ينظرون الى ما اعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كما نعدهم من الاشرار فينظر اليهم اولياء الله يضحكون منهم فذلك قوله عزوجل اتخذناهم سخرى ام زانت عنهم الابصار وقوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون فلا يبقى احد ممن اعان مؤمناً من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب و الشاهد آخر الحديث الى غير ذلك (المكرمة الحادية والثلاثون) الاهتداء بنور كتاب الله المبين لان الدعاء له كما ذكرنا يوجب ازدياد اشراق الانوار الالهية فى القلب واذا اشرفت ارض القلب بنور ربها اهتدى الانسان بنور كلام الله المجيد بنحو لا يهتدى به غيره وفهم منه ما لا يفهمه غيره وجعل القرآن على داء قلبه فيكون له شفاء ورحمة وايضاً لاريب فى انه كلما كان الايمان اكمل واثم كان انتفاع الانسان بفوائد القرآن اكثر واعظم كما ان الشخص اذا كان مزاجه صحيحاً ينتفع و يلتذ بالاغذية الطيبة اللذيذة واذا فسد مزاجه لم يكن لها تأثير فى بدنه بل يكون ضاراً موزياً له حتى يعالج مزاجه و يصلحه بازالة مواد الامراض فكلما ضعف سوء المزاج حصل آثار الاغذية الطيبة اللذيذة فى البدن شيئاً فشيئاً حتى اذا ارتفع اسباب المرض بالكلية ظهر جميع آثار الاغذية الطيبة ومنافعها فى البدن وكذلك القلب اذا ارتفع عنه الطبع والرین والشك بنور الايمان ظهر فيه آثار هداية القرآن وكلما كمل الايمان ازداد صاحبه بصيرة وعلماً وانتفاعاً واهتداء بالقرآن قد قال الله عزوجل فى بيان ذلك قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى (الاية) و حيث بينا فيما سبق ان الاهتمام فى الدعاء لمولانا صاحب الزمان مما يوجب كمال الايمان فيترتب عليه الاهتداء الكمال بالقرآن والله الموفق وهو ولى الاحسان ويشهد لما ذكرناه ايضاً قوله عزوجل ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين فقد روى فى كمال الدين عن الصادق (ع) فى قوله عزوجل الذين يؤمنون بالغيب من آمن بقيام القائم «ع» انه حق وفيه فى رواية اخرى عنه قال الغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزوجل ويقولون لولا عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين (انتهى) ووجه الاستشهاد كون الداعى مصداقاً لمن آمن بقيام القائم انه حق والدليل على ذلك دعائه كما لا يخفى

هذا وقد ذكرنا في كتاب ابواب الجنات في هذا المقام ما يزيل الاسقام (المكرمة الثانية والثلاثون) انه يصير معروفاً عند اصحاب الاعراف بنصرتهم فيشفعون له فيدخل الجنة بشفاعتهم قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (الاية) والكلام هنا في ثلثة امور (احدها) معنى الاعراف روى على بن ابراهيم القمي «ره» في تفسيره بسند صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال الاعراف كثنان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم (الخبر) (الثاني) في بيان المراد من هؤلاء الرجال الواقفين على الاعراف قد عرفت في رواية على بن ابراهيم انهم الائمة صلوات الله عليهم ويدل عليه ايضاً ما روى في مجمع البيان عى ابي جعفر الباقر (ع) قال هم آل محمد (ص) لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وما في تفسير البرهان عند «ع» قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم فيعرف فيها من صالح او طالح وفيه ايضاً مسنداً عن الباقر والصادق عليهما السلام في قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة وفيه باسناد صحيح عن بريد بن معوية العجلي «ره» قال سئلت ابا جعفر «ع» عن قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال (ع) ترات في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد «ص» قلت فما الاعراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الامام منا من المؤمنين المذنبين نجى ومن لم يشفع له هوى والروايات في ذلك كثيرة و لاتنافي بين هذا الخبر وخبر على بن ابراهيم القمي في معنى الاعراف كما لا يخفى (الثالث) في بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان عليه السلام موجباً لشفاعة اصحاب الاعراف روى في مجمع البيان مرفوعاً الى الاصمعي بن نباته قال كنت جالساً عند علي «ع» فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية فقال ويحك يا بن الكوا نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماهم فادخلناه النار وجه الدلالة انك قد عرفت سابقاً ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان من اقسام النصرة باللسان وحيث جعل النصرة في هذه الرواية وسيلة لتبيل الشفاعة والمعرفة فيكون الداعي مشمولاً بها كما لا يخفى (المكرمة الثالثة والثلاثون) ما يترتب على طلب العلم من المثوبات الجليلة اذا قصد بطلب تعجيل ظهوره انكشاف العلوم الحققة الحقيقية التي لا تنكشف الا بظهوره كما اشرنا في حرف الكاف من الباب الرابع اليه (المكرمة الرابعة والثلاثون) الا من من العقوبات الاخرية واهزال يوم القيمة ويشهد لذلك

آيات عديدة (منها) قوله عز وجل ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بناء على ان يكون المراد باليوم الآخر زمان دولة القائم عليه السلام كما روى في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين عليه السلام والائمة تزد له في حرثه قال تزيده منها قال يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال «ع» ليس له في دولة الحق مع القائم «ع» نصيب (انتهى) اويكون المراد بالعمل الصالح المعرفة بالائمة «ع» كما عن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فليعمل عملاً صالحاً يعنى بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اى الذين آمنوا بالله وبرسوله وبالائمة «ع» اولى الامر و اطاعوا بما امرهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح (الخبر) ووجه الاستشهاد كون الداعي بتعجيل ظهور صاحب الزمان عليه السلام داخلاً في كلا هذين العنوانين كما لا يخفى على من ارتفع عن وجه قلبه حجاب الطبع والرين و (منها) قوله تعالى في سورة البقرة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بناء على ان يكون المراد بالمحسن من تولى علماً «ع» كما روى في مشكوة الاسرار عن تفسير العياشي وغيره عن الباقر «ع» في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى قال «ع» العدل هو محمد صلى الله عليه وآله فمن اطاعه فقد عدل والاحسان على عليه السلام فمن تولاه فقد احسن والمحسن فى الجنة وايتاء ذى القربى فمن قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا (الخبر) ووجه الاستشهاد ان الدعاء لمولانا القائم «ع» منبث عن التولى القلبي لامير المؤمنين «ع» بل هو من اوضح اقسام التولى اللسانى له فمن دعا . فقد تولى امير المؤمنين ومن تولاه فهو محسن فيدخل في المقصودين بالاية الشريفة انشاء الله تعالى (ومنها) قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون لما سياتى من من دخول الداعي الامام القائم فى الشهادة مع النبى وامير المؤمنين فيفوز بجميع ما فازوا به ومنه ما ذكره الله فى تلك الاية الشريفة ومنها قوله تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون بضميمة ما روى فى كمال الدين عن الصادق قال طوبى لشيعتنا المنةظرين لظهور

فى غيبته والمطيعين له فى ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (انتهى)
 ووجه الاستدلال كون الدعاء من علامات الانتظار كما لا يخفى على اهل الاعتبار (ومنها) قوله
 تعالى فى سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لما روى
 فى اصول الكافى عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد (الخ)
 اذ لا ريب فى دلالة الدعاء بتعجيل ظهور مولانا الغائب عن الابصار على استقامة الداعى عليه و على
 آباءه الائمة الاطهار (هذا) و يمكن استفادة تلك المكرمة الشريفة من آيات اخر ايضاً تركنا ذكرها
 خوفاً من اطالة هذا المختصر ويستفاد ما ذكرناه من روايات عديدة ايضاً (منها) ما رواه الشيخ
 الثقة الجليل على بن ابراهيم القمى (ره) فى تفسيره بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام فى
 قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الاعراف كئبان بين الجنة والنار والرجال
 الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب و
 يقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
 وهو قوله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطعمون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم فى النار
 وهو قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى
 اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم فى الدنيا وما كنتم
 تستكبرون ثم يقولون لمن فى النار من اعدائهم هؤلاء شيعتى واخوانى الذين كنتم انتم تحلفون فى
 الدنيا ان لا ينالهم الله برحمته ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
 (اقول) قد دل الحديث الذى روينا عن امير المؤمنين فى المكرمة الثانية والثلاثين على شفاعة الائمة
 لمن نصرهم وذكرنا ايضاً ان الداعى لمولانا صاحب الزمان داخل فى ذلك العنوان فيدخل بشفاعتهم
 فى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (المكرمة الخامسة والثلاثون) البشارة والرفق عند الموت
 ويشهد لذلك روايات (منها) الحديث الشريف المروى فى تفسير الامام (ع) قال ان المؤمن الموالى لمحمد وآله
 الطيبين المتخذ على بعد محمد امامه الذى يحتمى مثاله وسيد الذى يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة
 من يندبهم من اطائب ذرية لا مورا الدين وسياسته اذا حضره من امر الله لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصدوحضره

ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله (ص) ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجله من جانب الحسن سبط سيد النبيين و من جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد سادانهم من آل محمد ينظر العليل المؤمن اليهم فيخطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا من اعينهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بابى انت وامى يا رسول الله رب العزة بابى انت وامى يا وصى رسول الرحمة بابى انتما وامى يا شبلى محمد (ص) وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدى شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحباً بكم معاشر خيار اصحاب محمد (ص) وعلى وولديه ما كان اعظم شوقى اليكم وما اشد سرورى الان بملقاتكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرنى ولا اشك فى جلالتي فى صدره لمكانك ومكان اخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله فى الاحسان الى مولانا (موالينا خ ل) وخادمننا ومحبننا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مره ان ينظر الى ما اعد الله له فى الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى العلوفينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا يأتى عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد و (عترته خ ل) زواره يا رسول الله (ص) لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الامن قطعها لما تناوت روحه ولكن لخدامك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت لحكم الله تعالى ثم يقول محمد (ص) يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب اعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحى ولا تلبثنى ههنا فلا صبر لى عن محمد وعترته والحقنى بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه فى شدة فليس هو فى شدة بل هو فى رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك و اذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا

محمد وعلى والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فليمتنع لهما فيأتيان فيسلامان على محمد صلى الله عليه وآله سلاماً مفرداً ثم يسلمان على علي عليه السلام سلاماً مفرداً ثم يسلمان على الحسينين سلاماً يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله (ص) زيارتك في خاصتك لخدمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثال له ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلى وصي محمد (ص) امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلى وآلهما اولياهما المعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان اخاه علياً ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء في الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث انشاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته (الخبر) (اقول) وجه الاستشهاد بهذه الرواية الشريفة المشتملة على مطالب لطيفة ان المؤمن يفوز بتلك الكرامات العظيمة والمنن الجسيمة بسبب امور اربعة مولاته للنبي والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين والخدمة لهم والمحبة اليهم وايتاثرهم على من سواهم كما يرشد الى ذلك قوله في الاحسان الى مولانا وخدامنا ومحبنا ومؤثرنا (الخ) ولا ريب في اجتماع هذه الصفات الاربعة في الداعي لمولانا صاحب الزمان لان الدعاء له نوع من الموالاة والخدمة لهم ومحبة اليهم وفيه ايتاثرهم بالدعاء على من سواهم ويدل على المقصود ايضاً جميع ما ورد من البشارات للمؤمن في الاخبار الكثيرة المروية في فروع الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند موته وفي البحار في المجلد الثالث منه وفي غيرهما ولنكتف بذكر حديث واحد من الكافي وفيه غنية للعارف السالك ومن اراد الزيادة فليطلبها هنا لك وهو ما رواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان (١)

(١) المراد بابن سنان هنا هو محمد بن احمد بن سنان فانه الراوى عن عمار بن مروان كما صرح به في الرجال الكبير ومنتهى المقال (اقول) الاقوى تبعاً لجماعة من المحققين الاعتماد على رواية محمد بن سنان وكونه ثقة كما نطق عليه السيد الاجل على بن طاوس وغيره ومحمد بن يحيى هو العطار و احمد بن محمد هو ابن عيسى الاشعري القمي وعمار بن مروان هو ولى بنى ثوبان وكلهم ثقة كما نص عليه علماء الرجال (لهولفه)

عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور ورقة العين الا ان تبلغ نفسه هيهنا واومى بيده الى حلقه ثم قال (ع) انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى «ع» وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه على (ع) فيقول يا رسول الله ان هذا يحبنا اهل البيت واحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكأك رقبتيك اخذت امان برأيتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوقفه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية على بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد امكنك الله منه واما الذي كنت ترجوه فقد ادر كته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله «ص» وعلى وفاطمة عليهما السلام ثم يسئل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذ فر في كفنه بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلته صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسير شهر وعن يمينه وعن شماله ثم يقال له نعم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة ونعيم و رب غير غضبان ثم يزور آل محمد «ص» في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى فاقبلوا معه يلبسون زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المخلون وقليل ما يكونون هلك المجازير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله «ص» لعلى انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادى السلام «الخبر» ووجه الاستشهاد به للمطلوب ما اشرنا اليه و يأتي ان الدعاء للقاءم عليه السلام وتعجيل فرجه يوجب كمال الايمان وثبوته الى ذلك الان فيكون سبباً بالواسطة للفوز بهذا الشأن مضافاً الى ان نفس هذا الدعاء تمسك بالعصمة الكبرى التي هي ولاية على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فيكون سبباً لنيل هذا المرام والله الموفق وهو ولي الانعام ومما يدل على المطلوب ايضاً ما روى في اصول الكافي باسناد صحيح عن ابي عبد الله عمن عن الحكم بن مسكين عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادخل على مؤمن سروراً خلق الله عز وجل من

ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له ابشريا ولى الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك ثم فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك لا يزال معه عند كل هول يبشرو ويقول له مثل ذلك فيقول له من انت رحمك الله فيقول انا السرور الذى ادخلته على فلان (اقول) وجه الدلالة انه لا ريب فى سرور مولانا صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام بسبب دعاء اهل الايمان بتعجيل فرجه و ظهوره صلوات الله عليه فيترتب عليه هذا الثواب بنحو انهم ووجه اقوم فتدبر (المكرمة السادسة والثلاثون) اجابة دعوة الله تعالى ودعوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم (الاية) ولا ريب ان المراد بالحيوة فيها الحيوة الابدية والعيشة المرضية التى تحصل باتباع الرسول صلى الله عليه وآله وحيث عرفت فيما قدمنا ان جميع ما امر به الاوصياء المعصومون وفعلوه هو الذى امر الله تعالى ورسوله (ص) به وعرفت و ستعرف امرهم واهتمامهم بالدعاء لمولانا صاحب الزمان وتعجيل فرجه وظهور امره لا يبقى لك تامل فى ان اهتمام العبد فى ذلك الامر الجليل استجابة لدعوة الله ورسوله (ص) هذا مضافا الى ان الله عز اسمه قد امر بهذا الامر العظيم فى مواضع من كتابه الكريم بعناوين مختلفة فى مواضع متعددة (منها) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ومنها الايات الامرة بفعل الخير والاستباق اليه والاسوة بالنبي صلى الله عليه وآله واطهار المودة اليه (المكرمة السابعة والثلاثون) كون الداعى لهذا الامر الجليل مع امير المؤمنين عليه السلام فى درجته يوم القيمة و يدل على ذلك ما فى كمال الدين عند «ع» قال للقائم منا غيبة امدها طويل كانى بالشيعة يجولون جولان النعم فى غيبته يطالبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة امامه فهو معى فى درجته يوم القيمة ثم قال عليه السلام ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد فى عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وتقريب الاستدلال من وجهين (احدهما) ان الداعى بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان علامة ثبوت الايمان وناش عن ثبات الداعى على دينه اذ لو كان شاكاً فى صدق هذا الامر العياذ بالله لم يكن داعياً متضرعاً لتحقيقه فيدخل فى زمرة الثابتين الموعودين بذلك الثواب بقوله «ع» فمن ثبت منهم «الخ» و (ثانيهما) ان هذا الدعاء يصير سبباً لكمال الايمان وثبوتيه للانسان بنجاته من فتن آخر الزمان كما قال مولانا ابو محمد العسكري لاحمد بن اسحق القمى (ره)

والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه (الخبر) وقد مر بطوله في الباب الرابع فيكون الدعاء له سبباً لكون الداعي في درجة امير المؤمنين (ع) بواسطة كونه سبباً لثبوت الايمان في زمن غيبة صاحب الزمان (ع) هذا ومما يؤيد كون هذا الدعاء سبباً لكمال الايمان انه من افراد النصيحة لاهل بيت النبي «ص» وهو مما يوجب استكمال الايمان كما رواه الصدوق (ره) في مجالسه عن مولانا الكاظم عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اسبغ وضوئه واحسن صلوته وادى زكوة ماله و خزن لسانه وكيف غضبه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت رسوله (ص) فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له (المكرمة الثامنة والثلاثون) ان الداعي لمولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه وظهوره احب الخلق الى الله تعالى لانه نفع عامة المؤمنين و به يدخل السرور على الائمة الطاهرين واهل بيت خاتم النبيين وقد روى الشيخ الاقدم ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني «ره» في اصول الكافي باسناده الموثق عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهلبيت سروراً وفيه باسناد مرسل عن ابي عبد الله «ع» يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من احب الناس الى الله قال «ص» انفع الناس للناس (اقول) اما سرور النبي «ص» والائمة عليهم السلام بالدعاء للخلف المنتظر فمما لاخفاء فيه واما كون هذا الدعاء نفعاً لجميع المؤمنين بل جميع اهل العالم فمن وجهين (احدهما) ما مرفى في حرف النون من الباب الرابع من انتفاع جميع اهل العالم بظهوره صلوات الله عليه فالدعاء لتعجيل ذلك نفع لهم (والثاني) ماسيأتي في المكرمة الرابعة والاربعين ان الله تعالى يدفع العقوبة عن اهل الارض ببركة الداعين لفرجه وظهوره انشاء الله تعالى (المكرمة التاسعة والثلاثون) كون الداعي له اكرم خلق الله عند النبي صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك ما مرفى في المكرمة الحادية والعشرين انه من اخوان النبي «ص» لوضوح كون اخوانه اكرم الخلق عليه ويؤيده ايضاً ما في البحار باسناده عن رفاعه بن موسى ومعوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن آل طوبى لمن ادرك قائم اهل بيته وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرء من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله اولئك رفقاءي وذنو ودي ومودتي واكرم امتي على قال رفاعه واكرم خلق الله على

(انتهى) ووجه التأييد ان الدعاء لفرجه وظهوره وانمام امره من جملة اصناف الاقتداء به كما ورد في حديث ولادته انه «ع» دعى لذلك حينئذ فقال «ع» اللهم انجزلى وعدى واتمم لى امرى وثبت وطأتى واملاء الارض بى عدلا وقسطاً وفي كمال الدين عن عبد الله بن جعفر الحميرى «ره» قال سئلت محمد بن عثمان العمروى فقلت له ارأيت صاحب هذا الامر فقال نعم واخر عهدى به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجزلى ما وعدتنى وفيه ايضاً عنه قال سمعت محمد بن عثمان العمروى «ره» يقول رأيت صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة فى المستجار وهو يقول اللهم انتقم لى من اعدائى (المتمة اربعين) دخول الجنة بضمانه النبى صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر فى استيجابه الشفاعة ما رواه الصدوق «ره» فى الخصال مسنداً عنه «ص» قال من يضمن لى خمساً ضمن له الجنة قيل وماهى يا رسول الله قال (ص) النصيحة لله عزوجل والنصيحة لرسوله (ص) والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين (اقول) النصيحة طلب الخير ولا ريب فى حصوله باصنافه الخمسة بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لان بظهوره ينكشف الكرب عن اولياء الله وبه سرور رسول الله «ص» وظهور احكام كتاب الله و غلبة دين الله و فرج جماعة المسلمين وفرحهم كما لا يخفى (الحادية والاربعون) انه يكون مشمولاً لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله فى الاحتجاج انه «ص» بعد ذكر الائمة الطاهرين «ع» رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والى خلفائى وائمة امتى من بعدى وعاد من عادهم وانصر من نصرهم واخذل من خذاهم (الخ) ولا ريب فى ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان عليه السلام موالاة ونصرة له ولجميع الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ويأتى ما يدل عليه انشاء الله تعالى (المكرمة الثانية والاربعون) غفران الذنوب وتبديل السيئات بالحسنات ويدل على ذلك ما رواه الشيخ احمد بن فهد الحلبي «ره» فى عدة الداعى عن النبى صلى الله عليه وآله قال ما جلس قوم يذكرون الله عزوجل الا ناداهم ملك من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً وجه الدلالة ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان قسم من ذكر الله فكل مجلس دعى المؤمن فيه لمولاه فقد فاز بذكر الله ويدل على ذلك ما روى فى الوسائل والكافى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله عزوجل وام يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر «ع» ان ذكرنا من

ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان (الثالثة والاربعون) ان المداومة فى الدعاء لمولانا « ص » يكون وسيلة لان يؤيده الله تعالى فى العباداة ويدل عليه ما فى عدة الداعى عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهوته فى مسئلتى ومناجاتى فاذا كان عبدى كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائى حقاً اولئك الابطال حقاً وتقرير الدلالة ان الدعاء كما دل عليه الايات والروايات من اعظم اقسام العبادات ولا شك ان اجل انواع الدعاء واعظمها الدعاء لمن اوجب الله تعالى حقه والدعاء له على كافة البريات وببركة وجوده يفيض نعمه على قاطبة المخلوقات كما انه لا ريب فى ان المراد من الاشتغال بالله هو الاشتغال بعبادة الله فهو الذى يكون المداومة به سبباً لان يؤيده الله فى العباداة ويجعله من اوليائه فينتج ان المواظبة فى الدعاء لمولانا الحجة ومسئلة التعجيل فى فرجه وظهوره وكشف غمه وتحصيل سروره يوجب حصول تلك الفائدة العظيمة كما لا يخفى فاللازم على كافة اهل الايمان ان يهتموا و يواظبوا بذلك فى كل مكان وزمان ومما يناسب ما ذكرناه ويؤيده ما ذكره الاخ الاعز الايمانى الفاضل المؤيد بالتأييد السبحانى الاغا ميرزا محمد باقر الاصفهاني ادام الله تعالى علاه وآتية ما يتمناه في هذه الايام فانه قال رأيت لياة من هذه الليلالى فى المنام او بين اليقظة والمنام الامام الهمام مولى الانام والبدر التمام وحجة الله على مافوق الثرى وما تحت الثرى مولانا الحسن المجتبى عليه الصلوة والسلام فقال ما معناه قولوا على المنابر للناس وأمرهم ان يتوبوا ويدعوا فى فرج الحجة «ع» وتعجيل ظهوره ليس هذا الدعاء كصلوة الميت واجباً كفاً يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم بل هو كالصلوات اليومية التى يجب على كل فرد من المكلفين الاتيان بها الى آخر ما قال والله المستعان فى كل حال (المكرمه الرابعة والاربعون) دفع العقوبة والعذاب عن اهل الارض ببركة الداعين لمولانا صاحب الزمان وتقريره من وجهين (احدهما) ما فى عدة الداعى فى ذيل الحديث القدسى السابق اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال (والثانى) ما فى كمال الدين باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال يأتى على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى بهم البارى جل جلاله فيقول عبيدى واما ئى آمنتم بسرى و صدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى

اي عبيدى وامائى حقاً منكم أتقبل وعنكم اعفو و لكم اغفر وبكم اسقى عبادى الغيث و ادفع عنهم
البلاء لولاكم لاتزلت عليهم عذابى (الخبر) ووجه الاستشهاد لتبيين هذا المراد مامروياتى ان الاهتمام
والاكثار فى الدعاء لصاحب الدار والامام الغائب عن الابصار سبب للثبوت على طريقة الائمة الاطهار
ومنهاج المعصومين الاخيار فيكون وسيلة لتلك المكرمة بهذا الاعتبار (الخامسة والاربعون) الفوز
بثواب اعانة المظلوم ونصره (اما) كونه عليه السلام مظلوماً فلاخفاء فيه و (اما) حسن نصره المظلوم
واعانته فمما يدل عليه العقل والنقل (ففى) البحار وغيره عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون اخيه المؤمن (و غنه) (ع) قال ما من مؤمن يعين مؤمناً
مظلوما الا كان افضل من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام وما من مؤمن ينصر اخاه وهو يقدر
على نصرته الا نصره الله فى الدنيا والاخرة (و غنه) (ع) قال من اغاث اخاه المؤمن اللهيان عند جهده
فنفس كربته واعانته على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله يعجل
الله له منها واحدة يصلح بها معيشته ويدخر له احدى وسبعين لافزاع يوم القيمة واهواله الى غير ذلك
مما يوجب ذكره الاطناب وفيما ذكرناه كفاية لاولى الالباب (و اما) كون الدعاء له ومسئلة تعجيل
فرجه اعانة و نصره له فقد مر سابقاً ان الدعاء لصاحب الزمان «ع» من اقسام النصرة باللسان
وبيان ذلك ان المراد من النصرة والاعانة هو الاقدام فى امر يكون سبباً او جزء سبب حقيقة اوفى
نظر الناصر لدفع مضرة او جلب منفعة او قضاء حاجة لمن يريد نصرته وهذا العنوان ثابت فى دعاء
اهل الايمان لمولانا صاحب الزمان وذلك لان تأثير الدعاء فى كل من الامور المذكورة ثابت بالروايات
الكثيرة المأثورة المسطورة فى باب فضل الدعاء من كتب العلماء الاخيار كالكاظمي والوسائل والبحار
فاذا اجتهد المؤمن فى الدعاء لكشف الغم والحزن عن قلب امامه والتعجيل فى حصول مراده بشرابطه
المذكورة فى مقامه كان اثر ذلك حاصلًا بمقتضى الوعدة الالهية لان الله تعالى لا يخلف الميعاد فظهر
من ذلك ان الدعاء اعانة ونصرة للامام فيما يريد من اقسام المرام مضافاً الى ما ورد من امره المطاع
الاعلى فى التوقيع الرفيع الاسنى انه قال واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم (الخ)
فانه عليه السلام طلب من احيائه حاجة يقدرُونَ على قضائها والاقدام فيها وهى الاكثار من الدعاء له
بتعجيل فرجه فاقدام كل اجد منهم فيذلك اعانة فى قضاء حاجته وانجاح طلبته ويشهد لما ذكرناه

ايضاً من تأثير الدعاء فى استباق ذلك ما رويناه فى المكرمة الثانية والعشرين فارجع هنالك ليتضح لك المسالك وسيأتى فى المكرمة التاسعة و الاربعين ما يدل على ذلك بنحو التبيين فى الحديث المذكور الذى روى فى الكافى عن عيسى بن ابي منصور قال الصادق عليه السلام ابتداء منه لعبد الله بن ابي يعفور (فى باب حق المؤمن على اخيه) يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه ست خصال من كن فيه كان بين يدى الله عز وجل وعن يمين الله عز وجل فقال ابن ابي يعفور وما هى جعلت فداك قال «ع» يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لآعز اهلـه و يكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآعز اهلـه و يناصحه الولاية فبكى ابن ابي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بشه همه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والا دعى الله له (الخبر) فانه عليه السلام جعل الدعاء اعانة وتفريجاً لمن لا يقدر على التفريج والاعانة بغير ذلك وسيأتى تمام الخبر مع شرح ما يحتاج منه الى الشرح انشاء الله تعالى ويشهد لما ذكرناه ويؤيده ما ورد فى دعاء سيد الساجدين «ع» للغازين والمرابطين حيث قال «ع» اللهم وايماء عبد مسلم خلف غازيا او مرابطاً فى داره او تعهد خالفه فى غيـمته او اعانه بطائفة من ماله او امده بعتاد او شجذه على جهاد او اتبعه فى وجهه دعوة اورعى له من ورائه حرمة فاجرله مثل اجره وزنا بوزن ومثلاً بمثل (الخ) فانه عدالدعاء للمجاهدين والمرابطين من اصناف اعانتهم وطلب للداعين مثل اجرهم (فتدبر) ثم ان من اقسام الاعانة بالدعاء الدعاء لهلاك اعدائه وظالميه اذ لا ريب فى تأثير دعاء المؤمن فى هلاك الظالمين اذا كان دعائه مقروناً بالشروط الماثورة عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فاذا لم يقدر المؤمن على قتل اعداء امامه وظالميه بالالات الحربية كالسيـف والسنان واقتدر على ذلك بمعونة الدعاء باللسان وجب عليه ان يدخل فى اعوانه وانصاره بهذا العنوان والله الموفق وهو المستعان ولذلك ورد عنهم البحث على لعن اعدائهم والدعاء عليهم ولهلاكهم كما سيمر عليك فى الادعية الماثورة له صلوات الله عليه فى الباب السادس والسابع فانتظر لها وراجع (المكرمة السادسة والاربعون) انه يترتب على ذلك فوآئدا جلال الكبير والتواضع له فالكلام يقع فى مقامات (الاول) فى بيان تلك الفوآئد (والثانى) فى بيان معنى التواضع (والثالث) فى بيان بعض انواع التواضع وكيفية حصوله فى هذا المقام بالدعاء لمولانا

خاتم الائمة الكرام عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام (اما المقام الاول) فاعلم انما استفدناه فوائد ستة ولعل المتتبع في الاخبار يقف على غيرها من الفوائد و الانار (الاولى) انه اجلال الله ففى الكافى بسند مرسل كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلال الله اجلال ذى الشبهة المسلم وفى الوسائل بسند صحيح عنه عليه السلام قال ان من اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير وفيه عنه «ع» قال من اجلال الله عزوجل اجلال المؤمن ذى الشبهة ومن اكرم مؤمناً فبكرامة الله بدء ومن استخف بمؤمن ذى شبهة ارسل الله اليه من يستخف به قبل موته وفيه عن النبي «ص» بسند مرفوع قال من تعظيم الله اجلال ذى الشبهة المؤمن وفيه فى حديث عامى عنه «ص» قال بجلوا المشايخ فان من اجلال الله تجيل المشايخ (اقول) لما كان شرف الاسلام اعلى واجل من كل شرف كان السابقون اليه اجدر بالتعظيم والتشريف عند الله عزوجل ولا ريب فى ان اعظام هؤلاء القوم تعظيم واجلال له عزوجل لاجل سابقتهم الى الاسلام وتقدمهم فى عبادته و طاعته فلذلك جعل اجلالهم اجلالا له (الثانية) الامن من فزع يوم القيمة لما روى فى الوسائل بسند موثق كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف فضل كبير لسنه فوقره الله من فزع يوم القيمة وفيه بالاسناد السابق عن مولانا الصادق «ع» قال من قر ذا شبهة فى الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة (وفيه) بسند مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه الله من فزع يوم القيمة (الفائدة الثالثة) التقرب الى الله عزوجل لانه من التواضع وفى اصول الكافى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عزوجل الى داود ياد اود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون (الفائدة الرابعة) انه يحصل بذلك اداء بعض حقوقه ففى دار السلام عن الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبه من الله عزوجل الاجلال له فى غيبته (الخبر) (اقول) لعل المراد بالوجوب هنا المعنى اللغوى يعنى الثبوت فمفاده ان تلك الحقوق حقوق جعلها الله تعالى للمؤمن على المؤمن فان مراتب الاجلال ودرجاتها فى الغيبة او الحضور كثيرة بعضها واجبة كرد غيبته وبعضها مندوبة كالدعاء له ومدحه فى الغياب والله الموفق للصواب ثم لا يخفى ان هذا الحق اذا ثبت للمؤمن فهو ثابت لامامهم بطريق اولى ونحو اوفى لانه فى كل خير اثم وبه اخرى (الخامسة) انه

يحصل حبه بالدعاء له يعنى ان الداعى يصير بذلك محبوباً لمولاه و فيذلك جميع ما يتمناه لانه احسان و اظهار للحب و كلاهما يجلبان المحبة مضافاً الى ما فيه من التعظيم والتكريم وهو ايضاً مما يزرع المحبة فى قلب من يتواضع له بل نفس صفة التواضع يزرع حب صاحبها فى قلوب الناس طراً وهذا محسوس بحسب الآثار ومنصوص فى جملة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار ففى دار السلام عن سيد الاوصياء الابرار انه قال ثلاث يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع (وفيه) عن مولانا الباقر «ع» انه قال ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل (السادسة) الرفعة والاحترام الموهوب من الملك العلامة فانه من ثمرات التواضع كما فى اصول الكافى عن ابي عبد الله «ع» فى حديث طويل عن النبى «ص» قال ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبها رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبها عزا فاعفوا يعزكم الله (وفيه) بسند صحيح عن الصادق «ع» قال ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه (وفيه) باسناد صحيح ايضاً عنه عن رسول الله «ص» قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله (وفى) الفقيه فى وصاياه لامير المؤمنين «ع» يا على والله لو ان الوضيع فى قعر بئر لبعث الله عزو جل اليه ربحاً ترفعه فوق الاخيار فى دولة الاشرار وفى اصول الكافى فى حديث مرفوع عن ابي الحسن موسى بن جعفر «ع» قال فاوحى الله الى الجبال انى واضع سفينة نوح عدى على جبل منكن فتطاوات وشمخت وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل (الخبر) وروى الشيخ الجليل ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى (ره) فى كامل الزيارات باسناده عن صفوان الجمال قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لتترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا حتى افسد طعمه وان كربلاء وماء الفرات اول ارض و اول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليه فقال لها تكلمى مافضلك الله فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء فى تربتى ومائى ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بى ذلك ولا فخر على من دونى بل شكراً لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين (ع) و اصحابه ثم قال ابو عبد الله «ع» من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفى المجلد الرابع عشر من

بحار الانوار من المكارم قال لقد جاء النبي (ص) ابن خولي باناء فيه عسل ولبن فابى ان يشربه فقال (ص) شربتان في شربة وانا ثمان في اناء واحد فابى ان يشربه ثم قال (ص) ما احرمه ولكنى اكره الفخر والحساب بفضل الدنيا غداً واجب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله (وفيه) من كتاب الزهد باسناده الصحيح عن ابي عبدالله (ع) قال افطر رسول الله (ص) عشية الخميس في مسجد قبا فقال (ص) هل من شراب فآذاه اوس بن خولة بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكنى اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذل حرمه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله (المقام الثاني) في بيان معنى التواضع (اعلم) ان التواضع والتكبر من الكيفيات النفسانية التي تظهر من كل منهما آثار كثيرة (والاول) ان يكون الشخص عند نفسه حقيراً بالنسبة الى الغير (والثاني) ان يكون عند نفسه عظيماً بالنسبة الى الغير ويكون غيره في نظره حقيراً بالنسبة الى نفسه وبهذا القيد يفرق بينه وبين العجب فان المراد منه ان يكون الشخص حسناً في نظره من حيث الجمال او الكمال او الاعمال او النسب اوجميعها مع قطع النظر عن الغير والتكبر ان يرى ذلك بالنسبة الى الغير فيكون غيره حقيراً في نظره وانما ينشأ التكبر جهل الشخص بمساوى نفسه ومحاسن غيره او الغفلة عنها وكما يطلق التكبر على تلك الصفة النفسانية كذلك يطلق على آثارها الناشئة عنها والافعال الخارجية المنبعثة منها كالمشى مرحاً وجر الثوب على الارض وترك رد السلام ونحوها وكذلك التواضع قد يطلق على الصفة النفسانية التي هي ضد التكبر وقد يطلق على آثارها الناشئة عنها كاجلال المشايخ والجلوس مع المساكين واجابة دعوتهم والابتداء بالسلام ونحوها واعلم ان الكبير من الصفات الذميمة والمهلكات العظيمة وقد ورد في نمة الايات والاخبار الكثيرة (فمنها) ما رواه ثقة الاسلام الكليني «ره» في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد (الخبر) (ومنها) ما رواه الكليني في اصول الكافي ابصاراً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر (ع) العز رداء الله والكبر ازاره فمن تناول شيئاً منه اكبه الله في جهنم وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله في ردائه «وفيه» باسناده عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك اكبه الله في النار

و (فيه) في الموثق كالصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقرشكي الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتمنفس فتمنفس فاحرق جهنم و « فيه » باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المتكبرين يجعلون في صورة الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ولا ينافي هذه الاخبار ما رواه الكليني في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما اي الباقر او الصادق عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قال فاسترجعت فقار «ع» مالك تسترجع قلت لما سمعت منك فقال عليه السلام ليس حيث تذهب انما اعني الجحود وانما هو الجحود « انتهى » فان هذا الحديث يخص بهذا العقاب الكبير الذي يكون سبباً للجحود والاباء عن عبادة الله او اطاعة انبيائه واوليائه والانقياد لهم كتكبر ابليس و اضرا به و احزابه من الكافرين و الغاصبين لمناصب الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين و « وجه » عدم التنافي ان الروايات السابقة دلت على كون المتكبر من اهل النار مطلقاً سواء كان جاحداً ام لا ولم يذكر فيها عدم دخوله في الجنة و « هذا » الحديث دل على كون عدم دخول الجنة مخصوصاً بذلك الصنف من المتكبرين و لم يذكر الامام «ع» ان معنى الكبر الجحود كما لا يخفى و بالجملة فاعلم ان التواضع مفتاح كل خير والتكبر مفتاح كل شر لانه يمنع صاحبه عن تحصيل الفضائل و تباعد الرذائل ولتفصيل الكلام في ذلك مقام آخر وان وفقني الله عز وجل صفت في ذلك كتاباً مستقلاً انشاء الله تعالى « المقام الثالث » في الاشارة الى بعض اقسام التواضع وبيان كون الدعاء من اقسامه اعلم ان التواضع امر اضافي يتعدد اقسامه بحسب ما يضاف اليه كالتواضع لله تعالى والتواضع لانبيائه واوليائه والتواضع للمشايخ والتواضع للوالدين وللمعلم وللمتعلم وللمؤمنين وللشرفاء وللعلماء و التواضع في المسكن وفي المجلس والمطعم والمشرب والملبس والمنكح والتواضع في المشي وفي الكلام الى غير ذلك من الاقسام ولكل من هذه الاقسام فوائد عظام يوجب ذكرها الاطناب في الكلام و الخروج عما هو المقصود في هذا المقام (واما) ما ادعيناه من كون الدعاء لخاصة الائمة الكرام عليهم آباء الصلوة والسلام مندرجاً في هذه الاقسام فلان الدعوات الصادرة عن الانسان وغيره من الداعين في حق غيرهم يكون على اقسام (فمنها) دعاء الشفقة والرحمة كدعاء الوالد لولده والاخ لاخته والملائكة لزارقبر الحسين ونحوها ومنها دعاء المجازاة كدعاء من احسن اليه احداً ودفع عنه سوء لهذا المحسن او الدافع ودعاء المتعلم لمعلمه ونحوها

(ومنها) الدعاء في حق الغير رجاء لاحسانه والانتفاع به والفرق بين هذا وسابقه ان السابق دعاء لاجل امر قد وقع وهذا دعاء لاجل خير متوقع (ومنها) دعاء التعظيم والتواضع كدعاء الناس المعظماء والاعيان والاشراف والاركان فان دعاء الناس في حقهم غالبا انما يكون توقيرا وتجليلا وتواضعا لهم بل يعد ترك الدعاء لهم في المحافل على المنابر توهينا بهم وهتكالهم (اذا) عرفت هذا فنقول ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان و طلب تعجيل فرجه من القادر المنان قد اجتمع فيه العناوين المذكورة بالضرورة والعيان عند من نظر بنور حقيقة الايمان فيترتب على كل منها فوائد جلييلة ومكارم جميلة (اما) العنوان الاول وهو الدعاء بحسب الشفقة والرحمة فلا اجتماع موجبات الرحمة به والشفقة عليه في وجوده المبارك فلنشر الى بعضها لمن اراد السلوك في تلك المسالك (فمنها) الوالدية الحقيقية للمؤمنين و (منها) الاخوة الواقعية مع المؤمنين و (منها) الغربة وقلة الانصار و (منها) الغيبة والعزلة عن الاحبة والديار و (منها) المظلومية بسبب غصب حقوقه و (منها) المظلومية لكونه مورتورا بابيه واجداده وارحامه وقربائه و «منها» الايمان و «منها» كثرة اعدائه وضعف احبائه و (منها) كثرة كربيه وهمه و غمه بسبب ما يرد على احبته وشيعته في زمان غيبته و «منها» طول زمان ابتلائه و «منها» مجهولية قدره في الناس وانحرافهم عن طريقته (ومنها) تقصير المؤمنين به في متابعتة وخنمته الى غير ذلك مما يظهر للمتأمل في جهات احواله وروحي و ارواح الطيبين له الفداء فيدرك المؤمن المخلص بالدعاء له الفوائد التي يترتب على ما اشرنا اليه من الجهات بأكمل الغايات واعلى الدرجات «ففيه» ثواب بر الوالد ورعاية الاخ في الله واعانة الغريب والمظلوم ونصرة المؤمن الواقعي والتفريج عن المغمووم والتنفيس عن المكروب ورعاية المبتلى والترحم على العالم المجهول قدره عند الجهال فان بكل منها يحصل فوائد جمة ومكارم مهمة (واما العنوان الثاني) وهو الدعاء في حق الغير جزاء لاحسانه فقد ذكرنا في الباب الثالث والرابع ان جميع ما نتقلب فيه من النعم والمنافع انما هو بتوسطه وببركة وجوده «ع مضافاً الى انواع احسانه اليامن الدعاء في حقنا ودفع اعدائنا وحلمه عنا وافاضاته العلمية اليانا وشفاعته لنا وسائر انواع الاحسان مما يعجز عن بيانه اللسان ويقصر عن تحريره البنان وقد قال الله عز وجل في محكم القرآن ومنزل التبيان في سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي آلاء ربكم اتكذبان

فيامن لايقدر على مجازاة نعم مولاہ المحسن اليه بكل ما يتمناه افلا تقدر على جعل ساعة من ساعات ليلك او نهارك الذين يمضيان بغير اختيارك مخصوصة بالدعاء لصاحب الزمان الذى انعم عليك بكل عنوان واحسن اليك. بصنوف الاحسان التى يعجز عن عدّها ووصفها اللسان بل عمرك الذى تحصل كل ما تحصل به نعمة من النعم التى انعم الله بها عليك بسببه فما اجفاك ثم ما اجفاك ان لم يضرب قلبك لما اسمعناك ولم يتحرك لسانك بالدعاء فى حق مولاك فانتبه من رقدة اللهو وقم وانف عن عين تماديك المنيا واعلم ان الرائد لا يكذب اهله وما علينا الا البلاغ و ما تغن الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون (واما) العنوان الثالث وهو الدعاء للغير رجاء لاحسانه و الانتفاع به فقد قدمنا فى الباب الرابع ان اوفر العطايا واجزل النعم واكمل المواهب والقسم يحصل للمؤمنين بظهور خاتم الائمة المعصومين فينبغى لهم الاهتمام فى الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره لينالوا بركاته ويستضيؤا بشعاع نوره (واما) العنوان الرابع وهو الدعاء للغير تعظيماً وتجليلاً فنقول هل تعلم احداً اجل قدراً وارفع شأناً واكرم نفساً وامجد شخصاً وواجه جاهاً واطول عمراً واعلى نسباً واسنى حسباً ووضح برهاناً واكثر احساناً وافضل علماً واعظم حليماً واوفر كمالاً واجل جلالاً واصبح جمالاً من مولاك صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره فان قال احد نعم قلت انت ضال احمق وان قال لا قلت ما لكم لا ترجون لله وقاراً. افما سمعت قول النبى «ص» من اجل الله اجلال الله اجل الله الشبهة المسلم وغيره من الاحاديث التى اسمعناكها لتكون حجة بيننا وبين الجاهلين فاذا كان اجل مشايخ المسلمين ومعمرهم بتلك المثابة فكيف يمكن لاحد بيان فضل عمل يحصل به اجل افضل مشايخ المسلمين وسيدهم وامامهم واعلمهم الذى يعجز عن نعته قلم الانشاء ويظهره الله لاظهار عدله متى شاء افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها (اذا عرفت) ما ذكرناه فنقول ان الدعاء بتعجيل الظهور وطلب الفرج والفرج والسرور توقير وتجليل وتواضع له فى الغيبة والحضور (اما الاول) فلانه غايب ظاهراً عن الابصار ومستور عن العيون والانظار (واما الثانى) فلانه جاضر فى قلوب الاخيار وشاهد على الخلق فى جميع الامصار ناظر اليهم كالمصاحب معهم فى المنزل والدار و ان كنت فى ريب من ذلك فانظر فى كتب الاخبار ليتضح لك الحق كالشمس فى رابعة النهار وهو صاحب المرأى والمسمع

فمن الاخبار الدالة على ان الامام «ع» يرى الخلق وافعالهم ويعلم ضمائرهم واحوالهم ما فى بصائر الدرجات باسناده عن رميلة قال وعكت وعكا شديداً فى زمان امير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسى خفة فى يوم الجمعة وقلت لا اعرف شيئاً افضل من ان افيض على نفسى من الماء واصلى خلف امير المؤمنين عليه السلام ففعلت ثم جئت الى المسجد فلما صعد امير المؤمنين «ع» المنبر عاد على ذلك الوعك فلما انصرف امير المؤمنين «ع» ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رايتك وانت متشبك بعمى فى بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التى كنت فيها والذى حملتنى على الرغبة فى الصلوة خلفه فقال «ع» يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزننا بحزنه ولا يدعو الا امننا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين «ع» جعلنى الله فداك هذا لمن معك فى القصر ارايت من كان فى اطراف الارض قال «ع» يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن فى شرق الارض ولا فى غربها وفيه ايضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدنيا تمثل للامام عليه السلام فى فلقه الجوز فما تعرض لشيئ منها وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيئ (وفيه) ايضاً باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال ان الامام يسمع الصوت فى بطن امه فاذا بلغ اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا وضعته امه سطح له نور ما بين السماء والارض فاذا ادرج رفع له عمود من نور يرى به بين المشرق والمغرب (وفيه) عن احمد بن محمد بن محمد بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من اصحابنا قال لا تتكلموا فى الامام فان الامام عليه السلام يسمع الكلام وهو جنيح فى بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا قام بالامر رفع له فى كل بلد منار ينظر به الى اعمال العباد وفى رواية اخرى عن ابي الحسن يعنى موسى بن جعفر «ع» قال انما منزلة الامام فى الارض بمنزلة القمر فى السماء وفى موضعه هو مطلع على جميع الاشياء كلها وباسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سئلته عن علم الامام بما فى اقطار الارض وهو فى بيته مرخى عليه ستره فقال «ع» يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي (ص) خمسة ارواح روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب وآنى النساء من الحلال وروح الايمان فيه امر وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله

انتقل روح القدس فصار في الامام عليه السلام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش وروى الشيخ الصدوق « ره » في كتاب فضائل شهر رمضان بسند صحيح عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من عادى شيعةنا فقد عاداني ومن والاهم فقد والاني لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا شيعةنا ينظرون بنور الله وينقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله ما من احدهم من شيعةنا يمرض الا مرضنا لمرضه ولا يغمم الا غمنا لغمه ولا يفرح الا فرحنا لفرحه ولا يغيب عنا احدهم من شيعةنا اين كان في شرق الارض وغربها ومن ترك من شيعةنا ديناً فهو علينا ومن ترك منهم مالا فلو رثته شيعةنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويبرؤن من اعدائنا اولئك اهل الايمان والتقوى واهل الورع والتقوى من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقاً واوليائه صدقاً والله ان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعهم الله فيهم لكرامته على الله عز وجل (اقول) الاخبار الدالة على ما ذكرنا كثيرة جداً مذكورة في كتب الحديث و يؤيده الاحاديث الدالة على كونهم شهداء على الخلق وهي مذكورة في اصول الكافي وغيره فان معنى الشهيد الحاضر المطلع على الواقعة كما لا يخفى (والحاصل) كما ان الدعاء للاشراف في محضرهم تعظيم وتواضع لهم كذلك الدعاء لاشرف الاشراف في زماننا مولانا صاحب الزمان في محضره تعظيم وتواضع له وحيث ان جميع اقطار العالم محضر له صلوات الله عليه فينبغي للمؤمن ان يعظمه ويبجله بالدعاء له حيثما كان و اين ما كان (تذييل) اعلم ان التواضع للامام عليه السلام قسمان قلبي وبدني اما التواضع القلبي فهو ان يعتقد و يذعن المؤمن بان الامام افضل واشرف منه ومن جميع ما سوى الله تعالى بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله من الملائكة والنبيين وغيرهم وان الله عز وجل لم يخلق خلقاً افضل من رسول الله واهل بيته الطاهرين وهذا اعتقادنا حقاً عليه احبى وعليه اموت وعليه ابعث انشاء الله تعالى و يدل على ذلك الاخبار الكثيرة المتواترة القطعية ولو اردت ذكرها لكان كتاباً مفصلاً وان وفقني الله تعالى الي الفت في هذا الباب ما يكون تذكرة وتبصرة لاولي الالباب وعن السيد الجزائري رحمه الله تعالى انه قال الاخبار الدالة

على هذا المطلب كثيرة جداً والذي اطلعت عليه منها زهى الف حديث وعن الصدوق فى اعتقاداته قال ويجب ان يعتقد ان الله عزوجل لم يخلق خلقاً افضل من محمد «ص» و الائمة «ع» الى آخر ما قال وعن المجلسى فى اعتقاداته قال ثم لا بد ان تعتقد فى النبي صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام انهم اشرف المخلوقات جميعاً وانهم افضل من جميع الانبياء «ع» وجميع الملائكة (انتهى) ومما يدل على ذلك من الاخبار الكثيرة ما رواه ثقة الاسلام الكلينى «ره» فى اصول الكافى باسناده عن امير المؤمنين فى حديث قال ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه و صراطه وسبيله والوجه الذى يؤتى منه فمن عذر عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون (الخبر) ويدل عليه ايضا الاخبار الناصة بانهم مثل النبي فى كل شئ الا النبوة ففى اصول الكافى باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن فى الامر والفهم والحلال والحرام نجرى مجرى واحداً فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام فلهما فضلهما (انتهى) ويدل عليه (١) ايضا الروايات الدالة على ان عندهم اثنين وسبعين اسماً من اسم الاعظم ولم يكن بهذا المقدار عند احد من الرسل الكبار الى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع فى الاخبار واما التواضع البدنى للامام عليه الصلوة والسلام فهو على قسمين واجب ومنسوب (اما الواجب منه فهو ما يؤدى تركه الى هتك الامام والاستخفاف به عليه السلام كترك القيام عند ذكر اسم القائم فى المجلس العام بقصد الاستخفاف نعوذ بالله مع قيام اهل المجلس لان الاستخفاف بالامام يستلزم الاستخفاف بالله عزوجل وفى الوسائل عن الصادق «ع» فى حديث قال فمعنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجهد والانكار والاستخفاف والتهاون فى كل ما دق وجل وفاعله كافر (الخبر) واما المندوب فهو غيره كالدعاء له والقيام عند ذكر اسمه والصلوة عليه وغير ذلك مما يدخل فى عنوان التواضع

(١) فى اصول الكافى عن ابي جعفر (ع) قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذى اعطاه الله ان الله عزوجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرأ الى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند امير المؤمنين (ع) فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر (ع) اسمعوا ما يقول ان الله يفتح من يشاء انى حديثه ان الله جمع لمحمد (ص) علم النبيين وانه جعل ذلك كله عند امير المؤمنين (ع) وهو يسئل اهو اعلم ام بعض النبيين (اقول) الثماد الما القليل الذى لا مادة له كما قيل (امؤلفه)

(المكرمة السابعة والاربعون) مما يحصل بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان (ع) وظهوره الفوز بشواب طلب ثار مولانا الحسين الامام المظلوم الغريب الشهيد عليه السلام وهذا امر لا يقدر على احصاء ثوابه احد الا الله العزيز الحميد جل شأنه لان عظمة شأن الثار بقدر عظمة صاحبه فكما لا يقدر احد على الاحاطة بالشؤون الحسينية «ع» الا الله عز وجل كذلك لا يقدر غيره على احصاء ثواب طلب ثاره فانه الذي ورد في زيارته السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره ولولم يكن في الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه سوى هذا الثواب لكفى فضلاً وشرفاً وشأناً فكيف وفيه من الفضل ما لا يحصى ومن الثواب ما لا يستقصى واما حصول الفوز بشواب طلب ثار مولانا الشهيد «ع» بهذا الدعاء فتقريره ان طلب ثاره عليه السلام وظيفة كل مؤمن ومؤمنة لانه والدهم الحقيقي بمقتضى ما قدمناه في الباب الثالث من كون الامام «ع» والداً حقيقياً ويؤيده تفسير الوالدين في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا بالحسين عليهما السلام كما في تفسير القمي وغيره ولذا يصح ان ينسب المؤمن ثاره «ع» الى نفسه ويجعل كل احد من المؤمنين نفسه ولي دمه عليه السلام كما في زيارة العاشوراء وان يرزقني طلب ثاري مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم «الخ» ووجه آخر مضافاً الى هذا الوجه ان النبي صلى الله عليه وآله امر امته بامر الله عز وجل بالمودة في القربى وقد تقدم اخبار عديدة دالة على كون المراد بالقربى الائمة عليهم السلام ولوحملنا القربى على مطلق الاقرب او الذرية نظراً الى ظاهر اللفظ فلا ريب ان الائمة (ع) افضل افرادهم واكمل مصاديقهم ولارب ايضاً في ان طلب ثارهم وحقوقهم من اظهر مصاديق المودة واجل اقسام اظهار المحبة اذا تقرر ما ذكرنا فنقول ان اطلب الثار مراتب عديدة ودرجات اربعة (الاولى) ان يكون ولي الدم ذا قوة واستيلاء واستعلاء وسلطنة فيأمر بعض عبدة بقتل قاتل المظلوم و (الثانية) ان يقتل هو قاتل المظلوم وبهذين القسمين يطلب الله عز وجل ثار مولانا الشهيد المظلوم فانه تعالى ولي دمه في الحقيقة ولذا ورد في زيارات عديدة السلام عليك يا ثار الله (الخ) اما الاول فلا نه عز وجل امر مولانا القائم (ع) بطلب ثار الحسين (ع) كما في روايات عديدة ذكرنا بعضها في حرف الثاء المثلثة من الباب الرابع وفي كمال الزيارات لابن قنويه باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم آل محمد (ص) يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام فلو قتل

اهل الارض لم يكن سرفا وقوله تعالى فلا يسرف في القتل لم يكن له ليصنع شيئاً يكون سرفاً ثم قال ابو عبد الله «ع» يقتل والله ذراري قتلة الحسين «ع» بفعال آباءها وفي نور الانوار للفاضل البروجردى ما لفظه ودر خبری وارد است که چون مردم آنحضرت را به بیرحمی و قتل نفس متهم سازند آنجناب بمنبر بالا رود ویک تازی نعلین حضرت کملگون قبای دشت نینوا ویکه تاز عرصه کربلا سید الشهداء علیه آلاف التحية والثناء وروحي له الفدا را بیرون آورد و فرماید اگر همه دشمنان را بکشم مقابل خون این بند نعلین نخواهد بود ودر خبر دیگر است که میفرماید اگر همه اهل عالم را بکشم در عوض این بند نعلین نمیشود (انتهى) (واما الثاني) فلقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فلا يزهد روح احد الا باذن الله تعالى وکما يطلب القادر المنتقم جيل شأنه ثاره بهذين القسمين يطلب القائم المنتظر ثاره ای ثار جده الحسين بهذين القسمين ايضاً باعتبار آخر فانه يقتل قتلة اجداده عليهم السلام والراضين بفعالهم ويأمر شيعته وانصاره بقتلهم ايضاً (الثالثة) ان يكون الطالب بالثار ضعيفاً لا يقدر على ذلك الا بالتظلم والاستعداء الى سلطان مقتدر يأخذ بحقه من ظالمه فهذا ايضاً نوع من طلب الثار كما هو واضح عند اولي الابصار (و الرابعة) ان يكون بسبب ضعفه غير قادر على اخذ الثار الا بالاستعانة الى غيره من ذرى الافتدار فيتعاونان على ذلك و بعبارة اخرى ان الاعانة في تهيو اسباب اخذ الثار قسم من اقسام الطلب و الانتصار و حيث اننا لا نقدر في زماننا هذا على طلب ثار مولانا الحسين الا بهذين القسمين فاللازم علينا بمقتضى وظيفتنا الثابتة المبادرة الى المطالبة بهذين التحوين وهما يحصلان بمسئلة تعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان من القادر المنان والتظلم والتضرع اليه في هذا الشأن فانه اقدر من كل سلطان و المنتقم من اهل البغي والعدوان لانا علمنا بالمتواتر من الاخبار ان القادر الجبار ادخر مولانا الغايب عن الابصار لطالب هذا الثار فاللازم علينا في آناء الليل والنهار التظلم والتضرع الى الله عز و جل في تعجيل ظهوره «ع» لاختار الثار والانتقام من الجبابرة الكفار اذ ليس لنا سبيل في زمان غيبته عليه السلام الى غير هذا القسم من طلب الثار فيدخل الدعاء لذلك في القسم الثالث من اقسام الطلب و الانتصار بهذا الاعتبار واما دخوله في القسم الرابع فلما بينا في المكرمة الثانية والعشرين من ان اهتمام اهل الايمان في الدعاء بتعجيل ظهور صاحب الزمان يكون من اسباب استباق فرجه وظهوره

فالدعاء لذلك اعانة له عليه السلام في المبادرة الى الانتصار واخذ ثار الائمة الاطهار من القتل للثام الفجار
ويرشد الى ما ذكرنا ايضاً ما ورد في التوقيع الشريف الى الشيخ المفيد حيث قال ولو ان اشياءنا وفقهم
الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتجلبت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه
ولا تؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل و(مما) يؤيد ما ذكرناه ايضاً رؤيا وقعت لبعض
الصالحات المعتمدات من اقاربنا في هذه الاوقات التي انفقت فيها المحن والبليات باستيلاء الكفار على
بلاد الاسلام وغلب الهم والغم على الخاص والعام و (محصل) ما وقع لتلك المؤمنة الصالحة في المنام
مما يتعلق بهذا المقام انها سمعت قائلاً يقول ما معناه لو كان المؤمن مواظباً في اعقاب صلواته في
الدعاء بتعجيل ظهور مولاه كما يواظب في الدعاء لنفسه اذا كان مريضاً او مديوناً او نحو ذلك بحيث
يكون مفارقتة عليه السلام سبباً لهمه و انكسار قلبه و اضطراب حاله و توزع باله لكان دعائه بتلك
الحالة موجباً لاحد امرين اما بدار مولاه الى الظهور واما بتبدل حزنه بالسرور بارتفاع المحن والنجاة
من البليات والقبن (هذا) و يمكن ان يقرر اندراج الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان في
انحاء طلب ثار مولانا الغريب المظلوم اي عبد الله الحسين (ع) بوجه آخر وهو ان يقال اذا علم المؤمن ان من آثار
هذا الدعاء وفوائده كما ذكرنا في المكرمة المتممة للعشرين الرجوع الى الدنيا في زمان ظهوره
عليه السلام فدعى لاستباق ذلك ليطلب بنفسه ثار مولانا الشهيد المظلوم من قتلته واولادهم الراضين
يفعال آبائهم اندرج في طالبي الثار بهذا الوجه والاعتبار فما ان يطول عمره حتى يدرك ذلك
الزمان (واما) ان يرجع بعد موته الى الدنيا فينتقم من الاعداء وهذا من آثار ذلك الدعاء وهذا
التقرير ذكره اخي وصديقي الروحاني المؤيد بالتأييد السبحاني اثبتة ليكون له لسان صدق في
الآخرين (تميم) قد تبين مما ذكرنا في هذا المقام ان الداعي بتعجيل ظهور مولانا (ع) يدرك بذلك
ثواب طلب ثار ساير الائمة الكرام واتباءهم والشهداء معهم ولمحببتهم الى يوم القيام لانه (ع) يأخذ
بشارهم وينتقم من اعدائهم وقد ذكرنا بعض ما يدل على ذلك في حرف الالف من الباب الرابع فان
شئته فراجع (المكرمه الثامنة والاربعون) مكرمه شريفة وعناية لطيفة محتوية على مكرمتين
جليلتين (احديهما) كون الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان (ع) وفرجه من مصاديق تحمل

الصعب المستصعب من احاديث الائمة الاطهار الهداة الابرار (والثانية) كونه سبباً لتحمل ساير احاديثهم الصعبة المستصعبة واسرارهم الخشنة المستوعرة وهذا مقام منيع و شأن رفيع يتبين بعض مراتبه بما سنذكره لطالبه و تحقيق الكلام فى تقريب هذا المرام موكول الى رسم فؤاد ففى كل منها مواهب و عوائد (الاولى) فى ذكر بعض ما ورد فى ان حديثهم صعب مستصعب ففى اصول الكافى باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلا تله قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد «ص» وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيئ منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر وفيه باسناد مرفوع عن ابي عبد الله «ع» قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بنى آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففى النار خالداً مخلداً (وفيه) عن الصادق عن زين العابدين «ع» قال ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان (الخبر) ورواها الصفار فى بصائر الدرجات وفى بصائر الدرجات ايضاً باسناده عن ابي جعفر قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فان اوقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجري من ليث وامضى من سنان يطاء عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد و باسناد آخر عن ابي حمزة الثمالى عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلاث نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الا ترى انه اختار الامرنا من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين و باسناد آخر عنه عليه السلام قال ان حديث آل محمد «ص» صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن و باسناد آخر عنه «ع» قال حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت فردوه

الينا وباسناد آخر عنه «ع» مثله وباسناده عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وباسناده عن اسمعيل بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدأ قال اجرد قال طري ابدأ قلت مقنع قال مستور وباسناده عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين «ع» قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبدوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وباسناد آخر عن ابي جعفر «ع» قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان وعرف شريف كريم فاذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه وان لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه الى الامام العالم من آل محمد «ص» فانما الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا ثم قال «ع» يا جابر الانكار هو الكفر بالله العظيم (الفائدة الثانية) في بيان معنى الحديث في قولهم عليهم السلام حديثنا صعب مستصعب (الخ) يحتمل ان يكون المراد كل ما ورد عنهم ووجه كونه صعباً بسبب صعوبة تحمله و يكون المراد بالاحتمال بيانه ونشره في مقام يقتضيه الحال فان المؤمن الكامل يعرف مواقع البيان من مواقع الكتمان فيعمل في كل مقام بما يرى صلاحه بنور الايمان (لكن الاقرب) في النظر القاصر بل المتعين عند البصير الماهر ان المراد بحديثهم المذكور في هذه الاخبار ما ورد في فضائلهم من غرائب الاسرار وعجائب الآثار ومقامات منيعة لا تدركها الافكار وشؤون بديعة يعجز عن بيانها اولوا الابصار وعلى هذا يكون الاضافة للاختصاص بمعنى ان حديثنا الخاص بنا الوارد في فضلنا ومقاماتنا صعب مستصعب (الخ) لان نسبة الحديث اليهم يتصور على وجهين (احدهما) مطلق ما اخبروا به وعليه يتخرج المعنى الاول (والثاني) ما يختص بهم في ذكر شؤونهم ومقاماتهم وعلومهم وكراماتهم على هذا يكون اضافة الحديث اليهم دالة على العموم ولا حاجة الى ان يقال المراد بعض احاديثهم بتقدير المضاف او يقال بانه من باب المجاز اللغوي بذكر العام واردة الخاص بل المتعين ان يحمل على الحقيقة ويكون الاضافة للاختصاص ويمكن ان يكون المراد بالحديث في تلك الروايات الشأن والصفة كما ورد في بعض الكلمات الصادرة عن بعض الاجلة الثقات او يكون الحديث مرادفاً للذكر او الامر و مرجع الكل واحد و يدل

على ما اخترناه وايدناه اخبار عديدة تبرك بذكر بعضها انشاء الله تعالى فمنها الاخبار الواردة بان امرهم صعب مستصعب كرواية الصفار في البصائر عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت معه جالسا فرأيت ان ابا جعفر قد نام فرفع رأسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلني الله فداك قال قول علي بن ابي طالب ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه يكون ملك ولا يكون مقرباً ولا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وفيه باسناده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس مما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان (و باسناده) عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام عرض عليه مسائل قد اعطانيها اصحابنا اذاً خطرت بقلبي مسألة فقلت جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة قال ليست في المسائل قلت لا قال وما هي قلت قول امير المؤمنين ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال «ع» نعم ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وان امركم هذا عرض على الملائكة فلم يقربه الا المرسلون و عرض على الانبياء فلم يقربه الا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقربه الا الممتحنون (وفيه) باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا من كتب الله في قلبه الايمان (وفيه) باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا اهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان (وفيه) باسناده عن زياد بن سوقه قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما اتى اليهم فبكي حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال ان امر آل محمد امر جسيم مقنع لا استطاع ذكره ولو قد قام قائمنا لتكلم به وصدق القرآن (اقول) الظاهر ان الامر في هذه الاحاديث وماضاها مرادف للشأن فالمراد صعوبة الشأن التي جعلها الله تعالى اهم وخصهم بها سواء كان الشأن من الامور الدنيوية ام الاخرية او المعجزات

الباهرة أم الدلائل الظاهرة أم العلوم الكاملة أم المواهب الشاملة أم الاسرار الغريبة أم الخصايص العجيبة أم الحقوق المالية أم الصفات الحالية الى غير ذلك مما لا يحصيها غير الله او من علمه الله عز وجل اعنى رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين ولهذا شواهد عديدة في الاخبار لا يخفى على المتتبع فيها بعين الاعتبار (الفائدة الثالثة) فى بيان معنى الصعب والمستصعب و سائر الالفاظ المذكورة فى تلك الروايات المأثورة (اما الصعب) فهو نقيض لذلول فالذلول ما يذل ويلين لكل احد بخلاف الصعب قال فى مجمع البحرين الصعب نقيض الذلول يقال صعب الشيء بضم الثانى صعوباً صار صعباً شاقاً (انتهى) ويؤيده ما مر فى الباب الرابع فى شباهة مولانا صاحب الزمان بذى القرنين والمراد به هنا المقام الذى لا يلين لغيرهم ولا يتمكن احد من الخلق غيرهم ان يناله ويدركه من الشؤون التى خصهم الله تعالى بحيث لا تناله يد احد من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين ويدل على ما ذكرناه ويشهد له ما رواه فى بصائر الدرجات عن المفضل قال قال ابو جعفر عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذى لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذى يهرب منه اذا راي (الخبر) وسند كره بتمامه مع بيان معناه والجمع بينه وبين الاخبار السابقة فى بعض الفوائد اللاحقة انشاء الله تعالى ويشهد لما ذكرناه ايضاً من كون المراد بالصعب المقام الذى خصهم الله تعالى بها دون سائر خلقه ما فى تفسير الامام العسكرى عليه السلام فى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم علم محمد وآل محمد «ص» الذين اثرهم الله تعالى عز وجل به دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم ولا يتناول منها بامر الله الا هم ومنهما ما كان تناوله النبي «ص» وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهى شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة فقال بعضهم هى برة وقال آخرون هى عنبه وقال آخرون هى تينة وقال هى عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمس ان بذلك درجة محمد وآر محمد وفضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم

وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزوجل الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب عن مراده وعصى ربه (الخبر) ويشهد لذلك ايضا ما في تفسير البرهان عن ابن بابويه «ره» باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فلما اسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة. يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداهما اشرف منازل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق العرش فرفعا رؤسهما فوجداهما اسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك و ما احبهم عليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هولا خزنة علمي وامنائتي على سرى اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي الى ان قال الصادق عليه السلام فلما اراد الله عزوجل ان يتوب عليهما جائهما جبرئيل فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزائكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل الى ارضه (الخبر) و(اما) المستصعب فالمراد به ما يراه السامع ويعيه صعبا واليه الإشارة بقوله عليه السلام في حديث البصائر واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رأى «الخ» و«اما» الخشن فهو ضد اللين لصعوبة احتماله على غير الممتحنين و«اما» المخشوش فهو الجمل الذي جعل في انفه خشاش وهو بالكسر عود يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده «فكانه» عليه السلام شبه حديثهم بذلك دلالة على الامر بحفظه وصيانته عمن لا يحتمله ولا يؤمن به وانهم عليهم السلام لم يبينوه الا لمن يكون اهلا لذلك «فيجب» على المؤمن ان لا يذكر اسرارهم وصفاتهم الخاصة بهم الا لمن يطيق ذلك ويحتمله و«هذا» معنى جعل الحديث مقيدا بالخشاش ويدل على ذلك قوله «ع» في الحديث الذي روينا فانبذوا الى الناس نبذاً فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا «الخ» و«اما الوعر» فهو بسكون العين ضد السهل فهو تأكيد للصعب المستصعب (الفائدة الرابعة) في معنى قوله ان امر كم هذا عرض على الملائكة فلم يقربه الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقربه الا المرسلون وعرض على المومنين فلم يقربه الا الممتحنون فانه بظاهره ينافي الاخبار الكثيرة الدالة على ان جميع الملائكة والنبيين

يتقربون الى الله تعالى ويدعون بولايتهم «ع» ويقرون بالشئون التي جعلها الله عز وجل لهم «منها» ما في
بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما جاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوها
منه الا بالذي اتم عليه وان الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وان من الملائكة ملائكة يقولون
ان قولنا في آل محمد (ص) مثل الذي جعلتهم عليه وفيه ايضا باسناده عن حماد بن عيسى قال سئل
رجل ابا عبد الله (ع) فقال الملائكة اكثر او بنو آدم فقال (ع) والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات
اكثر من عدد التراب وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يقدر له ويسبح ولا في الارض شجرة و
لا مثل غرة الا وفيها ملك موكل ياتي الله كل يوم يعلمها الله اعلم بها وامنهم احدا لا يتقرب الى الله
في كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسئل الله ان يرسل عليهم من العذاب
ارسالا و (فيه) باسناده عن رسول الله (ص) قال ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه
ولايتي ولايتي و ولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بظاعتهم ولايتهم و (فيه) باسناده عن الصادق (ع) قال
ما نبئ نبي قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمن سوانا و (فيه) في رواية اخرى عنه (ع) قال ما من
نبي نبيء ولا من رسول ارسل الا بولايتنا ويفضلنا عمن سوانا وعن ابي جعفر «ع» قال ولايتنا ولاية
الله التي لم يبعث الله نبيا قط الا بها الى غير ذلك ويمكن الجمع بينهما بوجوه (احدها) ان يكون
المراد في هذه الاخبار الازعان والاقرار بولايتهم وافضليتهم على نحو الاجمال وفي الاولى الازعان و
الاقرار التفصيلي الناشئ عن معرفة خصايصهم وشؤونهم تفصيلا (والثاني) ان يكون المراد في تلك
الاخبار التصديق القلبي فقط وفي الاول اللساني والقلبي جميعا (والثالث) ان يكون المراد في
الحديث الاول المسابقة في عالم الارواح الى الاقرار بما جعل الله لمحمد وآله الابرار فالسابقون الى
ذلك هم الانبياء المرسلون والملائكة المقربون والمؤمنون الممتحنون وسائر الانبياء والملائكة
والمومنين قد اتبعوا في ذلك الاولين والسابقون السابقون اولئك المقربون هذا ما سنح بالبال في هذا
المقال ويشهد لكل من تلك الوجوه الثلاثة بعض الاخبار وذكرها ينافي ما اردناه من الاختصار والله
العالم وهو العاصم ثم انه لا يبعد ان يكون المراد بقوله عليه السلام ان امركم هذا بقريئة بعض الروايات
خصوص ما يتعلق بقيام القائم صلوات الله وسلامه عليه فانه من الاسرار التي لا يبقى على الازعان
بها الا الاندر فالاندر ويشهد لذلك عدة روايات (منها) ما في اصول الكافي باسناده عن منصور قال

قال لي ابو عبد الله «ع» يا منصور ان هذا الامر لا يأتىكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد وفيه عن ابي جعفر «ع» قال ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وفي غيبة النعماني باسناده عن صفوان بن يحيى قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندرفالا ندر وفيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحص الكحل في العين وان صاحب الكحل يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها وكذلك يصبح الرجل على شريعة من امرنا ويمسى وقد خرج منها ويمسى على شريعة من امرنا ويصبح وقد خرج منها وفي معناها روايات عديدة ويشهد لذلك ايضاً ما في البصائر واصول الكافي عن ابي جعفر «ع» قال ان الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً اجاجا فامتزج الماء آن فاخذ طيناً من اديم الارض فعركه عر كاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذريذبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسولى وان هذا على امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انى ربكم ومحمد رسولى وعلى امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاية امرى وخزان علمى عليهم السلام وان المهدي انتصر به لدينى واطهر به دولتى وانتقم به من اعدائى واعبد به طوعاً وكرها قالوا اقرنا يارب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدي ولم يكن لادم عزم على الافرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال انما هو فترك (الخبر) (الفائدة الخامسة) الظاهر ان المراد بالمؤمن الممتحن هو الذى لا يزيغ قلبه بسبب تهاجم اسباب الشك والارتياب والمراد بالمدينة الحصينة من له ملكة حفظ الاسرار والقبول والتسليم لما يلقي اليه من فضائل الهداة الاطهار وان لم يكن داخلاً فى الممتحنين الا برار (الفائدة السادسة) فى بيان المراد

من الاحتمال المذكور في تلك الاخبار روى الشيخ النعماني «ره» في الغيبة باسناده عن عبد الاعلى قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الاعلى ان احتمال امرنا ليس معرفته وقبوله ان احتمال امرنا هو صونه وستره عمن ليس من اهله فافقأهم السلام ورحمة الله يعنى الشيعة و قل قال لكم رحم الله عبداً استجر مودة الناس الى نفسه والينا بان يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون وفي بعض النسخ والله ما الناصبة لنا حرباً اشد مؤنة من الناطق علينا بما نكرهه وذكر الحديث بطوله الى آخره وفيه باسناد آخر عنه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ليس هذا الامر معرفته وولايته فقط حتى تستره عمن ليس من اهله وبحسبكم ان تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صمتنا فانكم اذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمننا به قال الله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا قال على بن الحسين حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغروهم بنا (وفيه) باسناد آخر عنه قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ان احتمال امرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ان من احتمال امرنا ستره وصيايته عن غير اهله فافقأهم السلام ورحمة الله يعنى الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبداً اجتبر مودة الناس الى والى نفسه يحدثهم بما يعرفون ويستر عنهم ما ينكرون ثم قال لى والله ما الناصبة لنا حرباً اشد مؤنة علينا من الناطق علينا بما نكرهه وفيه في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام قال انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العز في الناس ومن اذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت متحيراً وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام في وصاياه لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق قال «ع» يا ابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزراً بل هو اعظم وزراً يا ابن النعمان انه من روى علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ الى ان قال يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذي اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد صلى الله عليه وآله الى علي «ع» واسره علي عليه السلام الى الحسن «ع» واسره الحسن «ع» الى الحسين عليه السلام واسره الحسين عليه السلام الى علي «ع» واسره علي الى محمد واسره محمد «ع» الى من اسره فلا تعجلوا فو الله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرات فاذعموه فاخره الله والله

مالكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم يا ابن النعمان ابق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سرى فان المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذا ع سره فاذا فقه الله حر الحديد و ان ابا الخطاب كذب على و اذا ع سرى فاذا فقه الله حر الحديد ومن كتم امرنا زينه الله به في الدنيا والاخرة واعطاه حظه و وقاه حر الحديد وضيق المحابس ان بنى اسرائيل فخطوا حتى هلكت المواشى والنسل فدعا الله موسى بن عمران فقال يا موسى انهم اظهروا الزنا والربوا وعمروا الكنايس واضاعوا الزكوة فقال الهى تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون فاوحى الله اليه انى مرسل قطر السماء و مختبرهم بعد اربعين يوماً فاذا عوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فاذا عتموه فى مجالسكم الى ان قال «ع» يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله سنة من الامام فاما السنة من الله جل و عز فهو ان يكون كتموماً للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً واما التى من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ان يدارى الناس و يعاملهم بالاخلاق الحنيفية واما التى من الامام فالصبر فى الباساء و الضراء حتى يأتية الله بالفرج (الخبر) و (الحاصل) من تلك الاخبار وغيرها ان الاحتمال المأمور به المقصود فى كلماتهم عليهم السلام يتقوم بثلاثة امور « الاول » معرفة امورهم وفضلهم « الثانى » قبولها والتسليم لها « الثالث » صونها عن غير اهلها واما كان بعض الملائكة والنبيين بحسب مراتبهم قاصرين عن معرفة بعض خصائص الائمة وغرائب فضائلهم قال عليه السلام لا يحتمله الا ملك مقرب « الخ » فان عدم احتمالهم انما هو من حيث قصورهم عن المعرفة ببض ما خص الله تعالى به محمداً وآله المعصومين لا من حيث عدم التسليم فانه كفر بالله العظيم كما مر فى الرواية فى آخر الفائدة الاولى من الفوائد السابقة بل لهم اسرار وعلوم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل روى فى البصائر باسناده عن ابي الصامت قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن قلت فمن يحتمله قال «ع» نحن نحتمله « الفائدة السابعة » فى بيان كون الدعاء للقائم عليه السلام مصداقاً لاحتمال امرهم صلوات الله عليهم « تقريره » ان امر القائم صلوات الله عليه بحسب ما جعله الله له من الخصائص فى زمان غيبته وظهوره من الاسرار العجيبة و الامور الصعبة التى لم يتفق لاحد من الانبياء والمرسلين والاولياء

المقربين والاولياء المرضيين وهذا امر لا يحتاج الى البيان بل هو مشاهد بالوجدان و ينطق عاينه الروايات المروية عن اهل الذكر والبيان كما قال مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام لاحمد بن اسحق في الحديث الذي ذكرناه في حرف الغين المعجمة يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن غداً في عليين ولذلك كان الائمة يسترون امره وينهون عن ذكر اسمه في المجالس والمحافل بل كان امره «ع» من الامور الصعبة التي مر في آخر الفائدة الرابعة في الحديث عن الباقر عليه السلام ان آدم لم يجد ولم يقر الى غير ذلك مما يفيد القطع بكون امر المهدي عليه السلام من الامور الصعبة والاسرار العجيبة التي لا يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولما كان الدعاء له عليه السلام كاشفاً عن المعرفة به والتسليم لامره صح ان يقال للدعاء في حقه انه من مصاديق ذلك العنوان (الفائدة الثامنة) في بيان سببية الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان «ع» لاقتدار المؤمن على احتمال سائر احاديثهم وامورهم الصعبة المستعصية وتقريره انه قد مر سابقاً ان المداومة في الدعاء له عليه السلام يكون من اسباب كمال الايمان وثبوت المؤمن على درجة الايقان وقد تبين بالاحادِيث السابقة ان احتمال امورهم واحاديثهم الصعبة المستعصية من آثار هذا الشأن فثبت المطلوب بينة و برهان (وتقريره) ان الدعاء الخالص في حق مولانا صاحب الزمان سبب لخلوص الايمان وخلوص الايمان سبب لنيل هذا الشأن فينتج ان الدعاء لصاحب الزمان سبب لنيل هذا الشأن والله الموفق وهو ولي الاحسان (المكرمة التاسعة والاربعون) اضاءة نوره لاهل المحشر وفيها فوائد اخر وتقرير ذلك من وجهين (احدهما) ان المؤمن يضيء نوره في يوم القيمة وقد سبق ان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان سبباً لثبوت الايمان وكمالها في الايقان والدليل على ما ذكرنا من الايات قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم (الآية) و من الروايات اخبار كثيرة منها ما في البحار عن مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليه قال ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيعطى نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور (الخبر) (ومنها)

ما في البحار ايضاً عن الصادق «ع» عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة (الوجه الثاني) ما يستفاد من حديث مروي في اصول الكافي في باب حق المؤمن على اخيه باسناده عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام انا وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله عز وجل فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فداك قال «ع» يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لآلئ اهله ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآلئ اهله ويناصحه الولاية فبكي ابن ابي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية قال «ع» يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثههم ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والادعا الله له قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث لكم وثلاث لنا ان تعرفوا فضلنا وان تطأوا عقبننا وتمتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فيستضيئ بنورهم من هو اسفل منهم واما الذين عن يمين الله فلو انهم يراهم من دونهم لم يهتئهم العيش مما يرون من فضلهم فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله فقال «ع» يا ابن ابي يعفور انهم محبوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هولاء فيقال هولاء الذين تحابوا في جلال الله (اقول) وجه الاستشهاد انه عليه السلام قال فمن كان هكذا يعني كان فيه الخصال الثلاثة المتعلقة الى الائمة «ع» كان بين يدي الله عز وجل فيستضيئ بنورهم من هو اسفل منهم ولا يخفى ان الداعي في حق مولاه صاحب الزمان «ع» بتعجيل الفرج والظهور وطلب النصرة والسرور يكون مصداقاً للعناوين الثلاثة لان الدعاء في حقه «ع» علامة المعرفة به وبآبائه عليهم السلام ومتابعة لهم في هذا الامر الجليل ودليل الانتظار لعاقبتهم وظهور دولتهم انشاء الله تعالى (قندبر) ومن غريب الاوهام ما وقع لبعض الاعلام (١) في هذا المقام لبيان قول الامام

(١) هو العلامة المجلسي رحمه الله عليه في مرآة العقول (لمؤلفه)

عليه السلام حيث قال فمن كان هكذا اى كانت فيه الخصال الست جميعاً (انتهى) وانت خبير بظهور المعنى الذى ذكرناه خصوصاً بملاحظة قوله «ع» واما الذين عن يمين الله وقوله قبل ذلك ثلاث لكم وثلاث لنا فان ذلك كله مما يوضح كون هذا الثواب مترتباً على الخصال الثلاثة و الكون عن يمين الله علاوة لمن انصف بالخصال الست جميعاً فتدبر ثم ان المراد بالكون بين يدي الله تعالى وعن يمينه يحتمل ان يكون نهاية القرب المعنوى الى الله عزوجل كما ان اقرب الناس الى السلطان يكون بين يديه وعن يمينه ويحتمل ان يكون المراد بكونه عن يمين الله عن يمين عرش الله ويؤيده استشهاد الامام «ع» بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلقاً عن يمين العرش (الخ) فتأمل جيداً (المكرمة المتممة للخمسين) قبول شفاعته يوم الدين فى سبعين الفاً من المذنبين ويدل على ذلك ما فى ثالث البحار بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال «ع» ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون و باب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفاً على الصراط ادعو و اقول رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى ومن توالانى فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قداجبت دعوتك وشفعت فى شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتى ومن توالانى ونصرنى وحارب من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفاً من جيرانه واقربائه وباب منه يدخل ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن فى قلبه مقدار ذرة من بغضا اهل البيت (اقول) وجه الدلالة ان من تولى امير المؤمنين ونصره وحارب من حاربه بفعل او قول تقبل شفاعته فى سبعين الفاً ولا يخفى ان الدعاء فى حق صاحب الزمان وبتعجيل فرجه من اقسام النصرة القولية لامير المؤمنين عليه السلام لان نصرة مولانا الحجة نصرة ابيه صلوات الله عليهما ولان صاحب الزمان هو المنتقم من اعداء امير المؤمنين وظالميه عليهم لعنة الله فكل ماله دخل فى حصول هذا الانتقام داخل فى اقسام نصرته عليه السلام و منه الدعاء بالتقريب الذى قدمناه فى كون الدعاء سبباً لاستباق فرجه وظهوره (الحادية والخمسون) دعاء امير المؤمنين فى حقه يوم القيمة لقوله (ع) و اقول رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى (الخ) لكونه من انصاره بحسبما اسمعناك آنفاً (الثانية والخمسون) دخول الجنة بغير حساب ويدل على ذلك ما روى فى تحف العقول عن الصادق فى آخر وصاياه لعبد الله بن جندب قال فلا يبقى احد ممن اعان مؤمناً من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب

وجه الاستشهاد ما تقدم مراراً من كون الدعاء من جملة اقسام الاعانة باللسان فيدخل الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان في اكمال افراد هذا العنوان (الثالثة والخمسون) السلامة من عطش يوم القيمة لانه ممن يسقيه رسول الله صلى الله عليه وآله ففي حديث الرايات التي تقدم عليه يوم القيمة قال «ص» ثم ترد على راية تلمع وجوههم نوراً فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد «ص» المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا واحللنا حلاله وحرمانا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد «ص» ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصعدون مروبين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين (اقول) وجه الدلالة ما ذكرناه سابقاً من كون الدعاء من اقسام النصرة والاعانة وقد دل هذا الحديث على مكرمة اخرى وهي الخلود في الجنة فلا تغفل (المكرمة الرابعة والخمسون) الخلود في الجنة كما عرفت آنفاً بوجه آخر انه قد عرفت كون هذا الدعاء سبباً لكمال الايمان واستقراره للانسان ولا ريب في ان الايمان سبب للخلود في الجنان فهذا الدعاء سبب لذلك بهذا اليمان (المكرمة الخامسة والخمسون) انه يوجب خمس وجه ابليس وقرح قلبه ويشهد لذلك ما روى في اصول الكافي في باب الطاف المؤمن واكرامه باسناده عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام احسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمس وجه ابليس وقرح قلبه (اقول) دل هذا الحديث على ان اعانة المؤمن والاحسان اليه سببان لخمس وجه ابليس وقرح قلبه وقد ذكرنا مراراً ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان اعانة واحسان وهو اصل الايمان ورئيس اهله فيترتب هذه الفائدة على اعانته والاحسان اليه بنحو اكمال (السادسة والخمسون) انه يتجف يوم القيمة بتحفة مخصوصة روى في اصول الكافي في الباب المذكور باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله «ع» قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شئني التحفة قال «ع» من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فمتطاول الجنة مكافاة له ويوحى الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الاعلى نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فتخرج منها وصفاً ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقوباتهم وامتنعوا ان يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش

ان الله عزوجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمده القوم ايديهم فياً كلون (اقول) وجه الدلالة ان المراد من اتحاف المؤمن اخاه من اهل الايمان الاحسان اليه باى نحو كان مما يقدر عليه الانسان ولو كان باللسان والقرينة على ذلك تمثيل الامام عليه السلام بصنوف من الاكرام وخصوص ذكر السلام يدل على ان المراد مطلق الاحسان والانعام وليس ذكر تلك الاقسام في المقام الا من باب المثال تقريباً الى افهام الخواص والعوام اذا تقرر ذلك فنقول لارب في ان الدعاء للمؤمن من اوضح اصناف الاحسان واعلاها فيترتب ما ذكر في الحديث من الثواب في يوم الحساب على الدعاء بتعجيل فرج خاتم الائمة الاطياب في زمن الغياب بنحو اتم وطريق اقوم كما لا يخفى على اولى الالباب والله تعالى هو الهادى الى نهج الصواب (السابعة والخمسون) ان الله تبارك و تعالى يخدمه من خدم الجنة لان الدعاء بر واحسان وقد روى في اصول الكافي في الباب المذكور باسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في امتي عبد الطف اخاه في الله بشيئ من لطف الا اخدمه الله من خدم الجنة (انتهى) والمراد باللفظ البر والاحسان سواء كان باللسان ام بغيره فيشمل الدعاء بالخير والفرج لمولانا صاحب الزمان بوجه اولى ونحو اوفى كما يخفى (الثامنة و الخمسون) انه يكون في ظل الله الممدود وتنزل عليه الرحمة مادام مشغلاً بالدعاء لصاحب الزمان ويدل على ذلك ما روى في اصول الكافي في الباب المذكور ايضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم ينزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك (اقول) قد ذكرنا سابقاً ان الدعاء لذوى الشأن والاحترام يعد من اصناف الاكرام وكذلك التلطف و اظهار المحبة يحصل بذلك وكذا تفريج الكرب وكل ذلك مما لا يرب فيه احد من اولى الالباب فاذا دعا المؤمن امولاه في زمان الغياب وعجزه عن تفريج كربته بساير الاسباب فازيما ذكر من الثواب تفريج ذلك بوجهين (احدهما) انك قد عرفت ثبوت الاخوة بين الامام وشيعته بالعقل والنقل وقد دل هذا الحديث على ثبوت ذلك الثواب بدعاء المؤمن لآخيه لان الدعاء كلمة مؤثرة في تفريج الكرب ودفع الشدائد والبليات ومظهرة لمحبة المؤمن اخاه المؤمن في سبيل الله وقد عرفت ايضاً تأثير الدعاء في تعجيل ظهور صاحب الزمان بمقتضى ما قد مناه من الروايات (والثاني) من الوجهين ثبوت ذلك الثواب بالدعاء لمولانا عليه السلام بطريق الاولوية

القطعية كما لا يخفى على من له ادنى عقل وتدبر من البرية (التاسعة والخمسون) ثواب نصيحة المؤمن ولذا ذكر اولاً بعض ما ورد فى ذلك ثم ندين حصول ذلك بالدعاء فى تعجيل فرج مولانا صاحب الزمان «ع» روى فى اصول الكافى باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له فى المشهد والمغيب وفيه ايضاً بسند صحيح عن ابي جعفر «ع» قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة وفيه بسند موثق عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم فى ارضه بالنصيحة لخلقه وفيه باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال عليكم بالنصح لله فى خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه اذ اسمعت ذلك فنقول قول بعض الشراح النصيحة فعل او كلام يراد بهما الخير للمنصوح (انتهى) وكذا قال العلامة المجلسى «ره» فى مرآة العقول ثم قال المجلسى والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه ودنياه و تعليمه اذا كان جاهلاً وتنبيهه اذا كان غافلاً والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفاً وتوقيره فى صغره وكبره وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع اليه ولولم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بامر الدين سلك به طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع قال ويمكن ادخال النصيحة للرسول والائمة «ع» ايضاً فيها لانهم افضل المؤمنين قال فى شرح قوله عليه السلام فى المشهد والمغيب اى فى وقت حضوره بنحو ما مرو فى غيبتة بالكتابة والرسالة وحفظ عرضه والدفع عن غيبتة وبالجمللة رعاية جميع المصالح له ودفع المفساد عنه على اى وجه كان انتهى كلامه رفع مقامه وانما نقلته بطوله لكونه مؤيداً لما ذكره انشاء الله تعالى وقد ظهر من جميع ذلك للعارف السالك ان الدعاء بالخير للمؤمن من المصاديق الظاهرة للنصيحة سواء كان فى المشهد ام كان فى المغيب فبالدعاء يدفع الكرب ويجلب النفع والدعاء توقير للمدعو له واحسان اليه اذا عرفت ما ذكرناه فنقول ان مسألة تعجيل الفرج، الظهور لمولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه نصيحة لافضل المؤمنين ونصيحة لجميع المؤمنين (اما الاول) فلان الامام افضل المؤمنين والدعاء فى حقه نصيحة له لانه كلام يراد به الخير له صلوات الله عليه (واما الثانى) فلما قدمناه من حصول الفرج والفرح والنصرة والتمكين والتأييد لعامة المؤمنين ودفع البليات والامراض والهموم والغموم عنهم بظهوره «ع» فمسئلة ذلك من الله تعالى نصيحة لهم جميعاً وقد ذكرنا ما يدل على ذلك فراجع (المكملة للستين) ان المجلس

الذي يدعى فيه للقاء ثم عجل الله تعالى فرجه يكون محضراً للملائكة وهكذا كل مجالس الدعاء وتساعد الملائكة اهل تلك المجالس في هذا الدعاء وسائر اقسامه (ويدل) على ذلك عدة روايات (منها) ما في المجلد الاول من البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مررت في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم (انتهى) (اقول) يستفاد من هذا الحديث الشريف والكلام اللطيف امور (احدها) كون مجالس الذكر من رياض الجنة وهذا اما من باب تسمية السبب باسم المسبب لكون الجلوس في تلك المجالس سبباً لدخول الجنة (واما) من باب كون تلك المجالس جنة حقيقة بان يكون المراد بالجنة دار القرب ومنازل الابرار ويؤيده التعليل بقوله «ص» فان لله تعالى سيارات من الملائكة (الخ) وبعبارة اخرى الجنة محل الطاف الله ودار كرامته فاذا كان العبد من اهلها فهو في الجنة في الدنيا وفي القبر وفي البرزخ وفي القيمة وما بعدها ويؤيد هذا المعنى ايضاً ما ورد ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران اذ لا يخفى ان القبر الواقع في الارض غير الجنة الموعودة الواقعة في السماء كما ورد في الاخبار ويمكن ان يكون المراد بالجنة الجنة المعهودة و يكون التعبير بها عن حلق الذكر من باب الاستعارة ووجه الشبابة ما ذكرناه من كونها دار القرب ومحل الكرامة والله العالم (الامر الثاني) مما يستفاد من الخبر الشريف استحباب اجتماع المؤمنين للذكر والدعاء ويشهد لذلك روايات (منها) ما في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا وان استعاضوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها (الخبر) و فيه عنه (ع) قال ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة (فيه) ايضاً عنه (ع) قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا (اقول) والرواية الاولى من هذه الروايات الثلاثة ايضاً مما يدل على كون مجلس الدعاء محضر الملائكة فلا تغفل (الامر الثالث) مما يستفاد من الحديث الشريف استحباب الحضور والكون في مجالس الذكر والدعاء وان لم يشتغل بذلك ويشهد لهذا ما في البحار نقلاً عن كتاب عوالي اللئالي قال روى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق «ع» انه قال ان الله عز وجل يقول لملائكته عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم

الى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من اعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز وجل ما لكم لم تكتبوا فلاناً اليس كان معهم وقد شهدهم فيقولون يارب انهم بشر كمعهم ولا نكلمهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله اليس كان جليسهم فيقولون بلى يارب فيقول اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثواباً مثل ثواب احدهم (بيان) قال العلامة المجلسي (ره) قوله «ع» لا يشقى بهم جليسهم اى يبركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى او ان صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعادة (انتهى) وفي البحار ايضاً عن العيون باسناده عن الرضا عليه الصلوة والسلام قال من جلس مجلساً يحى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (انتهى) (اقول) ونظير ذلك المصاحبة مع زوار قبر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين «ع» والكون معهم والدخول في زمرةهم (الامر الرابع) مما يستفاد من الحديث الشريف ان الجلوس في مجالس الذكر يوجب صفاء القلب ولذلك يأنس الملائكة باهل تلك المجالس وفقنا الله تعالى وجعلنا منهم في الدنيا والاخرة (تبين) المراد بحلق الذكر المجالس التي يجتمع فيها اهل الايمان لقراءة القرآن او الدعاء لصاحب الزمان او ذكر اسماء الله تعالى وصفاته او ذكر النبي والائمة عليهم فان ذكرهم ذكر الله كما ورد في الحديث او ذكر مصائبهم او ساير ما يتعلق بشؤونهم ومن مجالس الذكر ايضاً ساير مجالس الدعاء ومنها ايضاً مجالس مباحثة العلم الشرعي ومدارسته على الوجه الخالص من السمعة والرياء والجدال والمراءاة وكر ما يدل على ما ذكرنا من الاخبار ينافي ما قصدنا من الاختصار فلنكتف بهذا المقدار (الحادية والستون) ان الداعي لهذا الامر الجليل ممن يباهى به الاله الجليل ملائكته (والثانية والستون) انه ممن يستغفر لهم الملائكة ويدل على هذين الامرين ما روى في اول البحار مسنداً عن ابي عبد الله «ع» انه قال لداود بن سرحان يا داود ابلغ موالي عنى السلام واني اقول رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرنا امرنا فان ثلثهم املك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياءنا وخير الناس من بعدنا من ذاكرنا بامرنا ودعا الى ذكرنا (اقول) وجه الدلالة ان الاشتغال بالدعاء لمولانا صاحب الزمان «ع» من اجلى افراد الذكر واحلاها وفقنا الله تعالى وساير المؤمنين (الثالثة والستون) ما يستفاد من الرواية المذكورة وهو ان الداعي في هذا الامر يكون خير الناس لكونه ممن يذاكر

بامرهم عليهم السلام فان المراد من المذاكرة بامرهم ذكرهم وذكرها يتعلق بهم و بشؤونهم صوتاً عن انمحاء اسمهم وانطماس آثارهم اذ لا ريب ان بقاء الدين لا يكون الاً بذلك كما لا يخفى على العارف السالك وقد ظهر من ذلك كون هذا العمل افضل من ساير الاعمال المندوبة خصوصاً في زمان الغيبة فتدبر جيداً ثم لا يخفى ان من اجلى انواع الذكر لهم وافضلها ايضاً ذكر صفات مولانا الغايب عن الابصار وما له من الخصائص والعلائم والانار ليكون تبصرة لاولي الاعتبار واعلم ان تلك المكارم الثلاثة انما تحصل للمؤمن بالدعاء في حق مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا كان ذلك في مجامع المؤمنين فان في اجتماعهم خصوصيات ليس تحصل الابيه و من تلك الخصوصيات احياء امرهم و اعلاء كلمتهم و نشر اسمائهم والدعوة اليهم و اتفاق المؤمنين على نصرتهم والدعاء لهم ولتعجيل فرجهم صلوات الله عليهم اجمعين (الرابعة والستون) انه اطاعة لاولي الامر وهو افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولي الامر منكم (الاية) فهي هنا مطالب (احدها) ان المراد باولي الامر في الآية المباركة الائمة الاطهار «ع» و «الثاني» وجوب اطاعة اولي الامر و «الثالث» كون ذلك افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل و «الرابع» كون الدعاء بتعجيل الفرج من مضاديق اطاعة لهم «ع» «اما الاول» فيدل عليه اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامه مذكورة في الكافي وغيبة النعماني وكمال الدين وغاية المرام وتفسير البرهان والبحار والمناقب وغيرها و نكتفي في هذا المقام نذكر بعضها نقلاً عن تفسير البرهان بحذف الاسناد «فعن» جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد «ص» يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدى واهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمعي وكنيى حجة الله في ارضه وبقية في عبادته ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يد يه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال «ص»

اي والذي بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبتة كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سبحانه يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله وفيه عن ابي بصير عن ابي جعفر «ع» في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال «ع» الائمة من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما الى ان تقوم الساعة وفيه عن ابي عبد الله «ع» في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال ايانا عنى خاصة (الخبر) (و اما المطلب الثاني) وهو وجوب اطاعة اولى الامر فيكفى فيذلك قوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والاخبار فيذلك كثيرة (واما) المطلب الثالث وهو ان اطاعة اولى الامر افضل ما يتقرب به العباد بعد اطاعة الله واطاعة رسوله فيدل عليه ما روى في اصول الكافي في باب فرض طاعة الائمة باسناده عن محمد بن الفضيل قال سألته عن افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل قال «ع» افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر (الخبر) (و اما المطلب الرابع) وهو كون الدعاء في حق مولانا «ع» من مصاديق الاطاعة فيدل عليه جميع ما ورد عنهم «ع» من الامر بالدعاء له والحث على ذلك وسيأتى جملة منها في الباب السادس والسابع مضافاً الى قوله «ع» في التوقيع الذي اشرنا اليه في صدر هذا الباب واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم (الخ) (المكرمة الخامسة والستون) ان هذا الدعاء مما يوجب سرور الله تعالى لانه اذا دعا المؤمن في حق اماه فقد سره بذلك وسرور امامه يوجب سرور الله وسرور رسوله ففي اصول الكافي باسناد صحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر «ع» يقول قال رسول الله «ص» من سر مؤمناً فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله (السادسة والستون) انه يوجب سرور رسول الله ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر قول الصادق في رواية مفضل بن عمر لا يرى أحدكم اذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله ويدل عليه ايضاً قوله «ع» في رواية ابي بصير المروية في اصول الكافي والله لرسول الله «ص» اسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة (اقول) وجه الدلالة ان الحاجة ما يطلبه الشخص من الغير لطلب نفع او دفع ضرر وقد سبق في اول هذا الباب ان مولانا صاحب الزمان «ع» قد طلب من كافة اهل الايمان حاجة يقدرون عليها في كل زمان فقال «ع» واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ثم بين «ع» كمال رأفته بهم فقال فان ذلك فرجكم دلالة على ان طلب هذه الحاجة انما هو لكم ومنافعه راجعة اليكم والحاصل ان

جميع ما يترتب على قضاء حاجة المؤمن من اصناف الثواب يترتب على اكثار الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان بوجه اوفى ونحو اولى وسند كرها انشاء الله تعالى (السابعة و الستون) انه احب الاعمال الى الله تعالى لانه يوجب سرور افضل المؤمنين وامامهم وقدرى فى اصول الكافى باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله بشيئ احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن وفيه باسناده عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه عن علي بن الحسين قال قال رسول الله «ص» ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمنين (الثامنة و الستون) ما روى فى الكتاب المذكور باسناد عن ابي جعفر «ع» قال ان فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى قال ان لى عبداً ابيحهم جنتى واحكمهم فيها قال يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سروراً (الخبر) وفيه باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال اوحى الله عز وجل الى داود «ع» ان العبد من عبادى ليا تبنى بالحسنة فابيح جنتى فقال داود «ع» يارب وما تلك الحسنة قال يدخل على المؤمن سروراً ولو بتمر قال داود يارب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك (التاسعة و الستون) انه يحاسب حساباً يسيراً (والمكملة للسبعين) الانيس الشفيق له فى البرزخ والقيمة ويدل عليهما ما فى اصول الكافى باسناد صحيح عن سدير الصيرفى قال قال ابو عبد الله «ع» فى حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى هولاً من احوال يوم القيمة قال له المثل لا تنزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت معى من قبرى وما زلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول انا السرور الذى كنت ادخلته على اخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله عز وجل منه لا بشرك (اقول) تقريب الاستدلال ما مر مراراً من انه لا ريب فى سرور مولانا صاحب الزمان وآبائه البررة الكرام بدعاء المؤمن فى تعجيل فرجه وظهوره فيترتب عليه ما يترتب على ادخال السرور على المؤمنين بوجه تام وكذلك سائر ما يوجب سروره عليه الف تحية وسلام وقد ذكرنا فى الخامسة والثلاثين رواية اخرى تدل على هذه المكرمة بوجه اوفى فراجع (الواحدة و السبعون) انه افضل الاعمال لانه يوجب سرور افضل اهل الايمان وادخال السرور فى قلب المؤمن افضل الاعمال بعد الصلوة ويدل على ذلك ما فى عاشر البحار من كتاب المناقب قال روى عن الحسين بن علي «ع» انه قال صح عندى قول النبى افضل الاعمال بعد الصلوة

ادخال السرور في قلب المؤمنين بما لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لان صاحبي يهودى اريد افارقه فاتي الحسين «ع» الى صاحبه بمأتى دينار ثمناً له فقال اليهودى الغلام فداء لخطأك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال «ع» وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين «ع» اعتقت الغلام ووهبت له جميعاً فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودى وانا ايضاً اسلمت و اعطيتها هذه الدار (الثانية والسبعون) قد استفيدت من هذا الحديث مكرمة اخرى وهى ان ادخال السرور في قلب المؤمن يوجب زوال الغم عن القلب وحصول السرور بوجه اخرى فتدبر فيه تجده بحيث لا يخفى ويشهد له تقرير الامام والسعى في ذلك بنحو مستوفى وهو مع ذلك مقتضى العدل الالهى ومكافاة حسن صنيع المؤمن الى اخيه على وجه اوفى (الثالثة والسبعون) انه افضل من الدعاء للامام في زمان ظهور شو كنهه واستيلائه «ع» ويدل على ذلك ما في اصول الكافي وغيره عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله «ع» ايما افضل العباداة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العباداة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم المظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك الله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة و حال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق المظاهر في دولة الحق وليست العباداة مع الخوف في دولة الباطل مثل العباداة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتها كتب الله عز وجل له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتها كتب الله له بها خمسين صلاة فريضة وحداية ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضغاثاً مضاعفة ان الله عز وجل كريم قلت جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثنتني عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام المظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال «ع» انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله عز وجل و الى الصلوة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله جل ذكره سرا من عدوكم مع امامكم المستتر

مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وانفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قدمنعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوكم في ذلك ضاعف الله عز وجل اكم الاعمال فهنيئاً لكم قلت جعلت فداك فما نرى اذا ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل اعمالاً من اصحاب دولة الحق والعدل فقال (ع) سبحانه الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك و تعالي الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة و يؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصى الله عز وجل في ارضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفى بشيئ من الحق مخافة احد من الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا (اقول) انما اوردنا الحديث بتمامه الاشتماله على فوائده واهمها (١) خصوصاً الدعاء في حق صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره كما يظهر لمن نظر في حذافير هذا الكتاب والله الهادي الى نهج الصواب (الرابعة والسبعون) دعاء الملائكة في حقه ويدل على ذلك روايات منها ما في اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر «ع» قال اسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الاخ لاخته بظهر الغيب يبدء بالدعاء لاخته فيقول له ملك موكل به امين و لك مثلاه وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم ارموفاً كان احسن من موقفه ما زال ما يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تصل الارض فلما صدر الناس قلت له يا با محمد ما رأيت موقفاً قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت الا اخواني و ذلك ان ابا الحسن موسى عليه السلام اخبرني ان من دعا لاخته بظهر الغيب نودي من العرش ولك مأنة الف ضعف فكرهت ان ادع مأنة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وفيه باسناد صحيح عن سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعوا لاخته المؤمن بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاختك تدعوله بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله

(١) روى الكليني في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال (ع) هو الدعاء و افضل العبادات الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال (ع) الاواه هو الدعاء (انتهى) (له ولغه)

عز وجل مثلى ماسأت له واثنى عليك مثلى ما اثنت عليه (الخبر) وفى الوسائل عن محمد بن الحسن الطوسى « ره » فى اماليه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يرد لهم دعوة الامام العادل فى الرعية والاخ لآخيه بظهر الغيب يوكل الله ملكاً يقول لك مثل ما دعوت لآخيك والوالد لولده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزنى وجلالى لانتقمن لك ولو بعد حين (اقول) هذا حال الدعاء فى غياب اخيه الايمانى فكيف حال الدعاء فى غياب مولانا صاحب الزمان الذى معرفته من دعائهم الايمان نسئل الله التوفيق لذلك فى كل حين واوان (الخامسة والسبعون) دعاء مولانا سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام فى حق الداعين فى حق مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وهو يشتمل على فنون من الفوائد وصنوف من العوائد (الاول) الدعاء لهم بالصلوة من الله عز وجل فى كل غد ورواح (والثانى) السلام عليهم من الله تعالى (والثالث) اجتماع امرهم على التقوى (والرابع) اصلاح شؤونهم وما يهمهم (والخامس) قبول توبتهم وغفران ذنوبهم (والسادس) سكنيتهم فى دار السلام فى جوار الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ويدل على ذلك كله قوله « ع » فى دعاء العرفة بعد الدعاء فى حق مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره والصلوة عليه وعلى آباء الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين اللهم وصل على اوليائهم المعترفين بمقامهم المتبعين منهجهم المقتفين آثا رهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم المؤتمنين بامامتهم المسلمين لامرهم المجتهدين فى طاعتهم المنتظرين ايامهم المادين اليهم اعينهم الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغايات الرايحات وسلم عليهم وعلى ارواحهم واجمع تلى التقوى امرهم واصلح لهم شأنهم وتب عليهم انك انت التواب الرحيم وخير الغافرين واجعلنا معهم فى دار السلام برحمتك يا ارحم الراحمين (اقول) وجه الدلالة على المطلوب انه لا شبهة فى استجابة دعائه عليه السلام وقد دعا عليه السلام بست دعوات اشرنا اليها للمؤمنين المتصفين بصفات عشرة والمؤمن اذا دعا بتعجيل فرج مولاه مع اجتماع الشرايط التى سنذكرها فى خاتمة هذا الباب يكون من مصاديق المذكورين فى ذلك الدعاء فيستجاب فى حقه تلك الدعوات فالهمم في هذا المقام بيان ثلثة امور لتوضيح المرام (الاول) شرح الدعوات المذكورة فنقول يمكن ان يكون المراد بالصلوة من الله تعالى الرحمة كما هو احد التفسير الواردة ويمكن ان يكون المراد الثناء منه على العبد فى الملاء الاعلى كما ورد فى حق من يباهى الله تعالى به الملائكة والمراد بالصلوات المباركات كثرة منافعه الدنيوية والازاكيات

الغاليات من شوب السخط وعروض الغضب وبالناميات ازديادها وتضا عف آثارها الاخرية و المراد
 باجتماع امرهم على التقوى ان تكون افعالهم جميعاً موافقة للتقوى خالية عن شوب الهوى بان لا
 يصدر منهم امر مخالف لما امر الله تعالى به ويحتمل ان يكون المراد ايتلافهم جميعاً على كلمة
 التقوى والاول اظهر واصلاح شأنهم اى اصلاح امورهم الدنيوية (الامر الثانى) شرح الصفات العشرة
 بحسبما يستفاد من كلمات العترة الطاهرة فنقول (الاولى) الازعان بالشؤون التى خص الله بها الائمة
 الطاهرين عليهم السلام اجمالاً او تفصيلاً والى ذلك اشار «ع» بقوله المعترفين بمقامهم (الثانية) ان
 يتبعهم فى عقايدهم ويدين بما دانوا به وهو المراد بقوله «ع» المتبعين منهجهم (والثالثة) الاقتداء
 بهم فى آدابهم وافعالهم الصادرة منهم فى كل امر من الامور واليه اشار «ع» بقوله المقتفين آثارهم
 (والرابعة) ان يجعل عروته ما جعلوه له عروة ويحصل ذلك بالعمل على طبق ما امروا به ونهوا عنه
 وهو المعبر عنه بقوله «ع» المستمسكين بعروتهم (والخامسة) التمسك والتوسل فى المهمات بحبل
 ولايتهم لا غير و اليه اشار بقوله المتمسكين بولايتهم (والسادسة) ان يجعلهم ائمة خاصة ولا
 يدخل فيهم من ليس منهم كالزيدية واشياعهم مثلاً (والسابعة) التسليم لامرهم روى فى اصول الكفى
 باسناد صحيح عن عبد الله الكاهلي (ره) قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوماً عبدوا الله وحده
 لا شريك له واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيئ صنع الله
 او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذى صنع او وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا
 بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى
 انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ثم قال ابو عبد الله (ع) عليكم بالتسليم فيه باسناد صحيح
 عنه عليه السلام قال انما كلف الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما
 اختلفوا فيه (والثامنة) بذل الوسع فى طاعتهم والى هذا اشار بقوله «ع» المجتهدين فى طاعتهم (التاسعة)
 انتظار ظهور دولتهم كما قال المنتظرين ايامهم وسند كروايات الواردة فى هذا الباب فى الباب الثامن من هذا
 الكتاب (والعاشرة) ان يجعل امامه نصب عينه ويعتقد انه بحضرة امامه فى جميع احواله وبمرأى منه و
 مسمع فى تمام اشغاله بحيث لا يخفى منه شيئ عليه ولو كشف الغطاء عن عينه نظر اليه وحينئذ يجتهد فى رعاية
 الادب بالنسبة اليه وهذا معنى قوله الماديين اليهم اعينهم ويدل على ما ذكرنا اخبار كثيرة منها ما فى الخراج

عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال «ع» لى
 سل الناس هل يروننى وكل من لقيته سألته عنه هل رأيت ابا جعفر «ع» فيقول لا وهو واقف حتى دخل
 ابو هرون المكفوف فقال «ع» سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فقال اليس هو قائماً
 قلت وما تعلمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعتة يقول ارجل من اهل الافريقية ما حال
 راشد قال خلفته حياً صالحاً يقرئك السلام قال «ع» رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال «ع» بعد
 خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به كانت علة وانما يموت من مرض وعلة قلت من الرجل قال
 رجل كان لنا مالياً وكان لنا مجباً ثم قال «ع» لئن تروا انه ليس لنا معكم اعين نا ظرة او اسماع
 سامعة لبئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شيئ من اعمالكم فاحضرونا جميعاً وعودوا انفسكم الخير
 وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدى وشيعتى (اقول) قد ذكرنا بعض ما يدل على
 المطلوب في المكرمة السادسة والاربعين فراجع (الامر الثالث) بيان ترتيب تلك الفوائد على الدعاء
 بتعجيل فرجه «ع» فنقول لا ريب في ان الداعي في حق مولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه يكون
 مصداقاً للعناوين المذكورة اذا كان ملازماً للتقوى وناهياً نفسه عن الهوى ومهذباً عما يرد بها وما بعداً
 لها عما يغويها وسيأتى ان ترتيب الفوائد التي ذكرناها او نذكرها في هذا الكتاب على نحو الكمال
 مشروط بالتقوى وتهذيب النفس فاذا صار الداعي كذلك فاز بما ذكرناه هنالك فان هذا الدعاء موالاة
 للائمة الهداة واعتراف بمقامهم واتباع لمنهجهم واقتفاء لاثارهم واستمسك بعروتهم وتمسك بولايتهم
 وایتمام بهم وتسليم لامرهم واجتهاد في طاعتهم ودليل على انتظار ايامهم وكل ذلك يظهر للمحب
 الموافق بادنى تأمل صادق (السادسة والسبعون) انه تمسك بالثقلين وقد امر بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وآله فيما روته الخاصة والعامة والروايات الواردة في هذا المقام مذكورة في كتاب غاية المرام
 (منها) انه سئل امير المؤمنين «ع» عن معنى قول رسول الله «ص» انى مخلف فيكم الثقلين كتاب
 الله وعترتى من العترة قال «ع» انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم قائمهم
 لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (اقول) وجه
 الاستشهاد ان التمسك بالعترة يحصل باتباعهم ولما كان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان
 اتباعاً لهم باللسان وناشياً عن الاعتراف بهم والثبوت على امرهم بالجنان صار الداعي له من مصاديق ذلك العنوان

(السابعة والسبعون) انه اعتصام بجبل الله عز وجل الذي قال في كتابه و اعتصموا بجبل الله جميعاً روى في غاية المرام عن تفسير الثعلبي باسناده عن الصادق عليه السلام قال نحن جبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا نفرقوا (الثامنة والسبعون) كمال الايمان لانه محبة الى امير المؤمنين «ع» باللسان وقد ورد في روايات عديدة ان من احبه باللسان فقد كمل فيه ثلث الايمان و الاحاديث مذكورة في البرهان ويدل عليه مضافاً الى ذلك ما روى في تاسع البحار عن ابي الحسن الرضا «ع» عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض منه فليتلو علياً ومن سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليتلو ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتلو ابنك الحسين ومن احب ان يلقى الله وقد محص عنه ذنوبه فليتلو علي بن الحسين السجاد ومن احب ان يلقى الله تعالى قرير العين فليتلو محمد بن علي الباقر «ع» ومن احب ان يلقى الله و كتابه يمينه فليتلو جعفر بن محمد الصادق «ع» ومن احب ان يلقى الله تعالى طاهراً مطهراً فليتلو موسى الكاظم ومن احب ان يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتلو علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتلو محمد الجواد ومن احب ان يلقى الله و يحاسبه حساباً يسيراً فليتلو علياً الهادي ومن احب ان يلقى الله وهو من الفائزين فليتلو الحسن العسكري ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليتلو الحجة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من احبهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنة (اقول) وجه الدلالة ان المراد بتولى كل واحد منهم «ع» اظهار الولاية اى المحبة بالاعمال البدنية والافعال المرضية لان الولاية القلبية واجبة بالنسبة الى جميعهم «ع» ولاظهار المحبة بالنسبة الى كل واحد منهم اثر مخصوص مذكور في ذاك الحديث المنصوص ولا ريب ان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان «ع» بالفرج والظهور اظهار للمحبة الكامنة في الصدور فيترتب عليه هذا الاثر المأثور ووجه ترتبه على تولى مولانا الحجة «ع» بالخصوص ان الايمان لا يكمل الا بمعرفة جميع الائمة «ع» وحيث ان الجزء الاخير علة تامة فالايمن لا يتم الا بتولى خانم الائمة وكشف الغمة عن الامة عجل الله تعالى فرجه (التاسعة والسبعون) درك مثل ثواب عبادة جميع العباد والدليل على ذلك ما روى في تفسير البرهان وغيره مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال لعلى بن ابي طالب (ع) انما مثلك مثل قل هو الله احد فان من قرأها مرة فكانما قرء ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرء ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فيكمن قرء القرآن كله وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب جميع العباد (اقول) وجه الاستشهاد ان المراد بالمحبة اللسانية اظهار الحب القلبي باللسان وبمحبة اليد اظهار الحب القلبي باليد فيما يتمشى بها من الافعال فمن دعا في حق مولانا صاحب صاحب الزمان عليه السلام بالفرج والنصرة حباً لأمير المؤمنين (ع) رافعا يديه إلى السماء ابتهاجاً إلى الله تعالى ورغبة إليه صدق في حقه انه محب لأمير المؤمنين (ع) مظهر لحيته بلسانه ويديه كما ان من احب شخصاً وعلم ان لهذا الشخص ابناً صالحاً مبتلياً محبوساً او مريضاً وان هذا الشخص محزون غاية الحزن لابتلاء ذلك الولد بعثه حبه لهذا الشخص على الدعاء في حق ولده حباً لوالده ثم ان لظها بالمحبة باليد اقساماً منها نصرة المحبوب ودفع الاذى عنه او عمن يحبه بالسيف او غيره من آليات الحرب ومنها النصرة له ودفع الاذى بالدعاء ورفع اليدين إلى السماء (ومنها) كتابة فضائل المحبوب وغيرها مما يظهر به الحب القلبي كما لا يخفى (المكملة للثمانين) انه تعظيم شعائر الله تعالى قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال الطبرسي «ره» في مجمع البيان ومن يعظم شعائر الله اي معالم دين الله والاعلام التي نصبها لطاعته (اقول) لما كان وجود الإمام (ع) من اعظم تلك الاعلام فلا ريب ان تعظيمه افضل من جميع الاقسام ومن جملة اقسام التعظيم الدعاء له بما يوجب التكريم (الواحدة والثمانون) ثواب من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية والثمانون) ثواب من استشهد تحت راية القائم عجل الله تعالى فرجه ويدل عليهما ما روى في مجمع البيان عن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحاسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه (اقول) وجه الاستشهاد ان المؤمن الداعي بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان ممن يصدق عليه ذلك العنوان لان من الانار المظهرة لا ينتظار الدعا على اللسان وهذا غنى عن البرهان ويدل على المقصود ايضا ما روى في تفسير البرهان عن الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقرب اجلي وقد خفت ان يدركني قبل هذا الامر الموت قال فقال لي يا ابا حمزة ان من امن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان

كمن قتل تحت راية القائم «ع» بل والله تحت راية رسول الله «ص» (اقول) لا يخفى ان الداعي بصدق النية في حق مولاه بتعجيل الفرج والنصرة مصداق لتلك العناوين المذكورة فيفوز بالفائدة المزبورة (الثالثة والثمانون) فيه ثواب الاحسان الى مولانا صاحب الزمان وذلك من وجوه (احدها) ان الدعاء كما بيناه تعظيم وتكريم وهو من صنوف الاحسان وهذا واضح بالوجدان (الثاني) ان الدعاء له دخل وتأثير في استباق الفرج والظهور كما سبق في الحديث المأثور والاهتمام في كل ما له دخل وتأثير في ذلك احسان الى امامنا الخائف المغمور (الثالث) انه اطاعة لامره كما سبق والاطاعة للمولى احسان اليه باى وجه انفق (بل نقول) ان الدعاء له احسان الى خاتم النبيين والائمة المعصومين وجميع الانبياء والمرسلين وقاطبة المؤمنين لان فرجه فرج جميع اولياء الله كما صرح بذلك مولانا الصادق في دعائه بعد صلوة الغداة في الحادي والعشرين من شهر رمضان فطلب ذلك من اوضح اقسام الاحسان (الرابعة والثمانون) فيه ثواب اكرام العالم واداء لحقه في الجملة لان الدعاء بتجليل واعظام وهو نوع من الاكرام وقد روى في البحار عن الصادق «ع» قال من اكرم فقيها مسلماً لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عنه راض (وفيه) عن امير المؤمنين في بيان حق العالم قال وليحفظ شاهداً وغائباً وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله (اقول) لا يخفى ان مولانا صاحب الزمان اكمل مصاديق هذا العنوان بل هو العالم حقيقة كما ورد عن ابي عبد الله «ع» في الخصال وغيره انه قال الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء (اقول) لما كان الدعاء حفظاً لشأنه شاهداً وغائباً لزم على المؤمن الاهتمام بذلك لانه غائب عن الابصار وحاضر عند اولى الاعتبار وقد قلت في هذا المعنى بالفارسية اى غائب از نظر نظرى سوى ما فكن - آشفته بين زغيبت روى تومرد وزن * پوشيده نيست حالات افكار ما ز تو - حاضر ميان جمعى وغائب زانجمن وقد ذكرنا بعض ما يدل على ذلك سابقاً فتدبر (الخامسة والثمانون) فيه ثواب اكرام الكريم (والسادسة والثمانون) الحشر في زمرة الائمة الطاهرين يوم القيمة لان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان من اقسام النصرة باللسان وقد ورد في الحديث النبوي الذي رواه سيد الشهداء لاصحابه ليلة العاشور قال فقد اخبرني جدي ان ولدي الحسين يقتل بطف كربلاء غرباً وحيداً عطشاً فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم ومن نصرنا بالسان فانه في حزبنا يوم القيمة (السابعة والثمانون) ارتفاع الدرجات في روضات الجنات ويدل على ذلك ما روى في تفسير الامام في حديث طويل عن النبي

قال «ص» ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلى (ع) عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلى وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا و محبيننا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلى «ع» وقضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حباً ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة خمسمائة سنة ترايبع وقصور وجنان (اقول) قد ذكرنا ان الدعاء في حق مولانا الحجة صلوات الله عليه قضاء لبعض حقوقه الكثيرة العظيمة مضافاً الى انه قضاء لحاجته «ع» حيث انه امر المؤمنين بذلك في التوقيع الشريف بقوله واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ومضافاً الى ان الاكثار في ذلك الدعاء ناش عن شدة المحبة اليه والى شيعته لتوقف تحقق الفرج لهم على تحقق فرجه وظهوره كما قدمناه مراراً فتدبر (الثامنة و الثمانون)

الامن من سوء الحساب في يوم الحساب لانه صلة لرحم آل محمد «ص» وقد قال الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخافون سوء الحساب وروى الشيخ الكليني «ره» في اصول الكافي باسناد صحيح عن صفوان الجمال قال وقع بين ابي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضا بينهم واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة فاذا انا بابا يعبد الله عليه السلام تلى باب عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جارية قولي لابي محمد قال فخرج فقال يا بابا عبد الله ما بكربك قال «ع» اني تاوت آية في كتاب الله عز وجل البارحة فاقلعتني فقال وما هي قال «ع» قول الله عز وجل ذكره الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال صدقت لكاني لم اقرء هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا (وفيه) ايضاً باسناد صحيح عن عمر بن يزيد الثقة «ره» قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال «ع» نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال «ع» فلانكون ممن يقول للشيئ انه في شيئ واحد وفي تفسير البرهان باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال ان رحم آل محمد «ص» معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدكم عليه (الخبر) وفيه عن العياشي عن عمر بن مريم قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال من ذلك صلة الرحم وغاية تأويلها صلتك ايانا

اقول قد ظهر بهذه الاخبار وغيرها مما يطول بذكره الكتاب ان صلة الامام يوجب الامن من سوء الحساب وبقي هنا امران (احدهما) حصول الصلة بالدعاء (والثاني) بيان المراد من سوء الحساب (اما الاول) فالدليل عليه ان المراد بالصلة مطلق الاحسان باى نحو كان سواء كان باللسان ام بغير ذلك العنوان والدعاء من افضل اقسام الاحسان باللسان ويشهد لما ذكرناه ما روى في اصول الكا في باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال قال امير المؤمنين عليه السلام صلوا ارحامكم ولو بالتسليم (الخبر) وفيه ايضا باسناد صحيح عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان صلة الرحم والبر ايهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب واما سوء الحساب فالمراد منه الاستقصاء لما روى في البرهان باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» انه قال لرجل يا فلان مالك ولاخيك فقال جعلت فداك كان لى شيئى فاستقصيت عليه فى حقى فقال ابو عبد الله عليه السلام اخبرنى عن قول الله عزوجل ويخافون سوء الحساب اتراهم خافوا ان يجور عليهم ويظلمهم ولكنهم خافوا الاستقصاء وعن الكافى باسناد اخر مثله وفيه لا والله ماخافوا الا الاستقصاء فسماء الله عزوجل سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وعن العياشى مثله (واما) معنى الاستقصاء المذكور فى تفسير الاية الشريفة فى البرهان عن العياشى عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله «ع» فى قوله تعالى يخافون سوء الحساب قال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وعن الطبرسى ايضا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سوء الحساب ان يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء (اقول) يدل هذا الحديث وامثاله على ان اثر بعض المعاصى المنع من قبول الحسنات كالاحاديث الواردة فى عقاب ترك الصلوة ومنع الزكوة وعقوق الوالدين وليس هذا من الظام فى شيئى اصلا فتدبر (التاسعة والثمانون) الفوز بافضل درجات الشهداء يوم القيمة لما روى فى منهج الرشاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر «ع» فى حديث قال من افضل الشهداء درجة يوم القيمة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله ورسوله (اقول) وجه الاستشهاد ما اسمعناك مراراً من ان الدعاء بتعجيل فرج القائم «ع» ونصرته نصرة الله ورسوله صلى الله عليه وآله فتدبر (المكملة للتسعين) الفوز بالشفاعة الفاطمية ويدل على ذلك ما روى فى ثالث البحار من تفسير فرات بن ابراهيم فى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله قال «ص»

ثم يقول جبرئيل يا فاطمه سلى حاجتك فتقولين يارب شيعتى فيقول الله تعالى قد غفرت لهم فتقولين
يا رب شيعه ولدى فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعه شيعتى فيقول الله انطلقى فمن اعتصم
بك فهو معك فى الجنة فعند ذلك تود الخلائق انهم كانوا فاطميين (الخبر) ولا ريب ان الدعاء فى
حق مولانا صاحب الزمان من اوضح اقسام الاعتصام بسيدة النسوان مضافاً الى انه من علامات
التشيع والمحبة فيكون سبباً للفوز بهذه المكرمه انشاء الله تعالى (فصل) اعلم ان قضاء حاجة
المؤمن من افضل الاعمال واحبها الى الخالق المتعال وقد ورد لها فى الاخبار المأثورة عن الائمه الاطهار
كثير من الفوائد والاثار ولاخفاء فى انه كلما كان ذلك المؤمن افضل كان ثواب قضاء حاجته اعظم
واكمل والمراد بالحاجة ما يطلبه المؤمن من الامور المشروعة مما يحصل له به دفع ضرر او جلب
منفعة دينية او دنيوية ولما كان الدعاء بتعجيل فرج مولانا عليه السلام من جملة الامور التى يطلبها دع
من المؤمنين فى التوقيع الشريف المروى عنه الذى ذكرناه فى صدر هذا الباب بقوله عليه السلام
واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج جزمنا بترتب فوائد قضاء حاجة المؤمن على امتثال هذا الامر الابهج بنحو
البلج اذ لا فرق بين ان يقول (ع) لشخص اعطنى ماء او اصلح الامر الفلانى وان يقول ادع لى بكذا وكذا
فكلاهما طلب حاجة وسدا واضح لكننا نكتفى من تلك المكارم الفاضله بذكر اثنتى عشرة كاملة
فتكون بضميمة المكارم السابقة ما ته واثنتان تامة (الاولى) فيه ثواب حج بيت الله الحرام ويدل
عليه ما روى فى اصول الكافى باسناد صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعى فى حاجة
اخيه المؤمن فاجتهد فيها فاجرى الله على يديه قضاها كتب الله عز وجل له حجة وعمره واعتكاف
شهرين فى المسجد الحرام وصيامهما وان اجتهد ولم يجز الله قضاها على يديه كتب الله عز وجل له
حجة وعمره وفيه ايضاً عنه عليه السلام قال لقضاء حاجة امرئ مؤمن احب الى من عشرين حجة كل
حجة ينفق فيها صاحبها ما ته الف (اقول) لعل الاختلاف فى الثواب بتفاوت درجات الحاجة او طلبها
(الثانية) فيه ثواب العمره (الثالثة) فيه ثواب الاعتكاف شهرين فى المسجد الحرام (الرابعة) فيه
ثواب صيام شهرين ويدل على جميعها الحديث السابق وغيره (الخامسة) قبول شفاعته يوم القيمة
لما رواه ثقة الاسلام فى اصول الكافى باسناد عن المفضل عن ابي عبد الله (ع) قال قال لى يا مفضل
اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق وافعله واخبر به عليه اخوانك قلت جعلت فداك وما عليه اخواني قال

الراغبون فى قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاختيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيمة مأته الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا انصاباً (الخبر) (السادسة) قضاء مأته الف حاجة له يوم القيمة ويدل عليه هذا الحديث المذكور (السابعة) انه افضل من عشر طوافات بالبيت الحرام لما روى فى اصول الكافى باسناد صحيح عن ابان ابن تغلب قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة قال وزاد فيه اسحق ابن عمار وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال (ع) وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشر (الثامنة) فيه ثواب العتق لما روى فى الكتاب المذكور باسناد عن ابي عبد الله (ع) قال لئن امشى فى حاجة اخ لى مسلم احب الى من ان اعتق الف نسمة واحمل فى سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة (وفيه) باسناد عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله (ع) قال قال مشى الرجل فى حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال ويعدل عشر رقاب وافضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام (اقول) لا يخفى ان ترتب هذا الثواب على المشى فى حاجة المؤمن لكونه مقدمة لقضاء حاجته فالثواب فى الحقيقة انما هو له فيترتب على قضاء حاجته وان لم يكن موقوفاً على المشى واما اختلاف هذا الحديث مع الحديث السابق الذى ذكر فيه ثواب الطواف فيمكن ان يقال انه محمول على تفاوت مراتب الحاجه او مراتب المؤمن او تفاوت الحسنات او السيئات او يقال ان الثواب المذكور فى هذا الحديث يترتب على مقدمات قضاء الحاجة وان لم تكن موصلة الى المطلوب والثواب المذكور فى الحديث السابق يترتب على ذى المقدمة والله تعالى هو العالم (التاسعة) فيه ثواب ان يحمل فى سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة وقد مر ما يدل عليه آنفاً (العاشرة) ما روى فى اصول الكافى ايضاً باسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال من مشى فى حاجة المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدماً الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها اجر حاج ومعتمر (الحادية عشرة) ما رواه الصدوق فى حديث طويل باسناد عن ابي الدنيا عن امير المؤمنين (ع) عن رسول الله (ص) قال من سعى فى حاجة اخيه المؤمن لله عز وجل فيها رضى وله فيها صلاح فكانما خدم الله عز وجل الف سنة لم تقع

في معصيته طرفة عين (الثانية عشرة) ما زوهه الشيخ مهدي الفتوني في نتایج الاخبار و نوافج الازهار عن الشيخ الطوسي باسناده عن ميمون ابن مهران قال كنت جالساً عند الحسن ابن علي (ع) فأتاه رجل فقال يا ابن رسول الله (ص) ان فلانا له علي مال ويريد ان يحبسني فقال (ع) والله ما عندي مال فاقضى عنك قال فكلمه فليس (ع) نعملة فقلت يا ابن رسول الله (ص) انسيبت اعتكافك فقال (ع) لي لم انسه ولكني سمعت ابي يحدث عن جدي رسول الله (ص) قال من سعى في حاجة اخيه المؤمن المسلم فكانما عبد الله تسعة الاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا باب بتوفيق الخالق الوهاب وينبغي التنبيه على امور (الاول) ان الفوائد المذكورة والمكارم المزبورة تحصل بذلك الدعاء باي نحو كان وبأى لسان لعموم ما دل عليها او اطلاقاً وعدم تخصيص يخصها (الثاني) ان اكثر تلك المكارم يحصل باكثر الدعاء بتعجيل فرج مولانا القائم (ع) لقوله واكثر والدعاء بتعجيل الفرج (الثالث) ان كمال تلك المكارم انما يكون بتحصيل ملكة التقوى وتهذيب النفس عما يغويها وردعها عما يردبها وبسط الكلام في هذا المقام ينافي ما اردناه من الاختصار فالاولي الاقتصار بهذا المقدار والاشارة كافية لاولي الابصار واهل النظر والاعتبار ونسئل الله تعالى ان يعجل في فرج مولانا الغائب عن الابصار ويجعلنا بمنه في زمرة الانصار

الباب السادس

من كتاب مكيال المكارم في ذكر الاوقات والحالات التي يتأكد فيها الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار ومسئلة تعجيل فرجه من خالق الليل والنهار وما يشهد لذلك من الايات والاخبار ودليل العقل والاعتبار (فمنها) بعد كل فريضة ويشهد لذلك ذكر الدعاء لذلك الامر في ادعية عديدة مأثورة عن الائمة الطاهرين منها ما روى في اصول الكافي مرسل عن ابي جعفر الثاني (ع) قال اذا انصرفت من صلوة مكتوبة فقل « رضيت بالله رباً وبمحمد (ص) نبياً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً و بفلان و فلان ائمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدده في عمره واجعله قائماً بامرئك والمنظار (المتنصرخل) لدينك واراه ما يحب وتقربه عينه في نفسه وذريته وفي اهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وارهم منه ما يحذرون وارهم فيهم ما يحب وتقربه عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين» ورواه الشيخ الصدوق في الفقيه عنه (ع) مرسل وهذا لفظه وقال (ع) اذا انصرفت من صلوة مكتوبة فقل « رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد (ص) نبياً وبعلي ولياً والحسن والحسين

« وعلى ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد »
 « ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة ابن الحسن بن علي (ع) ائمة اللهم وليك الحجة »
 « فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدده في عمره »
 « واجعله القائم بامرئك المستنصر لدينك واره ما يحب وتقربه عينه في نفسه وفي ذريته واهله وماله »
 « وفي شيعته وفي عدوه واره من ما يحذرون واره فيهم ما يحب (١) وتقربه عينه واشف به صدورنا وصدور »
 « قوم مؤمنين (اقول) فلان وفلان في رواية الكافي كناية عن الائمة الماضين (ع) وقوله اللهم وليك »
 « فلان كناية عن مولانا صاحب الزمان و قد صرح الصدوق باسمائهم الشريفة في روايته و هذا »
 « الحديث يدل على تأكد الدعاء لفرج مولانا الحجة بعد كل صلوة مكتوبة و يشهد لذلك (ايضاً) »
 « ماروى في البحار نقلاً من كتاب الاختيار للسيد بن الباقي عن الصادق (ع) انه قال من قرء بعد كل فريضة »
 « هذا الدعاء فانه يرى الامام محمد بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام في اليقظة او في المنام بسم الله الرحمن »
 « الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان اينما كان وحيثما كان من مشارق الارض ومغاربها سهلها »
 « وجبلها عنى وعن والدى وعن ولدى واخواني التحية والسلام عدد خلق الله وزنة عرش الله وما »
 « احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم انى اجده في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من ايام حيوتى عهداً »
 « وعقداً وبيعة له في عنقي لا حول عنها ولا ازل اللهم اجعلنى من انصاره ونصاره الذابين عنه »
 « والممثلين لاوامره ونواهي في ايامه والمستشعدين بين يديه اللهم فان حال بينى وبينه الموت »
 « الذى جعلته على عبادك حتماً مقضياً فاخرجنى من قبرى مؤتزرأ كفى شاهراً سيفى مجرداً قناتى »
 « ملياً دعوة الداعى فى الحاضر والبادى اللهم ارنى الطلعة الرشيدة والغرة الجميدة واكحل بصرى »
 « بنظرة منى اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد ازره وقوظهره وطول عمره واعمر اللهم »
 « به بلادك واحى به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى »
 « الناس فاطهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك (ص) حتى لا يظفر بشيئ من »
 « الباطل الا مزقه ويحق الله الحق بكلماته ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره »

(١) وفى بعض النسخ تحب بصفة المخاطب والمخاطب هو الله وتقر يحتمل ان يكون بفتح التاء وعينه فاعل
 له ويحتمل ان يكون بضم التاء وكسر القاف بصفة الغطاب وفاعله ضمير مستتر فيه ويحتمل ان يكون بضم التاء و
 فتح القاف على صيغة البنى للمفعول (لؤفه)

« انهم يرونه بعيداً ونزله قريباً وصلى الله على محمد وآله (اقول) سيأتى نظير هذا الدعاء فى الباب الثامن انشاء الله تعالى ومما يشهد لتأكيد الدعاء لفرجه عليه السلام بعد كل من الفرائض اليومية (ايضاً) ما روى فى مكارم الاخلاق قال روى ان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوية ويتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وهو اللهم صل على محمد وآل محمد »

« اللهم ان رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه وآله قال انك قلت ما ترددت فى شئى انا فاعله »

« كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مسأته اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل لاوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى فلان (قال) وتذكر من شئت (اقول) وروى العلامة المجلسي (ره) فى صلوة البحار نقلاً عن كتاب فلاح السائل للعالم الربانى السيد على ابن طاوس (ره) (قال) ومن المهمات لمن يريد طول البقاء ان يكون من تعقبه بعد كل صلوة ما رواه ابو محمد هرون ابن موسى (ره) عن ابى الحسين على ابن محمد ابن يعقوب العجلي الكسائي عن على بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل الى ابى عبد الله (ع) فقال له يا سيدى علت سنى وماتت اقاربى وانا خائف ان يدركنى الموت وليس لى من انس به وارجع اليه فقال (ع) له ان من اخوانك المؤمنين من هو اقرب نسباً اوسبباً وانسك به خير من انسك بقريب ومع هذا فعليك بالدعاء وان تقول عقيب كل صلوة اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ان الصادق الامين عليه السلام قال انك قلت ما ترددت »

« فى شئى انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واکره مسأته اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج والعافية والنصر ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى احد من »

« احببى » ان شئت ان تسميهم واحداً واحداً فافعل وان شئت متفرقين وان شئت مجتمعين (قال) الرجل والله لقد عشت حتى سمئت الحيوية قال ابو محمد هرون بن موسى (ره) ان محمد بن الحسن بن شمون البصرى كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة فى خفض الى ان هل الحيوية فتركه فمات رحمه الله تعالى وروى المجلسي (ايضاً) نقلاً عن دعوات الراوندى والمكارم ومصباح الشيخ وجنة الاملن والبلد الامين بهذا اللفظ روى ان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوية (اقول) قد ذكرنا فى المكرمة الثامنة والعشرين من الباب السابق وجه كون هذا

الدعاء سئوالاً لتعجيل فرج مولانا الحجة (ع) وبيننا ما سحح بالبال من الحجة واما قوله ما ترددت في شيئي انا فاعله (الخ) فقد ورد مثله في روايات عديدة مروية في اصول الكافي وغيره (قال) الشيخ البهائي «ره» في شرح الاربعين ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضماراً والتقدير لو جاز على التردد ما ترددت في شيئي كترددى في وفاة المؤمن (الثاني) انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مسائة من يحترمه و يوقره كالصديق الوفي و الخل الصفي وان لا يتردد في مسائة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مسائته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مسائة الشخص عن توقيره واحترامه وبعد مهما عن ادلاله واحتقاره قوله سبحانه ما ترددت في شيئي انا فاعله كترددى في وفاة المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيئي من مخلوقاتي عندى قدر وحرمة كقدر عبدى المؤمن وحرمة فالكلام من قيل الاستعارة التمثيلية (الثالث) انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للمعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة و البشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به و يصير راضياً بنزوله راغباً في حصوله فاشتبهت هذه المعاملة معاملة من يريد ان يولم حبيب له لما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من الله من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعدده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى كلامه رفع مقامه ويدل على المقصود (ايضاً) ما روى في كتاب جمال الصالحين عن مولانا الصادق (ع) انه قال ان من حقوقنا على شيعتنا ان يضعوا بعد كل فريضة ايديهم على اذانهم ويقولوا ثلاث مرات « يارب محمد عجل فرج آل محمد يارب محمد احفظ » غيبة محمد يارب محمد انتقم لابنة محمد (ص) انتهى واعلم انه قد ذكر فضل الدعاء المذكور بالفارسية وقد نقلته الى العربية (تتميم) نفعه عظيم اذا عرفت ما يدل على المقصود من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) فاعلم ان السرفى ذلك ان حقيقة العبادة واصلاها وشرط قبولها هو معرفة الامام والتولى له فينبغى للمؤمن ان يظهر حقيقة ايمانه وصدق ولايته لمولاه بعد كل صلوة بالدعاء له ومسئلة فرجه من الله عز وجل حتى يقترب من صلواته بما يكون سبباً لقبوله ويدل على ذلك ما رويناه في الباب الاول

والخامس ويأتى فى الباب الثامن مضافا الى الروايات الواردة فى تفسير قوله (تعالى) اليوم اكملت لكم دينكم وفى قوله (تعالى) ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وغيرها مما يتعسر اويته مذكر جمعها وضبطها من الاخبار الكثيرة وكذا الحال فى الصوم والحج وسائر العبادات ولذا ورد الصلوة على محمد وآله (ع) والدعاء لفرج مولانا (ع) فى ايام شهر رمضان ولياليه (ويعجنى) هنا ذكر حديث شريف مروي فى تفسير البرهان فى تفسير قوله (تعالى) ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله باسناده عن ابي جعفر الباقر (ع) قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع موارث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن حبيب الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصاييح الدجى ونحن منار الهدى ونحن العلم المعروف لاهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسك بالحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراف المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء لنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن السجور ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف الله عز وجل عنكم العذاب فمن ابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا (تكميل) وقد اختلف بالبال سراخر لتأكيد الدعاء فى حقه فى تلك الحال وهو انه قد ورد فى عدة من الروايات ان لكل مؤمن بعد كل صلوة فريضة دعوة مستجابة وهى المذكورة فى الوسائل وغيره فينبغى للمؤمن الكامل الذى يكون مولاه فى نظره اعز من نفسه ومن اعزاه له ان يجعل ذلك الدعاء فى حقه (ومن الاوقات التى يتأكد فيها الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه) بعد خصوص صلوة الظهر ويدل على ذلك و يشهد له ما روى فى البحار والمستدرک وجمال الصالحين عن الصادق (ع) ان من قال بعد صلوة الصبح والظهر اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم لم يمت حتى يدرك القائم (ع) وقد مر فى الباب السابق (ايضا) ويدل على ذلك (ايضا) ما روى فى صلوة البحار نقلا عن كتاب فلاح السائل للسيد الاجل على ابن طاووس (ره) قال السيد (ره) من المهمات عقيب صلوة الظهر الاقتداء بالصادق (ع)

فى الدعاء للمهدى الذى بشر به محمد رسول الله أمته فى صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر فى اواخر
 الاوقات كما رواه ابو محمد هرون الدينلى عن ابي على محمد ابن الحسن بن محمد بن جمهور العمى
 عن ابيه محمد ابن جمهور عن احمد بن الحسين السكرى عن عباد بن محمد المدائنى قال دخلت على
 ابي عبدالله بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول « اى سامع »
 « كل صوت اى جامع كل فوت اى بارى كل نفس بعد الموت اى باعث اى وارث اى سيد السادات »
 « اى اله الاله اى جبار الجبار اى (ملك نخل) مالك الدنيا والاخرة اى رب الارباب اى ملك الملوك »
 « اى بطاش اى ذا البطش الشديد اى فعالا لما يريد اى محصى عدد الانفاس ونقل الاقدام اى من »
 « السرعنده علانية اى مبدى اى معيد اسالك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذى اوجبت »
 « لهم على نفسك ان تصلى على محمد واهل بيته وان تمن على الساعة بفكك رقبتى من النار وانجز »
 « لوليك وابن نبيك الداعى اليك باذنك وامينك فى خلقك وعينك فى عبادك وحجتك على خلقك »
 « عليه صلواتك وبركاتك وعده اللهم ايده بنصرك وانصر عبدك وقواصحابه وصبرهم وافتح لهم من »
 « لدنك سلطاناً نصيراً وعجل فرجه وامكنه من اعدائك واعدا رسولك يا ارحم الراحمين »
 قال اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال دعوت لنور آل محمد وسابقم والمنتقم بما مر الله
 من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جللى الله فداك قال (ع) اذا شاء من له الخلق و الامر قلت
 فله علامة قبل ذلك قال (ع) نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج راية من المشرق وراية من
 المغرب وفتنة تظل اهل الزور آء وخروج رجل من ولد عمى زيد باليمن و انتهاب ستارة البيت
 ويفعل الله ما يشاء (انتهى) قال العلامة المجلسى (ره) فى البحار مصباح الشيخ والبلد الامين وجنة
 الامان والاختيار مما يختص عقيب الظهر ياسامع كل صوت الى اخر الدعاء وفى الجميع يا مكان
 اى فى المواضع كلها انتهى كلامه رفع فى الخلد مقامه (اقول) سند الحديث وان كان ضعيفاً بحسب الاصطلاح
 لكن لا بأس به بمقتضى قاعدة التسامح المقررة المثبتة فى اصول الفقه و لذلك عول عليه مشايخ
 علمائنا الذين عرفت اسمائهم الشريفة رحمهم الله تعالى وكيف كان فيستفاد منه ومن الدعاء المذكور
 امور (الاول) استحباب الدعاء فى حق الحجة (ع) ومسئلة تعجيل فرجه بعد صلوة الظهر (الثانى)
 استحباب رفع اليدين حال الدعاء له (الثالث) استحباب الاستشفاع بهم والمسئلة بحقهم قبل

طلب الحاجة (الرابع) استحباب تقديم التحميد والثناء على الله عز وجل (الخامس) استحباب تقديم الصلوة على محمد وآله (ع) على طلب الحاجة (السادس) تطهير النفس من الذنوب بالاستغفار ونحوه ليكون نقياً مستعداً للاجابة يدل على ذلك طلبه المغفرة وفكك الرقبة من النار واما توجيه طلبهم عليهم السلام ذلك مع انهم مطهرون معصومون اجمعاً وعقلاً ونقلاً فقد قيل فيه وجوه ليس هنا محل ذكرها (السابع) ان المراد بالولوى المطلق في سنتهم ودعواتهم هو مولانا صاحب الزمان (ع) وقد مر في الباب الخامس ما يدل عليه ويأتى ما يدل عليه ايضاً (الثامن) استحباب الدعاء في حق اصحابه وانصاره (التاسع) كون الامام شاهداً على اعمال العباد مبصراً لهم ولافعالهم في كل حال يدل عليه قوله وعينك في عبادك وقد مر ما يدل عليه ايضاً (العاشر) ان من القاب مولانا الحجة (ع) نور آل محمد وقد ورد في الروايات ما يشهد لذلك وقد ذكر المحقق النورى (ره) بعضها في كتابه المسمى بالنجم الثاقب (الحادي عشر) كونه افضل من ساير الائمة عليهم السلام بعد اير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم اجمعين و يؤيده بعض الروايات ايضاً (الثاني عشر) ان الله عز اسمه قد اذخره واخره للانتقام من اعدائه واعداً رسوله والروايات بذلك متواترة (الثالث عشر) ان زمان ظهوره من الامور الخفية التي اقتضت المصلحة الالهية اخفاها وقد تواترت الروايات في ذلك ايضاً (الرابع عشر) ان تلك العلامات المذكورة ليست من العلامات المحتومة لقوله (ع) في آخر الكلام ويفعل الله ما يشاء (ومن الاوقات الموكدة لذلك بالخصوص بعد صلوة العصر) ويدل على ذلك ما روى في فلاح السائل للسيد الاجل على بن طاووس (ره) قال ومن المهمات بعد صلوة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم (ع) في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الازدى عن احمد بن عمر الكاتب عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي عن ابيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلى قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر ببعداد حين فرغ من صلوة العصر فرفع يديه الى السماء وسمته يقول « انت الله لا اله الا انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الله لا اله الا انت اليك زيادة الاشياء ونقصانها وانت الله لا اله الا انت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة اليهم وانت الله لا اله الا انت منك المشية واليك البداء انت الله لا اله الا انت قبل القبل وخالق القبل وانت الله لا اله الا انت بعد البعد وخالق البعد انت الله لا اله الا انت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب انت الله لا اله الا انت غاية كل شئ ووارثه انت الله لا اله الا انت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل انت الله لا اله الا انت لا تخفى عليك اللغات ولا تشابه عليك الاصوات كل يوم انت في شأن لا يشملك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى ديان يوم الدين مدبر الامور

« باعث من فى القبور معجى العظام وهى رميم اسألك باسمك المكنون المعزون الحى القيوم الذى »
 « لا يخيب من سألك به اسألك ان تصلى على محمد وآله وان تعجل فرج المنتقم من اعدائك و »
 « انجز له ما وعده يا ذا الجلال والاكرام » قال قلت من المدعوله قال (ع) ذاك المهدي من آل
 محمد (ص) ثم قال (ع) بابى المنتدح البطن المقرون الحاجين احمش الساقين بعيد ما بين المنكين
 اسمر اللون يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل بابى من ليله يرعى النجوم ساجداً و راکعاً
 بابى من لا يأخذه فى الله لومة لائم مصباح الدجى بابى القائم بأمر الله قلت ومتى خروجه قل اذا
 رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة بالكوفة واحراق بعض بيوتات
 الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لامر الله ولا معقب لحكمه (ومنها) بعد صلوة
 الصبح ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر بعد صلوة الظهر ما رواه المجلسي (ره) فى المقباس فى تهقيب
 صلوة الصبح ان يقول مأنة مرة قبل ان يتكلم (يارب صل على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد)
 « واعتق رقبتى من النار » (ومنها) بعد كل ركعتين من صلوة الليل ويشهد لذلك وروده بالخصوص فى
 الدعاء المأثور الذى ذكره علماؤنا رحمهم الله تعالى فى عدة من الكتب المعتبرة وقد ذكره بعض
 الاصحاب فى الادعية الواردة بعد الركعتين الاوليين من صلوة الليل وهو هذا « اللهم انى اسألك ولم »
 « يستل مثلك انت موضع مسألة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين ادعوك ولم يدع مثلك »
 « و ارجب اليك و لم يرغب الى مثلك انت مجيب دعوة المضطربين وارحم الراحمين »
 « اسألك بافضل المسائل وانجحها واعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم وباسمائك الحسنى و امثالك »
 « العليا ونعمك التى لاتحصى و باكرم اسمائك عليك و احبها اليك و اقربها منك وسيلة واشرفها »
 « عندك منزلة واجزلها لديك ثوابا واسرعها فى الامور اجابة وباسمك المكنون الاكبر الازد »
 « الاجل الاعظم الاكرم الذى تحبه وتمواه وترضى به عن دعائك به فاستجب له دعائه وحق عليك ان لاتجرم »
 « سائلك ولا ترد و بكل اسم هولك فى التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم و بكل اسم دعائك »
 « به حملة عرشك وملائكتك وانبيائك و رسلك و اهل طاعتك من خلقك ان تصلى على محمد و »
 « آل محمد و انت تعجل فرج وليك و ابن وليك و تعجل خزي اعدائه » (اقول)
 وجدت فى كتاب جمال الصالحين زيادة فى هذا الدعاء وهى

هذه وتجعلنا من اصحابه وانصاره وترزقنا به رجائنا وتستجيب به دعائنا
(ومنها) في قنوت الصلوات

ويشهد لذلك دعائهم (ع) لهذا الامر في جملة من القنوتات المأثورة عنهم ونحن نذكر منها ما وصل
اليها والله الموفق (احدها) ما ذكره السيد الاجل على بن طاوس (ره) في مهج الدعوات في حديث
تركنا ذكره في هذا الكتاب حذراً عن الاطناب عن مولانا زين العابدين (ع) اللهم ان جملة البشرية
« وطباع الانسانية وما جرت عليه تركيبات النفسية وانهقدت به عقود النشئة تعجز عن حمل وارادات
« الاقضية الا ما وفقت له اهل الاصطفاء واعنت عليه ذوى الاجتباء اللهم وان القلوب في قبضتك والمشية
« لك في ملكتك وقد تعلم اى رب ما الرغبة اليه في كشفه واقعة لاوقاتها بقدرتك واقفة بحدك
« من ارادتك وانى لا علم ان لك دار جزاء من الخير والشر مشوبة وعقوبة وان لك يوماً تأخذ فيه
« بالحق وان اناذك اشبه الاشياء بكرمك واليقها بما وصفت به نفسك في عطفك وترؤفك وانت
« بالمرصاد لكل ظالم فى وخيم عقبا وسوء مشواه اللهم وانك قد اوسعت خلقك رحمة وحلماً و
« قد بدلت احكامك وغيّرت سنن نبيك (ص) وتمرد الظالمون على خالصائك واستباحوا حريمك
« وركبوا مراكب الاستمرار على الجرة عليك اللهم فبادرهم بقواصف سخطك وعواصف تنكيلاتك
« واجتثاث غضبك وطهر البلاد منهم واعف عنها آثارهم واحطط من قاعاتها ومظانها منارهم و
« اصطلمهم ببوارك حتى لا تبقى منهم دعاة لناجم ولا علماء لام ولا مناصاً لقاصد ولا رائداً لمرتاد
« اللهم امح آثارهم واطمس على اموالهم وديارهم وامحق اعقابهم وافكك اصلا بهم وعجل الى
« عذابك السرمداً انقلبهم واقم للمحق مناصبه واقبح للمرشاد زناده واثّر للشار مشيره وايد بالعون
« مرتاده ووفر من النصر زاده حتى يعودوا للحق بحدته وينير معالم مقاصده ويسلكه اهله اهله حق
« سلوكه انك على كل شيى قدير (اقول) غير خفى على المتتبع البصير العارف المستانس بكلمات
الائمة الاطهار ان هذا دعاء لظهور مولانا الغائب عن الابصار وطلب فرجه من خالق الليل والنهار
وفيه قرائن عديدة قطعية يعرفها اهل الاعتبار فان (قلت) ان المراد بمن يثير الثار لعله المختار
(قلت) لا ريب فى ان المراد به هو صاحب الدار ويدل على ذلك عدة من الادعية والاخبار و
سيأتى ذكره فى قنوت المروى عنه عجل الله تعالى فرجه (الثانى القنوت المروى) فى الحديث

« المذكور عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام وهو هذا يا من يعلم هو اجس السرائر ومكان الضمائر »
 « وحقايق الخواطر يا من هو لكل غيب حاضر ولكل منسى ذاكر وعلى كل شئى قادر والى الكل »
 « ناظر بعد المهل وقرب الاجل وضعف العمل واب الامل وان المنتقل وانت يا الله الاخر كما انت »
 « الاول مبدىء ما انشأت ومصيرهم الى البلى ومقلدهم اعمالهم ومحملها ظهورهم الى وقت نشورهم »
 « من بنة قبورهم عند نفخة الصور وانشقاق السماء بالنور والخروج بالمنشر الى ساحة المحشر لاترتد اليهم »
 « ابصارهم وافدتهم هواء متراطمين فى غمة ما اسلفوا ومطالين بما احتقبوا ومحاسمين هناك »
 « على ما ارتكبوا الصحائف على الاعناق منشورة والاوزار على الظهر مأزورة لانفكاك ولا مناص »
 « ولا محيص عن القصاص قد افحمتهم الحجة وحلوا فى حيرة المحتجة همس الضجة معدول بهم »
 « عن المحجة الا من سبقت له من الحسنى فنجى من هول المشهد وعظيم المورد ولم يكن ممن »
 « فى الدنيا تمرد ولا على اولياء الله تعند ولهم استعبد وعنهم بحقوقهم تفرد اللهم فان القلوب قد »
 « بافت الحنا جرو النفوس قد علت التراقى والاعمار قد نفدت بالانتظار لاعن نقص استبصار ولا عن »
 « اتهام مقدار ولكن لما يعانى من ركوب معاصيك والخلاف عليك فى اوامرك ونواهيك و »
 « التلعب باوليائك ومظاهرة اعدائك اللهم فقرب ما قد قرب واورد ما قد دنا وحقق ظنون »
 « الموقنين وبلغ المؤمنين تأميلهم من اقامة حقك ونصر دينك واظهار حاجتك والانتقام من »
 « اعدائك »

(الثالث) القنوت المروى فى الحديث الذى اشرنا اليه عن مولانا ابي جعفر محمد بن على
 الجواد صلوات الله عليه وعلى آباءه واولاده الامجاد

« منا تحك متباعدة واباديك متوالية ونعمك سابعة وشكرنا قصير وحمدنا سيبير وانت بالتمعطف »
 « على من اعترف جدير اللهم وقد غص اهل الحق بالرقيق وارتبك اهل الصدق فى المضيق وانت اللهم »
 « بعبادك وذوى الرغبة اليك شفيق وباجابة دعائهم و تعجيل الفرج عنهم حقيق اللهم فصل على »
 « محمد وآل محمد وبادرنا منك بالعون الذى لا خذلان بعده والنصر الذى لا باطل يتأكده »
 « واتح لنا من لدنك متاحاً يا من فيه وليك ويخيب فيه عدوك و تقام فيه معالملك وتظهر »
 « فيه اوامرك وتنكف فيه عوادي عداتك اللهم بادرنا منك بدار الرحمة »

« وبادر اعدائك من بأسك بدار النعمة اللهم اعنا واغننا وارفع نعمتك عنا واحلها بالقوم الظالمين »
 (اقول) ان الشاهد على ما ذكرناه من كون هذا الدعاء دعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله ان الامور المذكورة لاتصير ميسورة بمقتضى الاخبار الماثورة بالظهور وتجلي نوره فبه ترفع التقية و يامن الاولياء ويخيب الاعداء وتقام معالم دين الله و تظهر اوامره (الرابع)
 قنوت آخر مروى عنه (ع) في الحديث المشار اليه وهو مشتمل على الدعاء لمنتظري ظهور صاحب الامر تجل الله تعالى فرجه وظهوره واوليائه والداعين له (ع) وهو هذا « اللهم انت الاول بلا اولية معدودة والاخر بلا آخرية محدودة انشأتنا لالعة اقتساراً واخترعتنا للحاجة اقتداراً وابتدعنا »
 « بحكمتك اختياراً وبلوتنا باهلك ونهيك اختباراً و ايدتنا بالالات ومنحتنا بالادوات وكلفتنا »
 « الطاقة وجشمتنا (١) الطاعة فامرت تخييراً ونهيت تحذيراً وخولت كثيراً وسألت يسيراً فعصى امرك »
 « فحلمت وجهل قدرك فتكلمت فانت رب العزة والبهاء والعظمة والكبرياء والاحسان والنعماء »
 « والمن والالاء والمنح والعطاء والانجاز والوفاء لانحيط القلوب لك بكفه ولا تدرك الاوهام لك »
 « صفة ولا يشبهك شئ من خلقك ولا يمثل بك شئ من صنعتك تباركت ان تحس او تمس »
 « اوتدرك الحواس الخمس وانى يدرك مخلوق خالقه وتعاليت يا الهى عما يقول الظالمون علواً »
 « كبيراً اللهم ادل لاولياك من اعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين الذين اضلوا »
 « عبادك وحرفوا كتابك وبدلوا احكامك وجحدوا حقك وجلسوا مجالس اولياك جرأة منهم عليك »
 « وظلماً منهم لاهل بيت نبيك عليهم سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فضلوا واضلوا خلقك »
 « وهتكوا حجاب سترك عن عبادك واتخذوا مالك دولا وعبادك خولا وتركوا اللهم عالم ارضك فى »
 « بكماء عمياء ظلماً مدلهمة فاعينهم مفتوحة وقلوبهم عمية ولم يبق لهم اللهم عليك من حجة »
 « لقد حذرت اللهم عذابك وبينت نكالك ووعدت المطيعين احسانك وقدمت اليهم بالنذر فامنت »
 « طائفة فايد اللهم الذين امنوا على عدوك وعدو اولياك فاصبحوا ظاهرين والى الحق دا عين »
 « وللامام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على اعدائك واعداهم نارك ابك الذى وعد »
 « لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك)

- « المشايخين لنا بالموالاته المتبعين لنا بالتصديق والعمل المواردين (١) لنا بالمواساة فينا المحيين (٢) »
 « ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم السدى ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك »
 « وخلصهم واستخلصهم وسد اللهم فقرهم والمم اللهم شعث فاقتهم واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم »
 « ولا تزغ قلوبهم بعد اذ هديتهم ولا تخلهم يارب بمعصيتهم واحفظ لهم ما منحتهم من الطهارة بولاية »
 « اوليائك والبرائة من اعدائك انك سميع هجيب (الخامس) قنوت مولانا ابي الحسن علي ابن محمد الهادي المروي في الحديث المذكور وهو هذا « يا من تفرد بالربوبية واتوحد بالوحدانية يا من »
 « اضاء باسمه النهار واشرقت به الانوار واطلم بامرته حنود الليل وهطل بغيثه وابل السيل يا من »
 « دعاه المضطرون فاجابهم ولجأ اليه الخائفون فامنهم وعبداه الطابعون فشكرهم وحمدوا الشاكرون »
 « فانابهم ما اجل سلطانك وانفذ احكامك انت الخالق بغير تكلف والقاضي بغير تحيف حجتك »
 « البالغة وكلمتك الدامغة بك اعتصمت وتعودت من نفثات العنيدة ورصدات الملاحدة الذين الحدوا »
 « في اسمائك ورصدوا المكاره لاوليائك واعا نوا على قتل انبيائك واصفيائك وقصدوا لاطفاء نورك باذاعة »
 « شرك وكذبوا رسلك وصدوا عن آياتك واتخذوا من دونك ودون رسواك ودون المؤمنين وليجة »
 « ورغبة عنك وعبدوا طواغيتهم وجوايتهم بدلا منك فمنتت على اوليائك بهظيم نعمائك وجدت »
 « عليهم بكريم آلائك واتممت لهم ما اوليتهم بحسن جزائك حفظا من معاندة الرسل وضلال السبل »
 « وصدقت لهم بالعهود السنة الاجابة وخشعت لك بالعقود قلوب الانابه اسألك اللهم باسمك الذي »
 « خشعت له السموات والارض واحييت به موات الاشياء وامت به جميع الاحياء وجمعت به كل »
 « متفرق وفرقت به كل مجتمع واتممت به الكلمات واديت به كبرى الايات وتبت به على التوايين »
 « واخسرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثورا وتبرتهم تتييرا ان تصلي على محمد وآل محمد »
 « وان تجعل شيعتي من الذين حملوا فصدقوا واستنطقوا فاطقوا آمين مأمونين اللهم اني اسألك لهم توفيق »
 « اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصرة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وتقية اهل الورع وكتمان الصديقين »

(١) هكذا كانت النسخة الموجودة ولكن اظن ان يكون الموازين بدل المواردين (لمؤلفه ر.)

(٢) في النسخة الموجودة المحيين وظنى ان يكون المحيين (لمؤلفه ر.)

- « حتى يخافوك اللهم مخافة تحجزهم عن معاصيك وحتى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك وحتى »
 « يناصحوالك وفيك خوفاً منك وحتى يخلصوا النصيحة في التوبة حباً لك فتوجب لهم محبتك التي »
 « اوجبتها للتوايين وحتى يتوكلوا عليك في امورهم كلها حسن ظن بك وحتى يفوضوا اليك امورهم ثقة »
 « بك اللهم لاتنال طاعتك الا بتوفيقك ولا تنال درجة من درجات الخير الا بك اللهم يا مالك يوم »
 « الدين العالم بخفايا صدور العالمين طهر الارض من نجس اهل الشرك واخرس الخراصين عن تقولهم »
 « على رسولك الافك اللهم اقسم الجبارين وابر المغيرين وابد الافاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات »
 « الرحمن قالوا اساطير الاولين وانجز وعدك انك لا تخلف الميعاد وعجل فرج كل طالب مرتاد بك »
 « انك لبا المرصاد للعباد اعوذ بك من كل لبس ملبوس وعن كل قلب عن معرفتك محبوس ومن نفس »
 « تكفر اذا اصابها بؤس ومن واصف عدل عمله عن العدل معكوس ومن طالب للحق وهو عن صفات »
 « الحق منكوس ومن مكتسب اثم بأثمه مر كوس (١) ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس اعوذ بك من »
 « ذلك كله ومن نظيره واشكاه واشباهه وامثاله انك عليم حكيم (السادس) قنوت مولانا ابي محمد الحسن »
 « العسكري (ع) المروي في الحديث المذكور وقد ذكره الشيخ الطوسي (ره) فيما يستحب ان يزداد »
 « في قنوت الوتر ويظهر من الرواية كونه من الدعوات المطلقة التي لا يختص بوقت من الاوقات وحال »
 « من الحالات قال السيد في مهج الدعوات ودعا عليه السلام في قنوته وامر اهل قم بذلك لما شكوا من »
 « موسى بن نعي (التهى) وسند كره في الباب الاتي ان شاء الله تعالى شانه) (السابع) قنوت مولانا الحجة »
 « عجل الله تعالى فرجه المروي في الحديث المذكور « اللهم صل على محمد وآل محمد واكرم اوليائك »
 « بانجاز وعدك وبلغهم درك ما يأملونه من نصرك واكف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد »
 « بمنعك على ركوب مخالفتك واستعانة برفدك على فل حدك وقصد لكيدك بايدك ووسعته حلماً »
 « لتأخذه على جهرة وتستأصله على عزة فانك اللهم قلت وقولك الحق حتى اذا اخذت الارض زخرفها »
 « وازينت (الاية) وقلت فلما آسفونا انتقمنا منهم وان الغاية عندنا قد تناهت وانا لغضبك غاضبون و »
 « على نصر الحق متغاضبون وعلى ورود امرك مشتاقون ولا نجاز وعذك مرتقبون ولحلول وعيدك »
 « باعدا عنك متوقعون اللهم فأذن بذلك وافتح طرقاته وسهل خروجه ووطى مسالكه واشرع شرايعه »

- « وايد جنوده واعوانه وبادر بأسك القوم الظالمين وابسط سيف نعمتك على اعدائك المعاندين »
« وخذ بالثار انك جواد مكار » (الثامن) قنوت اخر مروي عنه (ع) فى الحديث المشار اليه
« اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزمن تشاء وتذل من تشاء »
« بيدك الخير انك على كل شئ قدير يا ما جد يا جواد يا ذا الجلال والاكرام يا بطاش يا ذا البطش »
« الشديدي يا فعال لما يريد يا ذا القوة المتين يا رؤف يا رحيم يا لطيف يا حي حين لحي اسألك باسمك »
« المغزون المكنون القيم الذى استأثرت به فى علم الغيب عندك لم تطلع عليه احداً من خلقك واسئلك »
« باسمك الذى تصور به خلقك فى الارحام كيف تشاء وبه تسوق اليهم ارزاقهم فى اطباق الظلمات من بين »
« العروق والعظام واسئلك باسمك الذى الفت به بين قلوب اوليائك وبه الفت بين الثلج والنار »
« لاهذا يذيب هذا ولا هذا يطفئ هذا واسئلك باسمك الذى كونت به طعم المياه واسألك باسمك »
« الذى اجريت به الماء فى عروق النبات بين اطباق الثرى وسقت الماء الى عروق الاشجار بين »
« الصخرة الصماء واسألك باسمك الذى كونت به طعم الثمار والوانها واسألك باسمك الذى به »
« تبدى وتعيد واسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانية المتوحد بالصمدانية واسألك »
« باسمك الذى فجرت به الماء من الصخرة الصماء وسقته من حيث شئت واسألك باسمك الذى »
« خلقت به خلقك ورزقتهم كيف شئت وكيف تشاء يا من لا تغيره الايام والليالى ادعوك بما دعاك »
« به نوح حين ناداك فانجيته ومن معه واهلكت قومه وادعوك بما دعاك به ابراهيم خليلك حين »
« ناداك فانجيته وجعلت عليه النار برداً وسلاماً وادعوك بما دعاك به موسى كلمك حين ناداك »
« ففرقت له البحر فانجيته وبنى اسرائيل فاهلكت فرعون وقومه فى اليم وادعوك بما دعاك به عيسى »
« روحك حين ناداك فانجيته من اعدائه واليك رفعته وادعوك بما دعاك به حبيبك وصفيك »
« ونبيك محمد (ص) فاستجبت له ومن الاحزاب نجيته وعلى اعدائك نصرته واسئلك باسمك »
« الذى اذا دعيت به اجبت يا من له الخلق والامر يا من احاط بكل شئ علماً واحصى كل شئ »
« عدداً يا من لا تغيره الايام والليالى ولا تشابه عليه الاصوات ولا تخفى عليه اللغات ولا يبرمه الحاح »
« الملححين اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد خيرتك من خلقك فصل عليهم بافضل صلواتك »
« وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواثيق بالطاعة فصل »

« على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لى ما وعدتني واجمع لى اصحابى وصبرهم وانصرهم »
 « على اعدائك واعداء رسولك ولا تخيب دعائى فانى عبدك ابن عبدك ابن امك اسير بين يديك سيدى »
 « انت الذى مننت على بهذا المقام وتفضلت به على دور كثير من خلقك اسألك ان تصلى على محمد وآل »
 « محمد وان تنجز لى ما وعدتني انك انت الصادق لا تخلف الميعاد وانت على كل شئ قدير »

(التاسع)

ما نقله صاحب المستدرک من کتاب الذکرى للشيخ الشهيد قال واختار ابن ابى عقيل الدعاء بما روى
 عن امير المؤمنين (ع) فى القنوت اللهم اليك شخصت الابصار ونقلت الاقدام ورفعت الايدى ومدت الاعناق
 « وانت دعيت بالالسن واليك سرهم ونجويهم فى الاعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت »
 « خير الفاتحين اللهم انا نشكوا اليك فقد نمينا وغيبة امامنا و قلة عددنا وكثرة اعدائنا وتظاهروا »
 « الاعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم بعدل تظهره وامام حق نعرفه اله الحق آمين رب »
 « العالمين » قال وبلغنى ان الصادق (ع) كان يامر شيعته ان يفتنوا بهذا بعد كلمات الفرج (العاشر)
 ما نقل فى الكتاب المذكور عن الشيخ الطوسى « ره » فى المصباح قال ويستحب ان يفتن فى الفجر
 بعد القرآنة وقبل الركوع فيقول « لا اله الا الله الحليم الكريم وساق كلمات الفرج الى قوله رب »
 « العالمين يا الله الذى ليس كمثله شئى وهو السميع العليم اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد »
 « وان تعجل فرجهم اللهم من كان اصبح وثقه ورجائه غيرك فانتهى ورجائى فى الامور كلها يا »
 « اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفى وقلة حيلتى وامنن على بالجنة طولاً منك وفك »
 « رقبتي من النار وعافنى فى نفسى وفى جميع امورى كلها برحمتك يا ارحم الراحمين »

(الحادي عشر)

ما ذكره الصدوق فى الفقيه لقنوت الوتر والجمعة قال فى الكتاب المذكور قال ابو جعفر عليه السلام
 القنوت فى يوم الجمعة تمجيد الله والصلوة على نبي الله صلى الله عليه وآله وكلمات الفرج ثم هذا
 الدعاء والقنوت فى الوتر كقنوتك فى يوم الجمعة ثم تقول قبل دعائك لنفسك ورواه السيد الاجل
 على بن طاوس باسناده عن ابي جعفر عليه السلام فى قنوت يوم الجمعة تقول قبل دعائك لنفسك
 « اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا وبسطت يدك يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا و عظم

• حلمك ففوت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك افضل العطيات •
 • واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب المضطر وتكشف الضر •
 • وتنجى من الكرب العظيم وتقبل التوبة وتشفى السقيم وتعفو عن المذنب لا يجزى بالآثك احد ولا •
 • يحصى نعمائك قول قائل اللهم اليك رفعت الابصار ونقلت الاقدام ومدت الاعناق ورفعت الايدي •
 • ودعيت بالالسن واليك سرهم ونجواهم فى الاعمال ربنا اغفر لنا وارحمنا وافتح بيننا وبين قومنا •
 • بالحق وانت خير الفاتحين اللهم اليك نشكو فقد نسينا غيبة ولينا وشدة الزمان علينا ووقوع •
 • الفتن بنا وتظاها الاعداء علينا وكثرة عدونا وقلة عددنا فافرج ذلك يا رب عنا بفتح منك تعجله •
 • ونصر منك تعزه وامام عدل تظهره اله الحق آمين رب العالمين » ثم تقول سبعين مرة استغفر الله •
 • ربي واتوب اليه (اقول) قد ذكرنا الدعاء برواية السيد الاجل لكونه اتم واكمل (الثاني عشر)
 ما رواه السيد الاجل فى كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع عن مقاتل (١) بن مقاتل قال قال
 ابو الحسن الرضا عليه السلام اى شئى يقولون فى قنوت صلوة الجمعة قال قلت ما يقول الناس
 فقال (ع) لى لا تقل كما يقولون ولكن قل « اللهم اصلح عبدك وخليفتك بما اصلحت به انبيائك »
 • ورسلك وحفه بملائكتك وايده بروح القدس من عندك واسلكه من بين يديه ومن خلفه رصداً •
 • يحفظونه من كل سوء وابدله من بعد خوفه امناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ولا تجعل لاحد من •
 • خلقك على وليك سلطانا واذن له فى جهاد عدوك وعدوه واجعلنى من انصاره انك على كل •
 • شئى قدير » (قول) قد ظهر من الروايات المذكورة تأكد الدعاء لمولانا صاحب الزمان (ع) فى
 مطلق القنوتات لكونها من الحالات التى يرجى فيها استجابة الدعوات ولا سيما قنوت الجمعة والوتر
 والفجر وفقنا الله تعالى لذلك ورزقنا به عظيم الاجر (ومن الحالات) التى يتأكد فيها ذلك ايضاً
 حال السجود للخالق المعبود لانها اقرب الحالات الى قاضى الحاجات كما نطقت به الروايات عن
 الائمة السادات فينبغى للعبد ان يسئل فيها اهم المهمات وينبغى الاهتمام بذلك فى سجدة الشكر

(١) اقول يستفاد من هذا الحديث ان مقاتل بن مقاتل لم يكن واقعياً ويدل عليه ايضاً رواية
 اخرى مذكورة فى كتاب الرجال الكبير فتدبر

(المؤلفه رضوان الله تعالى عليه)

بالخصوص التفاتاً الى ما انعم الله به علينا ببركة مولانا صلوات الله عليه وآبائه الطاهرين و نظراً الى ان الدعاء لولى النعم و الواسطة فيها من اهم اصناف الشكر كما بينا فى الباب السابق و يشهد لما قلناه و ررد ذلك فى خصوص سجدة الشكر فقد ذكر فى تحفة الابرار نقلاً عن المقنعة للشيوخ المفيد (رحمه الله) عند ذكر ما يقال فيها هذا الدعاء « اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت و »
 « عليك توكلت اللهم انت تقضى و رجائى فاكفنى ما اهمنى و ما لم يهمنى و ما انت اعلم به منى »
 « عز جارك و جل نناّمك و لا اله غيرك صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم » الخبر «
 هذا مضافاً الى التأسى به صلوات الله وسلامه عليه فقد ورد فى صريح الاخبار ان مولانا الغائب عن الابصار دعا لهذا الامر فى حال السجود حين ولادته وهذا مما يدل على اهميته وتعليم لمحبيه وشيعته روى رئيس المحدثين فى كتاب كمال الدين باسناده عن حكيمة فى حديث طويل الى ان قالت واذا انا بها وعليها من النور ما غشى بصرى واذا انا بالصبي عليه وعلى آباءه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه و هو يقول « اشهد ان لا اله الا الله و ان جدى محمد أ رسول الله صلى الله عليه وآله و ان ابى امير المؤمنين ثم عد اما ما اماماً الى ان بلغ نفسه ثم قال عليه السلام اللهم انجز لى ما وعدتنى واتم لى امرى وثبت وطأتى و املاء الارض بى عدلاً وقسطاً (الخبر) (و منها فى سجدة الشكر)

بعد الركعة الرابعة من صلوة الليل فقد ذكر بعض علمائنا فى كتاب آداب صلوة الليل من آدابها ان يقال فى السجدة بعد الركعة الرابعة ما شاء الله مائة مرة ثم يقال « يا رب انت الله ما شئت من »
 « امر يكون فصل على محمد و آل محمد واجعل لى فيما تشاء ان تعجل فرج آل محمد صلى الله عليه وآله وعجل فرجى وفرج اخوانى مقرونا بفرجهم و تفعل بى ما انت اهله »
 (و منها)

كل صباح ومساء و يشهد لذلك العقل والنقل اما الاول فلا ريب عند العاقل العارف فى حسن الاهتمام بذلك اداء لبعض ما يجب مراعاته من حقوقه عليه الصلوة والسلام و ليزين به صحيفة اعمال يومه وليلته الحفظة الكرام الا ترى العبيد والخدام كيف يحضرون عند مواليهم و ساداتهم فى كل صبيحة وعشية اظهراً للخدمة وشكراً للنعمة فنحن احق بذلك لانا نعلم ان جميع ما انعم الله

عز وجل به علينا من اصناف النعم وصنوف الاحسان انما هو ببركة مولانا صاحب الزمان كما
 اثبتنا لك ذلك بواضح البرهان فينبغي لك ان تحضر نفسك بجميع اركان وجودك في كل صباح
 ومساء بحضرته وتعلم انك بمرأى منه ومسمع وهو يراك وان لم تكن تراه ويهتم بامر من يحبه و
 يهواه كما نطق بذلك كتابه الى الشيخ المفيد (ره) حيث قال في جملة كلام له (ع) « وانا غير مهملين
 لمراعاتكم ولا ناسين ولولا ذلك لنزل بكم اللاؤاء واصطلمكم الاعداء الخ فافتح مسامع قلبك
 تهيأ لخدمته و اطع امره الذي امرك به اجابة لدعوته فقد امر اوليائه بذلك فيما قدمناه من
 الباب السابق بقوله عليه السلام واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم الخ وفيما ذكرناه
 كفاية والله تعالى ولي الهداية

(واما الثاني) فلورود ذلك في دعاء مخصوص بكل صباح ومساء عن مولانا الصادق عليه السلام
 فقد روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله تعالى في اصول الكافي باسناده عن فرات بن الاخنف
 عن ابي عبد الله (ع) قال مهما تركت من شيئ فلا تترك ان تقول في كل صباح ومساء « اللهم اني اصبحت
 استغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لاهل رحمتك وابراء اليك من اهل لعنتك اللهم اني
 اصبحت ابرء اليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممن نحن بين ظهرا بينهم من المشركين ومما
 كانوا يعبدون انهم كانوا قوم سوء فاسقين اللهم اجعل ما انزلت من السماء الى الارض في هذا
 الصباح وفي هذا اليوم بركة على اوليائك وعقبا على اعدائك اللهم وال من والاك وعاد من عاداك اللهم اختم لي
 بالامن والايمان كلما طلعت شمس او غربت اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا
 اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم انك
 تعلم منقلبهم ومثواهم اللهم احفظ امام المسلمين بحفظ الايمان وانصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا
 يسيرا واجعل له وليا من لدنك سلطنا نصيرا اللهم العن فلانا وفلانا والفرق المختلفه على
 رسولك و ولاية الامر بعد رسولك والائمة من بعده وشيعتهم واسالك الزيادة من فضلك ،
 والاقرار بما جاء به من عندك والتسليم لامرك والمحافظة على ما امرت به لا ابتغى به بدلا ولا
 اشترى به تمنا قليلا اللهم اهدني فيمن هديت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك ولا
 يذل من واليت تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت تقبل مني دعائي وما تقربت به اليك »

« من خير فضاغفه لى اضعافا كثيرة وآتنا من لدنك اجرا عظيما رب ما احسن ما ابليتني واعظم
« ما اعطيتني واطول ما عافيتني واكثر ما سترت على فلك الحمد يا الهى كثيرا طيبا مباركا عليه
« ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما يشاء ربى كما يحب ويرضى وكما ينبغى لوجه ربى ذى
« الجلال والاكرام »

(اقول) و يشهد لما ذكرنا ايضا دعاء العهد الذى ياتى انشاء الله تعالى فى الباب الثامن
من هذا الكتاب و يؤيده ايضا ما مر من الدعاء للفرج بعد صلوة الصبح فتدبر ويؤيده ايضا ما ورد
من عرض الاعمال كل صباح ومساء على الائمة (ع) ودعائهم لشيعتهم فى هذا الحال فينبغى للمؤمن
ايضا الاشتغال بالدعاء فى حق الامام والروايات كثيرة مذكورة فى الكافى والبصائر والبرهان وغيرها من
كتب علمائنا الاعلام ويؤيده ايضا ما ورود من الحث على الذكر والدعاء عند الاصبح والامساء فان
ذلك الدعاء من افضل اصناف الدعاء لما نبهنا عليه فيما مضى من هذا الكتاب والله الهادى الى نهج الصواب
(ومنها)

الساعة الاخيره من كل يوم فان النهار ينقسم الى اثنى عشر قسمة وكل قسمة تسمى ساعة و كل
ساعة منها منسوب الى واحد من الائمة عليهم السلام وفيه دعاء مختص بها فى التوسل والاستشفاع
بالامام الذى تنسب تلك الساعة اليه وقد ذكرها علمائنا الاختيار فى كتبهم الموضوعة لذكر اعمال
الليل والنهار و ذكروا ان الساعة الاخيرة مختصة بالامام الغائب عن الابصار وذكروا لتلك
الساعة هذا الدعاء

« يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه
« بلطفه يا من سلك باهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبته على شكره يا من من
« عليهم بدينه و لطف لهم بنائله اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك فى ارضك المنتقم
« لك من اعدائك واعداء رسولاك وبقية آباءه الصالحين محمد بن الحسن واتضرع اليك به واقدمه
« بين يدى حوائجى ورغبتى اليك ان تصلى على محمد و آل محمد وان تفعل بى كذا وكذا وان
« تدركنى وتنجينى مما اخاف واحذر والبسنى به عافيتك وعفوك فى الدنيا والاخرة و كن له وليا »

وحافظاً وناصرأً وقائداً وكالثاً وساتراً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً يا ارحم الراحمين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم اللهم صل على محمد وآل محمد
 اولى الامر الذين امرت بطاعتهم واولى الارحام الذين امرت بصلتهم وذوى القربى الذين امرت
 بمودتهم و الموالى الذين امرت بعرفان حقهم و اهل البيت الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم
 تطهيراً ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا (ومنها يوم الخميس)
 و يشهد على الاهتمام فيه بالدعاء لتعجيل فرج مولانا عليه الصلوة والسلام ما رواه السيد فى
 جمال الاسبوع قال و من وظائف يوم الخميس انه يستحب ان يصلى فيه الانسان على النبى
 صلوات الله عليه و على آله الف مرة و يستحب ان يقول اللهم صل على محمد وآل محمد و
 عجل فرجهم (قال) و فى رواية اخرى يقول مائة مرة و فيه فضل كثير اللهم صل على محمد و
 آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين (انتهى)
 و يشهد لما قلناه ايضاً ما ورد فى الاخبار من انه يوم عرض الاعمال على النبى المختار و الائمة
 الاطهار و فى بعضها ان الامام يدعو لمواليه (اقول) فينبغى للمؤمن ان يكافى مولاه و يساعده فى
 الدعاء تأسيأً به و موافقة له صلوات الله عليه و اخبار عرض الاعمال كثيرة مذكورة فى اصول الكافى
 و البصائر و تفسير البرهان و غيرها تركنا ذكرها حذراً عن الاطالة
 (و منها ليلة الجمعة)

يستفاد التاكيد و الاهتمام بالدعاء فيها للخلف المنتظر عليه السلام من امور (احدها) اختصاص يوم
 الجمعة به لوجوه نشير اليها انشاء الله تعالى فينبغى فى ليلتها الدعاء له صلوات الله عليه (الثانى)
 انها ليلة عرض الاعمال بناء على رواية رواها صاحب كتاب لطائف المعارف (الثالث) ما ورد فى
 بعض الكتب المعتمدة الامامية ان من اعمال ليلة الجمعة ان يقال مائة مرة اللهم صل على محمد
 و آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين و قال
 الشيخ ابو جعفر الطوسى رحمة الله عليه فى كتاب مختصر المصباح عند ذكر وظائف ليلة الجمعة
 و تقول فى الصلوة عن النبى صلى الله عليه و آله اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل
 فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين اما مائة مرة او ما تمكن منه

(الرابع) ما نقله صاحب النجم الثاقب من استحباب قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة كاستحباب قرائته في يوم الجمعة (الخامس) الاخبار الواردة بالحث والترغيب في الدعاء ليلة الجمعة بضميمة ما يدل على استحباب تقديم المومن الدعاء في حق مولاه على الدعاء في حقه (السادس) فحوى ما ورد من الامر بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات في تلك الليلة فانه عليه السلام احق بذلك من جميع المؤمنين (ومنها) يوم الجمعة في جميع ساعاته عموماً وخصوصاً بعد صلوة الغداة وعند الزوال وعند الرواح الى المسجد وبعد صلوة العصر وفي قنوت صلوة الظهر منه وفي قنوت صلوة الجمعة وفي خطبة صلوة الجمعة وفي آخر ساعة من يوم الجمعة ويشهد لما ذكرناه ورود الدعاء في حقه في تلك الاوقات عن الائمة الهداة (اما بعد) صلوة الغداة فقد روى في البحار دعاء طويلاً قد ذكرناه في كتابنا المسمى بابواب الجنات في آداب الجمعيات وهو دعاء شريف ينبغي المداومة عليه ومحل الشاهد منه قوله «اللهم وكن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه منها طولاً» «وتجعله وذريته فيها الائمة الوارثين واجمع له شمله واكمل له امره واصالح له رعيته وثبت ركنه» «وافرغ النصر منك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي خزازات (١) قلوب نغلة وحرارات صدور وغرة و» «حسرات انفس ترحه من دماء مسفوكة وارحام مقطوعة وطاعة مجهولة قد احسنت اليه البلاء و» «وسعت عليه الالاء واتمت عليه النعماء في حسن الحفظ منك له اللهم اكفه هول عدوه ونسهم ذكره» «وارد من اراده وكد من كاده وامكر بمن مكر به واجعل دائرة السوء عليهم» الى آخر الدعاء وفي آخره «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم» تقول ذلك الف مرة ان استطعت

(اقول)

قد قدمنا بشهادة الروايات ان فرجهم عليهم السلام بل فرج جميع اولياء الله انما يكون بفرجه وظهره صلوات الله عليه فيتم المطلوب مضافاً الى ما قدمنا من استحباب ان يقال بعد صلواتي الصبح والظهر في كل يوم اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم (واما) عند الزوال فيشهد له مارويناه في المكرمه الثالثة والعشرين وهو حديث شريف يشتمل على دعاء خاتم النبيين والائمة المعصومين واما عند الرواح الى المسجد فورد فيه

(١) في الصحاح الخرازة وجع في القلب من غيظ ونحوه وقال نفل قلبه على اى ضغن وقال الوغرة شدة توقد الحر وقال الترح ضد الفرح كذا في البحار (لمؤلفه)

ما يستحب ان يقال فى العيدين عند الرواح وهو مشتمل على الدعاء لمولانا القائم صلوات الله عليه وسندكره فى محله انشا الله تعالى فى هذا الباب (واما) بعد صلوة العصر فقد روى فى كتاب جمال الاسبوع باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الايام وبيعت الجمعة امامها كالعروس ذات كمال وجمال تهدى الى ذى دين ومال فتقف على باب الجنة والايام خلفها فيشفع لكل من اكثر الصلوة فيها على محمد وآل محمد عليهم السلام قال ابن سنان فقلت كم الكثير فى هذا وفى اى زمان اوقات الجمعة افضل قال (ع) مائة مرة و ليكن ذلك بعد العصر قال وكيف اقولها قال (ع) تقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم مائة مرة ويدل على ذلك ايضاً كلام السيد الاجل على بن طائوس (ره) فى جمال السبوع عند ذكر الدعاء المروى عن الشيخ الجليل المتقدم عثمان بن سعيد رضى الله تعالى عنه وسندكره انشاء الله تعالى فى الباب الاثنى والله المستعان وهو الهادى واما فى قنوت الظهر والجمعة فقد مر ما يدل عليه فى باب تأكيد ذلك فى القنوت (واما) فى خطبة صلوة الجمعة فيشهد لتأكده رواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر المروية فى الكافى والوافى فراجع وتدبر (واما) آخر ساعة من يوم الجمعة فيدل ورود ذلك بالخصوص فى بعض الدعوات المذكورة بعد دعاء السمات وهو مما يرجى فيه اجابة الدعوات ففى جمال الصالحين ذكر هذا الدعاء اللهم انى اسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعجل فرجهم فى عافية وتهلك اعدائهم فى الدنيا والاخرة وان ترزقنا بهم خير ما نرجو وخير ما لانرجو «
 » و تصرف بهم عنا شر ما نحذر وشر ما لانحذر انك على كل شئى قدير وانت اكرم الاكرمين «
 وذكر فى بعض الكتب المعتبره دعاء آخر يدعى به بعد دعاء السمات آخر يوم الجمعة فيه دلالة على المطلوب وهو هذا اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك افعلى ما انت اهله ولا تفعل بى ما انا اهله وانتقم لى من ظالمى وعجل فرج آل محمد وهلاك اعدائهم من الجن والانس واغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفى مؤنة انسان سوء وشيطان سوء انك على كل شئى قدير والحمد لله رب العالمين ويدل على تأكد الدعاء له عليه السلام فى يوم الجمعة ورود دعاء الذببة فيه وفى العيدين ونذكره

انشاء الله تعالى في الباب الاتى ولعل المتتبع في كتب الاخبار المروية عن الائمة الاطياب يطلع على شواهد آخر لهذا الباب والله الهادي الى نهج الصواب
(تكميل)

اعلم ان ليوم الجمعة اختصاصاً وانتساباً الى مولانا الحجة (ع) من وجوه عديدة تقتضى الاهتمام فيه بالدعاء له (ع) قد ذكرناها في كتاب ابواب الجنات في آداب الجمعات ونشير اليها في هذا الكتاب تذكرة لاولي الالباب (الاول) وقوع ولادته فيه (الثاني) انتقال الامامة اليه (الثالث) وقوع ظهوره فيه (الرابع) استيلائه فيه على اعدائه (الخامس) انه يوم اخذ العهد والميثاق له ولابائه الاطهار (السادس) انه يوم خصه الله تعالى بلقب القائم (السابع) انه من جملة القبا به الشريفه وقد ذكرنا هناك وجوها اخرى من ارادها فليرجع الى ذلك الكتاب

ومن الاوقات التي يتأكد فيها الدعاء له عليه السلام

وطلب ظهوره وفرجه صلوات الله عليه يوم النيروز ويدل عليه رواية المعلى بن خنيس المذكورة في البحار وزاد المعاد ويستفاد تاكد ذلك فيه من مواقع عديدة من الرواية المذكورة يعرفها المتفطن انشاء الله تعالى فراجع وتدبر

(ومنها) يوم العرفه ويشهد لذلك دعاء السيد الساجدين عليه السلام المذكور في الصحيفة ودعاء مولانا الصادق عليه السلام المروى في الاقبال وزاد المعاد
(و منها يوم الفطر)

ويشهد لتاكد هذا الدعاء فيه وروده في الدعاء المذكور في كتاب الاقبال عند ارادة الخروج الى صلوة الفطر او الاضحى وسنذكره والدعاء الذي يدعى به في الطريق عند الخروج الى صلوة الفطر قال رحمه الله تعالى فصل فيما نذكره من الدعاء في الطرق قال استفتح خروجك بهذا الدعاء الى ان تدخل مع الامام في الصلوة فان فاتك منه شيء فاقضه بعد الصلوة اللهم اليك وجهي ووجهي وساق الدعاء الى قوله اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج اوليائك اللهم اشعب به الصدع وارثق به الفتق وامت به الجور واطهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وايده بنصرك وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم الى آخر الدعاء

واستجاب دعاء الندبة فيه أيضاً واشتمال الدعاء الوارد حين الخروج الى صلوة العيد عليه وما ورد (١) عن الصادق عليه السلام انه ما من يوم عيد فطر ولاضحى الا ويتجدد للامة عليهم السلام حزن لانهم يرون حقهم فى ايدى الغاصبين (اقول) فينبغى للمؤمن ان يلج فى طلب ظهور مولاه ونصرته لرفع حزن ائمه (ومنها) يوم الاضحى ويدل عليه تمام ما ذكرناه فى عيد الفطر واما الدعاء الماثور الذى يقال حين الخروج الى صلوة العيد فهو ما روى فى كتاب الاقبال باسناد ه عن ابي حمزة الثمالى عن ابي جعفر عليه السلام قال ادع فى الجمعة والعيدين اذا تهيأت للخروج « اللهم من تهيأ فى » « هذا اليوم اوتعباً او اعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفته وجائزته ونوافله فاليك يا سيدى » « كانت وفادتي وتهيئتي واعداً واستعدادى رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك اللهم صل على محمد عبدك » « ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى امير المؤمنين ووصى رسولك وصل يارب على ائمة » « المؤمنين الحسن والحسين وعلى محمد وتسميهم الى آخرهم حتى تنتهى الى صاحب الزمان » « عليهم السلام وقل اللهم افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً اللهم اظهر به دينك وسنة » « رسولك حتى لا يستخفى بشئ من الحق مخافة احد من الخلق اللهم انا نرغب اليك فى دولة » « كريمة تعزبها الاسلام واهله وتذل به النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة » « الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة اللهم ما انكرنا (٢) من حق فعرفناه وما قصرنا عنه » « فبلغناه وتدعوا لله تعالى له وعلى عدوه وتسال حاجتك ويكون آخر كلامك اللهم استجب لنا اللهم » « اجعلنا ممن تذكر فيه فيذكر » (ومنها) يوم دحو الارض وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ردى القعدة ويدل على الاهتمام بالدعاء فيه لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه من الخالق المنان الدعاء المنقول فى الاقبال وزاد المعاد وقد احتاج بالفؤاد نكت شريفة لهذا الارتياح نذكرها تشويقاً للعباد (منها) انه اليوم الذى وعد فى مثله ظهوره صلوات الله عليه فاذا راي المؤمن ان هذا اليوم من هذه السنة قد اتى ولما يظهر امامه عليه السلام تجدد حزنه وعظم غمه وبعث عقله وايمانه على الدعاء له وطالب تعجيل فرجه (ومنها) ان في هذا اليوم تنشر الرحمة وتستجاب الدعوة كما ورد فى الرواية فالمؤمن الذى يكون امامه

(١) الرواية مروية فى فروع الكافى وقد نقلناها بالمعنى (٢) اى ما جهلناه ولم نعرفه ونظير هذا الكلام كثير (لؤلفه)

اعز عليه من نفسه واهله وولده وعشيرته يجعل خالص دعاء لكشف الكرب عن وجه مولاه (ومنها) ان هذا يوم انعم الله عليه بان دحى الارض لتعيشه وسكانه وتلذذه وانتفاعه بما يهواه من صنوف ما يخرج من الارض وما ينزل اليها ويعيش فيها واذا علم ان جميع ذلك انما هو ببركة مولاه كما نهبنا عليه في الباب الثالث حتم على نفسه التشكر له بالدعاء لانه الواسطة في تنعمه بهذه النعماء ولم يتسامح في ذلك (ومنها) انه قد ورد الحث والترغيب في هذا اليوم على الاشتغال بذكر الله عز وجل ولاريب ان الاشتغال بالدعاء في حق مولانا صاحب الزمان من افضل مصايد ذلك العنوان (ومن الاوقات التي يتأكد فيها ذلك يوم عاشوراء)

ويدل عليه الدعاء المروى في الاقبال والمزار وزاد المعاد عن الصادق عليه السلام رواه عبدالله بن سنان (ره) واوله اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك (الخ) والسرفي ذلك ان مثل في هذا اليوم ورد ما ورد من المصائب والبلاء على مولانا سيد الشهداء وقد وعد الله عز وجل ان ينتقم من ظالميه بمولانا القائم عجل الله فرجه كما نطقت به الروايات فاذا تذكر المؤمن في هذا اليوم لمصائب الامام المظلوم وعلم ان الله تعالى قد قدر لذلك منتقما بعنه ايما به ووده على الدعاء وطلب ظهور ذلك المنتقم من سلطان السماء ولذا ورد هذا السؤال في الدعاء المذكور بهذا المنوال ومن هنا قلنا في الباب السابق ان الداعي لهذا الامر الجليل يدرك به مالا يحصى ثوابه الا الله تعالى وهو طلب ثار مولانا المظلوم الشهيد صلوات الله وسلامه عليه ومنها ليلة النصف من شعبان لانها مولد صاحب الزمان فينبغي ان يشتغل بالدعاء له اهل الايمان وقد ورد في الروايات ان هذه الليلة يستجاب فيها الدعوات (قلت) قد بينا سابقاً ان ذلك الدعاء اهم الدعوات عند ذوى العقول فينبغي لهم ان يقدموه في اوقات الاجابة على كل مأمول ويؤيد ما قلنا ان صاحب جمال الصالحين ذكر في ادعية هذه الليلة الدعاء الماثور عن مولانا الحجة اوله اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين (الخ) وهو دعاء شريف سنذكره في صدر الباب السابع ونبين الاهتمام به في جميع المواقع ويشهد لما ذكرناه ايضاً الدعاء المذكور في الاقبال وزاد المعاد اوله اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها (الخ)

(اقول) ولما كان هذا اليوم دحى الله الارض بيمنه وبين آياته (ع) لا كمال لما ديات كذلك في هذا اليوم بظهوره (ع) يكمل لما ديات والمعنويات فللمؤمن ان يستل في هذا اليوم تعجيل ظهوره من صاحب الغايات ويجعله من الفائزين بانواع السعادات (محمد الموسوي)

و من هذه العبارة تقدر على استفادة عظيمة شأن تلك الليلة فياك ان يذهب عمرك فيها بالغفلة و تترك فيها الخدمة و الدعوة للذى حصل ببركة ولادته ذاك الشأن لتلك الليلة و ينبغي لك ان تذكر قول مولانا الصادق (ع) فى حقه ولو ادر كته لخدمته ايام حيوتى مضافا الى ان ذلك من اقسام الشكر لتلك النعمة السنية اعنى ولادة مولانا الحجة و مضافا الى انها ليلة عرض الاعمال على ما ورد فى بعض الروايات و هو ما روى فى مستدرک الوسائل و (منها) يوم النصف من شعبان ويشهد للاهتمام فيه بذلك الدعاء جميع ما ذكرناه انما مضافا الى ان الاشتغال فى هذا اليوم وتلك الليلة اسوة به صلوات الله عليه فانه قد دعى لذلك الامر حين ولادته و هو ساجد فقال « اللهم انجز »
 « لى وعدى و اتمم لى امرى و ثبت وطائى و املأ الارض بى عدلا وقسطا »

و (منها) جميع شهر رمضان

خصوصاً لياليه لانه شهر الدعاء وذلك الدعاء افضل الدعوات و لذلك ورد الامر و الاهتمام منه عجل الله تعالى فرجه بدعاء الافتتاح فى ليالى هذا الشهر فلا تغفل منه فانه دعاء نفيس شريف جداً جامع لمطالب الدنيا و الآخرة ويؤيد ذلك ايضاً ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الصدوق رحمة الله تعالى عليه فى كتاب فضائل شهر رمضان باسناده عن الرضا عليه السلام فى ذكر فضائل شهر رمضان قال الحسنات فى شهر رمضان مقبولة والسيئات فيه مغفورة من قرء فى شهر رمضان آية من كتاب الله عز وجل كان كمن ختم القرآن فى غيره من الشهور ومن ضحك فيه فى وجه اخيه المؤمن لم يلقه يوم القيمة الاضحك فى وجهه وبشره بالجنة ومن اعان فيه مؤمناً عاناه الله تعالى على الجواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن كف فيه غضبه ومن اغاث فيه ملهوفا امنه الله من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه فى الدنيا ونصره يوم القيمة عند الميزان والحساب شهر رمضان شهر البركة وشهر الرحمة وشهر المعفرة وشهر التوبة والانابة ومن لم يغفر له فى شهر رمضان ففى اى شى يعفز له فاسئلوا الله ان يتقبل منكم فيه الصيام ولا يجعله آخر العهد منكم وان يوفقكم فيه لطاعته ويعصمكم من معصيته انه خير مسئول (اقول) قد بينا فى الباب الخامس ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه من اقسام الاعانة والنصرة و قد حث على ذلك فى هذا الحديث الشريف ان يعمل به فى هذا الشهر المكرم

وأعانة الإمام عليه السلام افضل من ساير اصنافه واتم ويشهد لما ذكرناه من الاهتمام بذلك الدعاء في شهر الصيام ايضاً الدعاء المروي في الاقبال وزاد المعاد عن سيد العابدين وابنه ابي جعفر الباقر عليهما السلام اوله اللهم هذا شهر رمضان وفيه اسالك ان تنصروني محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط من اوصياء محمد صلواتك عليه وعليهم اعطف عليهم نصرك (الخ). ويشهد لذلك ايضاً ما رواه ثقة الاسلام محمد ابن يعقوب الكليني (ره) في كتاب الصوم من فروع الكافي عن محمد بن عيسى باسناده عن الصالحين عليهم السلام قال يكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال وفي الشهر كله وكيف امكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه واله « اللهم كن لوليك فلان » « بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصرًا ودليلاً وقائداً وعيناً حتى تسكنه » « ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً » اقول دل هذا الحديث الشريف على ان الدعاء لذلك الامر المنيف في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان اهم واكد من ساير الازمان كما انه في شهر الصيام اهم واكد من ساير شهور العام ووجه اجتماع جهات الاجابة والانابة والانابة في الليلة المزبورة ونزول الملائكة والروح وانفتاح مالا يفتح في غيرها من ابواب الفتوح بل يظهر من صريح بعض الروايات انها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهو ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي في باب النواذر آخراً ابواب كتاب فضل القرآن باسناده عن الصادق (ع) عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انزل القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان فهذا الحديث بضميمة قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر يدل على انها ليلة ثلث وعشرين وهذا واضح لاهل التبيين وذكر المحقق النوري رحمة الله تعالى عليه في كتاب النجم الثاقب الدعاء المذكور بوجه ايسر نقلاً عن كتاب المصنوع تأليف سيد العلماء الابرار الذي ينبغي ان يقتدى به عامة اولي الابصار السيد علي بن طائوس رحمة الله تعالى عليه وهو هذا (١) « اللهم كن لوليك القائم بامرك » « الحجة بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة »

« ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً (مريداً خل) حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه »
 « فيها طولاً وعرضاً وتجعله وذريته من الائمة الوارئين اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك »
 « له وعلى يده واجعل النصر له والفتح على وجهه ولا توجه الامر الى غيره اللهم اظهر به دينك »
 « وسنة نبيك صلى الله عليه وآله حتى لا يستخفى بشيئى من الحق مخافة احد من الخلق »
 « اللهم انى ارغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها »
 « من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب »
 « النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا فى ذلك الخيره برحمتك »
 « ومنك فى عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك الملاء فان كل معط ينقص من ملكه »
 « وعطائك يزيد فى ملكك » (ومنها) الليلة السادسة من شهر الصيام ويستفاد ذلك من الدعاء
 المنقول فى الاقبال من كتاب محمد بنى أبى قره « اللهم لك الحمد واليك المسمى اللهم انت
 الواحد القديم والآخر الدائم والرب الخالق والديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلامغالبه وتعطى
 من تشاء بلا من وتضع ما تشاء بلا ظلم وتداول الايام بين الناس وتركبون طبقاً عن طبق اسألك
 يا ذا الجلال والاكرام والعزة التى لانرام واسألك يا الله واسألك يا رحمن اسألك ان تصلى على
 محمد وآل محمد وان تعجل فرج آل محمد وفرجنا بفرجهم وتقبل صومى واسألك خير ما ارجو
 واعوذ بك من شر ما احذر ان انت خذلت فبعد الحجة وان انت عصمت فبتمام النعمة يا صاحب
 محمد يوم حنين وصاحبه ومؤيده يوم بدر وخيبر والمواطن التى نصرت فيها نبيك عليه وآله
 السلام يا ميرا الجبارين ويا عاصم النبيين واقسم عليك بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه
 وسائر القرآن العظيم ان تصلى على محمد وآل محمد وان تحصرنى عن الذنوب والخطايا وان
 تزيدنى في هذا الشهر العظيم تأييداً تربط به على جاشى وتسد به على خلتي اللهم انى ادرء بك فى
 نحور اعدائى لا اجد لى غيرك ها انا بين يديك فاصنع بى ما شئت لا يصيبنى الا ما كتبت لى انت
 حسبى ونعم الوكيل »

(ومنها اليوم الثامن من شهر الصيام)

ويستفاد الاهتمام بذلك من الدعاء المروى فى الاقبال « اللهم انى لاجد من اعمالى عملاً اعتمد عليه واتقرب »

« به اليك افضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيبين صلواتك عليه وعليهم اجمعين »
 « اللهم انى اتقرب اليك بمحمد وآل محمد واتوجه بهم اليك فاجعلني عندك يا الهى بك وبهم وحيها »
 « فى الدنيا والاخرة ومن المقرين فاني قد رضيت بذلك منك تحفة وكرامة فانه لا تحفة ولا كرامة افضل من »
 « رضوانك والتنعيم فى دارك مع اوليائك واهل طاعتك اللهم اكرمني بولايتك واحشرنى فى زمرة اهل »
 « ولايتك اللهم اجعلني فى ودايعك التى لا تضيع ولا تردنى خائباً بحقك وحق من اوجبت حقه »
 « عليك واسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وتعجل فرج آل محمد وفرجى معهم وفرج كل »
 « مؤمن ومؤمنة برحمتك يا ارحم الراحمين »

(ومنها الليلة الثانية عشرة منه)

« ويشهد للاهتمام بالدعاء المذكور فى الكتاب المزبور » اللهم انى اسئلك بمعاقد العزم من عرشك ومنتهى »
 « الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وكلما تك النامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر فانك لا تبطل ولا »
 « تنفذ ان تصلى على محمد وآل محمد وتقبل منى ومن جميع المؤمنين والمؤمنات صيام شهر »
 « رمضان وقيامه وتفك رقابنا من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل قلبى باراً و »
 « عملي ساراً ورزقى داراً وحوض نبيك عليه وآله السلام لى قراراً ومستقراً وتعجل فرج آل »
 « محمد فى عافية يا ارحم الراحمين » (ومنها) اليوم الثالث عشر منه وهذا دعائه « اللهم انى ادينك »
 « بطاعتك وولايتك وولاية محمد نبيك (ص) وولاية امير المؤمنين حبيب نبيك وولاية الحسن »
 « والحسين سبطي نبيك وسيدى شباب اهل جنتك وادينك يا رب بولاية على بن الحسين ومحمد »
 « بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد و »
 « الحسن بن على وسيدى ومولاى صاحب الزمان ادينك يا رب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم »
 « بما فضلتمهم راضياً غير منكر ولا متكبر على معنى ما انزلت فى كتابك اللهم صل على محمد وآل »
 « محمد وادفع عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر »
 « عنك والناطق بحكمك وعينك النازرة واذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك »
 « والمجاهد فى سبيلك والمجتهد فى طاعتك واجعله فى وديعتك التى لا تضيع »
 « وايدده بجنتك الغالب واعنه واعن عنه واجعلنى والدى وما ولدا وولدى من الذين »

• ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والاخرة اشعب به صدعنا وارفق به فتقنا اللهم امت به الجور
 • ودمدم بمن نصب له واقصم به رؤس الضلالة حتى لاتدع على الارض منهم دياراً • (ومنها) اليوم
 الثامن عشر واللييلة التاسعه عشرة منه و يستفاد الاهتمام به من ملاحظة الدعوات الواردة المنقولة
 في الاقبال والله المستعان في كل حال (ومنها) اليوم الحادى والعشرون منه خصوصاً بعد اداء
 فريضة الصبح ويدل على ذلك ما رواه السيد الاجل على بن طائوس (ره) في الاقبال بالاسناد عن حماد
 بن عثمان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان فقال لى يا حماد
 اغتسلت قلت نعم جعلت فداك فدعا بحصير ثم قال الى لزقى فصل فلم يزل يصلى وانا اصلى الى لزقه
 حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم اخذ يدعو وانا او من على دعائه الى ان اعترض الفجر فاذن واقام
 ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم صلى بنا الغداة فقراء بفاتحة الكتاب وانا انزلناه فى ليلة القدر
 فى الاولى وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما فرغنا من التسبيح والتحميد والتفديس
 والثناء على الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات الاولين والآخرين خر ساجداً لا اسمع منه الا النفس ساعة طويلة ثم سمعته
 يقول • لا اله الا انت مقلب القلوب والابصار لا اله الا انت خالق الخلق بلا حاجة فيك اليهم لا اله
 • الا انت مبدىء الخلق لا ينقص من ملكك شئى لا اله الا انت باعث من فى القبور لا اله الا انت •
 • مدبر الامور لا اله الا انت ديان الدين وجبار الجبابرة لا اله الا انت مجرى الماء فى الصخرة الصماء •
 • لا اله الا انت مجرى الماء فى النبات لا اله الا انت مكون طعم الثمار لا اله الا انت محصى عدد القطر •
 • وما تحمله السحاب لا اله الا انت محصى عدد ما تجرى به الرياح فى الهواء لا اله الا انت محصى ما •
 • ما فى البحار من رطب ويابس لا اله الا انت محصى ما يدب فى ظلمات البحار وفى اطباق الثرى اسألك •
 • باسمك الذى سميت به نفسك او استأثرت به فى علم الغيب عندك واسألك بكل اسم سماك به •
 • احد من خلقك من نبي او صديق او شهيد او احد من ملائكتك واسألك باسمك الذى اذا دعيت •
 • به اجبت واذا سئلت به اعطيت واسألك بحقك على محمد وآل محمد واهل بيته صلواتك عليهم •
 • و بركاتك وبحقهم الذى اوجبتهم على نفسك وانلتهم به فضلك ان تصلى على محمد وعبدك ورسولك •
 • الداعى اليك باذنك وسراجك الساطع بين عبادك فى ارضك وسماآئك وجعلته رحمة للعالمين •

ونورا استضاء به المؤمنون فبشرنا بجزيل ثوابك و انذرنا الاليم من عقابك اشهد انه قد جاء
 بالحق وصدق المرسلين واشهد ان الذين كذبوه ذائقوا العذاب الاليم اسألك يا الله يا الله يا الله يارباه
 يارباه يارباه ياسيدى ياسيدى يامولاي يامولاي يامولاي اسألك فى هذه الغداة ان تصلى
 على محمد وآل محمد وان تجعلنى من او فر عبادك وسائليك نصيباً وان تمن على بفكاك رقبتي
 من النار يا ارحم الراحمين واسألك بجميع ماسألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته
 لسألتك به ان تصلى على محمد واهل بيته وان تأذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك واصفياءك من
 خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يارب العالمين واعطنى سؤلى يا ذا الجلال والاكرام
 « فى جميع ما سألتك لعاجل الدنيا واجل الآخرة يا من هو اقرب الى من حبل الوريد اقلنى عشرين »
 « واقبلنى بقضاء حوائجى يا خالقى ويا رازقى ويا باعثى ويا محيى عظامى وهى رميم صل على »
 « محمد وآل محمد واستجب لى دعائى يا ارحم الراحمين » فلما فرغ رفع رأسه قلت جعلت فداك
 و انت تدعو بفرج من بفرجه فرج اصفياء الله و اوليائه اولست انت هو قال (ع) لا ذاك قسائم
 آل محمد عليهم السلام قلت فهل اخروجه علامة قال نعم كسوف الشمس عند طلوعها ثلثى ساعة
 من النهار وخسوف القمر ثلث وعشرين وفتنه تظل اهل مصر البلاء وقطع النيل اکتف بماينت
 لك وتوقع امر صاحبك ليلىك ونهارك فان الله كل يوم هو فى شان لا يشغله شان عن شان ذلك الله
 رب العالمين وبه تحصين اوليائه وهم له خائفون (ومنها) بعد ذكر مصيبة سيد الشهداء عليه السلام
 لانه قسم من الانتصار له (ع) كما ذكرنا فى الباب السابق فى المكرمه السابعة والاربعين ويؤيد
 ذلك ما ذكر بعض اصدقائى الصالحين انه رأى مولانا الحجّة (ع) فى المنام فقال معناه انى لادعوله ومن يذكر
 مصيبة جدى الشهيد ثم يدعولى بتعجيل الفرج والتأييد (ومنها) بعد زيارته اى زيارة مولانا صاحب
 الزمان وقد صرح بذلك الشهيد فى الدروس (اقول) ويشهد لذلك ورود الدعاء له بالخصوص بعد
 الزيارات الماثورة المنقوله فى الكتب المعمولة وسنذكرها اوبعضها فى الباب الثامن انشاء الله تعالى
 ويشهد لذلك العقل والعرف ايضاً فان المتعارف بين الناس الدعاء للاكا بروالاعاظم حين الحضور بين
 ايديهم فينبغى للمؤمن العارف بما هو المتعارف ان لا يغفل عن ذلك حين تجعل نفسه حاضرا بين يدي
 مولاه لزيارته خصوصاً اذا علم ان ذلك موافق لميل قلبه وارادته بمقتضى ما قد منا رواية من التوقيع

المأثور عن ناحيته حيث قال (ع) واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج (الخ) (ومنها) عند البكاء من خشية الله تعالى لانه اقرب الحالات ومظنة استجابة الدعوات فينبغى للمؤمن ان يذكر مـولاه بالدعاء له اداء لبعض مايجب عليه من حقوقه صلوات الله عليه ويشهد لذلك ماروى فى الوسائل فى ابواب قواطع الصلوة عن محمد بن على بن الحسين يعنى الصدوق (ره) باسناده عن منصور بن يونس بزرج انه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى فى الصلوة المفروضة حتى يبكى فقال (ع) قرأ عين والله وقال (ع) اذا كان ذلك فاذا ذكرنى عنده (اقول) لا يخفى ان الامر بذلك لكونه امام زمانه وصاحب حق عليه فينبغى لكل مؤمن ومؤمنة العمل بذلك بالنسبة الى امام زمانه اداء لحقه بجنانه ولسانه (ومنها) عند تجديد كل نعمة وزوال كل محنة لانه واسطة كل نعمة وبيركته يدفع عن كل محنة وقد ذكرنا سابقا ان الدعاء فى حق واسطة النعم من اقسام الشكر المرغوب اليه (ومن) هنا نقول برجحان الصلوة على محمد وآله (ع) عند تجديد كل نعمة (ايضاً) فانهم اولياء النعم كما فى الزيارة الجامعة والروايات المستفيضة بل المتواترة (ومنها) عند عروض الهم والغم لان من آثار الدعاء له عليه السلام دعائه فى حق الداعى كما مر فيكون دعائه سبباً لزوال غم الداعى ولما تقدم فى عدة روايات ان الامام (ع) يحزن لحزن اوليائه ولا ريب فى دعائه لهم عند ذلك كما اشير اليه فى الرواية (ايضاً) فينبغى لاوليائه التأسّى به فى الدعاء لكشف همه وغمه مضافاً الى انه قد يكون همه سبباً لهم اوليائه كما فى بعض الروايات فيتأكد لهم الدعاء له حينئذ ويمكن التأييد لما ذكرناه بقوله (ع) فى التوقيع الذى قدمناه واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم بناء على احتمال رجوع اسم الاشارة الى الدعائه يعنى ان هذا الدعاء يكون سبباً لفرجكم واستراحتكم عن كل شدة وغم انشاء الله تعالى (ومنها فى الشدائد) والبليات فينبغى الاكثار من الدعاء بتعجيل فرجه عند ذلك لوجوه (الاول) انه باعث لدعائه كما مر (الثانى) دعاء الملائكة فانهم يدعون لمن يدعو فى حق المؤمن الغائب كما مر ودعائهم مستجاب انشاء الله تعالى «الثالث» قوله «ع» واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم بناء على ما ذكرنا آنفاً «الرابع» ان الدعاء له نحو من التوسل به صلوات الله عليه وهو وسيلة النجاة من الشدائد والبليات «ومنها» بعد صلوة التسبيح يعنى صلوة جعفر بن ابي طالب خصوصاً اذا صليتها يوم الجمعة ويشهد لذلك الدعاء المأثور عن مولانا الكاظم (ع) المروى فى كتاب جمال

الاسبوع وغيره وفقنا الله وسائر المؤمنين انشاء الله تعالى (ومنها) قبل الدعاء لنفسك واهلك ويدل على ذلك ما ذكرناه في المكرمة الرابعة عشرة فراجع مضافاً الى ان ذلك مقتضى حقيقة الايمان فقد ورد في الحديث النبوي ما حاصله ان المؤمن لا يكون مؤمناً حتى يكون رسول الله (ص) اعز عليه من نفسه واهله اعز عليه من اهلهم وما اهمهم عنده من مهمه ولا ريب في ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان من مهام الامور وبه يحصل شفاء الصدور فينبغي للمؤمن ان يبتدى به قبل الدعاء لنفسه واهله رعاية لحق رسول الله (ص) واهله (ومنها) يوم الغدير لانه اليوم الذي خص الله فيه امير المؤمنين والائمة الطاهرين بالولاية على المؤمنين وبخلافة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وهى الولاية التى يرثها مولانا صاحب الزمان عن آباءه المعصومين عليهم السلام فاذا رأى المومن فى هذا اليوم تسلط الغاصبين و تغلب الظالمين واختفاء حافظ الدين بعثه ايمانه ووداده على الدعاء بتعجيل فرجه ومسئلة ظهوره وسهولة مخرجه ولانه يوم تجديد العهد المأخوذ والميثاق المشهود والدعاء لفرج صاحب الزمان مما يصدق ذلك العنوان (ويشهد) لناكد ذلك الدعاء فى هذا اليوم لاهل الوداد ووروده بالخصوص فى الدعاء المذكور فى الاقبال وزاد المعاد اوله «اللهم انى اسألك بحق محمد نبيك وعلى وليك والشأن والقدر الذى خصصتهما به دون» «خلقك» (وآخره) اللهم فرج عن اهل بيت محمد واكشف عنهم وبهم عن المومنين الكربات اللهم املأ الارض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانجز لهم ما وعدتهم انك لا تخلف الميعاد ويستحب ايضاً فى هذا اليوم ان يسأل الله تعالى ان يجعلك من انصاره عجل الله تعالى فرجه وظهوره فقد ورد ذلك فى دعاء شريف طويل مذكور فى كتاب الاقبال وهذه العبارة آخر الدعاء اللهم انى اسألك بالحق الذى جعلته عندهم وبأذى فضلتهم على العالمين جميعاً ان تبارك لنا فى يومنا هذا الذى كرمتنا فيه بالوفاء بعهدك الذى عهدت الينا والميثاق الذى واثقتنا به من موالات اوليائك والبرائة من اعدائك وتمن علينا بنعمتك وتجعله عندنا مستقراً ثابتاً ولا تسلبنا ابد ولا تجعله عندنا مستودعاً فانك قلت فمستقر ومستودع فاجعله مستقراً ثابتاً وارزقنا نصر دينك مع ولى هاد من اهل بيت نبيك قائماً رشيداً هادياً مهدياً من الضلالة الى الهدى واجعلنا تحت رايته وفى زمرة شهداء صادقين مقتولين فى سبيلك وعلى نصره دينك (انتهى وقد ورد قريب من هذا العبارة فى الدعاء المذكور فى زاد المعاد وفيما ذكرناه كفاية لاهل البصيرة والارتياح (ومنها) مطلق الاوقات الشريفة والليالى والايام المتبركة ويدل على ذلك ما فى مزار

البحار باسناده عن فيض ابن المختار عن سادس الائمة الاطهار عليهم صلوات الملك الغفار انه سئل عن زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام ف قيل هل في ذلك وقت وهو افضل من وقت فقال (ع) زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي كل حين فان زيارته خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له وتحروا بزيارتكم الاوقات الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي اوقات تهبط الملائكة لزيارته (الحديث اقول) محل الشاهد قوله عليه السلام فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة اذ لا ريب في ان الدعاء من افضل العبادات ولا سيما الدعاء المذكور اعني مسئلة تعجيل الفرج والظهور لاماننا المظلوم المستور وما ذكرناه واضح كالنور على شاطئ الطور (ومنها) اذا حضرت مجالس المخالفين وغاصبي حقوق الائمة الطاهرين لما روى في كامل الزياره في باب زيارة الحسين (ع) ان يونس بن ظبيان قال لا يعبد الله (ع) جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد س ا ب ع فما اقول قال «ع» اذا حضرتهم وذكرنا قفل « اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على كل ما تريد الخ » اذ لا يخفى ان هذا دعاء لحصول الفرج وظهور الدولة الحققة وهو دعاء جامع كما نبه عليه بقوله «ع» فانك تأتي على كل ما تريد ثم لا يخفى ان الدعاء بهذه العبارة لمكان التقيه فلا خصوصيته لها بل يستفاد منها محبوبة الدعاء لفرجهم والاهتمام به عند حضور مجالس المخالفين بكل ما تيسر للمؤمن من كيفيات الدعاء لحصول فرجهم وظهور دولتهم التي وعدّها الله عز وجل بمنه وكرمه انه قريب مجيب (ومنها) ان يداوم بالدعاء للفرج اربعين يوماً فان للمداومة بكل عبادة اربعين يوماً اثر اخا صا وفوائد مخصوصة ولذلك ورد الترغيب بذلك في الاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام عموماً و خصوصاً (اما الاول) فالحديث النبوي المعروف المروى في عدة من الكتب المعتمدة من اخلاص الله اربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (انتهى) وورد بهذا المضمون او قريب منه روايات عديدة (واما الثاني) فهو ما روى في البحار عن تفسير العياشي عن الفضل بن ابي قره قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت ءالد وانا عجزوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربع مائة سنة بردها الكلام على قال فلما طال على بنى اسرائيل العذاب صجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهرون يخاطبهم من فرعون فحط عنهم سبعين و مائة سنة قال فقال ابو عبد الله هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه

(انتهى) (اقول) قد مر ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الباب السابق و يدل على المقصود ايضاً الترغيب بقراءة دعاء العهد المروى عن الصادق عليه السلام اربعين صباحاً فلا تغفل (ومنها) شهر المحرم وكل يوم وقع فيه ظلم من الاعداء على الائمة النقباء فان ايمان المؤمن وودعه لهم وحزنه عليهم يعني على المطالبة بذولهم و اوتارهم وظلامتهم وذلك لا يتيسر في مثل هذه الازمان الابطسئلة بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان كما لا يخفى تميم نفعه عميم اعلم انه كما يتأكد الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحجة (ع) في ازمة مخصوصة كذلك يتأكد في امكنة مخصوصة اما للتناسي به عليه السلام اول رواية ذلك عن الائمة الكرام اول اعتبارات عقلية مقبولة عند اولى الافهام (فمنها) المسجد الحرام ويشهد لذلك مضاف الى انه من مظان الاجابة فينبغي الاهتمام فيه بما علم اهميته عند الله عز وجل وعند اوليائه وعرف اعمية نفعه لاحبابه دعائه لذلك في ذلك المقام فقد روى الشيخ الصدوق في كمال الدين قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري (ره) قال سئلت محمد بن عثمان العمري (ره) فقلت له ارايت صاحب هذا الامر فقال نعم وآخر عهدى به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى (وقال) الصدوق ايضاً حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال سمعت محمد بن عثمان العمري (ره) يقول رأيت صلوات الله عليه متعلماً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لى من اعدائى «ومنها» المرفقات في محل الوقوف ويدل على ذلك ورود الدعاء المروى عن الصادق عليه السلام في ذلك المقام والدعاء المذكور في زاد المعاد فليرجع اليه اخيار العباد «ومنها» السرداب يعنى سرداب الغيبة في سامر آء ويشهد للاهتمام بالدعاء هناك ما ورد في كتب الزيارات ولعلنا نذكر بعضها في الباب الثامن انشاء الله تعالى «ومنها» المقامات المنسوبة اليه ومشاهده ومواقفه المباركة يمين وقوفه «ع» فيها كمسجد الكوفة ومسجد السهلة ومسجد صعدة ومسجد جملكران وغيرها لان عادة اهل المودة جارية على انهم اذا شهدوا موقفاً من مواقف محبوبهم تذكروا لاخلاقه وتألوا لفرقه ودعوا في حقه بل يأنسون بمواقفه ومنزله حباله كما قيل امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الديارا فما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وقيل «ايضاً» في هذا المعنى ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذهب فينبغي للمؤمن المخلص اذا دخل السرداب المبارك او شهد موقفاً من مواقفه الكريمة المشرفة ان يتذكر صفات مولاه من صفات الجمال والجلال والكمال وما هو فيه من بغي اهل العناد

والضلال ويتفجع غاية التفجع من تصور تلك الاحوال ويسئل من القادر المتعال ان يسهل فرج مولاه ويعطيه ما يتمناه من دفع الاعداء ونصر الاولياء (هذا) مضافا الى ان المقامات المذكورة مواقف عبادته ودعائه عليه السلام فينبغى للمؤمن المحب التأسي به فى ذلك فان الدعاء بتعجيل فرجه وكشف الكرب عن وجهه من افضل العبادات واهم الدعوات

(ومنها حرم مولانا الشهيد المظلوم ابي عبدالله الحسين عليه السلام)

لان المؤمن اذا تصور فى حرمه الشريف ما وقع عليه وعلى اهله من انواع الظلم والمصائب و علم ان الطالب بدمه والمنقم من اعدائه وظالميه مولانا صاحب بعثه عقله وحبه الى الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره دعاء المحب الراغب (ويشهد) لذلك ما فى رواية ابي حمزة الثمالى المروية فى كامل الزيارات فى الباب الثامن والسبعين عن الصادق عليه السلام حيث قال فى موضع من تلك الزيارة بعد الصلوة على الحسين صلوات الله عليه وتصلى على الائمة عليهم السلام كلهم كما صليت على الحسين عليه السلام وتقول اللهم اتمم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك (الخ) وفى موضع آخر منها قال عليه السلام ثم ضع خدك عليه وتقول اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين (ع) (الخ) ووجه الدلالة واضح لان مولانا الحجة (ع) هو الذى يطلب بدم الحسين (ع) ويشفى صدره بالانتقام من اعدائه (ومنها) حرم مولانا الرضا عليه السلام لورود ذلك فى الزيارة المروية فى كامل الزيارات ففيها بعد الصلوة على كل واحد من الائمة (ع) اللهم صل على حجتك ووليك القائم فى خلقك صلوة تامة باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها الخ

(ومنها حرم العسكريين عليهم السلام بسر من رأى)

ويشهد له ما ورد فى زيارة مذكورة لهم فى الكتاب المذكور اللهم عجل فرج وليك وان وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا ارحم الراحمين (ومنها) مشهد كل واحد من الائمة عليهم السلام لانه من افضل ما يتقرب به اليهم ويسرهم ويزلف لديهم (ويشهد) لذلك ما ورد فى كامل الزيارات فى باب زيارة لجمع الائمة (ع) فراجع بل يمكن ان يقال ان هذا الدعاء من اهم وظائف الانام فى كل مكان له خصوصية واحترام قال الله تعالى شأنه فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (الاية) فان ذلك الدعاء من افضل الاذكار واحبها عند اولى الابصار واهمها عند اهل الاعتبار فينبغى الاهتمام به فى اناء الليل واطراف النهار

الباب السابع

من الكتاب يشتمل على ثلاثة مقاصد (المقصد الاول) فى ذكر مطالب ينبغى التنبيه عليها قبل الشروع فى المقصود وهى امور (الاول) اعلم ان الفوز بجميع الفوائد والمثوبات المذكورة فى الباب الخامس يتوقف على المداومة والاكتثار من الدعاء بتعجيل مولانا الغائب عن الابصار لان جملة من الفوائد المذكورة انما يترتب على امتثال امره 'المطاع الاعلى فى التوقيع الشريف الذى مر ذكره واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج (الخ) فراجع وتدبر 'الثانى' ينبغى ويؤكد للداعى تهذيب النفس عما يمنعه عن قبول العبادة من الصفات الردية والملكات المردية والاعمال الموبقة كحب الدنيا الدنية والكبر والحسد والغيبة والنميمة وغيرها لان الدعاء من افضل العبادات الشرعية خصوصاً الدعاء لمولانا الحجة بالفرج والظهور والمافية * و يجب * ان يكون نيته فى الدعاء خالصة عن جميع الشوائب النفسانية والاهوية الشيطانية فان تخلص القصد من اهم ما يجب على الانسان مراعاته كما دلت على ذلك من القران آياته وتواتر عليه من قول النبى 'ص' رواياته وفقنا الله وسائر المؤمنين انشا الله تعالى 'الثالث' يتوقف كمال المثوبات والمكافىء المذكورة على تحصيل التقوى لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فكما ان للتقوى درجات فللقبول (ايضاً) درجات فمن كانت التقوى فيه اقوى فالمكافىء الحاصلة له من ذلك الدعاء اكمل و اجلى وكذا الحال فى سائر العبادات الشرعية من اقسامها الفرضية والنفلية (وانما) قلنا يتوقف كمال المثوبات على ذلك (لان) الظاهر من جملة من الايات كقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملاً (وقوله تعالى) ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله تعالى ان الله لا يضيع عمل عامل منكم وقوله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا و نتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ونحوها ترتب الثواب على الاعمال الصالحة وان كان العامل مذنباً فمقتضى الجمع بشهادة الروايات الكثيرة ترتب كمال الثواب على التقوى ولبسط الكلام مقام آخر (الرابع) قد ظهر من مطالع كلماتنا فيما سبق ترتب المثوبات والمكافىء المذكورة على اكثار الدعاء له عليه السلام بتعجيل الفرج والظهور سواء كان بالفارسية ام العربية ام غيرها من اللغات والالسنه لاطلاق الادلة والروايات الماثورة المذكورة كقوله (ع) واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج وقول العسكري (ع) و وفقه للدعاء بتعجيل فرجه وغيرها (الخامس) انه لا فرق فى ذلك بين النظم والنثر وكذا لا فرق بين ان يكون

عبارة الدعاء من منشآت الداعي او غيره لعين ما مر (السادس) يجوز تأليف الدعاء باللغة العربية للعارف باللسان وبكيفية الدعاء للاصل وللعمومات والاطلاقات الامرة بالدعاء من غير تخصيص بلغة من اللغات او نحو من الانحاء (ويؤيده) ذلك ما روى في التاسع عشر من البحار نقلاً عن خط الشهيد (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الدعاء يراد بالبلاء وقد ابرم ابراماً قال الوشاء فقلت لعبد الله بن سنان هل في ذلك دعاء موقت فقال اما اني سالت الصادق عليه السلام فقال (ع) نعم اما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت واما المستبصرون البالغون فدعائهم لا يجب (انتهى) ويشهد لما ذكرنا ايضاً ما روى في الكافي والتهذيب والوسائل مسنداً عن اسماعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله (ع) عن القنوت وما يقال فيه قال ما قضى الله على لسانك ولا علم فيه شيئاً موقناً (انتهى) ادلاً فرق بين القنوت وغيره ويشهد لذلك روايات اخر تركتها اختصاراً (فان قلت) قد روى في الكافي والفقهاء عن عبد الرحيم القصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني اخترعت دعاء قال (ع) دعني من اختراعك اذا نزل بك امر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وصل ركعتين تهديهما الى رسول الله (ص) (الحديث) فقد امر الصادق (ع) بترك الدعاء المخترع (قلت) ان هذا الامر ليس على سبيل الحتم والالزام بقريئة ما تقدم من الادلة على جواز الدعاء بكل نحو من الكلام بل المراد بيان الافضل وهو ما اخذ عن الائمة المعصومين عليهم السلام فان افضلية الدعوات الماثورة عنهم مما لا ريب فيه ولا كلام لانهم العارفون بصفات الخالق المتعال وكيفية المسئلة والمناجات والتذلل له عز وجل وما ورد عنهم اكد تأثيراً واسرع اجابة البتة ومنهم تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس كما ورد في الحديث (السابع) هل يكفي اخطار الدعاء بالجنان من دون اظهار باللسان الظاهر عدم الكفاية لعدم صدق العنوان عند اهل العرف واللسان (فان قلت) قد روى في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة عن احدهما يعني الباقرين عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته (انتهى) فكما ان الذكر بالقلب يكون ذكر او يثاب عليه فكذلك الدعاء لانه من اقسام الذكر (قلت) الدعاء اخص من الذكر ولما كان الذكر مقابلاً للفقلة والذهول صدق على الذاكر بالقلب انه ذاكر لله تعالى والدعاء مقابل للمسكوت فلا يصدق الا باجرائه على اللسان كما بهنأ عليه في اول العنوان (الثامن) قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء الدعاء قائماً افضل من الجلوس

والجلوس من الاضطجاع (التاسع) قد تقدم ان الدعاء بما روى عن الائمة المعصومين افضل واولى لما سبق فى الامر السادس مضافا الى ما ورد فى الايات والروايات من الامر باتباعهم واخذ العلم وكيفية الطاعة والعبادة عنهم كقول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر لان الذكر هو رسول الله صلى الله عليه واله لقوله تعالى شأنه انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا شاهداً عليكم (الخ) فاهل بيته المعصومين هم اهل الذكر كما ورد تفسيره بهم صلوات الله عليهم اجمعين فى روايات عديدة مذكورة فى محابها ومضافا الى الامر بقراءة الادعية المروية عنهم والمثوبات الموعودة المترتبة عليها المضبوطة فى كتب الدعوات ومضافا الى ذكرهم ونقلهم الادعية الواردة عن كل واحد ليعرف المؤمنون ويعملوا عليها وغير ذلك من الشواهد التى توجب القطع بافضلية الدعوات الماثورة عنهم على غيرها مضافا الى ان شرف الكلام بقدر شرف المتكلم ولهذا قيل ان كلام الملوك ملوك الكلام والحاصل ان تقدم اختيار ما ورد عنهم من الادعية على الدعاء الذى يؤلفه الشخص بسليقته ولسانه مما لا ريب فيه ولا شبهة تعمر به لكن قد ورد حديثان يومهم ظاهرهما خلاف ذلك فلا بد من توجيههما رواهما المحدث العالمى فى الوسائل احدهما عن زرارة قال قلت لابي عبد الله «ع» علمنى دعاء فقال ان افضل الدعاء ما جرى على لسانك «والثانى» من كتاب عبد الله بن حماد الانصارى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل سائل ان يعلمه دعاء فقال ان افضل الدعاء ما جرى على لسانك «اقول» يحتمل ان يكون ذلك السائل زرارة وهذا الراوى نقل سؤاله وعلى كل حال يحتمل كل منهما وجوها (احدها) ان يكون المراد بما جرى على اللسان ذكر فضائل الائمة ورواية احاديثهم ونشر احكام الشريعة عنهم ومجادلة اعدائهم والاحتجاج عليهم فانها افضل من الدعاء لما فيه من ابقاء اثار الدين واعلاء اعلام اليقين ودعوة الناس الى اتباع سيد المرسلين ونباهة ذلك عامة بالنسبة الى سائر الخلق ويشهد لذلك ما روى فى اصول الكفاية باسناده عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحدیثکم یبش ذلك فى الناس ویشدده فى قلوبهم وقلوب شیعتکم ولعل عابدا من الفعابد لیست له هذه الرواية ایها افضل قال (ع) الرواية لحدیثنا یشد به فى قلوب شیعتنا افضل من الفعابد «انتهی» ولما كان زرارة اهلا لذلك امره به وین انه افضل مما سأل والحاصل ان الدعاء بالمعنى اللغوى قسمان احدهما نداء الله تعالى للسؤال منه عز وجل «والثانى» نداء الخلق لدعوتهم وهدایتهم الى الله عز وجل فهما فردان للدعاء والراوى لما سأل له عليه السلام

من القسم الاول وكان من اهل القسم الثانى حثه عليه وبين له انه افضل بقوله عليه السلام افضل الدعاء ما جرى على لسانك (وهذا) وجه لطيف يظهر للمتدرب المانوس بكلماتهم عليهم الصلوة والسلام (الوجه) الثانى ان يكون المراد بالدعاء ما هو المتداول المعمود المروى عنهم عليهم السلام يعنى ان الافضل اختيار ما جرى على لسانك من الدعوات الماثورة لان ذلك انما يكون بسبب امر قلبي زمامه بيد الله عز وجل (الوجه) الثالث ان يكون المراد بما جرى من الدعاء على اللسان ما يكون مقترنا بالخضوع وحضور القلب فانه افضل من الدعاء بغير هذا الحال وان كان ماثورا عنهم عليهم السلام (فالفرض) من هذا الكلام التنبيه على ان المهم حضور القلب والتوجه التام الى الملك العلام فانه المقصود الاصلى من الدعاء ولما كان الجريان على اللسان ناشيا عما فى الجنان بين المطلب بهذا العنوان والحاصل ان النسبة بين الدعاء وحضور القلب عموم من وجه فقد يجتمعان وقد يفترقان والمطلوب هو الاجتماع سواء كان فى الدعاء بالماثور ام بغير الماثور (وهذا) لا يبدل على افضلية الدعاء بغير الماثور بل يدل على افضلية الدعاء المقرون بالخضوع وحضور القلب باى اظ كان (١) (العاشر) يجب الترتيب فى الادعية المنقولة عنهم (ع) لانها توقيفية كساير العبادات فمخالفة الترتيب الماثور عنهم بقصد الورود بدعة بلا شبهة لكن قراءة بعض فقراتها بقصد مطلق الدعاء لا ضير فيه للاصل ولعمومات الامر بالدعاء كما لا يخفى (الحادي عشر) قد ظهر مما ذكرنا انفا انه لا يجوز الزيادة فى الدعوات المروية بقصد الورود لانها تشرع «واما» الزيادة بقصد مطلق الذكر ففيها وجهان (احدهما) الجواز لما ورد فى روايات عديدة ان ذكر الله حسن فى كل حال وقد جوزوا ذلك فى الصلوة ايضا نظرا الى ذلك فالامر فى الدعاء اسهل «والثانى» المنع لما روى فى اصول الكافى مسند ابى اسد معتبر كالصحيح عن العلامة بن كامل قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول واذا كررت بك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى ويميت وهو على كل شىء قدير قال قلت بيده الخير قال عليه السلام ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات فان ترك الاستفصال فهذا الحديث خصوصا بملاحظة

(١) الوجه الرابع انه لما كان زرارة من خواصهم والعالم برموز اقوالهم واحاديثهم ولا يجرى على لسانه الا بمقتضى مرادهم ومفهوم كلامهم خصه (ع) بهذه الخصوصية وفضله بتلك الافضلية (محمد الموسوى)

ورود كلمة بيده الخير فى ذلك التهليل فى عدة روايات مروية فى الكتاب المذكور يدل على لزوم متابعتهم (ع) فى الدعوات والاذكار الماثورة عنهم من غير زيادة ونقصان فانهم اهل الذكر الذين امرنا بالسؤال عنهم واقتفاء آثارهم وهو عليه السلام لم يستفصل بين ان يقوله بقصد الورد او بقصد مطلق الذكر ويدل على ذلك ايضا ما روى فى كمال الدين عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا امام هدى ولا ينجو منها الا من دعا دعاء الفريق قلت كيف دعاء الفريق قال يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفى الوسائل عن الخصال باسناده عن اسمعيل بن الفضل قال سالت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل فسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فقال (ع) فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وله الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قال فقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى فقال (ع) يا هذا لا شك فى ان الله يحيى ويميت ويميت ويحيى ولكن قل كما اقول (اقول يمكن الجمع)

بين الوجهين بان يقال ان لكل دعاء وذكر اثر اخاصا كالدوية والعقاقير لكن لا يحصل الاثر المقصود منها الا بالترتيب والترتيب المأخوذ عن الطبيب الحاذق وان كان لها اثر ايضا بغير ذلك الترتيب فكذلك الدعوات والاذكار لا يحصل الاثر الخاص منها الا برعاية الكيفية الخاصة الماثورة عن الائمة الطاهرين الذينهم اطباء النفوس ولذلك قال عليه السلام ان الله مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك وعلى هذا يكون الامر ارشاديا فالينا فى ادله الجواز فتدبرا و يحمل على الافضل كما هو المقرر فى ادلة المندوبات لو قلنا بكون الامر مولويا

(الثانى عشر)

يجوز التكلم فى اثناء الدعوات الماثورة للاصل وهل ينال فى ذلك الاثر المطلوب ام لا (الظاهر) انه اذا كان بمقدار لاينا فى صدق الاشتغال عرفا لم يضر بالمقصود والا فالوجه الاستيفاف لان الاوامر الواردة

بالدعوات المنقولة غير مقيدة بالسكوت وعدم التكلم في اثناءها فتحمل على ما هو المتعارف لكن لا ريب في منافاته للكمال فينبغي مراعاة ما يقتضيه في كل حال «ومن هنا» ظهر انه لو نذر ترك التكلم في اثناء الدعاء انعقد نذره لرحبان ذلك كما لا يخفى «الثالث عشر» يجوز قطع الدعاء للاصل «وان قلت» ان قوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم يدل على عدم الجواز «قلنا» يحتمل ان يكون المراد النهي عن ابطال العمل التام بان ياتي العامل بعد اتمام فعله بما يوجب فساد كالعجب والايذاء والشرك وسائر ما يحبط اثر العبادة ومن هذا القليل قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى «الخ» واذا اوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن اشرت ليحبطن عملك «ويحتمل» ان يكون المراد النهي عن ايجاد العمل على وجه باطل من قبيل ضيق فم الركبة يعنى اوجده ضيقا واجلسه اى جعلته جالسا واوسعت الدار اى بنيتها واسعة ويحتمل ان يكون المراد لا تقطعوا اعمالكم والظاهر كما ذكره بعض الاساطين هو الاحتمال الاول وان آيت عن ذلك وقلت بتساوى الاختتمالات سقط الاستدلال ايضا وبقي الاصل سليما فتدبر

«الرابع عشر»

يستحب رفع الصوت بالدعاء لتعجيل فرج خاتم الاوصياء (ع) ولا سيما في المجالس المعدة للدعاء لان ذلك من تعظيم شعائر الله وشعائر الله معالمه وعلامات دينه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ولقول الامام عليه السلام في الدعاء الندبة الى متى اجأ ريفك يا مولاي و الى متى (في القا موس جأر كمنع جأرا وجوارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث وفي الجمع قوله تعالى واليه تجأرون اى ترفعون اصواتكم بالدعاء يقال جأر القوم الى الله جؤرا اذا دعوا اليه وعجوا برفع اصواتهم ومنه الحديث كانى انظر الى موسى (ع) له جؤر الى ربه بالتلبية يريد الاستغاثة ورفع الصوت (الخامس عشر) يستحب الاجتماع في الدعاء لما روى في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في امر الاستجابة لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الاستجابة لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعوا الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له « وفيه » عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا اخزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا « السادس عشر » يجوز بل يستحب اهداء ثواب الدعاء له عليه السلام الى الاموات لعموم ما ورد في الاهداء اليهم كما انه يجوز بل يستحب النيابة عنهم في ذلك كسائر

الاعمال المندوبة بان يدعوا لمؤمن في حق مولاه صاحب الزمان (ع) ويسئل من الله عزاسمه تعجيل فرجه وظهوره بقصد النيابة عن والديه اوساير امواته بل اموات المؤمنين والمؤمنات وبدل على المقصود عموماً وخصوصاً عدة روايات (منها) في الوسائل عن حماد بن عثمان في كتابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً اضعف الله له اجره وينعم به الميت وعن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً صالحاً اضعف الله اجره وينعم بذلك الميت (وعن) حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال ان الصلوة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت حتى ان الميت يكون في ضيق فيوسع عليه ويقال هذا بعمل ابنك فلان و بعمل اخيك فلان (وعن) هشام بن سالم وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام قال قلت له يصل الى الميت الدعاء والصدقة والصوم ونحوها قال نعم قلت ويعلم من يصنع ذلك به قال نعم ثم قال يكون مسخوطاً عليه فيرضى عنه وعن العلاء بن رزين عن الصادق (ع) قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعتق وفعال الخير وعن البرزطي عن الرضا (ع) قال يقضى عن الميت الصوم والحج والعتق وفعله الحسن وعن صاحب الفاخر قال مما جمع عليه وصح من قول الائمة (ع) يقضى عن الميت اعمال الحسنه كلها الى غير ذلك من الاخبار التي تركنا ذكرها للاختصار ويشهد لذلك ايضاً ما ورد في الدعاء اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها الى آخره «السابع عشر» يجوز بل يستحب النيابة في ذلك العمل المبارك عن الاحياء ايضاً خصوصاً الوالدين وذوي القرباة وبدل على ذلك تصريحاً او تلويحاً روايات منها في الوسائل عن علي بن حمزة قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام احج واصلي واتصدق عن الاحياء والاموات من قرابتي واصحابي قال نعم تصدق عنه وصل عنه ولك اجر بصلتك اياه «قال» ابن طاوس (ره) فيما حكى عنه بعد نقل الحديث يحمل في الحي على ماتصح فيه النيابة انتهى وعن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ما يمنع الرجل منكم ان يبرو والديه حين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيد الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً «قال» في الوسائل الصلوة في الحي مخصوص بصلوة الطواف والزيارة لما ياتي «انتهى اقول الظاهر ان غرضه مما ياتي خبر عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن (ع) اسأله عن الرجل يريد ان يجعل اعماله من البر والصلوة والخير ا ثلاثاً ثلاثاً له وثلاثين لا يوبه او يفردهما من اعماله بشئ مما يتطوع به وان كان احدهما حياً والاخر ميتاً فكاتب الى

اما الميت فحسن جاز واما الحي فلا الا البر والصلة (انتهى) وليس غرضنا الان بيان جواز النيابة عن الاحياء في صلوات المندوبة وعدمه فان لتحقيقه محلا آخر بل غرض الان بيان رجحان النيابة عن احياء المومنين وامواتهم في الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه وظهوره والحديث المذكور دال على ذلك لان الدعاء في حق مولانا (ع) من افضل افراد البر بلا كلام وقد دل الخبر على حسن النيابة ولو عن الحي في البر والصلة وكذا خبر محمد بن مروان دل على حسن بر الوالدين حيين اوميتين والظاهر ان ذكر الصلوة والتصدق والحج من باب المثال فمن ملاحظة جميع ما ذكرناه بضميمة قوله في دعاء العهد اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المومنين والمومنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حيهم وميتهم وعن والدى وولدى وعن من الصلوات والتحيات (الى آخره) وبضميمة ما ورد من النيابة عن الاحياء في الزيارات ودعواتها والحج والطواف ونحوها تحصل حسن النيابة في الدعاء لمولانا صاحب الزمان (ع) وقرائة الدعوات الماثورة في حقه بل ساير اصناف الدعوات عن احياء المومنين والمومنات ولا سيما ذوى الحقوق والقرابات كما ثبت رجحان النيابة في ذلك كله عن الاموات وبذلك يدرك الحي والميت والنائب والمنوب عنه ازواجا من الفوائد والمثوبات (فان قلت) ان حديث عبد الله جندب ليس صريحا في النيابة بل يحتمل ان يكون المراد فيه اهداء ثواب البر والصلة والصلوة (قلت) الظاهر ان صدر السؤال كان سؤالا عن الاهداء وقوله او يفردهما «الخ» كان سؤالا عن النيابة وهذا واضح بادنى تأمل انشاء الله تعالى

« الثامن عشر »

قد تبين مما ذكرنا في الامرين السابقين ان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه وظهوره نيابة عن اهل الايمان يوجب فوائد زائده على ما قد هناء من صنوف الفائدة «منها» تضا عف المكارم والفوائد المذكورة بمتضى ماسمعت من الروايات الماثورة «ومنها» انه احسان اليهم ووسيلة لرفع العذاب عن موتاهم وازيادة الثواب لهم كما عرفت «ومنها» انه اكد في استباق زمان فرجه وظهوره صلوات الله عليه لانه بمنزلة اتفاقهم في الدعاء لذلك وقد تبين لك مما اسلفناه ان الاتفاق في ذلك الدعاء مما يوجب استباق الفرج والظهور انشاء الله تعالى « التاسع عشر » يستحب الدعاء لاوليائه وانصاره لعموم ما ورد في الحث والترغيب الى الدعاء للمومنين والمومنات ولانه اعانة على البر والتقوى ولورود ذلك في الدعوات الماثورة

عنهم عليهم السلام كما مرو سنذكر شرطاً منها فى المقصد الثالث انشاء الله تعالى «المتمم عشرين» الدعاء لهلاك اعدائه وطلب خذلانهم كما ورد فى الادعية المروية واللعن عليهم لانه مقتضى التبرى منهم وللتأسى بالله تعالى وبرسوله وبالائمة ولما ورد فى الروايات من العث والترغب الى ذلك (منها) فى البحار عن على بن عاصم الكوفى عن مولانا الحسن بن على العسكري عليهما السلام قال حدثنى ابي عن جدى عن رسول الله (ص) قال من صعب على نصرتنا اهل البيت ولعن فى خلوانه اعدائنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلمنا لعن احدكم اعدائنا ساعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول يا ملىكتى انى قد اجبت دعاءكم فى عبدى هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين الاخيار (المقصد الثانى) فى كيفية الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره عليه السلام تصريحاً وتلويحاً اعلم ان هذا المقصد الاسنى والمطلب الاعلى يحصل بانحاء نشير اليها ليكون الناظر فيها على بصيرة ويقدر على استخراج امثاله باطيف المظر وحسن السريرة (الاول) ان يسئل الله تعالى ذلك مصرحاً بالفارسية او العربية او غيرهما مثل ان يقول اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان (ع) وعجل الله تعالى فرجه وظهوره (الثانى) ان يسئل من الله عز اسمه بتعجيل فرج آل محمد عليهم السلام لان فرجه فرجهم كما ورد فى الدعوات والروايات (الثالث) ان يسئل تعجيل الفرج لجميع المؤمنين والمؤمنات اولولياء الله تعالى فان بفرجه فرج اولياء الله كما فى الرواية (الرابع) ان يؤمن على دعاء من دعا لذلك لان امين بمعنى استجب وهو دعاء ايضاً ولان الداعى والمؤمن شريكان فى الدعاء كما ورد فى الرواية «الخامس» ان يسئل من الله عز وجل استجابة دعاء من يدعو بتعجيل فرج مولانا عليه السلام والفرق بين هذا وسابقه ان التامين لا يكون الا بمحض من يدعو وهذا ليس من شرطه الحضور (السادس) ان يسئل تهيئة اسباب توجب تعجيل فرجه «السابع» ان يسئل رفع ما يمنع من ظهوره «ع» «الثامن» ان يسئل مغفرة الذنوب الباعثة لتاخير فرجه الصادرة من الداعى وغيره من اهل الايمان «التاسع» ان يسئل الله تعالى العصمة والحفظ من امثال تلك الذنوب فيما ياتى من الزمان «العاشر» ان يطلب هلاك اعدائه الذين بمنع وجودهم عن التعجيل فى فرج اوليائه «الحادي عشر» ان يسئل من الله رفع ظلم الظالمين عن جميع المؤمنين فان ذلك يحصل ببركة ظهور امامهم المنتظر

(الثاني عشر) ان يسئل بسط العدل في مشارق الارض ومعاربها فانه لا يحصل الا بظهوره (ع) على حسب وعد الله عز وجل وانيائه واوليائه عليهم السلام (الثالث عشر) ان يقول اللهم ارنا الرخاء والسرور ناوياً حصوله بذلك الظهور فان الرخاء والسرور الكامل التام لا يحصل للمؤمن الا بظهوره الامام الغايب عن ابصار الانام وقد مر ما يدل على ورود الدعاء بهذا اللفظ بالخصوص في الباب السادس في اواخره فراجع ولا تغفل (الرابع عشر) ان يسئل من الله عز وجل ان يجعل اجر عباداته واعماله التعجيل في امر فرج مولاه وظهوره (ع) على نحو يرضاه (الخامس عشر) ان يطلب توفيق هذا الدعاء اى الدعاء لمولانا (ع) ومسئلة التعجيل في امر فرجه لجميع المؤمنين والمؤمنات لانا قد بينا سابقا ان في اتفاق المؤمنين في ذلك تأثيرا خاصا كما ورد في الرواية فاذا سئل المؤمن تسهيل مقدمات مطلوبه فقد سعى في تحصيل المطلوب بنحو مرغوب (السادس عشر) ان يسئل من الله عز وجل ان يظهر دين الحق واهل الايمان على جميع الملل والاديان فان ذلك لا يحصل بحسب وعده الا بظهور مولانا صاحب الزمان كما وردت به الروايات في كتاب البرهان (السابع عشر) ان يسئل الله عز اسمه الانتقام من اعداء الدين وظالمى اهل بيت سيد المرسلين لما ورد في الاخبار انه يحصل بظهور الامام الغايب عن الابصار وخاتم الائمة الاطهار (الثامن عشر) ان يصلى عليه ويريد بذلك طلب رحمة خاصة الهية يتيسر بها استباق فرجه وظهوره ويستفاد هذا من العبارة المروية في الصلوات عليه وعلى آباءه (ع) المذكورة في كامل الزيارات وغيره في باب زيارة مولانا الرضا (ع) ففيها بعد الصلوة على كل واحد منهم اللهم صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلوة تامة نامية باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها (الخ) (التاسع عشر) ان يسئل التعجيل في كشف الكرب عن وجهه وتفريج الهم والغم عن قلبه «ع» لان هذا من لوازم استيلائه وهلاك اعدائه (المكمل عشرين) ان يسئل الله تعالى التعجيل في طلب نار مولانا الشهيد المظلوم اييعد الله الحسين (ع) فان هذا في الحقيقة دعاء بتعجيل ظهور ولده الحجة لانه الطالب بشاره والمنتقم من قتلته (المقصد الثالث) في ذكر بعض الدعوات المروية عن الائمة الطاهرين عليهم السلام في هذا الباب غير ما تقدم في الباب السادس من هذا الكتاب (فمنها) دعاء الصلوات المروى في كتاب الغيبة للشيخ الاجل ابي جعفر الطوسي «ره» عن صاحب الامر عليهم السلام وله حكاية طويلة تركنا ذكرها روماً للاختصار

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال المطهر من كل آفة البرىء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض اليه دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وافلج حجته وارفع درجته واضئ نوره وبيض وجهه واعطه الفضل والفضيلة والدرجة والوسيلة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغطيه به الاولون والآخرين

« وصل على امير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجة رب العالمين »

« وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين »

« بن علي امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن الحسين (سيد »

« العابد بن خل) وامام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي امام »

« المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على جعفر بن محمد امام المؤمنين و وارث »

« المرسلين وحجة رب العالمين وصل على موسى بن جعفر امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب »

« العالمين وصل على علي بن موسى امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين »

« وصل على محمد بن علي امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على »

« علي بن محمد امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي »

« امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي »

« امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين اللهم صل على محمد واهليته الائمة الهادين »

« المهديين العلماء الصادقين الابرار المتقين دعائهم دينك و اركان توحيدك وتراجمه وحيك و »

« حججك على خلقك وخلفائك في ارضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم »

« لديك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك ورييتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك »

« والبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرقتهم بنبيك اللهم صل على محمد و »

« عليهم صلوة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها الا انت ولا يسعها الاعلام ولا يحصيها احد غيرك اللهم صل »

« على وليك المحيي سنتك القائم بامرك الداعي اليك الدليل عليك وحجتك على خلقك وخليفتك »

« في امرك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصره ومدفي عمره وزين الارض بطول بقاءه اللهم اكفه »

« بغى الحاسدين واعذه من شر الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وخلصه من ايدي الجبارين اللهم »

اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع اهل الدنيا ما تقر به عينه وتسربه
نفسه وبلغه افضل امله في الدنيا والاخرة انك على كل شئتي قدير اللهم جدد به ما محى من دينك و
احي به ما بطل من كتابك واظهر به ما غيب من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا خالصا
مخلصا لاشك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل
بدعة واهدم بعزته كل ضلالة واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله كل جبار (جابر
خ ل) واجر حكمه على كل حكم واذل لسلطانه كل سلطان اللهم اذل كل من ناواه واهلك كل من عاداه
وامكر بمن كاده واستا من حجب حقه واستهان بامر وسعى في اطفاء نوره واراد اخماد ذكره اللهم
صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى (المصطفى
خ ل) وجميع الاوصياء مصابيح الدجى و اعلام الهدى و منار التقى والبرورة الوثقى والحبلى
المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولاية عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في
اجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شئتي قدير (اقول) هذا الدعاء الشريف من
الدعوات الجليلة التي ينبغي ان يداوم بها ويواظب عليها في كل وقت من الاوقات وكل حين من الاحيان
خصوصاً الاوقات التي لها مزيد اختصاص بمولانا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المنان كـ ليلة
النصف من شعبان ويوم وليلة الجمعة ويومها ولعله لهذا ذكره صاحب جمال الصالحين في اعمال تلك
الليلة مع ان الظاهر من الرواية التي نهينا عليها عدم اختصاصه بوقت من الاوقات بل وروده لمطلق الاوقات
وذكره السيد الاجل على بن طاوس في كتاب جمال الاسبوع في اعمال يوم الجمعة عند ذكر ما يدعى
به بعد صلوة العصر من ذلك اليوم فقال رة ذكر صلوة على النبي وآله صلوات الله عليهم مروية عن
مولانا المهدي صلوات الله عليه وهي ما اذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها ابداً لـ
اطلعنا الله جل جلاله عليه ثم ذكر اسناده بطوله مع ذكر الحكاية التي تركها ذكرها احذر أعن الاطالة ويستفاد
من قوله رة فلا تتركها ابداً لـ امر اطلعنا الله جل جلاله عليه صدور امر اليه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى
فرجه في ذلك فهو دليل لصحة الرواية والله ولي النعمة والهداية (ومن) الدعوات المروية في هذا الباب ما رواه جمع
من الاصحاب منهم السيد الاجل على بن طاوس في ذلك الكتاب قال (رة) ذكر الدعاء لصاحب الامر (ع) المروى
عن الرضا (ع) افضل حدثني جماعة الذين قدمت ذكرهم في عدة مواضع في هذا الكتاب هم باسناد الى جدى

ابى جعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله بالامان والرضوان يوم الحساب قال اخبرنا ابن ابى جیدعن محمد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله والحميرى وعلى بن ابراهيم ومحمد بن الحسن الصفار كلهم عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مولى صالح بن السندى عن يونس بن عبد الرحمن (قال السيدره) ورواه جدى ابو جعفر الطوسى فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة فى هذا المكان يروى عن يونس بن عبد الرحمن ان الرضا عليه السلام كان يامر بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك باذنك الناطق بحكمته وعينك النازرة على برئتك وشاهدك على عبادك الجحججاج المجاهد العائذ بك عندك واعذه من شر جميع ما خلق - وبرأت وانشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآبائه ائمتك و دعائم دينك واجعله فى وديعتك التى لا تضيع وفى جوارك الذى لا يخفى وفى منعك وعزك الذى لا يقهر وامنه بامانك الوثيق الذى لا يخذل من امنت به واجعله فى كفك الذى لا يرام من كان فيه وانصره بنصرك العزيز وايده بجندك الغالب وقوه بقوتك و اردفه بملائكتك ووال من والا و عاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه بالملائكة حفا اللهم و بلغه افضل ما بلغت القائمى بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارفق به الفتق وامت به الجور و اظهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وايده بالنصر وانصره بالرعب وقوناصر به واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر من غشه واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه واقصم به رؤس الضلالة وشارعة البدعة ومميتة السنة ومقوية الباطل وذل به الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين فى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى آثارا اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحى به سنن المرسلين ودارس حكمه النبيين و جدد به ما امتحى من دينك وبذل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تير بعدله ظلم الجور وتطفىء به نيران الكفر وتوضح به معاهد الحق ومجهول العدل فانه عبدك الذى استخلصته لنفسك واصطفيته من خلقك واصطفيته على عينيك وائتمنته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس اللهم فانا نشهد له يوم القيمة ويوم حلول الطامة انه

لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ولم يرتكب معصية ولم يضع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وأنه الهادي المهدي الطاهر التقى النقي الرضى الزكى اللهم اعط في نفسه واهله ولده وذريته وامته وجميع رعيته ما تقربه عينه وتسربه نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجرى حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحنة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليها الغالى ويلحق بها التالى وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه القوامين بامر الصابر بن معه الطالبين رضاك بمناصحتهم حتى تحشرنا يوم القيمة في انصاره واعوانه ومقوبة سلطانه اللهم واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك وحتى تجعلنا محله وتجعلنا في الجنة معه واعذنا من السامة والكسل والفترة والفشل واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا عسير اللهم صل على ولادة عهده والائمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في اقبالهم واعز نصرهم وتمم لهم ما اسندت اليهم من امرك لهم وثبت دعائهم واجعلنا لهم اعواناً وعلى دينك انصاراً فانهم معادن كلماتك وخزان علمك واركان توحيدك ودعائم دينك وولادة امرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك واوليائك وسلاسل اوليائك وصفوة اولاد رسلك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (انتهى) ثم قال السيد رضى الله تعالى عنه قد تضمن هذا الدعاء (قوله) عليه السلام اللهم صل على ولادة عهده والائمة من بعده ولعل المراد بذلك ان الصلوة على الائمة الذين يرتبهم في ايامه للصلوة بالعباد في البلاد والائمة في الاحكام في تلك الايام ان الصلوة عليهم تكون بعد ذكر الصلوة عليه صلوات الله عليه بدليل قوله ولادة عهده لان ولادة اليهودي يكونون في الحياة فكان المراد اللهم صل بعد الصلوة عليه على ولادة عهده والائمة وقد تقدم الرواية عن مولانا الرضا عليه السلام والائمة من ولده ولعل هذه قد كانت صل على ولادة عهده والائمة من ولده فقد وجدت ذلك كما ذكرناه في نسخة غير ما روينا وقد روى انهم من ابرار العباد في حيوته ووجدت رواية متصلة الاسناد بان للمهدي صلوات الله عليه جماعة اولاد ولادة في اطراف بلاد البحار على غاية عظيمة من صفات الابرار وروى تأويل غير ذلك مذكور في الاخبار (ثم قال السيد) ووجدت هذا الدعاء برواية تغني عن هذا التأويل واذكرها لانها اتم في التفصيل وهي ما حدث به الشريف الجليل ابو الحسين زيد بن الجعفر

العلوي المحمدي قال حدثنا ابو الحسين اسحق بن الحسن العفرائي (الحسين العلوي خ) قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب ومحمد بن شعيب بن احمد المالكي جميعا عن شعيب بن احمد المالكي عن يونس بن عبد الرحمن عن مولا نايي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه يامر بالدعاء للحجة صاحب الزمان عليه السلام فكان من دعائه له صلوات الله عليهما

اللهم صل على محمد وآل محمد وادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك الناطق بحكمته وعينك الناطقة في بريك وشاهدك على عبادك الحاج المجاهد المجتهد عبدك العائد بك اللهم واعذه من شر ما خلقت وذرات وبرئت وانشات وصورته واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ في رسولك ووصي رسولك وآبائه ائمتك ودعائهم دينك صلواتك عليهم اجمعين واجعله في وديعتك التي لا تضيع وفي جوارك الذي لا يحفر وفي منعك وعزك الذي لا يقهر اللهم وآمنه بامانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به واجعله في كفئك الذي لا يضام من كان فيه وانصره بنصرك العزيز وايده ببجندك الغالب وقوه بقوتك وارده بما لا يمكنك اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه بالمالئكة حفاء اللهم وبلغه افضل ما بلغت القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارثي به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وايده بالنصر وانصره بالرعب وافتح له فتحا يسيرا واجعله من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اجعله القائم المنتظر والامام الذي به تنتصر وايده بنصر عزيز وفتح قريب وورثه مشارق الارض ومغاربها اللاتي باركت فيها واحي به سنة نبيك صلواتك عليه وآله حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احدهم الخلق وقوا نصره واخذل خذله ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه اللهم واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه والقوام به واقصم به رؤس الضلالة وشارعة البدعة ومميتة السنة ومقوية الباطل واذلل به الجبارين وابره الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا واين كانوا من مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لاتدع منهم ديارا ولا تبق لهم آثارا اللهم وطهر منهم بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد به ما محي من دينك وبذل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه غضا جديدا صحيحا محض الا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تنير بعدله ظلم الجور وتطفئ به نيران

الكفر وتظهر به معاقدا الحق ومجهول العدل وتوضح به مشكلات الحكم اللهم وانه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته من خلقك واصطفيته على عبادك واثمنت به على غيبك وعصمته من الذنوب و برأته من العيوب وطهرته من الرجس وصرفته عن الدنس وسلمته من الريب اللهم فاننا نشهد له يوم القيمة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنباً ولم يأت حواً ولم يرتكب لك معصية ولم يضع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وانه الامام التقى الهادي المهتدى الطاهر التقى الوفي الرضي الزكي اللهم فصل عليه وعلى آباءه واعطه في نفسه ولده واهله وذريته وامته وجميع رعيته ما تقرب به عينه وتسرب به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم اسئلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليها الغالي ويلحق بها التالي اللهم وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه القوامين بامره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيمة في انصاره واعوانه ومقوية سلطانه اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل ذلك كله منالك خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نتماد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك وحتى تحلنا محلله وجعلنا في الجنة معه ولا تبخلنا في امره بالسامة والكسل والفترة والفشل واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر ولايك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير انك على كل شئ قدير اللهم وصل على ولاة عهده وبلغهم آمالهم وزد في احوالهم وانصرهم وتم له ما اسندت اليه امر دينك واجعلنا لهم اعواناً وعلى دينك انصاراً وصل على آباءه الطاهرين الائمة الراشدين اللهم فانهم معادن كلماتك وخزان علمك وولاة امرك وخالصتك من عبادك وخيرتك من خلقك واوليائك وسلائل اوليائك وصفوتك واولاد اصفياءك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم اجمعين اللهم وشركائه في امره ومعاونوه على طاعتك الذين جعلتهم حصنه وسلاحه ومفرغه وانسه الذين سلوا عن الاهل والاولاد وتجاوزوا الوطن وعطلوا الوتر من المهاد قد رفضوا تجاراتهم واضروا بمعايشهم وفقدوا في انديتهم بغير غيبة عن مصرهم وخالقوا البعيد ممن عاضدهم على امرهم وخالقوا القريب ممن صد عن وجهتهم فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الاسباب المتصلة بعاجل حطام من الدنيا فاجعلهم اللهم في حوزك وفي ظل كنفك ورد عنهم

بأس من قصد اليهم بالعداوة من خلقك واجزل لهم من دعوتك من كفايتك ومعوتك لهم وتأيدك ونصرك
 « اياهم ماتعينهم به على طاعتك و ازهق بحقهم باطل من اراد اطفاء نورك و صل على محمد »
 « وآله واملأ بهم كل افق من الافاق وقطر من الاقطار قسطاً وعدلاً ورحمة وفضلاً واشكر لهم على »
 « حسب كرمك وجودك ومامنت به على القائمين بالقسط من عبادك واذخر لهم من ثوابك ما ترفع لهم به »
 « الدرجات (درجاتهم) انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد آمين رب العالمين (ومنها) ما رواه الشيخ الصدوق (١)
 في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن ابي محمد الحسين بن احمد المكتب قال حدثنا ابو علي بن همام بهذا
 الدعاء وذكر ان الشيخ العمري قدس الله روحه املأه عليه وامره ان يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه
 السلام ورواه السيد الاجل علي بن طاوس في جمال الاسبوع باسناده عن الشيخ الطوسي (ره) عن جماعة
 عن ابي محمد هرون بن موسى التلمكبرى (ره) ان ابا علي محمد بن همام (ره) اخبره بهذا الدعاء وذكر ان
 الشيخ ابا عمرو العمري قدس الله روحه املأه عليه وامره ان يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم من آل
 محمد عليه وعليهم السلام اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك
 فانك لم تعرفني نبيك لم اعرف حجبتك اللهم عرفني حجبتك فانك ان لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني اللهم
 لا تمنني ميتة جاهلية ولا تزع قلبي بعد اذ هديتني اللهم وكما هديتني بولاية من فرضت طاعته
 علي من ولاية امرك بعد رسولاك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاية امرك امير المؤمنين
 والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرًا وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة
 القائم المهدي صلواتك عليهم اجمعين اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك ولين قلبي
 « لولي امرك وعافني مما امتحننت به خلقك وثبتني على طاعة ولي امرك الذي سترت عن خلقك فبازنك »
 « غاب عن بريتك وامرك ينتظر اللهم وانت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح امر وليك في الاذن »

(١) هذا الحديث في كمال الصحة والوثاقة وعلو الاسناد لان الحسين بن احمد هو حسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام
 الملقب بالمكتب من مشايخ الصدوق يروى عنه مترضياً مترحماً وابو علي هو محمد بن همام ثقة جليل
 القدر قال العلامة (ره) في الخلاصة محمد بن همام بن سهل ويكنى همام ابا بكر ويكنى محمد
 ابا علي البغدادي الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر
 ثقة (الخ) لمؤلفها رضوان الله تعالى عليه

- له فى اظهار امره وكشف ستره فصرنى على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت •
- ولا اكشف عما سترت ولا ابحت عما كتمت ولا انازعك فى تدبيرك ولا اقول لم وكيف وما بال ولى •
- الامر لا يظهر وقد امتلات الارض من الجور وافوض امورى كلها اليك اللهم انى اسألك ان ترينى •
- ولى امرك ظاهر انا فذا الامر مع علمى بان لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشية والحول •
- والقوة فافعل ذلك بى وجميع المؤمنين حتى ننظر الى وليك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة واضح •
- الدلالة هادياً من الضلالة شافياً من الجهالة ابريز ارب مشاهدته (مشاهده خل) وثبت قواعده واجعلنا •
- ممن تفر عينه برؤيته واقمنا بخدمته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرة اللهم اعذه من شر جميع •
- ما خلقت وبرأت وذرات وانشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله •
- من فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به واحفظ به (فيه خل) رسولك ووصى رسولك •
- عليهم السلام اللهم ومد فى عمره وزد فى اجله واعنه على ما اوليته واستر عيته وزد فى كرامتك له فانه •
- الهادى المهتدى والقائم المهدى الطاهر النقى النقى الزكى الرضى المرضى الصابر الشكور المجتهد •
- اللهم ولا تسلبنا اليقين بطول الاعد فى غيبته وانقطاع خبره ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به •
- وقوة اليقين فى ظهوره والدعاء له والصلوة عليه حتى لا يقنطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون •
- يقيننا فى ذلك كيقيننا فى قيام رسولك صلواتك عليه وآله وما جاء به من وحيك وتزريك وقو قلوبنا •
- على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى وقونا •
- على طاعته وثبتنا على متابعتة واجعلنا فى حبه واعوانه وانصاره والراضين بفعله •
- ولا تسلبنا ذلك فى حيوتنا ولا عند وفاتنا حتى نتوفانا ونحن على ذلك لاشاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا •
- مكذبين اللهم عجل فرجه وايده بالنصر وانصرنا نصريه واخذل خذاليه ودمر (١) على من نصب له وكذب •
- به واظهر به الحق وامت به الباطل واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وانعش به البلاد واقتل به •
- جبابرة الكفر واقصم به رؤس الضلالة وذل به الجبارين والكافرين وافن (ابر خل) به المنافقين و •
- الناكثين وجميع المخالفين والمأجدين فى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها •
- حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى لهم اثار اظهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما اتمحى •

• من دينك واصلاح به مابدل من حكمك وغير من سنتك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا
 • صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك
 • واراضيته لنصرة نبيك (دينك خل) واصطفيته بعلمك وعصمته من الذنوب وبر أنه من العيوب واطلعه
 • على الغيوب وانعمت عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس اللهم فصل عليه وعلى آباءه الائمة
 • الطاهرين وعلى شيعتهم (شيعته خل) المنتجبين وبلغهم من آمالهم افضل ما ياملون واجعل ذلك منا
 • خالصا من كل شك وشبهة ورياء رسمعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك اللهم اننا نشكو
 • اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الاعداء علينا وكثرة عدونا
 • وقلة عددنا اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله ونصر منك تعزه وامام عدل تظهره اله الحق رب
 • العالمين اللهم اننا نسألك ان تأذن لوليك في اظهار عدلك في عبادك وقتل اعداءك في بلادك حتى
 • لا ندع للمجور يارب دعامة الاقصمها ولا بقية الا انقيتها ولا قوة الا او هنتها ولا ركنا الا هددته ولا احدا
 • الا فللته ولا سلاحا الا اكلته ولا راية الا نكسبتها ولا شجاعا الا قتلته ولا جيشا الا خذلته وارهم يارب
 • بحجرك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع وبيأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وعذب اعداءك
 • واعدا دينك واعدا رسولا بيد وليك وايدى عبادك المؤمنين اللهم اكف وليك وحجتك في ارضك
 • هول عدوه وكدمن كاده وامكر بمن مكر به واجعل دائرة السوء على من اراد به سوء واقطع عنه
 • مادتهم وارعب له قلوبهم وزلزل له اقدامهم وخذهم جهرة وبغته وشدد عليهم عقابك واخزهم في عبادك
 • والعنهم في بلادك واسكنهم اسفل نارك واحط بهم اشد عذابك واصلمهم نارا واحش قبور موتاهم
 • نارا واصلمهم حرنارك فانهم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات واذلوا (اضلوا خل) عبادك اللهم واحي
 • بوليک القرآن وارنا نوره سر هذا لا ظلمة فيه واحي به القلوب الميتة واشف به الصدور الوغرة (١) واجمع
 • به الاهواء المختلفة على الحق واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهملة حتى لا يبقى حق الاظهر ولا
 • عدل الاظهر واجعلنا يارب من اعوانه ومقوية سلطانه والموتومرين لامره والراضين بفعله والمسلمين لاحكامه
 • وممن لا حاجة به الى التقيّة من خلقك انت يارب الذي تكشف السوء (الضر خل) وتجيب المضطر اذا دعاك

(١) يعنى خدايا شفا ده بظهور حضرت صاحب الامر عليه السلام سينه هاى مؤمنين راكه از فراق او
 كباب شده (لمؤلفه) رضوان الله تعالى عليه

« وتنجى من الكرب العظيم فأكشف يارب الضر عن وليك واجعله خليفة فى ارضك كما ضمنت له »
 « اللهم لا تجعلنى من خصماء آل محمد ولا تجعلنى من اعداء آل محمد ولا تجعلنى من اهل الحنق »
 « والقيظ على آل محمد عليهم السلام فانى اعوذ بك من ذلك فاعذنى واستجير بك فاجرنى اللهم صل على »
 « محمد وآل محمد واجعلنى بهم فائزاً عندك فى الدنيا والاخرة ومن المقربين آمين رب العالمين »
 (تنبيه) قال السيد الاجل على بن طاوس فى كتاب جمال الاسبوع عند ذكر الدعاء المسطور وبيان الحضر والترغيب عليه فى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ما هذا لفظه وهو مما ينبغي اذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فايك ان تهمل الدعاء به فاننا عرفنا ذلك من فضل الله جل جلاله الذى خصنا به فاعتمد عليه ثم ذكر الدعاء المذكور بالاسناد الذى قد منا ذكره وهذا الكلام يدل على صدور امر فى ذلك عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه اليه وهذا غير بعيد من مقامات السيد وكراماته افاض الله عليه من سنن بركاته (ومن الدعوات الماثورة فى طلب الفرج لمولانا) القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه وظهوره دعاء القنوت المروى عن مولانا الزكى الرضى الحسن بن على العسكرى عليهم الصلوة والسلام الذى ذكره الشيخ الطوسى (ره) فى المصباح ومختصر المصباح فى باب ادعية قنوت صلوة الوتر وذكره السيد بن طاوس (ره) فى مهج الدعوات فى باب قنوتات الائمة الاطهار عليهم السلام لكن الظاهر من بعض الروايات عدم اختصاصه بوقت من الاوقات وان كان الافضل ان يدعى به فى افضل الاوقات والحالات ويظهر من رواية السيد وغيره ان لهذا الدعاء تأثيرا تاما فى دفع الظالم والانتصار منه للمظلوم بل يمكن ان يستفاد من ذلك ان جملة فوائد الدعاء فى فرج صاحب الزمان وطلب ظهوره ونصرته دفع الظالم والخلاص من بأسه وسطوته (قال) السيد عند ذكر الدعاء المشار اليه ودعاء عليه السلام يعنى الامام الزكى الحسن بن على العسكرى فى قنوته وامر اهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغى (انتهى كلامه رفع مقامه) وحكى صاحب كتاب منح البركات وهو شرح لمهج الدعوات عن كتاب اعلام الورى فى تسمية القرى تأليف ابى سعيد اسمعيل بن على السمعانى الحنفى ان موسى بن بغى بن كليب بن شمر بن مروان بن عمرو بن غطه كان من اصحاب المتوكل العباسى (لع) وامرائه وكان عاملا له على بلدة قم وهو الخبيث الذى كان يحرض المتوكل على تخريب قبر مولانا المظلوم ابى عبد الله الحسين عليه الصلوة والسلام وحرثه وكان ظالما سفاكا هتاكاً وكان عاملا على قم حاكما على اهله

اكثر من عشرين سنين وكان اهل قم خائفين منه لانه كان شديد العناد للائمة الامجاد وكان يلقى الفساد بينهم
 ويهددهم بالقتل وعزم عليهم فشكوا ذلك الامولانا الحسن بن علي العسكري (ع) فامرهم بان يصلوا صلوة
 المظلوم ويدعوا عليه بهذا الدعاء فلما فعلوا ذلك اخذ الله في الحال اخذ عزيز مقتدر ولم يمهل طرفة عين
 (اقول) هذا كلام صاحب كتاب منح البركات قد نقلته بالمعنى لانه كان بلغة الفارسية (ولم يذكر صفة صاوة
 المظلوم ونحن نذكر ما وجدناه في كتاب مكارم الاخلاق عند ذكر جملة من الصلوات ففي موضع منه عن
 الصادق في حديث قال اذا ظلمت فاغتسل وصل ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل اللهم ان فلان
 بن فلان ظلمني وليس لي احد اصول به غيرك فاستوف لي ظلامي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المظطر
 فكشفت ما به من سر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك فاسألك ان تصلي على محمد وآل
 محمد وان تستوفي لي ظلامي الساعة الساعة قال (ع) فانك لاناث حتى ترى ما تحب وقال في المكارم في
 موضع اخر صلوة المظلوم تصلي ركعتين بما شئت من القرآن وتصل على محمد وآله ما قدرت عليه ثم
 تقول اللهم ان لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلمي وجزعي لا يبلغان بي الصبر على انائك وحلمك
 وقد علمت ان فلانا ظلمني واعتدى علي بقوته على ضعفي فاستألك يارب العزة وقاسم الارزاق وقاصم الجبابرة
 وناصر المظلومين ان تربيه قدرتك اقسمت عليك يارب العزة الساعة الساعة (صلوة اخرى) محمد بن الحسن
 الصفار يرفعه قال قلت لابي ان فلانا ظالم لي فقال اسبغ الوضوء وصل ركعتين واثني على الله تعالى وصل على محمد
 وآله ثم قل اللهم ان فلانا ظلمني وبغى علي فابله بفقر لا تجبره وبسوء لا تستره (قال) ففعلت فاصابه الوضوح
 (وفي رواية اخرى قال ما من مؤمن ظلم فتواصلي ركعتين ثم قال اللهم اني مظلوم فانتصرو سكت الاعجل الله
 له النصر) انتهى وفي موضع اخر منه عن يونس بن عمار قال شكوت الى ابي عبد الله (ع) رجلاً كان يؤذيني فقال
 ادع عليه قلت دعوت عليه قال ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصم وصل وتصدق فاذا كان
 اخر الليل فاسبغ الوضوء ثم قم فصل ركعتين ثم قل وانت ساجد اللهم ان فلان بن فلان قد آذاني
 اللهم اسقم بدنه واقطع اثره وانقص اجله وعجل له ذلك في عامه هذا (قال) ففعلت فما لبث ان
 هلك وفي موضع آخر قال اغتسل وصل ركعتين واكشف عن ركبتيك واجعلهما مماسلي
 المصلي وقل مأته مره يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت برحمتك استغثت فصل على محمد وآل
 محمد واغثنى الساعة الساعة فاذا فرغت من ذلك فقل اسألك اللهم ان تصلي على محمد وآل محمد وان

تلطف لى وان تغلب لى وان تمكر لى وان تخدع لى وان تكيد لى وان تكفينى مؤنه فلان بن فلان (قال)
فان هذا كان دعاء النبي (ص) يوم احد (انتهى) واما الدعاء المشار اليه فوهذا الحمد لله شكر النعمائه واستدعاء
لمزيد واستجلا بالرزقه واسنخا لصاله وبه دون غيره وعياداً من كفرانه والاحاد في عظمتة وكبريائه حمد من
يعلم ان مابه من نعماء فمن عند ربه وماسه من عقوبته فبسوء جناية يده وصلى الله على محمد عبده ورسوله
وخيرته من خلقه وذرية المؤمنين الى رحمة وعلى آله الطاهرين ولآله امره اللهم انك ندبت الى فضلك وامرت
بدعاءك وضمنت الاجابة لعبادك ولم تخيب من فزع اليك برغبته وقصد اليك بحاجته ولم ترجع بدطالبة صغراً
من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك وارى ارحل رحل اليك فلم يجدك قريباً او وافدو فدع عليك فاقتطعت عوائق
الرد دونك بل اى محتقر من فضلك لم يمسه فيض جودك وارى مستنبط لمزيدك اكدي دون استماعه سجال عطيتك
اللهم وقد قصدت اليك برغبتي وقرعت باب فضلك يدمسئلنى وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ووجدتك
خير شفيع لى اليك وقد علمت اللهم ما يحدث من طلبتي قبل ان يخطر بفكرى (ببالي خ ل) او يقع فى
خلدى فصل اللهم دعائى اياك باجابتي (باجابتك خ ل) واشفع مسألتى بنجح طلبتي اللهم وقد شغلنا زبغ الفتن
واستولت علينا عشوة الحيرة وقارعنا الذل والصغار وحكم علينا غير المأمونين (غير المأمون خ ل) فى
دينك وابتز امورنا معادن الاءين ممن عطل حكمك (احكامك خ ل) وسعى فى اتلاف عبادك وافساد
بلادك اللهم وقد فئنا دولة بعد القسمة ومارتنا غلبة بعد المشورة وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للامه فاشترت
(واشترت خ ل) الملاهى والمغازف بسهم اليتيم والارملة ورعى فى مال الله من لا يرعى له حرمة وحكم
فى ابشار المؤمنين اهل الذمة وولى القيام بامورهم فاسق كل قبيلة فلا ذائد يذودهم عن هلكة ولا راع
ينظر اليهم بعين الرحمة ولا ذوشقه يشبع الكبد الحرى من مسغبة فهم اولو ضرع بدار مضية واسراء
مسكنة وحلفاء كآبة وذلة اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته واستحكم عموده واستجمع
طريدته وخذرف وليده وبقى فرعه (فصوله خ) بطوله خ) وضرب بجرا نه اللهم فاتح له من الحق بدأ حاصدة تصرع
قائمه وتهشم سوقه وتجب (تجد خ ل) تجز خ ل) سنامه وتجدع مراغمه ليستخفى الباطل بقبص صورته (حليته خ)
ويظهر الحق بحسن حليته (صورته خ) اللهم ولا تدع للجور دعامة الاقصمتها ولا لجنة الاهتكها ولا كلمة مجتمعة
الافرقتها ولا سرية نقل الاخفتها (الاخفتها خ) ولا قائمة علوا الا حططتها ولا رافعة علم الانكستها ولا خضر آء
الايرتها (ايرتها خ) اللهم وكور شمسو وحنوره واطمس ذكره وارم بالحق رأسه وفض جيو شوه وارعب (او غرخ)

- قلوب اهلہ اللہم ولا تدع منهم بقية الا افنت ولا بنیة الاسویت ولا حلقة الا قصمت ولا حاداً الا فلتت
- (افلتت خ ل) ولا سلاحاً الا اكلت ولا کراعاً الا اجتحت ولا حاملمة علم الا نکست (نکبت خ ل)
- اللہم وارنا انصارہ عبا ديد بعد الالفه وشتی بعد اجتماع الکلمة ومقنعی الرأس بعد الظهور علی
- الائمة اللہم واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمداً لاظلمة (لاليل خ ل) فيه ونوراً لا شوب معه
- واهطل علينا ناشئته وانزل علينا برکته وادل لهمن ناواه وانصره علی من عاداه اللہم واطهر به
- الحق واصبح به فی غسق الظلم (الظلمة خ ل) وبهم الحيرة اللہم واحی به القلوب المیتة واجمع به
- الالهو آء المتفرقة والاراء المختلفة واقم به الحدود المعطلة والاحکام المهمله واشبع به الخماص
- الساغبة وارح به الابدان اللاغبة (المتعبة خ ل) اللہم وکما الهجتنا بذکره واطهرت بيا لنا دعائك
- له ووفقتنا للدعاء اليه وحياشة اهل الغفلة عليه (عنه خ ل) واسكنت فی قلوبنا محبته والطمع فيه
- وحسن الظن لاقامة مراسمه اللہم فآتنا منه علی حسن (احسن یقین خ ل) یقیننا یا محقق الظنون
- الحسنه وبامصدق الامال المبطنة (المبطنة خ ل) اللہم واکذب به المتألین علیک فيه واخلف به
- ظنون القا نطین من رحمتک والایسین منه اللہم واجعلنا سبباً من اسبابه وعلماً من اعلامه ومعقلاً
- من معاقله ونضر وجوهنا بتحلیته واکرمنا بنصرته واجعل فینا خیراً تظهرنا له وبه ولا تشمتن بنا
- حاسدی النعم والمتر بصین بنا حلول الندم (الفتن خ ل) ونزول المثل فی دار النقم فقد ترى یارب
- برائة ساحتنا وخلو (خلاء خ ل) ذرعنا من الاضمار لهم علی احنة والتمنی لهم وقوع جائحة وما تنازل
- (یتناولهم خ ل یتناول) من تحصینهم بالعافیة وما اضیوا لنا من انتهاز الفرصة وطلب الوثوب بنا عند
- الغفلة اللہم وقد عرفتنا من انفسنا وبصرتنا من عیوبنا خللاً نخشی ان تقعدنا عن استیصال اجابتک و
- انت المتفضل علی غیر المستحقین والمبتدی بالاحسان علی غیر السائلین فآتنا من امرنا علی حسب کرمک
- وجودک وفضلک وامتنا نک انک تفعل ما تشاء وتحکم ما یریدانا الیک راغبون ومن جمیع ذنوبنا تائبون اللہم
- والداعی الیک والقائم بالقسط من عبادک الفقیر الی رحمتک المحتاج الی معونتك علی طاعتک اذا ابتدأته (اذا
- ابتدئته خ ل) بنعمتک والبسته اثواب کرمک والقیة علیه محبة طاعتک وثبت وطأته فی القلوب من محبتک ووقفته
- للقیام بما اغض فیہ اهل زمانه من امرک وجعلته مفزعالاً مظلوماً ی عبادک وناصر المن لا یجده ناصر اعدک ومجدداً
- لما عطل من احکام کتابک ومشید المادثر من اعلام سنن نبیک علیه وآله سلامک وصلواتک ورحمتک وبرکاتک

- « فاجعله اللهم فى حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ (وبلغه »
- « به افضل ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم واذل به من لم تسهم له فى الرجوع الى »
- « محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدماغ من اراد التأليب على دينك باذلاله وتشيت جمعه »
- « واغضب لمن لا ترة له ولا طائلة وعادى الاقربين والابعدين فيك مناً منك عليه لا منا منه عليك ا اللهم »
- « فكما نصب نفسه عرضاً فيك للابعدين وجاد ببذل مهجته لك فى الذب عن حريم المؤمنين ورد شر »
- « بغاة المرتدين المريبين حتى اخفى ما كان جهر به من المعاصى وابدى ما كان نبذه العلماء ورآء »
- « ظهورهم مما اخذت (اخذ خ ل) ميثاقهم على ان يمينوه للناس ولا يكتموه ودعا الى الاقرار لك »
- « بالطاعة وان لا يجعل لك شريك من خلقك يعلو امره على امرك مع ما يتجرعه فيك من مرارات »
- « الغيظ الجارحة بمواسى القلوب (احواس القلوب خ ل) وما يعتوره من الغموم ويفرغ عليه من »
- « احداث الخطوب ويشرق به من الغصص التى لا تبتاعها الحلو ولا تحنو عليها الضلوع من نظرة (عند »
- « نظرة خ ل) الى امر من امرك ولا تناله يده بتغييره ورده الى محبتك فاشدد اللهم ازره بنصرك »
- « واطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين فى حماك وزده فى قوته بسطة من تأيدك ولا تو حشاً من انسه ولا »
- « تخترمه دون امله من الصلاح الفاشى فى اهل ملته والعدل الظاهر فى امته اللهم وشرف بما استقبل به من القيام »
- « بامرك لدى موقف (مواقف خ ل) الحساب مقامه وسر نبيك محمد صلواتك عليه واله برؤيته ومن تبعه »
- « على دعوته واجزل له على ما رأيت قائماً به من امرك ثوابه وابن قرب دنوه منك فى حيوته وارحم »
- « استكنا تنام بعده واستخذائنا لمن كنا نكنا معه به اذ افقدتنا وجهه وبسطت ايدى من كنا نبسط ايدينا عليه لنرده »
- « عن معصيته وافتراقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظل كنفه وتلمه فمنا عند القوت على ما اعدتنا عنه »
- « من نصرته وطميننا من القيام بحق الله ما لا سبيل لنا الى رجعتة واجعله اللهم فى امن مما يشفق عليه »
- « منه ورد عنه من سهام المكايدهما يوجهه اهل الشنآن اليه والى شركائه فى امره ومعا ونه على طاعة »
- « ربه الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفرغه وانسه الذين سلوا عن الاهل والاولاد وجفوا الوطن »
- « وعطلوا الوثير من المهادر ورفضوا تجاراتهم واصروا بمعايشهم وفقدوا (فقدوا انديتهم خ ل) فى انديتهم »
- « بغير غيبة (غنية خ ل) عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على امرهم وقلوا القريب ممن صد »
- « عن وجهتهم واتلفوا بعد التدابر والتقاطع فى دهرهم وقطعوا الاسباب المتصلة بعاجل حطام »

• (حظ من الدنيا خل) الدنيا فاجعلهم اللهم في امن حرزك (في امنك وحرزك وظلك وكفك خل) وظل •
 • كفك ورد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة من عبادك واجزل لهم على دعوتهم (على دعوتك خل) •
 • من كفایتك ومعوتتك وامدهم بتأييدك ونصرک وازق بحقهم باطل من اراد اطفاء نورك واملاء •
 • اللهم بهم كل افق من الافاق وقطر من الاقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة (رحمة خل) وفضلاً واشكرهم •
 • على ما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك وادخرت (وادخر خل) لهم من ثوابك (من نوالك خل) •
 • على حسب كرمك وجودك ما ترفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد (١) وصلى •
 • الله على خيرته من خلقه محمد وآله الاطهار اللهم اني اجد هذه النذبة امتحت دلالتها ودرست •
 • اعلامها وعفت الاء ذكرها وتلاوة الحجة بها اللهم اني اجد بيني وبينك مشتبهات تقطعني دونك و •
 • مبطلات (مبطلات خل) تقعدني عن اجابتك وقد علمت ان عبدك لا يرحل اليك الا بزد وانك لا تحجب •
 • (لا تحجب خل) عن خلقك الا ان تحجبهم الاعمال دونك وقد علمت ان زاد الراحل اليك عزم ارادة •
 • يختارك بها ويصير بها الى ما يؤدي اليك الملم وقد ناداك بعزم الارادة قلبي واستبقى نعمتك بفهم حجتك •
 • لسانى وما تيسر لى من ارادتك اللهم فلا اختر لن عنك وانا اؤمك ولا اختلجن عنك وانا اتحرك اللهم •
 • وايدنا بما تستخرج به فاقة الدنيا من قلوبنا وتنعشنا من مصارع هوانها وتهدم به عنا ما شيد من بنيانها •
 • وتسقيننا بكأس السلوة عنها حتى تخلصنا لعبادتك وتورثنا ميراث اوليائك الذين ضربت لهم المنازل الى •
 • قصدك وآنت وحشتهم حتى وصلوا اليك اللهم وان كان هوى من هوى الدنيا او فتنة من فتنها علق بقلوبنا •
 • حتى قطعنا عنك او حجبنا عن رضوانك او قعدنا عن اجابتك اللهم فاقطع كل حبل من حبالها جذبنا عن •
 • طاعتك واعرض بقلوبنا عن اداء فرآضك واسقنا عن ذلك سلوة وصبراً يوردا على عفوك ويقدمنا على •
 • مرضاتك انك ولى ذلك اللهم واجعلنا قائمين على انفسنا باحكامك حتى تسقط عنا مؤن المعاصي و •
 • اقمع الاهواء ان تكون مشاورة (مساورة خل) وهب لنا وطي آثار محمد وآله عليه وعليهم واللاحق بهم •
 • حتى يرفع الدين (حتى ترفع الدين اعلامه خل) اعلامه ابتغاء اليوم الذى عندك اللهم فمن علينا بوطى •
 • آثار سلفنا واجعلنا خير فرط لمن ائتم بنا فانك على كل شئ قدير وذلك عليك يسير وانت ارحم الرحمين •
 • وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الابرار وسلم تسليماً

ومن الادعية الشريفة المروية في هذا الباب دعاء النذبة المروى في زاد المعاد بحذف الاسناد عن سادس الائمة الامجاد المؤكد في اربعة اعياد اعنى الجمعة والظرو والاضحى والغدير ورواه في مزار البحار نقلا عن السيد بن طاوس عن بعض اصحابنا قال قال محمد بن علي بن ابي قره نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفرى رضى الله تعالى عنه دعاء النذبة وذكر انه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب ان يدعى به في الاعياد الاربعة ورواه العالم الاجل النورى (ره) في تحية الزائر من مصباح الزائر للسيد بن طاوس ومزار محمد بن المشهدى عن محمد بن علي بن ابي قره نقلا عن كتاب البزوفرى (ره) ورواه النورى (ره) ايضا عن كتاب المزار القديم وزاد استجابة في ليلة لجمعة كاستجابة في الاعياد الاربعة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا اله الا هو وله الحمد رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليمأا اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاءك فى اوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك اذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذى لازوال له ولا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذكر العلى والثناء الجلى واهبطت عليهم ملائكتك واكرمتهم بوحيك وورفتهم بعلمك وجعلتهم الذرائع اليك والوسيلة الى رضاك فبعض اسكنته جنتك الى ان اخرجته منها وبعض حملته فى فلكك ونجيته ومن آمن معه من الهلكة برحمتك وبعض اتخذته خليلا وسألك لسان صدق فى الاخرين فاجبته وجعلت ذلك وبعض كلمته من شجرة تكليماً وجعلت له من اخيه رداً ووزيراً وبعض اولدته من غير اب وآتيته البنات وايدته بروح القدس وكلا شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً وتخبرت له اوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ من مدة الى مدة اقامة لدينك وحجة على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله ولا يقول احد لولا ارسلت النار سولا منذرا واقمت لنا علماً هادياً تنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى الى ان انتهيت بالامر الى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه واله فكان كما انتجبته سيد من خلقته وصفوة من اصطفيته وافضل من اجتبته واكرم من اعتمدته قدمته على انبياءك وبعثته الى الثقلين من عبادك و اوطاته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت به الى سماءك وادعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك ثم نصرته بالرعب وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته ان تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون وذلك بعد ان بوأته مبوء صدق من اهله وجعلت له ولهم اول

بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
وقلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا وجعلت اجر محمد صلواتك عليه
وآله مودتهم في كتابك فقلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقلت ما سألتكم من اجر
فهو لكم وقلت ما اسألكم عليه من اجرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فكاتبوا هم السيل اليك
والمسلك الى رضوانك فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هاديا اذا كان
هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملاء امامه من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقال من كنت انا نبيه فعلى اميره وقال انا وعلى من شجرة واحدة
وسائر الناس من شجر شتى واحله محل هرون من موسى فقل انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لانبي بعدى وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين واحل له من مسجده ما حل له وسد الابواب الا بابا ثم
اودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ثم قال له انت اخي ووصي
ووارثي لحكمك من لحي ودهك من دمي وسلمك سلمى وحربك حربى والايمان مخالط لحكمك و
دمك كماخالط لحي ودمي وانت غدا على الحوض (وانت غدا على الحوض معي وانت خليفتي خ ل) خليفتي
وانت تقضى ديني وتنجز عدايتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي فى الجنة وهم جيرانى ولولا
انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى وكان بعده هدى من الضلال ونور آمن العمى وحبل الله المتين وصراطه
المستقيم لايسبق يقرابة فى رحم ولا بسابقة فى دين ولا يلحق فى منقبة من مناقبه يخدو حذو الرسول
صلى الله عليهما وآلهما ويقاتل على التأويل ولا تأخذه فى الله لومة لائم قد وتر فيه صناديد العرب
وقتل ابطالهم وناوش ذؤبا نهم فادع قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن فاضبت

(١) اعلم ان هذه العبارة موافقة لما نقله العالم الاجل الحاج ميرزا حسين النورى (ره) عن
الزار القديم ومزار محمد بن المشهدى (ره) وهما مقدمان على مصباح الزائر للسيد بن طاوس (ره)
وبعض نسخ مصباح الزائر ايضا كذلك لكن وقع فى بعض آخر من نسخ المصباح تصحيف فى هذا
المقام فنقلت العبارة وعرجت بروحه كما وقع فى زاد المعاد ايضا والظاهر ان نسخة المجلسى
(ره) كانت من النسخ المحرفة ولذلك نقلت العبارة هكذا فصار معرضاً للقل والقال والشبهة
والجدال مع انه يمكن تصحيح هذه العبارة المصححة ايضا ببعض الوجوه والمطالب العلمية لكن
المصحح ما نقلناه فلا تنقل (ل مؤلفه عفى عنه)

- على عداوته واكبت على مبارزته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نحبه وقتله
- اشقى الاشقياء من الاولين والآخرين يتبع اشقى الاولين لم يمثل امر الرسول صلى الله عليه وآله
- في الهادين بعد الهادين والامة مصرة على مقتله مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء ولده الا القليل ممن
- وفي لرعاية الحق فيهم فقتل من قتل وسبى من سبى واقصى من اقصى وجرى القضاء لهم بما يرجى
- له حسن المثوبة اذ كانت الارض لله بورئها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسبحان ربنا ان
- كان وعد ربنا لمعفولا ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم فعلى الاطائب من اهل بيت محمد
- وعلى صلى الله عليها وآلها فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتندف الدموع و
- ليصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويهيج العاجون ابن الحسن وابن الحسين وابن ابناء الحسين
- صالح بمد صالح وصادق بعد صادق وابن السبيل بعد السبيل ابن الخيرة بعد الخيرة وابن الشموس
- الطالعة ابن الاقمار المنيرة ابن الانجم الزاهرة ابن اعلام الدين وقواعد العلم ابن بقية الله التي لا
- تخلو من العترة الطاهرة ابن المعد لقطع دابر الظلمة ابن المنتظر لاقامة الائمة والعوج ابن
- المرتضى لاهلال الجور والعدوان ابن المدخر لتجديد الفرائض والسنن ابن المتخير لاعادة الملة
- والشريعة ابن المؤمل لاهيآء الكتاب وحدوده ابن محيي معالم الدين واهله وابن قاصم شوكة
- المعتمدين ابن هادم ابنية الشرك والنفاق ابن مبيد اهل الفسوق والعصيان ابن حاصد فروع الغي
- والشقاق ابن طامس اثار الزيف والاهواء ابن قاطع حبال الكذب والافتراء ابن مبيد العتاة و
- المردة ابن مستاصل اهل العناد والتضليل والالحاد ابن معز الاولياء ومذل الاعداء ابن جامع
- الكلم على التقوى ابن باب الله الذي منه يؤتى ابن وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء ابن السبب
- المتصل بين اهل الارض والسماء ابن صاحب يوم الفتح وناشر رايات الهدى ابن مؤلف شمل الصلاح
- والبرضا ابن الطالب بذحول الانبياء وابناء الانبياء ابن الطالب بدم المقتول بكر بلا ابن المنصور
- على من اعتدى عليه وافترى ابن المضطر الذي يجاب اذا دعا ابن صدر الخلائق ذو البر والتقوى
- ابن ابن النبي المصطفى صلى الله عليه واله وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة
- الزهراء الكبرى بابي انت وامى ونفسى لك الوقاء والحمى يابن السادة المقربين يابن النجبـآء
- الاء كرمين يابن الهداة المهتدين يابن الخيرة المهذبين يابن الفطارفة الانجين يابن الخضارمة المنتجين

- يا ابن القمامة الاكرمين يا ابن الاطائب المعظمين المطهرين يا ابن البدور المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب
- الثاقبة يا ابن الانجم الزاهرة يا ابن السبل الواضحة يا ابن الاعلام اللائحة يا ابن العلوم الكاملة يا ابن السنن المشهورة
- يا ابن المعالم الماثورة يا ابن المعجزات الموجودة يا ابن الدلائل المشهودة يا ابن الصراط المستقيم يا ابن النبأ العظيم
- يا ابن من هو فى ام الكتاب لدى الله على حكيم يا ابن الايات اليمينات يا ابن الدلائل الظاهرات يا ابن
- البراهين الواضحات الباهرات يا ابن الحجج البالغات يا ابن النعم السابغات يا ابن طه والمحكمات
- يا ابن يس والذاريات يا ابن الطور والعاديات يا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى دنوا واقترباً
- من العلى الاعلى ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اى ارض تقلك او الثرى ابرضوى ام غيرهما مذى طوى
- عزيز على ان ارى الخلق ولا تروى ولا اسمع لك حسيساً ولا نجوى عزيز على ان لا يحيط بى دونك البلوى
- ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى بنفسى انت من مغيب لم يخل منا بنفسى انت من نازح ينزع عاب نفسى انت
- امنية شائق تمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر افحننا بنفسى انت من عقيد عز لا يسامى بنفسى انت من ائيل مجدلا
- يحاذى بنفسى انت من تلالد نعم لا تضاهى بنفسى انت من نصيف شرف لا يساوى الى متى اجأر (احارخل)
- فيك يا مولاي زالى متى واى خطاب اصف فيك واى نجوى عزيز على ان اجاب دونك وانساغى
- عزيز على ان ابكيك ويخذلك الورى عزيز على ان يجرى عليك دونهم ماجرى هل من معين فاطيل
- معه العويل والبكاء هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا هل قذيت عين فتسدها عيني على القذى
- هل اليك يا ابن احمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى متى نرد منا هلك الروية
- فنروى متى ننتفع من عذب مآءك فقد طال الصدى متى نعاديك ونراو حك فتقر عيوننا متى ترائوا نراك
- وقد نشرت لو آء النصر ترى اترانا نحف بك وانت تأم الملاء وقد ملئت الارض عدلا وادقت اعداءك
- هواناً وعقاباً وابرت العتاة وحجدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واحمته شت اصول الظالمين ونحن
- نقول الحمد لله رب العالمين اللهم انت كشاف الكرب والبلوى واليك استمدى فعندك العدو وانت
- رب الاخرة والاولى فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى واره سيده يا شديد القوى وازل عنه به
- الاسى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومن اليه الرجعى والمنتهى اللهم ونحن عبيدك
- التائقون الى وليك المذكر بك وبنبيك الذى خلقته لنا عصمة وملاذاً واقمته لنا قواماً ومعاذاً وجعلته
- للمؤمنين منا اماماً ببلغه منا نحية وسلاماً وزدنا بذلك يارب اكراما واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً واتمم

« نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى تودرنا جناتك ومرافقة الشهداء من خلاصائك اللهم صل على حجتك »
 « وولى امرك وصل على جده محمدرسولك السيد الاكبر وصل على ابيه السيد القسور وحامل اللوآء »
 « فى المحشر وساقى اوليائه من نهر الكوثر والامير على سائر البشر الذى من آمن به فقد ظفر و »
 « من لم يؤمن به فقد خطر وكفر صلى الله عليه وعلى اخيه وعلى نجلهما الميامين الغرر ما طلعت »
 « شمس وما اضاء قمر وعلى جدته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (ص) و »
 « على من اصطفيت من آباءه البررة وعليه افضل واكمل واتم وادوم واكثر او فرما صليت على »
 « احد من اصفياك وخيرتك من خلقك وصل عليه صلوة لا غاية لعددها ولا نهاية لمدها ولا نفاذ »
 « لامدها اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وادل به اوليائك واذلل به اعداءك وصل اللهم بيننا و »
 « بينه وصلة تؤدى الى مرافقة سلفه واجعلنا ممن ياخذ بحجزتهم ويمكن فى ظلمهم واعنا على تادية »
 « حقوقه اليه والاجتهاد فى طاعته والاجتناب عن معصيته وامن علينا برضاه وهب لنا رافقه ورحمته ودعائه »
 « وخير مانئال به سعة من رحمتك وفوزا عندك واجعل صلواتنا به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعائنا »
 « به مستجابا واجعل ارزاقنا به مبسوطة وهمومنا به مكفية وحوائجنا به مقضية واقبل الينا بوجهك »
 « الكريم واقبل تقربنا اليك وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفها عنا »
 « بجودك واسقنا من حوض جده صلى الله عليه واله بكأسه ويده رياً رواهينما ساءفا لظماً بعده »
 « يا ارحم الراحمين » (توضيح مقال لدفع اشكال) اعلم ان قوله وعرجت به اليك موافق للنسخة التى
 نقلها العالم الربانى الحاج ميرزا حسين النورى « ره » فى كتاب تحية الزائر عن كتاب المزار القديم ومزار
 الشيخ محمد بن المشهدى ره ومصباح الزائر للسيد بن طائوس ره ومأخذ الكل كتاب محمد بن على بن
 ابي قره لكن قد وقعت فى زاد المعاد وعرجت بروحه اليك والظاهر انه تصحيف وقع فى المصباح
 الذى نقل منه المجلسى ره ثم اشتهر وصار سبباً للشبهة بعض القاصرين والمعاندين مع ان المعراج الجسمانى
 من ضروريات المذهب بل الدين وتواترت به الروايات عن الائمة الطاهرين ونطق به القرآن المبين
 (تنبيه) نبيه قد اهتمت عند تأملى فى تلك العبارة ان هذا الدعاء بنفسه يشهد ويدل على ان الاصل الصحيح
 هو ما نقلناه وذكرناه وان فى عبارة زاد المعاد تصحيفاً لعله وقع من بعض اهل العناد وجه الدلالة و
 الاستشهاد ان اقتران كلمة وسخرت له البراق بقوله وعرجت به اليك يظهر منه بالتأمل التام لا ولى الافهام
 صحة ما نقلناه لان عروج الروح لا حاجة به الى البراق ولا يخفى ذلك على من سلم قلبه من الشرك والنفاق

وان قيل ان المقام مقام تعداد فضائل سيد المرسلين والعطف بالاولا يقتضى كون العروج الى السماء بتوسط البراق قلنا فالعبارة على فرض كونها بروحه لا تدل على نفى المعراج الجسماني لانه فضيلة لا ينافى ثبوتها ثبوت فضيلة اخرى لسيد الورى ويمكن ان يقال بعدم منافاة هذه العبارة لمادل على كون العروج ببذنه الشريف لوجه آخر وهو ان اطلاق الروح على البدن وارد فى لغات العرب والعجم اما الاول فكما ورد فى الزيارة وعلى الارواح التى حلت بفنائك اذ الظاهر ان ابدان الشهداء حلت بفنائمه وسكنت فى جواره (واما الثانى) فكقول املح الشعراء وافصحهم العارف السعدى جانا هزرا ان آفرين برجانت از سر تا قدم - صانع خدائى كاين وجود آورد بيرون از عدم (فصل) ومن الدعوات التى تصالح لزمان الغيبة ما ذكره السيد بن طاوس «ره» فى مهج الدعوات قال رأيت فى المنام من يعلمنى دعاء يصلح لايام الغيبة وهذه الفاظه يا من فضل ابراهيم وآل اسرائيل على العالمين باختياره واطهر فى ملكوت السموات والارض اقتداره و اودع محمداً صلى الله عليه وآله و اهليته غرائب اسراره صل على محمد وآله واجعلنى من اعوان حجتك على عبادك وانصاره (فصل) قال السيد « ره » حدثنى صديقنا الملك مسعود ختم الله جل جلاله له بانجاز الوعود انه رأى فى منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط ولم ير وجهه ويقول يا صاحب القدر والاقدار والهمم والمهام عجل فرج عبدك ووليك والحجة القائم بامرک فى خفاك واجعل لنا فى ذلك الخيرة (فصل) ومن الدعوات الماثورة ما رواه السيد فى الكتاب المذكور فى حديث ذكر فيه غيبة المهدي (ص) قلت كيف تصنع شيعتك قال عليكم بالدعاء وانتظار الفرج الى ان قال قلت فما ندعوبه قال تقول اللهم انت عرفتني نفسك وعرفتني رسولك وعرفتني ملائكتك وعرفتني نبيك وعرفتني ولاة امرك اللهم لا اخذ الا ما اعطيت ولا اوفى الاما وقيت اللهم لا تغيبني عن منازل اوليائك ولا تنزع قلبي بعد اذ هديتني اللهم اهدني لولاية من افترض طاعته (فصل) ومن الدعوات التى ينبغى المواظبة عليها ما ذكره المحقق المحدث النورى فى تحية الزائر نقلا عن كتاب مصباح الزائر للسيد الاجل على بن طاوس ره (وهو) هذا اللهم صل على محمد واهل بيته وصل على ولي الحسن ووصيه ووارثه القائم بامرک والغائب فى خلقك المنتظر لاذنك اللهم صل عليه وقرب بعده وانجز وعده واوف عهده واكشف عن بأسه حجاب الغيبة واطهر بظهوره صحائف المحنة وقدم امامه الرعب وثبت به القلب واقم به الحرب وايدع بجند من الملائكة مسومين وسلطه على اعداء دينك اجمعين والهمه ان لا يدع منهم ركنا الا هذه ولا

« هاما الا قدده ولا كيدا الارزده ولا فاسقا الاحده ولا فرعون الا اهلكه ولا ستر الا هتكه ولا علما الانكسه »
 « ولا سلطانا الا كبتة ولا شيطانا الا كبسه ولا رمحا الا قصفه ولا مطردا الا خرقه ولا منبرا الا اخرقه ولا جندا »
 « الا فرقه ولا سيفا الا كسره ولا صنما الارضه ولا دما الاراقه ولا جورا الا اباده ولا حصنا الا هدمه ولا بابا الا »
 « ردمه ولا قسرا الا اخربه ولا مسكنا الا فتشه ولا سهلا الا وطشه ولا جبلا الا صعدده ولا كنزا الا اخرجه »
 « برحمتك يا ارحم الراحمين (فصل) ومن الادعية المهمة المروية لقضاء الحاجة المشتملة على الدعاء »
 « لتعجيل فرج خاتم الائمة و التوسل به لدفع كل ملامة ما في كتاب جنات المأوى نقلا عن كتاب كنوز النجاح للشيخ الطبرسي الفضل بن الحسن صاحب التفسير (قال) دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان ابا الحسن محمد بن احمد بن ابي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد في مقابر قريش وكان ابو الحسن قد هرب الى مقابر قريش والتجاء اليه من خوف القتل فنجى منه ببركة هذا الدعاء قال ابو الحسن المذكور انه علمني ان اقول » اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف العطاء »
 « وضائق الارض و منعت السماء و اليك يارب المشتكى و عليك المعول في الشدة و الرخاء اللهم »
 « فصل على محمد و آل محمد اولى الامر الذين فريضة علينا طاعتهم فعرفتنا بذ لك منزلتهم ففرج »
 « عنا بحقهم فرجا عاجلا كلمح البصر و هو اقرب يا محمد يا علي اكفياني فانكما كافياي و انصراني »
 « فانكما ناصر اي يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث ادر كني ادر كني ادر كني (قال) »
 « الراوي انه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير الى صدره الشريف

الباب الثامن

(في ساير ما يتقرب به اليه ويسره ويزلف لديه من تكاليف العباد بالنسبة اليه صلوات الله وسلامه عليه)
 وهي امور (الاول) تحصيل معرفة صفاته و آدابه و خصائص جنابه و المحتومات من علامت ظهوره و هذا لازم بالعقل و النقل (اما) الاول فالانه امام يفترض طاعته و كل من يفترض طاعته يجب معرفة صفاته لتلايشته بغيره ممن يدعى مقامه كذبا و بغيا فمولانا الحجة (ع) يجب معرفة صفاته و ليعلم ان اللزوم من تحصيل المعرفة بصفاته الخاصة ما يمتاز به عن غيره بحيث يفرق به بين المحق و المبطل في دعواه كما لا يخفى و سيجئ في هذا الدليل مزيد توضيح و تبين في طي الكلام نشاء الله تعالى (واما) الثاني فلما رواه الصدوق عن ابي الحسن موسى (ع) قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك و تعالى احدها معرفة الامام في كل زمان و اوان بشخصه و نعته (و يؤيده) ما رواه ايضا في كمال الدين باسناده عن الصادق عن آبائه عن علي (ع) قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه

لا بد لارضاك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حججتك ولا يضل اتباعك او لك بعد
اذ هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه فى حال هديتهم لم يرغب عنهم علمه وادابه
فى قلوب المؤمنين مثبتة فهم لها عاملون (اقول) الاعداد جمع دأب وهو كمافى القاموس الشأن والعادة فالمعنى
امان يكون ثبوت عاداته ووصافه الرضية فى قلوبهم سببا لعملهم بما يرضيه بناء على كون اللام تعليلية او ان
ادابه مثبتة فى قلوبهم وهم يعملون اعمالا تماثل آدابه واعماله الشريفة فيكون اللام بمعنى الباء كمافى بعض
الروايات او انهم يعملون الاعمال الصالحة فى زمان غيبته لكى يتأدبوا بآدابه ويتصفوا بصفاته فيكون اللام للغاية واما
كان فيثبت المطلوب وهو كون ثبوت ادابه واخلاقه فى القلب من صفات المؤمنين ولو ازم الايمان (ويشهد) لما
ذكرنا ايضا شدة اهتمام النبى والائمة عليهم السلام فى كل زمان ببيان صفاته وخصايصه المميزة له عن غيره
من الائمة فضلا عن سائر الناس كما لا يخفى على المتتبع (وليس) ذلك الالزام ومعرفة صفاته وخصايصه صلوات
الله عليه على جميع الناس والوجه فيه ظاهر وهو توفر دواعى طالبى الرياسة على ادعاء منصبه كذبوا وادل شيئى
على ذلك وقوعه فوجب على كل مؤمن ان يعرف امام زمانه بصفاته الخاصة وادابه المخصوصة حتى لا يختلج فى
قلبه شبهة بدعوى ملحد ما ليس اهلا له (هذا) وقد ذكرنا فى هذا الكتاب ما فيه كفاية لاولى الالباب فى هذا الباب
فعليك بالنظر فيه بابا بعد باب والله الهادى الى نهج الصواب (تنبيه) قد عقدنا فى صدر هذا الكتاب بابا فى وجوب
معرفة والغرض ثمة وجوب معرفة شخصه باسمه ونسبه وان الاعمال لا يتم الا بمعرفة الامام (ع) والغرض هنا
اثبات وجوب معرفة صفاته وادابه الخاصة فى الجملة فلا تغفل (هذا) ويدل على وجوب معرفة مولانا صلوات
الله عليه بكلا الوجهين مضافا الى ما مر اخبار كثيرة (منها) ما روى فى اصول الكافى بسند صحيح عن زراره عن
ابى عبد الله (ع) قال اعرف امامك فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر (وفيه) باسناده عن فضيل بن
يسار قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك
فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخرو من عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا
الامر كان بمنزلة من كان قاعدا فى عسكره لابل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال وقال بعض اصحابه بمنزلة من
استشهد مع رسول الله (ص) وفيه بسند صحيح عن فضيل بن يسار (ره) قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول من مات وليس
له امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخرو من مات وهو عارف لامامه
كان كمن هو مع القائم فى فسطاطه (وفيه) فى الصحيح عن عمر بن ابان قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اعرف
العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ان الله عز وجل يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن عرف امامه
كان كمن كان فى فسطاط المنتظر (اقول) قوله (ع) اعرف العلامة كلمة جامعة فى معرفة الامام وكلام الملوك

ملوك الكلام بيان ذلك ان المراد بالعلامة ما يمتاز به صاحبها عن غيره بحيث لا يشتبه على من عرف علامته وعلامة الامام اماراجعة الى نسبه او الى بدنه او الى علمه و اخلاقه او الى خصائصه في حال ظهوره والعلامات المحتومة التي اخبر بها الائمة الاطهار ومن علامات الامام ايضاً ظهور المعجزة على يده والشخص الطالب السالك في طريق المعرفة اذا عرف علامة الامام لم يشتبه عليه امامه وان كثر من يدعي ذاك المقام ولهذا قالوا ان امرنا بين من الشمس وانه كالصبح ليس به خفاء فقد اتضح بحمد الله وجوب معرفة صفاته وعلامته واخلاته ودلائله لان معرفته تحصل بذلك اذا عرفت هذا

(فقول) لا ريب ان المقصود من المعرفة التي امرنا ائمتنا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بتحصيلها بالنسبة الى امام زماننا هو ان نعرفه على ما هو عليه بحيث يكون سبباً لسلامتنا من شبهات الملحدين ونجاة لنا من اضلال المفترين المضلين وذلك لا يحصل الا بالمرين (احدهما) معرفة شخص الامام باسمه ونسبه (والثاني) معرفة صفاته وخصائصه وتحصيل هاتين المعرفتين من اهم الواجبات اما الاولى فواضح ويدل على وجوب تحصيلها مضافاً الى ما مر في الباب الاول مارواه الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم النعماني باسناده عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله (ع) رجل يتولاكم ويبرء من عدوكم ويحل حلالكم ويحرم حرامكم ويزعم ان الامر فيكم لم يخرج منكم الى غيركم الا انه يقول انهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة القادة و اذا اجتمعوا على رجل فقالوا هذا قلنا هذا فقال (ع) ان مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية وروى من طريق اخر عن سماعة بن مهران عن الصادق (ع) ومن طريق اخر عن حماد بن اعين عن الصادق (ع) مثل هذا الكلام فانظر كيف اوجب معرفة شخص الامام باسمه ونسبه ولم يكتف بما دون ذلك وما ذكرنا كاف للمرئاد السالك (واما الثانية) فلاننا لاجل عدم تشرفنا بلقاء مولينا وامام زماننا حرمنا عن معرفته بصورته فلو ادعى مدعى في هذا الزمان اننى صاحب الزمان لم يعرف صدقه وكذبه الا بالمرين احدهما ظهور المعجزة على يده والثاني ظهور العلامات التي بينها الائمة الطاهرون للامام المنتظر القائم فيه فاذا عرف المؤمن تلك العلامات وفهم تلك المكارم لم يصغ الى كل ناعق وميز بين الكاذب والصادق (ولهذا) قال مولينا الصادق (ع) لعمر بن ابيان وهو من اجلاء صحبه الكرام اعرف العلامة (الخ) لانه اذا عرف العلامة لم يضل بعد الهداية ولم يجنح الى اهل الغواية (والعجب) من بعض شراح الكافي حيث قل في معنى الحديث المراد بالعلامة الامام لانه علامة يعرف به احوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية وليت شرى اى شئى دعاه الى هذا التوجيه و صرف اللفظ عما هو حقيقة فيه (ولما) كان امر القائم (ع) عن اعظم الامور

واعجبها ومقامه من ارفع المقامات وامنعها بحيث افتخر النبى واوصيائه فى كثير من الروايات بقولهم مناهدى هذه الائمة وجبان يكون خصايصه وعلائم ظهوره من افضل الصفات واين العلامات بحيث لا يختفى على احد من الرجال والنساء واهل البوادر والامصار وان تكون تلك العلامم والصفات خارقة لما جرت عليه العادات مايزة بذلك بين الصادقة والكاذبة من الدعويات مبينة فى كلام الائمة السادة الهداة وهذه الجملة التى بينها واضحة بحكم العقل والنقل غير خفية على اولى النهى والفضل وحسبك شاهداً لما دعيناه وموضحا لما دريناه ماورد عنهم (ع) فى ذكر تلك العلامم وبيان صفات القآئم من اشرار نور فى زمان ظهوره والندآءات العامة البينة والصيحة الموحشة المعلنه والغمامة المظلة على راسه المعلنه بان هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه واجابة الشمس والقمر لدعوته وكشف الالام والامراض عن المؤمنين ببر كته وظهور حجر موسى وعصاه على يده وغيرها مما ذكرنا جلاله فى الباب الرابع من هذا الكتاب ورواه الاصحاب فى كتبهم جزاهم الله عن الاسلام واهله افضل الجزآء والى ما ذكرنا نبه مولانا ابو جعفر الباقر (ع) فى الحديث المروى فى البحار عن النعمانى انه قال اسكنوا ما سكنت السموات والارض اى لا تخرجوا على احد فان امركم ليس به خفاء الى انها آية من الله عز وجل ليست من الناس الا انها اشوء من الشمس لا يخفى على بولافاجر ان عرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء الى غير ذلك من الاخبار المروية عن الائمة الاخيار ومما يدل صريحاً على وجوب تحصيل هاتين المعرفتين ما روى فى البرهان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله (ع) قال ان افضل الفرائض واجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف الله ان لاله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مبطل ليس كمثله شئى وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ماتى به من كتاب او امر او نهى فذلك عن الله عز وجل وبعده معرفة الامام الذى تأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبى الادرجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله (ص) والتسليم له فى كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ثم محمد بن على بن الحسين بن محمد بن على بن الحسين بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ثم قال عليه السلام يا معوية جعلت لك فى هذا اصلاً فاعمل عليه (الخبر)

(الامر الثانى) رعاية الادب بالنسبة الى ذكره بان لا يذكره المؤمن الا بالقابه الشريفة المباركة مثل العجبة والقائم والمهدى وصاحب الامر وصاحب الزمان وغيرها وترك التصريح باسمه الشريف الاصلى وهو اسم رسول الله (ص) محمدا واختلاف اصحابنا رحمهم الله تعالى فى حكم تسمية مولانا المهدى (ع) باسمه الاصلى فمنهم من جوزوه مطلقا الا فى حال التقية كالمحدث العامل فى الوسائل (ومنهم) من منعه مطلقا وهو ظاهر المحكى عن الشيخين الاقدمين المفيد والطبرسى (ره) ومنهم من قال بالحرمة مطلقا الا فى الادعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام وهو اسمعيل بن احمد العلوى العقبلى الطبرسى ره فى كفاية الموحدين (ومنهم) من جوزوه على كراهة كالشيخ المحقق الانصارى ره (ومنهم) من خص الحرمة بذكره فى المحافل والمجامع دون غيرها كالسيد المحقق الداماد والعالم المدقق النورى ره ومنهم من خص الحرمة بزمان الغيبة الصغرى دون غيره ولا عرف القائل بهذا القول الا ان الظاهر من كلام الفاضل المجلسى ره فى البحار وجود قائل له والله العالم ويمكن ارجاع هذا القول الى القول الاول لاجل شدة التقية فى زمان الغيبة الصغرى كما لا يخفى وكيف كان (فمحقق) القول فى هذا المقام ان ذكر اسمه الشريف المعهود (ع) يتصور على اقسام (احدها) ذكره فى الكتب ولا ريب فى جوازه للاصل ولعدم شمول ادلة المنع لذلك ولما نشاهد من استقرار سيرة سلفنا الصالحين وعلمائنا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين من زمن الكلىنى ره الى زماننا هذا على ذكر اسمه ع فى كتبهم من غير تكثير (ثانيها) ذكره بالاشارة والكناية كان يقال اسمه اسم رسول الله وكنيته كنيته وهذا جائز ايضا لما مر فى القسم الاول مضافا الى روايات عديدة من طرق الخاصة والعامة عن النبى (ص) قد صرح فيها بان المهدى من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته (وليعلم) ان الجواز فى هذا القسم والقسم الاول مخصوص بغير حال الخوف فانه من العناوين الطارية التى توجب حرمة كل جائز كما لا يخفى (ثالثها) ذكره فى الدعاء والمناجاة بنحو لا يصدق عليه التسمية فى المحافل والمجامع (والظاهر) هنا الجواز ايضا لاجل ان ما سمعناه من الادلة للجواز فى القسم السابع فى هذا القسم مضافا الى ورود ذلك فى بعض الادعية والتعقيبات لكن الاحوط التمسك بالان يكون فى روايه صحيحة فتأمل جيدا (رابعها) ذكره فى المجامع او غيرها فى نفسه سرا والحق فيد الجواز ايضا لانصراف ادلة المنع عن هذا القسم فيبقى الاصل وادلة الجواز سليمة عن المعارض مضافا الى ما روى فى المستدرک مسندا عن حديقه بن اليمان عن رسول الله فى خبر فى صفة المهدى ع قال وهو الذى لا يسميه باسمه ظاهر اتياعه الا كافر به ويؤيده ايضا تخصيص الحرمة فى معقد الاجماع الذى نقله المحقق الداماد ره بقوله لعلمنا مجاهر اوسياتى كلامه (خامسها) ذكره هذا الاسم الشريف فى مواضع الخوف كمحافل اعداء الدين ومجامعهم الذين يجب التقية عنهم ولا خلاف فى حرمة ذلك من احدهم المتقدمين والمتأخرين ويدل عليه ايضا جميع ادلة التقية واحاديث المنع عن التسمية اتفاقا سادسها ذكره فى ساير المحافل والمجامع التى لا خوف فيها ولا تقية وهذا القسم قد صار معر كة للاراء والمختار

والمختار عندى هو القول بالحرمة وفاقا للشيخ الصدوق والمفيد والطبرسى والمحقق الداماد والعلامة المجلسى والعالم المحقق النورى بل حكى الاجماع فى ذلك فى كلام المحقق الداماد والشهرة فى كلام بعض اخر (للاخبار) الصحيحة والمعتبرة المستفيضة بل المتواترة معنى (منها) مارواه الشيخ الصدوق بسند صحيح عن ابي هاشم الجعفرى ره قال سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول الخلف من بعدى ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخائف قلت ولم جعلنى الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال (ع) قولوا بالحجة من آل محمد (ص) وعلى آباءه الطاهرين المعصومين (ورواه) ثقة الاسلام الكلينى ره فى الكافى مرسلا (ومنها) مارواه الصدوق بسند صحيح عن ابي عبد الله (ع) قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا رجل كافر (ورواه) الشيخ الكلينى بسند صحيح ايضا هكذا صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر (ومنها) ما فى الكافى وكمال الدين بسند معتبر عن الريان بن الصلت قال سمعت ابا الحسن الرضا (ع) يقول وسئل عن القائم لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه ورواه فى المستدرک سندنا عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا (ع) على بن موسى يقول القائم المهدي ابن ابني الحسن لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه بعد غيبته احدثني يراه ويعلن باسمه فليسميه كل خاق (الخبر ومنها) ما فى المستدرک مسندا عن رسول الله (ص) فى خبر فى صفة المهدي (ع) قال وهو الذى لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه الا كافره (ومنها) ما فيه ايضا عن الحسين بن غلوان عن الصادق (ع) فى عدد الاثمة قال هم اثنا عشر من آل محمد (ع) على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما اسألك لتفتينى بالحق قال (ع) انا وابني هذا واومى الى ابنه موسى والخامس من ولده يعيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه (ومنها) التوقيع الشريف ملعون ملعون من سماني فى محفل من الناس (ومنها) توقيع اخر من سماني فى مجمع من الناس باسمى فعليه لعنة الله (رواهما) الصدوق فى كمال الدين (ومنها) مارواه الصدوق باسناده عن ابي جعفر (ع) قال سأل عمر امير المؤمنين (ع) عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال (ع) اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلى عهد الى ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو ما استودع الله عز وجل رسوله فى علمه (ومنها) حديث الخضر الذى روينا فى الباب الثانى بسند صحيح وفيه واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر امره (الخبر ومنها) مارواه الصدوق بسند صحيح عن الصادق (ع) قال الخامس من ولد السابع بغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته (ومنها) مارواه بسند صحيح عن ابي جعفر الثانى (ع) قال فى وصفه هو الذى تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته (الخبر وقد مر بطوله فى الباب الرابع فى حرف الغين فى اخبار الامام الجواد بغيبته (ومنها) مارواه الصدوق عن

عبد العظيم الحسنى في حديث عرض دينه على ابي الحسن على بن محمد العسكري (ع) فعد الائمة الى ابي الحسن (ع) فقال (ع) ومن بعدى الحسن ابني فكيف الناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يامولاي قال (ع) لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاء الارض قسطا وعدلا (الخبر ومنها) مارواه ايضا في الصحيح عن محمد بن زياد الازدى قال سئلت سيدي موسى بن جعفر (ع) عن قول الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال «ع» النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له ويكون في الائمة من يغيب قال (ع) نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويفنى به كل جبار عنيد ويهلك على يديه (يدهخل) كل شيطان مر يدك ابن سيدة الاماء الذى تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (ومنها) مارواه الشيخ الاجليل على بن محمد الخزاز الرازى والقمى فى كتاب كفاية الاثر فى المصوص على الائمة الاثنى عشر (ع) باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخل جندل بن جنادة اليهودى من خيبر على رسول الله (ص) فقال يامحمد (ص) اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال رسول الله (ص) اما ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للمعبود واما ما لا يعلمه الله فذلك قولاكم يامعشر اليهود عزيز بن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال جندل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقانم قال يا رسول الله انى رايت البارحة فى النوم موسى بن عمران (ع) فقال لى يا جندل اسلم على يدمحمد واستمسك بالاوصياء من بعده فقد اسلمت ورزقنى الله ذلك فاخبرني بالاوصياء بعدك لاء تمسك بهم فقال يا جندل او صيائى من بعدى بعدد نقباء بنى اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثنى عشر هكذا وجدناهم فى التوراة فقال (ص) نعم الائمة بعدى اثنى عشر فقال يا رسول الله كلهم فى زمن واحد قال لا ولكن خلف بعد خلف فانك لن تدرك منهم الاثنية قال فسمهم لى يا رسول الله قال (ص) نعم انك تدرك سيد الاوصياء ووارث الانبياء وابع الائمة على بن ابي طالب (ع) بعدى ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدى ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا كانت وقت ولادة ابنه على بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن فقال يا رسول الله (ص) هكذا وجدت فى التوراة اليا ليا بقطو شيبرا وشبير اقلم اعرف اسامهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اسامهم فقال تسعة من صلب الحسين (ع) والمهدى منهم فاذا انقضت مدة الحسين قام بالامر بعده على ابنه يلقب بزين العابدين فاذا انقضت مدة على قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت مدة محمد قام

بالامر بعده جعفر ويدعى بالصادق (ع) فإذا انقضت مدة جعفر (ع) قام بالامر بعده موسى (ع) ويدعى بالكاظم ثم إذا انتهت مدة موسى (ع) قام بالامر بعده ابنه علي (ع) ويدعى بالرضا (ع) فإذا انقضت مدة علي (ع) قام بالامر بعده محمد ويدعى بالزكي فإذا انقضت مدة محمد (ع) قام بالامر بعده علي ابنه ويدعى بالتقي فإذا انقضت مدة علي قام بالامر من بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ثم يغيب عنهم امامهم قال يارسول الله هو الحسن يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحجة قال يارسول الله فما اسمه قال (ع) لا يسمى حتى يظهره الله قال جندل يارسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك ثم تالارسل الله وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف (الاية) فقال جندل يارسول الله فما خوفهم قال (ص) يا جندل في زمن كل واحد منهم من يعتره ويؤذيه فإذا عجل الله خروجه قائمنا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قال (ع) طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك وصفهم الله في كتابه والذين يؤمنون بالغيب وقال أولئك حزب الله لا أن حزب الله هم المفلاحون (قال) ابن الاسفح ثم عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي (ع) ثم خرج إلى الطائف فحدثني نعيم بن أبي قيس قال دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثم اندعا بشربة من لبن فشربه وقال هكذا عهد إلى رسول الله (ص) انه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ثم مات رحمه الله تعالى ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء (ومنها ما رواه الفضل) المتبحر النوري في مستدرک الوسائل عن كتاب الغيبة للشيخ الثقة الجليل فضل بن شاذان عن محمد بن عبد الجبار قال قلت لسيدي الحسن بن علي (ع) يا بن رسول الله (ص) جعلت فداك احب ان اعلم من الامام وحجة الله على عباده من بعدك قال (ع) ان الامام والحجة بعدى ابني سمي رسول الله (ص) وكنيته الذي هو خاتم حجج الله وخلفاءه إلى ان قل فلا يحل لاحد ان يسميه او يكنيه باسمه وكنيته قبل خروجه (ومنها) ما في المستدرک عن الكتاب المذكور قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال لما هم الوالي عمرو بن عوف بقتلي وهو رجل شديد وكان مولعا بقتل الشيعة فاخبرته بذلك وغلب على خوف عظيم فودعت اهلي واخباتي وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لا ودعه وكنت اردت الهرب فلما دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه كان وجهه ضيئا كالقمر ليلة البدر فتحيرت من نوره وضياؤه وكاد ان انسى ما كنت فيه من الخوف والهرب فقال يا ابراهيم لا تهرب فان الله تبارك وتعالى سيكفيك شره فازداد تحيرى فقلت لابي محمد عليه السلام يا سيدي جعلني الله فداك من هو وقد اخبرني بما كان في ضميري فقال هو ابني وخليفتي من بعدى وهو الذي يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما فيملاءها قسطا

عدلا فسلّته عن اسمه فقال (ع) هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه ولا يحل لاحد ان يسميه اويكنيه بكنيته الى ان يظهر الله دولته وسلطنته فاكتم يا ابراهيم ما ريت وسمعت منا اليوم الاعن اهله فصليت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهماً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعت من صاحب (ع) (الخبر) (اقول) هذه جملة من الاخبار الدالة على حرمة ذكر اسمه الشريف وقد تركزنا جملة منها حذرا عن الاطئاب وهذه الاخبار كما سمعت طائفتان فطائفة منها تدل على حرمة ذكر الاسم المعهود في المجمع وغيرها سواء كان في حال التقية والخوف ام غير ذلك وسواء كان في زمان الغيبة الصغرى ام الكبرى والطائفة الاخرى خصت الحرمة بالمجمع وذكر اسمه الشريف المعهود ظاهراً مجاهراً وهذه الطائفة مبينة للمراد من الطائفة السابقة مقيدة لاطلاقاتها ويشهد لذلك القرأين الاتيه التي منها انعقاد الاجماع المنقول في كلام المحقق الداماد ره على التحريم في خصوص المجمع ظاهراً مجاهراً فتدبر (فان) قلت يمكن ان يكون هذه الاخبار ناظرة الى حال التقية والخوف بقرينة بعض الاخبار الاخر فلا يجوز التعدي الى غيرها مثل ما روى في اصول الكافي عن علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحى قال سألتني بعض اصحابنا بعدمضى ابي محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دلتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه (وفي) كمال الدين عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري في حديث انه قال له انت رأيت الخلف قال اى والله الى ان قال قلت فالاسم قال محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندى فليس لى ان احلل ولا احرم ولكن عنه فان الامر عند السلطان ان اباه محمد (ع) مضى ولم يخلف ولد الى ان قال واذا وقع الاسم وقطع الطلب وانتقوا لله وامسكوا عن ذلك «قلت» ان ما ذكر في هذين الخبرين ونحوهما وجه لتشريع الحكم وحكمة للنهي عن التسمية كما ان غسل الجمعة شرع لثلاث تاذي الناس باريح اباط الاءنصار كما روى في الفقيه وغيره فكما لا يرتفع حكم غسل الجمعة بسبب انتفاء تلك الحكمة كذلك لا يرتفع حكم التسمية بسبب انتفاء الحكمة المذكورة (فان قلت) الظاهر من التعليل في الرواية الثانية كون الخوف علة للتحريم فاذا ارتفع الخوف ارتفع الحكم (قلت) لا يجوز حمل ذلك على العلة الحقيقية لوجوه (الاول) ان نظير هذه العبارة وقع في مواضع متعددة وحملها الاصحاب على حكمة التشريع فلا ظهور لها في المدعى (نعم) لو ورد النص بانحصار علة تحريم شئ في امر مخصوص جاز دفع اليد عن عموم التحريم (وهذا) في المقام غير معلوم لعدم الصراحة وعدم العلم بانحصار العلة في ملاحظة الخوف

والتقية لما استعرف انشاء الله تعالى (الثاني) ان ذلك لو كانت علة لما ابى النبي صلى الله عليه واله عن ذكر اسمه لجندل الخبيرى (ولما) نهى الصادق عليه السلام اصحابه عن ذكر اسمه الشريف اذ لم يكن تقية في هذا الامر في زمانهم لعدم ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه (وما قد) يتخيل من ان ما ورد عنهم في النهي عنه والحكم بحرمة وعدم حليته اخبار عن حال الموجودين في زمان الحجة عليه السلام بانه يحرم عليهم تسميته للتقية والخوف (فبعيد) في الغاية وضعيف في النهاية لان الظاهر كونهم في مقام بيان الحكم وضافا الى امتناع هذا التخيل في بعض النصوص المذكورة كقوله (ع) لا يسميه باسمه الا كافر (الثالث) انه لو كانت التقية علة لهذا الحكم لما جاز اظهار اسمه الشريف لهم اصلا مع ان الاخبار المتكثرة من طرق الفريقين دلت على تنصيص النبي (ص) بان اسمه اسمى وكنية كنيته (فقد) عرفوا بذلك اسمه الشريف (الرابع) انه لو كانت علة النهي عن الاسم التقية والخوف لا غير لوجب ان لا يذكر باسمه ولا لقب اصلا اذ يجب اطراد العلة ولثلا يعرفه الاعداء (مع) انه عليه السلام كان معروفا بالقباه اكثر من اسمه خصوصا لقبه المهدي (ع) والامة كانوا يعرفونه بلقبه ونسبه (ولم) يتقل خبر في النهي عن ذكر ماسوى هذا الاسم الشريف من القاه بل خص المنع في التوقيع الانبي وغيره بذكر اسمه بخصوصه فهذا دليل على ان العلة في التحريم امر خفي علينا والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام في الخبر المروى عن كتاب كمال الدين (الخامس) انه لو كانت الحرمة دائرة مدار خوف والتقية لما صح جعل ظهوره غاية لذلك لان التقية قد تكون وقد لا تكون (السادس) ما عرفت من ترك الخضر (ع) ذكر اسمه الشريف مع انه لم يكن في ذلك المجلس خوف اصلا (السابع) ما ذكرنا المحقق النورى ان في جملة من اخبار المنع وما لم يذكر فيه اسمه صرح بانه سمى النبي فالسامع الراوى عرف اسمه فان كانت التقية منه فقد عرفه وان كان من غيره فلا وجه لعدم ذكره في هذا المجلس بل اللازم تنبيه الراوى بان لا يسميه في مجلس آخر (الثامن) ان المسمى باسم محمد (ص) لم يكن منحصرا في القائم (ع) حتى يكون ذكره به منهياعنه لكيلا يعرفه الاعداء (بل) لو كان العلة الخوف لوجب النهي عن ذكره بالحجة وصاحب الغيبة ونحوهما فانها مما لم يعهد تسمية غيره به بل كان اللازم ان لا يعبر عنه بابن العسكرى (ايضا) لكونه صريحا في حيوته وبقائه ع في طلبه الاعداء ومن هنا ظهر ضعف القول باختصاص التحريم بزمان الغيبة الصغرى اذ لو كان الخوف والتقية هي العلة لزم النهي عن ذكر القابه المخصوصة (ايضا والحاصل) ان حرمة ذكر هذا الاسم الشريف ليست دائرة مدار الخوف وعدمه بخلاف

سائر اسمائه والقابيه فان جواز ذكرها وعدمه دائر مدار الخوف والتقية فيحرم عند التقية ويجوز عند عدمها (وكذا) الحال في ذكر سائر الائمة عليهم السلام فهم في هذا الحكم سواء كما دلت عليه الروايات (وهذا) الوجه مما اختلج بالبال في هذا المقام وسيجئ له زياده تبين وتوضيح انشاء الله تعالى فانظر لتمام الكلام (والوجوه) السابقة قد ذكر بعضها المحقق النورى (ره) فمن ملاحظة ذلك كله يحصل العزم للفقهاء الماهر بكون الخوف المشار اليه في الخبرين المرقومين حكمة في جعل هذا الحكم لا علة له (مضافاً) الى ان حمل الكلام على التقية خلاف الاصل لان الظاهر من طريقة العقلاء واهل اللسان كونهم في محاوراتهم في بيان مقام الحكم الواقعي فصرف الكلام الى غيره يحتاج الى دليل صريح يوجب رفع اليد عن العمومات الكثيرة وهو مفقود في المقام (وايضاً) القول بالتحريم (مط) هو مقتضى ظهور العام كما عرفت فتخصيص الحرمة ببعض الافراد اخراج المعام عن ظاهره من غير دليل فتدبر (وايضاً) تخصيص الحرمة بحال الخوف والتقية يوجب اخراج الاكثر عن تحت العموم وهو غير جائز كما لا يخفى على من تدبر اذا عرفت ذلك فنقول ان ما اخبرناه من القول بحرمة ذكر اسمه الشريف المعهود في المحافل والجماعات (مؤيد) بامور (احدها) انه لم ينقل في احاديث المعراج خبر واحد صرح فيه الرب جل جلاله باسم المهدي روى فذاه كما لا يخفى على المتتبع (الثاني) انه لم ينقل في الاحاديث النبوية مع كثرتها وتضافرها حديث صرح النبي صلى الله عليه وآله باسمه الشريف بل كان يذكره بالقابه او يقول (ص) اسمه اسمي وكنيته كنيتي و هذان الوجهان ذكرهما المحدث النورى (ره) وفي كليهما نظر (الثالث) الاجماع المنقول في كلام السيد المحقق الداماد ولا بأس بنقل كلامه على ما حكاه بعض الاوتاد للتأييد والاستشهاد قال رحمه الله تعالى في كتابه شرعة التسمية في زمان الغيبة ان شرعة الدين وسبيل المذهب انه لا يحل لاحد من الناس في زماننا هذا واعني به زمان الغيبة الى ان تحين حين الفرج ويأذن الله سبحانه لوليّه وحجته على خلقه القائم بامرّه والراصد لحكمه بسريح الظهور وشروق المخرج ان يسميه ويكنيه صلوات الله عليه في محفل مجمع مجاهرا اسمه الكريم معلنا بكنيته الكريمة وانما الشريعة المشروعة المتلقاة عن ساداتنا الشارعيين صلوات الله عليهم اجمعين في ذكرنا اياه ما دامت غيبته الكناية عن ذاته القدس بالقابه القدسيه كالخلف الصالح والامام القائم والمهدي المنتظر والحجة من آل محمد عليهم السلام وكنيته وعلى ذلك اطباق اصحابنا السالفين واشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع وحفظ

شعائر الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والروايات الناصة متظافرة بذلك عن ائمتنا المعصومين صلوات عليهم اجمعين وليس يستنكره الاصفعاء النصور بالاحكام والاخبار واطفاء الاطلاع على الدقايق والاسرار والالقاصرون الذين درجتهم فى الفقه ومبلغهم من العلم ان لا يكون لهم قسط من الخبرة بخفيات مراسم الشريعة ومعالم السنة ولا نصيب من البصيرة فى حقايق القرآن الحكيم ولا حظ من تعرف الاسرار الخفية التى استودعها احاديث مهابط الوحي ومعادن الحكمة ومواطن النور وحفظة الدين وحملة السر وعبية علم الله العزيز (انتهى كلامه رف مقامه) (الرابع) استقرار سيرة قاطبة اهل الايمان فى جميع الامصار والبلدان فى كل زمان من الازمان على ترك التصريح باسم مولانا صاحب الزمان بحيث لم يعهد من احدهم ولم يسمع التصريح باسمه الشريف فى محفل من المحافل ومجمع من المجامع وهذه الامور بعد ضمها الى النصوص المذكورة الصحيحة توجب الاطمينان بحرمة التصريح باسمه الشريف فى مجمع من مجامع الناس والله العالم وهو العاصم (سابعها) ذكر اسمه الشريف فى غير المجامع للخواص اغنى الشيعة رضوان الله عليهم والاقرب هنا الجواز لورود اخبار عديدة متعاضدة بذكر هذا الاسم الشريف فعلا وتقربا عن الائمة الاطهار عليهم السلام (منها) حديث اللوح المروى بسند معتبر فى اصول الكافى وكمال الدين وغيرهما من الكتب المعتبرة ونحن نذكر ما رواه ثقة الاسلام فى اصول الكافى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر اى الاوقات احببته فخلى به فى بعض الايام فقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رأيت فى يد امى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله (ص) وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة عليها السلام فى حيوة رسول الله (ص) فهنيتها بولادة الحسين (ع) ورأيت فى يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض لون الشمس فقلت لها بابى وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح اهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابي واسم يعلى واسم ابني واسم الاوصياء من ولدى واعطانيه ابي ليبشرنى بذلك قال جابر فاعطتني امك فاطمة عليها السلام فقراتته واستنسخته فقال ابي عليه السلام فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى مع ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر فى كتابك لاء قرء عليك فنظر جابر فى نسخته فقره ابي فما خالف حرف فارق قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايت فى اللوح مكتوب باسم الله الرحمن الرحيم هذا

كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم العجايرين و مدبيل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبه عذابا لا عذبه احدا من العالمين فاي اى فاعبد و على فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و فضلت وصيك على الاوصياء واكرمك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدته ابيه وجعلت حسينا خازن وحيى واكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد و ارفع الشهاد آدرجة جعلت كلمتى التامة معه وحجتى البالغة عنده بعترته ائيب واعاقب اولهم على سيد العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمى (لعلمى خل) والمعدن لحكمى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه كراد على حق القول منى لا كرم من مشوى جعفر ولا سر نه فى اشياءه وانصاره واوليائه انبجحت (انيجحت خل) بعده بموسى فتنه عمياء حندس لان خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى وان اوليائى يسقون بالكأس الارفى من جدد واحداه منهم فقد جدد نعمتى ومن غير آية من كتابى فقد افترى على ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدى وحبيبى وخيرتى فى على وليى وناصرى ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن فى لمدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لا سر نه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمى وموضع سرى وحجتى على خلقى لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مشواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن لمعلمى الحسن واكمل ذلك لابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فتذل اوليائى فى زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجليلين تصبغ الارض بدمائهم وتفشو الويل والرنة فى نسائهم اولئك اوليائى حقابهم ارفع كل فتنه عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاعلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون (قال) عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع فى دهر ك الا هذا الحديث لكفاك فضنه الاعن اهله (ومنها) مارواه الشيخ الصدوق فى كمال الدين عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ره قال حدثنا

الحسن بن اسماعيل قال حدثنا ابو عمر وسعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن عن ابي نصره قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن على الباقر (ع) الوفاة دعا بابنه الصادق (ع) فعهده اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن على لو امتثلت فى بمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال (بالمال خل) ولا العهد بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعى بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت فى الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتى فاطمة (ع) لاهنئها بمولود الحسن (ع) فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ماهذه الصحيفة التى اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدى فقلت لها ناو لىنى لاءنظر فيها قالت يا جابر لولا النهى لكنت افعل لكنه نهى ان يمسه الانبى او وصى او اهل بيت نبى ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب ابو الحسن على بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن على البرابو عبد الله الحسين بن على النقى امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ابو محمد على بن الحسين العدل امه شهر بانويه بنت يزجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن على الباقر امه عبد الله بنت الحسن بن على بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن على بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن على الزكى امه جارية اسمها حيرزان ابو الحسن على بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن على الرفيق امه جارية اسمها سمانه وتكنى بام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله تعالى على خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ الصدوق (ره) جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القاءم (ع) والذى اذهب اليه ما روى فى النهى من تسميته (ومنها) ما فى تاسع البحار عن كتاب الروضة وكتاب الفضائل باسناد يرفعه الى عبد الله بن ابي اوفى عن رسول الله (ص) انه قال لما خلق الله ابراهيم الخليل (ع) كشف الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نورا فقال الهى وسيدى ما هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفى فقال الهى وسيدى ارى الى جانب نورا اخر فقال يا ابراهيم هذا على ناصر دينى فقال الهى وسيدى ارى الى جانبها نورا ثالثا قال يا ابراهيم هذه فاطمة

تلى اباها وبعلمها فطمعت محبيها من النار قال الهى وسيدى ارى نورين يلىان الثلاثة الانوار قال يا ابراهيم هذا للحسن والحسين يلىان اباهما وجدتهما واما هما فقال الهى وسيدى ارى تسعة انوار احدثوا بالخمسة الانوار قال يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولدكم فقال الهى وسيدى فبمن يعرفون قال يا ابراهيم اولهم على بن الحسين ومحمد ولد على وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلى ولد موسى ومحمد ولد على وعلى ولد محمد والحسن ولد على ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهى وسيدى ارى عدة انوار حولهم لا يحصى عدتهم الا انت قال يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال الهى وبما يعرفون شيعتهم ومحببيهم قال بصلوة الاحدى والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابراهيم اللهم اجعلنى من شيعتهم ومحببيهم قال قد جعلتك فانزل الله فيه وان من شيته لا يرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم (ومنها) ما فى تاسع البحار ايضاً عن غيبة الشيخ الطوسى (ره) عن رسول الله (ص) مسنداً فى حديث الوصية التى كتبها ائمة المؤمنين (ع) بائلاء رسول الله (ص) وامر بان يسلمها كل امام الى الامام الذى يكون بعده الى ان قال فاذا حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابني الحسين الشهيد الزكى المقتول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين ذى الثقلان على فاذا حضرته فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى الكاظم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه على الرضا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقى فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه على الناسخ فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستفحظ من آل محمد (الخبر) (ومنها) ما فى كفاية الاثر فى النصوص على الائمة الاثنا عشر باسناده عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله (ص) ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد على الجواب فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قل (ص) ادن يا ابا هريرة فجعلت ادنو واقول اعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ثم قال صلى الله عليه وآله ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة آلاف وصى وثمانية الاف سبط فوالذى نفسى بيده لا ناخير النبيين ووصى خير الوصيين وان سبطى خير الاسباط ثم قال (ع) سبطاى خير الاسباط الحسن والحسين سبطا هذه الائمة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلا وان الائمة بعدى اثنا عشر رجلا من اهل بيتى على عليه السلام اولهم و

اوسطهم محمد وآخـر هم محمد مهـدى هذه الامة الذى يصلى عيسى خلفه الا ان من تمسك بهم بعدى فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله (ومنها) ما فى كفاية الاثر ايضاً باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين (ع) عن ابيه عن امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) لما اسرى بى الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطالعة فاخترت منها وجعلتك نبيا وشققت لك من اسمى اسما فانا الم محمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وشققت له اسما من اسمائى فانا العلى الاعلى وهو على وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كمامهم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندى من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدنى حتى ينقطع كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتى ولا اظلمت تحت عرشى يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم ياربى فقال عز وجل ارفع رأسك فرفعت راسى فاذا بانوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على و م ح م د بن الحسن القائم فى وسطهم كأنه كوكب درى يوقد قلت يارب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من اعدائى وهو راحة لولياى وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين (ومنها) ما رواه الصدوق (ره) فى كمال الدين بسند معتبر بل صحيح ان ابا محمد (ع) بعث الى بعض من سماه شاة مذبوحة وقال هذه من عقيقة ابني محمد (ومنها) ما رواه المحدث العاملى (ره) فى الوسائل باسناده عن الصدوق عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب الكلينى (ره) عن علان الرازى عن بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابى محمد (ع) قال ستحملين ولدا واسمه محمد وهو القائم من بعدى (ومنها) ما رواه ايضاً فى الوسائل باسناده عن ابن بابويه عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى (ره) عن ابى على محمد بن همام عن محمد بن عثمان العمروى عن ابيه عن ابى محمد الحسن بن على (ع) فى الخبر الذى روى عن آباءه (ع) ان الارض لاتخلو من حجة لله على خلقه وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل يا ابن رسول الله (ص) فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدى فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية (ومنها) ما رواه المجلسى فى باب ولادته عجل الله تعالى فرجه عن

كشف الغمة قال قال ابن الخشاب حدثني ابو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن ابيه عن جده قال قال سيدى جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدى وهو المهدى اسمه م ح م د وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان (الخبر) اذا عرفت ما ذكرنا فنقول ان مقتضى الجمع بين الدليلين اعنى اخبار الحرمة والاخبار المجوزة هو ما اخترناه من التفصيل بين مجامع الناس وغيرها فيقال بالحرمة في المجامع وبالجواز في غيرها لان اخبار الجواز كما ترى اما نقل فعل او تقرير وليس لها عموم او اطلاق يوجب رفع اليد عن الاخبار الناهية فوجب الاخذ بالقدر المتيقن وتخصيص ادلة الحرمة بهذا المقدار وهو غير المجامع من الناس ويبقى ذكر اسمه الشريف في المجامع تحت عموم ادلة الحرمة ويؤيد ما ذكرنا وبؤكده التوقيعات المرويان في كمال الدين احدهما ملعون ملعون من سمانى في محفل من الناس (والثانى) حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله تعالى قال سمعت ابا على بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط نعرفه من سمانى في مجمع من الناس باسمى فعليه لعنة الله ويؤيد ما ذكرنا ايضا ما سمعته في كلام السيد المحقق الداماد رحمه الله من اطلاق العامة السابقين على حرمة التصريح باسمه المبارك في مجمع من الناس ويؤيده ايضا الاعتبار العقلى والعرفى لان في التعبير عن شخص جليل بالقابه في المجامع والمحافل وترك التصريح باسمه نوعا من التعظيم والاحترام لا يخفى على احد من العوام فضلا عن الخواص والاعلام والله العالم بحقايق الاحكام ويؤيده ايضا ما عرفت في حديث اللوح ان ابا جعفر (ع) طلب من جابر ان يلقاه في الخلوة فكان ذكر اسمه منهما في غير مجمع من الناس ويؤيده ايضا لزوم تخصيص الاكثر لوقلنا بخروج غير مورد الخوف والتقية مطلقا عن العمومات المذكورة فتدبر ويؤيده ايضا حديث حذيفة بن اليمان الذى ذكرناه في القسم الرابع من ذلك العنوان فان قلت يمكن ان يقال بخروج غير موضع الخوف والتقية عن العمومات المذكورة السابقة مطلقا سواء كان في المجامع ام غيرها لما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين عن ابى جعفر (ع) عن آباءه قال قال امير المؤمنين (ع) على المنبر يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان وذكر صفة القائم الى ان قال له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فالما الذى يخفى فاحمد واما الذى يعلن فمحمد (الحديث) فان هذا الحديث يدل على جواز التصريح بهذا الاسم الشريف في مجامع الناس فعلا وقولا لتصريح امير المؤمنين (ع) به على المنبر وقوله واما الذى يعلن فمحمد ومن هنا يمكن ان يقال بان اسمه الذى لا يجوز التصريح

به هو احمد (قلت) لا يجوز تخصيص عمومات الحرمة بمجرد هذا الحديث لوجوه (الاول) انه ضعيف السند لاشتماله على اسماعيل بن مالك المجهول وابي الجارود رئيس الزيدية الجارودية الذي نقل عن ابن طاوس انه قال في حقه زياد بن المنذر ابو الجارود الاعمى السرحوب مذبوم لاشبهة في ذمه سمى سرحوبا باسم شيطان اعمى يسكن البحر وفي نقد الرجال ومنتهى المقال عن الكشي (ره) في ابى الجارود الاعمى السرحوب نسب اليه السرحوبية من الزيدية وسماه بذلك الباقر (ع) وذكر ان سرحوبا اسم شيطان اعمى يسكن البحر وكان ابو الجارود مكفوفا اعمى اعمى القلب ثم ذكر روايات متعددة في ذمه ولعنه وكذبه وقال السيد التفرشي (ره) في النقطة في رواية تدل على كذبه وكفره انتهى (الثاني) ان تصريح امير المؤمنين (ع) باسمه على المنبر لا يكون دليلا على الجواز لغيره لا مكان اختصاص هذا الحكم به (ع) ونظير ذلك كثير لا يخفى على الخير مثل جواز دخوله في مسجد النبي (ص) جنبا واختصاص لقب امير المؤمنين به وجواز الايثار مع كون اهل بيته في حال الاضطراب وغيرها مما لا يخفى على المتتبع في اخبار الائمة الاطهار (الثالث) ان قوله (ع) واما الذي يعلم فمحمد يحتمل امرين احدهما ان يكون المراد ان له اسمين يعرف الناس واحدا منهما وهو محمد ولا يعرفون الاخر وهو احمد وهذا امر نشاهده بالعيان (وثانيهما) ان يكون المراد الاعلان بهذا الاسم المبارك في حين ظهوره فقد ورد اخبار بانته ينادى باسمه واسم ابيه في ذلك الزمان وقدم ما يدل على ذلك في الباب الرابع في حرف النون وغيره واما احتمال كون المراد بالاسم الذي لا يجوز التصريح به هو اسمه احمد فلم يقل به احد بل لم يحتمله احد من علمائنا رضوان الله عليهم من الصدر الاول الى زماننا ولا حاملة الاحاديث ورواتها الذين منهم وصلت اليها كما لا يخفى على المتتبع (فان قلت) يمكن ان يكون المراد بالناس في التوقيعين المذكورين خصوص العامة فنكون قريبة على كون الحرمة مخصوصة بمورد الخوف والتقية كما ذكره صاحب الوسائل مستشهدا باطلاق الناس على خصوص العامة في الروايات كثيرا (قلت) قد اطلق الناس عليهم في الاخبار مع القرينة وهي في المقام مفقودة فلا يجوز رفع اليد عن الاخبار الصحيحة الصريحة بمجرد الاحتمال (فان قلت) قد روى في المستدرک عن حسين بن حمدان في كتابه رواية رضوية مصرحة بجواز ذكر اسمه الشريف المعهود وغيره عند الامن من الخوف وان العلة في النهي ليست الا الخوف والتقية وهي ما رواه عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا على بن موسى (ع) يقول القائم المهدي (ع) ابن ابني الحسن لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه

بعد غيبته احدث حتى يراه ويعلم باسمه فليسميه كل الخلق قتلناه ياسيدنا فان قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي قال هو كله جايئ مطلقا وانما نهيتمكم عن التصريح باسمه الخفي عن اعدائنا فلا يعرفوه (قلت) لا يجوز التعويل على ذلك لوجوه احدها ان حسين بن حمدان ضعيف كما في الوجيزة وفي نقد الرجال عن النجاشي حسين بن حمدان الحضيضي الجنب لاني ابو عبد الله كان فاسد المذهب له كتب وكذا في منتهى المقال وفيه عن الخلاصة الحسين بن حمدان الجنب لاني بالجيم المضمومة والنون الساكنة والموحدة الحضيضي بالمهملة المضمومة والمعجمة والنون بعد الياء ابو عبد الله كان فاسد المذهب كذاب صاحب مقالة ملعون لا يلتفت اليه ومثله عن رجال بن داود (ره) لكن ضبط الحضيضي بالمعجمة والمهملة والمثناة تحت والمفردة ومما يدل على عدم صحة الاعتماد عليه ان المحقق العالم النوري (رد) لم يعتمد عليه في هذا المقام مع انه رواه في باب القاب الحجة عجل الله تعالى فرجه وهذا العالم الجليل من اجلاء العارفين باحوال الرواة كما لا يخفى على من نظر في كتبه جزاه الله تعالى عن الاسلام واهله خير الجزاء فكيف يجوز التمسك بمثل هذا الحديث في صرف عمومات ادلة التحريم عن ظواهرها (ارلوجه الثاني) ان هذا الحديث على فرض صدوره ليس مربحا في المدعى فراجع وتدبر (الثالث) انه على فرض دلالة لا يدل على انحصار علة التحريم في ذلك كي يقتصر على مورد وجود العلة بل لا يمكن ان يكون ذلك علة حقيقة لان الضمير في قوله فلا يعرفوه ان كان راجعا الى الاسم يعني لا يجوز ذكر هذا الاسم لئلا يعرفه الاعداء كان هذا خلفا لانهم عرفوه بالاخبار الكثيرة المروية عن النبي والائمة المصراحة بان اسمه اسم رسول الله فقد عرفوا ان اسمه محمد وان كان الضمير راجعا الى القائم يعني لا يجوز ذكر هذا الاسم لئلا يعرفوا المقصود بهذا الاسم فهذا غير سديد ايضاً لوجهين الاول ان المسمين بمحمد كثيرون في كل زمان فلو قال شيعي لشيعي اخر في مجلس الاعداء مثلاً قال محمد اورايت محمداً واراد به امامه لم يعرف الاعداء من المراد عن الاسم ولم يكن خوف ولا تقية كما لا يخفى (الوجه الثاني) ان هذا لو كان هو السبب الحقيقي للتحريم لوجب النهي عن ذكره (ع) بالقابه المخصوصة به كصاحب الغيبة وصاحب الزمان والحجة من آل محمد ادلوا قال شيعي لمثله في محفل الاعداء رأت صاحب الغيبة او الحجة من آل محمد لعرف الاعداء ان مراده الشخص الخاص اذ لم يعهد تسمية احد بهذه الاسماء حتى يكون الذكر لها في فسحة ومجال لان يقول اردت به احدا من الناس بل لنهض العدو للفحص والتفتيش عن المسمى بالاسم الخاص فيجب حمل الخبر على الحكمه او حمله على نحو من التأويل (فان قلت) يمكن الجمع بين ادلة الطرفين بوجه اخر وهو حمل اخبار الحرمة على الكراهة كما عن بعض المشايخ وهذا الجمع كثير الظاهر في

ابواب الفقه (قلت) ان هذا الجمع ليس مرضيا فى هذا المقام لوجوه (الاول) ان ادلة الحرمة كما عرفت آية عن الحمل على الكراهة وهذا واضح (والثانى) ان الامر دائر بين التخصيص والمجاز وقد تقرر فى محله ان التخصيص اولى منه (والثالث) ان ادلة الجواز لم يثبت بها الا الجواز فى غير المجامع كما اوضحناه فكيف تقدم على ادلة الحرمة مطلقا (والرابع) انه مخالف للاجماع المنقول والشهرة المتقدمه (والخامس) ان حمل مثل هذه الاخبار على الكراهة انما يكون اذا كان دليل معتبر بخلافها لا بد من تقديمه على ظواهر ادلة المنع وامامنا نحن فيه فلا سبيل لصرف ادلة المنع عن ظواهرها ادلا حجة فى قبالتها كما لا يخفى على من راعى الانصاف وجانب الاعتساف فقد انضح بعون الله تعالى وبركة اوليائه سلام الله عليهم اجمعين تمامية ما دعيناه والحمد لله اولوا اخرأ (تنبيهات الاول) قد ظهر من مطاوى ما ذكرنا الوجه فى سائر الاقوال والجواب عنها فلا نطيل الكتاب بالاعادة (الثانى) لا ريب فى ان الاولى والاحوط فى غير المجامع ايضا ذكره (ع) بالقابه الشريفة وترك التصريح باسمه المبارك المعهود وخرجنا عن شبهة الخلاف ولما فيه من التعظيم والاحترام للإمام (ع) بل هو المعهود المتعارف فى كلام الائمة واتباعهم عليهم السلام (الثالث) قد ظهر من بعض الروايات السابقة ان من جملة اسمائه الشريفة احمد فهل يحرم ذكره بهذا الاسم الشريف فى المجامع ايضا أم يختص المنع باسمه المعروف وهو محمد صرح صاحب كفاية الموحدين بعدم الفرق بينهما فى الحرمة ونسبه الى المشهور وفيه تأمل لانصراف الاسم الى ما هو الشائع المعروف اعنى محمدا وكلام القائلين بالحرمة ليس ناصولا ظاهرا فى حرمة تسميته بغير محمد من الاسماء بل لم اعرف احدا منهم ذكر القول بمنع ذكر هذا الاسم اعنى احمد ولو احتملنا لكن الاحتياط خير سبيل والله تعالى خير دليل (الرابع) هل يلحق بالاسم الشريف كنيته المباركة التى هى كنية جده رسول الله (ص) موضوعا او حكما الاحوط نعم والاقوى العدم لانصراف التسمية الى غير اللقب والكنية كما هو الظاهر من ملاحظة العرف العام الذى هو مبنى موضوعات الاحكام وما فى حديث الخضر انه قال لا يسمى ولا يكنى لا يكتفى بمجرد فى اثبات التكليف لتطرق الاحتمالات فيه فاصل البرائة سالم عما ينافيه وكذا الحال فى الاجماع المنقول فانه لا يكفى وحده عند الفحول كماتين فى علم الاصول ولذا خص مولانا المحقق النورى قدس الله تعالى نفسه وطيب ربه المنع بخصوص ذكر اسمه المبارك المعهود ومع ذلك كله فليس بنسبنا عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط والخروج عن شبهة الخلاف مطلب فى كل حال والله الهادى الى اصوب الاقوال (الامر الثالث) من الامور المتعلقة به صلوات الله عليه من تكاليف العباد بالنسبة اليه محبته بالخصوص ولازم ذلك شدة الاهتمام فيما هو مقتضى الحب بالنسبة اليه اعلم انه لا ريب فى وجوب

محبة بالخصوص ولازم ذلك شدة الاهتمام فيما هو مقتضى الحب بالنسبة اليه اعلم انه لاريب فى وجوب محبة جميع الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وان حبهم جزء الايمان وشرط قبول الاعمال والاخبار فيذلك متواترة وقدمر بعض منها فى الباب الاول من هذا الكتاب وبعضها فى الامر الثانى من هذا الباب لكن فى الاهتمام بمحبة مولانا الحججة (ع) خصوصية اقتضت الامر به بالخصوص من وجهين (الاول) العقل بيانه ان الطبايع مجبولة بحب من يحسن اليها ومن يكون واسطة فى الاحسان اليها ولذلك ورد فى الحديث عن تفسير الامام ان الله تعالى اوحى الى موسى حبينى الى خلقى وحب خلقى الى قال يارب كيف افعلى قال ذكرهم الاى ونعمائى ليحبونى وفى حديث اخر فى دار السلام عن قصص الانبياء باسناده عن النبى (ص) قال قال الله عز وجل لداود (ع) احببني وحبينى الى خلقى قال يارب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر ابادى عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني وفى مجالس الصدوق (ره) باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتى لحيى واذا قد عرفت مما قدمنا فى ابواب هذا الكتاب نبذا من احسان مولانا الحججة (ع) الينا وحقوقه علينا وان جميع ما تنقلب فيه من نعم الله المتكاثرة وآلائه المتواترة انما هو ببركة مولانا (ع) وبواسطته فالعقل يحكم بحبه بل طبائعا مجبولة على ذلك (الوجه الثانى) النقل فقدر وى السيد المحدث البحرانى (ره) فى غاية المرام عن النعمانى باسناده عن رسول الله (ص) قال ان الله اوحى الى ليلة اسرى يامحمد من خلفت فى الارض على امتك وهو اعلم بذلك قلت يارب اخى قال يا محمد على بن ابيطالب قلت نعم يارب قال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلعت فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معى انا المحمود وانت محمد ثم انى اطلعت الى الارض اطلعت اخرى فاخترت منها على بن ابي طالب فجعلته وصيك فانت سيد الانبياء وعلى سيدا لارصياء ثم شققت له اسما من اسمائى فانا الاعلى وهو على يامحمد انى خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جردها كن من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم يلقانى جاحدا لولايتكم ادخلته النار ثم قال يامحمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال قم امامك فتقدمت امامى فاذا على بن ابي طالب والحسن بن على والحسين بن على وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة القائم كانه الكوكب الدرى فى وسطهم فقلت يارب ومن هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالى

ويحرم حرامى وينتقم من اعدائى يا محمدا حبه فانى احبه واحب من يحبه (اقول) ان هذا الحديث يدل على ان فى حبه (ع) خصوصية اقتضت الامر به بالخصوص من الله تعالى مع ان حب جميع الائمة عليهم السلام واجب والسرى فى ذلك امور (منها) ان حبه ومعرفته لا تنفكان عن حب ساير الائمة ومعرفتهم ولا عكس فاذا عرفه واحبه الانسان كمل فيه حقيقة الايمان ويشهد لهذا ما فى تاسع البحار عن الفضائل بالاسناد عن الرضا (ع) عن آباءه عن على (ع) عن رسول الله (ص) فى حديث ذكر فيه اسماء الائمة (ع) الى ان قال (ص) ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليقول الحجة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصاييح الدجى وائمة الهدى واعلام النقى من احبهم وتوليهم كنت ضامنا له على الله بالجنة (ومنها) ان ظهور الدين وغلبة المسلمين على الكافرين يجرى على يده ويتكامل بظهوره كما مر فى الباب الرابع وهذا امر يوجب حبه بخصوصه عقلا وشرعا كما لا يخفى (ومنها) ما ورد فى بعض الروايات انه افضل من ساير الائمة (ع) بعد امير المؤمنين والسبطين عليهم السلام وهو ما رواه السيد البحرانى فى عاية المرام فى الباب الثالث والعشرين عن النعمانى باسناده عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالى ليلة القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارنى من الرسل واختار منى عليا واختار من على الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء ينفون من التنزيل تاويل القائلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم وهو افضلهم ويؤيده ما فى البحار عن الصادق (ع) انه سئل هل ولد القائم قال (ع) لا ولو ادر كته لخدمته ايام حيوتى ومر فى حرف النون قول الصادق (ع) فى حديث عباد بن محمد المدائنى دعوت لنور آل محمد (ص) وسا بقهم ويأتى فى فضل البكاء فى فراقه (ع) ما يؤيد ذلك ايضا فان قلت ينافى ذلك ما روى فى تاسع البحار عن النعمانى باسناده عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله (ع) ايما افضل الحسن ام الحسين قال ان فضل اولنا يلحق فضل اخرنا وفضل اخرنا يلحق فضل اولنا فكل له فضل قال فقلت له جعلت فداك وسع على فى الجواب والله ما سألك الامر تادا فقال (ع) نحن من شجرة برانا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناء الله على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يا زيد قلت نعم فقال (ع) خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله عز وجل فقلت اخبرنى بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا جل وعز فى مبدء خلقنا اولنا محمد وواسطنا محمد واخرنا محمد قلت لانتا فى بين هذا الحديث

وبين ما سبق لان هذا فى بيان اتحاد طينتهم وكونهم مخلوقين من نور واحد وانهم فى العلم و الفضل
سواء كما وردت به اخبار اخر ايضا وهذا لا ينافى كون بعضهم افضل من بعض بملاحظة بعض الخصوصيات
كما وردت روايات فى افضلية مولانا امير المؤمنين من ساير الائمة المعصومين عليهم السلام ومع ذلك
كله فعلم هذا وامثاله موكول اليهم وليس علينا البحث عنه والله تعالى العالم وهو العاصم (الامر الرابع)
تحبيبه الى الناس ويدل عليه جميع ما ذكرنا فى الامر الثالث لدلالة العقل على ان من يجب ويحسن حبه
يرجح تحبيبه ويدل عليه ايضا فحوى قوله تعالى فى حديث موسى حبينى الى خلقى (الخ) ويدل عليه
صريحا ما روى فى روضة الكافى باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال رحم الله عبدا حبيبا الى الناس ولم
يبعضنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احدان يتعلق عليهم بشيئى
ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا وفى مجالس الصدوق (ره) باسناده عن الصادق (ع) قال رحم
الله عبدا اجتر مودة الناس اليها فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون (الامر الخامس) انتظار فرجه
وظهوره صلوات الله عليه والكلام فيه فى مقامات احدها فضل ذلك وثواب المنتظر وانتظار الانبياء والائمة
لذلك ويكفى فى ذلك صلوات سيد الساجدين فى دعاء عرفة على المنتظرين ودعائهم بعد الدعاء لمولاهم
صلوات الله عليه ويدل على المقصود مضافا الى ذلك الروايات المتضاربة فى كمال الدين عن ابي عبد الله (ع) قال
من مات منكم على هذا الامر منتظرا كان كمن كان فى فسطاط القائم وعن ابي الحسن الرضا (ع) قال ما
احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا اناى معكم رقيب فانتظروا اناى معكم من
المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجئى الفرج على اليأس وقد كان من قبلكم اصبر منكم وفى بصائر
الدرجات باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال خرج امير المؤمنين بالناس يريد ضفين حتى عبر الفرات فكان
قريبا من الجبل بصفين اذ حضرت صلوة المغرب فامعن بعيدا ثم توشأ واذن فلما فرغ من الاذان انفلق
الجبل عن هامة يضاء ووجه ابيض فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصى
النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز الماثور والفاضل والفايق بثواب الصديقين وسيد الوصيين قال له وعليك
السلام يا اخى شمعون وصى عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله انا منتظر روح
الله ينزل فلا اعلم احدا اعظم فى الله بلا ولا احسن غدا ثوابا ولا ارفع مكانا منك (الخبر) اقول وجه الاستشهاد بهذا
الحديث انه يدل على كون شمعون منتظر هذا الظهور المبارك الميمون والتشبه باولياء الله والاقتداء بهم

امر محبوب عند الله عز وجل مضافا الى ساير ما ورد في فضيلة الانتظار و في كمال الدين
عن ابي عبدالله عن آباءه عليهم السلام قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله وعن الصادق ايضا
قال طوبى لشيعتنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وعن سيد العابدين (ع) قال انتظار الفرج من افضل العمل وعن ابي خالد الكابلي
قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (ع) فقلت له يا بن رسول الله (ص) اخبرني بالذين
فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) فقال لي يا كابلي ان
اولى الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن
ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينائم سكت فقلت يا سيدي روي لنا ان امير المؤمنين (ع) قال
ان الارض لا تخلو من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال (ع) ابني محمد واسمه في التورية باقر
يقر العلم بقراهو الحجة والامام بعدى ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت
له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه (ع) ان رسول الله (ص)
قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فسموه الصادق فان الخامس
من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الامامة اجترآء على الله عز وجل وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب
المفتري على الله المدعى ما ليس له باهل المخالف علي ابيه والحاسد لآخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند
غيبته ولي الله عز وجل ثم بكى علي بن الحسين (ع) بكاء شديدا ثم قال كأنى بجعفر الكذاب وقد حمل طائفة
زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم ابيه جهلامنه بولادته وحرصا منه
على قتله ان ظفر به طمعافى ميراث اخيه حتى يأخذه بعير حق قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله (ص)
وان ذلك لكائن فقال اى ورى انه لم يكتب عندنا في الصحيفة التى فيها ذكر المحن التى تجرى علينا بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو خالد فقلت يا بن رسول الله (ص) ثم ماذا يكون قال عليه السلام
ثم تمتد الغيبة بولى الله عز وجل الثانى عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده
عليه الصلوة والسلام يا با خالد ان اهل زمان غيبته القائلين با ما مته والمنتظرين لظهوره
افضل من اهل كل زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت
به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله عز وجل سرا وجهراً وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ره عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان ره باسناده عن المفضل بن عمر قال ذكرنا القائم (ع) ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال لنا ابو عبد الله اذ اقام اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشاء ان تلحق به فالحق وان تشاء ان تقسيم في كرامة ربك فاقم وفي كمال الدين باسناده وعن الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول ان الامام بعدى ابني علي امره امرى وقوله قولى وطاعته طاعتى والامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله (ص) فمن الامام بعد الحسن فبكى (ع) بكاء شديداً ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله (ص) ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائمين بامامته نقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقترون ويملك فيه المستجانون ويجوفيه السامعون وعن تلميذ من مزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر استئله عن الفرج فكتب الى اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وفي اصول الكافي عن ابي بصير قل قلت لابي عبد الله (ع) جمات فداك متى الفرج فقل يا ابا بصير وانت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه لا تنتظاره (اقول) الظاهر انه لما كان المقصود من الفرج النصرة للامام والجهاد بين يديه بين (ع) ان هذا المقصد حاصل للشيعه بانتظارهم للفرج ونبه على ان التحقيق عليهم ان يكون غرضهم من الانتظار هذا المقصد الاسنى لا الوصول الى الشهوات النفسانية واللذات الجسمانية كما هو دأب الاكثرين وسيأتى ما يؤيد ذلك في المقام الرابع وفي البحار عن امير المؤمنين (ع) قال انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج وعنه (ع) قال لا اخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كما لم تشحط بدمه في سبيل الله وعن الفيض بن المختار عن ابي عبد الله (ع) قال من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاط قال ثم سكت هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال (ع) لا والله كمن استشهد مع رسول الله (ص) وعن ابي عبد الله عن آباء عن امير المؤمنين قال افضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة قال قال محمد بن عبد الله للرضا (ع) وانا سمع حدثني ابي عن اهل بيته عن آباءه انه قال لبعضهم ان في بلادنا موضع

رباط يقال له قزوين وعدوا يقال له الديلم فهل من جهاد او هل من رباط فقال (ع) عليكم بهذا البيت فحجوه فاعاد عليه الحديث فقال (ع) عليكم بهذا البيت فحجوه اما يرضى احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر امر نافع ان ذكره كان كمن شهد مع رسول الله (ص) بديراً وان مات منتظراً لامر ناكح كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه وجمع بين السبابين ولا اقول هكذا وجمع بين السبابة والوسطى فان هذه اطول من هذه فقال ابو الحسن (ع) صدق (اقول) لا تنافي هذه الرواية ما ورد في الاخبار من استحباب المراقبة حتى في زمان الغيبة فان الظاهر ان غرض السائل الفوز بثواب الرباط والجهاد فدل (ع) على الحج والانتظار فيحصل ثواب الجهاد والرباط والحج جميعاً. واما الرباط فلا يدرك به ثواب الحج ويؤبد ما ذكرناه انه (ع) قال عليكم بهذا البيت (الخ) ولم يقل لا ترابطوا ولا يجوزوا ولا يحل ونحوها والله العالم (١) (وفي) تفسير النعماني (ره) عن امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن حقيق على الله ان يدخل اهل الضلال الجنة وانما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الايتام بالاعام الخفي المكنان المستور عن الاعيان فهم باعامته مقرون وبعروته مستمسكون ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه يدل على ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباد عين الشمس التي جعلها دليلاً على اوقات الصلوة فموسع عليهم تاخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا انها قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الامام المتمسك بامامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدوده غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لانصره غيبة امامه وفي كمال الدين عن محمد بن النعمان عن ابي عبد الله قرب ما يكون العبد الى الله عز وجل وارضى ما يكون عنه اذا افتقدوا احجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لا تبطل حجج الله ولا بينانه فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فان اشد ما يكون غضباً على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما افتقدوا حجته طرفة عين وعنه (ع) في قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قال الا تتقون شيعة على والغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل وبقولون لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وفي اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر قال ماض من مات منتظر الامر نال ان لا يموت في وسط فسطاط المهدي او عسكره

(١) ويحتمل ان يكون غرضه انه لا يجوز الجهاد الا باذن الامام وهو موقوف على خروج القائم (لمؤلفه)

وفى رواية عمار الساباطي الاثنية انشا الله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي اتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير ممن شهد بدر أو احدى فابشروا وفيه عن ابي جعفر (ع) في حديث قال واعلموا ان المنتظر لهذا الامر له مثل اجر الصائم القائم ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا (وفى مجمع البيان) عن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهدوا الله مع قائم آل محمد (ص) بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله (ص) بسيفه ثم قال الثالث بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفى تفسير البرهان عن الحسن بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد كبر سننى ودق عظمى واقترب اجلى وقد خفت ان يدركنى قبل هذا الامر الموت قال فقال يا با حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله (ص) وفى كمال الدين عن مفضل بن عمر قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من مات منتظرا لهذا الامر كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه لا بل كان كالضارب بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله بالسيف وفى البرهان باسناده عن مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذا تاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرده عليه ابو عبد الله (ع) الجواب ثم قال يا بن رسول الله (ص) ناولنى يدك لاقبلها فاعطاه فقبلها ثم بكى ثم قال ابو عبد الله (ع) ما يبكيك يا شيخ فقال جعلت فداك اقممت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبر سننى ورق جلدى ودق عظمى واقترب اجلى ولا ارى فيكم ما احب اريكم مقتولين مشردين وارى اعدائكم يطيطرون بالاجنحة وكيف لا ابكى فدمعت عيناي ابي عبد الله ثم قال يا شيخ ان اباك الله حتى ترى قائمنا كنت فى السنام الاعلى وان حلت بك المنية جئت يوم القيمة مع ثقل محمد (ص) ونحن نقله فقال (ع) انى يخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فقال الشيخ لا ابالى بعدما سمعت هذا الخبر ثم قال (ع) يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب الحسن العسكرى والحسن يخرج من صلب على وعلى يخرج من صلب محمد ويخرج من صلب موسى ابنى هذا وهذا يخرج من صلبى نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون (الخبر) وفى روضة الكافي باسناده عن اسحق بن عمار قال حدثنى رجل من اصحابنا عن الحكم بن عيينه قال بينا انا مع ابي جعفر عليه السلام والبيت

غاص باهله اذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم سكت فقال ابو جعفر (ع) عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه على اهل البيت وقال السلام عليكم ثم سكت حتى اجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام ثم اقبل بوجهه على ابي جعفر (ع) ثم قال يا بن رسول الله ادننى منك جعلنى الله فداك فوالله انى لاحبكم واحب من يحبكم-م والله ما احبكم واحب من يحبكم لطمع فى دنياي وانى لا بغض عدوكم وابره منه والله ما ابغضه وابره منه لو تركان بينى وبينه والله انى الاحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر امركم فهل ترجولى جعلنى الله فداك فقال ابو جعفر (ع) الى الى حتى اقعده الى جنبه ثم قال (ع) ايها الشيخ ان على بن الحسين (ع) اتاه رجل فسأله عن مثل الذى سألتنى عنه فقال له ابي (ع) ان تمت ترد على رسول الله (ص) وعلى بن الحنفية والحسين وعلى بن الحسين ويبلغ قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل الروح والريحان مع الكرام الكاتبيين لو قد بلغت نفسك هيئنا واومى بيده الى حلقه وان تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا فى السنام الاعلى قال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فقال الشيخ الله اكبر يا ابا جعفر ان انامت ارد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن الحنفية والحسين وعلى بن الحسين وتقر عيني ويبلغ قلبى ويبرد فؤادى واستقبل بآل الروح والريحان مع الكرام الكاتبيين لو قد بلغت نفسى الى هيئنا وان اعش ارى ما يقر الله به عيني فاكون معكم فى السنام الاعلى ثم اقبل الشيخ ينتحب ينشج هاهاها حتى لصق بالارض واقبل اهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر (ع) يمسح باصبعه الدموع حماليق عينيه ينفضها ثم رفع الشيخ رأسه فقال لابي جعفر (ع) يا بن رسول الله (ص) ناولنى يدك جعلنى الله فداك فناوله يده قبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره ثم قام فقال السلام عليكم واقبل ابو جعفر (ع) ينظر فى قفاه وهو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقال الحكم بن عيينه لم ارماتما قط يشبه ذلك المجلس (المقام الثانى فى وجوب انتظار القاء عليه السلام) على كل احد ويدل على ذلك مضافا الى بعض ما رواه ثقة الاسلام الكلينى (ره) فى اصول الكافى باسناده عن اسمعيل الجعفى قال دخل رجل على ابي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل فقال رحمك الله هذا

الذي اريد فقال ابو جعفر (ع) شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله و
تقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل البيت والبرائة من عدونا والتسليم لامرنا والورع والتواضع
وانتظار قائمنا فان لنادولة اذا شاء الله جاء بها وفيه عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر (ع) يا ابن رسول
الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالائي اياكم قال فقال نعم فقلت اني اسألك مسئلة تجيبني
فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت اخبرني
بدينك الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لادين الله عز وجل به قال (ع) ان كنت اقصرت الخطبة
فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك ديني ودين آباءي الذين (الذي ظ) ندين الله عز وجل به شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله (ص) والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبرائة من عدونا والتسليم
لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع وفي النعماني باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) انه قال ذات
يوم الا اخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا الا به فقلت بلى فقال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله (ص) والاقرار بما امر الله والولاية لنا والبرائة من اعدائنا يعني ائمة خاصة و
التسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم ثم قال (ع) ان لنا دولة يجئني الله بها اذا شاء
ثم قال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر
فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فخذوا (فجدوا خ) وانتظروا هنيئا
لكم ايها العصابة المرحومة (اقول) قوله يعني ائمة خاصة يحتمل ان يكون من كلام الامام (ع) ويحتمل
ان يكون من ابي بصير ولما كان المراد بالولاية جعل الامام وليا له في اموره مفروضا عليه اتباعه في
وروده وصدوره بين ان من يجب ولايته هو الذي خصه الله عز وجل بالعصمة والامامة لاكل من ينتمى برسول
الله (ص) وينتسب اليه ويجب المعادة لمعاندا الامام سواء كان المعاند من ذرية النبي (ص) ام غيرهم ومما
يدل على وجوب الانتظار ما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن عبد العظيم الحسني
قال دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم هو المهدي او غيره فابتدئني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم مناه - و
المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي وفيه بسندين صحيحين عن ابي
عبد الله (ع) قال اقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا فقدوا احبة الله فلم يظهر لهم

ولم يعلم مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله عز وجل ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحا ومساء و ان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم و قد علم ان اولياءه لا يرتابون و لو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين و لا يكون ذلك الاعلى رأس شرار الناس (المقام الثالث) في معنى الانتظار المأمور به في تلك الاخبار و هو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره و ضده اليأس فكلما كان الانتظار اشد كان التهيؤ اكدا لا ترى انه اذا كان لك مسافر تتوقع قدومه ازداد تهيؤك لقدومه كلما قرب حينه بل ربما تبدل رقائك بالسهار لشدة الانتظار و كما يتفاوت مراتب الانتظار من هذه الجهة كذلك يتفاوت مراتبه من حيث حبك لمن تنتظره فكلما اشتد الحب ازداد التهيؤ للحبيب و اوجع فراقه بحيث يغفل المنتظر عن جميع ما يملق بحفظ نفسه ولا يشعر بما يصيبه من الالام الموحجة والشدايد المقطعة فالؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلما اشتد انتظاره ازداد جهده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد وتهذيب نفسه عن الاخلاق الرذيلة واقتناء الاخلاق الحميدة حتى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمن غيبته كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين الاختيار ولذلك امر الائمة الطاهرون عليهم السلام فيما سمعت من الروايات وغيرها بتهديب الصفات وملازمة الطاعات بل رواية ابي بصير السابقة مشعرة اودالة على توقف الفوز بذلك الاجر على العمل بالورع ومحاسن الاخلاق حيث قال (ع) من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادر كه (الخ) ولا ريب انه كلما اشتد الانتظار ازداد صاحبه مقاما ونوبا عند الله عز وجل جعلنا الله تعالى من المخلصين المنتظرين لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه (المقام الرابع) هل يعتبر في الانتظار قصد القرينة ام لا وتوضيح الحال في المقال موقوف على مقدمتين (الاولى) في بيان ما يعتبر فيه النية فنقول ان الاوامر الصادرة من الشارع على ثلاثة اقسام (احدها) ما علم انحصار المصلحة فيها في الاثنيان بها على وجه التعبد كالصلوة (وثانيها) ما علم عدم انحصار المصلحة فيها في الاثنيان بها على وجه التعبد بل المقصود حصول المأمور به على اى وجه اتفق كقوله اغسل ثوبك من ابوال مال يؤكل لحمه اذ نعلم ان الغرض انفسال الثوب فقط من دون نظر الى قصد الغاسل (وثالثها) ما لم يعلم انحصار المصلحة فيها في الاثنيان بها على وجه التعبد كزيارة المؤمن ونحوها لا ريب في اعتبار النية في القسم الاول فلو اخل بها لم يسقط عنه التكليف كما انه لا ريب

فى عدم اعتبارها فى القسم الثانى (واما القسم الثالث) فان انى المكلف بها بقصد التعبد استحق الثواب وان اتى بها من دون قصد التعبد لم يستوجب الثواب ولم يستوجب العقاب والفرق بين هذا وبين المباحات التى يترتب عليها الثواب اذا صدر من المكلف بقصد الطاعة ان هذا تعلق به الامر رأساً والمباحات التى يترتب عليها الثواب لا تتعلق بها الامر رأساً لان المفروض كونها مباحة بل تتعلق به الامر لكونها وصلة الى امر راجح فى الشرع (المقدمة الثانية) فى بيان المراد من قصد القرية المعتبر فى العبادات فنقول المراد منها الاتيان بالمأمور به بقصد الاطاعة لله جل شأنه وامثال امره عز اسمه سواء كان الداعى له الى قصد الاطاعة انه وجده اهلاً لذلك ام كان الداعى حبه لله او الشكر له او التقرب اليه او رجاء الثواب او خوف العقاب درجات بعضها فوق بعض وكل يعمل على شاكلته والدليل على اعتبار النية على النحو المذكور فى العبادات المذكور فى كتب الفقه من الاجماع والايات كقوله تعالى فاعبدوا الله مخلصين له الدين وغيرها والاحاديث منها الصحيح المروى فى اصول الكافى عن سيد العابدين (ع) قال لا عمل الابنية و منها ما روى فى الوسائل باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن رسول الله فى حديث قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزى ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله من غزى يريد عرض الدنيا او نوى عقلاً لم يكن له الا ما نوى وفيه عن الصادق (ع) قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معى غيرى فى عمل لم اقبله الا ما كان لى خالصاً الى غير ذلك من الاحاديث المدونة فى كتب علما ثار حمهم الله (اذا عرفت) ما ذكرنا فاعلم ان الاقرب كون الانتظار بالمأمور به فى الاخبار من القسم الثالث (فح) يتصور فيه اقسام (الاول) ان يكون غرض المنتظر اطاعة امر الله سواء كان الباعث له على الاطاعة رجاء الثواب الموعود ام لا (الثانى) ان يكون الباعث له على الانتظار اطاعة الامر والفوز بالثواب الدنيوى او الاخرى ويكون قصد الثواب تبعاً وقصد الاطاعة مستقلاً وهذا القسمان يوجبان الفوز بجميع ما ورد فى الروايات من المشوبات والعطيات وينبغى للمؤمن ان يختار القسم الاول بل يختاراً على اصنافه التى اشرنا اليها و (القسم الثالث) ان يكون الانتظار بقصد الفوز بالمشوبات والمواهب الاخرى او الدنيوية لعلمه باجتماع لوازم التعيش وطول العمر وسعة الرزق وازدياد النعم وانكشاف الهم والغم والالام فى زمان ظهور مولا ناصلوات الله عليه بحيث لا يريد بانتظاره سوى ذلك ولا يكون له نظر الى الاطاعة لامر الله (القسم الرابع) عكس القسم الثانى والظاهر انه لا يستحق الثواب الموعود فى الروايات فى هذين القسمين لان استحقاق الثواب بالعبادة موقوف على قصد الاطاعة كما سمعت فى صريح الرواية والمفروض انه لم يات بالمأمور به تعبداً فليس

انتظار عبادة و كما لا يستحق الثواب كذلك لا يستحق العقاب ايضاً لاننا نعلم انحصار المصلحة فيه في الايمان به بقصد التعبد نقطبل الظاهر من الممارسة في اخبار المقام ان الغرض ان لا ييأس المؤمن من ظهور الامام عليه الصلوة والسلام ولذلك قال امير المؤمنين (ع) في الحديث الذي قدمناه في المقام الاول انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله (الخ) فان الظاهر ان قوله لا تيأسوا ييان لاول درجات الانتظار ويؤمى الى ذلك ايضاً كلام مولانا الصادق (ع) في رواية ابى بصير السابقة يا با بصير وانت ممن يريد الدنيا (الخ) معترضاً عليه بهذا القول يعنى ان الحقيق على مثلك ان يكون منصرفاً عن ارادة النيل بالذات الدنيوية بانتظار الفرج وهذا البيان يدل على ما ذكرنا من عدم استحقاق العقاب لو كان همه مقصوراً على نيل الثواب ونظير ذلك كثير في الاعمال كزيارة المؤمن وعبادة المريض وتشجيع الجنائز وقضاء حوائج الاخوان وغيرها اذ لم يقل احدي بان المؤمن اذا قضى حاجة لآخيه المؤمن ولم يقصد بذلك التعبد يستوجب عقاباً بهذا العمل نعم استحقاق الثواب في هذا ونحوه موقوف على قصد التعبد كما نبهنا عليه (فتدبر) فان قلت يمكن القول بوجود قصد التقرب في الانتظار وحرمة خلافه نظر الى الحديث المروى في تحف العقول عن المفضل بن عمر (ره) عن ابى عبد الله (ع) قال افترق الناس فينا على ثلاث فرق فرقة احبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا فقلوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله الى النار (الخبر قلت) هذه صفة المنافقين الذين اظهروا احب اهل البيت بالسنتهم وتابى قلوبهم وما ذكرناه ظاهر من قوله (ع) فقالوا الى اخره فالمقصود والله العالم ان هؤلاء المنافقين اظهروا حبنا بالسنتهم ليصيبوا اغراضهم الدنية الدنيوية اذا ظهر القائم بالسيف من اهل البيت وفعلمهم مخالف لقولهم وهذا دليل نفاقهم ومصيرهم الى النار وهم الذين ورد في بعض الروايات ان القائم عجل الله تعالى فرجه يأمر بضرب اعناقهم حال كونهم واقفين عنده والله العالم (المقام الخامس) في بيان حكم ضد الانتظار وهو اليأس فنقول انه يتصور على اقسام (الاول) اليأس من اصل ظهور القائم بالكلية ولا شبهة في حرمة ذلك اتفاقاً لان ظهور القائم وقيامه من ضروريات مذهب الامامية باجماعهم بل يحتمل ان يكون اصل ظهور القائم من ضروريات دين الاسلام لان الاحاديث فيه متواترة عن خير الانام من طرق الخاص والعام بل اعترف علمائهم بهذا المرام واما الخلاف في تعيين شخصه ووجوده فعلاً في قبال العامة القائلين بانه سيوجد فانكاره بالكلية تكذيب للنبي (ص) ويشهد لما ذكرناه احكامه المجلسي (ره) عن ابن ابى الحديد الذي هو من اعيان العلماء العامة انه قال قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على ان الدنيا ولتكيل لا ينقضى الاعلى مهدي (انتهى)

(القسم الثانى)

اليأس عن ظهور القائم عليه السلام فى مدة معينة بحسب الحدسيات والوهميات بان يقال مثلاً ان القائم صلوات الله عليه لا يظهر الى خمسين سنة ولازم ذلك عدم الانتظار فى تلك المدة والظاهر من ملاحظة الاحاديث الامرة بالانتظار فى كل صباح ومساءً حرمة هذا القسم من اليأس لظهور الامر فى الوجوب وترك الواجب محرم قطعاً واما الحديث الدالة على المطلوب فقد مر جملة منها ومنها رواية حماد بن عثمان المروية فى الاقبال عن الصادق (ع) قال وتوقع امر صاحبك ليلىك ونهارك فان الله كل يوم هو فى شأن لا يشغله شأن عن شأن (الخبر) وقد مر فى الباب السادس ومنها ايضاً ما فى البحار فى حديث عن المفضل عن الصادق (ع) قال اقرب ما يكون العباد الى الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم فى ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله فعندها توقعوا الفرج كل صباح ومساءً ومنها (الخبر) ما روى فيه ايضاً عن القمى فى حديث رواه عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابى جعفر (ع) الى ان قال قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما ان لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشئ فكن كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحاً ومساءً قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة عرفناها فما انكار الناس بعضهم بعضاً قال ياتى الرجل اخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه (اقول) المقصود من توقع الفرج صباحاً ومساءً هو الانتظار للفرج الموعود فى كل وقت يمكن فيه وقوع هذا الامر المسعود ولا ريب فى امكان وقوع ذلك فى جميع الشهور والاعوام بمقتضى امر المدير العلام فيجب الانتظار له على الخاص والعام ومنها الاحاديث المستفيضة الناهية عن التوقيت للظهور وسند كرها فى تلك الامور لان مقتضى نفى الظهور فى مدة معينة من الاعوام والشهور هو التوقيت بمضى هذا المقدار من الدهور وهو محرم بنص الاخبار الواردة عن الائمة الصدور ويشهد لما ذكرناه ويؤيده طوائف من الاخبار المروية عن الصادقين الاطهار (منها) ما دل على كون وقت ظهوره من الامور البدائية القابلة للتقديم والتأخير بمقتضى الحكمة العالم الخبير كما اشار اليه مولانا الصادق عليه الصلوة والسلام فى رواية حماد بن عثمان السابقة وقد مر ما يدل على ذلك من الاحاديث الثلاثة (ومنها) الاحاديث الائمة مرة باعداد السلاح

والمرابطة الدائمة بحسب الحكمة اللازمة اذ الامر بذلك مع اليأس عن الظهور في مدة معينة لغولان ذلك ونحوه من آثار الانتظار المأمور به في الاخبار (ومنها) ما في اصول الكافي باسناده في حديث انه قال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضرفاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فلما بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى ما تى سنة او ثلثا منه سنة لقت القوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وروى في البحار عن غيبتي النعماني والطوسي مثله وعن العلل باسناده يرفعه الى علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى (ع) ما بال ماروى فيكم من الملاحم ليس كما روى وماروى في اعدايكم قد صح فقال (ص) ان الذي خرج في اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم علمتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج ومنها ما في غيبة النعماني (ره) مسند عن ابن المرهف عن الصادق (ع) قال هلكت المحاضير قال قلت وما المحاضير قال (ع) المستعجلون ونجى المقر بون (الخبر) وفيه ايضا مسند عن ابي جعفر الباقر (ع) قال (ع) هلك اصحاب المحاضير ونجى المقر بون (الخ) لان الظاهر كون المقر بون بكسر الراء يعني المؤمنين المنتظرين الذين يرون ظهوره (ع) قريبا و ينتظرونه دائما ويؤيده ما ورد في دعاء العهد المروى عن الصادق (ع) انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا (ومنها) ان من جملة حكم اخفاء وقت ظهوره (ع) ان يكون المؤمنون منتظرين له في عامة اوقاتهم وجميع سنواتهم كما اشير اليه في حديث ابن يقطين (فتدبر ومنها) ما دل على كون ظهوره صلوات الله عليه هو الساعة التي يختص العلم بوقتها بالله جل جلاله كما مر (ومنها) ما دل على كون ظهوره (ع) بغتة كقوله (ع) في التوقيع المروى في الاحتجاج فان امرنا يبعثه فجأة حين لا ينفعه توبة (الخ) والنبوى (ص) المهدي منا يصلح الله له امره في اليلة والنبوى الاخر انه يقبل كالشهاب الثاقب والنبوى الاخر المروى في حديث عن الرضا (ع) في كمال الدين ان النبى (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال (ع) مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها الا هو عز وجل لا ياتكم الا بغتة وفي اصول الكافي عن الرضا (ع) قال اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم (اقول) الظاهر ان قوله (ع) فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم كناية عن ظهوره بغته فيجب انتظاره زمان غيبته في كل حال يحتمل ظهوره بالنصر والاقبال (فان قلت) ان ظهوره عليه السلام بغتة ينافي ما ورد في الاحاديث المستفيضة بل المتواترة

معنى من ان له علامات محتومة لجميع الناس معلومة كالسفياني والصيحة السماوية وقتل النفس الزكية (قلت) اولان انتظر لوازم ظهوره (ع) انتظار له في الحقيقة فاذا علمت صدقا ان ظهوره يقع بعد ظهور علاماته لاجرم تكون منتظر الظهور تلك العلام لم تكونها آية ظهور القائم والحاصل ان الانتظار المأمور به في الاخبار هو انتظار ظهور مولاك بما يكون له من العلام والاثار وهذا واضح على اهل الاعتبار ونضرب لك مثالا في هذا المقام حتى يتضح المرام فنقول اذا واعدك سلطان مقتدر بنزول منزلك في يوم من الاسبوع الست تتوقع نزوله باعداد تشریف مجموع وتزيين مطبوع وفرش مرفوع واثاث موضوع من ابتداء ذلك الاسبوع بحيث لو نزل بك في كل من تلك الايام كنت عاملا بموجبات الاحترام غير معدود في اهل الانام مع انك تعلم قطعاً بان لنزوله امارات معلنة وعلامات مبينة لكن لما كان ظهور تلك العلامات غير منفك عن نزوله كنت منتظر له بجميع ما يتقدمه من اللوازم على حصوله (وثانيا) ان الظاهر من عدة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) وقوع تلك الاثار اجمعها في سنة واحدة فيجب ان يكون المؤمن المنتظر مستعد الظهور مولا في كل سنة لاحتمال وقوع هذا الامر في تلك السنة بل الظاهر من روايات عديدة كون ظهوره ووقوع تلك العلامات متقاربة (اما) السفياني ففي البحار عن سيد العابدين على بن الحسين (ع) انه قال في بيان علامات ظهور القائم يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون ماواه بكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي (ع) ثم يخرج بعد ذلك (اقول) يستفاد من هذا الحديث كون ظهور القائم (ع) مقارنا لخروج السفياني او قريبا منه وذلك لاينا في ماورد في روايات عديدة من كون مدة ملك السفياني ثمانية اشهر وكون خروج السفياني قبل قيام القائم لان المراد بقيام القائم (ع) فيها خروجه جهارا علنا في بيت الله الحرام وظهوره للخاص والعام اذ قد وردت روايات دالة بان له ظهورا ثمة متعددة قبل هذا الظهور التام الكاشف للظلام المنكشف لجميع الانام كما اشرنا اليه سابقا في غير هذا المقام واما قتل النفس الزكية ففي كمال الدين عن الصادق (ع) انه قل ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة واما الصحبة السماوية فهي من العلام المقارنات كما يظهر من ملاحظة الروايات وما ذكرنا كاف لاهل الدرايات (القسم الثالث) اليأس من قرب زمان فرجه وظهوره عليه الصلوة والسلام بمعنى نفى احتمال قرب ذلك

كما هو حال بعض اهل زماننا ذلك الذين يبنون عقايدهم على الحسد والتخمين والظاهر من الأدلة حرمة هذا أيضاً لعين ما سمعت من الأدلة التي ذكرناها في القسم الثاني فإن المستفاد من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) انه انما اخفى عن المؤمنين وقت الظهور ليكونوا منتظرين له في جميع الازمنة والدهور وان كان لذلك حكم اخر أيضاً والله هو العالم بحقايق الامور (الامر السادس) اظهار الشوق الى لقائه وهو من علاماته واهل ولائه ولا ريب في رجحانه واستجابته لورود ذلك في الادعية المروية لجنابه ونعم ما قيل (قلبي اليك من الاشواق محترق - ودمع عيني من الاماق مندفق) (الشوق يحرقني والدمع يغرقني - فهل رأيت غريقاً وهو محترق) (ويدل على المقصود ان مولانا امير المؤمنين (ع) كان يظهر الشوق الى رؤيته كما عرفت في الحديث المروي عنه في وصف المهدي (ع) في حرف العين المهمة حيث قال بعد ان بين جملة من صفاته وعلاماته وامر ببيعته واجابة دعوته هاه واومى بيده الى صدره شوقاً الى رؤيته (وقد مر الخبر) بطوله في علمه صلوات الله عليه (ويدل) على ما ذكرنا أيضاً ما روى في البحار عن كتاب المزار الكبير باسناده عن احمد بن ابراهيم قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن عثمان شوقي الى رؤية مولانا (ع) فقل لي مع الشوق تشتبه ان تراه فقلت له نعم فقال لي شكر الله لك شوقك واراك وجهه في سر وعافية لانتلتمس يا ابا عبد الله ان تراه فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولا تسأل الاجتماع معه انه عزائم الله والتسليم لها اولى ولكن توجه اليه بالزيارة (الخبر) (اقول) حسن الشوق اليه امر واضح لاسترة فيه لان ذلك من لوازم المحبة التي لا تنفك عن الاحبة وقوله شكر الله لك شوقك فيه ايماء الى ما يترتب على ذلك من الثواب الجميل كما يدل عليه قول الصادق (ع) في الحديث الانى مع ما فيه من التبجيل والتجليل (واما) قوله لانتلتمس يا ابا عبد الله ان تراه (الخ) فالمراد رؤيته بنحو الائمة السابقين صلوات الله عليهم اجمعين يعنى رؤيته في كل وقت يراد لنيل هذا المراد وما طلب رؤيته مطلقاً فهو امر غير ممنوع بل هو من وظائف اهل العمل المشروع وفوزهم بذلك ليس بنادر الوقوع ويشهد لما دللنا عليه قوله فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولا تسأل الاجتماع معه انه عزائم الله (الخ) اذ لو كان رؤيته والاجتماع معه ولو في بعض الاحيان من عزائم الله في صاحب الزمان لم يتفق ذلك لاحد من اهل الايمان وهذا مخالف للعيان لان الروايات والحكايات في الفائزين بهذا المرام من المؤمنين يوجب اليقين لاهل اليقين ثم (لا يخفى) ان قوله تشتاق اليه جملة خبرية في مقام الانشاء مفادها الامر بالشوق اليه صلوات الله وسلامه عليه ويدل على فضل الشوق اليه لاهل الاخلاص ما روى في البحار عن الاختصاص باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت الى المدينة وانا وجع ثقيل

ف قيل له محمد بن مسلم وجع فارسل الى ابو جعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لى اشربه فانه قد امرنى ان لا ارجع حتى تشربه فتناولت فاذا رائحة المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد فلما شربه قال لى الغلام يقول لك اذا شربت فتعال ففكرت فيما قال لى ولا اقدر على النهوض قبل ذلك على رجلى فلما استقر الشراب فى جوفى كانما انشطت من عقل فانت باه فاستأذنت عليه فصوت بى فصاح الجسم ادخل فدخلت وانا باك فسلمت وقبلت يده ورأسه فقال لى وما يبكيك يا محمد فقلت جعلت فداك ابكى على اغترابى وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك فقال (ع) لى اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله اوليآءنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الغربة فذلك بابى عبد الله اسوة بارض نآء عنا بالفرات (ص) واما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن فى هذه الدنيا غريب وفى هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر اليك وانك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما فى قلبك وجزآءك عليه (اقول) رواه فى المزار عن كامل الزياراة مع زيادات فيه متعلقة بفضل التربة المباركة الحسينية صلوات الله وسلامه عليه (الامر السابع) ذكر فضايله ومناقبه ويدل على استحباب ذلك جميع الاخبار الواردة فى الحديث على ذكر فضائل الائمة الطاهرين عليهم السلام فمنها ما روى فى اصول الكافي عن ابى عبد الله (ع) قال ان من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد (ص) قال فتقول اما ترون الى هؤلاء فى قلوبهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفيه باسناده عن ميسر عن ابى جعفر (ع) قال قال لى اتخلون وتتحدثون وتقولون ماشتم فقلت اى والله انا لنتخلو وتتحدث ونقول ماشتم فقال (ع) اما والله لو ددت انى معكم فى بعض تلك المواطن اما والله انى لاحب ربحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فاعينوا بورع واجتهاد (وفيه) عن ابى الحسن يعنى موسى (ع) يقول ليس شئى انكى لا بليس وجنوده من زيارة الاخوان فى الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين يمتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تتخذ حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسماً حسيراً مدحوراً (ويدل على المقصود) ايضاً ما ورد فى مكافاة من احسن اليك بالذكر الجميل

كقول مولانا سيد العابدين في رسالة الحقوق المروية في المكارم وتحف العقول وغيرهما قال واما حق
ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء مما بينك
وبين الله سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت شكرته سرا وعلانية ثم ان امكن مكافاته بالفعل كافيته والا
كنت مرصدا له موطن نفسك عليها (هذا) وقد اسمعناك نبذة من حقوقه علينا وراحه اليانفي الباب الثالث
والرابع من هذا الكتاب المبارك فان اردتها فاطلبها هنالك لشرح صدرك واصلاح حالك ويدل على
المقصود ايضا ما ذكرناه في شواهد الحث على التحبيب وما ياتى انشاء الله في فضل دعوة الناس الى هذا الحبيب
ويشهد لذلك ايضا ما ياتى من الروايات الامرة باظهار العالم علمه عند ظهور البدع ويشهد له ايضا جميع ما ورد
في الترغيب والحث على ذكر الله تعالى فان ذكرهم من ذكر الله كما ورد في الرواية وسياتى في الامر التاسع انشاء الله
(الامر الثامن)

ان يكون المؤمن محزوناً مهموماً لفراقه وهذا من علامته وحبه واشتياقه وفي الديوان المنسوب الى
سيدنا مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام في بيان دلائل المحبة الصادقة (ومن الدلائل ان يرى
من شوقه مثل السقيم وفي الفؤاد غلايل) ومن الدلائل ان يرى من انسه - مستوحشاً من كل ما هو شاغل ومن
الدلائل ضحكته بين الوري - والقلب محزون كقلب الثاكل والدليل على ان ذلك من علامات اهل الايمان
وكونه في اعلى مراتب الحسن والرجحان كثير من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (فمنها) ما ورد ان
من علامات الشيعة ان يكون محزوناً في حزن الائمة عليهم السلام ولا ريب في ان غيبة مولانا الحجة وما
يرد عليه وعلى شيعة من اسباب الحزن والمحنة من اعظم ما يكون سبباً لحزن الائمة كما يتبين لك بالحديث
الانبي في فضل البكاء لفراقته وطول غيبته انشاء الله تعالى (ومنها) ما في كمال الدين باسناده عن مولانا ابي
الحسن الرضا (ع) قال كم من حري مومنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين
(الخبر) ومنها ما روى في الكافي عن ابي عبد الله (ع) انه قال نفس المهموم لنا المغمم لظلمنا تسييح
وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال محمد بن سعيد احذروا الحديث اكتب هذا
بالذهب فما كتبت شيئاً احسن منه (ومنها) ما مر في صدر الباب الرابع في حديث ابن ابي يعفور الظاهر
منه ان احد حقوق المؤمن على المؤمن ان يحزن لحزنه اذ لا ريب في ثبوت هذا الحق لمولانا صاحب
الزمان على جميع اهل الايمان بالاولوية القطعية (ومنها) ما في نال البحار عن مسموع كردين عن ابي عبد الله (ع)

قال ان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضرور الطعام ما يشتهي ان يصدر عنه يا سمع من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ولم يشق (يستق خ ل) بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم زنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من النبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحه حتى تقول الشارب منه ليتنى تركت ههنا لا ابقي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقى منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا الى اخر الخبر (الامر التاسع) الحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلق به ويدل على ذلك مضافا الى انه من لوازم المحبة وعلامتها وانه من الخيرات التي امرنا بالاستباق اليها قال الله فاستبقوا الخيرات قول مولانا الرضا (ع) في الحديث المروي في امالي الصدوق وعاشر البحار من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمض قلبه يوم تموت القلوب ويدل عليه ايضا قول الصادق (ع) لفضيل في الحديث المروي في البحار وغيره تجلسون وتحدثون قال فضيل نعم جعلت فداك قال (ع) ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا امرنا وبشهد لما ذكرنا ايضا جميع ما ورد في الحديث والترغيب على الحضور في مجالس الذكر كقول النبي (ص) ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال (ص) مجالس الذكر (الخبر) وقوله في حديث اخر ان الله يغفر لمن يجلس في مجالس الذاكرين ويؤمنه مما يخافه فتقول الملائكة ان فيهم فلانا وانه لم يذكر فيقول الله قد غفرت له به مجالستهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم واهما الشيخ احمد بن فهد (ره) في عدة الداعي ووجه الاستشهاد ان ذكره وذكر آباءه (ع) ذكر الله عز وجل لمارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع) ان ذكرنا من ذكر الله وذكرنا من ذكر الشيطان ويدل على المقصود ايضا ما روي في الوسائل وغيره عن عباد بن كثير قال قلت لابي عبد الله اني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس لا يشقى به جليس قال فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام هيهات هيهات اخطأت استهم الحفرة ان لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكسبيين فاذا مروا بقوم يذكرون محمدا و

آل محمد (ص) قالوا قفوا فيجلسون فيتفقهون معهم فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنايزهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس (انتهى) هذا مضافا الى ان الجلوس في تلك المجالس تكثير لسواد المحبين والانصار وهو محبوب عند الخالق الجبار والائمة الابرار كما ان تكثير سواد المعاندين والاشرار مبعوض عندهم يدل عليه ما في البحار من المناقب سأل عبد الرحمن بن رباح القاضي اعمى عن عمائه فقال كنت حضرت بكر بلاء وما قاتلت فمتمت فرايت شيخا هابيا لقال لي اجبر رسول الله (ص) فقلت لا اطيق فجرني الى رسول الله (ص) فوجدته حزينا وفي يده حربة وبسط قدمه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب اعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم ايضا هكذا فقلت السلام عليك يا رسول الله (ص) والله ما ضربت بسيف ولا طمنت برمح ولا رهيت سهما فقال النبي صلى الله عليه وآله الست كثرت السواد فسملني واخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناى فلما انتهت كنت اعمى (الامر العاشر) اقامة المجالس الذي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان وينشر فيها مناقبه وفوائده ويدعى له فيها وبذل النفس والمال في ذلك لانه ترويج الدين لله واعلاء كلمة الله واعانة على البر والتقوى وتعظيم شعائر الله ونصرة ولي الله ويدل على ذلك مضافا الى اجتماع العناوين المذكورة وغيرها فيه قول الصادق (ع) في حديث مروي في الوسائل وغيره تزاوروا فان في زيارتكم احياء لتقلوبكم وذكر الاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بهار شدتكم ونجوتكم وان تركتموها ضللتكم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجانكم زعيم وجه الدلالة تعليله الامر بالتزاور بكونه سببا وسيلة لحياء امرهم وذكر احاديثهم فاقامة مجالس التزاور التي يذكر فيها الامام عليه السلام ومناقبه وما يتعلق بامرهم مما لا ريب في رجحانها واستجبابها عندهم ويدل على المقصود ايضا قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمة ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا (الخبر) مسئلة فقهية الظاهر من الادلة جواز صرف الزكوة الواجبة في هذه الجهة الراجحة فانها من سبيل الله الذي جعله الله تعالى احد مصارف الزكوة في آية انما الصدقات (الخ) وبسط الكلام موكولا الى الفقه (ايقاظ) وتنبيه يمكن القول بوجود اقامة تلك المجالس في بعض الاحيان كان يكون الناس في معرض الانحراف والضلال وتكون اقامة تلك المجالس سببا لردعهم عن الردى وارشادا لهم الى سبيل الهدى نظرا الى ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضال وردع اهل البدعة والضلال والله تعالى هو العاصم في كل حال

(الامر الحادي عشر والثانية عشر)

انشاء الشعر وانشاءه في فضائله ومناقبه عليه الصلوة والسلام لانهم امن اقسام النصرة للامام و
يدل على ذلك ما في الوسائل في اخر كتاب المزار مسنداً عن ابي عبدالله (ع) من قال فينا بيت شعر بنى الله له
بيتاً في الجنة وعنه (ع) ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤبد بروح القدس وعن الرضا (ع) ما قال فينا مؤمن شعراً
يمدحنا به الابن الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي
مرسل (اقول) لعل الاختلاف في الثواب من جهة اختلاف مراتبهم في المعرفة والايمان وعن زرارة قال
دخل الكميته بن زيد على ابي جعفر (ع) وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ منها قال (ع) للكمية
لاتزال مؤبداً بروح القدس مادمت تقول فينا وفي روضة الكافي باسناده عن الكميته بن زيد الاسدي قال
دخلت على ابي جعفر (ع) فقال والله يا كميته لو ان عندنا مالا لا اعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله (ص)
لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا (الخبر) ويدل على المقصود ايضاً جميع ما ورد من
انشاء الشعراء في مدائحهم عليهم السلام وانشادهم بمحضرهم واعطائهم المطايا الجزيلة والمواهب الجسيمة
وهذه الوقايع كثيرة مذكورة في ابواب اخلاقهم واحوالهم صلوات الله عليهم اجمعين وفيما اشرنا اليه
كفاية للمؤمنين (الامر الثالث عشر) القيام عند ذكر اسمه او القابه الشريفه واستقر على ذلك سيرة الامامية
الاثنى عشرية ويشهد لذلك مضافاً الى ما فيه من التعظيم والاحترام المطلوب في كل مقام ما رواه بعض
الاعلام في النجم الثاقب عن السيد عبدالله سبط السيد نعمه الله الجزائري (ره) انه وجد في بعض الروايات
انه ذكر صاحب (ع) يوماً في مجلس الصادق (ع) فقام (ع) تعظيماً واحتراماً لاسمه الشريف (اقول) اما
الاستحباب فيكفي في اثباته هذا المقدار نظر الى قاعدة التسامح المقررة عند العلماء الاختيار ويمكن
القول بالوجوب في بعض الاوقات بملاحظة بعض الجهات مثل ان يذكر اسمه الشريف او بعض القابه المباركة
في مجلس فيه جماعة فيقوم الجميع احتراماً له وفي تلك الحالة ان لم يقم بعض اهل المجلس من غير
عذر كان عدم قيامه توهيناً وهتكاً لاحترامه (ع) ولا شك في حرمة لانه توهيناً لله عز وانه كما لا يخفى
(الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر) البكاء والابكاء والتباكى على فراقه وما ورد عليه
من المصائب والمحن والاحزان ويدل على ذلك بالعموم والخصوص عدة من النصوص منها ما في
عاشر البحار وغيره عن الرضا عليه السلام قال من تذكر مصابنا فبكى وابكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا

يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون وفيه عن الصادق (ع) قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ومرفى حديث مسمع عنه (ع) انه قال مامن عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقى منه من احبنا (الخ) وفي حديث مسمع ايضا ان الصادق (ع) قال فما بكى احد رحمة لنا ولم يقيننا الا رحمة الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت فى جهنم لاطفئت حرها حتى لا يوجد لها حر وفى البحار عنه (ع) قال من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا وحق انقصناه او عرض انتهاك لنا او لاحد من شيعتنا بواه الله تعالى بها فى الجنة حقبا وفيه عن كتابى الامالى للشيخ الطوسى وابنه بالاسناد عن مولانا الحسين بن على (ع) قال مامن عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله تعالى بها فى الجنة حقبا قال احمد بن يحيى الاودى فرايت الحسين بن على (ع) فى المنام فقلت حدثنى مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن ابيه عنك انك قلت مامن عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله تعالى بها فى الجنة حقبا قال (ع) نعم قلت سقط الاسناد بينى وبينك وفى كامل الزيارة والبحار عن على بن الحسين زين العابدين (ع) قال ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على (ع) دمعة حتى تسيل على خده بواه الله بها فى الجنة غر فاسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لا ذى مسنم عدونا فى الدنيا بواه الله مبوء صدق فى الجنة وايما مؤمن مسته اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اودى فينا صرف الله عن وجهه الا ذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وفى البحار عن الصادق (ع) انه قال لفضيل يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفى حديث اخر عنه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار وقال السيد بن طاوس (ره) فى الملهوف وروى عن ال الرسول الله (ص) انهم قالوا من بكى وابكى فينا ماتته فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفى كتاب الروضة من الكافى باسناده عن عبد الحميد الوابشى عن ابي جعفر (ع) قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرهما فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال عليه السلام الناصب لنا شر منه ا ما انه ليس من عيد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة

ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرج به من الايمان و ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المومن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يارب جارى كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى اناربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وماله من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي كامل الزيارة وغيره في حديث معوية بن وهب عن ابي عبدالله (ع) انه دعا في سجوده الى ان قال (ع) وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا واما يدل على فضل البكاء في فراقه وما يجري عليه من المحن بالخصوص فمعه ما روى في الكافي والنعمانى وكمال الدين عن المفضل عن ابي عبدالله (ع) ففي الكافي باسناده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم و التنويه اما والله ليغيبن امامكم سنيانا من دهركم و لتمعن حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان وايدى بروح منه و ليرفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يدري اى من اى قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس داخله فى الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال (ع) والله لا مرنا ايين من هذه الشمس وفى النعمانى عن المفضل قال سمعت الشيخ يعنى ابا عبد الله (ع) يقول اياكم والتمويه (التنويه خ ل) اما والله ليغيبن سبتا من دهركم وليخملن حتى يقال مات هلك اى واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين (الخبر) وفى كمال الدين باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم شيئا من دهركم وليمعن حتى يقال مات او هلك باى واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين و ليلقون كما تلقى السفن فى امواج البحر ولا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان وايدى بروح منه (الخبر) وروى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة باسناده عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنيين من دهركم وليخملن حتى يقال مات او قتل (هـ ل) باى واد سلك لتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان و ايدى بروح منه (الخبر) (اقول) انظر وتأمل كيف جعل (ع) البكاء عليه علامة الايمان ودل على امر لا ينكره الوجدان بل يشهد له بالعيان فان البكاء عليه دليل المعرفة والمحبة الثابتة فى الجنان وهما جزء الايمان

بل حقيقة لاهل الايقان فيبعثان صاحبه على البكاء في فراق مولانا صاحب الزمان وما يرد عليه من المحن والاحزان ولنعم ما قيل بالعربية (قلبي اليك من الاشواق محترق - ودمع عيني من الاماق مندفق) (الشوق يحرقني والدمع يغرقني - فهل رايت غربقا وهو محترق) وبالفارسية (گواه عاشق صادق در استين باشد) و لهذا ترى المحب الصادق كلما كان معرفته وحبه لمحبوبه اكثر واعظم كان بكاءه اكثر (اوفر خ ل) وادوم وقد روى رئيس المحدثين (ره) في كتاب كمال الدين باسناده عن سديد الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابوبصير وابان بن تغلب على مولانا ابي عبدالله الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلاجيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الشكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه واملاء الدموع محجريه وهو يقول سيدى غيبتك نفت رقادى وضيت على مهادى وابتزت منى راحة فؤادى سيدى غيبتك وصلت مصابى بفجائع الابد وقعد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد فما احس بدمعة ترقى من عيني وانين يفشى من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا الاما لقينى (فى البحار هكذا الا مثل لعينى عن عواير اعظمها وافزعها وتراقى اشدها وانكرها خ ل) عن غوايل اعظمها وافظمها - او بواقى اشدها وانكرها ونوب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك قال سديد فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظننا انه اسمت لمكروهة قارعة او حلت به من الدهر باثقة فقلنا لا ابكى الله يا بن خير الورى عينيك من آية حادثة نسترق (نستذرف خ) دمعتك) وتستمر طر عبرتك وآية حاله حتمت عليك هذا الماتم قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوقه واشتد عنها خوفه وقال ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة الذى خص الله به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام وتاملت مولد غايينا (قائمنا خ ل) وغييته وابطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين فى ذلك الزمان وتولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم واخلعهم ربة الاسلام من اعناقهم التى قال الله جل ذكره وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه يعنى الولاية فاخذتنى الرقة واستولت على الاحزان فقلنا يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا باشراكك ايانا فى بعض ما انت تعلمه من علم ذلك قال (ع) ان الله تبارك وتعالى ادار للمقام منا ثلاثة ادارها لثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد

موسى (ع) و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى (ع) و قدر ابطائه تقدير ابطاء نوح (ع) و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعنى الخضر (ع) دليلا على عمره فقلنا اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى قال عليه السلام (اما) مولد موسى فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه و انه يكون من بنى اسرائيل فلم يزل يا مر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين الف مولود و تعذر عليه الوصول الى قتل موسى بحفظ الله تبارك و تعالى اياه كذلك بنوا اميه و بنوا العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الامراء و الجبابرة منهم على يد القاتل منا صوبونا العداوة و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه و آله و ابادوا نسله طمعا منهم فى الوصول الى قتل القائم و بابى الله عز و جل ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره و لو كره المشركون (واما غيبة) عيسى عليه السلام فان اليهود و النصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز و جل و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فان الامة ستنكرها لطولها فمن قائل يقول انه لم يولد و قائل يقول انه ولد و مات و قائل يكفر بقوله ان حادى عشرنا كان عقيما و قائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر فصاعدا (و ما عدا خل) و قائل يعصى الله عز و جل بقوله ان روح القائم ينطق فى هيكل غيره (واما) ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك و تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك و تعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي و عبادى لست ابيدهم بصاعقة من صواعقى الا بعد تاكيد الدعوة و الزام الحجة فعاود اجتهادك فى الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه فغرس هذا النوى فان لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها اذا اثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار و تآزرت و تسوقت و اغضنت و زهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز مق الله العدة فامر الله تبارك و تعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التى امنت به فازت منهم ثلاثمائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خالف ثم ان الله تبارك و تعالى لم يزل يامرهم عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى نيف و سبعين رجلا فاحى الله تبارك و تعالى عند ذلك اليه و قال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك

حين صرح الحق عن محضه و صفى الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى
اهلكت الكفار و ابقيت من اقدرتد من الطوايف التى كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق
للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم فى الارض وامكن
لهم دينهم و ابدل خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشك من قلوبهم وكيف يكون
الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالامن منى لهم مع ماكنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و
خبث طينتهم و سوء سرايرهم التى كانت نتايج النفاق و سنوخ الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذى
اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعدائهم لنشقوا (لتنشقوا) روائح صفائه ولاستحكمت سرائر
نفاقهم و تابذ خيال ضلالة قلوبهم ولكما شفوا اخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرياسة و التفرد
بالامر و النهى وكيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثاره الفتن و ايقاع
الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا و حينما قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام فانه
تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفوا الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف و التمكين و الامر المنتشر فى عهد القائم
عليه السلام قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت فى ابي بكر
وعمر و عثمان و على فقال (ع) لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين ارتضا الله و رسوله (ص) متمكنا
با انتشار الامن فى الامة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من
هؤلاء او فى عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى ايامهم و الحروب
التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الاية مثالا لبطاء القائم عليه السلام
حتى اذا استيأس الرسل و ظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا (الاية) و اما العبد الصالح اعنى الخضر
عليه السلام فان الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزله عليه ولا لشرعه ينسخ
بها شريعة من كان قبله من الانبياء عليهم السلام و لا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لاطاعة يفرضها له
بلى ان الله تعالى لما كان فى سابق علمه ان يقدر عمر القائم فى ايام غيبته ما يقدره (ما قدر خ) و علم من انكار
عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك لالعله الاستدلال به على عمر القائم
و ليقطع بذلك حجة المعاذين لئلا يكون للناس على الله حجة (انتهى الحديث الشريف) و قد اورده بطوله

لاشتماله على فوائد جمّة و امور مهمّة فتدبر فيه (الامر السابع عشر) طلب معرفته من الله عز وجل فانه ليس العلم بكثرة التعليم و التعلم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه ومن يهدي الله فهو المهتد و في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل و من يوت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً فقال طاعة الله و معرفة الامام و فيه عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام هل عرفت امامك قال قلت اي والله قبل ان اخرج من الكوفة فقال (ع) حسبك اذاً (وفيه) في الصحيح عن ابي جعفر (ع) قال ذروة الامر و سنامه و مفتاحه و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى الطاعة للامام بعد معرفته (وفيه) عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فامنوا بالله و رسوله و النور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه و اله الى يوم القيمة وهم و الله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات و في الارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز وجل نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ولا يتولينا حتى يطهر الله قلبه و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلماً لنا اذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و امنه من فزع يوم القيمة الاكبر (تبيين و توضيح) قد عرفت فيما سبق ان اهم الامور و اوجبها بعد معرفة الله و رسوله معرفة ولى الامر و صاحب الزمان لانه ركن من اركان الايمان و من مات و لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و معرفته مفتاح جميع ابواب الخير و السعادة و الرحمة و قد امر الله عباده بتحصيل معرفته و الدعاء من الابواب التي امر الله تعالى ان يوتى منها فقال ادعوني استجب لكم و اسئلوا الله من فضله و قال تعالى ايضاً انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء و في الكافي باسناده عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة من صنع من هي قل من صنع الله ليس للعباد فيها صنع و الايات و الروايات الدالة على هذا المطلب كثيرة فاللازم على العبد ان يسئل الله تعالى ان يرزقه و يكمل له معرفة امام زمانه و يؤيد ما ذكرنا و يدل عليه ايضاً ورود الدعاء لذلك بالخصوص كما سيأتي في الامر الاتي انشاء الله و هذا لاينا في كون العبد يختار و مأموراً بالطلب و النظر في وسائل المعرفة لانه نظير الرزق الذي امر العباد بطلبه و الدعاء له ايضاً والله هو الرزاق جل شأنه فان المجاهدة و السعى و وظيفة العبد و الايصال و وظيفة الخالق المتعال قال تبارك و تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (الاية) كما ان الزرع و السقى و نجوهما و وظيفة العباد لكونها تحت قدرتهم و الانبات و الانماء و الحفظ عن الافات الى حصول النتيجة و بلوغ المراد و وظيفة الله لخروجها عن قدرة العباد (لكس عليهم الدعاء

و المسألة لحصول النتيجة المقصودة وكذلك معرفة الاهام لها وسائل و اسباب رتبها الله تعالى لعباده و هى مقدورة لهم مثل النظر فى معجزاته و اخلاقه و اخبار الائمة السابقين به و بخصايصه و بطول غيبته و ما يرد على المؤمنين فى زمان غيبته و بالشؤون التى خصه الله تعالى بها و الدلائل التى دل عليها و غير ذلك فعليهم السعى فى تحصيل معرفته بالاسباب المذكورة و نحوها ولكن لما كانت المعرفة من صنع الله عزوجل و جب عليهم و تاكد لهم بحكم العقل و النقل الدعاء و طلب معرفته من الله تعالى فان ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له (الاية) (الامر الثامن عشر) المداومة بالدعاء الذى رواه ثقة الاسلام الكلىنى و الشيخ النعمانى و الطوسى (ره) باسنادهم عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت و لم قال يخاف و اومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة و هو المنتظر و هو الذى يشك فى ولادته منهم من يقول مات ابوه بلا خلف و منهم من يقول حمل و منهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين و هو المنتظر غير ان الله عزوجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة اذا دركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجبتك اللهم عرفنى حجبتك فانك ان لم تعرفنى حجبتك صالت عن دينى (الخبر) و رواه رئيس المحدثين فى كتاب كمال الدين باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المقاتم غيبة قبل ان يقوم قلت له و لم قال (ع) يخاف و اومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة و هو المنتظر و هو الذى يشك الناس فى ولادته منهم من يقول هو حمل و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول ما ولد و منهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين غير ان الله تبارك و تعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال زرارة فقلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك (التاسع عشر) الدعاء الذى رواه الشيخ الصدوق باسناده عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله (ع) ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى و لا امام هدى و لا ينجو منها الا من دعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال (ع) يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك فقلت يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب و الابصار ثبت قلبى على دينك قال (ع) ان الله مقلب القلوب و الابصار و لكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك و روى الشيخ النعمانى (ره) فى الغيبة باسناده عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن سنان قال دخلت انا و ابى على ابى عبد الله عليه السلام فقال (ع)

كيف انتم اذا صرتم في حال لا يكون (لاترون خل) فيها امام هدى ولا علماً يرى فلا ينجمون تلك الحيرة الامن دعا بدعاء الغريق (الحريق خل) فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال (ع) اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الامر (المتهم عشرين) الدعاء الذي ذكره السيد بن طاوس (ره) في مهج الدعوات في حديث ذكر فيه غيبة المهدي عجل الله تعالى فرجه قال الراوي قلت كيف تصنع شيعتك قال عليكم بالدعاء و انتظار الفرج الى ان قال قلت فما ندعوه قال (ع) تقول اللهم انت عرفتني نفسك و عرفتني رسولك و عرفتني ملائكتك و عرفتني نبيك و عرفتني ولاة امرك اللهم لا اخذ الا ما اعطيت ولا اوقى الا ما وقيت اللهم لا تغيبني عن منازل اوليائك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني اللهم اهدني لولاية من فرضت طاعته (الواحد والعشرون) معرفة علامات ظهوره (ع) و لا سيما العلامات المحتومة التي اخبر بها الائمة الطاهرون عليهم السلام و الدليل على ذلك العقل و النقل اما الاول فلانك قد عرفت وجوب معرفته سلام الله عليه بشخصه و معرفة العلامات المحتومة التي تقع مقارنة لظهوره او قريباً منه مقدمة لمعرفة و (ان قلت) يمكن معرفته بغير تلك العلامات ايضاً فلا يكون طريق المعرفة منحصراً في ذلك قلنا قد ورد في الروايات الامر بالسعي اليه حين ظهوره كما في رواية النعماني باسناده عن الباقر (ع) بعد ذكر النداء و الخسف بالبيداء فاسعوا اليه و لوجوا والله كاني انظر اليه بين الركن و المقام يبائع الناس (الخ) و لا ريب ان السعي اليه حين ظهوره من البلاد لا يمكن الا بعد العلم بظهوره بسبب ظهور العلامات المحتومة الموعودة و امام معرفته بالمعجزات الصادرة منه فانه يحصل للمشاهدين كما لا يخفى و اما النقل فقول الصادق في خبر عمر بن ابان المروي في الكافي في الصحيح اعرف العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تاخر (الخبر) مضاًفاً الى ان الائمة الطاهرين قد بينوا العلامات التي جعلها الله تعالى لظهور القائم (ع) ليميز المحق من المبطل و قد ذكروا في جملة من الروايات وقوع بعض ما يفتتن به اهل الضلال و ان الذين رووا احاديث الائمة و الذين استمعوا و عرفوا الوقائع التي اخبر الائمة (ع) بوقوعها لا يفتنون و لا يضلون و ذلك لانهم عرفوا المحق من المبطل بسبب معرفة العلامات على حسب الروايات الماثورة عن ائمتهم (ع) الا ترى ان كثير من الذين ارتدوا عن الدين و اتبعوا المضلين الملحدين في زماننا و ما قبله انما ارتدوا و ضلوا بسبب جهلهم بعلامات ظهور صاحب الامر و خصائصه (ع) فضلوا و اضلوا فلو انهم سعوا في طلب العلم و تحصيل المعرفة بما يجب عليهم من صفات صاحب الامر و علامته و دلائله و علامات ظهوره

كانوا من الناجين ولم يرتدوا عن الدين نستل الله عز وجل ان يرزقنا العلم والعمل ويفصمنا من الخطاء
و الزلل انه سميع مجيب ويأتى فى الامر الاتى مزيد توضيح وتبيين لذلك انشاء الله تعالى ويدل على المقصود
ايضاً ان اطاعة او امره واجبة لقوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم وحيث يجب
على المؤمن معرفة علامات ظهوره ليطيع او امره اذا ظهر وليتميز الحق من الباطل و نحن نذكر هنا
بعض ما رواه الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم النعمانى (ره) فى كتاب الغيبة (فمنها) باسناده عن عمر بن
حنظلة عن ابي عبدالله (ع) انه قال للقائم (ع) خمس علامات السفينانى و اليمانى و الصيحة من السماء
و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و فى خبر آخر عنه (ع) انه قال العام الذى فيه الصيحة قبله
الاية فى رجب قلت و ماهى قال وجه يطلع فى القمرويد بارزة و عن عبدالله بن سنان عنه (ع) انه قال
النداء من المحتوم و السفينانى من المحتوم و اليمانى من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم
و كف تطلع من السماء من المحتوم قال و فزعة فى شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج
الفتاة من خدرها و عن البرزنى (ره) عن الرضا (ع) انه قال قبل هذا الامر السفينانى و اليمانى و المروانى و
شعيب بن صالح و كف يقول هذا و هذا و عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن على (ع) قال اذا رايتم نارا
من المشرق شبه الهردى العظيم تطالع ثلثة ايام اوسبعة فتوقعوا فرج ال محمد (ص) انشاء الله عز وجل ان الله
عزيز حكيم ثم قال (ع) الصيحة لا تكون الا فى شهر رمضان لان شهر رمضان شهر الله و هى صيحة جبرئيل الى
هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القائم (ع) فيسمع من المشرق و من المغرب لا يبقى راقدا لا
استيقظ ولا قائم الا قعد و لا قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت
فاجاب فان الصوت صوت جبرئيل الروح الامين و قال (ع) الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة ثلث
و عشرين فلا تشكوا فى ذلك و اسمعوا و اطيعوا و فى اخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلانا
قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى فى النار فاذا سمعتم الصوت
فى شهر رمضان فلا تشكوا فيه انه صوت جبرئيل و علامة ذلك انه ينادى باسم القائم و اسم ابيه عليهما السلام
حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتخرج من اباهما و اخاهما على الخروج و قال (ع) لا بد من هذين الصوتين قبل خروج
القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الامر و اسم ابيه و الصوت الثانى الذى من الارض
هو صوت ابليس اللعين ينادى باسم فلان انه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الاول و اياكم و الاخير

ان تفتنوا بهو عن غير واحد عن ابي عبدالله (ع) انه قلنا له (ع) السفيناني من المحتوم فقال (ع) نعم و قتل النفس الزكية من المحتوم والقائم من المحتوم و خسف البيداء من المحتوم وكف تطلع من السماء من المحتوم و النداء فقلت و اى شيئى النداء فقال (ع) مناد ينادى باسم القائم و اسم ابيه و عن ابن ابي يعفور قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام امسك بيدك هلاك الفلاني و خروج السفيناني و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت قلت و ما الصوت هو المنادى فقال (ع) نعم و به يعرف صاحب هذا الامر و عن زرارة قال قلت لابي عبدالله (ع) النداء حق قال (ع) اى والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم و عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبدالله (ع) فسمعت رجلا من همدان يقول له ان هولاء العامة يعيروننا و يقولون لنا انكم تزعمون ان مناد يا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر و كان (ع) متكئا فغضب و جلس ثم قال (ع) لا تروا عنى و ارووه عن ابي و لا حرج عليكم فى ذلك اشهدانى قد سمعت ابي (ع) يقول والله ان ذلك فى كتاب الله عز و جل ليين حيث يقول ان نشأ تنزل عليهم من السماء اية فظلت اعنا قهم لها خاضعين فلا يبقى فى الارض يومئذ احد الا خضع و ذلت رقبته لها فيؤ من اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق فى على بن ابي طالب (ع) و شيعته قال فاذا كان من الغد صعد ابليس فى الهواء حتى يتوارى عن الارض ثم ينادى الان الحق فى عثمان بن عفان و شيعته فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال (ع) فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق و هو النداء الاول و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض و المرض و الله عداوتنا فعند ذلك يتبرءون منا و يتنا و لونا فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبدالله (ع) قول الله عز و جل وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر و عن محمد بن الصامت قلت للصادق (ع) مامن علامة بين يدي هذا الامر فقال (ع) بلى قلت و ماهى قال هلاك العباسى و خروج السفيناني و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و الصوت من السماء فقلت جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الامر فقال (ع) لا انما هو كنظام الخزر يتبع بعضه بعضا و عن حمران بن اعين عن الصادق (ع) انه قال من المحتوم الذى لا بد ان يكون من قبل قيام القائم (ع) خروج السفيناني و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و المنادى من السماء و عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ينادى مناد من السماء ان فلانا هو الامير و يناد مناد ان عليا و شيعتهم الفائزون قلت فمن يقا تل المهدي (ع) بعد هذا فقال (ع) ان الشيطان ينادى ان فلانا و شيعتهم الفائزون يعنى

رجلا من بنى امية قلت فمن يعرف الصادق من الكاذب قال (ع) يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا و يقولون انه يكون قبل ان يكون و يعلمون انهم هم المحققون الصادقون وفي حديث اخر عن زراره قال قلت لابي عبدالله (ع) عجبك اصلحك الله و انى لعجب من القائم (ع) كيف يقابل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ومن النداء الذى يكون من السماء فقال (ع) ان الشيطان لا يدعهم حتى ينادى كما نادى برسول الله صلى الله عليه واله يوم العقبة و عن (هشام) بن سالم قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول هما صيحتان صيحة فى اول الليل و صيحة فى اخر الليلة الثانية قل فقلت كيف ذلك فقال (ع) واحدة من السماء و واحدة من ابليس فقلت وكيف تعرف هذه من هذه فقال (ع) يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون و عن عبدالرحمن بن مسلمة قل قلت لابي عبدالله (ع) ان الناس يوبخونا و يقولون من اين يعرف الحق من المبطل اذا كانتا فقال (ع) ما تردون عليهم قلت فمانرد عليهم شيئا قال فقال (ع) قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا يؤمن بها قبل ان تكون قال الله عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون و عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله (ع) قال لا يكون هذا الامر الذى تمدون اليه اعناقكم حتى ينادى مناد من السماء الا ان فلانا صاحب الامر فعلى ما القتال و عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال السفيناني و القائم (ع) فى سنة واحدة و عن بدر بن الخليل الاسدى قل كنت عند ابي جعفر بن على الباقر (ع) فذكر آيتين يكونان قبل القائم لم يكونا منذ اهبط الله ادم (ع) ابدا و ذلك ان الشمس تنكسف فى النصف من شهر رمضان و الامر فى اخره فقال رجل يا ابن رسول الله (ص) لابل الشمس فى اخر الشهر و القمر فى النصف فقال له ابو جعفر (ع) انى لاعلم بما تقول و لكنهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم و عن ورداخي الكمي عن ابي جعفر (ع) انه قال ان بين يدي هذا الامر انكساف القمر لخمس يبقى و الشمس لخمس عشرة و ذلك فى شهر رمضان و عند ذلك يسقط حساب المنجمين (اقول) من هذا الحديث ظهر ان المراد بالآخر فى الحديث السابق هو الآخر العرفى لا الحقيقى فلا اختلاف بينهما و الحمد لله و عن عبد الملك بن اعين قال كنت عند ابي جعفر فجرى ذكر القائم فقلت له ارجوان يكون عاجلا و لا يكون سفيناني فقال لا والله انه لمن المحتوم الذى لا بد منه و عن حمز بن اعين عن ابي جعفر فى قوله تعالى ففضى اجلا و اجل مسمى عنده فقال انهم ما اجلان اجل محتوم و اجل موقوف فقال له حمز ان ما المحتوم قال الذى لا يكون غيره قال و ما الموقوف قال الذى لله فيه المشية قال حمز انى لا رجوان يكون اجل

السفياني من الموقوف فقال ابو جعفر عليه السلام لا والله انه لمن المحتوم و عن الفضيل بن يسار عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان من الامور اموراً موقوفة و اموراً محتومة وان السفياني من المحتوم
الذي لا بد منه وعن خالد الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال السفياني لا بد منه و لا يخرج
الا في رجب فقال رجل يا ابا عبد الله اذا خرج فما حالنا قال اذا كان ذلك فاليانا و عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال عليه السلام السفياني احمر اصفر ازرق لم يعبد الله قط و لم ير
مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثارى و النار يا رب ثارى و النار و عن الصادق عليه الصلوة
و السلام قال اذا قام القائم عليه السلام بعث في اقاليم الارض في كل اقليم رجلاً يقول عهدك في كنفك
فاذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فا نظر الى كنفك و اعمل بما فيها قال عليه السلام و
يبعث جندا الى القسطنطينية فاذا بلغوا الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً و مشوا على الماء فاذا نظر اليهم
الروم يمشون على الماء قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم ابواب
المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون (اقول) و جيش السفياني الذين يخسف بهم الارض
في البيداء ما بين مكة و مدينة قدورد في حديث مفضل انهم ثلثمائة الف و الحديث طويل مذكور في
انوار النعمانية و بحار الانوار و قد ورد في بعض الروايات انهم اذا نزلوا بالبيداء نزل جبرئيل (ع)
فصاح يا بيداء ايدي القوم و نكتفي هنا بهذا المقدار و فيه كفاية و غنى لاهل الاعتبار و روى الصدوق
(ره) وغيره رحمهم الله كثيراً من تلك الاخبار و روى الصدوق باسناده عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا
خروج القائم (ع) عند ابي عبد الله (ع) فقلت له كيف لنا ان نعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه
صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة (تصديق) فيه تشويق قد روى في كتاب نور العيون في جملة علائم
الظهور ان الناس في آخر الزمان يتركون العمامة و يبدلون بها القلنسوة و روى ايضاً منها ان الناس
يفرحون بفقد الاولاد و يتبشرون و يتشكرون من لاولدله (اقول) قد ظهر صدق هاتين في هذه السنة و هي
سنة ست و اربعين و ثلثمائة بعد الف من الهجرة النبوية فقد رأيت جمعاً من الناس تركوا
العمامة و بدلوها بالقلنسوة تشبهاً بهل الباطل و تقرباً اليهم و رأيت الناس يفرحون بفقد الاولاد
و يتبشرون و يتشكرون من لاولدله بسبب النظام الاجباري و الى الله تعالى نشكو غيبة وليه و
نسئله ان يعجل في فرجه و يجعلنا من انصاره (الثاني و العشرون) التسليم و ترك الاستعجال

و الكلام هنا في مقامين (الاول) في ذكر جملة من الروايات الواردة عن الائمة (ع) في (الكافي) باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله (ع) اذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر الذي تنتظره متى هو فقال (ع) يا مهزم كذب الوقتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وعن ابراهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبدالله (ع) قال ذكرنا عنده ملوك ال فلان فقال (ع) انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله لا يعجل لعجلة العبادان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا وعن منصور قال قال لي ابو عبدالله (ع) يا منصور ان هذا الامر لا ياتيكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد وعن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحارث بن المغيرة و جماعة من اصحابنا جلوسا و ابو عبدالله (ع) يسمع كلامنا فقال لنا في اى شئ انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد و (في حديث) آخر عن ابي جعفر (ع) قال ان حديثكم هذا لتشماز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيده و من انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وفي الوافي عن الكافي باسناده عن ابي المرفع عن ابي جعفر (ع) قال الغبرة على من آثارها هلك المحاضير قلت جعلت فداك وما المحاضير قال (ع) المستعجلون (الحديث) قال في الوافي المحاضير اما بالمهمات من الحصر بمعنى ضيق الصدر و اما بالمعجمة بين المهمتين من الحضر بمعنى العدو و قال المجلسي (ره) في البحار المحاضير جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو و في غيبة النعماني باسناده عن ابي المرفع قال قال ابو عبدالله (ع) هلك المحاضير قال قلت وما المحاضير قال المستعجلون ونجا المقر بون وثبت الحصن على اوتادها (الخبر) و باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله (ع) وعنده مهزم الاسدي فقال جعلني الله فداك متى هذا الامر فقد طال علينا فقال كذب المتمنون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون واليناصرون و باسناده عن ابي جعفر الباقر انه قال هلك اصحاب المحاضير ونجا المقر بون وثبت الحصن على اوتادها ان بعد الغم فتحاء جيبا و باسناده عن ابراهيم بن هكيل قال قلت لابي الحسن جعلت فداك مات ابي على هذا الامر وقد بلغت من السنين ما قدر تري اموت ولا تخبرني بشئ فقال

يا ابا اسحاق انت تعجل فقلت اى والله اعجل و مالى لا اعجل و قد بلغت انا من السن ما قد ترى فقال (ع) اما والله يا ابا اسحق ما يكون ذلك حتى تميزوا و تمحصوا و حتى لا يبقى منكم الا الاقل و باسناده عن عبد الرحمن بن كنير عن ابي عبدالله عليه السلام فى قول الله عز وجل انى امر الله فلا تستعجلوه قال (ع) هو امرنا امر الله عز وجل لا يستعجل به يؤيده ثلثة اجناد الملائكة و المؤمنون و العرب و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه واله وذلك قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و روى فى البرهان و المحجة عن غيبة المفيد باسناده مثله (وفيهما) ايضا عن مسند فاطمة للشيخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى باسناده عن ابان عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله قيام القائم (ع) بعث جبرئيل فى صورة طاير ابيض فيضع احدى رجله على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس ثم ينادى باعلى صوته انى امر الله فلا تستعجلوه قال فيحضر القائم فيصلى عند مقام ابراهيم ركعتين ثم ينصرف و حو اليه اصحابه و هم ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا ان فيهم لمن يسرى عن فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتمشب الارض (وروى) رئيس المحدثين فى كتاب كمال الدين باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام قال اول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل فى صورة طير ابيض فيبائعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلائق انى امر الله فلا تستعجلوه (اقول) هذان الحديثان يدلان على ان المراد بامر الله فى الاية ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه و قرائة جبرئيل فى تلك الحالة للدلالة على ذلك و تعبير للمتكربين و المستعجلين والله العالم و فى البرهان عن العياشى عن هشام بن سالم عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله (ع) قال سئلته عن قول الله تعالى انى امر الله فلا تستعجلوه قال (ع) اذا اخبر النبى (ص) بشئى الى الوقت فهو قوله انى امر الله فلا تستعجلوه حتى ياتى ذلك الوقت قال ان الله اذا اخبر ان شيئا كان فكانه قد كان و فى كتاب حسين بن حمدان باسناده عن المفضل عن الصادق (ع) فى قوله تعالى فى سورة حمعسق و ما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين امنوا مشفقون منها و يعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد ان المراد بالساعة وقت ظهور القائم قلت يا مولاي ما معنى يمارون قال يقولون متى ولد و من راء و اين هو و اين يكون و متى يظهر كل ذلك استعجالا لامر الله و شكافى قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة و ان للكافرين لشرا مآب و فى حديث الاربعمائة عن امير المؤمنين قال مزاوله قلع الجبال ايسر من مزاوله ملك مؤجل و استعجنوا بالله و اصبروا و ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و المأقبة للمتقين لا تعجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الامم فتسوقا ربكم

وفى كمال الدين و تمام النعمة لابن بايويه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول ان الامام بعدى ابني علي امره امرى و قوله قولى و طاعته طاعتي و الامام بعده ابنه الحسن امره امراييه و قوله قول اييه و طاعته طاعة اييه ثم سكنت فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و اله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله (ص) ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثرا يا مهاويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكروا المرتاون ويستزري بذكره الجاحدون و يكذب فيه الوقاتون و يهلك فيه المستعجلون و ينجو فيه المسلمون (و باسناده) عن سيد العابدين (ع) قال فينا انزلت هذه الاية و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله و فينا انزلت هذه الاية و جعلها كلمة باقية في عقبه و الامامة في عقب الحسين (ع) الى يوم القيمة و ان للقائم منا غيبتين احدهما اطول من الاخرى اما الاولى فستة ايام اوسنة اشهر اوست سنين و اما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه و صحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضياه و سلم لنا اهل البيت و عنه (ع) قال ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة و الاراء الباطلة و المقائيس الفاسدة و لا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اقتدى بنا هدى و من كان يعمل بالقياس و الرأى هلك و من وجد في نفسه شيئا مما نقر له او نقض به حرجا كفر بالذي انزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هو لا يعلم و في كفاية الاثر للشيخ الاقدم علي بن محمد بن علي الخزار الرازي و يقال القمي (ره) باسناده عن مولانا الحسن المجتبي (ع) قال خطب رسول الله صلى الله عليه و اله يوما فقال بعدما حمد الله و اتنى عليه معاشر الناس كانى ادعى و اجيب و انى تارك فيكم التقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا افتعلوا منهم و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخلو الارض منهم و لو خلت اذاساخت باهلهم قال (ع) اللهم انى اعلم ان العلم لا يبيد و لا يقطع و انك لا تخلق ارضا من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور لكيلا تبطل حجتك و لا يضل اولياءك بعد اذهبيتهم او لئلك الاقلون عددا الا عظمون قدرا عند الله فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله يقول انما انت منذر و لكل قوم هاد فانا المنذر و على الهادى قلت يا رسول الله فقولك ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم هو الامام و الحجة بعدى و انت الحجة و الامام بعده و الحسين الامام و الحجة بعدك و لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين و لديق قال له على سمي جده على فذا مضى الحسين قام بالامر على ابنه و هو الحجة و الامام و يخرج الله من صلب

على ولدا سمى واشبه الناس بى علمه علمى و حكمه حكمى وهو الامام والحجة بعداييه ويخرج من صلبه مولود يقال له جعفر اصدق الناس قولا وهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله من صلب جعفر مولودا سمى موسى بن عمر ان اشد الناس تعبدا فهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له على معدن علم الله وموضع حكمته فهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله من صلب على مولودا يقال له محمد فهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله من صلب محمد مولودا يقال له على فهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله تعالى من صلب على مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجة بعداييه ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم امام زمانه ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن امره قوم ويثبت عليه اخرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائما فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فلا يخلو الارض منكم اعطاكم الله علمى وفهمى ولقد دعوت الله ان يجعل العلم والفقه فى عقبى وعقب عقبى ومن زرعى وزرع زرعى (المقام الثانى) فى بيان اقسام العجلة المذمومة وما يترتب عليها من الفساد وسببيتها للكفر والاحاد (الاول) انه قد يوجب العجلة فى ذلك الامر وعدم التحمل والصبر اتباع المضلين والملاحدين الذين ادعوا الظهور واضلوا العارفين الغافلين عن اخبار الائمة الصدور فقد موهوا بتسويلاتهم ودعوا العوام الى خرافاتهم وضلالاتهم فبعثتهم العجلة فى هذا الامر الى متابعتهم بلاينة ولا برهان مع ان ائمتنا عليهم السلام ذكروا وبينوا لنا علامات صاحب الزمان واللائم الحتمية التى تقع وتظهر عند ظهوره باوضح بيان وامر ونابالتمسك بالامر الاول والثبات عليه وترك النهوض الى اجابة من يدعى النيابة او الظهور قبل ظهور تلك العلامات نسئل الله العصمة من تسويلات الشيطان (الثانى) انه قد توجب العجلة فى ذلك الياس عن وقوعه فيكون ثمرة تلك العجلة تكذيب النبي والائمة (ع) فيما ورد عنهم من الاخبار المتواتره والاثار المتكاثرة من الوعد بوقوعه والامر بانتظاره وقدم شرط مما يدل على ذلك فدبر (الثالث) قد يكون العجلة فى ذلك باعثة لانكار صاحب الامر (ع) وهذا اشد من سابقه اذ يمكن ان يكون الشخص معتقدا بامامة الامام الثانى عشر وبقائه ويكون ايسا من ظهوره بسبب طول الغيبة وكونه مستمرا فلا يكون من الهالكين وهذا هو القسم الثانى من اقسام العجلة التى توجب الهلاك والخسران (والقسم الثالث) ان العجلة تجره وتفضيه الى انكاره من اصله فيقول بزعمه الفاسد لو كان لظهر الى الان (والرابع) ان العجلة توقعه فى الشك والارتياح وهذا كسابقه يوجب الخروج عن الايمان والدخول فى زمرة اوليائه

الشیطان و قد قال ائمتنا فی جملة من الروایات ان الله تعالى لو علم ان اولیاءه یرتابون ما غیب عنهم حجته طرفة عین و الروایات مذكورة فی کمال الدین و غیبة النعمانی و غیرهما من کتب الاخبار (والخامس) ما یوجب الاعتراض علی الله تعالى فی قضائه و قدره و الاعتراض علی الامام فی تأخیره للظهور فیقول لم لا یظهر و نحو ذلك فیکون المستعجل فیہ بسبب اعتراضه تابعا للشیطان حیث اعتراض علی امر الله له بالسجود لادم فقال اء سجد لمن خلقت طینا و قد قال الله ما کان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضی الله ورسوله (آه) وروی الکلینی باسناد صحیح عن ابی عبد الله قال لو ان قوم اعبدوا الله وحده لا شریک له و اقاموا الصلوة و اتوا الزکوة و حجوا البیت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشیئ صنعہ الله او صنعہ رسول الله (ص) الا صنع خلاف الذی صنع او وجدوا ذلك فی قلوبهم لکانوا بذلك مشرکین ثم تلا علیه السلام هذه الایة فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموا فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما ثم قال ابو عبد الله علیه السلام علیکم بالنسلیم (و السادس) قد توجب العجلة نفی الحکمة عن الغیبة و هذا فی الحقیقة انکار لعذل الله تعالى و نسبة للقیح الیه تعالى الله عن ذلك علوا کبیرا و قد مر بعض حکم الغیبة و طولها فی حرف الغین من الباب الرابع فراجع و بعض اسرارها یظهر بظهوره صلوات الله علیه (السابع) انه قد توجب العجلة و ترک التسلیم الاستخفاف باحادیث الائمة الابرار الامرة بالانتظار لظهور الامام الغایب عن الابصار فالعجول بسبب استعجاله یتستخف بما ورد من الاخبار فیدخل باستخفافه فی زمرة الکفار لان الاستخفاف بکلام الائمة استخفاف بهم و الاستخفاف بهم استخفاف بالله عزوجل و الاستخفاف بالله عزوجل کفر بالله تعالى نعوذ بالله تعالى من الغواية بعد الهدایه روى فی کتاب تحف العقول عن الصادق علیه السلام فی بیان الکفر و الايمان قال و قد یتخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل کلها متشابهات معروفات الکفر و الشریک و الضلال و الفسق و رکوب الکبایر فمعنی الکفر کل معصية عصی الله بها بجهة الجحد و الانکار و الاستخفاف و التهاون فی کل مادی و جل و فاعله کافر و معناه معنی کفر (الحدیث) (الثامن) قد توجب العجلة رد الاخبار المشتبهة علی امر الفرج و ظهور مولانا (ع) فان العجول بسبب ضیق صدره و قلة صبره لما طال علیه الامد تسلط علیه الشیطان فقال لعل هذه الاخبار لم تکن صادرة عن الائمة الاطهار و لعل المنتجلین لهذا المذهب او بعض رواة او ضعوها لبعض المصالح الراجعة الیهם فیکوی فی باله هذا الخیال حتی یؤل امره الی رد الاخبار و یرد دار البوار جهنم یصلونها و یس التقرار مع ان رد ما یرویه نقاتهم عنهم (ع) رد

عليهم وكفر بحقهم كما في رواية عمر بن يزيد المروى في الوسائل وغيره قال قلت لايي عبد الله ارايت من لم يقر بانكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده قال (ع) اما اذا قامت عليه الحجة ممن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر (التاسع) قد يكون العجلة في بعض الاشخاص سبباً لتأويل الاخبار الواردة عن الائمة عليهم السلام الى ما يشتهيها مما هو خلاف صريح الاخبار واطاها فيقع بذلك في واد الضلال لانه يؤدي الى نسبة الاضلال الى حجج الخالق المتعال الا ترى ان كثيرا من الضالين المضلين من الاولين والآخرين قد ضلوا واطلوا بسبب فتح باب التأويل في كلام الاله الجليل ورسوله وخلفائه عليهم السلام ولم يدروا ان التكلم بكلام له ظاهر و ارادة غيره من غير نصب دلالة ظاهرة و قرينة واضحة اضلال للناس وقيح عند العقلاء و قد قال الله تعالى في خصوص متشابهات القران اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراستخون في العلم (الاية) و هؤلاء الحمقاء يأولون ظواهر الاخبار و نصوصها الى ما تهواه انفسهم بارائهم الفاسدة و تخيلانهم الكاسدة من غير دليل يقتضيه ولا شاهد يرتضيه و ذلك لضيق صدرهم و قلة صبرهم في طول الغيبة و شدة المجنة اللهم انا نعوذ بك من الضلالة بعد الهداية فاعذنا يا رب بحق اولياءك المقربين امين رب العالمين (العاشر) قد يوجب قلة الصبر و العجلة في الامر العزم القلبى بان لا يوقع الى الوقت الفلانى لانكره و كفره و هذا يدخله في زمرة الشاكين الها لكين فان هذا ناش من احد امرين (اما) الشك في صدق اقوال الائمة عليهم السلام نعوذ بالله تعالى (واما) الشك في صدق الرواة الثقات الذين امرنا الائمة عليهم السلام بتصدقهم فيما ادوا عن الائمة (ع) و قد ورد في التوقيع الشريف الوارد على القاسم ابن العلا المروى في جملة من الكتب المعتمدة كالوسائل وغيره ما هذا لفظه لا عذر لاحد من هوالينا في التشكيك فيما يؤديه ثقتنا قد عرفوا باننا نفاوضهم سرنا و نحملهم اياه اليهم (الحديث) وفي معناه روايات كثيرة (الحادي عشر) قد يوجب ذلك الشك في صدق سائر الاخبار المروية عن الائمة عليهم السلام اوردها زعماً من العجول الذى لم يبين اعتقاده على اساس قوي و اصل ثابت ان الاخبار الصادرة في الوعد بالفرج و الظهور غير صادقة من حيث الشك في الراوى او المروى عنه و مقايسة لسائر الاخبار المروية عنهم في سائر الامور من الثواب و العقاب و الوعد و الوعيد وغيرها على تلك الاخبار فيدخل بذلك في زمرة الضالين و الكفار نعوذ بالله تعالى (الثاني عشر) قد يستهزئ الشخص العجول

بسبب عدم اعتقاده اوشكه المسبب عن قلة صبره و ضيق صدره بالمؤمنين الموقنين المنتظرين للفرج
 ر الظهور فيكون بذلك مستهزئاً بالله عزوجل و باولياءه عليهم السلام ولارب في كفر هذا المستعجل
 و عناده لله تعالى شانه الله يستهزى بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون و سبيله سبيل قوم نوح الكافرون
 الذين قال الله تعالى فيهم و يصنع الفلك و كلمامر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا
 فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم (الثالث عشر)
 قد يوجب الاستعجال السخط على الخالق المتعال و عدم الرضا بقضائه و هذه الصفة من الصفات الموبقة
 و الاخلاق المردية و لهذا ورد في الدعاء المروى عن العمرى رضى الله تعالى عنه وهو ماخوذ عن صاحب
 الامر عجل الله تعالى فرجه و انت العالم غير معلم بالوقت الذى فيه صلاح امر و ليك فى الاذن له باظهار
 امره و كشف ستره فصبرنى على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت و لا تاخير ما عجلت و لا اكشف عما
 سترت و لا ابحت عما كتمت و لا انازعك فى تدبيرك (الخ) (الرابع عشر) قد يوجب التعجيل و عدم
 الصبر فى بعض الاشخاص ترك الدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان سلام الله عليه فيحرم من المكارم و
 الفوائد المرتبة عليه اى على الدعاء بتعجيل فرجه و ذلك بسبب انه يدعو لذلك الامر مدة من زمانه و
 برهة من اوانه و يرى اهل الدعاء و الولاء ايضاً مشغولين بهذا الدعاء ثم يرى تاخر الفرج و الظهور و
 عدم نياله بالفرح و السرور فيزعم بسبب عدم صبره و استعجاله فى امره ان تلك الدعوات غير مؤثرة فى
 حصول مطلوبة فيصير هذا سبباً لتركه الدعاء بتعجيل الفرج غافلاً عن كون هذا الدعاء كسائر الدعوات
 مشروطة بشروط و صفات لا يظهر اثره الا بعد حصولها فيه و هذا لا ينافى الامر به و ترتب الفوائد عليه
 كما ان الصلوة مثلاً ما مور بها و يترتب عليها اثار جليلة و مثوبات جزيلة لكن اذا اتى شخص بصورة
 الصلوة من دون اجتماع الشرايط فيها لم يكن ممثلاً لامر مولاه و لا يحصل له ما يتمناه من فوائد الصلوة
 و اثارها بل يكون معاقباً ايضاً فاللازم على الداعى ان يجتهد فى تحصيل شروط الدعاء حتى يفوز بما
 ياتمهسه و يتمناه (فان قلت) قد ورد فى الروايات ان النبى و الائمه عليهم السلام يدعون بتعجيل ظهور صاحب
 الامر عليه السلام ولارب فى ان دعائهم جامع لجميع شرايط الصحة و الكمال ومع ذلك لم يقع الظهور
 الى الان مع ان استجابة دعواتهم مما لا ريب فيه عند اهل الايمان (قلنا الجواب) عن ذلك من وجهين
 احدهما ان الاخبار ناطقة بان ظهور صاحب الامر (ع) من الامور البدائية التى يقبل التقديم و التاخير وان كان

اصل وقوعه من امور المحتومة التى وعد الله تعالى بوقوعها البتة و هو لا يخلف الميعاد فيمكن ان يقع فى وقت اسرع بسبب دعائهم (ع) وهذا الوقت لم يان الى الان ولولا دعائهم لتاخر عنه ايضاً (والثانى) ان الاخبار ناطقة ايضاً بان لتعجيل ظهوره موانع عديدة سوى ترك الدعاء وترك الدعاء ايضاً احد الموانع فاذا اهتم المومنون به ارتفع ذلك و تقدم وقت الفرج بسبب الدعاء فيجب الاهتمام ايضاً فى رفع ساير الموانع وقد تقدم ذكر تلك الموانع فى حرف الغين المعجمة من الباب الرابع فاغتنم و راجع ولو ترك الدعاء لكان التأخير اكثر و مما ذكرنا ظهر انه لا منافاة بين الامر بالدعاء فى تعجيل الفرج و الظهور و الاخبار الناهية عن الاستعجال و ان المجلة المذمومة ما كانت من قبيل الاقسام المذكورة التى فصلناها لك و اما الدعاء بتعجيل الفرج مع كون الداعى من اهل التسليم و الرضا بما حتمه الله عز وجل فى قضائه و قدره فهو مما امر الله تعالى و اولياءه به و حثوا عليه فالداعى يفوز باحدى الحسنين اما ظهوره لاهل فى زمانه مع نيله بساير فوائد الدعاء ان لم يكن التأخر عن ذلك الزمان من المحتومات التى لا اثر للوسائل فى تبديلها كما ورد فى الدعاء عن سيد الساجدين (ع) و يامن لا تبدل حكمته الوسائل فيكون ذلك نظير طول العمر الموقوف على صلة الارحام مثلاً اذا لم يكن غيره محتوماً و اما فوزه بساير الفوائد ودخوله فى زمرة الداعين و المنتظرين فالدعاء بتعجيل الفرج على كل حال مأمور به و مرغوب فيه و لا تنافي بينه و بين النهى عن العجلة (والحاصل) ان العجلة المذمومة ضد الصبر و التسليم و جميع الاقسام التى فصلناها يدخل تحت هذا العنوان و لا ريب ان الدعاء و مسألة تعجيل فرج صاحب الزمان من الخلق المنان خارج عن ذلك العنوان بل هو اظهار يقين و ايمان بان ظهوره و تهيئة اسباب فرجه خارج عن قدرة كل احداً لا الله تعالى و امتثال لامره بالدعاء فلذلك يسئله العبد من الله تعالى و بتقرب اخر نقول ان التعجيل من العبد اظهار للاختيار و ترك للتسليم و معالجة للامر قبل بلوغه وهو يوجب النداهة كما سبق فى كلام امير المؤمنين (ع) و مسألة التعجيل من الملك الجليل تعالى شأنه اعتراف بالعبودية و اذعان لله عز وجل بالقدرة و المشية و الحول و القوة و لنفسه بالعجز و بان لاحول له و لا قوة و لاحيلة فحقيقة الدعاء الانقطاع بكلية وجوده الى الله تعالى و استجابته لامره عز وجل و اعتراف من العبد لنفسه بالعجز و الانكسار و ان لاحول و لا قوة له و لا اختيار و لهذا ورد ان الدعاء مخ العبادة و فقنا الله تعالى و ساير المؤمنين للاهتمام بالدعاء مع الرضا و التسليم انه مجيب كريم (الثالث والعشرون) التصديق عنه بنبأته و

هذا من علامات مودته و ولايته ويدل على حسنه ورجحانه ما ورد في مدح التصديق عن سائر المؤمنين و الصلوة عنهم كما مر فان مولاهم افضلهم و الصدقة عنه افضل من الصدقة عنهم مضافا الى فحوى ماورد في الحج بنبابة الامام والطواف والزيارة وغيرها فمن تتبع ذلك ونحوه يعرف رجحان الاتيان بكل عمل صالح بنبابته صلوات الله و سلامه عليه و قد اوصى السيد الاجل على بن طاوس رضى الله تعالى عنه و امر ولده في كتاب كشف المحجة في كيفية آدابه و وظائفه بالنسبة الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام بامور الى ان قال فكن في موالاته و الوفاء له و تعلق الخاطر له على قدر مراد الله و مراد رسوله صلى الله عليه و آله و مراد الائمه عليهم السلام منك و قدم حوائجه على حوائجك عند صلوات الحاجات و الصدقة عنه قبل الصدقة عنك و عمن يعز عليك و الدعاء له قبل الدعاء لك و قدمه في كل خير تكون فاعله فانه يكون مقتضياً لاقباله عليك و احسانه اليك الى آخر ما قال اعلى الله تعالى شأنه مقامه وزاد اكرامه (هذا) مضافا الى ان ذلك من اقسام الصلة للامام عليه السلام و ياتى فضل الصلة انشاء الله تعالى ويدل على المقصود وعلى كون التصديق ونحوه صلة خبر على بن ابي حمزة المروى في الوسائل و البحار وغيرهما قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام احج واصلى واتصدق عن الاحياء و الاموات من قرابتي واصحابي قال (ع) نعم تصديق عنه و صل عنه و لك اجر آخر بصلتك اياه (انتهى) (اقول) لفظ السؤال و انكان خصوص القرابة و الاصحاب لكن لا ريب في ان ذكرهما بالخصوص من جهة ان الغالب من حال الانسان انه لا يحج و لا يتصدق و لا يصلى و لا يزور و لا يفعل فعلا حسناً الا عمن كان له خصوصية و ارتباط بينه وبين هذا النائب الذى يفعل ذلك الفعل الحسن كما نرى بالعيان من حال افراد الانسان و لهذا ذكرهما في السؤال فتيين ان ذكرهما من باب المثال والمراد هو السؤال عن جواز النيابة فى الطاعات والخيرات عن الاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات فاجاب الامام عليه السلام عن سؤاله بنحو ابلغ و اتم حيث انه عليه السلام بين للسائل جواز ذلك بقوله نعم ثم اراد بيان حسنة و استحبابه فامر بذلك بعد ان بين له جوازه بقوله تصديق عنه وصل عنه ثم اراد حظه و ترغيبه الى هذا العمل ببيان فضله و نوابه فقال عليه السلام و لك اجر آخر ثم اراد بيان وجه استحقاقه الاجر و الثواب فنبه عليه بقوله بصلتك اياه فجمع له فى هذا الكلام الحكم بالجواز بالمعنى الاعم والاستحباب والترغيب اليه بذكر الاجر والثواب وانه بسبب كونه صلة للقرابة والاصحاب فانظر

وتدبر ايها العاقل المتفطن انه اذا كان الشخص يستحق الاجر اصلته احداً من اخوانه المؤمنين بالتصدق عنه فكيف لا يستحق اعظم من ذلك بصلته صاحب الامر عليه السلام بالتصدق عنه بل يستحق ويفوز بافضل ثواب المتصدقين لصدوره هذه العبادة نيابة عنه عن افضل العالمين ولا ريب انه كلما كان الارتباط والخصوصية بينه وبين امامه سلام الله عليه اكمل واتم كان ثوابه فى التصديق عنه اوفى واتم نسئل الله تعالى ان يمن علينا وعلى سائر المؤمنين بكمال مودته وخدمته انه قريب مجيب ويشهد لما ذكرنا من كون التصديق عن الامام (ع) افضل من الصدقة عن غيره مضافا الى حكم العقل بذلك ومضافا الى كونه من اقسام الصلة للامام وسيأتى ما يدل على فضله ما فى تفسير العسكري (ع) و سند كره هناك انشاء الله تعالى فانتظر (تنبيه وارشاد) للسالك المرتاد اعلم انه يستفاد من خبر على بن ابي حمزة المذكور جواز النيابة فى الاعمال البرية من الصلوات والصدقات وغيرها عن احياء المؤمنين والمؤمنات وجه الدلالة ان الظاهر من سؤال الراوى و جواب الامام عليه السلام كون ذكر الحج والصلوة والصدقة من باب المثال لا لخصوصية فى المذكورات المراد السؤال عن جواز النيابة فى جميع المندوبات والطاعات وذلك من وجهين احدهما ان الامام اقتصر فى الجواب على ذكر الصدقة والصلوة وترك الحج مع كون النيابة فى الحج معروفا ثابتا بحسب الرويات والاثار ولم ينقل الاشكال فيه عن العلماء الاخير فيظهر من ذلك ان الامام (ع) فهم المثالية ايضا من ذكر الصدقة والصلوة والحج فى سؤاله ولهذا لم يكن حاجة الى ذكر جميع مسائل عنه (والثانى) تعليله عليه السلام الجواز بل الاستحباب بقوله ولك اجر آخر بصلتك اياه دل على كون النيابة فى الطاعات والعبادات عن المؤمنين والمؤمنات صلة لهم واحسانا اليهم ولهذا يستحق النائب اجرا آخر مضافا الى اجر اصل العبادة بسبب صلته لهم واحسانه اليهم اما العبادات الواجبة فقد ثبت بالدليل شرعية المباشرة فيها وعدم جواز النيابة عن الاحياء الا الحج وبيان ذلك مو كول الى محله والخبر المذكور وان كان ضعيفا فعلى بن ابي حمزة الواقفى لكن قد ثبت فى موضعه الاكتفاء فى المستحبات بالخبر الضعيف ايضا والدليل على ذلك عدة روايات مستفيضة مذكورة فى الكافى والوافى وغيرهما من كتب الاخبار والفقهاء والاصول دالة على ان من بلغه ثواب على شيئى من الخير فعمله رجاء ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث على ما بلغه فهمها ان ثابتان احدهما كون مطلق العبادات خيرا والثانى كون النيابة فيها الا ما خرج عن الاحياء والاموات امر امر غو باليه بمقتضى الخبر المذكور ولا مانع فيه سوى تخيل كونه تشريعا ويدفعه الاثبات بهار جاء نظراً الى الخبر المذكور و اخبار من بلغه

ثواب على عمل (ويمكن الاستدلال) للمطلوب بوجه آخر وهو ان يقال قد ثبت بالخبر المذكور جواز النيابة بل استحبابها عن الاحياء في الصلوات المندوبة فيسرى الحكم المذكور في سائر الطاعات و العبادات المرغوبة بعدم القول بالفصل لان من قال بالجواز في الصلوة قال في غيرها ومن لم يقل فيها لم يقل في غيرها فالقول بالصلوة دون غيرها احداث قول ثالث وهو خرق للاجماع المركب وهذا الوجه ذكره الشيخ المحقق الانصارى (ره) في بعض رسائله وفيه نظر للتأمل في حجية الاجماع المنقول كما تقرر في محله لكنه يصالح للتأييد ويمكن الاستدلال للمطلوب (ايضاً) بالاستقرار آء لان عمدة العبادات المندوبة الصلوة والحج والصدقات والطواف والرباط والزيارات والاضحية وقد ثبت بالروايات جواز النيابة بل استحبابها فيها فيتمدى الى غيرها ويمكن الخدشة في ذلك (ايضاً) لانه استقراء ظني وليس حجة عندنا ولكن يمكن ان يستظهر من التعميمات الواردة في اخبار النيابة في الحج والطواف وغيرها بكونها صلة للذي يفعلها نيابة عنه و لذلك يضاعف المايب الاجران فعل العبادات المستحبة نيابة عن المؤمنين مطلقاً صلة لهم و احسان اليهم و رجحان الصلة والاحسان الى اهل الايمان غير خفي على مستقيمي الازهان فتدبر و قد يستدل لصحة النيابة في الصلوة عن الحي بخبر محمد بن مروان المروى في اصول الكافي قال قال ابو عبد الله (ع) ما يمنع الرجل منكم ان يبرو اليه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فزبد الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً (انتهى) وجه الاستدلال ظهور قوله (ع) يصلي عنهما الى آخره في بيان كيفية بر الوالدين في حيوتهم ومماتهم فقد فهم ذلك جمع من فقهاءنا رحمهم الله وادعوا ظهور هذا الكلام في ذلك المرام لكن العلامة المجلسي الثاني في مرآة العقول جعله بياناً لكيفية البر حال مماتهم فأنامل (ويمكن الاستدلال) للمقصود بقوله عز وجل تعاونوا على البر والتقوى فان التعاون قد يستعمل في النظار على امر يريد المتعاونان وقد يستعمل في تحمل شخص عن آخر امر ا فيه صلاحه وانتفاعه والنيابة عن المؤمن في الطاعات من هذا القليل كما لا يخفى على من سلك سواء السبيل والحاصل ان المستفاد من جميع ما ذكرنا دليلاً وتأيداً استحباب النيابة في الطاعات المندوبة عن الميت والحي من المؤمنين والمؤمنات ومن يظهر منه الميل الى ذلك الشيخ المحقق الانصارى (ره) في رسالة القضاء عن الميت حيث انه بعد نقل خبر علي بن ابي حمزة قال و ظاهر الصلوة عن الغير النيابة عنه لافعلها واهداء الثواب اليه فيدل على جواز النيابة عن الحي

في الصلوة واطلاق الصلة و البر على ذلك يشعر بعموم رجحان النيابة عن الحي في كل فعل حسن ثم اذا جاز الصلوة عنه جاز غيرها لعدم القول بالفصل ظاهراً بينها وبين غيرها بل قد روى جواز الاستنابة في الصوم الواجب بالنذر على الحي فقد روى في الفقيه عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار بل يمكن استفادة عموم النيابة في كل الاعمال الواجبة عدا ما دل الاجماع على عدمه من الاخبار الدالة على مشروعية قضاء دين الله عن من هو عليه تبرعاً ثم اثبت مشروعية النيابة في المستحبات بعدم القول بالفصل فتأمل انتهى كلامه رفع مقامه وممن يظهر منه القول بذلك الشيخ المحقق صاحب الجواهر في كتاب الوكالة انه رضى الله تعالى عنه بعد التصريح بجواز النيابة في صلوة الطواف والزيارة قال واما غيرهما من النوافل ومطلق الصوم المندوب ففي المسالك في جواز التوكيل فيه نظر واطلاق جماعة من الاصحاب المنع من الاستنابة في العبادات يشملها وان تعيد الاطلاق في غيرها قلت قد يستفاد من النصوص مشروعية اهداء الثواب في جميع المندوبات للحي والميت بل قد يستفاد منها فعلها عنه على وجه يترتب الثواب له كما اشرنا اليه سابقاً في العبادات نعم لادليل على شرعية النيابة فيه على وجه يسقط خطاب النذوب عن المكلف بل هو باق على نديته له وان ترتب ثواب له على فعل الغير بنية النيابة عنه فلا حظ وتأمل ومن ذلك يعلم الحال في اطلاق عدم جواز النيابة في العبادات حتى جعله في المسالك اصلاً وان خرج منه ما خرج بالدالة الخاصة وفيه انه ليس في العبادات الا الفعل بقصد القرية وان الشارع جعل ذلك سبباً لترتب الثواب عليه وهو غير مناف للنسبة فيه فيندرج في عمومها الذي مقتضاه مشروعية جعل فعل الغير فعل الانسان نفسه بالاذن والتوكيل من الطرفين وهذا امر شامل للعبادة وغيرها فتأمل فانه دقيق نافع و انه من ثمرات الاصل الذي ذكرناه وخصوصاً بعد التأمل فما جاز من النيابة فيها حال الحيوة وبعد الموت وخصوصاً المالية منها فتأمل جيداً والله اعلم انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) مراده بالاصل الذي اشار اليه اصالة جواز النيابة والوكالة في جميع الاشياء الا ما علم خروجه عن هذا الاصل بالدليل وقد جعل (ره) هذا الاصل مرجعاً في كل ما شك في كونه قابلاً للنسبة و عدمه لكن في ثبوت هذا الاصل نظر و ما ذكره مستنداً لا يسهل دليلاً تفصيل القول في ذلك هو كقول الى محله وممن يظهر منه جواز النيابة في الصلوات المندوبة عن الاحياء المحقق (ره) في الشرايع فانه خص المنع من النيابة في حال الحيوة بالصلوات الواجبة حيث قال اما ما لا تدخله النيابة فضابطه ما تعلى قصد الشارع بايقاعه من المكلف مباشرة كالطهارة مع القدرة وان جازت

النيابة في غسل الاعضاء عند الضرورة والصلاة الواجبة ما دام حيا الى آخر كلامه زيد في علم مقامه وربما يتوهم التعارض بين خبر علي بن ابي حمزة السابق وماروى عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن (ع) اسئله عن الرجل يريد ان يجعل اعماله من البر والصلة والخير ا ثلاثا ثلاثا وثلاثين لا بوبه او يفردهما من اعماله بشئ مما يتطوع به وان كان احدهما حيا والاخر ميتا فكتب الى ابي الحسن جاز واما الحى فلا الا البر والصلة (انتهى) (اقول) لا معارضة بينهما لان الظاهر من هذه المكانية السؤال عن الاهداء لا النيابة فيقع التعارض بينها وبين الاخبار الدالة على جواز اهداء الاعمال وثوابها المذكورة في محلها و لو سلم كون المراد منها النيابة فالجمع بينها وبين الخبر السابق المؤيد بما عرفت ما حكي عن السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه من حمل الصلوة في المكاتب على الصلوة الواجبة قال بعد نقل المكاتب لا يراد بهذه الصلوة المندوبة لان الظاهر جوازها عن الاحياء في الزيارات والحج وغيرهما (انتهى) كلامه رفع مقامه (الرابع والعشرون) التصديق بقصد سلامته ولا ريب في رجحان ذلك واستحبابه نظر الى انه من اقسام المودة في القرى التي امر الله بها عباده في كتابه الا ترى انك اذا احببت ولدك او احدا يعز عليك وتحذر عليه تتصدق بقصد سلامته فذلك احق من كل احد بذلك مضافا الى انه من اقسام الصلة للإمام وهذا واضح لاولى الافهام كما ان الفرق بين هذا وسابقه ايضا واضح بادنى تأمل انشاء الله و مما يشهد لما ذكرناه من الاهتمام في التصديق بنيابته او بقصد سلامته ما رواه الصدوق (ره) في مجالسه باسناده عن النبي (ص) قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلى احب اليه من اهله و عترتى احب اليه من عترته و ذاتى احب اليه من ذاته وقد مر هذا الخبر بطريق آخر و مقتضاه محبوبة اظهار المحبة بالنسبة اليهم سلام الله عليهم بنحو ما يعمل المؤمن لنفسه واهله واولاده وعترته وهذا باب واسع يستفاد منه فوائد كثيرة كما لا يخفى على اهل البصيرة وسنشير الى اصناف صلة الإمام (ع) انشاء الله تعالى (الخامس والعشرون والسادس والعشرون) الحج بنيابته صلوات الله عليه وبعث النائب ليحج عنه وهذا كان امر امتدادا لامعتاد آفى الشيعة في قديم الزمان ويدل على حسنه ورجحانه مضافا الى انه صلة وبر ودودة من المؤمن الى امام زمانه (ع) عدة روايات مروية في كتب اصحابنا رضى الله تعالى عنهم منها ما ورد في استحباب الحج نيابة عن المؤمنين مطلقا وفضل ذلك كرواية ابن مسكان المروية في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال قلت له (ع) لا رجل يحج عن آخر ماله من الاجر والثواب قال (ع) للمذى يحج عن رجل اجر وثواب عشر حج وروى الصدوق في النقيه

عن الصادق (ع) سئل عن الرجل يحج عن آخر له هن الاجر والثواب شيئى فقال (ع) للذى يحج عن الرجل اجر وثواب عشر حجج ويغفر له ولايته ولامه ولا بنه ولا بنته ولا خيه ولا اخته ولعمه ولعمته ولخاله ولخالته ان الله تعالى واسع كريم وفي الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال من حج فجعل حجته عن ذى قرابة يصله بها كانت حجته كاملة وكان للذى حج عنه مثل اجره ان الله عز وجل واسع لذلك (اقول) دل هذان الحديثان وغيرهما مما لم نذكره طلبا للاختصار على استحباب النيابة في الحج عن المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات خصوصا اذا كان من ذوى القربات فالنيابة فيه عن مولانا صاحب الزمان اعظم قدراً وافضل اجرا لانه اعظم اهل الايمان قدرا وافضلهم شانا واجرا خصوصا بملاحظة ما قدمناه من الروايات المصرحة بان رعاية قرابة الرسول (ص) اهم وافضل واعظم ومنها الروايات الدالة على فضل تشريك المؤمنين مطلقا في الحج المندوبات فانها تدل بفحوايها على استحباب الحج التام عن كل مؤمن بطريق ادلى فيظهر منها استحباب الحج عن امام المؤمنين بنحو اولى فاولى كرواية محمد بن الحسن المروية في الكافي وغيره عن ابي الحسن (ع) قال قال ابو عبد الله (ع) لو اشركت الفافي حجتك لكان لكل واحد حجة من غير ان تنقص حجتك شيئا وفيه باسناده عن محمد بن اسماعيل قال سألت ابا الحسن (ع) كم اشرك في حجتي قال كم شئت وفيه عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال قلت له (ع) اشرك ابوى في حجتي قال نعم قلت اشرك اخوتى في حجتي قال نعم ان الله عز وجل جاعل لك حجاو لهم حجاو ولك اجر بصلتك اياهم قلت فاطوف عن الرجل والمرأة وهم بالكوفة فقال (ع) نعم تقول حين تفتتح الطواف اللهم تقبل من فلان الذى تطوف عنه (اقول) ذيل الحديث مصرح بان المراد التشريك في الفعل من اول الامر لا التشريك في الثواب بعد فعله لنفسه فتدبر (و منها) ما دل على بعثهم (ع) النائب الى مكة ليحج عنهم واعطائهم الاجرة فيظهر من ذلك حسن النيابة فيه عن الامام الحى سلام الله عليه للجزم بعدم الخصوصية فى بعضهم (ع) فى هذا الحكم وعدم خصوصيته فى كون النيابة باجرة بل المتبرع بذلك افضل قدرا واعظم اجرا كما لا يخفى روى فى الوسائل عن تهذيب الشيخ باسناده عن محمد بن عيسى القيطنى قال بعث الى ابو الحسن الرضا (ع) رزم ثياب وغلمانا وحجة لى وحجة لاختى موسى بن عبيد وحجة لىونس بن عبد الرحمن وامرنا ان نحج عنه فكانت بينهما مائة دينار اثلاثين منها (الحديث) ومنها فى الكافي باسناده عن موسى بن القاسم البجلي قال قلت لابي جعفر (ع) يا سيدى انى ارجو ان اصوم بالمدينة شهر رمضان فقال تصوم بها ان شاء الله قلت

وارجوان يكون خروجنا في عشر من شوال وقد عود الله زيارة رسول الله (ص) واهل بيته وزيارتك فر بما
 حججت عن ابيك وربما حججت عن ابي وربما حججت عن الرجل من اخواني وربما حججت عن نفسي
 فكيف اصنع فقال تمتع قلت اني مقيم بمكة منذ عشر سنين فقال (ع) تمتع (اقول) الاستشهاد للمطلوب
 بهذا الحديث في موضعين (احدهما) قول الراوى ربما حججت عن ابيك و تقرير الامام له على ذلك
 بضميمة الاطلاقات الدالة على عدم الفرق في النيابة عن الحي والميت فاذا تحقق رجحان النيابة في الحج
 عن الامام الماضي ثبت الرجحان للنيابة عن الامام الحي صلوات الله عليه (والداني) تقرير الامام لقول
 الراوى ربما حججت عن الرجل من اخواني فانه يدل على رجحان هذا العمل اذا كان عن امام زمانه
 بنحو اوفى وطريق اولى و(منها) ما ذكره القطب الراوندى رحمه الله تعالى في الخرائج والجرائح قال ان
 ابا محمد الدعلجى كان له ولدان وكان من خيار اصحابنا وكان قد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على
 الطريقة المستقيمة وهو ابو الحسن وكان يغسل الاموات و ولد آخر يسمك مسالك الاحداث في فعل
 الجرام وكان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان (ع) وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ
 فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج الى الحج فلما عاد حكى انه كان واقفاً بالموقف فرأى
 الى جانبه شاباً حسن الوجه اسمر اللون بذوابتين مقبلاً على شانه في الابتهاال والدعاء والتضرع وحسن
 العمل فلما قرب نفر الناس التفت الى وقال يا شيخ اما تستحيى فقلت من اى شئنى يا سيدى قال يدفع اليك
 حجة عمن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر يوشك ان تذهب عينك واومى الى عينى وانا من ذلك اليوم
 على وجل ومخافة وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه اربعون يوماً بعد موته
 حتى خرج في عينه التى اومى اليها قرحة فذهبت (اقول) ينبغي التدبر في هذا الحديث من اوله الى آخره
 ففيه فوائد جمه و مطالب مهمة منها اخباره عليه السلام بالغيب ومنها الاهتمام فى الوجوه الراجعة الى
 الامام بان لا يعطيها الا الصالحين من الانام فان الظاهر من الحديث المذكور من بدئه الى الختام ان
 ابا محمد اعطى من وجه الحجة المذكورة شيئاً الى ولده المقارن للانام لانه اعطاء الحجة كما زعمه
 بعض الاعلام فتدبر فيه حتى يتضح لك المرام و (منها) سرعة عقوبة المؤمن على فعله ما لا ينبغي
 من الاعمال و ان هذا لطف اليه من الخالق المتعال و (منها) تقريره عليه الصلوة والسلام
 نيابة عنه عليه السلام وكذا بعث النائب ليحج عنه عليه الصلوة والسلام كما لا يخفى و

مما يستأنس منه استحباب النيابة في الحج عن الامام (ع) وبعث النايب ليحج عنه الروايات الدالة على استحباب الطواف عنهم (ع) فاستمع لما يتلى عليك احسن الله تعالى الينا واليك (السابع والعشرون و الثامن والعشرون) طواف بيت الله الحرام نيابة عن الامام (ع) و بعث النايب ليطوف عنه بعد ما اثبتنا استحباب الطواف نيابة عنه فاستحباب بعث النايب ليطوف عنه واضح لانه مودة واحسان مضافا الى انه مقدمة للطواف بنيابته (ع) فيحكم العقل بحسنه ورجحانه للانام ويدل عليه (ايضاً) فحوى ما دل على استحباب بعث النايب ليحج عنه صلوات الله عليه بل يمكن ان يقال لما ثبت رجحان اصل العمل فشرطية المباشرة منفية بالاصل وان كان لو باشره المؤمن بنفسه ادرك مرتبة عالية من الفضل واما ما يدل على استحباب الطواف عن الامام الحي خصوصاً فما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي باسناده عن موسى بن القاسم قال قلت لابي جعفر الثاني (ع) قد اردت ان اطوف عنك وعن ابيك فقيل لي ان الاوصياء لا يطاف عنهم فقال (ع) لي بل طف ما امكنك فان ذلك جاز ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين اني كنت استاذنتك في الطواف عنك وعن ابيك فاذنت لي في ذلك فطفت عليكما ماشاء الله ثم وقع في قلبي شئني فعملت به وقالوا هو قلت طفت يوماً عن رسول الله (ص) فقال (ع) ثلث مرات صلى الله على رسول الله ثم اليوم الثاني عن امير المؤمنين (ع) ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن والرابع عن الحسين والخامس عن علي بن الحسين والسادس عن ابي جعفر محمد بن علي واليوم السابع عن جعفر بن محمد واليوم الثامن عن ابيك موسى واليوم التاسع عن ابيك علي واليوم العاشر عنك ياسيدي وهؤلاء الذين ادين الله بولايتهم فقال اذا والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غير ذلك وربما طفت عن امك فاطمة وربما لم اطف فقال (ع) استكثر من هذا فانه افضل ما انت عامله انشاء الله واما ما يدل على استحباب الطواف عن عموم المؤمنين فممنه ما روى في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال من وصل اباً او ذاق رابة لم يطف عنه كان له اجره كاملاً وللذي طاف عنه مثل اجره وفضل هو بصلته اياه بطواف آخر (التاسع والعشرون) زيارة مشاهد رسول الله و الائمة المعصومين عليهم السلام نيابة عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه و يمكن الاستناد في ذلك مضافا الى انه من اقسام صلة الامام و سيأتي ما يدل على انه من مهمات اعمال الانام بما سبق في استحباب التصديق عنه و بفحواي ما دل على استحباب الحج وطواف البيت الحرام نيابة عن الامام (ع) وبما ورد في زيارة المشاهد نيابة عن عامة اهل الايمان كما روى

في الكافي عن علي بن ابراهيم الحضرمي عن ابيه عن ابي الحسن موسى (ع) في حديث الى ان قال (ع) فاذا اتيت قبر النبي (ص) ففضيت ما يجب عليك فصل ركعتين ثم قف عند راس النبي (ص) ثم قل السلام عليك يا نبي الله من ابي وامى وزوجتي وولدى وجميع حامتي ومن جميع اهل بلدى حرهم وعبدتهم وايضهم واسودهم فلاتشاء ان تقول للرجل اني اقرأت رسول الله (ص) عنك السلام الا كنت صادقا (انتهى) وبان من الامور المتداولة المتعارفة في خواص الشيعة وعوامهم في الازمنة السالفة الى زماننا هذا النيابة في زيارة المشاهد الشريفة وقد ذكر اصحابنا رضي الله تعالى عنهم عنوانها وكيفيةها في كتبهم المعدة للزيارات وغيرها والفرق في ذلك بين الامام وسائر المؤمنين مما لا يرتضيه قلوب اهل الدين واهل البصيرة اليقين وبانا لما علمنا رجحان النيابة عنه (ع) في الحج والطواف بسبب ما مرو ونظرنا الى ما ورد في افضلية زيارة مشاهدهم من الحج والعمرة والطواف والى سرورهم بنيابة شيعتهم عنهم في الحج والطواف جزمنا بانه اعظم سرورا اذا زار المؤمن مشاهد اباؤه بنيابته وهذا الوجه وان كان لا يتم على قواعد علم الاصول لكنه قطعى عند ارباب العقول وبما حكاه العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار عن مؤلف المزار الكبير وهذه عبارته المحكية عنه قال وقد انفذ ابو الحسن العسكري (ع) زائرا عنه الى مشهد ابي عبد الله (ع) فقال ان لله مواطن يحب ان يدعى فيها فيجيب وان حائر الحسين (ع) من تلك المواطن (انتهى) (اقول) اذا ثبت استحباب النيابة عنه في زيارة بعض مشاهدهم فلا شبهة في عدم الفرق بينه وبين سائر مشاهدهم صلوات الله عليهم اجمعين (تنبيه) اعلم انه ممن قد صرح باستحباب زيارة مشاهد النبي والائمة المعصومين (ع) نيابة عن ائمة معصومين (ع) وعن المؤمنين العالم المحدث العاملي (ره) في كتاب الوسائل حيث قال باب استحباب الزيارة عن المؤمنين وعن المعصومين (ع) ثم ذكر رواية داود الصرمي عن ابي الحسن العسكري (ع) قال قلت له اني زرت اباك وجعلت ذلك لك فقال (ع) لك بذلك من الله ثواب و اجر عظيم ومنا المحمدة (اقول) لادلالة في هذا الحديث على المطلوب لان الظاهر منه اهداء الزيارة لانيابة وان ابيت عن ذلك فلا اقل من الاحتمال وبه يسقط الاستدلال (المتعمم للثلاث) بعث النائب ليزور عنه (ع) ورجحان ذلك ظاهر بعد ثبوت استحباب النيابة لانه اعانة على البر والتقوى ومودة لذوى القربى وصلة للامام بل يمكن الاستناد في رجحان ذلك بجمع ما مر في الحج والطواف بعث النائب ليحج وليطوف عنه فتدبر (الواحد والثلاثون) السمي في خدمته بما تيسر لك في ايام حيوتك التي تبين بمقتضى الروايات انها خير كنه

تاسياً بملائكة الله المأمورين بخدمته والروايات في ان الملائكة خدامهم وانهم موتمرون باوامرهم و
انهم لا يجلسون في محضرهم الا باذنهم كثيرة لان طول الكتاب بذكرها وهي مذكورة في مظانها وحسبك
شاهداً على ما دللنا عليه وداعياً الى ما دعونا اليه قول الصادق (ع) في الحديث الذي تقدم في ذكر شرفه
حيث قال ولو ادركته لخدمته ايام حيوتي (اقول) تدبر ايها المحب اللبيب في هذا الكلام انزع في
اغراقا او خلاف واقع خاشاؤك لا بل هو عين الحقيقة ودلالة الى نكات دقيقة منها بيان فضل القائم (ع) و
شرفه ومنها الاشارة الى ان خدمته افضل العبادات واقرّب الطاعات لان الامام الصادق الذي لم يصرف
عمره الشريف الا في صنوف طاعة الله وعبادته في يومه وليلته بين انه لو ادرك القائم لصرف ايام حياته في
خدمته فظهر من هذا الكلام ان السعي في خدمة القائم (ع) افضل الطاعات و اشرف القربات لترجيحه
واختياره خدمته على سائر اصناف الطاعة واقسام العبادة ومنها الائمة الى ان اتباعه افضل الاتباع ورعيته
افضل من غيرهم واصحابه اشرف الاصحاب كما ان امة خاتم النبيين (ص) افضل الامم واشرفهم لان
مرتبة اهل كل شخص واتباعه تتفاوت بحسب شرافة هذا الشخص وعلو قدره فاذا تبين علو مقام مولانا
صاحب الزمان ظهر علو مرتبة رعيته واتباعه والمؤمنين الثابتين على ولايته جعلنا الله تعالى منهم وهذا
ظاهر لاسترة عليه وله شواهد كثيرة من الروايات (احدها) التعبير عنهم في النبوى (ص) باخوان النبي
صلى الله عليه وآله ففيه اندقال ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم لقني اخواني مرتين فقال من
حوله من اصحابه اما نحن من اخوانك يا رسول الله (ص) فقال لانكم اصحابي واخواني قوم في آخر الزمان
آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلاّب آبائهم و
ارحام امهاتهم لاحدّهم اشدّ تقيّة على دينه من خطر القتاد في الليلة الظلماء او كالتابض على جمر الغضب
اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غير آء مظلمة (الثاني) انهم افضل اهل كل زمان ففي حديث
ابي خالد عن سيد العابدين قل يا ابا خالد ان اهل زمان غيبتهم القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل
اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف اولئك المخلصون
حقاً وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرّاً وجهراً (الثالث) تضاعف ثواب عبادتهم كما في رواية
عمار عن الصادق (ع) قال يا عمار الصدقة في السر والعلانية افضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر

مع امامكم المستتر في دولة الباطل افضل لـخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم صلوة فريضة و حدانا مستترا بها من عدوه في وقتها كتب الله عز وجل له بها خمسة وعشرين صلوة فريضة و حدانية و من صلى منكم صلوة نافلة في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة و يضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله و دان الله بالتيقنة على دينه و على امامه و على نفسه و امسك من لسانه اضعافا مضاعفة كثيرة ان الله عز وجل كريم الى آخر الحديث و هو مذكور في الكافي و كمال الدين و البحار و غيرها من كتب الاخبار (الرابع) انهم اعظم بقينا و اعجب ايماننا ففي كمال الدين باسناده عن النبي (ص) انه قال في حديث طويل في وصيته لاميير المؤمنين (ع) يا علي و اعلم ان اعجب الناس ايماننا و اعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي (ص) و (حجب عنهم الحجة خ) و حجب عنهم الحجة فامنوا بسواد على بياض (الخامس) انهم رفقاء النبي (ص) و اكرم امته يوم القيمة ففي كمال الدين باسناده عن النبي (ص) قال طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي و هو ياتهم به في غيبته قبل قيامه و يتولى اوليائه و يعادى اعدائه ذلك من رفقائي و ذوى مودتي و اكرم امتي على يوم القيمة (السادس) ما في غيبة الشيخ الطوسي نقلا من كتاب فضل بن شاذان باسناد صحيح عال عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد و حنين و نزل فينا القرآن فقال (ص) انكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم (السابع) ما في غيبة الشيخ الطوسي و غيره من علمائنا باسناديهم عن الصادق (ع) قال اقرب ما يكون العباد من الله و ارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله و لا ميثاقه فعند ما فتوقعوا الفرج صباحا و مساء فان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم و قد علم ان اوليائه لا يرتابون و لو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين و لا يكون ذلك الا على رأس اشرار الناس (الثامن) ان بهم يدفع البلاء و ينزل المطر من السماء ففي البحار و غيره عن ابي عبد الله (ع) قال ياتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم فيا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم البارئ عز وجل عبادي امنتم بسرى و صدقتم بعيني فابشروا بحسن الثواب مني فانتم عبادي و امائي حقاً منكم اتقبل و عنكم اغفروا لكم اغفر

و بكم استقى عبادى الغيث وادفع عنهم البلاء ولولاكم لانزلت عليهم عذابى (الخبر) (اقول) يا اخوانى اذا عرفتم بما ذكرت لكم بعض ما فضل الله به اتباع مولانا والساعين فى خدماته فعليكم بالسعى والاجتهاد فى طاعته وخدمته واشكروا تلك النعمة العظمى والموهبة الكبرى واستدكموها بجهدكم واجتهادكم ولا تنسوا ذكره بطول الامد واعملوا لتحصيل السعادة وتكميل الراحة الى الابد ولا تركنوا الى الدنيا واهلها واصبروا على المحن فى المدة القليلة لتفوزوا براحة طويلة جعلنا الله تعالى واياكم من اهل ذلك بفضل وكرمه انه قريب مجيب وهيئنا امور ينبغى التنبيه عليها والاشارة اليها (الاول) انه قد تجمع وتكمل فى سيدنا ومولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه امور كل واحد منها سبب مستقل يقتضى السعى فى خدمته والاجتهاد فى طاعته (منها) ولايته المطلقة وخلافته لله ورسوله (ص) (ومنها) حق العالم فقد دل العقل والمثل على انه ينبغى خدمة العالم ففى الكافى باسناده عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم (ع) يا معشر الحوارين لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فقبل اقدامهم وفى بعض النسخ فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى (ع) بالتواضع تعمر الحكمة لابلالتكبر وكذلك فى السهل ينبت الزرع لا فى الجبل (ومنها) حق الابوة فانه الوالد الشفيق كما فى الرواية و مر فى الباب الثالث ما فيه غنية وكفاية انشاء الله تعالى (ومنها) حق الايمان والاسلام ففى اصول الكافى فى حديث مرفوع عن ابي المعتز قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول قال رسول الله (ص) ايما مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله تعالى مثل عددهم خداما فى الجنة (اقول) لا ريب فى انه لو وزن ايمان جميع المسلمين مع ايمان مولانا صلوات الله عليه لرجح ايمانه على ايمانهم وعلى هذا فقس فضل خدمته على خدمتهم مضافا الى ما لا اقدر على وصفه من فضائله فان احصاء ذلك خارج عن الطاقة البشرية (ومنها) ان منزلتنا بالنسبة اليه منزلة العبد بالنسبة الى موليه فان الناس عبيد الائمة فى الطاعة كما دلت عليه الرواية وشهدت به الدراية (ومنها) قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نبهنا على ما ينفعك هنا فى الباب الخامس عند ذكر المكرمة الثانية عشرة وان شئت ان اذكر جميع الامور المقتضية للسعى فى خدمته (ع) خرج عن طاقتى ولم تسعه كتابتى لانها اكثر من ان تحصى واوسع من ان تستقصى

و ذلك لما سبق ذكره من ان جميع ما تنقلب فيه من نعم الله الظاهرة و الباطنة ليس الا ببركة وجوده عليه السلام ففى كل نعمة احسن الله بها اليها حق ثابت له علينا فيحق علينا اداء شكره كما يحق علينا شكر باريه تعالى شانه و عظمت الاثمة فثبت ان الامور العتضية للسعى فى خدمته اكثر من ان تحصى لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الامر الثانى) اعلم ان الخدمة اخص من النصرة من جهتين (احديهما) ان الخدمة تحصل بالمباشرة اعنى مباشرة الخادم لما يفعله و النصرة تحصل بغير المباشرة ايضاً (وثانيهما) ان الخدمة تشتمل على التواضع و التذلل للمخدوم بخلاف النصرة فكل خدمة نصرة و لاعكس كما لا يخفى (الامر الثالث) ان خدمة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه تحصل بمباشرة فعل امر به عليه السلام او فعل فيه توقيير و تجليل او نصرة له او احسان اليه سلام الله عليه و ان ام يامر به بالخصوص وقد تجتمع هذه العناوين فى بعض الاعمال الحسنة كالدعاء بتعميل فرجه و اقامة المجالس المعدة لذكره و تاليف الكتب الراجعة اليه و نشرها و مدارستها و الصلوة و التسليم عليه و الاحسان الى مواليه و شيعته اذا صدر بقصد خدمته فان الروايات تدل على ان الاحسان الى شيعتهم و مواليتهم احسان اليهم و صلتهم بمنزلة صلتهم و الاستخفاف بهم استخفاف بهم و العقل ايضاً قاض بذلك فمن الاخبار الدالة على ما ذكرنا مافى كامل الزيارة باسناده عن ابي الحسن الاول (ع) قال من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا و من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا و منها مافى روضة الكفى باسناده عن ابي هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال (ع) لنفر عنده وانا حاضرما لکم تستخفون بنا قال فقام اليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك او بشئ منى من امرك فقال (ع) بلى انك احد من استخف بى فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك فقال (ع) لا ويحك اولم تسمع فلانا و نحن بقرب الجحفة و هو يقول لك احملنى قدر ميل فقد والله اعيت والله ما رفعت به رأساً و لقد استخففت به و من استخف بمؤمن فبنا استخف وضيع حرمة الله عزوجل (الثانى و الثلاثون) الاهتمام فى نصرته فان من نصره فقد نصر الله عزوجل قال الله تعالى و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز و قال عزوجل ان تنصروا الله ينصركم و يشب اقدامكم و الكلام فى هذا المقام يقع فى ثلثة مطالب (احدها) انه لا ريب فى عدم حاجة القادر المتعال الى نصرة احد فانه تعالى بوجوب وجوده غنى بالذات و الخلق محتاجون اليه كما قال تعالى شانه ان الله هو الغنى و انتم الفقراء فالمراد

بنصرته كما ذكره المفسرون ودلت عليه الاخبار هو نصرته دينه و نصرته النبى والائمة الاطهار و الاولياء
الابرار وبعبارة اخرى كل من يكون فى نصرته رضى الله تعالى فنصرته نصرته الله وهذا المطلب من غاية الوضوح
بمكان لا يحتاج الى شاهد و برهان (المطلب الثانى) اعلم ان المراد بنصرته هو الاقدام والمساعدة فى كل
امر علم تعلق غرضه بوقوعه ولهذا تفاوتت كيفية النصرة بحسب تفاوت الازمان و الاحوال و الامكنة
فالنصرة فى زمان حضوره تحصل بوجه وفى زمان غيبته بوجه اخر فقد يكون النصرة بالتقية و قد تكون
بالدعوة اليه و قد تكون بالجهد بين يديه و قد تكون بالدعاء فى تعجيل فرجه و قد تكون بذكر فضائله
وصافته ودلائله و علاماته و قد تكون بنصرة اوليائه و احبائه و قد تكون بتأليف الكتب و نشرها الى
غير ذلك من اصناف النصرة و هى كثيرة لا يخفى على اهل البصيرة (المطلب الثالث) فى كيفية النصرة
الالهية التى جعلها جزاء لنصرة العبد اولياء الله تعالى ودينه و رسله بحسب ما استفدناه من الروايات
ف نقول يمكن ان يكون المراد بهذه النصرة ان ينصر الله تعالى عبده فى اليسر و العسر و السراء و الضراء
بان يحفظه مما يبعده عن رحمته من الاشر و البطر و الطغيان و نحوها من المهلكات و الموبقات التى
تعرض للمعبد فى حال الرخاء و من الجزع و الهلع و الكسل و الفشل و نحوها مما يعرض للمعبد فى حال
البلاء و اما النصرة على الاعداء فى دار الفناء فهى تابعة للمصالح و الحكم الالهية فانها تتفاوت بحسب
المقتضيات و الازمنة فقد يكون اوليائه فى الدنيا غائبين و قد يكونون مغايبين وذلك لحكم و عمل قد
ذكر بعضها فى الاخبار المروية عن الائمة الاطهار و ذكرها بنا فى الاختصار و اما قوله تعالى و نبئت
اقدامكم فيمكن ان يكون فى الآخرة على الصراط كما هو الظاهر من قضية ظهور العطف بالحروف فى
تغاير المعطوف عليه و المعطوف و يحتمل بعيداً أن يكون عطف تفسير للاول فيكون المعنى تشييت
الاقدام فى الدنيا و حفظها فى مزال الاقدام مما يكون سببا لزللها من الموبقات و الاثام (تنبيه) اعلم
انه قد اجتمع فيه صلوات الله عليه امور كل واحد منها يقتضى الاهتمام فى نصرته فان نصرته نصرته المظلوم
و نصرته الغريب و نصرته العالم و نصرته ذوى القربى و نصرته ولى النعمة و نصرته واسطة النعم و نصرته من
ينصر الله و نصرته الكريم و نصرته الشريف و نصرته الطريد و نصرته الموتور و نصرته المهجور الى غير ذلك من
الامور التى تتضح للمتدبر الانيس بمولاه جعلنا الله تعالى من كل سوء وقاه و العقل ادل شاهد على ما
نبهنا عليه و لو اردنا ذكر الشواهد النقلية لصار كتابا مستقلا و لما بلغ الكلام الى هذا المقام عزمنا على

ان استخير الله تعالى شانه في ذكر بعض ماورد في الاخبار المروية عن الائمة الانام (ع) من شواهد هذا المرام ففتحت المصحف الكريم فرايت هذه الاية الشريفة و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور (الثالث والثلاثون) العزم القلبي الجزمى على نصرته في زمان حضوره وظهور نوره وبدل على ذلك مضافا الى انه من لوازم الايمان وعلامات الايقان ماورد في فضلية الخير والعزم على العمل الصالح وان لكل امرء ما نوى وغير ذلك مما لا يخفى على المحب السالك وبدل على المرام كلام مولى الانام امير المؤمنين على (ع) المروى في نهج البلاغة الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تجرؤوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستمعجوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله (ص) واهل بيته مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصله بسيفه وان لكل شئى مدة واجلا وبدا عليه ايضاً ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في روضة الكافي باسناده عن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر (ع) قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا ان يسأل في يده فقال (ع) يا عبد الحميد ترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بل على الله ليجعل الله له مخرجاً رحم الله عبد احبس نفسه علينا رحم الله عبد احبى امرنا قلت اصلحك الله ان هؤلاء المرجئة يقولون ما علينا ان نكون على الذى نحن عليه حتى اذا جاء ما نقولون كنا نحن وانتهم سراء فقال يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن اسر نفاقاً فلا يرغم الله الابانفه ومن اظهر امرنا هراق الله دمه يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شانه قال قلت فنحن يومئذ والناس فيه سواء قال (ع) لا انتم يومئذ سنام الارض وحكامها لا يسعنا قى ديننا الا ذلك قلت فان مت قبل ان ادرك القائم عليه السلام قال (ع) ان القائل منكم اذا قال ان ادركت قائم آل محمد صلى الله عليه وآله نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان (١) وبدل على المقصود ايضاً ما رواه السيد نعمة الله الجزائري (ره) في شرح الصحيفة المباركة السجادية مرسلات وهذه عبارته

(١) قوله عليه السلام والشهادة معه شهادتان اقول هذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان الشهيد معه يعطيه الله تعالى ثواب شهيدتين احدهما ثواب الشهادة والاخر ثواب العزم على نصرته والثاني ان الشهيد معه افضل من الشهيد مع غيره فيعطى الله الشهيد معه ثواب شهادتين مع غيره من الائمة لحكم خفية والله العالم ولا ينافي ذلك ما سياتى في رواية ابي جعفر اذ يمكن ان يكون ما ذكر في هذا الحديث ثواب من شهد معه في معركة القتال وان لم يقتل ولم يقتل فتأمل لمؤلفه

قال قال الصادق عليه السلام انى لا اخرج نفسى من شهداء الطفوف ولا اعد ثوابى اقل منهم لان من نيتى النصره لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتناهم الشهداء وان ماتوا على فرشهم وكان (ع) ينهى الشيعة على الحاحهم (١) بظهور صاحب الزمان واستكشاف احواله وكان يقول ان لكم ثواب من استشهد معه بنياتكم وان متم على فرشكم انتهى كلامه رفع فى الخلد مقامه ومما يشهد لما ذكرناه و يؤكد ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) فى اصول الكافى بسند صحيح عن الصادق (ع) قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يارب ارزقنى حتى افعل كذا وكذا من البر و وجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقى الموسوى الاصفهاني جعله الله تعالى شانه بفضلته ومنه من انصار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه لا ريب ان المؤمن المخلص اذا سئل الله تعالى ان يجعل فرج مولاه ليجاهد الكفار بين يديه و كان عازما على ذلك بصدق نيته اعطاه الله تعالى ثواب الجهاد بين يديه ببدلول تلك الروايات وجعله من اهل العنايات وهذا واضح عند اهل الدرايات واما فضل الجهاد بين يديه ففي اصول الكافى عن ابى جعفر (ع) قل ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا (اقول) اذا كان من عزم المؤمن و نيته ذلك فاز بهذا الثواب الجزيل فى زمن غيبة امامه صلوات الله عليه على حسب ما تقدم من الروايات من الائمة الاطهار (ع) (الرابع والثلاثون) تجديد البيعة له بعد كل فريضة من الفرائض الخمس اليومية او فى كل يوم او فى كل جمعة والكلام هنا تارة فى معنى البيعة واخرى فى حكمها فهينها بحدثان (الاول) فى معنى البيعة لغة وشرعا فنقول قد يطلق البيعة والمبايعة على المعاهدة والمعاقدة قل فى مجمع البحرين البيعة المعاقدة والمعاهدة كان كلا منها باع ما عنده من صاحبه و اعطاه خالصه نفسه ودخيلة امره و قال الشيخ ابوالحسن الشريف تلميذ المجلس الثانى صاحب البحار فى كتاب مرآة الانوار ومشكوة الاسرار البيعة عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصه نفسه (انتهى) (اقول) الحاصل من معنى البيعة هو التزام المبيع وعهده الموكد وميثاقه المسدد بان ينصر من يبايعه بنفسه و ماله ولا يبخل عنه بشئ من ذات يده

(١) اقول يمكن ان نهيه نظراً الى كون الحاحهم قبل بلوغ وقت الدعاء والاحاح لعدم ولادة صاحب (ع) فى زمان الصادق (ع) ويمكن المراد بالحاحهم الذى نهاهم عنه الحاحهم على الائمة بالخروج بسبب عدم علمهم بان الامام الذى امره الله بالخروج هو الثانى عشر عليه السلام لمؤلفه

وما يتعلق به في نصرته ويجعل نفسه وماله فداء و وقاء له والبيعة بهذا المعنى المذكورة في دعاء العهد المروى لكل يوم وفي دعاء العهد المروى لاربعةين صباحا وسنذكرهما انشاء الله تعالى وقد امر رسول الله (ص) جميع الامة بمبايعة الائمة (ع) بهذه البيعة الشاهدمتهم والغائب في خطبة الغدير المروية في الاحتجاج ولا شك ان المبايعة بهذا المعنى من لوازم الايمان وعلائمه بل لا يتحقق الايمان بدونه فالمبايع هو المؤمن والمشتري هو الله عز وجل ولذلك قال عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى آخر الاية وقد بعث الله تعالى انبيائه ورسله لتجديد تلك المبايعة وتأكيدهما فمن بايعهم فقد بايع الله ومن تولي عنهم فقد تولي عن الله ولهذا قال جل شاناه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وفي هذه الاية الشريفة (ايضاً) دلالة على كون المراد بالبيعة والمبايعة هو العهد المؤكد والميثاق المسدّد مع الله ورسوله وعدالموفين بتلك المعاهدة الاجر العظيم وهذه البيعة انما تتم بامرّين احدهما العزم القلبي الثابت الراسخ على اطاعة امر الامام ونصرته ببذل النفس والمال كما نبه عليه في الاية الشريفة بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم (الخ) فان الواجب على البايع تسليم ما يبيعه الى المشتري اذا طلب منه من دون تأمل وتاخير وتصديق ما عقد عليه الضمير و (الثاني) اظهار ما قصده وعزم عليه قلبا بلسانه مقترنا لهما عند ارادة البيعة فاذا تمازت البيعة كما ان عقد البيع لا يتحقق في ساير الامور الا بشيئين احدهما قصد انشاء البيع بمقتضى ما بنى عليه المتبايعان والاخر التلفظ باللسان بما عقدا عليه ضميرهما وبهما يتم البيع وقد تطلق البيعة والمبايعة على المصافحة باليد كما كان متداولاً بين العرب في بعض الاحيان عند تمامية البيع او المبايعة ويستفاد هذا الاطلاق من قوله تعالى ان اللذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم (الخ) لدلالة لفظة يد على ذلك مضافا الى ما ورد من انهم كانوا يبايعون رسول الله (ص) بايديهم فراجع وفي الاحتجاج في قضية اكرام مولانا امير المؤمنين عليه السلام على مبايعة الغاصب الملعين الاول قال ثم مدوا يده وهو يقبضها حتى وضعوها فوق يد ابي بكر وقالوا بايع بايع وصيح المسجد بايع بايع ابو الحسن (الخبر) وفي الاحتجاج (ايضاً) في الرواية عن مولانا الباقر (ع) ان اسامة حين ورد المدينة لما راي اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب (ع) فقال ما هذا قال له علي (ع) هذا ما ترى فقال له اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا او كارها فقال (ع) لا بل كارها (الخبر) فظهر مما ذكرنا وغيره ان اطلاق المبايعة والبيعة

على المصافقة والصفقة كان متداولاً معروفاً وكذا تطلق الصفقة على البيعة (ايضاً) كما ذكره اهل اللغة يقال صفقة رابحة او خاسرة اى بيعة وفى الحديث بارك الله فى صفقة يمينك وقال الشاعر (الدهر ساو منى عمرى فقلت له * ما بعث عمرى بالدنيا وما فيها) (ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن * تبث يدا صفقة قد خاب شاربها) وفى الكافى عن ابي عبدالله (ع) قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله عز وجل اجذم (انتهى) هذا ولكن لا يخفى عليك ان نفس المصافقة ليست بيعة حقيقة بل هى علامة لوقوع البيعة وتمايمتها والظاهر ان اطلاق المبايعه والبيعه على المصافقة من باب تسمية المسبب باسم السبب و اصل البيعة وحقها كما حققنا هو العهد والميثاق المؤكد وبه يدخل الانسان حقيقة فى زمرة اهل الايمان المشترين للجنان وان لم يبايع الرسول او الامام بالمصافقة باليد كما هو الحال فى اكثر المؤمنين الحاضرين فى زمن الائمة (ع) وسننبهك على ما يشهد لهذا المرام بعون الملك العالم فانتظر لتمام الكلام فان هنا من مزال الاقدام نسئله تعالى العصمة ببركة اهل بيت العصمة عليهم الصلوة والسلام (البحث الثانى) فى حكم البيعة فنقول ان البيعة بالمعنى الاول واجبة على كل احد من ذكر وانثى وحر ومملوك بل لا يتحقق الايمان بدونه لان حاق الايمان هو الالتزام قلبياً ولساناً بطاعة امر النبى والامام والتسليم لهما والنصرة لهما ببذل النفس والمال قال الله عز وجل النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم (الخ) وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فالتسليم لامر النبى والامام فيما يتعاق بالنفس والاهل والمال علامة تحقق الايمان ومما يدل على وجوب المبايعه لجميع الائمة (ع) ما روى فى الاحتجاج فى خطبة يوم الغدير من ان رسول الله (ص) امر معاشر الناس بمبايعه امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين (ع) ولقنهم العهد والميثاق بطاعتهم مع انهم (ع) لم يكونوا معاصرين لاهل ذلك الزمان وما هذا الا لوجوب التزام الناس قلبياً ولساناً وتعهدهم بالعهد المؤكد والميثاق المسدد بمواالاتهم ونصرهم وبذل انفسهم واموالهم دونهم ولطاعة امرهم (ص) والى جميع ما نهيها عليه يرشد قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتكموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتر بصوا حتى ياتى الله بانامه والله لا يهدى القوم الفاسقين وهذا لكمال وضوحه لا يكاد يحتاج الى اقامة دليل وبرهان ويدل عليه من طرق العامه ما عن صحيحى المسلم والبخارى و ربيع الابرار للزهد خشرى عن النبى صلى الله

عليه وآله انه قال من مات وليس في عنقه لامام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية (فصل) اذا عرفت ما ذكرناه فنقول يستحب تجديد تلك البيعة في كل يوم بما ذكره السيد الاجل على بن طائوس في كتاب مصباح الزائر وذكره غيره ايضاً من علمائنا في كتبهم حيث انهم ذكروا فيما يستحب قراءته كل يوم بعد صلوة الفجر ان يقال اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حييهم وميتهم وعن والدي وولدي وعن من الصلوات والتحيات زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه وعدد ما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم اجدد له في هذا اليوم وفي كل يوم عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي اللهم كما شرفتنى بهذا التشريف وفضلتي بهذه الفضيلة وخصصتنى بهذه النعمة فصل على مولاي وسيدى صاحب الزمان واجعلني من اشيائه وانصاره والذابين عنه واجعلني من المستشهادين بين يديه طائعاً غير مكره في الصف الذي نعت اهله في كتابك فقلت صفاً كانهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسواك وآله عليهم السلام اللهم ان هذه بيعة له في عنقي الى يوم القيامة قال المولى المجلسي في مزار البحار بعد ذكر هذا المهذو وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى انتهى كلامه رفع مقامه (فصل) ويستحب ايضاً تجديد هذه البيعة بعد كل فريضة بما روى عن الصادق (ع) والرواية منقولة في صلوة البحار عن كتاب الاختيار للسيد بن الباقي (ره) وقد ذكرنا الرواية والدعاء في اول الباب السادس من هذا الكتاب (فصل) ومن الادعية الماثورة المشتملة على تجديد البيعة لصاحب الامر (ع) ما رواه السيد وغيره باسانيدهم الى مولانا الصادق (ع) انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً كان من انصار القائم (ع) وان مات قبل ظهوره احياء الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحي عنه الف سيئة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم والكرسى الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني اسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكتك القديم يا حي يا قيوم اسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون واسمك الذي يصلح به الاولون والآخرين يا حي قبل كل حي يا حي بعد كل حي يا حي حين لا حي يا محيي الموتى وميت الاحياء يا حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي الهدى القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض و

مغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها وعن وعن والدى ولدى واخوانى من الصلوات زنة
عرش الله و مداد كلماته و ما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم انى اجددله فى صبيحة يومى هذا
و ما عشت فى ايام حيوتى عهدا و عقدا وبيعة له فى عنقى لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلنى
من انصاره واعوانه والذابين عنه و المسارعين اليه فى قضاء حوائجه والمتمثلين لاوامره و نواهيه و
المحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشعدين بين يديه اللهم ان حال بينى و بينه الموت الذى
جعلته على عبادك حتما فاخرجنى من قبرى موتزرا كفنى شاهرا سيفى مجردا قناتسى ملييا دعوة
الداعى فى الحاضر والبادى اللهم ارنى الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و اكحل ناظرى بنظرة منى
اليه و عجل فرجه و سهل مخرجه و اوسع منهجه واسلك بى محبته و انفذ امره و اشدد ازره و اعمر
اللهم به بلادك و احى به عبادك فانك قلت و قولك الحق ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدي
الناس فظهر اللهم لنا وليك و ابن وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلى الله عليه و
آله حتى لا يظفر بشيئ من الباطل الا مزقه و يحق الحق و يحققه واجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك
و ناصر المن لا يجده ناصر اغيرك و مجددا لما عطل من احكام كتابك و مشيدا لما ورد من اعلام دينك و سمن نبيك
صلى الله عليه و آله واجعله اللهم ممن حصنته من باس المعتدين اللهم سر نبيك محمدا صلى الله عليه
و آله برؤيته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن الامة
بحضوره و عجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا و نريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين و فى بعض
الروايات ثم تضرب على فخذك اليمين بيدك ثلث مرات و تقول العجل يا مولاي يا صاحب الزمان
ثلاثا (فصل) و يستحب تجديد العهد و البيعة له فى كل جمعة نظرا الى ما قدمنا من الرواية
ان الملائكة يجتمعون فى كل جمعة فى البيت المعمور و يجددون عهد ولاية الائمة عليهم السلام
مضافا الى الدعاء المروى عن سيد الساجدين عليه السلام المشتمل على ذلك الذى ذكرناه فى
كتاب ابواب الجنات فى آداب الجمععات و مضافا الى ان يوم الجمعة يوم اخذ الله العهد و الميثاق
بولايتهم عليهم السلام من العالمين كما ذكرنا الرواية فى ذلك الكتاب المذكور و مضافا الى
مزيد اختصاص ذلك اليوم به صلوات الله و سلامه عليه من وجوه قدمنا ذكرها فى الباب السادس
من هذا الكتاب و ينبغى مزيد الاهتمام بذلك فى الجمعة (ايضا) بسبب ما ورد من الروايات

من تضاعف الحسنات في ذلك اليوم ولا ريب في ان هذه المبايعة من افضل الحسنات واهمها واكمل العبادات واتمها كسا لا يخفى على السالك في مسالك الايمان و اهل الرشد و الايقان
(فصل)

واما حكم البيعة بالمعنى الثانى اعنى المصافحة باليد فالكلام فيه تارة في حكم زمان حضور المعصوم و اخرى في زمان غيبته (اما) في زمان حضوره فلا ريب في وجوب البيعة بالمعنى المذكور عند استدعاء الامام وطلبه ذلك على من طلبه منه و دعاه اليه لان امره عليه السلام يقتضى الوجوب فان امر احدا بمبايعته بنفسه او مبايعة غيره النائب عنه بخصوصه وجب اجابته في ذلك و لهذا لما دعى النبي صلى الله عليه وآله المسلمين الى بيعته بالمعنى المذكور في يوم الغدير وغيره كانوا يتسابقون ويتبادرون الى اجابته صلوات الله عليه و هذا مما لا شبهة فيه و اما لو دعا في زمن حضور المعصوم غير المعصوم الى بيعته فهل يجوز اجابته الى ذلك ام لا فنقول ان كان ذلك الداعى منصوبا بخصوصه عن قبل الامام و امر الامام بمبايعته فيجب اجابته و مبايعته لان مبايعته مبايعة الامام و امره عليه السلام يقتضى الوجوب و ان لم يكن منصوبا بخصوصه ولم يامر الامام بمبايعته فمبايعته غير جائزة سواء دعا الناس الى بيعته نفسه لنفسه ام دعا هم الى بيعته نفسه بعنوان النيابة عن الامام و ان مبايعته مبايعة الامام والدليل على عدم الجواز مضافا الى ان امور الشرع توقيفية يجب تلقاها من الشارع وانه لم يعهد في زمانهم مبايعة المؤمنين غير الائمة نيابة عنهم والنهى عن اتباع غيرهم ممن كان يدعوا الناس الى البيعة ان تلك البيعة قد كانت من لوازم الرياسة العامة و آثار السلطنة الكلية اذ قد عرفت ان حاق معناها التعهد والالتزام برياسته و لزوم مبايعته و محكومة المبايع و رؤسيته و الانقياد لاوامر الرئيس و بذل المال والنفس في نصرته ولا شبهة عندنا في ان الرياسة العامة و الولاية المطلقة و السلطنة الكلية مخصوصة من الله عز و جل بمحمد رسوله صلى الله عليه وآله والائمة الاثنى عشر خلفائه صلوات الله عليهم اجمعين قال الله عز و جل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و قال تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة و هم راكمون و قال عز و جل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم و الروايات الدالة على هذا المدعى اكثر من ان تحصى بعضها مذكور في اصول الكافي و بصائر الدرجات و في دعاء سيد الساجدين عليه السلام ليوم

الجمعة و العيدين اللهم ان هذا المقام لخلفائك وموآضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصاصتهم بها قد ابتزوها (الح) وعلى ما بينا ظهر انه لا يجوز مبايعة غير النبي والامام اذ لو بايع غيره جعل له شريكا في المنصب الذي اختصه الله تعالى به ونزع الله في خيرته وساططانه قال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلالا مبيناً وقد ورد في تفسير قوله تعالى ولقد اوحى اليك والي الذين من قبلك لئلا تشركت ليعبطن عملك ولتكونن من الخاسرين روايات بان المراد لئن اشركت في الولاية غير على معه و الروايات المذكورة في البرهان وغيره (فصل) و قد تبين مما ذكرنا عدم جواز مبايعة احد من الناس من العلماء وغيرهم لا بالاستقلال ولا بعنوان نيابتهم عن الامام عليه السلام في زمان غيبته لما قدمناه انفاً من ان ذلك من خصائصه ولوازم رياسته العامة و ولايته المطلقة وسلطنته الكلية فان بيعته بيعه الله كما ورد في خطبة الغدير وغيرها فمن بايعه فقد بايع الله تعالى ومن تولى عنه فقد تولى عن الله ويدل على عدم جوازه مضافا الى ما عرفت من كونه من خصائص الامام وكون امور الشرع توقيفية ما روى في البحار و مرأة الانوار عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبيعة كفرو نفاق وخديعة لعن الله المبايع بها (لها خ ل) والمبايع له (الحديث) وهذا كما ترى صريح في عدم جواز مبايعة غير الامام من غير فرق بين كون المبايع له فقيها او غير فقيه ومن غير فرق بين ان يكون البيعة لنفسه او بعنوان النيابة عن الامام عليه السلام و يؤيد ما ذكرنا من كون المبايعة بالمعنى المذكور من خصائص الامام ولوازم رياسته العامة و ولايته المطلقة وعدم جوازه لغيره امور (منها) انه لم يعهد ولم ينقل في زمان احد من الائمة عليهم السلام تداول المبايعة بين اصحابهم وكذا سائر المؤمنين الموجودين في زمانهم و (منها) انه لم يرد منهم (ع) اذن في مبايعة غيرهم من اصحابهم بنيابتهم و (منها) عدم معهودية ذلك في السنة العلماء ولا في كتبهم ولم ينقل في آدابهم واحوالهم وافعالهم بل لم يكن معهودا في سائر المؤمنين من زمن الائمة (ع) الى زماننا ان يبايعوا احدا بعنوان ان بيعته بيعه الامام (ع) و (منها) ان رسول الله (ص) لما اراد ان ياخذ البيعة لامير المؤمنين (ع) ورأى انه يعسر على جميع المؤمنين ان يضافقوه بيده امرهم باظهار العهد والبيعة بالسنتهم ولم يامرهم بان يضافقوا غيره من صالحى اصحابه وخواصهم نيابة عنهم مع انه كان ذلك ممكنا والحديث المذكور في كتاب الاحتجاج للشيخ

الطبرسي (ره) من اراده فليطلبه هناك و(منها) انه لما فتح رسول الله (ص) مكة وبايع الرجال جائه المؤمنين لمبايعته فقال اني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة وهذا الحديث وغيره بمضمونه مذكور في الكافي والبرهان وغيرهما ووجه التأييد والاستشهاد انه (ص) لم ياذن لهن في مصافقة امرئة من المؤمنات الصالحات ولا في مصافقة محارمهن من المؤمنين بعنوان ان مصافقتهم مصافقة رسول الله (ص) نيابة عنه و(منها) ما تقدم من المجلسي (ره) في البحار بعد ذكر دعاه تجديد العهد والبيعة في زمان الغيبة انه قال وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك يصفق بيده اليمنى على اليسرى (انتهى) فانظر كيف جوزوا ان يصفق بيده على يده ولم يجوزوا مصافقة الغير و(منها) ما في الاحتجاج عن مولانا الباقر (ع) بعد ذكر وقعة الغدير وخطبة البشير النذير واخذ البيعة للامير (ع) قال واصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله (ص) يقول كلما بايع قوم الحمد الذي فضلنا على جميع العالمين قال (ع) وصارت المصافقة سنة ورسمما يستعملها من ليس له حق فيها (انتهى) (اقول) فمن جميع ما ذكرنا وغيره يحصل الجزم بان المبايعة من خصائص النبي والامام ولا يجوز لاحد التصدي لذلك الا من جعله النبي او الامام نائبه في ذلك فيكون وكيفا في هذا الامر مثل الوكالة في سائر الامور (فان قلت) بناء على القول بشبوت الولاية العامة للفقهاء يمكن ان يقال بان الفقهاء خلفاء الامام (ع) ونوابه فيجوز لهم اخذ البيعة من الناس نيابة عن الامام ويجوز للناس مبايعتهم قلت اما (اولا) فالولاية العامة غير ثابتة للفقهاء واما (ثانيا) فعلى فرض ثبوت الولاية العامة انما هي فيما لم يكن مختصا بالنبي والامام وقد ظهر من الروايات دليلا وتأيدا كما ذكرنا اختصاص المبايعة بهما فليس للمناصب العام نيابة في هذا المقام وهذا نظير الجهاد حيث انه لا يجوز الا في زمان حضور الامام وبذنه ونظير وجوب اقامة صلوة العيدين على الامام ونظير كون سلوكم في اكلهم وشربهم ومعاشهم ولباسهم عند بسط ايديهم وظهور راسهم بسيرة امير المؤمنين كما في عدة روايات يوجب ذكرها بالتطويل ونظير جواز الايثار مع كون الاهل والاولاد في حال الاحتياج والاضطراب ونظير عدم كراهة الاكل باليسار ونحوها مما يختص بالنبي والامام (ع) واما (ثالثا) فعلى فرض عدم ثبوت الاختصاص نقول انما يجوز تصدي الفقهاء لما ثبت شرعيته وشرعية مبايعة غير المعصوم او نائبه الخاص المأمور باخذ البيعة من الناس للمعصوم غير نائبه (فان قلت) يمكن اثبات شرعية ذلك بالايات الدالة على رجحان المتابعة والتاسي بالنبي صلى الله عليه وآله كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله تعالى

ولكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ونحوها وجه الاستدلال ان الايات دلت على حسن اتباع النبي (ص) في افعاله و من افعاله التي صدرت منه بشهادات الايات والروايات مبايعة المؤمنين و المؤمنين فيستحب لهم التأسي به في المبايعة والمصافحة قلت (اولا) ان دلالة الايات المذكورة على وجوب التأسي و الاتباع في تمام الافعال الصادرة عنه او استحبابه غير ظاهرة كما حققناه في محله بل هي ظاهرة في وجوب الايمان به وامتنال امره ونهيه وتفصيل الكلام في هذا المقام يوجب الخروج عما هو المقصود والمرام و (ثانيا) لو فرض ثبوت دلالتها على رجحان المتابعة مطلقا قلنا انها اما تدل على رجحان الاتيان بالفعل الصادر عنه على النحو الذي صدر عنه وذلك ممتنع فيما نحن فيه لان البيعة الصادرة في زمانه كانت مقيدة بمصافحة يده الشريفة وكانت بامرهم كما ان مبايعة مسلم بن عقيل كانت بامر مولانا الحسين عليه السلام اما في مثل زماننا هذا فجواز المبايعة على وجه المصافحة مما لا دليل له فهي من البدع المحرمة التي يوجب اللعنة والندامة وبهذا يتبين لك وجه قول مولانا الصادق (ع) في حديث مفضل السابق كل بيعة قبل ظهور القائم (الخ) ومما ذكرنا لك يظهر فساد ما زعمه بعض العلماء الزنجانيين في كتابه المعمول لصيغ العقود حيث انه جزم باستحباب مبايعة الفقهاء واخترع صيغة لعقد المبايعة وتكلم في انه من العقود الجائزة او اللازمة ومما يدل على فساد زعمه ما اعترف به في اول كلامه من ان عقد البيعة وصيغته ليس مذكور في كتب احدهم العلماء من المتقدمين والمتأخرين (اقول) انظر ايها الفطن العاقل هل يتصور عادة ان يففل جميع العلماء من زمن الائمة المعصومين الى زماننا هذا عن امر شايع اسمه في القرآن المجيد والاختبار العديدة ويكون هذا الامر مما يكلف به الناس عموما وجوبا واستحبابا ولا يتعرض احد منهم لذكره ولا يسمع منهم في محاوراتهم ومكالماتهم ولا يعنون في محافلهم ومجالسهم ليس ذلك الا لوضوح عدم مشروعية المصافحة بعنوان المبايعة الا مع المعصوم او نائبه الخاص وتوافقهم على ذلك بحيث لم يذكر ذلك احد منهم على سبيل الاحتمال كما هو دأبهم في كثير من المسائل الفقهية نسئل الله تعالى العصمة من الخطاء والخلل في القول والعمل ولما كان كتاب هذا الشخص فارسيا رأينا ان نذكر حاصل كلامه هنا بالبريه فنقول انه قد استدلل لاستحباب البيعة في هذا الزمان ونحوه بقوله تعالى ان الذين يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم ما قلنا معلوم ان ما وعد الله عليه اجرا عظيما ويكون بمنزلة الوفاء بعهد الله فهو مستحب مؤكدا ان لم يكن واجبا ثم قال ان الاصل في كل فعل وترك

يكون مقدمة لاطاعة النبي (ص) في رسالته الرجحان ثم قال بعد كلام له اذ اثبت الرجحان فيكون راجحاً للإمام ونوابه بدليل اصاله الاشتراك هذا محصل كلامه في اثبات مراعاة وانت خبير بان مثل هذا الكلام لا ينبغي ان يصدر من العلماء الاعلام لان الاية الشريفة انما دلت على وجوب الوفاء بالمبايعة التي صدرت ممن بايع رسول الله (ص) وان من وفي فله اجر عظيم ومن نكث فقد اضر بنفسه وحاق به سوء عمله وفساد ضميره وخبت سريره ولا دلالة لها على رجحان مبايعة غير النبي (ص) فاثبات مقصود هذا المستدل بهذه الاية منه خطر القتاد واما الاصل الذي ذكره فقيه (اولاً) ان رجحان ما يتوقف عليه اطاعة النبي (ص) امر عقلي لا يوصف بالاستحباب الشرعي الذي له اجر وثواب زائد على اصل العمل الذي امر به النبي (ص) فهو من قبيل طلب الماء لتحصيل الطهارة فاثبات الاستحباب الشرعي بذلك مما ياباه اصاغر الطلبة فضلاً عن اكابر العلماء و (ثانياً) انه لا يتوقف اطاعة النبي (ص) في رسالته واحكامه على المبايعة بالمعنى المذكور اصلاً بل هي فعل كساير الافعال مما يجب اخذ حكمها عن النبي (ص) ففي كل مقام ثبت امره او نهيه وجب امتثاله واطاعته فعلاً او تركاً في كل مقام لم يثبت عنه امر ولا نهى فان كان من الامور العادية كالاكل والشرب وغيرهما من الافعال والعاديات فان اتى به المكلف بغير عنوان التشريع كان قد فعل مباحاً وان اتى به بعنوان انه من الشرع وجوباً واستحباباً فهو بدعة محرمة وما نحن فيه من هذا القبيل لان مبايعة غير النبي و الامام على نحو المصافقه مما لم يرد فيه عنهم (ع) امر اصلاً بل ورد عنهم النهى كما عرفت ففي بدعة محرمة فان قلت يمكن ان ياتى بهذا الفعل رجاء كى يتخلص من حرمة التشريع قلت (اولاً) بعدما اثبتنا كون ذلك من خصائص النبي والامام وبيننا ورود النهى عن هذا الفعل عنهم (ع) فلا مجال لرجاء المظلومية واحتمال المحبوبة و (ثانياً) لو اغمضنا عن ذلك كله وفرضنا عدم الاختصاص وعدم ورود النهى (قلنا) ان موضوع اخبار من بلغه ثواب على عمل فعمله رجاء ذلك الثواب هو ان يرد في فعل من الافعال حديث عنهم في فضله و نوابه بحسب الطرق المتعارفة ويأتى به المؤمن رجاء ذلك الثواب نظراً الى بلوغ الخبر عنهم فان كان في الواقع غير صادر عنهم و انى به المؤمن رجاء اتية الله تعالى ذلك الثواب فضلاً واحساناً (فتقول) لهذا القائل اى خبر ضعيف دل على رجحان مبايعة غير الامام عليه السلام ام اى فقيه افتى باستحبابه ام اى عالم احتمل رجحان ذلك رجاء نوابه مع ان هذا القائل اعترف في اول كلامه كما عرفت بانه لم يقف على احد من العلماء المتقدمين منهم و المتأخرين ذكر ذلك

نسئل الله تعالى العصمة من الزلة بمنه وكرمه واما مسألة اصالة الاشتراك في التكليف فنقول بعون الله تعالى وتأييده ان مقتضى الأدلة بل هو من الضروريات التي يعرفها اهل الملة المحمدية (ص) ان شريعته باقية الى يوم القيمة وجميع الناس من زمن بعثته الى يوم القيمة مكلفون باتباع شريعته وموافقة اوامره ونواهيه واحكامه وهذا مقتضى خاتمته وصريح كتاب الله العزيز في آيات عديدة لكن لا ريب ولا خفاء في ان الاحكام تتفاوت متفاوت موضوعاتها وشروطها وفي كل واقعة حكم من الله عز وجل وملائخص القول في ذلك ان الاحكام والافعال الصادرة عنه (ص) على اربعة اقسام (الاول) مادل الدليل على اختصاصه بنفسه الشريفه كوجوب صلوة الوتر وما ذكره الفقهاء في كتاب النكاح من خصائصه (ص) (الثاني) مادل الدليل على اشتراك الحاضرين والغائبين و الموجودين في زمانه والذين ياتون بعده فيه كوجوب الصلوات المفروضة واستحباب الصلوات المسنونات ووجوب الزكوة والحج وغيرها من الواجبات والسنن وحرمة المحرمات وكثير من الاحكام التي دل الدليل على اشتراك الجميع فيها (الثالث) مادل الدليل على الاختصاص بالحاضرين في زمانهم كوجوب الجهاد ووجوب صلوة العيدين ووجوب صلوة الجمعة عينا وغيرها (الرابع) ما امر به في واقعة او مورد يحتمل اختصاص ذلك الحكم بخصوص ذاك المورد وتعلق التكليف بخصوص الحاضرين في ذاك الزمان لعدم قيام دليل على شموله للغائبين وتعدية الحكم الى غير ذاك المورد كما في جملة من الاحكام التي وردت للرجل مثلا فتعديتها الى غيره مما لا دليل له وكما في مسألة البيعة التي امرر سول الله (ص) بها الحاضرين لو فرضنا عدم الدليل على اختصاصها بالحاضرين واغنه ضنا ما ذكرنا من الدليل على الاختصاص والرجوع في هذه المسئلة وامثالها اصل البرائة لا اصل الاشتراك في التكليف لان التكليف المشكوك منفي بالاصل عقلا وشرعا فالتمسك باصالة الاشتراك في التكليف كما صدر من هذا القائل لاحجة له كما لا يخفى على اهل التحقيق بل يمكن ان يقال لو سلمنا اصالة الاشتراك حتى في مثل هذا المقام لم يك ناهضا لاثبات استحباب البيعة بنحو المصافقة في زمان الغيبة لان جميع ماله دخل في توجه الخطاب يجب ان يكون موجودا في غير الحاضر وقت الخطاب حتى يثبت توجهه اليه (ايضا) باصالة الاشتراك على مذاق هذا القائل وهذا غير ممكن فيما نجر فيه لان المفروض وجوب مبايعة الحاضرين مع النبي والوصي (ع) وذلك في حق الغائبين مثل اهل هذا الزمان مثلا سالبة بانتفاء الموضوع فلا يمكن تكليفهم بذلك و(ايضا) لا يثبت تكليفهم بذلك لوجه آخر وهو ان النبي قد امر الحاضرين في زمانه بالمصافقة في رقايع خاصة وزمان مخصوص

فلا يثبت تكليف الحاضرين بذلك الامر بعد خروج ذلك الوقت ومضى تلك الواقعة فضلا عن المعدومين في زمانه وذلك لانا قد اثبتنا في محله ان القضاء بامر جديد وان الامر بشيئ في وقت معين لا يقتضى وجوبه بعد انقضاء ذلك الوقت الا ان يقوم دليل آخر عليه والمفروض هنا عدم ويرد على هذا القائل نقض آخر على مذهبه وهو ان مقتضى ما اقام من الدليل على مختاره لو تم لزوم القول بوجوب المبايعة بالمصافحة على جميع الناس في جميع الازمنة لان امر النبي (ص) كان على وجه الايجاب على الحاضرين فمقتضى اصاله الاشتراك في التكليف بزعمه يوجب القول بالوجوب على الغائبين والمعدومين في زمانه (ص) وهذا الفائل غير ملتزم به كما عرفت كلامه (تبصرة) قد اتضح بما ذكرناه فساد ما تداول في السنة بعض الصوفية وتعارف بينهم من وجوب البيعة مع الشيخ ومصافقة يده وزعموا ان مبايعة الشيخ واجبة وانها جزء الايمان والايمان لا يتحقق بدونه وسموا هذه البيعة بالبيعة الولوية وبالبيعة الخاصة الايمانية وجعلوا الاخذ بالبيعة من خصائص مشايخ الصوفية ومناصبهم وقالوا ان الاخذ بالبيعة لا يجوز الا لمن كان له اجازة ذلك من مشايخهم بطرقهم المقررة المثبتة عندهم وهذا من اصولهم التي اتخذوها اساسا للرياسة وشبكة لاصطياد العوام الذين هم كالانعام وقد تكرر ذكر هذه البيعة ووجوبها وعدم تحقق الايمان بدونها في كلام بعض رؤسائهم في تفسيره المسمى ببيان السعادة والابأس بنقل بعض كلماته ثم التكلم عليه بما سنح لنا بتأييد الله عز وجل ليكون الناظر على بصيرة من امرهم (قال) في تفسير سورة يونس في عدم جواز اخذ البيعة من غير اجازة من المشايخ قال كما اجترأ المتشبهة المبطلات بالصوفية فدخلوا في ذلك من غير اذن من مشايخ المعصومين الى ان قال وكذا الصوفية المحقة لا يدخلون في الامر والنهي وبيان الاحكام والاستغفار للمخلوق واخذ البيعة منهم الا اذا اجيزوا وسلاسل اجازاتهم مضبوطة عندهم وقال في تفسير سورة التوبة بعد كلام له في وجوب البيعة في كل زمان من الازمنة ولزوم التعاقب بيد الشيخ ان تلك البيعة كانت سنة قائمه من لدن آدم الى زمان ظهور دولة الخاتم (ص) بحيث كان اهل كل دين لا يعدون من اهل الدين احداً الا بالبيعة مع صاحب ذلك الدين او مع من نصبه لاخذ البيعة من الناس ولتلك كات شرايط وآداب مقرر مکتومة عندهم و لشرافة تلك البيعة والضمه بابتدائها عند من ليس لها باهل كانت تختفى في كل دين بعد قوته ورحلة صاحبه انتهى ما اردت نقله (اقول) ان ما ذكره ادعاء بلا دليل ولا شاهد له من عقل ولا نقل ولو كان له وجه ضعيف لذكره لحرصه على اثبات لزوم البيعة مع الشيخ لان ذلك مدار رياستهم كما اشرنا الى ذلك ويرد عليه مضافا الى

ما ذكرنا سابقاً (اولاً) انه لو كانت المبايعة بنحو المصافحة واجبة في الاسلام او الايمان لوجب على النبي والامام وعلى اصحابهما بل على كل مؤمن ان يامر وامر يدخل في الاسلام او التشيع بتلك البيعة بل كان اللازم عليهم الامر بذلك قبل الامر بالصلوة وسائر الفرائض لانها جزء الايمان بزعم هذا القائل وللزومها في كل حين وعدم توقيتها بوقت من الاوقات ونحن مع ما تيسر لنا من التصفح والتتبع في الاخبار والروايات لم نظفر بذلك بل من الواضح ان هذا المدعى (ايضاً) لم يظفر به ولو ظفر به لذكره في طي كلامه حرصاً على اثبات مرامه و(ثانياً) انه يلزم على طريقة هذا المدعى ان يكون جميع المؤمنين من زمن المعصومين (ع) الى زماننا علماءهم وعوامهم خارجين عن زمرة اهل الايمان لعدم تداول تلك البيعة بينهم في زمن من الازمان و(ثالثاً) انه قد ورد في عدة من الاخبار ان جمعا من الابرار من اصحاب الائمة الاطهار (ع) عرضوا ايمانهم وما يجب عليهم في حقيقة ايمانهم على الائمة وقررهم الائمة على ذلك وقالوا بتمامية ايمانهم ولم يكن في كلام السائل ولا الامام ذكر للبيعة اصلاً ولو كان للبيعة دخل في تحقق الايمان او كماله لنبهوا عليه كما لا يخفى وبعض تلك الروايات مذكور في اصول الكافي و(رابعاً) انه قد وردت اخبار كثيرة عن ائمتنا عليهم السلام في بيان صفات المؤمنين وآدابهم واخلاقيهم وبيان علامات الايمان وذكر علامات تحققه وكما له ولم يذكر في واحد منها اسم البيعة تصريحاً ولا تلويحاً و(خامساً) ان قوله لشرافة تلك البيعة (الخ) نعترض عليه فنقول اى مفسدة كانت تترتب على اظهار المؤمنين بعضهم لبعض مصفقة رئيسهم للبيعة معه واى مسدة كانت تترتب على تلك المبايعة ولا شك ان التعلق باليد اهون واسهل على الطباع البشرية من بذل المال وانا نرى بالعيان عدم مضايقة صالحى اهل الايمان من بذل سهم الامام روحى فداء في زمان غيبته للعلماء الاعلام فكيف يتضايقون من مصافحة ايديهم لو علموا من شرعهم وجوب البيعة بهذه الكيفية او استحبابها وليس هذا الامثل المصافحة الشائعة المتداولة بينهم ولا فرق الا في القصد والعنوان و(سادساً) ان اظهار خلافة امير المؤمنين (ع) كان اعظم خطية واشد خوفاً وخطراً كما يظهر من الاية والروايات والتواريخ ومع ذلك امر رسول الله (ص) بالاظهار لكونه جزء الايمان ولو كان بيعة غيره جزء كما زعمه هذا المدعى لبينه النبي وخلفائه (ع) و(سابعاً) كيف خفى هذا العمل الواجب العظيم الذى يدعى ان احداً لا يكون من اهل الدين الا به على جميع المؤمنين وقاطبة اهل هذا الدين الاعلى طائفة الصوفية ان هذا الافاك مبين نسألهم فنقول هذا التقصير كان من النبي وخلفائه العباد بالله حيث حرموا جميع الخلق من بيان هذا الحكم

او كان من جميع المؤمنين حيث ستروا حكم الله من الطالبين مع كمال اهتمامهم بنشر الاحكام وبيانها
نعوذ بالله تعالى من مضلات الفتن والابتلاء بالبلايا والمحن و (ثاناً) لو كان هذا الامر واجباو كان له دخل فى
تحقق الايمان لوجب ان ينقل ويذكر فى كتب العلماء ويعنون بينهم فكيف يدعى ذلك مع عدم ذكر له
فى شئ من الاخبار و الاثار ولو قال هذا المدعى بوجوده فى كتاب من كتب اهل العلم فعليه البيان
(وثالثاً) انتم تدعون ان هذا الامر من الاسرار الخفية التى كان الاهتمام باخفائها كيف تخالفون السابقين
بزعمكم و تفشون هذا السر المكتوم وتعمدون باظهاره فى كتبكم والسنتكم وان قلتم بزعمكم انكم
اصحاب الاسرار والاسرار لانكم عن اهلها (قلنا) اما كان فى جميع المؤمنين واصحاب النبى و الائمة
الراشدين صاحب سر ليعين له هذا السر مع وجود الخواص فيهم بحيث كان لكل واحد منهم جمع من
اهل السر والستر ولم يذكر فى حالانهم واقوالهم وافعالهم هذا الامر فباى وسيلة ومن اى طريق وصل
هذا الامر الى الصوفية واختصوا بهذا الحكم من بين جميع الامة (وعاشرا) مع غمض العين عن جميع
ما ذكرنا نقول ان ما تدعونه من وجوب كون البيعة بيد الشيخ و تخصون شخصا معينا لاختذ البيعة هذا
التعين هل هو من باب النيابة الخاصة او العامة فان قلتم انه بسبب النيابة الخاصة قلنا لاختلاف بين الامامية
فى انقطاع النيابة الخاصة فى زمن الغيبة الكبرى مع انه دعوى بلا دليل كسابر مقالته وان قلتم بالنيابة العامة
فالتخصيص بشخص خاص لما ذا وان قلت ان تعيين الشخص الخاص بتعيين الشيخ واجازته له قلنا يرد
كلامنا على الشيخ فنقول (اولا) تعين الشيخ لماذا و (ثانيا) نعيينه الشخص الخاص لماذا لانه لا حجية فى
قول غير المعصوم الا ان ينتهى الى المعصوم ومقايضة الاجازة المتداولة بينهم بالاجازة المتداولة بين الفقهاء
وحملة الاخبار فاسدة لان الاجازة المتداولة بين الفقهاء اما هى لاتصل سند الحديث الى المعصوم و
احتفاظه من الارسال وهذه لانتبت منصبا خاصا لاحد ولهذا لا اختصاص لتلك الاجازة بخصوص المجتهدين
و اما تصديق الاجتهاد فهو امر لا ملازمة بينه وبين اجازة الرواية وفئدته جواز رجوع غير المجتهد اليه
فى مسائله وهذا بخلاف الاجازة المتداولة بين الصوفية كما عرفت فى كلامه ثم انه يرد على قوله وكذا
الصوفية المحقة لا يدخلون فى الامر والنهى وبيان الاحكام والاستغفار للمخاق واخذ البيعة منهم الا اذا
اجيزوا (الخ) ان ذلك خلاف مقتضى الايات والروايات المروية عن الائمة السادات (ع) لان الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وبيان الاحكام وظيفة كل مسلم عارف بالحكم والامر والنهى مع الامن من المفسدة

ولا اختصاص لها بشخص دون آخر وكذا الاستغفار فإنه من أقسام الدعاء وقد ورد الترغيب والأمر بالدعاء لعموم المؤمنين والمؤمنات والدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات والدعاء والاستغفار لاهل الايمان من وظائف جميع المؤمنين والمؤمنات وما ذكرناه واضح للمتتبع في الايات والروايات ولو ذكرناها لظال الكتاب واما اخذ البيعة فهو من خصائص النبي والامام والمنصوب من قبلهما بنصب خاص ولا يجوز لغيرهما وفيما ذكرناه كفاية وغنى لاهل الاخلاص (الخامس والثلاثون) صلته بالمال بان يجعل المؤمن بعض ماله هدية لامام زمانه سلام الله عليه وان يداوم بذلك العمل في كل سنة ويستوى في هذا العمل الشريف الغنى والفقر والوضع والشريف والرجل والمرأة الا ان الغنى يكلف بحسب استطاعته والفقر بحسب استطاعته قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى شأنه لا يكلف الله نفسا الا ما اتيتها ولم يبين في الروايات مقدار خاص لصرف المال في تلك الجهة الشريفة لان الظاهر كون ذلك من المستحبات المؤكدة التي يعبر عنها في لسانهم بالفريضة و يدل على ما ذكرناه ما رواه الشيخ الكليني رضي الله تعالى عنه في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله يجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قل هو والله في صلة الامام خاصة وعنه في حديث آخر قال ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه وفيه في الصحيح عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم عليه السلام قال سالت عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال (ع) نزلت في صلة الامام وباسناده عن الحسن بن مياح عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا مياح درهم يوصل به الامام اعظم وزنا من احدى فيه في المرسل كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قل درهم يوصل به الامام افضل من الف درهم فيما سواه من وجوه البر وفي الصحيح عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال (ع) فلا تكون ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفي الموثق عنه (ع) قال اني لاخذ من احدكم الدرهم واني لمن اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا وفيه في حديث مرفوع قال قال ابو عبد الله عليه السلام من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان

يقبل منهم الامام قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفي الفقيه في باب صلة الامام عليه السلام سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال عليه السلام نزلت في صلة الامام وقال (ع) درهم يوصل به الامام افضل من الف الف درهم في غيره في سبيل الله و (فيه) في باب فضائل الحج روى ان درهما في الحج خير من الف الف درهم في غيره ودرهم يصل الى الامام مثل الف الف درهم في حج وقال روى ان درهما في الحج افضل من الف الف درهم فيما سواه في سبيل الله عز وجل وفي المجلد العشرين من البحار عن ثواب الاعمال باسناده عن اسحق بن عمار قال قلت للصادق (ع) ما معنى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال عليه السلام صلة الامام و (فيه) عن بشارة المصطفى باسناده عن الصادق (ع) قال لا تدعوا صلة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين من اموالكم من كان غنيا فعلى قدر غناه ومن كان فقيرا فعلى قدر فقره ومن اراد ان يقضى الله اهم الحوائج اليه فليصل آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وشيعتهم باحوج ما يكون اليه من ماله و في البحار و البرهان عن تفسير العياشي باسناده عن مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله (ع) يوما ومعى شيئ فوضعت بين يديه فقال ما هذا فقلت هذه صلة مواليك وعبيدك قال فقال (ع) اى يا مفضل انى لا قبل ذلك وما اقبل من حاجة بى اليه وما اقبله الا ليزكوا به ثم قال عليه السلام سمعت ابي يقول من مضت له سنة لم يصلنا من مال قل او كثير لم ينظر الله اليه يوم القيمة الا ان يوفى الله عنه ثم قال يا مفضل انها فريضة فرضها الله تعالى على شيعتنا في كتابه اذ يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون نحن البر والتقوى و سبيل الهدى وباب التهوى لا يجب دعائنا عن الله اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسئلوا عنه و اياكم ان تسئلوا احدا من الفقهاء عما لا يعينكم وعما ستر الله عنكم و عنه ايضا عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا انه سئل ابو عبد الله (ع) عن قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال (ع) هو صلة الامام في كل سنة مما قل او كثير ثم قال ابو عبد الله (ع) وما اريد بذلك الا تزكيتكم وعن ابي الشيخ الصدوق باسناده عن ابي عبد الله (ع) عن آباءه (ع) قال قال رسول الله (ص) من وصل احدا من اهل بيتى في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار (توضيح) قال في الجمع القيراط نصف دانق وعن بعض اهل الحساب القيراط في لغة اليونان حبة خرنوب واصله قرط بالتشديد لان جمعه قراريط فابدل وفي القيراط والقيراط بكسرهما يختلف وزنه بحسب البلاد في مكة ربع

سدس دينار وبالعراق نصف عشره وعن النهاية القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشر في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين وفي القاموس القنطا روزن اربعين اوقية من ذهب او الف وماتا دينار او الف وماتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة قنطار من ذهب او فضة او الف دينار او مائة مسك نور ذهابا او فضة وفي المجمع قيل في تفسيره هو الف وماتا اوقية وقيل مائة وعشرون رطلا وقيل هو مائة مسك الثور ذهابا وقيل ليس له وزن عند العرب وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الاكبر انه اربعة آلاف دينار فاذا قالوا قناطر مقنطرة فهي اثنا عشر الف دينار وقيل ثمانون الفا والمقنطرة المكملة كما تقول بدرة مبدرة و الف مـ ؤلف اى تام وعن الفرآء المقنطرة المضعة ككون القناطر ثلاثة والمقنطرة تسعة وفي الحديث القنطار خمسة عشر الف متقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض وفي معاني الاخبار فسر القنطار من الحسنات بالف وماتى اوقية واوقية اعظم من جبل احد (انتهى) وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي (ره) عن محمد بن يعقوب والظاهر انه نقل من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني (ره) عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري (ره) ان يوصل لى كتابا قد سألت فيه من مسائل اشكلت على فور التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان الى ان قال واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم (الخ) وفيما رويناه كفاية انشاء الله وينبغي التنبيه على امرين (احدهما) ان صلة الامام (ع) فى مثل هذا الزمان افضل من الصلة فى زمان ظهور الدولة الحققة وبسط يده ويشهد لذلك ما روى فى الكافى وغيره بالاسناد عن عمار الساباطى قال قلت لابي عبدالله (ع) ايما افضل العباداة فى السر مع الامام منكم المستتر فى دولة الباطل او العباداة فى ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة فى السر والله افضل من الصدقة فى العلانية وكذلك والله عبادتكم فى السر مع امامكم المستتر فى دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم فى دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن بعبد الله جل ذكره فى ظهور الحق مع امام الحق الظاهر فى دولة الحق وايمست العباداة مع الخوف فى دولة الباطل مثل العباداة والامن فى دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة فى جماعة مستتر ابها من عدوه فى وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له خمسين صلوة فريضة فى جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستتر ابها من عدوه فى وقتها فاتمها كتب الله

عز وجل له بها خمسا وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله و دان بالتقية على دينه و امامه ونفسه و امسك من لسانه اضعا فاضاعة ان الله عز وجل كريم (الحديث) ومن المؤيدات لما ذكرنا اني رايت في المنام في بعض تلك الاعوام شخصا جميلا من الكرام فقال ان المؤمن اذا بذل شيئا من ماله لامامه في زمان غيبته كان ثوابه كواحد والى مثله يبذله له في زمان حضوره (اقول) يشهد لصدق تلك الرؤيا وحقية هذه المقالة قوله (ع) في خبر عمار ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم الى قوله اضعا فاضاعة ثم دفع الاستبعاد في ذلك بقوله (ع) ان الله عز وجل كريم (الامر الثاني) ان صلة الامام (ع) في زمان الغيبة تحصل بصرف المال في المصارف التي يعلم رضاه بها وحبها لها تقربا اليه وبقصد صلته مثل طبع الكتب المتعلقة به واقامة مجالس ذكره والدعوة اليه وصلة شيعته و محبيه خصوصا الذرية العلوية و العلماء المروجين ورواة احاديث الائمة الطاهرين ونحوها مما لا يخفى على اهل الله تعالى التوفيق لى ولساير المؤمنين (السادس والثلاثون) صلة الصالحين من شيعتهم ومواليهم بالمال وانما افردنا هذا العمل بالخصوص لوروده والترغيب اليه في بعض النصوص ففي الفقيه قال الصادق (ع) من لم يقدر على صلته فليصل صالحى موالينا (شيعتنا خ ل) يكتب له ثواب صلتنا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا و في كامل الزيارات باسناده عن ابي الحسن الاول (ع) قال من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلته فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا وفي التهذيب باسناده عنه عليه السلام قال من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح (صالحى خ ل) اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر ان يصلنا فليصل صالح (صالحى خ ل) اخوانه يكتب له ثواب صلتنا (السابع والثلاثون) ادخال السرور على اهل الايمان فانه يوجب سرور مولانا صاحب الزمان وادخال السرور قد يكون بالاعانة بالمال وقد يكون باعانتهم بالابدان وقد يكون بقضاء حوائجهم وتنفيس كربتهم وقد يكون بالشفاعة لهم وقد يكون بالدعاء في حقهم وقد يكون بتبجيلهم و الاحترام لهم وقد يكون باعانة اهلهم و ذرارهم وقد يكون باقراضهم او التاخير في مطالبة ديونهم وقد يكون بغير ذلك مما لا يخفى على السالك في تلك المسالك فاذا قصد المؤمن المحب بهذه

الامور ادخال السرور على صاحب الامر (ع) فاز بثواب ذلك مضافا الى سائر المثوبات الجميلة المعدة لادخال السرور على المؤمنين ويدل على ما نبهنا عليه ما روى في الكافي عن الصادق (ع) قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله (ص) وفيه باسناده عن الصادق (ع) قال من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله (ص) ومن ادخله على رسول الله (ص) فقد وصل ذلك الى الله وكذلك من ادخل عليه كربا وفيه في الصحيح عنه عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود (ع) ان العبد من عبادي لياتيني بالحسنة فايحه جنتي فقال داود يارب وما تلك الحسنه قال يدخل على عبيد المؤمنين سرورا ولو بتمررة قال داود يارب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك و الروايات في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لاهل البصيرة (الثامن و الثلاثون النصيحة له) ففي الكافي بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله (ص) ما نظر الله عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه و النصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى وفيه باسناده الصحيح او الموثق كالصحيح عن ابي عبد الله (ع) ان رسول الله (ص) خطب الناس في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها و بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امره مسلم اخلاص العمل لله و النصيحة لائمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دمائهم و يسعى بذمتهم ادناهم و (فيه) في حديث مرسل عن رجل من قريش قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليهما السلام قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله (ص) في مسجد الخيف قال (ع) دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قدر كبت فاذا جئت حدثك فقال اسالك بقرابتك من رسول الله لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة و قرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه و اله في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يبلغها ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امرىء مسلم اخلاص العمل لله و النصيحة لائمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دمائهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه

سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبدالله (ع) وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبدالله رقتك شيئاً لا يذهب من رقتك ابدا فقال واي شئني ذلك فقلت له ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معاوية بن ابي سفيان و يزيد بن معاوية و مروان بن الحكم وكل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرء من على بن ابي طالب (ع) وشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شئني غيرها قال و يحك واي شئني يقولون فقلت يقولون ان على بن ابي طالب والله الامام الذي يجب علينا نصيحتته و لزوم جماعتهم اهل بيته فاخذالكتاب فخرقه ثم قال لاتخبر بها احداً (تذكرة) قد مر في المكرمة المكملة للاربعة وفي المكرمة التاسعة والخمسين من الباب الخامس ما يدل على المقصود هنا فراجع (توضيح و تبيين) قولا (ص) ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم (الخ) يحتمل ان يكون يغفل بفتح الياء عن الغفل بمعنى الخيانة وهو الظاهر كما في قوله تعالى ما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة يحتمل ان يكون من الغل بمعنى الحق والشحناء كما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وعلى التقديرين يمكن ان يكون اخباراً ويمكن ان يكون انشاءً ويحتمل ان يقرء يغفل بضم الياء من الغل كما في قوله تعالى غلت ايديهم فيكون ضد الانسراح و موافقا لقوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى التقادير يمكن ان يكون على في عليهن للاستعلاء المعنوي ويمكن ان يكون بمعنى في كقوله تعالى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ويمكن ان يكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه اي مع حبه وان يكون للمسيبيه كقوله تعالى ولتكبروا لله على ما هداكم و المسام يحتمل ان يراد به الاعم من المؤمن وان يراد به الاخص اي المؤمن الكامل و النصيحة من النصح وهو في الاصل الخلوص و انما سميت النصيحة نصيحة للخلوص من شوائب الاغراض النفسانية ثم ان النصيحة قد تستعمل في ارادة الخير للمنصوح له و قد يستعمل في كل فعل او قول يراد به الخير للمنصوح له و اللزوم لجماعتهم الظاهر ان المراد جماعة الائمة عليهم السلام بمعنى ان المؤمن من يعتقد و يقر بتمامهم

و ان من انكر واحدا منهم كمن انكر الجميع فان دعوتهم محيطة من وراءهم الظاهر ان الضمير الاول راجع الى الائمة (ع) والثانى راجع الى المسلمين والدعوة يحتمل ان يكون بمعنى الدعاء ويحتمل ان يكون المراد دعوة الخلق الى الايمان والمعرفة بدلائلهم الظاهرة و آثارهم الباهرة فانهم الدعاة للخلق الى الله و الادلاء على الله بالسنتهم و افعالهم و اخلاقهم وصفاتهم و معجزاتهم و كراماتهم و الحاصل من الاحتمالات المذكورة فى معنى الحديث وجوه (احدها) ان هذه الامور الثلاثة امور يجب ان لا يكون قلب مسلم خائنا فيها وهذا الوجه مبنى على كون الجملة انشائية ويكون على معنى فى وان يكون النصيحة بمعنى ارادة الخير للمنصوح وعلى هذا تكون الامور الثلاثة امورا قلبية و يترتب عليها وينبعث منها الاعمال القلبية و يكون الحديث الشريف بصدد بيان التكليف القلبية المتعلقة بالمكلف الراجعة الى الله تعالى والى اوليائه (ع) فالاخلاص فى العمل راجع الى الله عزوجل و ارادة الخير لاوليائه و اللزوم لجمعهم راجعان الى رسوله و خلفائه وهما يحصلان بان يكون قلب المؤمن مهتما بارادة الخير لهم و الملازمة لهم باجمعهم ولا يقصد التوجه و التشبث بغيرهم ممن يدعى مقامهم وذلك تكليف اسلامى متوجه الى الخلق كافة من غير فرق بين المسلم والكافر لان الكفار (ايضا) مكلفون بذلك و بغيره من التكليف الشرعية الالهية و تخصيص المسلم بالذكر فى هذا المقام وفى غيره من الاحكام تشريف له بتوجيه الحكم والخطاب اليه بسبب توجهه الى الحق واخذ معالم الدين وخذلان المكافرو اعراض عنه بسبب اعراضه عن الحق قال الله عزوجل نسوا الله فنسيهم وقال تعالى و يضل الله الظالمين وقال عزاسمه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يردالا الحياة الدنيا (الوجه الثانى) ان الامور المذكورة اى الاخلاص والنصيحة للائمة و الملازمة لهم وسيلة واسباب لاحتفاظ القلب من الخيانة وهذا الوجه مبنى على كون الجملة خبرية ويكون على معنى مع اول لمسيبية والنصيحة على هذا الوجه يمكن ان يراد بها النصيحة القلبية وهى ارادة الخير للمنصوح فى جميع ما يتعلق به او النصيحة فى الاعمال البدنية والمصارف المالية وهى كل فعل او قول يراد به الخير للمنصوح فتدبر (الوجه الثالث) ان تكون الجملة خبرية ويكون الحديث بصدديان علام المؤمنين وهو المسلم الواقعى المنعوت فى القرآن المجيد بقوله عزوجل ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فان حقيقة الايمان معرفة الله عزوجل و اخلاص العمل له ومعرفة ولاية الامر رسول الله و الائمة الطاهرين (ع)

وملازماتهم والنصيحة لهم وهذه امور لا يغفل عليهن قلب المسلم الواقعي وهذا الوجه يلائم كون يغفل من الغلول بمعنى الخيانة وكونه من الغل ضد الانشراح كما لا يخفى (الوجه الرابع) ان تكون الجملة خبرية ويقرء بغل بضم الياء مبنياً للمفعول ويكون على بمعنى مع اول للسببية ويكون المسلم بمعناه المعروف وهو اعم من المؤمن ويراد ائمة المسلمين امير المؤمنين والائمة المغضوهون من ولده وحاصل المعنى ان كل مسلم اجتمع فيه تلك الامور وهى اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين وال لزوم لجماعتهم انشرح قلبه وسلم من طبع القلب وكان ممن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واذا لم تجتمع فيه تلك الامور طبع الله على قلبه وكان مصداقاً لقوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم (الخ) فان للكفر مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ولكل مرتبة آثار خاصة فعوذ بالله تعالى كما ان للايمان ايضاً مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ولكل مرتبة آثار خاصة نسئل الله تعالى ان يوفقنا لتكميل مراتب الايمان والنصيحة لمولانا صاحب الزمان (تتميم فيه تنبيه) اعلم ان الناصح لامام زمانه (ع) على ما ذكرنا وبيننا في هذا المقام من يراقب حاله ويواظب اعماله بحيث تكون افعاله ونياته الراجعة الى امامه خالصة عما يسوء امامه وبهتكم احترامه ويلاحظ في كل مقام ما هو الخير لمولاه (ع) وذلك المقصود لا يحصل للمالك الا بمراقبة تامة ومواظبة مستدامة وبصيرة في دين ومجالسة لاهل التقوى واليقين ومجانبة عن المرتابين والفاسقين وان لم يجد من يجالسه ممن وصفناه اختفى في البيوت ولازم السكوت وان لم يجد بدا من مجالسة من لا ينبغي مجالسته اكتفى بقدر الضرورة وسند ذكر ما يدل على هذه الجملة انشاء الله (التاسع والثلاثون) زيارته بالتوجه اليه والتسليم عليه في كل مكان وفي كل زمان عموماً وفي بعض الامكنة والازمنة خصوصاً وسند ذكر فضل ذلك وكيفيته في خاتمة الكتاب انشاء الله تعالى شأنه (المتعمم اربعين) زيارة المؤمنين الصالحين والتسليم عليهم بقصد الفوز بفضل زيارته والتسليم عليه صلوات الله وسلامه عليه وقدم ما يدل على ذلك في الامر السادس والثلاثين وفيه بشارة وقرة عين لاهل الاخلاص واليقين (الواحد والاربعون) الصلوة عليه والذي يدل على فضل ذلك وتاكيد امور (منها) انه من اقسام الدعاء فيشملة جميع ما ورد في فضل الدعاء له فان الصلوة منا طلب الرحمة من الله عز وجل وبرحمته يصلح امور الدنيا والاخرة فاذا صلينا على امام زماننا عليه السلام بقولنا اللهم صل على مولانا وسيدنا صاحب الزمان ونحو ذلك كان ذلك طلب الرحمة له عليه السلام في جميع ما يتعلق به في الدارين

فستؤالنا هذا من الله عز اسمه يندرج فيه طلب حفظه وحفظ انصاره و اوليائه من جميع ما يسوؤه و طلب كشف كل هم و غم عن قلبه و قلوب اوليائه و مسئلة تعجيل فرجه و ظهوره و موجبات سروره من الغلبة على اعداء الدين و اقامة المعروف و بسط العدل فى الارضين و فوز اتباعه و المؤمنين به بجنات النعيم الى غير ذلك من اقسام الرحمة الواسعة الالهية التى خص بها اوليائه التى لا يحصيها غيره نسئل الله تعالى ان يجعلنا من انصار مولانا صاحب الزمان (ع) و اوليائه المخصوصين بكرامته فى الدنيا و الآخرة انه قريب مجيب (ومنها) جميع ما ورد فى فضل الصلوة على اهل بيت النبوة (ع) و ما ورد من عدم تمامية الصلوة على النبى (ص) الا بالصلوة عليهم و هو كثير مذكور فى كتب الروايات (ومنها) ورود الصلوة عليه بالخصوص فى كثير من الدعوات الماثورة عنهم (ع) و ذلك غير خفى على من حام حول هذا المقال (ومنها) ورود طلب التوفيق للصلوة عليه بخصوصه فى الدعاء المروى عن ناحيته الشريفة بتوسط الشيخ الاجل ابى عمر و العمرى قدس الله سره و قد قدمنا الدعاء المذكور فى الباب السابع و محل الشاهد منه هذه العبارة ولا تنسنا ذكره و انتظاره و الايمان به و قوة اليقين فى ظهوره و الدعاء له و الصلوة عليه الى اخر الدعاء (ومنها) الامر بالصلوة عليه بخصوصه فى عدة من الاخبار و من جملتها ما رواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى كتاب جمال الاسبوع و رواه غيره ايضا مسندا الى مولانا الحسن بن على السكبرى من ذكر الصلوة على كل واحد من الائمة (ع) بالخصوص و فيها الصلوة على ولى الامر المنتظر الحجة بن الحسن (ع) اللهم صل على وليك و ابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم و اوجبت حقهم و اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا اللهم انصره و انتصر به لدينك و انصر به اوليائك و اوليائه و شيعته و انصاره و اجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل طاغ و باغ و من شر جميع خلفك و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و احرسه و امنعه ان يوصل اليه بسوء و احفظه فيه رسولك و آل رسولك و اظهر به العدل و ايده بالنصر و انصر ناصريه و اخذل خاذليه و اقسم به جبايرة الكفرة و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض و مغاريها و برها و بحرها و سهلها و جبلها و املا به الارض عدلا و اظهر به دين نبليك عليه و اله السلام و اجعلنى اللهم من انصاره و اعوانه و اتباعه و شيعته و ارنى فى آل محمد (ع) ما ياملون و فى عدوهم ما يحذرون اله الحق رب العالمين امين (تذكرة) قد ذكرنا فى اخر الباب السابع صلوة مشتملة على الدعاء له مروية عن مصباح الزائر فاعتنم و راجع (الثانى و الاربعون) اهداء ثواب

الصلوة اليه سلام الله عليه والدليل على ذلك ما رواه السيد بن طاوس في جمال الاسبوع قال (ره) حدث ابو محمد الصيمري قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن عبدالله البجلي باسناد رفعه اليهم صلوات الله عليهم قال من جعل ثواب صلوته لرسول الله (ص) و امير المؤمنين و الاوصياء من بعده صلوات الله عليهم اجمعين و سلم اضعف الله له ثواب صلوته اضعافا مضاعفة حتى ينقطع النفس و يقال له قبل ان يخرج روحه عن جسده يا فلان هديتك الينا و نفعتك و الطافك لنا فهذا يوم مجازاتك فطب نفسا و قرعينا بما اعد الله لك و هنيئلك بماصرت اليه قال قلت كيف يهدى صلوته و يقول قال ينوى ثواب صلواته لرسول الله صلى الله عليه و آله (الخ) يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقي الموسوي عفى الله تعالى عنه مقتضى هذا الحديث الشريف استحباب اهداء ثواب الصلوات مطلقا واجبة كانت ام مندوبة الى رسول الله صلى الله عليه و آله او صاحب الدار (١) او سائر الائمة الاطهار عليهم السلام و يشهد لذلك ما بعد هذا الكلام المذكور في الحديث المسطور (الثالث والاربعون) ان يصلى المؤمن صلوة مخصوصة بعنوان الهدية اليه او اليهم عليهم السلام و لا حد ولا وقت ولا عدل لهذه الصلوة و ان المؤمن ليهدى الى محبوبه بقدر محبته واستطاعته ويخدمه على حسب طاقته والدليل على ما ذكرناه ما رواه في الحديث المزبور بعد الكلام المذكور سابقا قال و لو امكنه ان يزيد على صلوة الخمسين شيئا و لو ركعتين فى كل يوم ويهديها الى واحد منهم يفتح الصلوة فى الركعة الاولى مثل افتتاح صلوة الفريضة بسبع تكبيرات او ثلاث مرة او مرة فى ركعة و يقول بعد تسبيح الركوع و السجود ثلاث مرات صلى الله على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين فى كل ركعة فاذا شهد و سلم قال اللهم انت السلام و منك السلام يا ذا الجلال و الاكرام صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين الاخيار و ابلغهم منى افضل التحية و السلام اللهم ان هذه الركعات هدية منى الى عبدك و نبيك و رسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين و سيد المرسلين اللهم تقبلها منى و ابلغه اياها عنى و اثبني عليها افضل املئ و رجائي فيك و فى نبيك عليه السلام و وصى نبيك و فاطمه الزهراء ابنة نبيك و الحسن و الحسين سبطي نبيك و اوليائك من ولد الحسين عليه السلام

يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين (ما يهديه الى امير المؤمنين على) (ع) يدعى بالدعاء الى قولك اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عم نبيك ووصيه امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام اللهم فتقبلهما منى وابلغه اياهما عنى واثبنى عليهما افضل املى ورجائى فيك وفى نبيك ووصى نبيك وفاطمة الزهراء ابنة نبيك والحسن والحسين سبطى نبيك واوليائك من ولد الحسين يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين (ما يهديه الى فاطمة) (ع) يقول اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى الطاهرة المطهرة الطيبة الزكية فاطمة بنت نبيك اللهم فتقبلهما منى وابلغها اياهما عنى واثبنى عليهما افضل املى ورجائى فيك وفى نبيك صلوات الله عليه وآله وصى نبيك والطيبة الطاهرة فاطمة بنت نبيك والحسن والحسين سبطى نبيك يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين (ما يهديه الى الحسن عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك الحسن بن على عليهما السلام اللهم فتقبلهما منى وابلغه اياهما عنى واثبنى عليهما افضل املى ورجائى فيك وفى نبيك ووليك وابن وليك يا ولى المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك سبط نبيك الطيب الطاهر الزكى الرضى الحسين بن على المجتبى وياتى بالدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين يا ولى المؤمنين (ما يهديه الى على بن الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك سبط نبيك محمد بن على الباقر علمك وياتى بالدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى جعفر بن محمد عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك سبط نبيك جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ويقول الدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى موسى بن جعفر عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك سبط نبيك موسى بن جعفر عليهما السلام وارث علم النبيين والدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين ثلاثا

(ما يهديه الى الرضا على بن موسى) (ع) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك
 وابن وليك سبط نبيك على بن موسى الرضا بن المرضيين عليهم السلام والدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين
 ثلاثا (ما يهديه الى محمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على) مثل ذلك حتى يصل الى صاحب الزمان
 (ع) فادع بالدعاء الى قولك اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن
 وليك سبط نبيك فى ارضك وحجتك على خلقك الى قولك يا ولى المؤمنين ثلاثا قال السيد الاجل على
 بن طاوس فى جمال الاسبوع لعلك لاتنشط لهذه الهدايا اما انك تقول ان الهداة مستغنون عنها او
 لعلك تستكثرها لتكرارها فى كل يوم فيميل طبعك الى التفرغ منها واعلم ان القوم صلوات الله عليهم
 مستغنون عن هديتك ولكن انت غير مستغن عن الهدية اليهم وقرب مثوبتك لديهم كما ان الله جل جلاله
 مستغن عن هذه الاحوال فليكن فى نيتك وسريرتك عند ابتدائه الهداية لهذه الاعمال ان المنة لله جل جلاله
 ولهم صلوات الله عليهم كيف هداك الله جل جلاله وهدوك به جل جلاله الى السعادة والامان والخلود فى
 كمال احسان ديار الرضوان يمنون عليك ان اسلموا قل لاتهموا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
 هداكم للايمان وانت كما قال بعض اهل البيان اهدى لجلسته الكرام وانما اهدى له ما حزن من نعمائه
 كالبحر يمحطه السحاب وماله من عليه لانه من مائه واما استكثارك لهديتك او ميلك الى تفرغك من
 الصلوة لتحصيل سعادتك فاعلم ان هذه الهداية الى الهدية انما حصلت لك بطريق عناية الله جل جلاله
 بادلتك الصفوة المرضية واخلاصهم فى معاملة الجلالة الالهية وخاصة فانك تقول لولا حجب الله جل جلاله
 على العباد ما خلق الله جل جلاله ارضا ولا سماء ولا احدا فى البلاد ولانارا ولاجنة للمعاد ولا شيئا من النعيم
 والارفاذ فهل ترى اعما لك جميعها الا فى ميزان ما بهم وديار رضوان نوابهم لان اخلاصهم فى العبادة
 كان بفضل الله جل جلاله عليهم سبب ما يبلغ اليه من السعادة فاذا كان عملا فى ميزانهم على كل حال فاهده اليهم
 لتظفر بمكسب ما كان فى الحساب و لو دار على مال و لا كنت تبليه لو لا عموم الكرم
 و الافضال و لو كنت عارفا بمقدار حق الله تعالى جل جلاله بهم و حقهم عليك بالله جل جلاله
 و ما يضيع من حقوقهم بالليل والنهار كنت قد رايت ما تهديه يحتاج الى اعتذار وكنت قلت
 كقول بعض اهل الاعتبار (فان تقبلوه منى هدية قاصر * عدت لكم ذاك القبول من الفضل)
 (و كان قبول عندكم فضل رحمة * يعز بها قلب الولي من الذل)

(ويوجب شكرا عنده لمقامكم * وفرض حقوق لا يقوم لها مثلى) وقال لى بعض اصحابنا اننى استصغر نفسى وعملى ان اهدى اليهم فقلت له اذا كنت لا تستصغر نفسك عن خدمة الله جل جلاله بحمده وشكره وسائر خدمته وهو اعظم من كل عظيم فلا معنى لاستصغار نفسك عن خدمة نوابه لاسيما وقد رضواهم خدمتك لهم انتهى كلامه رفع مقامه (الرابع والاربعون) صلوة الهدية اليه بنحو خاص فى وقت خاص وقد روى ذلك فى كتاب جمال الاسبوع انه يصلى العبد فى يوم الجمعة ثمانى ركعات اربعا يهدى الى رسول الله (ص) واربعا يهدى الى فاطمة (ع) ويوم السبت اربع ركعات يهدى الى امير المؤمنين (ع) ثم كذلك كل يوم الى واحد من الائمة (ع) الى يوم الخميس اربع ركعات يهدى الى جعفر بن محمد الصادق (ع) ثم الجمعة ايضا ثمانى ركعات اربعا يهدى الى رسول الله (ص) واربع ركعات يهدى الى فاطمة (ع) ثم يوم السبت اربع ركعات يهدى الى موسى بن جعفر (ع) كذلك الى يوم الخميس اربع ركعات يهدى الى صاحب الزمان عليه السلام (الدعاء بين كل ركعتين منها) اللهم انت السلام ومنك السلام و اليك يعود السلام حينما ربنا منك بالسلام اللهم ان هذه الركعات هدية منى الى فلان بن فلان فصل على محمد وآل محمد و بلغه اياها واعطنى املى و رجائى فيك وفى رسولك صلوا تك عليه وآله وتدعو بما احببت ان شاء الله (الخامس والاربعون) اهداء قراءة القرآن اليه و يدل على فضل ذلك و استحبابه ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى (ره) فى الكافى عن على بن المغيرة عن ابي الحسن (ع) قال قلت له ان ابنى سأل جدك عن ختم القرآن فى كل ليلة فقال له جدك فى كل ليلة فقال له فى شهر رمضان فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له ابنى نعم ما استطعت فكان ابنى يختمه اربعين ختمة فى شهر رمضان ثم ختمته بعد ابنى فرمما زدت وربما نقصت على قدر فراغى وشغلى ونشاطى وكسلى فاذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله (ص) ختمة ولعلى (ع) اخرى ولفاطمة (ع) اخرى ثم للائمة (ع) حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذصرت فى هذا الحال فاى شئى لى بذلك قال (ع) لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة قلت الله اكبر لى بذلك قال نعم ثلاث مرات (انتهى) (اقول) وجه الاستدلال ان الظاهر من كلام الامام ترتب الثواب على ذلك العمل لكونه اهداء الى النبى و الامام و تقرباً اليهم (ع) و لا خصوصية للمذكورين منهم بل الظاهر من كلام الراوى انه جعل ختمة لابى الحسن (ع) لكونه امام زمانه و لهذا قال منذصرت فى هذا الحال و قرره الامام على فعله

و استحسنة و الحاصل من ملاحظة الحديث و التأمل فيه استحباب اهداء قراءة القران مطلقا الى النبي و الصديقه و كل واحد من الائمة سلام الله عليهم اجمعين و يؤيده اهداء الصلوة اليهم كما سبق آثفا و له شواهد اخرى يظهر للمتتبع في رواياتهم نسل الله عزوجل ان يوقفنا و جميع المؤمنين لذلك انشاء الله بمحمد و اله الطاهرين (السادس و الاربعون) التوسل و الاستشفاع به الى الله عزوجل فانه باب الله الماتى منه و السبيل و المسلك الى رضوانه وهو الشفيع الى الله تعالى و هو اسم الله الذى امر عباده بالتوسل اليه كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام فى قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها نحن والله الاسماء الحسنى التى امر الله عباده ان يدعوه بها و الشواهد لهذا المطالب كثيرة و هى واضحة لاهل البصيرة فلنكتف بهذا المقدار روماً للاختصار و فى البحار عن مولانا الرضا (ع) قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عزوجل وهو قوله عزوجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها و فيه عن قيس المصباح فى ذكر ادعية التوسل الى الله تعالى بالائمة عليهم السلام ذكر التوسل بمولانا صاحب الزمان بهذا العنوان اللهم انى اسألك بحق وليك و حجتك صاحب الزمان الا اعتنى به على جميع امورى و كفيتنى به مؤنة كل مؤذ و طاغ و باغ و اعنتنى به فقد بلغ مجهودى و كفيتنى كل عدو وهم و غم و دين و ولدى و جميع اهلى و اخوانى و من يعيننى امره و خاصتى امين رب العالمين و فى البحار عن عدة الداعى عن سلمان الفارسى قال سمعت محمد صلى الله عليه و اله يقول ان الله عزوجل يقول يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجدون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على و افضلهم لدى محمد (ص) و اخوه على و من بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعنى من اهمته حاجة يريد نفعها او دهرته داهية يريد كشف ضررها بمحمد و اله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه (السابع و الاربعون) الاستغاثة به و التوجه اليه و عرض الحاجة عليه فانه الغوث كما فى الزيارة المروية عنه و غياث لمن استغاث به كما فى قضية ابي الوفاء المذكورة فى البحار و غيره وهو الكهف الحصين و غياث المضطر المسكين و ملجأ الهاربين و منجى الخائفين و عصمة المعتصمين كما ورد فى حقه و فى حق ابائه الطاهرين فى الدعاء المروى عن زين العابدين فى ايام شهر شعبان المعظم و فى الزيارة الجامعة فاز من تمسك بكم و امن من لجأ اليكم الى غير ذلك من الشواهد الكثيرة للمطلوب بل يمكن ان يقال ان وظيفة الرعية كما ناشده فى احوال

الناس عامة الرجوع فى مهماتهم ودفع اعدائهم الى رئيسهم فى كل زمان كما كان ذلك عادة اهل الولاية و العرفان فى جميع الاحيان حيث كانوا يبشون شكواهم ويرفعون حوائجهم الى ائمتهم (ع) كما هو واضح للمتتبع فى اخبارهم والعارف بآثارهم بل يمكن ان يقال ان من جملة فوائد وجود الامام وظيفه وعاداته ومناصبه على ما يظهر من الروايات اعانة الملهوفين واغاثة المستغيثين بل لا ريب فى ان احدا من الناس اذا كان من رعية رئيس قادر مطاع وبغى عليه دله احبته الى التظلم لدى ذلك الرئيس ولو ترك ذمه العقلاء بتركه عرض حاجته عليه و من هنا يمكن ان يقال لو تركنا الاقبال على صاحبنا ومولانا (ع) فى مهماتنا وحوائجنا لم ناهن من الخذلان لانا تركنا وظيفتنا التى امرنا الله تعالى بها كما يظهر مما ورد فى قوله تعالى فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله المفسر فى حديث جابر بالاولياء (ع) فوظيفة كل احد ان لا يلتجأ فى اموره الى امام زمانه وان ترك ذلك واصابه ما اصابه كان من الملهومين الخاسرين المخاطبين بقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها و امرنا ايضا بان نأتى البيوت من ابوابها وجعل الامام والحجة فى كل زمان بابا الذى يؤتى منه و امرنا بالتضرع اليه بوسيلته فاذا عرفت ذلك (فنعول) لافرق بين حضور الامام وغيبته فانه صاحب المرئى و المسمع كما فى زيارته الماثورة عنه و لا يخفى على الامام شئ من احوال الانام كما هو المصرح به فى الروايات المستفيضة بل المتواترة معنى بل هو من القطعيات عندنا و ليست الجدران و الجبال و الستور حائلة بينه و بين احد من الخلق كما ورد فى الاخبار و يشهد لذلك مضافا الى ما ذكرنا مارواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى كشف المحجة نقلا عن كتاب الرسائل للمشيخ الاقدم محمد بن يعقوب الكلينى (ره) عن سماه قال كتبت الى ابي الحسن (ع) ان الرجل يحب ان يقضى الى امامه ما يحب ان يقضى الى ربه قال فكتب (ع) ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يا نبيك يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقي الموسوى الاصفهاني نبيه الله تعالى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة قد كثرت على الديون و ضاقت بى الاحوال فى بعض من السنين الماضية فدخل شهر رمضان فتوجهت اليه و عرضت حاجتى عليه صلوات الله و سلامه عليه فى وقت السحر من بعض الليالى فلما صليت الفجر فى المسجد و رجعت الى منزلى نمت فنشرفت بلفائه (ع) فى المنام فقال لى بالفارسية قدرى بايد صبر كننى تا از مال خاص دوستان خاص خود بگيريم و بتو برسانيم فانتهيت من رقدتى فوجدت الهواء طيبة

وقد زال عنى الهم والكرب فما مضت الا شهر قليلة اذ جائنى بعض المتدينين بوجوه قدايت بها ديونى و
قال لى هذا من سهم الامام (ع) والحمد لله رب العالمين ولى الانعام (تنبيه) اعلم ان الاستغاثة به وعرض
الحاجة عليه ليست مقيدة بلسان خاص وكيفية خاصة ووقت مخصوص بل المهم فى ذلك اصلاح القلب
والتوجه التام والتوبة عن الانام واليقين الثابت والاعتقاد الراسخ ولكن قدورد للاستغاثة وعرض الحاجة
كيفيات ودعوات ورقعات ينبغى استعمالها منضمة الى ما نبهنا عليه لىكون ابلغ فى التقرب اليه واكد فى
التحبب لديه سنذكرها فى خاتمة الكتاب انشاء الله تعالى (الثامن و الأربعون) دعوة الناس اليه ودلائلهم
عليه وهذا من اعظم الطاعات و اوجب العبادات ويدل على فضله تمام ما ورد فى فضل الامر بالمعروف
من الايات والروايات وجميع ماورد فى فضل هداية العباد وارشادهم الى سبيل الرشاد مضافا الى ان
افضل الخلق بعدهم من احبهم ودعى الناس اليهم كما فى الرواية وان العالم الذى يعلم الناس معالم دينهم
ويدعوهم الى امامهم افضل من سبعين الف عابد وروى الكلينى (ره) بسند صحيح عن سليمان بن خالد
قال قلت لابي عبدالله (ع) ان لى اهل بيت وهم يسمعون منى افا دعوهم الى هذا الامر فقال (ع) نعم ان
الله عزوجل يقول فى كتابه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة (انتهى)
وكفاك فى هذا المقام ما فى تفسير الامام فى تفسير قوله تعالى واذاخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى قال واما قوله عزوجل واليتامى فان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال حث الله عزوجل على بر اليتامى لا نقطاعهم عن آباءهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم
اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له فى الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا واسع من
الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهى النفس ولذا لا عين وهم فيها خالدون وقال الامام واشد من يتم هذا اليتيم
يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدرك كيف حكمه فيما يبطل به من شرايع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالما بعلومنا وهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هدا
وارشده وعلمه شريعتنا كان معناه فى الرفيق الاعلى حدثنى بذلك ابي عن آباءه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال على بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا و اخرج
ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حيوانه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من
نور تضيئ لاهل جميع تلك العرصات و حللة لا يقوم لا قل سلمك منها الدنيا بحذا فيرها

ثم ينادى مناد من عند الله يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الافمن اخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى
ذروة الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل او اوضح له عن
شبهة قال عليه السلام وحضرت امرئة عند الصديقة فاطمة الزهراء فقالت لها ان لى والدة ضعيفة
وقد ليس عليها فى امر صلوتها شىء وقد بعثتنى اليك اسألك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك
ثم ثنت فاجابتها ثم ثلث فاجابتها الى ان عشت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لاشق عليك
يا بنت رسول الله قالت فاطمة (ع) هاتى وسلى عما بدالك ارايت من اكرى يوما يصعد الى سطح
بحمل تقبل وكرائه مائة الف دينارا يتقل عليه فقالت لا فقالت اكرت انا لكل مسألة باكثر من
ملئى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يتقل على سبعة ابي (ص) يقول ان شيعتنا يحشرون
فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم فى ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد
منهم الف الف حلقة من نور ثم ينادى منادى ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد المنافسون
لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذينهم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايام الذين كفلتهموهم و نعشتهموهم
فاخلعوا عليهم خلع العلوم فى الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم
من العلوم حتى ان فيهم يعنى فى الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة (حلقة خ ل) وكذلك يخلع
هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى يتموا
لهم خلعهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من مرتبتهم ممن يخلع عليه
على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلام يا امة الله ان سلكتك من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف
الف مرة وافضل فانه مشوب بالتعصص والكدر وقال الحسن بن على افضل كافل يقيم آل محمد المتقطع
عن مواليه التائه فى تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على كافل يقيم طعامه ويسقيه
كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن على عليه السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا صحبتنا باستنارنا
فواساه من علومنا التى سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله تعالى له يا ايها العبد الكريم المواسى
انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال على بن الحسين عليهما السلام اوحى الله تعالى الى موسى

حبيبي الى خلقى وحبب خلقى الى قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلاى و نعمائى ليحبونى فلئن
ترد ابقا عن بابى اوضالا عن فنائى افضل لك من عبادة مائة (الف خ ل) سنة بصيام نهـ ارها وقيام
ليها قال موسى ومن هذا العبد الابق منك قال العاصى المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال
الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته و ما يعبد
به ربه ويتوسل به الى مرضاته قال على عليه الصلوة والسلام فابشروا معا شر علماء شيعتنا با لثواب
الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن على عليه السلام العالم كمن معه شمعة تضى للناس فكل من
ابصر بشمعته دعا له بخير وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له
فخرج بها من حيرة او نجى بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن
اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عزوجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد
علماء شيعتنا مراطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريتهم يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن
ان يسلم عليهم ابليس وشيعة النواصب الا فمن انتصب ذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و
الترك والخزرا الف مرة لانه يدفع عن اديان محبيننا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر
(ع) فقيه واحد ينقذ يتيمان ايتاما المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس
من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا مع همه ذات نفسه ذات عباد الله وامامه لينقذ من
يد ابليس و مردته ولذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد و قال على بن موسى الرضا عليهما
السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤنتك فادخل
الجنة و يقال للفقير يا ايها الكافل لايتام آل محمد صلى الله عليه وآله الهادى لضعفاء محبيه
و مواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيدخل الجنة و معه فقام و فقام
حتى قال عشا و هم الذين اخذوا عنه علومه و اخذوا عن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم
فرق ما بين المنزلتين و قال محمد بن على عليهما السلام ان من تكفل بايتام آل محمد صلى الله
عليه وآله و سلم المنقطعين عن امامهم المتحيرين فى جهلهم الاسرى فى ايدى شياطينهم و فى
ايدى النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم و اخرجهم من حيرتهم و قهر الشاطين بـرد

وساوسهم وقهر الناصيين بحجج ربهم و دليل ائمتهم ليفضلون عندالله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء وقال على بن محمد (ص) لولا يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمتقذين لضعفاء عبادالله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عندالله عزوجل وقال الحسن بن على (ع) ياتى علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبيننا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الانوار فى عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم يثبت فيها كلها فلا يبقى هناك يتم قد كذابه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الاتعاق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة فى جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب تصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدفعهم الى سواء الجحيم (انتهى) الحديث الشريف بطوله ويبدل على المقصود قول الله عزوجل فى سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن (الاية) والكلام فى الاستشهاد بالاية الشريفة مبنى على ثلاثة امور (الاول) ان ظاهر الخطاب وانكنا متوجها الى رسوالله (ص) ولكن مفاده تكليف عام لساير اهل المعرفة والديانة بشهادة الايات والروايات الدالة على لزوم الدعوة والدلالة كقوله تعالى ان الذين يكتفون ما انزلناه من اليبينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف (الخ) وقد ورد ان القرآن نزل باياك اعنى واسمعى باجاره مضافاً الى دلالة العقل من حيث ان الغرض من بعث الانبياء ونصب الاوصياء وجعل العلماء وحشهم على بث العلم ورواية الاحاديث وترغيب الناس اليهم وامرهم بسؤال اهل الذكر انما هو لمعرفة سبيل الله والوصول الى طريق النجاة والسعادة فظهر ان الدعوة الى سبيل الرب وظيفة كل مسلم عارف (الامر الثانى) لا ريب فى ان المراد بسبيل الرب هو السبيل الذى يحصل

بسلوكه رضى الله تعالى كما انه لا ريب فى كون ذلك السبيل معرفة الائمة واتباعهم فى العلة التامة التى لا يحصل رضى الله تعالى عن العبد بدونها وان كان معتقدا بالتوحيد والنبوة كما ان معرفة مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه واتباعه هى العلة التامة لرضى الله تعالى عن العبد التى لا يحصل رضى الله تعالى عنه ونجاته بدونها وان كان مقرا معتقدا بسائر الائمة ولهذا ورد فى الرواية التى قدمناها فى بعض مواضع هذا الكتاب عن الصادق (ع) ان من اقر بسائر الائمة وانكر الثانى عشر كمن اقر بسائر الانبياء وانكر محمداً (ص) ولذلك اختص منصب الشفاعة بمولانا الحجّة فى الحديث الذى قدمناه (ايضاً) عن النبى (ص) فى وصف الائمة وذكر مناصبهم فى يوم القيمة الى ان قال (ص) والمهedy شفيعهم (الخ) مع ان الائمة والانبياء (ايضاً) شفعاء يوم القيمة وقد ورد فى الزيارة الجامعة انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وهذا لا ينافى تفسير السبيل بدين الله ونحوه لما ذكرنا من ان كمال الدين ليس الا بمعرفة الامام (ع) ولهذا نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (الخ) بعد ان نصب النبى (ص) امير المؤمنين (ع) للخلافة ودل على معرفته ومعرفة الائمة من بعده (ع) فتحصل مما ذكرنا حرمة الكتمان ووجوب الدعوة الى معرفة مولانا صاحب الزمان (ع) واطاعته بحكم الآية الشريفة (الامر الثالث) ان للدعوة اليه كيفيات ثلاثة بحسب اقتضاء الحال وتفاوت مراتب المدعوين فى النقص والكمال فليجب اعمال جميع مراتب الدعوة وقد يحصل الغرض باعمال بعضها فاوّل مراتب الدعوة بحسب الشأن والرتبة الدعوة بالحكمة ولهذا قدم ذكرها على الموعظة والمجادلة وقد فسرّت الحكمة فى بعض الروايات بطاعة الله ومعرفة الامام وفى بعضها بمعرفة الامام واجتناب الكباير التى اوجب الله عليها النار والمقاب وفى بعضها بالمعرفة والتفقه فى الدين وقد روى غير ذلك (ايضاً) والكلمة الجامعة لمعنى جميع ما ذكر فى ذلك العلم والعمل وهو المناسب للمعنى اللغوى (ايضاً) فانها مستعارة من الحكمة بفتحيتين ما احاط بحنكى الدابة من اجامه يمنعها من الخروج وكذلك العلم والعمل يمنعان صاحبهما من الخروج عن طاعة الله عز وجل والدخول فى طاعة الشيطان والورود فى الزلات والافتحام فى الهلكات كما قال الله تعالى ان الذين اتفوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ولذلك قال عز من قائل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الابواب فمن وفق للعلم والعمل فاز

حقيقة بمعرفة الائمة (ع) وهى الخير الكثير ومن هنا يظهر لك معنى ما ورد من تفسير الخير الكثير بمعرفة امير المؤمنين والائمة ومعنى قول الصادق (ع) نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله (الخير) فتدبر فى هذا المقام ليتضح لك المرام وقد ظهر لك بما بيناه ان طرق الدعوة اليه اربعة (الاولى) الدعوة اليه باستعانة بالحكمة العلمية (والثانية) الدعوة بالحكمة العملية (والثالثة) الدعوة بالموعظة الحسنة (والرابعة) الدعوة بطريق المجادلة التى هى احسن اذا عرفت ما ذكرناه فنقول ان الدعوة بالحكمة العلمية تحصل ببيان وجوب معرفة المدعو اليه وكيفية المعرفة ووسائل المعرفة وبيان صفاته وخصايصه و فضائله ودلائله و بيان وظائف الناس بالنسبة اليه وذكر ما يوجب الزلفة لديه ونحو ذلك والدعوة بطريق الحكمة العملية تحصل بمواظبة الداعى فيما هو وظيفته فى كل مرتبة من المراتب المذكورة واهتمامه فيما يبعث الناس على الرغبة فى مراقبة حقوق الامام وتكميل معرفته ليتاسى العارف به فى الاعمال ويتنبه الجاهل للسؤال ولهذا القسم من الدعوة تاثير خاص فى القلوب وامتياز تام لحصول المطلوب و لذا قال الصادق (ع) كونوا دعاة للناس بغير السنتكم (الحديث) واما الدعوة بالموعظة الحسنة فهى تحصل بالنصح والترغيب والترهيب وبيان ما يترتب على معرفة الحجة و مراقبة حقوقه من الثواب وما يترتب على الجهل به و ترك اتباعه و المسامحة فى اداء حقوقه من النكال والعذاب على حسب ما يقتضيه الحال و يبعث على الاجابة و الامتثال واما المجادلة التى هى احسن فعن الصادق يعنى بالقرآن و عن العسكرى عليه السلام ما حاصله انها المجادلة بالحجة و البرهان من غير ان ترد حقاً او تدعى باطلا (اقول) ولتفصيل الكلام فى كل من الاقسام مقام آخر وفيما ذكرناه كفاية لاولى الافهام وياتى فى الامر الثانى والخمسين ما ينفعك فى هذا الباب انشاء الله تعالى (التاسع و الاربعون)

مراقبة حقوقه سلام الله عليه و المواظبة على ادائها و مراعاة الوظائف بالنسبة اليه فان الامام اعظم حقا بعد الله و رسوله على جميع اهل العالم نظرا الى المراتب التى خصه الله تعالى بها دون ساير الخلق و انه الواسطة فى وصول كل فيض اليهم و يرشد الى ذلك (ايضاً) ما مر فى الباب الخامس من اهمية حق قرابة النبى صلى الله عليه وآله من القربى النسبى وقد روى عنهم عليهم السلام ان ما كان لله تعالى من حق فهو لنا وقد روى (ايضاً) ما حاصله ان قدر المؤمن عند الامام بحسب

قدر الامام عنده والشواهد لما ذكرناه كثيرة وهى غير خفية على اهل البصيرة وادقدين ان رعاية حق الله تعالى تحصل برعاية حقه (ع) فرعاية حقه توجب القرب الى الله والرفق لديه والاستخفاف بحقه توجب البعد عن الله والتبغض اليه كما قال مولانا السجاد (ع) فى دعاء ابى حمزة الثمالى او لعلكم رايتنى مستخفا بحقك فاقصيتنى (الخ) (المتمم خمسين) خشوع القلب لذكره والاهتمام فيما يوجب الخشوع بالمراقبة والحضور فى مجالس احبائه وتذكر حقوقه ومصائبه والاجتناب عما يوجب القسوة والتجافى عن المجالس الموجبة للحسرة و الندامة فى عدة روايات فى قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون انها نزلت فى القائم عليه السلام وتاويلها جار فى زمان الغيبة والامد امد الغيبة (الواحد والخمسون) ان يظهر العالم علمه فى الكافى عن النبى (ص) اذا ظهرت البدع فى امتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وفيه بسند صحيح عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم اهل الرب والبدع من بعدى فاطهروا البرائة منهم و اكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة وباهتهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات فى الآخرة (اقول) هذا عند الامن من الضرر والا كان التكليف التقيية كما يظهر لك مما يتلى عليك فتدبر (الثانى والخمسون) التقيية عن الاشرار و كتمان الاشرار عن الاغيار فى الكافى باسناد صحيح عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقيية ويدرون بالحسنة السيئة قال الحسنة التقيية والسيئة الاداعة (وفيه) فى الصحيح عنه (ع) قال التقيية ترس المؤمن والتقيية حرز المؤمن ولا ايمان لمن لا تقيية له ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله عز وجل به فيما بينه وبينه فيكون له عزا فى الدنيا ونورا فى الآخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدمغه فيكون له ذلا فى الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه وفيه فى الصحيح عن هشام الكندى (١) قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول اياكم ان تعملوا عملا نعيى به فان السوء يعير والده بعمله كونوا لمن انقطعتم اليه زينا ولا تكونوا عليه شينا صلوا فى عشايرهم وعودوا مرضاهم

واشهدوا جنايزهم ولا يسبقونكم الى شئى من الخير فانتم اولى به منهم والله ما عبد الله بشئى احب اليه من الخباء قلت وما الخباء قال التقية وفيه فى حديث آخر عنه عليه السلام قال نفس المهوم لنا المغتم لظلمنا تسييح وهمه لنا عبادة وكنمائه لامرنا جهاد فى سبيل الله قال محمد بن سعيد احد رواة هذا الحديث اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئاً احسن منه وفى الاكمال عن الصادق (ع) وقد سئل عن افضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزمان يعنى زمان غيبة الامام قال (ع) حفظ اللسان ولزوم البيت وفى تفسير النيسابورى انه قرىء عند ابن مسعود قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ان هذا فى آخر الزمان (اقول) و الروايات فى هذا الباب كثيرة تركنا ذكرها حذراً عن الاطالة والمهم فى هذا المقام دفع ما ربما يسبق الى بعض الاوهام من وقوع الاختلاف فى الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) وهذا لمن لم يعمن النظر فيها ولم يتدبر حق التدبر فيوهمه فى بادى النظر تطرق التهافت بين الروايات من حيث امرهم فى بعضها بالدعوة والظهار وفى بعضها بالكتمان والاستتار وتوضيح ذلك بحسب ما استفدناه من الاخبار ببركة الائمة الابرار (ع) ان الناس على قسمين اما عالم عارف بالحق او غير عالم والقسم الثانى منهم على ثمانية اصناف (الصف الاول) العوام الجاهلون الذين لا يابون عن قبول الحق اذا عرفوه (الصف الثانى) اهل الشبهة والحيرة الذين هم بصدد تحقيق الحق ولكن وقعوا فى الشبهة والحيرة بسبب من الاسباب (الثالث) اهل الضلال الذين وقعوا فى ذلك من جهة مجالسة المضلين او خطائهم فى طريق تحصيل العلم والمعرفة او نحوهما وهؤلاء الثلاثة يجب على العالم ارشادهم وهدايتهم ودعوتهم علناً ونقلاً وقد روى عن النبى (ص) ما حاصله لان يهدى الله بك احداً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس (الصف الرابع) الجاحدون المعاندون للحق الذين اذا ذكر الحق عندهم استهزؤا به وسخروا بالامام وبالداعى الى الحق (الصف الخامس) الجاحدون المعاندون الذين يصير اظهار الحق عندهم سبباً للضرر على النفس او العرض او المال وهذان الصنفان يجب التقية عنهم وكف اللسان عندهم عقلاً ونقلاً كما لا يخفى على البصير فى الكفاى باسناد صحيح عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول انه ليس من احتمال امرنا التصديق والقبول فقط من احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله فاقرهم السلام وقل لهم رحم الله عبداً اجر مودة الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال (ع) والله ما الناصب لنا حرباً با شدة علمنا مؤنة من الناطق

علينا بما نكره (الخبر) وفيه في حديث آخر عنه (ع) قال المذيع لامرنا كالجاحد له وفي آخر عنه (ايضاً) قال ان تسعة اعشار الدين في التقية ولادين لمن لانتية له (الخبر) وفي هذا المعنى روايات كثيرة (الصف السادس) ضعفاء العقول والمعرفة من اهل الايمان الذين لاطاقة لهم بتحمل الاسرار وقبولها او بحفظها وسترها وهذا الصف (ايضاً) يجب كتمان الاسرار عنهم عقلاً ونقلاً كما ذكر في الاحاد السابقة وفي الكافي في الصحيح عن ابي جعفر (ع) قال والله احب اصحابي الى اورعهم وافقهم واكتمهم لحديثنا وان اسوئهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروي عنا فلم يقبله اشماز منه وجده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا وفي بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال خالطوا الناس مما يعرفون ودعوههم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وباسناده الى الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين (ع) فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله (ص) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قالوا وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت (ع) فلذلك نسبه الينا وباسناده عن الباقر (ع) قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعةنا اجري من ليث وامضى من سنان يطأ عدونا برجليه ويضرب بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد (الصف السابع) هم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بسبب اعراضهم عن الحق واختيارهم الباطل فلا يورث فيهم الدعوة ولا ينفعهم الموعدة وان كان ضررهم ما مونا لكن لارجحان في دعوتهم واطهار الحق عندهم بل الراجح ترك دعائهم واطهار الحق لديهم لانه لا فائدة فيه سواء عليهم ان انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولذلك ورد الامر في الروايات بترك دعائهم ففي الكافي باسناده عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبد الله (ع) يا ثابث مالكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبداً يريد الله هداة ما استطاعوا كفوا عن الناس ولا يقول احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا بمنكر الا انكره ثم يقذف الله في قلبه

كلمة يجمع بها امره وفي تحف العقول في وصايا الصادق (ع) لمؤمن الطاق مثل ذلك الكلام وفي الكافي (ايضاً) في الصحيح عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله (ع) ندعو الناس الى هذا الامر فقال يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيراً امر ملكاً فاخذ بعنقه حتى ادخله في هذا الامر طائعاً او كارهاً (وفيه) في حديث آخر عن الصادق (ع) قال لا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبييه (ص) انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (الصنف الثامن) مجهول الحال والمراد به من لا تعرف انه من اهل الدعوة والقبول وليس كذلك ووظيفة العالم بالنسبة الى هذا الشخص ما رواه الشيخ الاقدم محمد بن الحسن الصفار (ره) في البصائر باسناده عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين (ع) قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذاً فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا نلت ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايماء وباسناده عن فرات بن احمد قال قال علي (ع) ان حديثنا شمساً من القلوب فمن عرف فزيده ومن انكر فذروه (وفيه) في حديث مرفوع عن ابي جعفر (ع) قال ان حديثنا هذا شمساً من قلوب الرجال فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا ورواه النعماني في كتاب الغيبة وفيه بعد قوله قلوب الرجال فانبذوه اليهم نبذاً فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه (الثالث والخمسون) الصبر على الاذى والتكذيب وسائر المحن (اعلم يا اخي ان الله تبارك وتعالى شأنه قد امتحن عباده في زمان غيبة وليه سلام الله عليه بانواع المحن والبلايا ليميز الخبيث من الطيب فيرفع درجات الطيبين ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعلهم في جهنم وقد قال الله عز وجل ما كان الله ليجزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (الخ) وهذه سنة الله في الماضين والتالين كما قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم (الخ) وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى قد اعادكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين (اقول) ومن جملة تلك المحن والبلايا انك ترى كثيراً من اهل الباطل يعيشون في سعة وثروة وهم اصحاب شوكة وقوة وترى كثيراً من اهل الحق يعيشون

فى ضيق و مسكنة ولا يعنى بهم ولا يقبل قولهم و يوذيههم اهل الباطل قولاً وفعلاً ويستهنون بهم و يكذبون ما يعتقدونه فى امر امامهم وغييبته وظهر دولته وفى هذا المقام يتنازع النفس والعقل فالنفس تامر باتباع اهل الباطل لتعيش فى سعتهم وتلتذ من دنياهم الفانية والعقل يامر بالصبر على اذاهم و تكذبهم و يرغب فى اتباع اهل الحق وانتظار الدولة الحققة للفوز بالنعم الاخرية الباقية فالطيب الفطن من اختار العقبى وصبر على ذلك التكذيب والاذى انظر الى ما قال ابو عبدالله الصادق عليه السلام فى صحيح طويل مروي فى روضة الكافى لحرمان لما سألته الى متى هؤلاء يملكون او متى الراحة منهم فقال (ع) أليس تعلم ان لكل شئى مدة قال بلى فقال عليه السلام هل ينفعك علمك ان هذا الامر اذا جاء كان اسرع من طرفة العين انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هى كنت لهم اشد بغضا ولو جهدت وجه اهل الارض ان يدخلوهم فى اشد مما هم فيه من الائم لم يقدروا فلا يستغزى الشيطان فان العزة لله ولرسوله (ص) وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون الا تعلم ان من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الازى والخوف هو غداً فى زمرة (الحديث) وفى تحف العقول فى وصايا الصادق (ع) لمؤمن الطاق يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى تكون فيه ثلث سنن سنة من الله و سنة من رسوله و سنة من الامام فاما السنة من الله جل وعز فهو ان يكون كنوماً للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً و اما السنة من رسول الله فهو ان يدارى الناس ويعاملهم بالاخلاق الحنيفة واما التى من الامام فالصبر فى البأساء والضراء حتى ياتيه الله بالفرج وفى روضة الكافى (ايضا) باسناده عن الحسن بن شاذان الواسطى قال كتبت الى ابى الحسن الرضا اشكو جفاء اهل واسط وحملهم على و كانت عصا به من العثمانية توذنى فوق (ع) بخطه ان الله تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر فى دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقاولوا يا ويلنا من بغنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (قول) المراد بسيد الخلق هو العالم عجل الله فرجه قوله «ع» لقاولوا هذا ما وعد الرحمن «الخ» اشارة الى انه يحبيهم باذن الله تعالى ويستقيم منهم كما فى الروايات وفى اصول الكافى عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على الذل وهو يقدر على العز انا الله نواب خمسين صديقاً ممن صدق بى

و في الخراج قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى قوم من بعدكم الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك بيدروا واحد وحين نزل فينا القرآن قال (ص) انكم لن تحملوا ما حملوا ولن تصبروا صبرهم (اقول) هذا اشارة الى حال المؤمنين الصابرين في زمان غيبة الامام المنتظر كما يشهد له سائر الاخبار وفي البرهان في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا عن الصادق عليه السلام اصبروا على الاذى فينا قلت فصابروا قال (ع) على عدوكم مع و ايكم و رابطوا قال (ع) المقام مع امامكم (الخبر) وفي هذا المعنى روايات كثيرة لا تطيل الكتاب بذكرها هذا كله مضافا الى سائر ما ورد من الايات و الروايات في فضل الصبر و الامر به فان الصبر على النوائب في زمان غيبة الامام (ع) من اعظم اقسام الصبر و اوضحها كما لا يخفى روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي اخبار عديدة فيها الصحاح و الحسنان عن الصادق (ع) انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان (وفيه في حديث آخر عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من صبر صبر قليلا وان (١) من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامر به بالصبر و الرفق فقال و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجرا جميلا و ذرنى و المكذبين و اولى النعمة و قال تبارك و تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم و ما يلقىها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظام و رموه بها فضاقت صدره فانزل الله عز و جل و لقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسميح بحمد ربك و كن من الساجدين ثم كذبوه و رموه فحزن لذلك فانزل الله عز و جل قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون و لقد كذبت رسل مر قبلك فصبروا على ما كذبوا و اوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبى صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك و تعالى و كذبوه فقال (ص) قد صبرت فى نفسى و اهلى و عرضى و لا صبر لى على ذكر الهى فانزل الله عز و جل و لقد خلقنا السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و ما مننا من لغوب

(١) يعنى ان زمان الابتلاء فى الدنيا قصير فمن صبر صبر قليلا باعتبار قلة ايامه و من جزع جزع قليلا باعتبار قلة ايامه لكن زمان التمتع بثواب الصبر فى الآخرة طويل دائم (لمؤلفه)

فاصبر على ما يقولون فصبر (ص) في جميع احواله ثم بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثنائه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عز وجل وتمت كلمت ربك الحسنی على بنی اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث تقتلهم فقتلهم الله على يدى رسوله صلى الله عليه وآله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه فى اعدائه مع ما يدخر له فى الآخرة (وفيه) فى الصحيح عن ابي الصباح الكنانى (١) قال كنت عند ابي عبد الله (ع) فدخل عليه شيخ فقال يا با عبد الله اشكو اليك ولدى وعقوقهم واخوانى وجفاهم عندك كبر سنى فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هذا ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما فى دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن فى دولة الباطل المعقوق من ولده والجفا من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية فى دولة الباطل الا ابتلى قبل موته اما فى بدنه واما فى ولده واما فى ما له حتى يتخلصه الله مما اكتسب فى دولة الباطل ويوفر له حظه فى دولة الحق فابصر وابشر (وفيه) عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضرت ابي على بن الحسين الوفاء ضمنى الى صدره وقال يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباہ اوصاه به يا بنى اصبر على الحق وان كان مرأاً وفى كمال الدين باسناده عن البرزطى قال قال الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا انى معكم رقيب وقوله عز وجل فانتظروا انى معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجى الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم (وفيه) باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول ان قدام القائم عليه الصلوة والسلام علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت وما هى جعلنى الله فداك قال ذلك قول الله عز وجل

(١) رواه فى آخر باب تعجيل عقوبة الذنب وابو الصباح الكنانى كوفى واسمه ابراهيم بن نعيم وهو ثقة سماه الصادق عليه السلام بالميزان وقال له كما فى كتب الرجال انت ميزان لا عين فيه فراجع (لمؤلفه)

و لنبلونكم بمعنى المؤمنين قبل خروج القائم (ع) بشيئى من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال لنبلونكم بشيئى من الخوف من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم والجوع بغلا اسعارهم ونقص من الاموال قال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس قال موت ذريع ونقص من الثمرات لقلة ريع ما يزرع و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع) ثم قال (ع) لى يا محمد هذات ويله ان الله تعالى يقول وما يعلم تاويله الا الله والراستخون فى العلم و فى تفسير النيسابورى عن النبى (ص) انه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا ما رأيت شعاعاً ما وهى متبعاً و دنيا مؤثرة و اعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك ودع امر العوام و ان من وراءكم اياماً الصبر فيهن كقبض الجمر للعامل منهم مثل اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله وفى النعمانى باسناده عن الصادق (ع) عن ابيه (ع) انه قال المؤمنون يبلون ثم يميزهم الله عنده ان الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء فى الآخرة ثم قال (ع) كان الحسين بن على (ع) يضع قتلاه بعضهم الى بعض ثم يقول قتلاًنا قتلى النبيين (وفيه) باسناده عن زين العابدين (ع) قال لوددت انى تركت فكلمت الناس ثلاثاً ثم قضى الله فى ما احب ولكن عزيمة من الله ان يصبر ثم تلى هذه الآية و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيراً وان تصبروا و تقنوا فان ذلك من عزم الامور (وفيه) عنه عليه السلام فى حديث ياتى فى المراطه انشاء الله الى ان قال ويرابط الذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين الى غير ذلك من الروايات الكثيرة المذكورة فى محلها وبالجمله فحال المؤمن فى البليات ما ذكر فى الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذا زيد شرا زاد صبرا كان ما هو المسك ما بين الصلابة واللين لان فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحر اضطبارا على الشر (تنبيه) قديمين من ما ذكرنا ان الصبر فى زمان غيبة الامام عليه السلام على اقسام فمنها الصبر على طول الغيبة بان لا يكون من المستعجلين الذين يقسو قلوبهم بسبب طول الغيبة فيرتابون فى امر الامام عليه السلام وقد مر هذا العنوان فى الامر الثانى والعشرين فراجع (ومنها) الصبر على ما يصيب المؤمن من اذى المخالفين واستهزائهم وتكذيبهم ونحوها (ومنها) الصبر على اقسام البليات والمحن الواردة التى ذكر بعضها فى الآية الشريفة فى قوله تعالى ولنبلونكم بشيئى من الخوف والجوع (الح) (ومنها) الصبر على ما يرى من ابتلاء المؤمنين بالمعاندنين وايداء المعاندين لهم اذا

لم يتمكن من استخلاصهم والمدافعة عنهم فان وظيفته حينئذ الصبر والدعاء الى غير ذلك من الاقسام التي يقف عليها المؤمن عند ابتلائه (الرابع والخمسون) طلب الصبر من الله تعالى يعنى من وظائف المؤمن في زمان الغيبة ان يسئل ربه عز وجل ليوفقه للصبر في مواقع يكون وظيفته ذلك وذلك لوجوه (منها) انه قد ورد في الادعية المأثورة عنهم (ع) ففي دعاء العمري (ره) وصبرني على ذلك (الخ) (ومنها) ما ورد من الامر بمسئلة كل شئى يحتاج اليه المؤمن لاستصلاح آخرته ودنياه من الله عز وجل فان بيده مفاتيح كل شئى ويشهد للامام قوله تعالى مخاطباً لنبيه (س) واصبر وما صبرك الا بالله (الخ) والباء للسببية او الاستعانة وعلى كليهما يشهد للمقصود فالؤمن ينبغي ان يطلب الصبر من الله عز وجل ويجوز ان يكون الباء بمعنى من وان لم يذكر صاحب المعنى اذ لا عبرة بانكاره شيئاً يوجد له شاهد في فصيح الكلام كما ان جمعاً منهم انكروا كون الباء للتبعية مع ورود النص به عن الائمة (ع) فتدبر وعن النبي (ص) سلوا الله عز وجل ما بدالك من حوائجكم حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لم ييسر وقال (ص) ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع والاختبار في هذا المعنى كثيرة ويدل على المقصود (ايضاً) اطلاق ما ورد في الايات القرآنية من الامر بالدعاء فينبغي للمؤمن الدعاء لاعطاء الصبر في مواقع فانه شئى يستصالح به امر آخرته ودنياه ويستجلب به محبة مولاه وطاعته ورضاه (ومنها) انه كثيراً ما يشتبه على الانسان موارد الصبر بغيرها فيصبر في غير مورد الصبر ويتكلم في موقع الصمت ويصمت في موقع الكلام والتوفيق لوضع كل شئى في موضعه انما هو من الله عز وجل فوظيفة المؤمن الطاب لسبلوك سبيل الهدى الدعاء والتضرع الى الله تعالى ليوفقه للصبر في مواقع الصبر والدعوة في مواقع الدعوة والطيش في موارد الطيش والبطش في مواقع البطش والغضب في موقع الغضب وقس على ما ذكرنا غيره (ومنها) انه قد ورد في الروايات الامر بمسئلة الصبر من الله عز وجل فقد روى في الكافي عن الصادق عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق فامتنحوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسئلوا الله وارغبوا اليه فيها قال فذكر عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخا والغيرة والشجاعة والمروءة قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق واداء الامانة (وفيه) في حديث آخر عنه عليه السلام قال انا لنحب من كان عاقلاً فهما فقيها حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيماً ان الله

عز وجل خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله عز وجل ويسأله ايها قال قلت جعلت فداك وما هن قال هن الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و الغيرة و البر و صدق الحديث و اداء الامانة (الخامس و الخمسون) التواصي بالصبر في زمن غيبة القائم (ع) وهذا من الامور المهمة التي ينبغي الاهتمام بها و المواظبة عليها و يدل عليه وجوه (الاول) جميع ادلة الامر بالمعروف (الثاني) التأسي بالنبي (ص) و الائمة اطهار كما يظهر لك من تتبع الاخبار (الثالث) خصوص ما رواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) في كتاب الاقبال عن النبي صلى الله عليه و آله في خطبة يوم الغدير انه قال و نرى على نزلت و العصر و تفسيرها و رب العصر القيمة ان الانسان لفي خسرا عداء آل محمد الا الذين آمنوا بولايتهم و عملوا الصالحات به و واساة اخوانهم و تواصوا بالصبر في غيبة غائبهم (الخ) (اقول) المراد بالتواصي بالصبر ان يوصى و يامر المؤمن اولاده و احفاده و اهله و عياله و عشيرته و اخوانه و احبابه و سائر المؤمنين بامر القائم (ع) و الصبر في غيبته على طول الغيبة و على ما يصيبهم من الفتن و البليات و المحن و الاذيات و ما يرون من الاعداء و جفاء الاخلاء و غيرها بان يذكر لهم فضائل الصبر و تعقبه بالظفر و الفرج حتى لا يياسوا بسبب طول الغيبة و لا يرتابوا لما يرون اعدائهم في الراحة و السعة و النعمة و يعلموا ان ذلك مما اخبر به الصادقون فكما ظهر صدق ما قالوه من ابتلاء اهل الايمان و غلبة الاعداء كذلك يظهر صدقهم في ظهور الفرج و الرخاء لهم انشاء الله تعالى و ليعلموا ان من صبر و انتظر فاز بالفرج و الظفر اما بالفرج الاعظم او بما دونه من اقسام الفرج بل نفس الانتظار من اقسام الفرج الا ترى انه لو كان شخص مبتلى بديون كثيرة لكن يعلم انه ياتيه السعة بعد مدة من بعض النواحي تسلت نفسه بانتظار تلك السعة و انقضاء تلك المدة ليستريح من مشقة تحمل ديونه او كان شخص مريضاً مبتلى بامراض عديدة لكنه يعلم ان في بعض النواحي طبيباً حادقاً ياتيه بعد مدة فيعالجه و يستريح من تلك الامراض كان انتظاره لانقضاء هذا الامد و مجيئ ذلك الطبيب المعتمد تسلية لنفسه و تقوية لقلبه و تفريجاً لهم و تسكيناً لغمه و لذلك قال الصادق (ع) لا بى بصير لما قال له جعلت فداك متى الفرج يا بابا بصير انت ممن يريد الدينار من عرف هذا الامر فقد فرج عنه بانتظاره و عن محمد بن الفضيل عن الرضا (ع) قال سالت عن شيئ من الفرج فقال (ع) اليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عز وجل يقول فانتظروا انى معكم من المنتظرين و عن الحسن بن جهم قال سالت ابا الحسن

عن شيئي من الفرج فقال اولست تعلم ان انتظار الفرج من الفرج قلب لا ادري الا ان تعلمنى فقال (ع) نعم انتظار الفرج من الفرج وفي النعماني عن ابي جعفر الباقر (ع) انه قال هلك اصحاب المحاضير و نجى المقربون وثبت الحصين على او تادهان بعد الغم فتجا عجيبا وعن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن (ع) ان الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي ما بالناقيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال علي ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان امركم حضروقه فاعطيتم معضه وكان كما قيل لكم و ان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني ولوقيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفاً للقلوب وتقربا للفرج (السادس والخمسون) الاحتراز والتجافي عن مجالس اهل البطالة والضلالة الذين يستهزؤون بذكر الامام او يذكرونه بسوء او يعيبون عليه او ينكرونه او يعرضون عن ذكره او يستهزؤون بالمؤمنين المنتظرين له قال الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي (ره) قال آيات الله هم الائمة (ع) وفي اصول الكافي بسند صحيح عن شعيب العرقوفي قال سألت ابا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها الى آخر الاية فقال (ع) انما عنى بهذا الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الائمة (ع) فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان (وفيه) في الصحيح عنه (ع) قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه امام او يعاب فيه مؤمن (وفيه) عنه (ع) قال ثلثة مجالس بمقتله الله ويرسل نغمته على اهلها فلا نقا عدوهم ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا فيه من يصد عنا وانت تعلم قال ثم تلا ابو عبدالله (ع) ثلاث آيات من كتاب الله كما نما كن في فيه او قال كفه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و اذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره و لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب (وفيه) عنه عليه السلام قال اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كالك على الرضف (الحجارة المحممة) حتى تقوم فان الله يمقتهم و يعلمهم فاذا رايتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة

فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم (وفيه) في الصحيح عنه عليه السلام قال من قعد عند ساب لاولياء الله فقد عصى الله و (فيه) عنه عليه السلام قال من قعد في مجلس يسب فيه امام من الائمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل البسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة و سلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا و في البرهان عن الكشي باسناده عن محمد بن عاصم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يا محمد بن عاصم بلغني انك تجالس الواقفية قلت نعم جعلت فداك اجالسهم و انا مخالف لهم قال عليه السلام لا تجالسهم قال الله عزوجل و قد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم يعني بالآيات الاوصياء و الذين كفروا يعني الواقفية (اقول) ذكر الواقفية من باب ذكر احدى المصاديق كما ان ذكر الاوصياء من باب ذكر احدى مصاديق آيات الله كما لا يخفى (تنبيه) المستفاد من الآية الشريفة بضميمة ما ورد في تفسيرها و بضميمة سائر الروايات حرمة الجلوس في مجالس اهل الضلالة الذين اشرنا الى ذكر بعض اصنافهم في صدر العنوان للنهي الظاهر في التحريم بل المستفاد من الآية الشريفة عده في الكبائر لقوله عزوجل انكم اذا مثلهم الدال على كون من يجالسهم مثلهم بل عبر عن من يجالسهم بالمانافقين و وعدهم نار جهنم فقال ان الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعاً فقد ظهر عظم ذلك و كونه من جملة المعاصي الكبيرة نسئل الله عزوجل ان يوفقنا لمرضاته و يحفظنا من موجبات سخطه و نقماته و في الدعاء اوله لك رايتني الف مجالس الباطلين فيبيني و بينهم خليتني (اقول) و كفى بذلك حسرة و نقمة نعوذ بالله من ذلك و سيأتى في الامر الثامن و الخمسين ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (السابع و الخمسون) مصانعة اهل الحور و الباطل ففي البحار عن كشف الغمة من طريق العامه عن حذيفة قال سمعت رسول الله (ص) يقول و يح هذه الامه من ملوك جبابة كيف يقتلون و يخيفون المطيعين الامن اظهر طاعتهم فالهؤمن التقى يصانعونهم بلسانه و يفر منهنم بقلبه فاذا اراد الله عزوجل ان يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء ان يصاح امة بعد فساد فقال (ص) يا حذيفة لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لا يخلف وعده و هو سربع الحساب و في تحف العقول في وصايا الصادق لهؤمن الطاق قال (ع) يا ابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فادش و استقبل من تنقيه

بالتحية فان المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ان الله يقول لائلقوا بايديكم الى التهلكة وفى النعمانى باسناده عن امير المؤمنين (ع) انه قال كونوا كالنحل فى الطير ليس شئى من الطير الا وهو يستضعفها و لو علمت الطير ما فى اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فوالذى نفسى بيده ماترون ماتحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم كذايين وحتى لا يبقى منكم اوقال من شيعتى كالنحل فى العين او كالملح فى الطعام وساضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام ففناه وطيبه ثم ادخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو اصابه السوس فاخرجه و نقا وطيبه ثم اعاده الى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو قد اصابته طائفة من السوس فاخرجه ونقا وطيبه و اعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت من رزمة كرزمة الا ندر لا يضره السوس شيئاً وكذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم الا عصا بقلة لا تضرها الفتنة شيئاً (الثامن والخمسون الاختفاء والتجافى عن الاشتهار) فان الشهرة آفة والخمول راحة وفى الكافى عن الصادق (ع) فى حديث قال ان استطعت ان لا يعرفك احد فافعل وفى كمال الدين بسند صحيح عن الباقر (ع) انه قال ياتى على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للثابتين على امرنا فى ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى لهم البارى جل جلاله فيقول عبيدى و امائى آمنتكم بسرى وصدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى اى عبيدى و امائى حقا منكم انقبل و عنكم اغفوا ولكم اغفر وبكم اسقى عبادى الغيث و ادفع عنهم البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابى قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما افضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزمان قال عليه السلام حفظ اللسان و لزوم البيت و فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف و ان غاب لم يفتقد اولئك مصايح الهدى و اعلام السرى ليسوا بالمساييح و لا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته و يكشف عنهم ضرآء نقمته ايها الناس سيأتى عليكم زمان يكفى فيه الاسلام كما يكفى الاناء بما فيه (الخ) قال السيد الرضى قوله (ع) كل مؤمن نومة فانما اراد الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسايح وهو الذى يسيح بين الناس بالفساد والنمايم و المذاييع جمع مذبايع وهو الذى اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور وهو الذى يكثر سفهه و يلفو منطقه و فى

النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال خبر تدريبه خير من عشر ترويه ان لكل حق حقيقة ولكل صواب نوراً ثم قال انا والله لانعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن ان امير المؤمنين (ع) قال على منبر الكوفة ان من وراءكم فتننا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها الا النومة قيل يا امير المؤمنين وما النومة قال (ع) الذى يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا ان الارض لا تخلوا من حجة لله عز وجل ولكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت باهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون (وفيه) ايضاً باسناده انه دخل على الصادق (ع) بعض اصحابه فقال له جمعت فداك انى والله احبك واحب من يحبك يا سيدى ما اكثر شيعتكم فقال (ع) له اذكرهم فقال كثير فقال (ع) تحصيلهم فقال هم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله (ع) اما لو كملت العدة الموصوفة ثلثمائة وبضعة عشر كان الذى يريدون ولكن شيعتنا من لا يعد وصوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمدح بنا غايبا ولا يخاصم بنا واليا ولا يجالس لنا عائبا ولا يحدث لنا ثالبا ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا فقلت فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم يتشيعون فقال (ع) فيهم التمييز وفيهم التمهيص وفيهم التبديل باتى عليهم سنون تقنهم وسيف يقتلهم واختلاف يبدهم انما شيعتنا من لا يهرهرير (١) الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وان مات جوعا قلت جمعت فداك فاين اطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال (ع) اطلبهم فى اطراف الارض اولئك الخشن عيشهم المنقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين فى اموالهم يتواسون وفى قبورهم يتزاورون ولا تختلف احوالهم وان اختلفت بهم البلدان ورواه طريق آخر وزاد فيه وان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه وعند الموت لا يجزعون وفى قبورهم يتزاورون تمام الحديث (اقول) محل الشاهد قوله عليه السلام الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا (الخ) فانه عليه الصلوة والسلام دل بهذا الكلام على حسن الاختفاء من الناس ودم الاشتهار بينهم و انما ذكرت الحديث بطوله

(١) الهرير صوت الكلب بسبب قلة صبره على البرد وقوله (ع) شيعتنا من لا يهرهرير الكلب الظاهر ان مراده توصيف الشيعة بالصبر على النوائب والشدائد والاحتراز عن الجزع عند الناس (مؤلفه عفى عنه)

لكثرة فوائده ومما يناسب ذلك الزمان هذه الايات (خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهورى للقلوب) (واوحشنى الانيس فغبت عنه * لتانىسى بعلام الغيوب) (وكيف يروعنى التفريد يوماً * ومن اهوى لى بلارقيب) (اذا ما استوحش الثقلان منى * انست بخلوتى ومعى حبيبى) (التاسع والخمسون تهذيب النفس) من الصفات الخبيثة وتحليتها بالاخلاق الحميدة و هذا الامر واجب فى كل زمان لكن تخصيصه بالذكر فى وظائف زمن غيبة ولى العصر عجل الله تعالى فرجه لاجل ان درك فضيلة صحبته والكون فى جملة اصحابه منوط بذلك لما رواه النعمانى (ره) باسناده عن الصادق (ع) انه قال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم (ع) بعدد كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئاً لكم ايته العصابة المرحومة (اقول) فى هذا الحديث دلالة على اشتراط الفوز بشواب الانتظار بملازمة الورع ومحاسن الاخلاق وقد مر فى ماضى ما يؤيده (المكمل ستين) الاتفاق والاجتماع على نصرته فان فى الاجتماع تاثيرا لا يكون فى الانفراد وان كانت النصرة وظيفة لكل من الافراد قال الله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (الاية) فان الامام هو حبل الله المتين بين عباده فى كل زمان من الازمنة والاعتصام به لا يحصل الا بموالاته ونصرته وقال امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن توهين الباطل لسم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بنى اسرائيل و لعمري ليضعفن عليكم التبه من بعدى اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم (الخ) و فى التوقيع الرفيع الصادر الى الشيخ المفيد رحمه الله تعالى من الناحية المقدسة و لو ان اشيا عنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا (الخ) (الواحد و الستون) الاتفاق على التوبة الواقعية ورد الحقوق الى اصحابها اذ قد تقدم سابقا ان من اسباب طول غيبة الامام عليه و على آباءه التحية و السلام ما يراه من آثام الانام كما ورد عنه عليه الصلوة و السلام فى التوقيع المشار اليه بعد العبارة المذكورة فيما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل (الثانى و الستون و الثالث و الستون) مداومة ذكره

والعمل بآدابه بيان ذلك انه لا ريب بدلالة الاخبار الكثيرة القطعية المروية عنهم (ع) في ان الامام (ع) ناظر اليها وشاهد علينا ومطلع على حالاتنا في حركاتنا وسكناتنا في كل حال وفي كل مكان نصب عينه فانه عين الله الناظرة واذنه السامعة فاذا علمت ذلك وايقنت انك نصب عينه و حذاء وجهه لاجرم جعلته نصب عينك و نظرت اليه بعين قلبك بل كونه نصب عينك لازم كونك نصب عينه وغير متوقف على جمالك وهذا ظاهرا لا يخفى لمن لا تكون عين قلبه عمياء فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا علمت انه نصب عينك فلا جرم كان همك في رعاية آدابه ومراقبة لوازم الادب والالتيان بما هو وظيفتك بالنسبة اليه بحسب مراتب معرفتك وان لم تره بعين راسك (مثال) ذلك انه لو حضر رجل اعمى في مجلس السلطان وقام بين يديه لرعى جميع الاداب التي ينبغي رعايتها بحضرة السلطان كما يراها المبصرون الناظرون اليه القائمون بين يديه مع ان الاعمى لا يراه ولا يمكنه النظر اليه وليس ذلك الا بسبب علمه بكونه نصب عين السلطان وكون السلطان نصب عينه وان كان لا يبصره بعينه وهذا حال المؤمن في زمان غيبة الامام (ع) عن اعين الانام لانه لاجل ايمانه و يقينه يعلم علما قطعيا بانه في جميع احواله نصب لعين امامه فامامه نصب لعينه و ان كان لا يراه بعينه فيجعل همه في رعاية آدابه ومراقبة وظائفه بالنسبة الى جنبه وتبيين ذلك كلد في كلام مولانا مير المؤمنين في حديث رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله (ع) عن آباءه عن علي (ع) قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لارضك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حججتك ولا يضل اتباع اولئك بعد اذ هديتهم اما ظاهر ليس بالمطاع او ممكنتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديتهم لم يرغب عنهم علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بهاء عاملون (قول) هذا الحديث مشهور مروى عنه (ع) في الكافي والنعمانى وغيرهما بفتاوت يسير وفي هذا الكلام المبارك فنون من العلم والمعرفة والتنبيه والتذكيرة فعليك بالتأمل التام ليتضح لك المرام انشاء الله تعالى (تذكيرة وارشاد) للطالب المرتاد اعلم ان المؤمنين في ذكر مولاهم (ع) بمقتضى تفاوت درجات ايمانهم ومراتب معرفتهم ويقينهم على درجات متفاوتة ومراتب مختلفة فمنهم من يكون حاله في ذكر مولاه كما قال الشاعر « الله يعلم انى لست اذكركم فكيف اذكركم اذ لست انساكم » او كما قيل (اما الذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي)

فهو غير غافل عن مولا ولا ذاهل عما ينبغى مراعاته من آدابه فى جميع اوقاته وحالاته فنهى لهذا القوم
ثم هنيئا لهم على ما اوتوا من الحكمة ورزقوا من العلم والعمل والمعرفة استل الله تعالى ان يجعلنى منهم
بمنه وجوده وكرمه فانى كما قال الشاعر (احب الصالحين ولست منهم * لعل الله يرزقنى صلاحا) غير
انى اذكر نبذا مما ينبغى تذكره تذكرة لنفسى ولغيرى من المؤمنين بحسب ما عرفته ببركة مولاى صلوات
الله عليه فاعلم انه يجب ان تستيقن انك بمرأى ومسمع من مولاك (ع) يرى مكانك ويعرف احوالك
فان كنت ممن يواظب على مراعاة الاداب التى ينبغى لك مراعاتها بالنسبة اليه نلت بذلك كمال محبته
لك ونظرة اليك وان كنت من اهل الغفلة والاعراض عنه فوا اسفعا عليك قال الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك انتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فاى ضنك وضيق اشد من ظلمة الغفلة والجهالة
ام اى حسرة اعظم من العمى فى يوم القيمة ام اى فزع افجع وافظع من تلك الندامة يا لها من مصيبة ما
اعظمها وافجعها فلبدار البدار فى استخلاص نفسك وفكك رقبك وهذا لا يحصل لك الا بذكر مولاك
ليأخذ بيدك فى اولاك واخراك فان الله تبارك وتعالى شأنه يقول يوم ندعو كل اناس با ما هم فكن
وفقك الله تعالى ممن يذكر امامه ليذكره فاذا اصبحت فاعلم ان حيوتك التى اعطاك الله ببركته فاشكره
واشكر الله على نعمته وراقب نفسك لئلا تصرف هذه النعمة فى غير مرضاته فتكون لك نكالا وعليك وبالا
فان عرضت لك معصيته فتذكر ان مولاك يراك فى هذه الحالة القبيحة والهيئة المنكرة فاتركها اجلالا
له وان عرضت لك حسنة فاستبق اليها واعلم انها نعمة الهية انعم الله تعالى عليك ببركة مولاك فاشكر
الله على ذلك واجعلها هدية الى مولاك وصاحب زما نك وقل بلسانك ومقالك يا لها العزيز مسنا و
اهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وكن فى جميع
احوالك خاضعا خاشعا كالعبد الذليل الواقف بين يدي مولا الجليل وسلم عليه كل صباح ومساء سلام عبد
شائق للقائه متالم بفراقه سلام مخلص بجري دموعه على خديه موقن بانه واقف بين يديه واذا حان وقت
صلواتك فتذكر حال مولاك حين وقوفه بين يدي الله جل جلاله وتأس به فى احضار قلبك وخشوع اطرافك و
غمض العين عما سوى الله تعالى واعلم ان توفيقك لها ليس الا ببركة مولاك وانها لا تقبل منك الا به والانه و
معرفته وكما ازددت مولاة له ومعرفة به وانقيادا لامره زادك الله تعالى درجة واجرا وكرامة وفخرا

و اذا فرغت من صلواتك فاجعله و سيلة الى الله عز وجل و شفيها فى قبولها منك و ابدء بالدعاء له قبل الدعاء لكل احد لعظمة حقه عليك و كثرة احسانه اليك و اذا عرضت لك حاجة او دهتك شديدة فاعرضها عليه و تضرع اليه ليشفع الى الله تعالى فى كشفها عنك فانه الوسيلة الى الله عز وجل و الباب الذى يؤتى منه و قد قال الله عز شأنه و اتوا البيوت من ابوابها و يشهد لذلك اخبار كثيرة و قد الم بى فى بعض ما مضى من الاعوام امر مهم شغل قلبى و اطال فكرى و سلبنى بعض لى فرأيت فى بعض الليالى فى المنام جدى من طرف امى و كان من السادات الصالحاء رضى الله تعالى عنه فرايته فى بستان من احسن ما يوصف من البساتين على ما كان يتمناه فى زمان حيوته و هو فى احسن حال و اجمل هيئة فسلمت عليه فاجابنى و وقع بيننا مكالمات (منها) انى قلت له ادع الله عز وجل فى المهم الفلانى ليكفيه و يكشف عنى همه فقال (ره) بال فارسية ما معناه بالعربية انا لاندعول شيئى فوق دعاء امام الزمان فكلما وقع امر عرضناه عليه فان اذن و امضى دعونا لاصلاح ذلك و الا فلا (الخ) فقد تبين انه المفزع والمرجع فى جميع الامور فوظيفتك الرجوع اليه و الاستشفاع به فاجعله شفيعا الى الله عز وجل ليدعوك و يجعلك فى همه فان من وظائف الامام و مراحمه فى كل زمان بمقتضى ما ورد من الاخبار الدعاء للمؤمنين كما ان من وظائف المؤمنين فى كل زمان الدعاء لاما مهم كما بينا لك فى هذا الكتاب بدلائل العقل و النقل و اذا عرضك غفلة او نسيان عن ذكره عليه السلام فى بعض الاحيان كما هو الغالب فى غالب اهل الزمان فاعلم انه من لمة الشيطان فابتهل و تضرع الى الله جل شأنه فى صرف كيده عنك و استغفر الله تعالى و تب اليه توبة نصوحا ليكفر عنك سيئتك و يوفقك لذكر مولاك فى كل حال انه جل ثنائه لما يشاء فعالم و عليك بامعان النظر و اجابة فيما ذكرناه و نذكره من وظائفك و ادابك لمولاك اسئل الله تعالى ان يوفقنا و اياك للعلم والعمل و يعصمنا من الخطاء و الزلل انه قريب مجيب (الرابع والستون) ان تسئل الله عز وجل ليحفظك من نسيان ذكره و الدليل على ذلك مضافا الى ما بينا لك انفا من ان الله عز وجل جعل لك بالنسبة اليه وظائف و ادابا لا تنأتى منك الا بدوام ذكره ما ورد عنه (ع) فى الدعاء المروى عن الشيخ العمري رضى الله تعالى عنه فى حديث عال صحيح مروى فى كمال الدين وهو قوله و لا تنسنا ذكره (الخ) فتدبر كيف جعل ذلك من الادعية المهمة التى امر بها الشيعة فى تلك الكلمات الشريفة فلا تغفل عن ذلك و تضرع

الى الله تعالى في كل حين ولا سيما مواقع الاستجابة لثلاث تبتلى بنسيان ذكره (ع) ولا تؤخر الدعاء الى حين الابتلاء فانه قد ورد في الروايات المأثورة عنهم في آداب الدعاء ان يبادر المؤمن بالدعاء قبل نزول البلاء واستل الله عز وجل ان يعصمك ويحفظك من الذنوب التي تورث الابتلاء بنسيان ذكر امامك فان هذا من اشد النقم واعظمها وقد ورد في بعض ما روى عنهم من الدعوات اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم ولا ريب ان نسيان ذكر الامام والغفلة عنه (ع) نقمة شديدة تترتب عليها نقمات الدنيا والاخرة (الخامس والستون) ان يكون بدنك خاشعاً والدليل على ذلك ما رواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) في جمال الاسبوع باسناده عن محمد بن سنان عن الصادق (ع) في دعاء يوم الجمعة وقد ذكرناه في كتاب ابواب الجنات في آداب الجمعات اللهم اني اتقرب اليك بقلب خاضع والي وليك بيد خاشع والي الائمة الراشدين بفؤاد متواضع (الخ) فقد دل على حصول التقرب الى الله عز وجل بخشوع البدن لوليه (ع) والمراد بالولي هنا بقرينة ذكر الائمة وقرينة التعبير بهذا اللفظ عن مولانا الحجة (ع) في عدة من الدعوات والروايات الشريفة هو الامام المنتظر (ع) (وان قلت) يحتمل ان يكون المراد بالولي امام كل زمان او المؤمن الكامل (قلنا) وان كان هذا الاحتمال بعيداً لكن ثبت المقصود على كلى هذين التقديرين ايضاً لان المؤمن الكامل الحقيقي منحصرفيه كما لا يخفى والمراد بخشوع البدن على ما يستفاد من التأمل في كتب اللغة وموارد الاستعمال ويستأنس به المتتبع المتدبر في الايات والاخبار ان تستعمل جوارحك في خدمة مولاك واقامة امره وانت مستكين متذلّل تعرف عظمته واستعلائه عليك وتري في نفسك التذلل له ووجوب حقه واطاعته عليك على ما هو حال العبد بالنسبة الى مولاه فان العبد العارف بمعنى العبودية والمولوية يعلم ان من لوازم عبيتيه استعمال جوارحه في خدمة مولاه واطاعته وهو في ذلك لا يتصور ان له منة او يداً على مولاه بل يعلم انه لو تهاون في خدمته واطاعة او امره كان مقصراً ولو استطاع عليه واستنكف كان عند العقلاء مذموماً مطروداً فاذا كان هذا حال العبد الذي اشتراه احد من الناس بدراهم معدودة وكان لذلك المولى عليه هذا المقدار من الحق والمولوية فكيف حال المولى الذي جعل الله تعالى له المولوية التامة وقد افصح عنه في كتابه العزيز بقوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وجعل هذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للامام عليه الصلوة والسلام ومن كان من اهل التتبع والتدبر في اخبار فضلهم وما نزههم لا يرتاب في شيئي مما ذكرناه ولو ذكرناها

لطال الكتاب وفيما ذكرناه عبرة وكفاية لاولى الباب (هر كس كه زشهر آشنائی است * داند كه متاع ما كجائی است) (السادس و الستون) ان تؤثر هواه عليه السلام على هواك بان تنفكر في كل امر يرد عليك وتريد الاقدام عليه هل هو موافق لرضاء او مخالف له فان كان موافقا لرضاء اتيت به و اقدمت عليه لا لهوى نفسك بل لموافقته لرضاء وان كان مخالفا لرضاء تركته و خالفت هوى نفسك طلبيا لمرضاته سلام الله عليه فاذا كنت كذلك كنت محبوبا له محمودا على لسانه وعلى السنة آبائه الائمة البررة سلام الله عليهم اجمعين ويشهد لما ذكرنا ما رواه الفاضل المحدث النورى (ره) في كتاب نفس الرحمن عن ابي الهادي الشيخ الطوسي (ره) باسناده عن منصور برزج * قال قلت لابي عبد الله الصادق (ع) ما اكثر ما اسمع منك يا سيدى ذكر سلمان الفارسى فقال (ع) لا تنقل سلمان الفارسى ولكن قل سلمان المحدثى (ص) اتدرى ما كثرة ذكرى له قلت لا قال (ع) لثلاث خصال (احديها) ايثاره هوى امير المؤمنين (ع) على هوى نفسه (والثانية) حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد (والثالثة) حب العلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا وما كان من المشركين (اقول) تأمل في هذه الصفات وما يترتب عليها من الانوار الحسنة ومن جملة ما يحبه الائمة (ع) لصاحبها ومدحهم و تمجيدهم له واعمل بهذا الحديث الشريف حتى تفوز بسعادة الدارين وفقنا الله واياكم يا اخوانى المؤمنين انه قريب مجيب (السابع و الستون) تعظيم من يتقرب به وينتسب اليه بقرابة جسمانية او روحانية كالسادة العلوية والعلماء الدينية والاخوة الايمانية فان توقيرهم وتبجيلهم تعظيم وتوقير له سلام الله عليه وهذا امر مشاهد بالوجدان نراه من معاشرة العقلاء وآدابهم فقد جرى ديدنهم على توقير ابناء العظماء و اخوانهم و من يتقرب بهم و ينتسب اليهم تعظيما لهؤلاء وينفوت مراتب تعظيمهم وتوقيرهم بحسب تفاوت مراتب المنتسبين ويرون التعظيم والتوقير لهم تعظيما و توقيرا لهؤلاء العظماء ويرون ترك التعظيم والتوقير لهم استخفافا بشأن هؤلاء و هذا مما لا يرتاب فيه احد من العقلاء وقد دل اثمتنا الطاهرين عليهم السلام على هذا الامر في عدة من الاحاديث المروية عنهم وقد ذكرنا بعضها في الامر

(١) اقول هو منصور بن يونس و برزج معرب برزك و المحكى عن الشيخ و الكشى كونه واقفيا جحد النص على الرضا عليه السلام ولكن رواية الاجلاء عنه كابن ابي عمير و غيره مما يشهد بوفاقته ولذا عده بعض اهل الرجال من الثقات والله تعالى هو العالم (لمؤلفه عنى عنه)

الواحد والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والاربعين وغيرها « هذا » مضافا الى ما استسمع فى الامر الثامن والستين فانه يدل على هذا الامر ايضا فحوى او منطوقا فعليك بالرجوع والتدبر والمراقبه على تعظيم المنسوبين اليه من السادات والعلماء والمؤمنين وتوقيرهم وتبجيلهم على حسب شؤونهم ومراتبهم فى العلم والتقوى والورع وما يوجب الزلفى والتقرب والتحبب الى مولاك صلوات الله عليه لكى تفوز بقربه وتسعد بحبه اسم الله تعالى ان يوفقنى وجميع المعجبين بمنه وكرمه (الثامن والستون) تعظيم موافقه ومشاهده كمسجد سهلة والمسجد الاعظم بكوفة والسرداب المبارك بسامر آء ومسجد جمكران وغيرها من المواضع التى رآه فيها بعض الصالحين او ورد فى الروايات وقوفه فيها كمسجد الحرام وتعظيم ساير ما يختص به وينتسب اليه كاسما له والقبابه وكلما ته وتوقعاته وملابسه والكتب المذكورة فيها احواله وما يتعلق به ونحو ذلك والكلام (اولا) فى استحباب ذلك ورجحانه (ثانيا) فى بيان كيفية تعظيم تلك المشاهد وما يحصل التعظيم به اما المقام الاول فنقول « والله التوفيق ان الذى يدل عليه او يؤيده امور « منها » قوله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتقرير ذلك من وجهين « احدهما » ان المراد بشعائر الله تعالى بحسب ما استفدناه من التدبر فى الايات والروايات وملاحظة معنى الشعار والاشعار وتتبع موارد الاستعمال كل شئ له انتساب خاص وازافة خاصة الى الله عز وجل سواء كان بالاواسطة ام بواسطة بحيث يعد تعظيمه تعظيما لله وتوهينه وتحقيره توهينا وتحقير الله عز وجل بحسب الشرع والعرف كاسما له وكتبه وانبيائه وملائكته ومساجده واوليائه واهل الايمان به والازمنة المخصوصة التى اوجب احترامها والبيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومواقف اوليائه ومشاهدهم ومعابدهم واحكام الله تعالى من الفرائض وغيرها وحدوده والحج ومناسكه واعماله قال الله عز وجل والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وفى هذه الاية دلالة على عدم انحصار الشعائر فى البدن كماتوهمه بعض الى غير ذلك من المصاديق الكثيرة التى يعتذر او يتعسر احصاؤها ولا يخفى ان مواقف الائمة ومشاهدهم ومعابدهم وملابسهم وذرائعهم من تلك المصاديق فانها منتسبة الى الله تعالى بالواسطة او بوسائط عديدة الا ترى ان الله تعالى قد جعل البدن من شعائر الله مع انها تساق الى البيت الحرام الذى نسيبه الله تعالى اليه فإى فرق بينها وبين مشاهد الائمة عليهم السلام ومواقفهم وذرائعهم وما ينتسب اليهم فانهم حجج الله وبيئاتهم اعز واشرف من البيت الحرام بل ورد فى بعض الروايات ان المؤمن اعز من الكعبة المشرفة

(ووجهه) ان الايمان بالله تعالى اعز الامور واشرفها ولهذا قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب في مقام بيان فضل تعظيم الشعائر تنبيهها على ان تقوى القلوب اعظم الامور واشرفها وانها مما يستغنى عن ذكر فضله وبيان علو مقامه وشرف منزلته عند الله عز وجل وبيان ذلك ان الله تعالى بعدما بين جملة من الاحكام في سورة الحج امر بالتوحيد والاخلاص والتبري عن الشرك بقوله حنفاء لله غير مشركين به ثم نبه على نتيجة الاشراك وعاقبته بقوله ومن يشرك بالله فكنا من خرم السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ثم نبه على علامة التوحيد والايمان بقوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب تنبيهها على ان علامة من خلص قلبه من الشرك وتحلى بزينة الايمان واستنار بنور التوحيد تعظيم شعائر الله (وذلك) لان من احب شيئا احب كاملا يختص به وينتسب اليه وهذا امر مشاهد بالوجدان مؤيد بالعقل والنقل فالمؤمن بسبب معرفته بالله تعالى وحبه له يحب كل شئ يضاف وينتسب اليه تعالى بخصوصية يمتاز بها عما سواه ولهذا يتفاوت مراتب التعظيم والتوقير بتفاوت مراتب ايمان المؤمن وحبه واخلاصه لله عز وجل وتفاوت مراتب الشئى المنتسب الى الله تعالى في الخصوصيات والاسباب التي اوجبت انتسابه الى الله واختصاصه به فتحصل مما ذكرناه ان كل ما كان له انتساب خاص الى الله تعالى اوجب شرفا له وكان من جملة شعائر الله وكان تعظيمه تعظيم شعائر الله سواء كان انتسابه بلا واسطة او مع الواسطة ومواقف الامام ومشاهده من جملتها فهي نظير المساجد التي ينتسب الى الله تعالى بسبب وضعها لعبادة الله عز وجل لكن هذا لا يستلزم المشاركة مع المساجد في جميع الاحكام لان الاحكام الخاصة التي وردت في الشرع امكان خاص مخصوص به لا يتعدى فيها الى غيره الا بدليل خاص (نعم) يشتركان في كل ما بعد في العرف تعظيما وتوقيرا للمكان وسيأتي بيان ذلك في المقام الثاني انشاء الله ثم انه لا ينافي ما ذكرناه في بيان معنى الشعائر لما ذكره بعض من التفسير بدين الله كله وبعض آخر بمعالم دين الله وبعض آخر بالاعلام التي نصبها طاعته وبعض بحرمات الله وبعض بمناسك الحج وماسيات في قول امير المؤمنين نحن الشعائر لان الظاهر من ملاحظة الاشياء والنظائر ان كلا منها ذكر لبعض المصاديق او اظهرها والكل يرجع الى ما ذكرناه وبيناه بتأييد الله وبركة اوليائه (الوجه الثاني) انه قد روي في مرآة الانوار عن امير المؤمنين مرسل انه قال نحن الشعائر والاصحاب ولا يخفى ان المراد بقوله نحن امارا رسول الله والائمة او الائمة فانهم اعظم شعائر الله وافاضها ولا ريب في ان تعظيم ما ينتسب اليهم تعظيم لهم وهم شعائر الله فتعظيم ما يختص بهم وينتسب اليهم تعظيم

لهم وهم شعائر الله وهذا واضح لاسترة فيه فقد ظهر بحمد الله رحجان تعظيم و توقير كلما ينتسب الى مولانا الحجة وكذا ساير الائمة و يضاف اليهم باضافه خاصة من مواقفهم و مشاهدتهم و ضرايحهم و خطوطهم و كتبهم و ملابسهم و احاديثهم و كلما تنهم و ذراذيبهم و شيعتهم و غير ذلك و استحباب ذلك مما لامجال للتأمل فيه (تنبيه و تحقيق) في معنى قوله عليه السلام و الاصحاب اعلم ان هذا يحتمل وجوها (احدها) ان يكون اشارة الى ما ورد في دعاء ليلة النصف من شعبان انهم اصحاب الحشر و النشر و روى عنه عليه السلام في حديث محكي عن البصائر انا الحاشر الى الله (الخبر) و مرفى شفاعته في الباب الرابع حديث يدل على ذلك ايضاً و لا استبعاد فيه لانهم محال مشية الله و انهم مناة و اذواد كما ورد في دعاء رجب عن الحجة عليه السلام و قد قال الله تعالى لعيسى واذ تحيي الموتى باذني و لا شك انهم افضل من عيسى و من اسرافيل صاحب الصور و قد صدر منهم احياء الموتى باذن الله في دار الدنيا كراراً بحيث بلغ حد التواتر ولهذا المطلب مؤيدات لا يسع المقام ذكرها و يحتمل ان يكون المراد بكونهم اصحاب الحشر و النشر في زمان الرجعة والله العالم (الوجه الثاني) ان يكون المراد بقوله و الاصحاب انهم اصحاب السر و النجوى و يؤيده ما ورد في الروايات ان الله تعالى ناجى علياً يوم الطائف و يوم خيبر و يوم حنين و تبوك و هي مذكورة في البرهان و كتب عديدة معتبرة و يؤيده ايضاً ما روى عنهم في البصائر و غيره ان امر ناسر مستسر و سر لا يفيد الاسر و سر على سر و سر مقنع بسر و في حديث آخر ان امر ناهو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر و شرح هذا الكلام مما لا يتحمله كثير من الافهام كما روى عنهم (ع) في كثير من الروايات ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فلماذا رأينا الاجمال اولى و طوينا عنه كشحا و يؤيد ما ذكرنا ايضاً ما ورد في ابواب علومهم ان منها النقر في الاذان و فيه روايات عديدة معتبرة مذكورة في الكافي و البصائر و غيره (ومنها) ما روى في البصائر في وصف الامام و بعض شؤنه عن مولانا الباقر (ع) يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن مكتوباً تمت كلمه بك صدق و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم ثم يبعث ايضاً له عمودا من نور تحت بطنان العرش الى الارض يرى فيه اعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمودا آخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افرغاً (الوجه الثالث) ان يكون قوله (ع) و الاصحاب اشارة الى ما روى عنهم

لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن و فى الدعاء المروى فى الاقبال عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه بتوسط الشيخ الكبير ابي جعفر محمد بن عثمان (ره) لكل يوم من شهر رجب لافرق بينك وبينهم الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدوها منك وعودها اليك (الخ) وهذه المرتبة اعلى المراتب وهى مرتبة لا يمكن للممكن اعلى منها وهى مرتبة محمد والائمة الطاهرين ويسمى بعالم الهاهوت اى هاهو وهو عالم الوجه الاعلى من الفؤاد الذى هو الطرف الاعلى من الحقيقة المحمدية مع قطع النظر الى ماتحته وليس فوق هذا المقام مقام الا عالم الازل الاصلى اى عالم الذات البحت البارى الذى لا اسم له ولا رسم وهو غيب الغيوب وهو عالم الربوبية وهو فى العالم وليس فى العالم ليس فى مكان ولا يخلو منه مكان لا يجرى عليه الزمان ولا يخلو منه زمان وان شئت توضيح مقام الهاهوت فانظر الى الحديدية المحممة كيف صارت بمصاحبة النار نارا وليست بنار فهى هى وليست هى والنار نار والحديدية المحممة حديدية فقوله هو فيها نحن ونحن هو لظهور جميع آثار الواجب تعالى شأنه منهم وفيهم وهو الواجب المنزه عن شبه المخلوقين فهو هو ونحن عبيد مر بوبون محتاجون اليه فنحن نحن ومما ذكرناه ظهر معنى ما روى عنه ياسلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية فانا عنهم ابعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما شئتم (الخ) وقوله فى زيارة امير المؤمنين (ع) السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وفى زيارة اخرى له السلام على نفس الله العليا وما روى فى تاويل تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ان المراد بنفس الله امير المؤمنين ومنه يظهر معنى قوله (ع) فى خطبته ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير (الخ) ومعنى ما روى عنهم ان احدا لا يقدر ان يصفهم الى غير ذلك ومن هنا يظهر انه لا استبعاد فى كون امير المؤمنين حاشرا الى الله ومقلب الاحوال كما فى زيارته ولا تنافى بين كونه حاشرا ومحشورا ومحشورا اليه ومحاسبا ومجازيا كما ورد فى روايات عديدة فى معنى قوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم فارجع الى الكافى والبرهان وغيرهما وهذه الوجوه الثلاثة مما يحتاج بالبال فى معنى هذا الكلام الشريف والوجه الرابع ما احتمله صديقنا المسمى باسم خامس الائمة (ع) وهو ان يكون المراد بقوله (ع) نحن الشعائر والاصحاب هم الائمة (ع) ويكون معنى قوله والاصحاب اشارة الى ما روى عن النبى (ص) اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم يعنى ان مراده (ص) بالاصحاب هم الائمة الاطياب وشفعاء يوم الحساب لاكل من صاحب النبى اياما واقترب فى عمره آنا كما يزمعه العامة العمياء وقد ذكر صديقنا

المذكور وروود حديث في تفسير قوله (ص) اصحابي كالنجوم بما ذكره الله العالم والحديث ما رواه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) عن آباءه (ع) قال قال رسول الله (ص) ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم وما لم يكن في كتاب الله و كانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما ليس لكم فيه سنة فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل اصحابي كالنجوم بايها اخذ اهتدى وبأى اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فقيل يا رسول الله من اصحابك قال (ص) اهل بيتي هذا ولنرجع الى اصل المطلب فنقول ومما يدل على ذلك ما روى في الخلاصة للعلامة والبحار باسناد صحيح عن سليمان بن جعفر قال قال لى بن عبيد الله بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) انتهى ان ادخل على ابي الحسن الرضا (ع) اسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقى عليه قال فاعتل ابو الحسن (ع) علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت على بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعنل ابو الحسن (ع) علة خفيفة وقد عاده الناس فان اردت الدخول عليه فالיום قال نجاى الى ابي الحسن (ع) عائداً فلقية ابو الحسن بكل ما يحب من المنزلة والتعظيم ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم مرض على بن عبيد الله فعاده ابو الحسن (ع) وانا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا اخبرتنى مولاة لنا ان ام سامة امرئة على بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه فلما خرج (ع) خرجت وانكبت على الموضع الذى كان ابو الحسن (ع) فيه جالساً تقبله وتمسح به قال سليمان بن جعفر قال قلت على بن عبيد الله فاخبرنى بما فعلت ام سلمة فخبرت به ابا الحسن (ع) قال يا سليمان ان على بن عبيد الله وامرأته وولده من اهل الجنة ان ولد على وفاطمة (ع) اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس (اقول) الدليل على المطلوب تقريره (ع) لفعلها ثم التمجيد والمدح لذلك بقوله انها من اهل الجنة وبقوله ان ولد على وفاطمة (الخ) يعنى ان تقبيلها موضع جلوسه (ع) والتمسح به من جهة معرفتها بحق الامام وشأنه بخلاف اكثر الناس (ومنها) قوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه بضميمة ما ورد في تفسيره وتبيين المراد منه ففى غاية المرام والبرهان وغيرهما من كتب الاعيان باسناديهم المعتبرة من طرق العامة والخاصة ان رسول الله قرء في بيوت اذن الله ان ترفع (الخ) فقام رجل فقال اى بيوت هذه يا رسول الله قال (ص) بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها و اشار الى بيت على وفاطمة (ع) قال (ص) نعم

من افضلها وعن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (الخ) قال بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمة وجعفر صلوات الله عليهم اجمعين (الخ) وفي هذا المعنى روايات عديدة تركناها اختصاراً وتقريب الاستدلال ان الاذن في هذا المقام اما بمعنى الامر كقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه او بمعنى الارادة كقوله تعالى واذ تخرج الموتى باذني وعلى كلا التقديرين ينتج ان بيوت آل محمد (ص) بيوت يحب الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولو فرض كون الاذن بمعنى الارادة فالمراد الارادة التشريعية بقرينة قوله تعالى ويذكر فيها اسمه ولا يجوز ان يكون الاذن هنا بمعنى الرخصة اذ لا ريب في رجحان ذكر الله واستحبابه واذ كان الاذن بمعنى الرخصة كان منافياً لذلك فتعين ان يكون الاذن بمعنى الامر فيحصل المعنى في بيوت امر الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ومعنى الرفع التعميم والاحترام لا الرفع الحسي كما لا يخفى ولا فرق في صدق البيوت بين ما يسكنه الشخص في بعض الاوقات وما يسكنه في جميع الاوقات بحسب الصدق العرفي فكل ما يصدق عليه انه من بيوت آل محمد (ع) دخل في رجحان التعميم والاحترام نعم كل ما كان وقوفهم فيه واختصاصهم به اكثر واتم كان تعظيمه واحترامه احسن واهم ومما يعضد ما ذكرناه واقعة شريفة نذكرها في المقام الثاني انشاء الله تعالى وان نازع مكابر غير منصف وجادل فقال لانسلم صدق البيت على كل ما كان موقفاً للشخص في بعض الاحيان (قلنا) اولاً ان صدق ما قلناه مشاهد بالعيان (وثانياً) لولم تقبل ذلك حكمنا بتساويهما في ذلك بالفحوى لان الذي صار سبباً لاحترام البيوت التي سكنها آل محمد (ع) انتساب تلك البيوت اليهم لوقوفهم فيها وهذا موجود في كل مقام كان انتسابه اليهم بوقوفهم فيه كما لا يخفى «ومنها» قوله عز وجل فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان التوصيف بالمقدس مشعر بـرجحان التعميم والاحترام في كل مكان مقدس وقد اشتهر ان التقييد بالوصف مشعر بالعلية كما لا يخفى «ومنها» ما دل على حسن تعظيم الادم ورجحان ما تيسر له من التبجيل والاحترام فان من مصاديق تعظيمه وتكريمه نكره ما ينتسب اليه بسبب انتسابه اليه وهذا امر واضح لا غبار عليه وهذا الوجه انما يدل على تعظيم مقاماته وما ينتسب اليه بعنوان انه تعظيم الامام وتكريمه وتعظيمها بعنوان تعظيم شعائر الله عنوان آخر كما لا يخفى فلا اتحاد ولا تكرار في ما بيناه «ومنها» ما في كتب المزار كده صباح

السيد والبحار في آداب ورود مسجد الكوفة فاذا اتيت فقف على باب القيل وقل السلام سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وآله الطاهرين السلام على امير المؤمنين على ابن ابي طالب ورحمة الله وبركاته و على مجالسه ومشاهده ومقام حكمته وآثار آبائه آدم ونوح وابراهيم واسماعيل (الخ) وجه الاستشهاد ان السلام على مشاهده وموافقته يدل على ان كل مكان كان مشهدا وموقفا له عليه السلام يحصل له بذلك شرف ومزية يوجب التعظيم والاحترام ولذلك يتخصص بالتحية والسلام و اذا ثبت ذلك لمواقف مولانا امير المؤمنين (ع) ومشاهده ومجالسه ثبت لمواقف مولانا الحجة وسائر الائمة البررة عليهم الصلوة والسلام لاشتراكهم في تلك الفضائل وامثالها التي اختصهم الله عز وجل بها من بين خلقه كما لا يخفى ومن هنا يمكن ان يقال برجحان السلام والتحية لكل موقف ومشهد من مواقف الائمة ومشاهدهم وان لم يرد في كل واحد منها نص خاص نظرا الى ما ثبت من رجحان تعظيم مشاهدهم ومجالسهم ودلالة ما نقلناه من التحية والسلام على مواقف امير المؤمنين (ع) ومجالسه على كون ذلك من اقسام التعظيم والاحترام كما لا يخفى على ذوى الافهام (ومنها) ما دل على استحباب اظهار المحبة لمن يحبه المؤمن من اهل الايمان وكذا ما دل على فضيلة التواد والتحابب فانه غير المحبة لان الحب والود امر قلبي وهو حقيقة الايمان والتواد والتحابب اظهار الحب القلبي بوسيلة الاعمال وهذا علامة الحب القلبي ومن ثمراته والى هذا ينظر ما ورد من الامر بحب الائمة (ع) باليد واللسان فان معنى الحب باليد واللسان اظهار الحب القلبي بهما وبسائر الجوارح والاعمال والاموال وتخصيص اليد واللسان بالذكر بملاحظة ان ما يظهر من آثار الحب كلا او جلا عملا او مالا انما يظهر بهما دون سائر الاعضاء فاليد واللسان يبذل الاموال ويوجد الاعمال وينصر الاخوان ويدفع عنهم اهل البغى والعدوان وقس هكذا ومن جملة اقسام التوادد واظهار المحبة تعظيم ما ينتسب الى المحبوب من مجالسه وموافقته والبسته وكتابته وما يختص به وينتسب اليه كما نرى من ملاحظة احوال المحبين واعمالهم بالنسبة الى حبيبهم كما قيل (امر على جدار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار و ذا الديارا) (فما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا)

(ومنها) قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي (ص) الا ان يؤذن لكم (الخ) فان ذلك تعظيم واحترام له (ص) واميونته المنتسبة اليه ومواقف الائمة ومشاهدهم ملحقة ببيوت النبي (ص)

موضوعاً او حكماً وتقدير الاستدلال كما مر فى الاستدلال بقوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع (الخ) (ومنها) ما فى مزار البحار وغيره عن الازدى قال خرجنا من المدينة نريد منزل ابي عبد الله عليه السلام فلحقنا ابوبصير خارجاً من زقاق من ازقة المدينة وهو جنب ونحن لاعلم لنا حتى دخلنا على ابي عبد الله فسلمنا عليه ورفع رأسه الى ابي بصير فقال يا ابا بصير اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع ابوبصير ودخلنا (اقول) وقد ورد فى هذا المعنى روايات آخر (ايضاً) وتخصيص المنع بصورة حضور الامام فى ذلك المكان ممنوع لان المورد لا يكون مخصصاً هو من افراد العام مضافاً الى ان عموم العام افرادى وصورة حضور الامام حال من الاحوال فلا يجوز تنزيل العام على تلك الحال فقط ودعوى انصراف العام الى حال حضور الامام لو ادعاه مدع ممنوعة بالدليل فتدبر (ومنها) ما فى البحار وغيره عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر امر ابو عبد الله بالسراج فى البيت الذى كان يسكنه حتى قبض ابو عبد الله ثم امر ابو الحسن بمثل ذلك فى بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى العراق ثم لا ادرى ما كان (اقول) دل هذا الحديث على استحباب تعظيم مواقف الائمة ومساكنهم وعلى ان الاسراج فيها من اقسام التعظيم والاحترام فيها يمكن ان يستدل لاستحباب الاسراج فى كل مكان يكون تعظيمه مصداقاً لتعظيم شعائر الله بلا واسطة او مع الواسطة وان لم يكن فى ذلك المكان من ينفع بالسراج لان الاحترام لمن ينتسب اليه المكان وتعظيمه يحصل بالاسراج فى المكان المنسوب اليه عرفاً وان لم يكن فيه من ينفع به او كان فيه سرج متعددة بحيث لا يحتاج الى الاسراج لان التعظيم والاحترام فى نفسه غرض صحيح مرغوب اليه والانتفاع غرض آخر فاذا اجتمع الغرضان ضعف الاجر والثواب ومن هنا يتجه القول باستحباب ايقاد السرج الكثيرة فى المواضع الشريفة كالمساجد والمنابر و مجالس تعزية الائمة والمشاهد والمعابد ومقابر العلماء والصالحين و اولاد الائمة الراشدين وفى الازمنة المنتسبة اليهم كلياً ولادتهم وهذا اصل شريف يتفرع عليه فروع كثيرة وقد خفى على جمع ممن يدعى العلم والبصيرة (ومنها) فحوى ما دل على فضيلة الارض التى دفن فيها الامام وتجلياتها اذ لا ريب فى ان تلك الفضيلة انما هى بواسطة كون الارض موقفاً ومقراً لجسده الشريف بعد موته وهذا السبب جارٍ فى كل مكان كان موقفاً له فى زمان حيوته كما لا يخفى (ومنها) فحوى ما دل على فضل ليلة ولادته عجل الله تعالى فرجه وما ورد فى تعظيمها وتشريفها لوضوح ان ذلك بسبب

انتسابها اليه لوقوع ولادته فيها وهذا السبب اعنى الانتساب اليه موجود فى مواقفه و مشاهدته و
سائر ما ينتسب اليه «ومما» يؤيد جميع ما ذكرناه ويؤكد انه لا ريب فى تساوى جميع الامكنة والاراضى
بحسب الخلقة الاصلية ولا فضل لبعضها على بعض الاسباب عروض شئى اوجب شرفه وفضله على غيره
ولا شبهة فى ان من اعظم الاسباب الموجبة لذلك ان يكون موقفا ل احد من الائمة او مدفنا له ولا ريب
ايضاً فى ان لا بد انهم الشريفة آثارا فى كل ماله قابلية لظهور الآثار فيه (ولهذا) لم تؤثر النار فى
منديل مسح رسول الله صلى الله عليه وآله يده به اجلالا له (ص) ولا خفاء (ايضاً) فى ان من تترك بذلك
المنديل لانتسابه اليه (ص) عدفعه فى انظار المؤمنين تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله وان استشفى
بالتمسح به من بعض الالوجاع كان شفاء له البتة كما ان من اساء الادب اليه عد مسيئاً برسول الله (ص)
وهذا جار فى كل شئى ينتسب اليه او الى احد من الائمة الطاهرين «ومن» المؤيدات والمقربات للمطلب
ايضاً ما ظهر فى بعض الاراضى من تاثير ايديهم (ع) بحيث صار ذهباً او فضة وفى بعض المياه بحيث انقلب
ياقوتاً وزبرجدا وامثال ذلك كثيرة مذكورة فى حالانهم و معجزاتهم وقد ورد اهتزاز الارض بسبب
اقدام الرمكة التى ركبها جبرئيل (ع) يوم غرق فرعون ولذلك قال السامري بصرت بما لم يبصروا
به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها (الخ) وفيما ذكرناه كفاية لاهل الدراية والله تعالى ولى
التوفيق والهداية «المقام الثانى» فى بيان كيفية تعظيم تلك المواقف والمشاهد والاشارة الى ما
يحصل التعظيم به فقولنا الضابطة فى ذلك ان ما صدق عليه تعظيم تلك المواقف والمشاهد و
دخل تحت عنوان التجليل والتوقير والتكريم لصاحبها كان راجحاً محبوباً شرعاً بالدلة التى
ذكرناها و ينهاها فى المقام الاول سواء علمنا كون ذلك الامر مصداقاً للتعظيم بحسب الشرع
ام العرف فالاول كالصلوة والذكر والدعاء فان الايات والاخبار الدالة على استحباب صلوة
التحية والذكر فى المساجد يفهم منها حصول تعظيم المسجد بها وبامثالها فتدل على استحبابها
فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه «و الثانى» كتزيينها وتجميلها والدخول فيها حافياً
و نحوه ما ظهر بما ذكرناه لو نذر شخص واحداً مما يصدق عليه تعظيم تلك المشاهد و
المواقف صح نذره لثبوت رجحانه بما بيناه لك و حرم مخالفته ووجب عليه الكفارة ان تخلف
عنه فلا مجال للتأمل فى انعقاد نذر الاسراج فى مواقفهم والمجاس المنتسبة اليهم وعند المنابر

التي يذكر عليها مناقبهم ومصائبهم ونحو ذلك كما صدر عن بعض الموسوسين او القاصرين عن درجات التحصيل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل اذا عرفت ذلك فلنذكر بعض افراد التعظيم والتجليل تذكرة لنفسى ولاخوانى المؤمنين (فمنها) عمارتها والبناء عليها وتزينها وتقييلها وبسط الفرش والاسراج فيها وتعاهدها والاختلاف اليها والدخول فيها حافيا متطهرا متطيبا مقدما للرجل اليمنى بسكينة وقار واشتغال بذكر الله تعالى وقراءة القرآن والدعاء والصلوة فيها والسلام عليه وعلى آبائه وعلى موافقه والاحتراز عن تنجيسها وتطهيرها لو تنجست وكنسها وان لا يدخلها جنباً ولا يدخل فيها نجسا ولا متنجسا ولا يصبق ولا يتنقع فيها ولا يشتغل بامور الدنيا ولا يتكلم بها ولا يدخلها المرأة حائضا ولا نفساء وان لا يكشف فيها العورة ولا يدخلها اذا كان في فيه رايحة بصل او نوم ونحوهما ولا ينشد فيها الشعر وان يجتنب فيها المحرمات والمكروهات ويجتنب المزاح والضحك والعبث والجدال والمراء ورفع الصوت ونحوها مما ينافى التعظيم والتوقير (هذا) ما حضرني من الامور التي يحصل بها تعظيم تلك المواقف والمشاهد بحسب التأمل والتدبر في الامور العرفية والاداب الواردة لتعظيم المساجد وغيرها لانها انما وردت بسبب كونها تعظيما وتكريماً كما نبهنا عليه ولعلك بالتأمل والتتبع تطلع على ازيد مما ذكرناه واشرنا اليه وهي هنا فروع (الاول) الظاهر نظراً الى رواية ابي بصير السابقة كراهة الدخول والمكث في مواقفهم ومشاهدتهم جنباً وذهب بعض الفقهاء الى الحرمة تمسكاً بروايات لا دلالة لها على مطلوبهم والحاقلها بالمساجد وهو قياس لا نقول به وتعظيماً لها وفيه تفصيل سنذكره في الفرع الانى (الثانى) لو فعل ما ينافى التعظيم فان كان الفعل بمجرد ما يحصل به الهتك كادخال العذرة مثلاً فيها كان حراماً بلا شبهة وان لم يكن كذلك فان فعله بقصد الهتك والاهانة كان حراماً ايضاً والا فلا (الثالث) لو رأى من يفعل فيها ما ينافى التعظيم فان كان من القسم الاول او الثانى وجب نهيه وردعه وان كان من القسم الثالث استحب نهيه (الرابع) من سبق الى مكان من تلك المواقف لاستيفاء المنفعة المقصودة المدة لها تلك المواقف والمشاهد كان اولى من غيره ونبت له حق الاولوية طول يومه او ليلته ما لم يعرض عنه سواء ارتحل عنه لحاجة ام لا وسواء بقى له رحل في ذلك الموضع ام لا وسواء طال غيبته عنه ام لا والدليل على ذلك صحيحة محمد

بن اسمعيل بن بزيع عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له نكون بمكة او بالمدينة او بالحير او بالمواضع التي يرجى فيها الفضل فرما يخرج الرجل يتوضأ ويجبئ آخر فيصير مكانة قال (ع) من سبق الى موضع فهو احق به يومه وليلته (اقول) هذا الحديث وان كان مرسلًا لكنه مجبور بعمل الاصحاب (ره) واعتمادهم عليه وتأييده بالحديثين الاتيين مضافا الى كون المرسل من الاجلاء والتعبير عن المرسل عنه ببعض اصحابه اذ فيه اشعار تام بالوثاقة ولا كذلك التعبير برجل ونحوه (تنبيه) احتمل بعض الاصحاب ان يكون الواو في الحديث المذكور بمعنى او نظرا الى رواية طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى مكان فهو احق به الى الليل وما روى مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام احدكم من مجلسه في المسجد فهو احق به الى الليل (اقول) لاحاجة الى جعل الواو بمعنى او بل الواو لبيان اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كما هو الاصل في ذلك وهذا ما يعبر عنه الاصوليون بقولهم الواو لمطلق الجمع وفي هذا الحديث ان جعلنا مرجع الضمير السبق كان واضحا يعنى من سبق الى موضع فهو احق به يوم السبق وليلة السبق وكذلك ان جعلنا المرجع الشخص فالمعنى ان من سبق الى موضع فهو احق به في يوم الذي سبق فيه ان كان السبق في اليوم وفي الليلة التي سبق فيها ان كان ليلا فتدبر حتى يتضح لك ما ذكرناه وعلى ما ذكرناه لا تنافي بينهما وبين الخبرين الآخرين كما زعمه بعض فاوجب التكلف للجمع بينهما ببعض الوجوه واعلم ان كلمات القوم في هذه المسئلة مختلفة وانا اصنف فيها تصنيفا مفردا ان شاء الله تعالى (تذييب) حكى العالم المحدث النورى في جنة الماوى عن كتاب رياض العلماء انه رايت في بعض المواضع نقلا عن خط الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الحائرى (ره) تلميذ الشهيد (ره) انه قد راى ابن ابي جواد النعماني مولانا المهدي (ع) فقال يا مولاي لك مقام بالنعمانية ومقام بالحلّة فاى تكون فيهما فقال (ع) له اكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ويوم الجمعة وليلة الجمعة اكون بالحلّة ولكن اهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامى وما من رجل دخل مقامى بالادب يتأدّب ويسلم على وعلى الأئمة (ع) وصلى على وعليهم اثني عشر مرة ثم صلى ركعتين بسورتين وناجى الله بهما المناجاة الا اعطاه الله تعالى ما يسئله فقلت يا مولاي علمني ذلك فقال (ع) قل اللهم قد اخذ التاديب منى حتى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين و ان كان ما أفتقرته من الذنوب اضعاف

اضعاف ما ادبتني به و انت حلیم ذواناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك وكررها على ثلاثا حتى فهمتها (التاسع والستون والتمم سبعين) ترك التوقيت وتكذيب الموقتين اعلم وفقك الله وايانا ان الحكمة الالهية اقتضت اخفاء وقت ظهور صاحب الامر عن عبادته قبل حين ظهوره لامور خفيت علينا و يستفاد من اخبار الامة الاطهار (ع) بعضها وسنشير اليه انشاء الله تعالى لان العلم بذلك من اسرار الله التي سترها عن خلقه كما ورد في الدعاء المروي عنه على يد الشيخ العمري (ره) وانت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح امر وليك في الاذن له باظهار امره وكشف ستره فصرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ولا اكشف عما سترت ولا ابحت عما كتمت ولا انازعك في تدبيرك الى آخر الدعاء وقد ذكرناه في الباب السابع وفي كتاب الحسين بن حمدان باسناده عن المفضل قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي اليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس فقال (ع) حاش لله ان يوقت له وقتا او يوقت له شيعةنا قال قلت يا مولاي ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة ايان مرسياها وقوله تعالى يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو تنقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله و عنده علم الساعة ولم يقل عند احد دونه وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكريهم وقوله اقتربت الساعة و انشق القمر وقوله و ما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت يا مولاي ما معنى يمارون قال عليه السلام يقولون متى ولد و من رآه و اين هو و اين يكون و متى يظهر كل ذلك استعجالا لامر الله و شكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة و ان للكافرين لشر مآب قال المفضل قلت يا مولاي فلا توقت له وقتا قال يا مفضل لا توقت فان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه و ادعى انه اظهره الله تعالى على سره انتهى موضع الحاجة و الحديث طويل و في النعماني باسناده عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد من اخبرك عنا توقيتا بوقت فلا تهابن ان تكذبه فانا لا نوقت لاحد وقتا و عن ابي بكر الحضرمي قال

سمعت ابا عبدالله (ع) يقول انا لانوقت هذا الامر وعن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم (ع) فقال (ع) يا ابا محمد انا اهل بيت لانوقت وقد قال محمد (ص) كذب الوقاتون يا ابا محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولاهن النداء في شهر رمضان وخروج لسفيناى وخروج الخراسانى وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء ثم قال يا ابا محمد انه لا بد ان يكون قدام ذلك اطاعونان الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت جعلت فداك وای شیئی هما فقال (ع) اما الطاعون الابيض فالموت الجارف واما الطاعون الاحمر فالسيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه فى خوف السماء فى ليلة ثلاث و عشرين فى شهر رمضان ليلة جمعة قلت بهم ينادى قال باسمه و اسم ابيه الا ان فلان بن فلان قائم آل محمد (ص) فاسمعوا له واطيعوه فلا يبقى شیئی من خلق الله فيه الروح الاسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع وهى صيحة جبرئيل وفى الكافي والنعمانى باسنادهما ان مهزم قال للصديق (ع) جعلت فداك اخبرنى عن هذا الامر الذى ننتظره متى هو فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون وباسنادهما عن ابي بصير قال سألته يعنى ابا عبدالله عن القائم فقال كذب الوقاتون انا اهل بيت لانوقت وفى النعمانى ثم قال (ع) ابي الله الا ان يخلف وقت الموقتين. وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) قال قلت له ان لهذا الامر وقتا فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون وفى الكافي عن احمد باسناده قال قال ابي الله الا ان يخالف وقت الموقتين و(فيه) باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال سألته عن القائم عليه السلام فقال كذب الوقاتون انا اهل بيت لانوقت وفى غيبة الشيخ الطوسى باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن الفضيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون و باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل و باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه مهزم الاسدى فقال اخبرنى جعلت فداك متى هذا الامر الذى تنتظرونه فقد طال فقال عليه السلام يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون و لنا يصيرون و باسناده الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تهاين ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا وفى الاحتجاج للشيخ الطبرسى (ره)

عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري (ره) ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (ع) الى ان قال و اما ظهور الفرج فانه الى الله عز وجل و كذب الوقاتون (الخ) و رواه الشيخ الطوسي (ره) عن جماعة من مشايخه عن جعفر بن محمد بن قولويه و ابي غالب الزراري و غيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن اسحق بن يعقوب (اقول) اسحق بن يعقوب لم ار ثبوته في ما عندي من كتب الرجال لكن يكفى في وثاقته و جلالته رواية الكليني عنه معتمدا عليه مضافا الى قرائن اخر كما لا يخفى على الفطن البصير فتدبر (تبيين) قد ظهر من جميع ما تلونا عليك ان من الوظائف المهمة ترك التوقيت و تكذيب من وقت ظهور حجة الزمان كائنا من كان و ينبغي التنبيه على امور (احدها) انه قديتوهم التنافي بين ما ذكره و ما رواه المشايخ الثلاثة (ره) باسانيدهم عن ابي حمزة الثمالي قال قالت لابي جعفر «ع» ان عليا «ع» كان يقول الى السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقل ابو جعفر «ع» يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين «ع» اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين و مائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث و كشفتم قناع السر فاخره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا و يمحو الله ما يشاء و يشبث و عنده ام الكتاب قال ابو حمزة و قلت ذلك لابي عبد الله «ع» فقال قد كان ذلك و روى الشيخ باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابي بصير قال قلت له هذا الامر امد نريح اليه ابداننا و ننتهي اليه قال «ع» بلى و لكنكم اذعتم فزاد الله فيه و باسناده عن الصادق «ع» قال كان هذا الامر في فاخره الله تعالى و يفعل بعد في ذريتي ما يشاء و روى النعماني باسناده عن اسحق بن عمار الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول قد كان لهذا الامر وقت و كان في سنة اربعين و مائة فحدثتم به و اذعتموه فاخره الله عز وجل وفيه في حديث اخر عنه قال قال ابو عبد الله «ع» يا ابا اسحق ان هذا الامر قد اخر مرتين (يقول) مصنف هذا الكتاب المعصم بحبل الله المتين ولاية الائمة الطاهرين محمد تقى الموسوى الاصفهاني عفى عنه لا تنافي بين هذه الاحاديث و ما سبق اذ لا صراحة ولا ظهور في هذه الاحاديث بكون المراد بهذا الامر ظهور الامام الثاني عشر عجل الله فرجه بل لا يمكن ان يكون المراد به ظهوره عليه السلام لان السبعين و اربعين و مائة كانتا قبل ولادته و هكذا الحديث الثالث نص على ما ذكرناه (فالمراد) به استيلاء الائمة (ع) و ظهور دولة الحق و غلبة المؤمنين

على امخالفين وهذا غير مقيد بظهوره (ع) بحسب هذه الروايات وليست منافية لترتيب الامامة وكون عددهم اثنى عشر والظاهر من هذه الاحاديث ان ظهور دولة الحق و غلبة الائمة وشيعتهم و استيلائهم على اهل الباطل وبسطهم العدل في الدنيا كانت مقدرة في السبعين بشرط اتفاق الناس على نصرة الحسين (ع) فان ذلك كان تكليفا على عامتهم كما ورد في احاديث سنذكر بعضها انشاء الله تعالى فلما فسقوا عن امر ربهم وقعدوا عن نصرة وليهم اشتد غضب الله تعالى عليهم فاخر نجاتهم و استخلاصهم عن ايدي اعدائهم وبسط العدل فيهم الى اربعين ومائة سنة وهذا يوافق زمن الصادق (ع) كما صرح به في الرواية الثالثة فلما خالف الشيعة امر الائمة في كتمان اسرارهم وادعوا ما امروا بكتمانهم وستره وكان هذا كفرا لنا لما انعم الله به عليهم جازاهم الله تعالى بتاخير نجاتهم و خلاصهم كما نطق به الحديث قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور (واما) الاحاديث التي وعدنا ذكرها (فمنها) ما في عاشر البحار من كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن زياد العطار قال سألت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال (ع) نزلت في الحسن بن علي (ع) امره الله بالكف قال قلت فلما كتب عليهم القتال قال (ع) نزلت في الحسين بن علي (ع) كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه (اقول) هؤلاء الثلاثة كلهم ثقات امناء اما ميون كما نض عليه علماء الفن فالحديث في غاية الصحة وفي معناه روايات عديدة تركنا ذكرها اختصارا وقد ظهر بما بيناه انه لا وجه لحمل الاخبار السابقة على كون النهي عن التوقيت على سبيل الحتم والصراحة او على تخصيص النهي بغير الائمة كما ارتكبه بعض العلماء لانك قد عرفت عدم دلالة الاخبار الخمسة المذكورة على توقيت زمان ظهور مولانا صاحب الزمان (عج) اصلا بل لادلالة في الحديث الثاني والثالث على بيان وقت الفرج ايضا اذ لا يظهر منهما الا كون الائمة عالمين بوقته الا انهم اعلموا غيرهم بذلك هذا مضافا الى ان التوجيه الذي ذكره ذلك البعض مخالف اصريح قولهم «ع» انا اهل بيت لا نوقت وقولهم ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل وقولهم لسنا نوقت لاحد وقتا وغير ذلك فالروايات السابقة على صحتها وصراحتها لا معارض لها حتى نحتاج الى توجيهها وتاويلها «فان قلت» قد يعارضها وينافيها ما في البحار والبرهان من العياشي عن ابي ليبيد المخزومي عن ابي جعفر «ع» قال يا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلماء جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد «ص» حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع

مائة سنة و ثلاث سنين ثم قال وتبينه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة اذا عدتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى الاوقيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن على (ع) الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند الدص ويقوم قائمنا عند انقضائه بأار فافهم ذلك وعه واكتمه وفى البحار وشرح الاربعين للجلسى الثانى من كتاب المختصر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد (ره) قال زوى انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري (ع) ما صورته قد صدقنا ذرى الحقايق باقدام النبوة و الولاية وساقه الى ان قل وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الهوطة والطواسين من السنين (انتهى) (قلت) ان هاتين الرواتين قاصرتان عن معارضة ما قدمنا من الروايات سنداً ودلالة لان الرواية الاولى مرسله الى خثيمة بن عبد الرحمن الراوى عن ابي ليلى وخثيمة غير مذكور فى الرجال و ابولبيد لم يتعرضوا له بمدح او قدح فالرواية ضعيفة سنداً لا يعتمد عليها (والثانية) مضافا الى كونها مرسله وجادة لا رواية وهما مع ذلك كله من متشابهات الاخبار فيرد علمها اليهم (ع) هذا مضافا الى ان الثانية لم يذكر فيها ظهور القائم (ع) اصلاً والله العالم بالمراد من ظهور ينابيع الحيوان (والاولى) لا صراحة فيها بان المراد بقائمنا هو مولانا صاحب الزمان لاطلاق القائم فى جملة من الروايات على من يقوم بامر الحق اذ يقوم لنصرتهم كما لا يخفى على المتتبع فى رواياتهم سلام الله عليهم اجمعين ومن جملة تلك الروايات ما رواه الشيخ النعماني (ره) باسناده عن الصادق (ع) ان امير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم (عج) فقال الحسين (ع) يا امير المؤمنين متى يطهر الله الارض من الظالمين فقال امير المؤمنين (ع) لا يطهر الله الارض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر امر بنى امية و بنى العباس فى حديث طويل ثم قال اذا قام القائم بخراسان وغاب على ارض كوفان (كرمان خ ل) و الملتان وحاز جزيرة بنى كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الابرو والديلم و ظهرت لولدى رايات البرك (الانراك خ ل) متفرقات فى الاقطاب والخبثات الحرامات خ بحار وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامراء بمصر فحكى (ع) حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكيش الخروف هناك يقوم الاخروبيثور الثائر ويملك الكافر ثم يقوم القائم الدامول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين فى درسين باليين

يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الاذنين طوبى لمن ادرك زمانه ولاحق اوانه وشهدا بامه (انتهى)
(الامر الثاني) قد ظهر مر جميع ما قدمناه ان العلم بوقت ظهور مولانا صاحب الامر (ع) من اسرار
الله التي سترها عن خلقه ولم يظهرها لهم وهو العالم بوجه ذلك ورسوله وحججه عليهم السلام لكن
الذي استفدناه من كلماتهم وجوه (احدها) ان العباد لا يقدرون على تحمله والصبر على كتمانهم و
هذا الوجه يستفاد من روايتي ابي حمزة وابي صير السابقتين وبيان ذلك ان المؤمنين على طبقات
مختلفة (فمنهم) من لا يقدر على تحمل الاسرار لضعف ايمانه فهو لا يحتمل العلم بها بل لو ذكر له
بعض الاسرار سبق الى قلبه بعض الشكوك والشبهات بسبب عدم طاقته وضعف ايمانه كما ورد
في بيان مراتب الايمان انه لو حمل على صاحب الاثنين الثلاثة لانكسر كما تنكسر البيضة على الصفا
و ورد لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله الى غير ذلك (ومنهم) من يكون ايمانه قويا ويقينه ثابتا
ويقدر على احتمال بعض الاسرار ولا يدخله خلل في ذلك لكن لا طاقة له بالصبر على طول الزمان
فلوعين له الوقت من اول الامر وقيل له ان الحججة (ع) لا يظهر مثلاً الى الف سنة لمات حزناً على طول
المدة او عرضه المرض ولشدة الفالصة في اخفاء الوقت عن هذا ايضاً (ومنهم) من يكون اقوى منه
ولكن لا صبر له على كتمانهم فاذا اخبر بالسر اذاعه وافشاه فالملصة في اخفاء السر عنه ايضاً و
لعله ينظر الى ما ذكرناه بتأييد الله تعالى وبركة اوليائه (ع) ما روي في البصائر باسناده عن ابي الصامت
قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن
يحتمله قال (ع) نحن نحتمله (وفيه) في حديث آخر عنه (ع) قال ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم
ذكو ان زكي وعز لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال
(ع) من شئنا يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان الله عبادهم افضل من هؤلاء الثلاثة وفي الكافي عن
بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر (ع) جعلت فداك ما معنى قول الصادق (ع) حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب
انما معنى قول الصادق (ع) اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرج به الى
ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به الى مؤمن غيره
فهذا معنى قول جدي (ع) «الوجه الثاني» ان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون المؤمنون في جميع

الازمان منتظرين لظهور مولانا صاحب الزمان (ع) كما يرشد اليه قوله تعالى فقل انما الغيب لله فانتظروا
انى معكم من المنتظرين ويدل عليه الاخبار الكثيرة التى قدمنا ها فى بحث الانتظار فلو علموا وقت
ظهوره انتقض الغرض وبأسوا عن ظهوره قبل بلوغ الامد وحضور الوقت المعين وفى ذلك تفويت لمصالح
عديدة فستمر عنهم وقت ظهوره قبل حضور وقته رعاية لتلك المصالح وهذا الوجه يستفاد مما روى فى
الكافي وغيره من كتب الاخبار عن على بن يقطين عن ابي الحسن موسى (ع) قل قال ابو الحسن (ع)
الشيعه تربي بالامانى منذ ماتى سنة قال وقال يقطين لابنه على ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن
قال فقال له على ان الذى قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه وكان
كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالامانى فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى ماتى سنة او
ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألف القلوب
الناس وتقربا للفرج (تبيين) الذى يقوى فى نفسى لمعنى قوله (ع) ان الشيعة تربي بالامانى منذ ماتى
سنة انه لما عظم المصائب بشهادة الحسين (ع) واشتد جزع الاحباب لذلك كان الائمة (ع) يمنونهم و
يسلونهم بظهور الفرج بظهور القائم عجل الله تعالى فرجه وكانت المدة بين قتلهم ولانا المظلوم الى امامة
القائم (ع) ماتى سنة وقيل فى معناه وجوه لاتخاو عن بعد وتكاف والله تعالى هو العالم ويحتمل ان يكون
ابتداء المدة المذكورة من زمن البعثة فتكون الى وقت صدور هذا الحديث قريبا من مائتين قال بعض
اصحابنا ويمكن تأييده بان المؤمنين كانوا من اول زمان البعثة فى المحنة والشدة وكذا بعد وفات
النبي (ص) وفى زمان امير المؤمنين والحسن (ع) وكل منهم كانوا يسلون شيعتهم بظهور الفرج
وسلطنة القائم عليه السلام والله العالم (الوجه الثالث) فى سرائف العلم بوقت الظهور عن الناس
انه لما كان احد الحكم المقتضية للغيبة تمحيص الناس وامتحانهم اقتضت هذه الحكمة اخفاء العلم بوقت
ظهور الحجة (ع) عنهم والام يتم التمحيص والامتحان لكثير ممن يظهر الايمان حتى يتبين المستعجلون
عن غيرهم وهذا الوجه يستفاد من الاخبار الكثيرة التى علل فيها غيبة القائم بذلك وقد ذكرنا بعضها فى هذا
الكتاب (ومنها) فى النعمانى عن عبد الله بن ابي يعفور عن الصادق قلت جعلت فداك كم مع القائم (ع) من العرب
قال (ع) شيمى يسير فقلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير فقل (ع) لا بد للناس من ان يحصوا ويميزوا و
يفرلوا ويخرج من الغربال خلق كثير وفى حديث آخر عن ابي بصير مثله (وفيه) عن الحسن بن على (الحسين خ ل)

قال لا يكون الامر الذي تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضا ف قيل له ما في ذلك الزمان من خير قال (ع) الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله وفي حديث اخر عن امير المؤمنين كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا وشيك اصابعه وادخل بعضها في بعض قال الراوى فقلت يا امير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا (الخبر) او عن الصادق (ع) قال والله لتكسرن تكسر الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود والله لتكسرن تكسر الفخار وان الفخار ليكسرن ولا يعود كما كان والله لتغربلن ووالله لتميزن ووالله لتمعصن حتى لا يبقى منكم الا الاقل وصفر كفه وعن موسى بن جعفر (ع) اما والله ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم الا الاقل وعن الرضا (ع) والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندرفالاندر وعن الباقر (ع) قال هيئات هيئات لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تمحصوا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا ولا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تغربلوا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم الا بعد اياس ولا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد وروى مثله عن محمد بن يعقوب باسناده وفيما ذكرناه غنى وكفاية لاهل الهداية والدراية (الوجه الرابع) ان ذلك تفضل كامل وعناية خاصة على اهل الايمان الموجودين في زمان غيبة صاحب الزمان وبيان ذلك ان الظاهر من الروايات كما مر سابقا ان وقت ظهور الفرج من الامور البدائية التي يمكن تقدمها وتاخرها بسبب بعض المصالح والحكم وتحقق بعض الشرايط او عدمها من الامور الخفية عن العباد فلو اخبرهم الائمة (ع) بوقت ثم تاخر لاجل بعض الاسباب والحكم ارتاب كثير من الخلق لكون ذلك خلفا لميعاد الله تعالى شأنه في انظارهم او تطرق الشكوك والشبهات في قلوبهم و الى هذا الوجه اشار مولانا ابو جعفر الباقر عليه السلام في الحديث المروى في الكافي وغيره عن فضيل بن يسار قال قلت لهذا الامر وقت فقال عليه السلام كذب الوقتون كذب الوقتون كذب الوقتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعد لهم ثلاثين يوما فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا مرتين

(اقول) يحتمل ان يكونوا ماجورين مرتين مرة لايمانهم واخرى لصبرهم وتحمل غير ذلك والله المالم
 (تنبيه) المراد بالبداء ظهور تقدير شيى على العباد بعد خفائه عنهم لحكم الهية ومصالح ر بانيه وهو
 عالم بما يخفى وما يبدو وقد اشتبه معنى البداء على العامة فانكروه زعما منهم لزوم الجهل على الله تعالى
 شأنه وقد تقدم منافي ذكر المكreme الثانية والعشرين من الباب الخامس ما ينفك فراجع (تتميم وتبيين)
 اعلم ان الوجوه الثلاثة الاول من الوجوه التى استفدناها من كلمات ائمتنا الابرار (ع) قد اوضحت سر
 اخفاء العلم بوقت ظهوره (ع) مطلقا اعنى الوقت الحتمى والبدائى فانها حكم ومصالح تقتضى ستر كلا
 الوقين عن الناس كما لا يخفى على من له خبرة واستيناس واما الوجه الرابع فهو ناظر الى سر اخفاء الوقت
 البدائى عنهم فقط اذ لو اخبروا به ثم اقتضت الحكمة التأخير عنه الى وقت آخر لارتاب اكثر الناس ودخل
 فى صدورهم الوسواس ووقعوا فى الحيرة والشبهة كما اتفق لبنى اسرائيل (فان قلت) فكيف اخبروا ببعض
 الامور البدائية ثم وقع خلافه لبعض المصالح كما فى قضية الشاب الذى اخبر داود بموته والمرئة التى
 اخبر عيسى بموتها واليهودى الذى اخبر نبينا صلى الله عليه وآله بموته ثم لم يموتوا واخبروا بوقوع الفرج
 فى زمان ولم يقع فى ذلك للزمان وتأخر لبعض الحكم والاسباب كما ذكر فى رواية ابى حمزة السابقة و
 كيف لم يوجب ذلك ضلالة المؤمنين و لم يقعوا فى الحيرة والشبهة (قلت) انما كان ذلك بسبب
 حضور الحجج فيهم و تبينهم سر البداء والتأخير لهم وتيسر السؤال عنهم والمؤمنون فى زمان غيبة الامام
 عليه السلام محجوبون عن رؤية محرومون من لقاءه واستكشاف المسائل عنه فلو اخبروا
 بوقوع الظهور فى وقت بدائى ثم تأخر عنه لمصلحة الهية ولم يكن فيهم الامام والحجة ليردهم عن
 الحيرة والشبهة و يبين لهم صدق الاخبار و وجه المصلحة وقعوا فى الحيرة والشبهة وتأهوا فى
 وادى الضلالة فلذلك لم يوقتوا لهم وقتا حتميا ولا بدائيا اما الحتمى فالوجوه السابقة واما البدائى
 فلهذا الوجه الذى بيناه رافة بهم وشفقة عليهم وحفظا لهم من الزلة والضلالة (فان قلت) ان
 المؤمنين اذا ايقنوا بصدق ائمتهم واعتقدوا وقوع البداء فى المقدرات الالهية والاخبارات الغيبية
 لم يقعوا فى الحيرة والضلالة و لم يتزلزلوا فى عقايدهم الحقة سواء كان الامام حاضرا فيهم ام
 غائبا عنهم (قلت) هذا حال المؤمنين المكاملين الذين رسخ فى قلوبهم الايمان بينة وبرهان وايدهم الله
 تعالى بروح منه وهم قليل بالنسبة الى ما سواهم واما الاكثرون فهم ضعفاء المعولوا الايمان كخامة

الزرع يميل يمينا وشمالا بهبوب الرياح يسقط مرة ويقوم اخرى فارادوا رعايتهم ومحافظةهم حتى يكمل قوتهم ويسلم عدتهم ودفع ما يوجب السقوط والاضمحلال عنهم ولهذا كان الائمة (ع) يسترون كثيرا من المطالب عن كثير من اصحابهم وشيعتهم حفظا لهم وشفقة عليهم فان الامام هو الوالد الشفيق كما في حديث صفات الامام وفضله المروى في الكافي وغيره وقد ظهر مما ذكرنا ان اخبار موسى بنى اسرائيل بالوقت البدائي لم يكن اضلالا لهم وتقصيرا في حقهم بل كان امتحانا وتمحيصا لهم بامر الله عز وجل لانه استخلف عليهم اخاه هرون حين اراد الغيبة عنهم وجعله حجة عليهم فكانوا هم المقصرين في اعراضهم عن الحججة وتركهم الرجوع اليه في كشف الحيرة والشبهة بل ارادوا قتله كما قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال تبارك وتعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (فان قلت) قدورد عن الحججة (ع) واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله فجعل العلماء في زمان غيبته حجج على العباد ومرجعا لهم فكما ان المؤمنين الموجودين في زمن حضور الائمة تمت عليهم الحججة ووضح لهم السبيل في كشف الحيرة والشبهة ورفع ما يوجب الزلزال والضلالة بالسؤال عن الائمة كذلك المؤمنون الموجودون في زمن الغيبة تمت عليهم الحججة ووضح لهم السبيل بالرجوع الى العلماء الابرار الناقلين لاثار الائمة الاطهار الجاملين لعلومهم في كل ما يرد عليهم مما لا يفهمون وجهه ويختلج في صدورهم من الشبهة فلاضير في اخبارهم بالوقت البدائي للظهور المحتمل تاخير لوجه من الحكمة والمصلحة (قلت) اما اولافائه قديكون في بعض ازمدة الغيبة زمان يختفي العلم اما بفقد العلماء او باختفائهم لغلبة الباطل واهله ويسمى ذلك الزمان في الاخبار بزمان الفترة والسبطة وحينئذ لا يجد المؤمن من يدفع عنه الشبهة والحيرة ويبين له وجه المصلحة والحكمة ويدل على ما ذكرناه ما رواه الشيخ النعماني قدس الله تعالى سره في كتاب الغيبة باسناده عن ابان بن تغلب (ره) عن ابي عبد الله انه قال ياتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يارز العلم كما ناز الحية في حجرها فيبينما هم كذلك اذطلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال الفترة قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك فقال (ع) كونوا على ما انتم عليه حتى يطالع الله لكم نجمكم (توضيح) يارز على وزن ينصر ويضرب ويعلم بتقديم الراء المهملة على المعجمة اي يختفي وامانا فان العلماء الابرار وان كانوا نوابا عن الامام (ع) في زمان الغيبة ومرجعا للعباد مما يرد عليهم من القضايا والاحكام

و حجة عليهم فى مسائل الحلال و الحرام لكنهم ليسوا عالمين بحكم التقديرات و مصالح التغييرات و وجوه البدآء و اسباب القضاء و كثيراً ما يكون انه لا ترفع الحيرة و لا تندفع الشبهة الا ببيان وجه المصلحة و توضيح الحكمة كما عرفت من حديث ابى حمزة حيث انه لم يتخلص من الحيرة الا بعد ان بين له الامام عليه السلام وجه تاخير الفرج عن الوقت الذى اخبر به امير المؤمنين عليه السلام هكذا فى نظاييره و اشباهه كما لا يخفى على المتتبع فى الاخبار و السير و ذكرها خارج عما نحن بصدده فى هذا الكتاب و الله تعالى هو الهادى الى نهج الصواب (و الحاصل) ان كشف المعضلات و حل تلك المشكلات و امثالها من وظائف الامام و شأنه و عدم الكشف فى زمان الغيبة مستند الى الخلق لانهم السبب فى خفاءه من الله تعالى علينا بتعجيل فرجه و لقاءه مع تيسير العافية لنا بمنه و كرمه انه قريب مجيب (و اما ثانياً) فان الله تعالى شأنه لطيف بعباده و الطافه على قسمين قسم يجب عليه بحكم العقل و النقل وهو ما يكون خلافه قيحاً و الله لا يفعل القيح اصلاً فانه ممتنع على الله عز شأنه و هذا هو الذى تداول و اشتهر فى الاسن من ان اللطف واجب على الله تعالى و لا نفوت فى هذا القسم بين الازمان و الاشخاص مثل التكليف بغير المقدور فانه قيح ممتنع على الله تعالى و التكليف بما لا طريق للمباد الى العلم به و لهذا كان بعث الانبياء واجبا بقاعدة اللطف و اعطاهم المعجزة واجبا بقاعدة اللطف و فى هذا القسم يستوى جميع اهل العالم فى جميع الازمنة و الامكنة (و القسم الثانى) ما لا يكون واجبا بحكم العقل بل يكون تفضلاً و احساناً فى حق من يشاء لما يشاء كيف يشاء لا يستل عما يفعل وهم يستلون و من هذا القسم لطفه على الامة المرحومة المحمدية (ص) برفع التكاليف الشاقة عنهم كما فى الآية الشريفة و لا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا و من هذا القسم ايضا ستر العلم بالوقت البدائى لظهور الامام (ع) عن المؤمنين المحبين لدفانه عز وجل و ان اتم عليهم احبة و اوضح لهم المحجة بالعقل و النقل فبين لهم صدق ائمتهم و تمامية حجتهم بحيث لا يبقى لاحد عذر فى تطرق الشبهة و التورط فى الحيرة لكنه من عليهم نظراً الى شأن ائمتهم و رعاية ائمتهم و قلة عدتهم فزوى عنهم الاخبار بوقت علم تاخير الظهور عنه لحكمة و مصلحة لطفاً بهم و تفضلاً و شفقة عليهم و مرحمة و احساناً اليهم كيلا يقعوا فى الحيرة و لا يحتاج فى صدورهم شبهة و مما ذكرنا و لله الحمد و له المنة تبين السرفى كتمان العلم بوقت ظهور الامام (ع) عن ساير الانام من الخاص و العام سواء كان حتمياً ام بدائياً و عليك بامعان النظر فيما ذكرناه و التأمل انما فانه ماخوذ من كلمات الائمة

الائمة البررة الكرام اسكننا الله تعالى فى جوارهم فى دار السلام (الامر الثالث) الظاهر من العمومات المتكثرة الواردة فى الروايات المتضافرة الدالة على ان الائمة (ع) عالمون بما كان وما يكون الى يوم القيمة وما ورد فى وصف الامام بانه عالم لا يجهل وما ورد من ان علم كل شئى فى القرآن لقوله تعالى فيه تبيان كل شئى و ان الامام يستخرجه منه وقوله تعالى وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين وقوله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم الائمة كما فى الرواية وقوله عز وجل وكل شئى احصيناه فى امام مبين وهو امير المؤمنين (ع) كما ورد عنهم بضميمة ما دل على انهم فى العلم والشجاعة سواء وان ما علمه امير المؤمنين علمه من بعده من الائمة وهكذا وقول الصادق عليه السلام ان الله لا يجعل حجة فى ارضه يسئل عن شئى فيقول لا ادرى وقول ابى جعفر (ع) ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه اذا اراد الله يقوم خيرا اسمعهم و لو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنية ثم قال ولو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة المروية فى البصائر والكافى وغيرهما ان الامام عليه السلام يعلم وقت ظهوره لكنه لم يؤذن باظهاره كما ان الائمة الماضين لم يؤذنوا باظهاره لان الائمة عليهم السلام وان كانوا عالمين بكل شئى عدا ما استثنى مثل الاسم الاعظم الذى ادخره الله عز وجل لنفسه لم يطاع عليه احدا من خلقه لكنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون ولا يخبرون العباد الا بما امرهم الله تعالى باظهاره لهم كما ورد ذلك فى روايات عديدة مذكورة فى البصائر وغيره وحاصلها ان الله تعالى امر العباد بان يسئلوا الائمة الامجاد فقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعليهم السؤال وليس الامام ملزما بالجواب بل هو موكل الى مشيئته بحسب ما يراه من المصلحة فان شاء اجاب وان شاء امسك كما قال الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فهو يعمل بمقتضى المصلحة من الجواب والتقية والكتمان والتورية ولو اردنا ذكر الروايات الواردة فى كل باب من هذه الابواب لطال الكتاب وخرج عما هو المقصود ووجب الاطباب والعارف يكفيه الاشارة ولم اجد فى الاخبار الماثورة ما يتوهم منه المنافة لما ذكرناه سوى حديثين (احدهما) ما روى عن امير المؤمنين (ع) انه قال لولا آية فى كتاب الله لاخير تكلم بما يكون الى يوم القيمة والآية قوله تعالى لم يحوالله ما يشاء ويشب

وعنده ام الكتاب وروى نظيره عن غيره من الائمة (ع) ايضاً (والثانى) خبر ابي حمزة الشمالى المتقدم فى التنبيه الاول عن مولانا ابي جعفر (ع) حيث قال فى ذيل كلامه ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا و يجوز الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا دلالة فيما عند التأمل التام على نفى علم الامام بوقت ظهوره عليه الصلاة والسلام (اما) الاول فلان معناه ان قوله تعالى يجوز الله ما يشاء (الخ) مانع عن اخبار الناس بما يكون الى يوم القيمة لانه عليه السلام لم يقل لولا آية فى كتاب الله لعلمت ما يكون وانما قال لولا تلك الاية لاخبرتكم بما يكون وكلمة لولا تدل على امتناع الجملة الفعلية بسبب وجود الجملة الاسمية الواقعة بعد لولا وتسمى لولا الامتناعية و (تحقيق) الكلام فى هذا المقام ان الحكمة الالهية اقتضت اخفاء كثير من الامور عن العباد وظهور جملة منها لهم بعد خفاءها عنهم وجعل كثير من التقديرات موقوفة على وقوع امور او عدم امور اخرى و فيها يكون المحو والاثبات وهو عالم بما يجوز وما يثبت فى ازل الازال وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذى جرى فيه القلم بامر عز وجل بجميع ما يكون كما يكون وانما اخبر عباده بوقوع المحو والاثبات لحكم كثيرة و مصالح عديدة (منها) دلالتهم على عموم قدرته ونفوذ مشيئته لئلا يقولوا كما قالت اليهود والزنادقة يد الله معلولة (ومنها) ان يتعبدوا له ويتضرعوا اليه ويدعوه فيفوزوا باحدى الحسينين اعنى نيل مقاصدهم فى الدار العاجلة انكانت من الامور الموقوفة والفوز بشواب الدعاء والتعبد والتضرع فى الدار الآخرة انكانت من الامور المحتومة (ومنها) التمهيد لقوم والامتحان لقوم آخرين ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا التمهيد والامتحان قديق فى اصل الاذعان للمحو والاثبات فؤء من يقوم ومؤمنون وينكروهم قوم آخرون كما زعمه قوم من الفلاسفة الزنادقة وقد يقع فى تصديق الائمة الطاهرين وحجج الله على العالمين فيما اخبروا به ثم اخبروا بوقوع البداء فيه لكونه من الامور الموقوفة التى يجرى فيها المحو والاثبات فصدقهم المؤمنون لاعتقادهم به و بصدق ائمتهم واليه اشار مولانا الباقر عليه السلام فى حديث فضيل بن يسار الذى مر فى الوجه الرابع فاغتنمه و راجع وكذبهم المعاندون ونسبوه الى الافتراء على الله جل شأنه فى ذلك و زعموا ان ذلك مما وضعه الائمة عليهم السلام ليكون مندوحة لهم فيما يخبرون به شيعتهم ثم يقع على خلاف ما حدثهم به فقد دل جل وعز فى كتابه الكريم على وقوع المحو والاثبات تصديقاً لما يحدث به و يبينه حججه وبيئاته وينكره الجاهلون به وعصانه تعالى الله

عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد يقع التمهيط والامتحان في الانار المترتبة على الاعتقاد بوقوع المحو والاثبات في مرحلة التوكل والتعبد والتصدق والتضرع والدعاء والاهتمام في الامور الباعثة للتبديل والتغير في التقديرات الموقوفة القابلة للمحو والاثبات وفي التمهيط والامتحان ايضاً حكم كثيرة ومصالح خفية وجميلة يظهر لاهلها بالتتبع والتدبر في الايات القرآنية والروايات الماثورة عن اهل بيت العصمة (ع) ولتحقيق القول فيها وبسطها مقام آخر (والحاصل) ان الله عز وجل قد اخبر بوقوع المحو والاثبات حفظاً لحكم كثيرة ومصالح خفية وجميلة قد اشرنا الى بعضها والمتدبر في الايات والروايات يطلع على غير ما ذكرناه انشاء الله تعالى فلو اخبر الامام بما يؤل اليه امر كل احد وما يقع في العالم الى الابد لانتقض الغرض وبطلت الحكم الكثيرة الموجبة لجعل المحو والاثبات ولذا قال (ع) لولا تلك الاية لا خبرتكم بما يكون الى يوم القيمة فتبين بما بيناه ان آية المحو والاثبات انما تقتضي منعهم (ع) عن الاخبار بما يكون الى يوم القيمة لانفي علمهم صلوات الله عليهم اجمعين (تنبيه) اعلم ان الذي يدل عليه الحديث المذكور وامثاله انهم غير ما ذنبن في اخبار الناس بجميع ما يقع في العالم وهو مقتضى الحكمة ايضاً ولكنهم امروا باظهار جملة مما يحدث في العالم لحكم كثيرة ايضاً (منها) الدلالة على صدقهم في ما يحدوثون به من الحوادث والقضايا والاحكام ومسائل الحلال والحرام وغيرها (ومنها) تكميل ايمان المؤمنين واتمام الحجة على الكافرين (ومنها) تسليمة قلوب اهل الايمان وحشهم وبغضهم على انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره ولذلك قد اخبروا بكثير مما يقع في آخر الزمان قبل ظهور الحجة (ع) وقد وقع منها امور ومن جملة ما وقع في زماننا هذا من العلام التي ورد الاخبار بها عن النبي (ص) امران (احدهما) تبديل العمام بالقلائس في هذه السنة بامر السلطان (والثاني) سرور العباد وتشكرهم لفقد الاولاد والسبب في ذلك امر السلطان رضاشاه المهلوي باخذ الشبان البالغين احدى وعشرين سنة للنظام الاجباري منذ سنتين وهذه السنة السابعة والاربعون بعد الف وثلاثمائة من الهجرة النبوية (ص) نسئله تعالى ان يعجل في ظهور وليه صاحب الزمان (ع) لهدم اساس الظلم والطغيان وقدروى في كتاب نور العيون المصنف بمائة وسبعين سنة تقريباً قبل هذا الزمان وقوع هذين الامرين في آخر الزمان قبل ظهور القائم (ع) عن النبي (ص) وقد شاع في هذا الزمان ايضاً تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في الملابس والزينة والتجمل وغيرها وظهرت المنكرات وشاعت

ووضعت المعازف وآلات اللهو والمزامير على الشوارع والطرق علانية وشاع الامر بالمنكر والنهى عن المعروف وترى الفاسق مكرما عزيزا. والمؤمن موهونا ذليلا ويرى الناس الزكوة مغرما والاثم مغنما وكل هذه مما اخبر به الصادق المصدق واوصيائه (ع) ونسئل الله تعالى التعجيل فى ظهور وليه المفرج عن المؤمنين فى خير وعافية وقد وقع جملة من العلامات التى اخبر بها فى سنوات قبل هذا الزمان ولارب ان مشاهدة تلك الامور توجب قوة يقين المؤمنين وانمام الحجة على الجاحدين والمرتابين والمكذبين (واما) الحديث الثانى وهو خبر ابي حمزة الثمالي فصدده وذيله يدلان على ان غرض الامام (ع) اخفاء المطلب عنه والحديث ينادى باعلى صوته بانه اراد الستر والكتمان وبين وجهه فى جواب السؤال وتوضيح الكلام ان الله عز وجل خالق اللوح المحفوظ فى السماء واثبت فيه جميع العلوم والوقايح والحوادث والقضايا والاحكام كما قال تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين وفى سورة طه قال علمها عن يربى فى كتاب وفى سورة النمل وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين وفى سورة سبا لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وفى الفاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب وفى سورة ق وعندنا كتاب حفيظ وفى سورة الحديد ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها وفى الواقعة انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وخلق نظير الملوحة المحفوظ السماوى فى الارض وهو الامام (ع) فهو لوح عالم الملك كما ان الاول لوح عالم الملكوت وقد اثبت فيه وادعه جميع ما اودع اللوح السماوى واثبت فيه فقال تعالى وكل شئى احصيناه فى امام مبين وقال تعالى حم والكتاب المبين فانه قد ورد فى روايات عديدة ان امير المؤمنين هو الامام المبين وفى الكافي عن الكاظم فى حديث النصرانى الذى اسلم ان حم رسول الله (ص) والكتاب المبين على امير المؤمنين والروايات فى ابواب علوم الائمة وكيفياتها اكثر من ان تحصى اذا اردت الاطلاع على جملة منها فعليك بكتاب بصائر الدرجات جزى الله تعالى مصنفه احسن الجزاء وقد ورد فى روايات مستفيضة ان جميع الائمة (ع) فى العلم سوآء وكذا فى الشجاعة وغيرهما من الصفات الحسنة وان ما علمه امير المؤمنين علمه الامام بعده وهكذا اذا عرفت هذا فنقول كما ان اللوح المحفوظ السماوى اثبت الله فيه علم كل شئى لكن لا يظهر الله تعالى منه لاهل العالم الا ما كان الصلاح فى اظهاره ويستمر عنهم ما دون ذلك بحسب اقتضاء احوال الانخاص والازمان

كذلك اللوح المحفوظ الذى جعله فى الارض واثبت فيه كل علم اودعه فى اللوح السماوى لا يظهر منه لاهل العالم الا ما كان الصلاح فى اظهاره ويستتر عنهم ما دون ذلك كما قال عز وجل ولكن ينزل بقدر ما يشاء و قال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فان الامام هو الشجرة الطيبة كما فى روايات كثيرة بل متواترة ونمرها علمه بفيض منه ما يشاء باذن ربه على من يشاء كيف يشاء كما يظهر من الروايات الكثيرة المتواترة المروية عنهم (ع) وملخص الكلام ان الامام اراد ستر المطلب عن الراوى بذلك البيان ويشهد لذلك صدر الكلام من السؤال والجواب ويشهد لما ذكرناه ايضاً قول الصادق (ع) لا يجعفر محمد بن النعمان الا حول فى حديث طويل شريفه روى فى تحف العقول وغيره يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذى اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد (ص) واسره محمد الى على (ع) واسره على الى الحسن واسره الحسن الى الحسين (ع) واسره الحسين الى على (ع) واسره على الى محمد واسره محمد (ع) الى من اسره فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرات فاذعنتموه فاخره الله والله مالكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم (الحديث) فانظر الى هذا الكلام وتامل فيه فانه ينادى لمن له قلب بعلمهم (ع) بوقت الفرج ولكنهم ما موروون من الله تعالى بكتما نه لعدم تحمل الشيعة (فان قلت) يلزم على هذا ان يكون كلام الامام فى خبر ابي حمزة كذبا لانه (ع) قال ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا (فات) قدروى الشيخ الاجل محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات باسناده الصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال انى لا تكلم بالكلمة بها سبعون وجها لى من كلها المخرج و باسناده عن على بن ابي حمزة قال دخلت انا وابو بصير على ابي عبد الله (ع) فبينما نحن قعودا اذ تكلم ابو عبد الله (ع) بحرف فقلت انافى نفسى هذا مما احمله الى الشيعة هذا والله حديث لم اسمع مثله قط قال فنظر (ع) فى وجهى ثم قال انى لا تكلم بالحرف الواحد لى فيه سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا وباسناده الصحيح عن ابي عبد الله قال اتم افقه الناس ما عرفتم معانى كلامنا ان كلامنا لينصرف على سبعين وجها وفى معنى هذه الروايات روايات مستفيضة بل متواترة وهى تدل على انه لو صدر عنهم (ع) كلام يخالف بظاهره سائر احاديثهم او يتوهم من ظاهره الكذب او نحو ذلك فانهم لم يريدوا ظاهره ولهم المخرج منه فيجب علينا تصديقهم وارجاع العلم به اليهم فرما ينكرون شيئا بحسب بعض الحكم والمصالح والتقية من بعض الحاضرين وفى كلامهم تورية او وجه من الوجوه لا نعرفها وهم العالمون بها وانت ان كنت من اهل

التتبع والممارسة في كلماتهم وقفت على شواهد متكررة لصحة ما ذكرناه بعون الله تعالى وبركة أوليائه
ومن جملة تلك الشواهد ما في الكافي وغيره عن سدير قال كنت أنا وابو بصير ويحيى البراز وداد بن كثير
في مجلس أبي عبد الله (ع) اذ خرج الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال واعجبنا لاقوام يزعمون اننا نعلم الغيب
ما يعلم الغيب الا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت مني فما علمت في اي بيوت الدار هي قال
سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وابو بصير وميسر وقتلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت
تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم انك تعلمه علماً كثيراً ولا ننسبك الى علم الغيب قال فقال يا سدير
الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال (ع) فهل عرفت الرجل وهل علمت ما
كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال (ع) قدر قطره من الماء في البحر الا خضر فما يكون ذلك
من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال (ع) يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله عز وجل الى
العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ايضا قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال (ع) فمن عنده علم الكتاب كله افهم ام
عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاهمي بيده الى صدره وقال علم الكتاب والله
كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا (تنبيه وتهيئة) انظر الى هذا الحديث الشريف وتدبر فيه من صدره
الى ذيله يظهر لك صحة ما قلناه من ان ما صدر منهم (ع) مما يشتمل على سلب العلم عن انفسهم ليس على
ظاهره بل صدر عنهم لنوع من المصلحة كما انه (ع) نفى عن نفسه العلم بمكان الجارية املا شتمال المجلس
على اهل النفاق او الغلو او لغير ذلك من الجهات التي هو العالم بها ثم لما ارتفع المانع اوضح (ع) وفور علمه
وانه عالم بكل شئ وانه يعلم الغيب حيث انه اقسم باسم الله جل جلاله بان علم الكتاب كله عنده وهذا يدل
على انه عالم بالغيب وبما كان وما يكون لما عرفت من الايات الدالة على ان الله عز وجل اثبت جميع ذلك
في الكتاب وهو اللوح المحفوظ وهذا الحديث كغيره دل على علمه بجميع ما في اللوح المحفوظ ولذلك
عبر في عدة من الزيارات والروايات عن الامام (ع) بعبيبة علم الله وعليك بالتتبع والتدبر في كلماتهم (ع)
لتزداد ايمانا وتكمل يقينا ومن الله التوفيق (تذييل فيه تأييد) قال الحافظ البرسي رحمه الله تعالى في كتاب
مشارك انوار اليقين الامام افضل واعلى من اللوح المحفوظ بوجوه (الاول) ان اللوح رعاء الحفظ وظرف

السطور والامام محيط بالسطور واسرار السطور فهو افضل من اللوح (الثاني) ان اللوح المحفوظ بوزن مفعول والامام المبين بوزن فاعيل وهو بمعنى فاعل فهو عالم باسرار اللوح واسم الفاعل اشرف من اسم المفعول (الثالث) ان الولي المطلق ولايته شاملة للكل ومحيط بالكل واللوح داخل فيها فهو دال على اللوح عال عليه وعالم بما فيه انتهى كلامه (ره) (الواحد والسبعون) تكذيب من ادعى الوكالة والنيابة الخاصة عنه (ع) في زمان الغيبة الكبرى (اعلم) انه اتفقت الامامية على انقطاع الوكالة واختتام النيابة الخاصة بوفاة الشيخ الجليل علي بن محمد السمرى (رض) وهو الرابع من النواب الاربعة الذين كانوا مرجعا للشيععة في زمان الغيبة الصغرى وانه ليس بعد وفاته السمرى الى زمان ظهور الحجة (عج) نايب مخصوص عنه في شيعته وان المرجع في زمان غيبة الكبرى هم العلماء العالمون الحافظون لحدود الله وان من ادعى النيابة الخاصة فهو كاذب مردود بل يعد ذلك من ضروريات مذهب الامامية التي يعرفون بها ولم يخالف في ذلك احد من علمائنا وكفى بهذا حجة وبرهاناً ويدل على المقصود (ايضاً) ما رواه الشيخ الجليل رئيس المحدثين المعروف بالصدوق الذي بشر بولادته سيدنا ومولانا الحجة (عج) في كتاب كمال الدين قال حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب (ره) قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى (ره) فحضرت قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعاً سنخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا تنص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور الا بعد اذن الله عز وجل وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة الاقمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناء والصيحة فهو كاذب (كذاب خل) مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يوجد بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال (ره) لله امره وبالغ ومضى رضى الله تعالى عنه فهذا آخر كلام سمع منه رحمه الله ورضوانه عليه (اقول) الكلام هنا في مقامين (احدهما) في سند الحديث الشريف المذكور (والثاني) في دلالة على المقصد المزبور اما الاول فاعلم ان هذا حديث صحيح عال اصطلاحاً لانه مروى عن مولانا صاحب الزمان (عج) بتوسط ثلاثة اشخاص (الاول) الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن محمد السمرى وهو لجلالته واشتهاره غنى عن البيان (والثالث) الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

وهو ايضا لاشتهار ربه واشتهار كتابه وجلالة قدره لايحتاج الى التوضيح (والثانى) ابو محمد الحسن بن احمد المكتب وهو كما ذكره الفاضل الامعى المولى عناية الله فى مجمع الرجال ابو محمد الحسن بن الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب ويروى عنه الصدوق مكررا مترضيا مترحمنا وهذا (١) من امارات الصحة و الوثيقة كمانه على ذلك المولى المزبور فى مجمعه وذكر له شواهد عديدة ليس هنا موضع ذكرها والمكتب بكسر التاء المشددة من يعلم الكتابة (تنبيه) قد وقع هنا سهوان فى كتابين من كتب علماءنا رحمهم الله تعالى ينبغى التنبيه عليهما (الاول) فى كتاب الغيبة للشيخ الاجل ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ره) ففيه فى النسخة التى عندى هكذا اخبرنا جماعة عن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه قال حدثنى ابو محمد احمد بن الحسن المكتب قال كنت بمدينة السلام وساق الحديث مثل ما نقلناه عن كمال الدين لابن بابويه (ره) وقد عرفت ان الذى روى عنه ابن بابويه حسن بن احمد والظاهر ان السهو فى كتاب الشيخ الطوسى وقع من النساخ ويؤيد وقوع السهو فيه من بعض النساخ ان الحاج ميرزا حسين النورى (ره) نقل هذا الحديث فى جنة المأوى من غيبة الشيخ عن الحسن بن احمد المكتب والله تعالى هو العالم (والثانى) فى كتاب مستدرك الوسائل للعالم المحدث المتتبع الحاج ميرزا حسين النورى (ره) فانه مع سعة بابه وكثرة اطلاعه واهتمامه فى استقصاء اسماء مشايخ الصدوق غفل عن ذكر هذا الشخص الجليل الذى روى عنه الصدوق مكررا مترضيا مترحمنا وامثال هذه الامور مما يبعث العالم على الفحص والتتبع ويوجب له الظفر بما غفل عنه من قبله فعليكم يا اخوانى بالسعى والاجتهاد فان الله لا يخيىب كل طالب مرتاد ومما يدل ايضا على وقوع السهو والاشتباه فى كتاب الشيخ وعلى غفلة صاحب المستدرك عن ذكر ذلك الشيخ (ره) ان المولى عناية الله المذکور نقل الحديث المسطور عن كتاب ربيع الشيعة لابن طائوس حاكيا عن الحسن احمد المكتب فتيين بحمد الله تعالى وعونه ان الراوى عن ابى الحسن السمرى (ره) هو الحسن بن احمد الذى روى عنه ابن بابويه (ره) ومما يدل على صحة هذا الحديث وصدوره عن الامام ايضا ان الشيخ الطبرسى (ره) صاحب كتاب الاحتجاج ذكره مرسلا من دون ذكر السند والتزم فى اول الكتاب

(١) اى ذكر الصدوق او غيره من الرواة او علماء الرجال احداً من الرواة معقياً بقوله رحمه الله اورضى الله تعالى عنه من امارات الصحة و الوثيقة قال المولى عناية الله (ره) بعد قوله يروى عنه الصدوق مكررا مترضيا مترحمنا فيدل على الوثيقة (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

وصرح بانه لا يذكر فيه سند الاحاديث التي لم يذكر اسانيدها اما بسبب موافقتها للاجماع او اشتهاها بين المخالف والمؤلف او موافقتها لحكم العقل فظهر ان الحديث المذكور ايضا كان غنيا عن ذكر السند اما لموافقة الاجماع ولا اشتهاه او لكليهما جميعاً ومما يدل ايضا على صحته ان علما منا من زمن الصدوق (ره) الى زماننا هذا استندوا اليه واعتمدوا عليه ولم يناقش ولم يتأمل احد منهم في اعتباره كما لا يخفى على من له انس وتتبع في كلماتهم ومصنفاتهم فتيين من جميع ما ذكرناه ان الحديث المذكور من الروايات القطعية التي لا ريب فيها ولا شبهة تعترها وهو مما قال فيه الامام (ع) فان المجمع عليه لا ريب فيه (المقام الثاني) في دلالة الحديث المذكور على المطلب المزبور وتقرير ذلك ان قوله (ع) فقد وقعت الغيبة الثانية تعليل لقوله ولا نوص الى احد يقوم مقامك فيدل على ان الغيبة الكبرى هي التي انقطعت الوكالة والنياية الخاصة فيها ثم اكد ذلك بقوله (ع) وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة (الخ) ولا شبهة بقرينة صدر الكلام في ان المراد بدعوى المشاهدة هي المشاهدة على نحو ما وقع للسفر آء الاربعة المحمودين المعروفين في زمان الغيبة الاولى وقد صرح بان من ادعاه في الغيبة الكبرى فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحاصل ان المراد بالمشاهدة هي المشاهدة المقيدة بكونها بعنوان البائية والنياية الخاصة مثل ما كان للسفر آء الاربعة الموجودين في زمان الغيبة الصغرى لا مطلق المشاهدة فهو من باب ذكر المطلق وارادة المقيد او ذكر العام وارادة الخاص وهذا النحو من الاستعمال كثير شائع في العرف والمغة كما تقول اشتريت اللحم واشترى اللحم وترى لحم الغنم بخصوصه لا مطلق اللحم والقربنه في الكلام موجودة كما ذكرنا ومن هذا القبيل قوله عز وجل قل آمنة بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط فان الاسباط لفظ عام اريد به الخاص لان جميع الاسباط لم ينزل عليهم كتاب ولا وحى ولا حكم وانما نزل على بعض منهم وكذلك في التوقيع الشريف اريد بالمشاهدة نحو خاص كما بينا لك بعون الله تعالى وبهذا الوجه يتبين انه لا تنافي بين هذا التوقيع الشريف وبين الوقائع الكثيرة المذكورة في كتب عديدة كالبحار ونجم الثاقب ودار السلام للشيخ العراقي وغيرها الدالة على وقوع المشاهدة في زمان الغيبة الكبرى لكثير من المؤمنين الذين فازوا بشرف لقاءه «عج» ورزقنا الله تعالى الفوز بلقاؤه وشفاعته انه قريب مجيب هذا وقد قيل في الجمع بينهما وجوه بعيدة لاحاجة لنا في التعرض لها وردها وان ما ذكرناه واضح لاهله كالنور على شاق الطور والله الموفق ومما يدل على انقطاع البائية

والنباة الخاصة في الغيبة الثانية ان هذه المسئلة مع عموم الابتلاء به الجميع اهل الايمان والاهتمام بشانها لم ينقل احد من علمائنا من زمان الائمة (ع) الى هذا الزمان خبرا واحدا يدل تصريحاً او تلويحاً او اشعاراً على وقوع النباة الخاصة في زمان الغيبة الثانية مع كثرة تتبع العلماء وحفظه الحديث واهتمامهم بنقل الاحاديث وتدوينها وروايتها حتى ضبطوا الاخبار المشتملة على المطالب الجزئية والاداب التي قل ما يتفق ابتلاء الشخص بها مدة عمره والاخبار المشتملة على القصص والحكايات وغيرها وحتى ضبطوا الاخبار الضعيفة والمشتبهة على المجاهيل الى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع في كتب الاحاديث والانار وبملاحظه ذلك كله يحصل الاطمينان بعدم وقوع الوكالة والنباة الخاصة في زمان الغيبة الكبرى بحيث لو لم يكن لنا دليل على هذا المدعى جازلنا التعويل على هذا الوجه وكفى والحاصل ان عدم الدليل فيما تعم به البلوى دليل على عدم وهذه قاعدة شريفة متينة استند اليها وعول عليها جمع من الفحول من علماء الاصول وعليها بناء العقلاء في جميع امورهم مما يتعلق بدنياههم وعقباهم ومعايشهم ومعاشراتهم في تمام الازمنة والاعصار فانهم يحكمون في كل شئ يشكون فيه بعدمه عند عدم الدليل عليه بعد الفحص والتفتيش عند (وبالجملة) لا يبقى لذى مسكة بعد الفحص والتتبع التام في امر تعم به البلوى لجميع الانام وعدم الظفر بشئ يدل على الامرام تأمل وترديد في الحكم بعدم خصوصاً مع اهتمام الائمة (ع) ببيان ما يحتاج اليه الامة واجتهاد العلماء واهتمامهم بنقل ما وصل اليهم من ائمتهم سلام الله عليهم اجمعين وبالتأمل في هذا المطالب والتدبر في ذلك الاصل الاصيل يظهر لك فساد ما يدعيه الصوفية من وجوب البيعة مع الشيخ والدخول في طاعة ذلك الشخص بالخصوص كما دللنا عليه سابقاً وكذا فساد ما يدعيه الشيعة من وجوب اتباع شخص خاص في كل زمان يسمونه بالشيعة الخالص ويزعمون انه مرآة صفات الامام وان معرفة ذلك الشخص هو الركن الرابع للايمان اذ لا دليل على هذه الاقاويل بل الدليل قائم على بطلانها كما تبين في محله نسئل الله تعالى ان يثبتنا على حقيقة الايمان ويحفظنا من هوا جس الشيطان (هذا) ويمكن الاستدلال والتأييد لما مر بروايات اخر (منها) ما رواه الشيخ الثقة الجليل محمد بن ابراهيم النعماني (ره) في كتاب الغيبة (١) بسند صحيح عال عن عبدالله بن سنان قال دخلت انا وابى على ابى عبدالله (ع) فقال كيف انتم اذا

(١) سند الحديث هكذا في غيبة الشيخ النعماني حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعاً عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن سنان اقول هؤلاء الرواة كلهم اجلاء ثقات فارجع الى كتب الرجال ليتضح لك حقيقة الحال (لمؤلفه رحمه الله)

صرتم في حال لاترون فيها امام هدى ولا علما يرى فلا ينجوا من تلك الحيرة الا من دعا بدعاء الغريق فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال (ع) اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لکم الامر ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة ايضاً وفيه حتى يتضح لکم الامر (اقول) تأمل في هذا الحديث الشريف وفي اخبار الصادق (ع) بغيبة الامام وانقطاع السفير بينه وبين الانام في الغيبة الكبرى وامر المؤمنين بالتمسك بما في ايديهم الى حين ظهور الامام (عج) والمراد بما في ايديهم هو ما امروا به من الاصول والفروع والسنن ومتابعة العلماء العاملين وحفظه اخبار الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وقد نبه على هذا المرام الشيخ النعماني (ره) فقال بعد كلام له في ذلك المقام وفي حديث عبدالله بن سنان كيف انتم اذا صرتم في حال لاترون فيها امام هدى ولا علما يرى دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من امر السفر آء الذين كانوا بين الامام (ع) وبين الشيعة من ارتفاع اعياهم وانقطاع نظامهم لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق (ع) و وقعت الحيرة التي ذكرت و اودنا بها وصح امر الغيبة التي ياتي شرحها وتاويلها فيما ياتي من الاحاديث بعد هذا الفصل نسئل الله ان يزيدنا بصيرة وهدى و يوفقنا لما يرضيه برحمته انتهى كلامه رفيع في الخلد مقامه ومن الاحاديث الدالة على المرام ما رواه الصدوق في كمال الدين بسند صحيح (٢) عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ياتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم قلت له ما يصنع الناس في ذلك الزمان قال يتمسكون بالامر الذي هم عليه حتى يتبين لهم (اقول) الضمير المستتر في قوله عليه السلام حتى يتبين لهم راجع الى الامام يعني ان تكليف الخلق

- (١) قوله عليه السلام الا من دعا بدعاء الغريق اقول قد روى الصدوق في حديث اخر عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى ولا امام هدى ولا ينجوا منها الا من دعا دعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك قال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك انتهى (لمؤلفه عفى عنه)
- (٢) روى الصدوق عن ابيه قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام و هؤلاء الرواة كلهم اجلاء ثقات (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

فى زمان الغيبة ان يكونوا على ما هم عليه ولا يصدقوا من يدعى النيابة الخاصة والوكالة عنه حتى يظهر امامهم ومن هذا يعلم ان المراد بقوله فى الحديث السابق حتى يصح لكم الامر هو امر ظهور الامام فالواجب على الناس ان لا يتبعوا من يدعى الامامة والنيابة الخاصة عنه فى زمان الغيبة الثانية الى زمان يصح ويتبين امر ظهوره بالدلائل والعلامات القطعية المروية عن آباءه «ع» وبالاثار والمعجزات المشهودة منه مثل ما كان يظهر من آباءه الكرام ويدل على ما ذكرناه ايضاً ما رواه الشيخ صدوق «ره» باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله «ع» ياتى على الناس زمان تصيبهم فيه سبطة الى ان قال قلت فما السبطة قال «ع» الفترة والغيبة لامامكم قال قلت فكيف نصنع فى ما بين ذلك فقال كونوا على ما انتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم «اقول» المراد بطلوع النجم ظهور الامام «ع» والدليل على هذا المرام ما رواه الشيخ النعمانى «ره» باسناده عن ابان بن تغلب عن الصادق «ع» انه قال يا ابان يصيب الناس «العالم خ ل» سبطة الى ان قال قلت جعلت فداك فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك قال فقال «ع» لى الى ما انتم عليه حتى ياتىكم الله بصاحبها وما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى «ره» بسند صحيح عن مولانا ابى جعفر الباقر «ع» قال انما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم باعناقكم غيب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف اى من اى فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ورواؤه النعمانى هكدا انما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم بحواجبيكم غيب الله عنكم نجمكم واستوت بنو عبد المطلب فلم تعرف اياً من اى فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ورواؤه النعمانى ايضاً باسناده عن ابى عبد الله (ع) عن آباءه (ع) قال قال رسول الله (ص) مثل اهل بيتى مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا نجم منها طلع فرمقتموه بالاعين واشرتم اليه بالاصابع اتاه ملك الموت فذهب به ثم لبثتم فى ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم تدري من اى فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه (انتهى) وقد ظهر بعون الله وبركة اوليائه من هذه الروايات الصحيحة المعتمدة انه لا يجوز لاحد تصديق من يدعى النيابة الخاصة فى زمان الغيبة الكبرى ويشهد لذلك ايضاً ما رواه الشيخ الاجل الكلينى (ره) بسند صحيح عن الصادق (ع) قال للمقام (ع) غيبتان احدهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه قال صاحب الوافى بعد نقل هذا الحديث كانه يريد بخاصة الموالى الذين يخدمونه لان ساير

الشيعية ليس لهم فيها اليه سبيل واما الغيبة الاولى فكان له فيها سفر آء تخرج الى شيعته بايديهم توقيعات و كان اولهم ابو عمر وعثمان بن سعيد العمري (رض) فلمامات عثمان اوصى الى ابنه ابى جعفر محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابى القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابى الحسن على بن محمد السمرى (رض) فلما حضرت السمرى (رض) الوفاة سئل ان يوصى فقال لله امر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعدمضى السمرى (رض) (انتهى) وبدل على المقصود ايضاً ما رواه الصدوق باسناده عن عمر بن عبد العزيز عن ابى عبد الله (ع) قال قال اذا اصبحت وامسيت لا ترى اماماً تأتم به فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل وروى الكليني (ره) فى اصول الكافي باسناده عن منصور عن ذكره عن ابى عبد الله قال قلت اذا اصبحت وامسيت لا ارى اماماً تأتم به ما صنع قال (ع) فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل وروى النعمانى باسناده عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه منصور قال قال ابو عبد الله اذا اصبحت وامسيت يوماً لا ترى فيه اماماً من آل محمد فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض ووال من كنت توالى وانتظر الفرج صباحاً ومساءً (اقول) هذه الروايات تامرنا بان لا تتبع فى زمان الغيبة احداً يدعى الامامة او البابية والنيابة الخاصة ان يظهر الله تعالى وليه المنتظر (عج) فان قوله (ع) فاحب من كنت تحب الى آخره كناية عن وجوب ترك المحبة والمتابعة لمن يدعى لنفسه مرتبة خاصة من الامامة والنيابة الخاصة فى زمن الغيبة التامة يعنى ان ادعى مدع لنفسه مقاما خاصا فلا تواله ولا تجبه الى شئى ومعنى هذا تكذيب دعواه كما لا يخفى على ذوى الافهام العارفين باساليب الكلام ومن الاحاديث التى فيها دلالة واشارة الى انقطاع السفارة فى الغيبة التامة ما رواه النعمانى (ره) باسناده عن المفضل بن عمر الجعفى عن ابى عبد الله الصادق (ع) قال ان لصاحب هذا الامر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم يقول قتل وبعضهم يقول ذهب فلا يبقى على امره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد من ولى ولا غيره الا المولى الذى يلى امره قال النعمانى رحمه الله تعالى و لو لم يكن يروى فى الغيبة الا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله (انتهى) (تتميم نفعه عميم) قد عرفت ان الاشخاص الاربعة المذكورين رضى الله تعالى عنهم كانوا نوابا بالخصوص عن صاحب عجل الله تعالى فرجه فى الغيبة الاولى و كانت الشيعية يرجعون اليهم فى امورهم لما ثبت عندهم من نيابتهم بالخصوص عنه وو كالتهم وقد ثبت ذلك بنص الامام عليهم كما وقع لعثمان بن سعيد و ابنه محمد

من نص العسكريين عليهما وبنص محمد على ابي القاسم حسين بن روح بامر الامام (ع) ونص الحسين على ابي الحسن على بن محمد السمرى بامر الامام وقد ظهر المعجزات من هؤلاء النواب رحمهم الله تعالى كثيرا وهى مذكورة فى كتب الغيبة وقد صرح ابن طاوس فى كتاب ربيع الشيعة على ما حكى عنه المولى عناية الله فى مجمعه بظهور المعجزات منهم وكذا غيره من علمائنا الاخيار رحمهم الله تعالى ولا ريب ان الوكالة والنيابة الخاصة لاثبتت الا باحد من هذه الطرق الثلاثة اعنى نص الامام او نائبه الخاص او ظهور المعجزة على يد من يدعى النيابة الخاصة ولولم يكن كذلك لادعى ذلك المقام كثير من عبدة الدنيا كما اتفق لجماعة ظهر كذبهم وخرج التوقيع عن الامام بلعنهم والبرائة منهم كالنصيرى والنميرى وغيرهما و اسماءهم مذكورة فى كتب الغيبة من ارادها فليرجع اليها واما الغيبة الكبرى فقد انسدت فيها باب الوكالة و النيابة الخاصة ولكن ثبت النيابة العامة بنصوص النبى والائمة (ع) والاجماع والسيرة المتصلة القطعية للعلماء العاملين والفقهاء الراشدين حماة الدين ورواة احاديث الائمة الطاهرين فيجب على كافة المؤمنين الرجوع اليهم فيما يحتاجون اليه من امر دينهم واما الروايات الواردة فى حقهم فهى مذكورة فى كتب الفقه والحديث كقول النبى (ص) اللهم ارحم خلفائى ثلاثا فليل يا رسول الله ومن خلفائك فقال (ص) الذين ياتون من بعدى ويروون حديثى وستى وفى التوقيع الشريف واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله الى غير ذلك من الاخبار المضبوطة فى مظانها وهيئنا امران ينبغي التنبيه عليهما (الاول) ذهب قوم من اصحابنا الى ثبوت الولاية العامة للفقهاء فى زمان الغيبة بمعنى ان لهم مال الامام من المناصب والتصرفات اما خرج بالدليل فالاصل عندهم لاثبتت النيابة العامة عدما استثنى بالادلة ونفاه آخرون وقالوا بثبوت النيابة لهم فيما دل عليه دليل خاص كالافتاء والحكم بين الناس فى الترافع وغيرهما ما ذكر فى محله وهو الحق لضعف ما تمسك به الاولون كما بيناه فى الفقه (الثانى) لو ادعى احد من اهل مذهبنا لنفسه او لغيره النيابة الخاصة عن الحجة (عج) فى زمان غيبته الثانية فان علم بان انقطاع النيابة الخاصة فى الغيبة الكبرى من ضروريات المذهب ومع ذلك ادعى النيابة الخاصة حكم بكفره وارتداده لاستلزامه تكذيب الشارع فى بعض احكامه وهو كفر بغير خلاف واشكال وكذا ان علم بذلك بدليل خاص كالاجماع والاخبار ومع كونه عالما به ادعى النيابة الخاصة فى هذه الغيبة لاستلزامه ايضا تكذيب النبى واما اذا لم يعلم بكونه من ضروريات المذهب ولم يقطع به بساير الادلة وحصلت له شبهة فانكر انقطاع النيابة الخاصة فى تلك الغيبة وادعاها لنفسه

اولغيره فلاريب في ضلالتة وغوايته كساير اهل الضلال لكن في ثبوت ارتداده وخروجه بمحض ذلك عن الاسلام اشكال اذ لم يثبت من الادلة الشرعية كون انكار الضرورى عند اهل الاسلام سبباً مستقلاً للكفر والارتداد فضلاً عن انكار ضرورى المذهب بل انكار الضرورى يكون سبباً للكفر ان استلزم عدم تصديق النبى (ص) في بعض ما جاء به ولذلك يحكم باسلام اهل السنة مع انكارهم ما هو ضرورى عندنا من كون امير المؤمنين (ع) خليفة سيد المرسلين بلا فصل وقد ذهب الى هذا التفصيل الفقيه الكبير والمحقق الجليل مولانا المقدس الاردبيلي على ما حكى عنه وتبعه جمع من الفقهاء وذهب قوم الى ان انكار ضرورى الاسلام سبب مستقل للكفر مثل انكار احدى الشهادتين مستنديين الى اخبار قاصرة الدلالة على مدعاهم وتفصيل الكلام في هذا المقام ، كقول الى محله والله تعالى هو العالم وهو الموفق والعاصم (الثاني والسبعون) ان تسئل الله عز وجل ان يرزقك لقاء مولانا صاحب الزمان مقترباً بالعافية والايمان فهيئنا مطلبان (احدهما) استحباب طلب الفوز بلقائه (ع) في زمان ظهوره من الخالق المنان (والثاني) ان تسئله تعالى اقتران ذلك لك بالعافية والايمان ويدل على الاول ما ورد عنهم (ع) في الادعية التي علموها الشيعة لزمن الغيبة ففي دعاء العهد المروى عن الصادق (ع) اللهم ارني الطلعة الرشيدة والعرة الحميدة (الخ) وفي دعاء العمروى المروى عن صاحب الامر (ع) اللهم انى استملك ان ترينى ولى امرك ظاهراً نافذا الامر (الخ) الى غير ذلك مما يوجب ذكره طول الكلام هذا مضافا الى انه من لوازم الحب والايمان لان كل محب يشاق الى لقاء حبيب في كل اوان ويتوسل في ذلك المقصد بما كان له في حيز الامكان ومن جملة الوسائل الدعاء والمسألة فانه مفتاح كل خير وبركة والوسيلة الى نيل كل مهم وحاجة ويدل على المقصود ايضا جميع الادلة الاهرة بالدعاء لتعجيل فرجه وظهوره (ع) لان الدعاء بان يرزقك الله الفوز بلقائه وانت حى عند ظهوره يتضمن الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره فيشملة الادلة الدالة على تاكده رجحانه (ويدل على الثانى) ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) باسناده عن الصادق (ع) قال اذا تمنى احدكم القاءم (ع) فليتمنه في عافية فان الله بعث محمداً رحمة ويبعث القاءم نقمة (اقول) توضيح المرام ان الله لم يأمر نبيه بالانتقام من الكافرين والظالمين اذ لم يبدؤا باقتال وانما بعثه رحمة للعالمين وقال له فمهل الكافرين امهلهم رويدا فاخر الانتقام الى زمان ظهور القاءم وكما اتاه جبرئيل امره بمداواة الناس وامر الامام المنتظر بالانتقام ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون فكل من بلقاء ليس لقاءه له رحمة وبشارة بل يكون لاكثر الناس نقمة وعذابا كما قال الله

عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر والايات والروايات في ذلك متضادة ولما كان المحن والبليات في آخر الزمان كثيرة منهاجمة والناس بمعرض لها ومزلة منها مروا شيعتهم بان يسئلوا الله عز وجل العافية منها والسلامة من مزالها ويفوزوا ببقاء امامهم المنتظر معافين سالمين مسلمين ليكونوا من المتنعمين المستبشرين بظهوره ولقائه الامين في ظل كنفه لا المنحرفين الشاكين ولا المغيرين المبدلين ولا المغضوب عليهم ولا الضالين الذين ينتقم القائم (ع) منهم ويخبطهم بالسيف خبطا ويكون مصيرهم الى دار البوار جهنم يصلونها وبش القرار (واعلم) ان الفوز ببقائه للسالمين و الطالبيين في زمان ظهوره يمكن ان يقع على احد وجهين (احدهما) ان يقرب الله تعالى ظهوره (ع) فيدرك السائل لقائه (والثاني) ان يموت السائل فيحييه الله عز وجل في زمن ظهور القائم (ع) ليفوز ببقائه اجابة لدعائه واثابة لرجائه كما ورد في دعاء العهد المروي عن الصادق (ع) وقد ذكرناه في الامر الرابع و الثلاثين فراجع (تتميم نفعه عميم) كما انه يستحب طلب الفوز ببقائه (ع) في زمن ظهوره يستحب ايضا طلب الفوز ببقائه في زمان غيبته في حال نوم السائل وفي يقظته ويدل على ذلك وجوه (الاول) جميع ما دل على استحباب الدعاء لكل امر مشروع كقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واسئلوا الله من فضله واذا سألك عبادي غنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والروايات في ذلك متواترة (منها) عن الصادق (ع) الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وعنه الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر وعنه اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم في الخير وفي حديث آخر عنه فاكثروا من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل الا بالدعاء وانه ليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله احد خصال ثلثه اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا اذن نكثر قال (ص) اكثروا وعنه (ص) قال الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعوا الله الاستجاب له اما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم وعنه (ص) قال اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام وعن امير المؤمنين (ع)

قال ما كان الله ليقتح باب الدعاء ويغلق عليه باب الاجابة وعن الصادق (ع) عليكم بالدعاء فانكم لاتقربون بمثله وعن امير المؤمنين (ع) قال احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادات العفاف و عن فضيل بن عثمان قال قلت لابي عبدالله (ع) اوصني قال (ع) اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحابة لمن صحبتك واذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء ولا يمنعك من شئى تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا اعطاه و ادع فان الله يفعل ما يشاء الى غير ذلك من الاخبار المروية فى كتب علمائنا الاخيار وحاصل الكلام ان التشرف برؤية الامام (ع) امر ممكن مشروع وكل امر ممكن مشروع يستحب الدعاء له (والنتيجة) استحباب الدعاء للتشرف بلقائه سلام الله تعالى عليه (اما الكبرى) فهى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والعقل ويكفى من الكتاب والسنة ما تلونا عليك والاجماع ظاهر على من له خبرة وانس بكتب العلماء وسيرة المسلمين بل يمكن ادعاء كون استحباب الدعاء من ضروريات الدين والعقل حاكم بحسن سؤال العبد مطالبه من رب العالمين (واما الصغرى) اعنى امكان التشرف برؤية الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ومشروعية طلبه فظهر لاهل الايمان واليقين وادل شئى على امكانه وقوعه لكثير من الصالحين ومن اراد الله به خيرا فى الدنيا والدين وقدورد سؤاله فى عدة من الزيارات والادعية التى نقلها سلفنا الصالحون فى كتبهم ففى الدعاء المروى عنه بتوسط العمروى واجعلنا ممن تقرر عينه برؤيته وفى دعاء العهدوا كحل ناظرى بنظرة منى اليه وفى دعاء الندبة وارم سيده يا شديد القوى وفى دعاء عقيب السلام عليه فى السرداب المبارك وارنا وجهه الى غير ذلك مما هو مذكور فى محله وحمل ذلك كله على ان المراد طلب رؤيته فى زمان ظهوره فقط مما لا شاهد له ولا داعى اليه وقدورد فى بعض الاخبار انه «ع» يتردد بين الناس فيرويه ولا يعرفونه وقد اتفق لى ولبعض الاخبار ما هو من الاسرار ومن الاخبار التى اشترت اليها ما رواه الكلينى (ره) فى اصول الكافى بسند صحيح عال (١) عن سدير الصيرفى قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ان فى صاحب هذا الامر شها من يوسف «ع» قال قلت له كانك تذكر حيوته وغيبته قال فقال عليه الصلوة والسلام لى وما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا

(١) على بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفى (اقول) رواية الحديث كلهم اجلاء ثقات ومحمد بن الحسين هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابن ابي نجران هو عبد الرحمن وفضالة قيل انه من اصحاب الاجماع وسدير روى فيه مدح جليل وهو كثير الرواية وقالوا فى حقه انه كان مخلصا (لمؤلفه)

اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عزوجل بحجته فى وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يوسف عليه السلام كان اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله عزوجل بحجته كما فعل بيوسف يمشى فى اسواقهم ويطأ بسطهم حتى ياذن الله فى ذلك كما اذن ليوسف قالوا أأنك لانت يوسف قال انا يوسف وروى النعمانى باسناده عن سدير قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ان فى صاحب هذا الامر لسنة من يوسف ققلت فكانك تخبرنا بغيبية او حيرة فقال عليه السلام ما ينكر هذا الخلق الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقاء الباء اسباطا اولاد انبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه ورادوه وكانوا اخوته وهو اخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم انا يوسف فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الامة المتحيرة ان يكون الله عزوجل يريد فى وقت من الاوقات ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو اراد ان يعلمه بمكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف و ان يكون صاحبكم المظلوم المجتهد حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم ويمشى فى اسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى ياذن الله له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال له اخوته انك لانت يوسف قال انا يوسف (اقول) تأمل ايها المؤمن المستيقن فى هذا الحديث الشريف وتدبر فى تعريض الامام وانكاره على من يزعم ان الامام لا يتردد بين الانام ولا يرويه وانظر فى تشبيهه من هذه الجهة بيوسف الصديق وفى هذا الحديث وما ذكرنا قبله كفاية وتصديق لاهل الايمان والتحقيق ولا اجد فى الروايات ما يتوهم منه المنافاة لما ذكرناه سوى حديثين نيين عدم منافاتهما لما بيناه لمن يأوى الى ركن وثيق (احدهما) قوله فى التوقيع الشريف المتقدم فمن ادعى المشاهدة قبل السفيانى والصيحة فهو كذاب مفتر (الخ) وقد بينا فى الامر السابق عدم منافاته لما ذكرناه فراجع (و الثانى) ما فى مزار البحار عن بعض كتب الدزار باسناده عن احمد بن ابراهيم قال شكوت الى ابي جعفر محمد

بن عثمان شوقي الى رؤية مولانا (ع) فقال لي مع الشوق تشتهي ان تراه فقلت له نعم فقال لي شكر الله شوقك واراك وجهه في يسر وعافية لانتتمس يا ابا عبد الله ان تراه فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولا تستل الاجتماع معه انها عزائم الله والتسليم لها اولى ولكن توجه اليه بالزيارة (اقول) لامنافة في هذا الحديث لما ذكرناه (اما) اولاً فلانه دعا للسائل بقوله اراك وجهه ولو كان هذا غير ممكن او طالبه غير مشروع لما كان يدعو له بذلك و (اما) ثانياً فلان هذا السؤال والجواب كان في زمان الغيبة الاولى وفي ذلك الزمان قد وقع الفوز بلقائه (ع) لكثير من اهل الايمان من السفراء وغيرهم كما يظهر من الاخبار ولم نر في الروايات ما يدل على نفى المشاهدة مطلقاً في الغيبة الاولى و (اما) ثالثاً فلانه يحتمل ان يكون في ذلك الوقت مانع بملاحظته لم يصلح التشرف بلقائه لاحد وقد ورد نظير ذلك في منع الوكلاء عن ذكره ففي اصول الكافي عن الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روز حسنى واخر معه فقال له هوذا يجيى اليه الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وانهى ذلك الى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا ابن هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج التوقيع بان يتقدم الى جميع الوكلاء ان لا ياتوا من احد شيئاً وان يمنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وخاله فقال معي مال اريد ان اوصله فقال له محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم و (اما) رابعاً فبان لا يمكن لاحد التشرف برؤيته الا باذنه ويمكن ان يكون منع ابي جعفر من ذلك بسبب عدم اذن الامام له في تشرف هذا الشخص بلقائه اما بسبب عدم تحمله لهذا السروضعف طاقته ونشر الخبر واذاعته او لغير ذلك ويؤيد هذا الوجه ما في اصول الكافي عن علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحى قال سألتني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فيخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه و ان عرفوا المكان دلوا عليه و (اما) خامساً فالعل السائل اراد مصاحبته ولازمته على نحو اصحاب سائر الائمة عليهم السلام وذلك كان ممنوعاً في الغيبتين جميعاً والشيخ ابو جعفر فهم منه ذلك ايضاً ولهذا قال لا تستل الاجتماع معه ويؤيد هذا الوجه ما رواه الكليني رحمه الله تعالى في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال للقائم

عليه السلام غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعة و
الاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه (هذا) وقدر فى الامر السابق ما يويده ايضا فتدبر (الوجه
الثانى) ان النظر الى وجه المنير عبادة وطلب التوفيق للعبادة عبادة فطلب التوفيق له عبادة وكل من
المقدمتين من الوضوح بمكان لا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان بل يشهد الاولى ما روى فى مجالس الصدوق
عن مولانا الرضا (ع) من ان النظر الى ذرية النبى صلى الله عليه وآله عبادة اما ما كان او غير امام وللمثانية
الدعوات الماثورة عن الائمة (ع) وامرهم بطلب التوفيق للعبادة من الله عز وجل (الوجه الثالث) قوله
فى دعاء العهد وغيره اللهم ارنى الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظرى بنظرة منى اليه (الخ)
فانه يعم باطلاقه زمان غيبته وحضوره كما لا ينفى على من استنار قلبه بنوره (الوجه الرابع) فحوى
ما ورد فى فضل قراءة سورة بنى اسرائيل فى ليالى الجمعة وفى تفسير البرهان عن العياشى و الصدوق
فى كتابيهما باسنادهما عن الصادق عليه السلام قال من قرء سورة بنى اسرائيل فى كل ليلة جمعة لم
يمت حتى يدرك القائم ويكون من انصاره وفحوى ما ورد فى فضل قراءة دعاء العهد المروى فى البحار
عن كتاب الاختيار للسيد ابن الباقي عن الصادق عليه السلام انه قال من قرء بعد كل فريضة هذا
الدعاء فانه يرى الامام محمد بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام فى اليقظة او فى المنام وقد ذكرناه
فى اول الباب السادس وفحوى ما روى فى مكارم الاخلاق فى فضل قراءة اللهم ان رسولك الصادق
المصدق الى آخره بعد كل فريضة و المواظبة على هذا الدعاء انه يتشرف بلقاء صاحب الامر عجل
الله تعالى فرجه و قد ذكرناه فى الباب السادس ايضا وجه الاستدلال ان الاخبار المذكورة تدل
بدلالة التنبيه و الايماء على ان طلب التشرف بلقاءه عليه السلام امر محبوب عند الله تعالى و قد
ندب اليه الائمة عليهم السلام حتى ان الفوز بلقاءه قد جعل ثوابا لمن تعبد ببعض العبادات التى
امر الشارع بها فتدبر (الوجه الخامس) ما نظمه العلامة الطبائى السيد مهدي النجفى المشتهر
ببحر العلوم فى الغايات التى يستحب لها الغسل حيث قال فى درته

(و رؤية الامام فى المنام ☆ لدرك ما يقصد من مرام)

فلو لم يكن طلب رؤية الامام امرا مستحبا مرغوبا اليه لم يكن الاغتسال له مستحبا راجحا اذ لا
يخفى ان استحباب الغسل انما هو لرجحان ما يغتسل له و هذا ظاهر بالنظر الى سائر هوارده

فتدبر (الوجه السادس) ان طلب لقائه انما هو لمحبهته والاشتياق والتعجب اليه ولاريب ان التودد والتعجب اليه من افضل العبادات و اهمها لانه من آثار الولاية و علامتها فكلما كان الحب اشد واتم كان الاشتياق الى لقاء المحبوب اكثر واعظم وقدر في هذا الباب ما يدل على هذا المرام و يتذكر به اولو الالباب (الوجه السابع) ما روى في جنة المأوى للعالم النورى رحمه الله تعالى عن كتاب الاختصاص الشيخ المفيد (ره) عن ابي المغرا (١) عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة و اراد ان يرانا و ان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجى بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه (الخبر) قال المحدث النورى بعد ذكر الحديث قوله عليه السلام يناجى بنا اى يناجى الله تعالى بنا ويعزم عليه و يتوسل اليه بنا ان يرانا اياه و يعرف موضعه عندنا و قيل اى يهتف برؤيتنا ويحدث نفسه بنا ومحبتنا فانه يراهم اويسئلنا ذلك انتهى كلامه (اقول) يحتمل قويا ان يكون المراد من قوله عليه السلام يناجى بنا ان يناجى المؤمن امام زمانه و يذكر له حاله و يبث اليه حزنه و شكواه و يكلمه و يعرض عليه حوائجه و مناه و يسأله الاهتمام بما يحتاج اليه و يتمناه كما يناجى ربه و مولاه فان امامه يسمع كلامه و يراه فانه الذى جعله الله تعالى غوثا لمن فرغ اليه و هو به و مفزعا لمن التجأ اليه و ناداه و معينا لمن استعان به و ناجاه فيكون معنى يناجى بنا يناجينا و نظيره ما سياتى فى الامر الاتى فى الحديث ان ينادى بهم البارى و معناه يناديهم و فى دعاء يوم العاشر و جعلنا و اياكم من الطالبين بشاره اى من طالبي ناره و نظيره كثير كما لا يخفى على الخبير و يشهد لما ذكرناه ما ذكره السيد الاجل على بن طاوس فى كشف المحجة نقلا عن كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكاينى رحمه الله تعالى عن سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يحب ان يفضى الى امامه ما يحب ان يفضى (٢) الى ربه قال فكتب عليه السلام ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك (انتهى) وعلى ما ذكرناه فالباء فى قوله (ع) يناجى بنا زائدة تقوية و تأكيداً للكلام او للملابسة والاصاق المجازى فتدبر (الوجه الثامن) عمل الصالحين من العلماء وغيرهم واستقرار سيرتهم على مسئلة التشرف بلقائه عليه السلام من قديم

(١) ابو المغرا بالميم و الفين المعجمة و الراء المهملة اسم حميد بن الشنى كوفى عربى عجلى و هو ثقة جليل له كتاب (٢) اى يعرض على امامه فى خلوة و سر من حوائجه و مطالبه ما يحب ان يعرض على ربه فى خلوة (لمؤلفه)

الايام بحيث كان جمع منهم يواظبون على البيتوته و التضرع و العبادة اربعين ليلة جمعة فى مسجد الكوفة او اربعين ليلة اربعاء فى مسجد السهلة لينالوا بهذا الفوز العظيم وقد انفق الفوز بلقائه لكثير من الصالحين ووقائعهم مذكورة فى الكتب كالبجار ونجم الثاقب ودار السلام للشيخ محمود وغيرها وقد سمعت من الثقات وقائع غير مذكورة فى تلك الكتب لم يثبت فى خاطرى الا ان كيفياتها لانتبتها فى هذا المقام والحاصل ان التشرف برؤيته فى زمان غيبته امر ممكن قد وقع لكثير من الانام من الخواص والعوام وبهذا يجاب عن بعض اهل الشبهة من العامة وغيرهم الذين يعترضون على الامامية بانه اى فائدة فى وجود الامام الغايب عن الابصار ويجاب عنهم ايضاً بان فوائد وجود الامام ليست منحصرة فى الفوائد التى تدرك بمشاهدته وظهوره بل فوائد وجوده المبارك كثيرة تصل الى جميع الممكنات وان كان غائبا عن ابصار البريات ولذلك شبه فى عدة من الزوايات بالشمس اذا كانت تحت السحاب « لمولفه » (هو العلم الهادى باشراف نوره) وان غاب عن عينى كحين ظهوره (الم تر ان الشمس ينشرونها) اذا كان تحت الغيم حين عبوره (ونحن نذكر انشاء الله تعالى شأنه فى خاتمة الكتاب وجوها كثيرة مما الهنا الله تعالى ببركة اوليائه فى تشبيه مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه فى زمان غيبته بالشمس اذا كانت تحت السحاب (هذا) وقد صرح جمع من علمائنا فى كتبهم بانه لا يمتنع فى زمان الغيبته التشرف بقاء الحجة (ع) وبوقوع ذلك لكثير من المؤمنين قال السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الغيبة فان قيل فإى فرق بين وجوده غائبا لا يصل اليه احد ولا ينتفع به بشر وبين عدمه والا جاز اعدامه الى حين علم الله بتمكين الرعية له كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم التمكين له فيظهر قيل له اولا نحن نجوز ان يصل اليه كثير من اوليائه والقائلون باماميته فينتفعون به ومن لا يصل اليه منهم ولا يلقاه من شيعته ومعتقدى امامته فهم ينتفعون به فى حال الغيبة النفع الذى نقول انه لا بد فى التكليف منه الى آخر ما قال وقال السيد رضى الدين على بن طاووس (ره) فى كشف المحجة مخاطبا لولده (ره) والطريق مفتوحة الى امامك (ع) لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتعام احسانه اليه (انتهى) ومن العلماء المصرحين بذلك العلامة المجلسى وبحر العلوم والمحقق الكاظمى والشيخ الطوسى وغيرهم من اجلة العلماء الابرار فقد ظهر بما تلوناه عليك ببركة اوليائه (ع) امكان رؤيته فى اليقظة والمنام فى زمان الغيبة الكبرى واستحباب مسألة هذا الشأن من القادر المنان وهو الموفق وعليه

التكلمان (الثالث والسبعون) الاقتداء والتأسي باخلاقه واعماله فيما يقدر عليه المؤمن بحسب حاله وهذا معنى التشيع وحقيقة الايتمام وبه يحصل كمال الايمان وتمام موالاة الامام والحشر معه يوم القيام ومجاورته في دار السلام ففي كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة قال (ع) الا وان لكل مأموم اماما يقتدى به ويستضيئ بنور علمه (الح) وفي روضة الكافي عن زين العابدين عليه السلام قال لاحسب اقرشى ولا عربى الابتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه وان ابغض الناس الى الله من يقتدى بسنة امام ولا يقتدى باعماله (توضيح) قد ورد في الروايات ان الله تعالى قد يحب عبدا ويبغض عمله وقد يبغض عبدا ويحب عمله وهذا موافق للعقل والاعتبار لان المحبوبيه والمبغوضية عند الله انما يكون بسبب امر الله ونهيه على حسب ما يريد الله من العبد في اعتقاده وعمله فيمكن ان يكون العبد محبوبا عند الله بحسب الاعتقاد لكونه مؤمنا ومبغوضا عنده بحسب العمل لكونه مخالفا لامره او نهيه وكذا العكس اذا عرفت هذا (فنقول) الظاهر ان المراد من هذا الكلام ان ابغض الناس الى الله من حيث العمل من يكون على طريقة الامام اى يعتقد وبقر بامامته وولايته وهو مع ذلك بخلافه في الاعمال والاخلاق والسرف في ذلك ان المؤمن اذا خالف امامه في اعماله واخلاقه كان شيناً وعاراً على الامام وسبباً لطعن الاعداء وازراءهم عليه وهذا ذنب عظيم واذا اقتدى باعماله واخلاقه كان سبباً لعظمة ولى الله في اعينهم ورغبة المخالفين الى طريقتهم واهتداء الناس باعمالهم الى امامهم فيحصل بذلك الغرض الالهى من نصب الامام بين الانام ولهذا قالوا كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقالوا كونوا دعاة للناس بغير السنتكم (١) وفي اصول الكافي في الصحيح (٢) العالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لانعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متبعا ومريدا الاومن اتباع امرنا وارادته الورع فتزينوا به رحمكم الله تعالى وكيدوا

(١) روى في اصول الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام قال كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ابروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير فان ذلك داعية وفيه في الصحيح عنه عليه السلام قال عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود (لمؤلفه ره) (٢) رواه عن علي بن ابراهيم القمي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب - كلهم اجلاء ثقات اماميون (لمؤلفه)

اعدائنا به ينعشكم الله وفي روضة الكافى باسناده عن الصادق (ع) قال مررت انا و ابو جعفر (ع) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لابي جعفر (ع) شيعتك و مواليك جعلنى الله فداك قال اين هم فقلت اراهم ما بين القبر والمنبر فقال اذهب بى اليهم فذهب فسلم عليهم ثم قال و الله انى لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوا مع هذا بورع واجتهاد انه لا ينال ما عند الله الا بورع واجتهاد واذا اتممتم بعبد فاقتدوا به اما والله انكم على دينى و دين آبائى ابراهيم و اسمعيل وان كان هولاء على دين اولئك فاعينوا على هذا بورع واجتهاد قال العلامة المجلسى (ره) فى الشرح انما خصص من بين الاباء ابراهيم و اسمعيل لبيان ان جميع الانبياء مشاركون لنا فى الدين ولما كان هذا التخصيص يوهم اما المحصر او كونهم افضل من آباءه الاكرمين محمد و اهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم استدرك ذلك بان النبى (ص) و اهل بيته هم الاصل فى دين الحق وساير الانبياء (ع) على دينهم و من اتباعهم فقولهم (ص) هولاء اشارة الى ابراهيم و اسمعيل وغيرهما من الانبياء الماضين (ع) و اولئك اشارة الى آباءه الاقربين من النبى (ص) و الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم انتهى كلامه (اقول) يحتمل ان يكون تخصيص ابراهيم و اسمعيل (ع) بالذكر نظر الى قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و قوله ملة ايكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و قوله تعالى قل اننى هدا نى ربى الى صراط مستقيم ديننا قيميا ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين و تنبيهها على ان الطريقة الحنيفية الحقبة التى امر الله عز وجل بنبىه (ص) طريقة الشيعة و ان كانوا هم الاقايين عدد الاخفين عند الناس قدرا و هى شريعة ابراهيم و حقيقة التوحيد والدليل على ما ذكرنا ما رواه ثقة الاسلام (ره) ايضا فى روضة الكافى عن ابي جعفر (ع) ما احدث من هذه الامة يدين بدين ابراهيم (ع) الا نحن و شيعتنا و ما هدى من هدى من هذه الامة الا بنا و لاضل من ضل من هذه الامة الا بنا « انتهى » و هذا الكلام منه عليه السلام تسلية لقلوبهم و تشويق و تزكية لهم و تقرير و تثبيت لهم على طريقته و لذلك اكد كلامه بالقسم و بحرف التحقيق و بالجملة الاسمية و يكون قوله عليه السلام و ان كان هولاء اشارة الى العامة العمياء و تعريضا عليهم و اولئك اشارة الى رؤسائهم ائمة الضلال لعنهم الله تعالى فان الزمان كان زمان تقية و المكان مكان تقية و الغرض من اول الكلام الى آخره ان لا يحزنوا لما يرون فى مخالفتهم من الكثرة و العزة الظاهرية التنعم بالنعم الدنيوية و التقلب فى المشتبهات النفسانية من الاموال و الزخارف

والرياسة ويرون في انفسهم اضدادها ولا يتنافسوا في الاموال ولا يرغبوا في الدنيا وليفرحوا بما انعم الله تعالى عليهم من دين الحق الذي امر نبيه (ص) و اتمتهم عليه قال الله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ما ويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى المشركين يعني ان العامة العمياء وان كانوا مسلمين موحدين في الظاهر لكنهم على دين المشركين باطنا لانهم اشر كوا رؤسائهم وطواغيثهم في الامامة التي جعلها الله لاهلها كما ان المشركين اشر كوا اصنامهم في العبادة التي جعلها الله تعالى لنفسه فقال ان لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا ولا ريب ان من جعل لولى الله تعالى شريكا فهو مشرك في الواقع فانه شارك الله في امره والتعبير عن المخالفين بالمشركين في الاخبار على حد التضايف والتواتر وفي الزيارة الجامعة ومن حاربكم مشرك وفي خطبة الغدير من اشر ك بيعة على (ع) كان مشركا وفي مرآة الانوار عن معاني الاخبار في حديث عن النبي (ص) ايها الناس من اختار منكم على على اماماً فقد اختار على نبيا ومن اختار على نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا (والحاصل) ان غرض الامام تشويق المؤمنين وبيان انهم على دين الاسلام والتوحيد الذي اختار الله لعباده فقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و اتمتم مسلمون وان المخالفين لطريقة الائمة البررة الذين جعلوا الاولياء الله تعالى شركاء على دين المشركين الذين اتخذوا مع الله آلهة اخرى وانت اذا امعنت النظر في الكلام وتتبعت في الايات الشريفة وتفاسيرها وتأويلاتها وشروحها المروية عن الائمة (ع) ايقنت بصحة المعنى الذي ذكرته لكلام الامام في هذا المقام (واعلم) ان ان في قوله عليه السلام و ان كان هؤلاء مخففة من المشددة انى بها لتأكيد الكلام نحو قوله تعالى و ان كادوا ليفتنونك و ان كاد ليضلنا عن آلهتنا و ان كانت لكبيرة و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين الى غير ذلك وعلى ما ذكره المجلسي رحمه الله تعالى تكون وصلية و هذا لا ينا في ما ذكرناه ايضاً (فتدبر) جيداً ثم ان الامام عليه السلام بعد ان شوقهم و رغبهم امرهم بالاقتداء بامامهم ثم قال عليه السلام فاعينوا على هذا بورع و اجتهاد لان هذا اعانة لامامهم من وجهين واعانة لانفسهم من وجهين (اما) انه اعانة لامامهم

فلان معنى الاعانة مساعدة الغير على امر يريد به ولا ريب ان مقصد الامام ومرامه هو ترويج دين الله وحصول طاعة الله من كل احد من خلق الله فاذا اجتهد المؤمن في طاعة الله وتورع عن معصية الله فقد ساعد امامه في مرامه فيكون معيناً له فيعينه الامام جزاء له (والوجه الثاني) ان اجتهد المؤمن في الطاعة وورعه عن المعصية يوجب رغبة الناس في اتباع طريقته وعلمهم بحقية امامه لان ذلك دليل (١) على انه ادبه بذلك فيصير سبباً لاتباع الامام والاعتقاد والاقرار به والاعراض عن اعدائه ومخالفه في هذا يعين المؤمن امامه ويحارب به اعدائه كما قال (ع) في الحديث السابق وكيدوا اعدائنا به (واما) انه اعانة لانفسهم فلان الاجتهاد في الطاعة والتورع عن المعصية يكون سبباً لبقاء الايمان وثباته كما ان الافتحام والاصرار في السيئات قد يكون سبباً لزوال الايمان قال الله عز وجل شأنه ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن والوجه الاخر ان الاجتهاد في الطاعة والورع عن الاثم والافتداء بالامام يكون سبباً لجوارته في دار السلام فهذا اعانة المؤمنين لانفسهم في الفوز بجوار الامام في دار السلام و مقام الكرام كما ان مخالفته في الاعمال يوجب الحرمان عن هذا الثواب والبعد عن جوار الائمة الاطياب ويشهد لذلك ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد الحام عن ابي عبد الله (ع) ان اباة قال يا بني انك ان

(١) في اصول الكافي باسناد صحيح عن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله اقرء علي من ترى انه يطيعني منهم فياخذ بقولي السلام واوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد (ص) وادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها برا و فاجرا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر باداء الخيط والمخيطة صلوا عشائركم و اشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفرى فيسرني ذلك ويدخل على منه السرور وقيل هذا ادب جعفر فوالله لحدثني ابي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة على عليه السلام فيكون زينها اداهم للامانة و اقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وادعاهم تسئلوا العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لادانا للامانة واصدقنا للحديث (وفيه) في الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت له كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على امرنا قال تنظرون الى ائمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله انهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنازتهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الامانة اليهم (انتهى) (لمولفه رحمه الله تعالى)

خالفتمنى فى العمل لم تنزل معى غداً فى المنزل ثم قال (ع) ابنى الله عزوجل ان يتولى قوم قوما يخالفونهم فى اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة كلا ورب الكعبة (انتهى) ولا بأس بان نختم المقال فى هذا المجال بتحقيق الحال فى تعيين هؤلاء الرجال والباعث لنا على هذا التنبيه خفائه على بعض الفحول فزعم فى كتابه مرآة العقول ان هذا الحديث مجهول (فاقول) مستعيناً بالله تعالى ومستمدداً من آل الرسول (ص) ان الحديث المذكور عندى معدود من الاحاديث الصحاح وان اردت الايضاح وهويت رفع الاجاح فاخفض الجناح واحضر قلبك لما قد ساح (١) واعلم ان محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل ونعطيك قاعة كليه انه كلما وقع محمد بن يحيى فى اول سند الكافى فهو هذا الشخص الثقة الجليل (واما) احمد بن محمد الواقع فى طريق هذا الحديث فهو احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى الثقة الجليل شيخ القميين ووجه وفقيههم (واما) الحسن بن على فالذى ظهر لنا من التتبع فى الاخبار وكتب الرجال انه الحسن بن على بن فضال وهو ثقة جليل عابد ورع مفضل وقد ذكروا له مناقب جمّة وعبادات مهمة ومقاماته عند الاسطوانة السابعة من مسجد الكوفة معروفة واياه بكثرة العبادة وطول السجود موصوفة وهو وان كان فى بعض عمره من الفطحية ولكنه رجع عن هذا الاعتقاد وسلمك سبيل الرشاد ودان بدين الائمة الامجاد صلى الله تعالى عليهم الى يوم النناد وبعده ابدأ لامدله ولا نفاد (واما) حماد اللحام فهو حماد بن واقد الكوفى اللحام وهو من الشيعة الكرام والثقات العارفين بامر الائمة (ع) وانى وان لم اقف على توثيق صريح له فيما حضرنى الان من كتب الرجال الا ان الذى ظهر لى ويقوى فى نفسى انه من اجلاء الثقات والباء الرواة والذى يشهد لذلك وجوه (احدها) اعتماد القميين على روايته خصوصاً احمد بن محمد بن عيسى المذكور مع تشبته وجلالته فان القميين كانوا محترزين عن من يروى عن الضعفاء بل قيل ان عيسى المذكور بعد احمد بن محمد بن خالد البرقى عن قم لهذه الجهة « الوجه الثانى » رواية ابن فضال عنه مع كمال ورعه و تشبته وتقواه فان رواية الاجلاء عن احد من امارات الوثوق كما تقرر فى محله « الثالث » قول الامام ابي محمد العسكرى عليه السلام لما سئل عن كتب بنى فضال خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا « الرابع » رواية جعفر بن بشير البجلي الثقة الجليل عنه

ساح الماء جرى على وجه الارض وهذا من باب الاستعارة التمثيلية استعير الماء للعلم لان به حياة القلب كما ان الماء حياة البدن ثم اتى ببعض لوازم المستعار وهو الجريان (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

وقد ذكروا في ترجمته انه روى عن الثقات (الخامس) ما رواه الشيخ الصدوق (١) محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي في باب التقية عن محمد بن يحيى المطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن واقد اللحام قال استقبلت ابا عبد الله عليه السلام في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت جعلت فداك اني لالقاك فاصرف وجهي كراهة ان اشق عليك فقال (ع) لي رحمك الله لكن رجلا لقيني امس في موضع كذا وكذا فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ما احسن ولا اجمل (انتهى) وفي هذا الحديث الشريف دلالة على كون حماد من الشيعة الامامية ومعرفة بصيرته بموارد التقية وكونه مهتما بحفظ الامام وتحصيل رضاه بما يقتضيه المقام ودعاء الامام في حقه بسبب رعاية هذا المرام وفيه ايضا دلالة على وفور عقله وزكائه وفهمه وبها يناه ظهر لك حال حماد في دينه ووثاقته وجلالته وخرج عما زعمه مولانا المجلسي (ره) من الحكم بجهالته (الرابع والسبعون) حفظ اللسان عن غير ذكر الخالق المنان وما يقرب من هذا العنوان وذلك وان كان راجعا في كل زمان الا انه لما كان الانسان في زمان غيبة صاحب الزمان اكثر وقوعا في معرض الخطر والخسران والفتنة والامتحان كان اهتمامه بهذا الشأن اكثرا وهم من سائر الازمان روى الصدوق في كمال الدين في الصحيح عن جابر عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للمثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى بهم الباري جل جلاله فيقول عبيدى و امائى آمنتم بسرى و صدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى اى عبيدى و امائى حقا منكم اتقبل و عنكم اغفوا ولكم اغفر و بكم اسقى عبادى الغيث و ادفع عنهم البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابى قال جابر فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله ما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال عليه السلام حفظ اللسان ولزوم البيت وفي مجالس الصدوق باسناده عن الصادق (ع) عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من عرف الله تعالى و عظمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عنا نفسه بالصيام و القيام قالوا يا ابا مننا و امهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا

(١) اعلم انه قد يطلق الصدوق في كلامهم على الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى والاكثر اطلاقه على الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (لمؤاface رحمه الله)

فكان سكوتهم فكرا و تكلموا فكان كلامهم ذكراً و نظروا فكان نظرم عبرة و نطقوا فكان نطقهم حكمة و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التى قد كتب عليهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم خوفا من العذاب و شوقا الى الثواب (توضيح) يستعمل السكوت غالبا فى حفظ اللسان عن الكلام اذا كان الانسان فى معرض التكلم و الصمت اعم منه و يستعمل النطق غالبا فى التكلم فى مقام المخاطبة و التكلم اعم منه و فى اصول الكافى فى الصحيح عن ابى جعفر عليه السلام قال ان شيعتنا الخرس و فيه عن الكاظم عليه السلام بسند موثق حين قال له رجل اوصنى فقال عليه السلام احفظ لسانك تعز و لا تمكن الناس من قيادك فنذل رقبتك و فيه فى الصحيح عن الرضا عليه السلام قال من علامات الفقه العلم والحلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفيه فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لرجل انا اى الاداك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه و آله قال انل مما انالك الله قال ان كنت احوج ممن انيله قال صلى الله عليه و آله فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكنا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا و روى الصدوق فى الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام نحوه وهذا ان الحديثان و الذى قبله و حديث المجالس تدل على ان السكوت من حيث هو عبادة مندوبة و ان لم يشتمل على امر راجح كالتفكر و التقية و نحوه و يدل على ذلك روايات عديدة سنذكرها انشاء الله و تأمل المجلسى رحمه الله تعالى فى دلالة الحديث الثانى حيث قال فى شرح قوله يكتب محسنا اما لا يمانه اول سكوته فانه من الاعمال الصالحة كما ذكره الناظرون فى هذا الخبر ثم قال و اقول الاول عندى اظهر وان لم يتفطن به الاكثر لقوله عليه السلام فاذا تكلم كتب محسنا ومسيئا لانه على الاحتمال الثانى يبطل الحصر لانه يمكن ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا الا ان يعم المسمى تجوزا بحيث يشمل غير المحسن مطلقا وهو بعيد فان قيل يرد على ما اخترته ان فى حال التكلم بالحرمان ثواب الايمان حاصل لدفى كتب محسنا ومسيئا معا فلا يصح التردد (قلت) يمكن ان يكون المراد باله حسن

المحسن من غير اسائة كما هو الظاهر فتصح ثواب المقابلة مع ان بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع ويؤمى الى عدمه قولهم (ع) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وامثاله مما قد مر بعضها ويمكن ان يكون هذا احدهما حمل هذه الاخبار واحد علل ما ورد ان نوم العالم عبادة اى هو في حال النوم في حكم العبادة لاستمرار ثواب علمه وايمانه وعدم صدور شئ منه يبطله في تلك الحالة انتهى كلامه رفع مقامه وفيه نظر واشكال من وجوه (الاول) ان ما جعله اظهر غير ظاهر وتقييد الثواب بكونه لايمانه لا دليل عليه ولا شاهد يرشد اليه بل الظاهر ما فهمه الناظرون في الخبر وهم الاكثر كما اعترف به و قوله على الاحتمال الثاني يبطل الحصر (الخ) خطأ لان المتكلم بالمباح ايضا مسمى الى نفسه لانه ضيع رأس ماله وفوته من غير عوض اذ يمكنه ان يصرف هذا المقدار من عمره الذى يصرفه في التكلم بالمباح في ذكر او دعاء او قراءة او نحوها ويدرك به خير كثيرا وليس في ذلك تجاوزا صلا اذ لا يخفى ان كل شخص اما محسن الى نفسه او مسيئ الى نفسه من يجلب الى نفسه نفعا و (الثاني) من يفوت النفع عن نفسه والمسيئ على ضربين احدهما من يجز الى نفسه عقابا وصدمة ايضا والاخر من يسيئ الى نفسه بتفويت النفع فقط وكل منهما مسيئ الى نفسه فان البطال المضيع للعمر المتلف له في غير منفعة دنيوية او اخروية مسيئ الى نفسه عقلا وعرفا وهذا مما لا يرتاب فيه احد من العقلاء وبما ذكرنا يتبين لك وجه وجه التعميم و الحصر في قول الله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الخ) لظهوره في ان كل فرد من افراد الانسان لا يصرف عمره في الاعمال الصالحة فهو من اهل الخسران وذلك بسبب انه ضيع رأس ماله ولو كان انا من انات عمره (فتدبر) فيما قلناه فقيه فوائد كثيرة انشاء الله تعالى ونعم ما قيل (الدهر سا ومنى عمرى فقلت له * ما بعث عمرى بالدينار ما فيها) ثم اشتراه بتدريج بلائمن * ثبت يد اصدقة قد خاب شاربها) (الثاني) ان قوله في جواب ان قيل يمكن ان يكون المراد (الخ) لا عرف له وجهاً والظاهر من الرواية كون الساكت او المتكلم محسنا ومسيئا بحسب عمله فان كان ساكتا كان عمله هذا احسانا الى نفسه وان تكلم بالحسن كان عمله هذا ايضا احسانا الى نفسه وان تكلم بالمباح كان عمله اسائة الى نفسه بسبب تفويت ثواب السكوت عن نفسه وان تكلم بالحرام كان عمله هذا اسائة الى نفسه من وجهين احدهما تفويت نفع السكوت والاخر استيجاب العقاب بسبب تكلمه بالحرام (الثالث) ان قوله مع ان بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع خطأ واضح لانه ينافى العدل اذ لا ريب بمقتضى الادلة القويمة

اليمين في محلها ان الايمان مركب من الاعتقاد و الاقرار (و اما) الاعمال فلا دخل لها في تحقق اصل الايمان و ان كان لها مدخلة في كمال الايمان فلو فرض ان المؤمن الزاني مات في حال اشتغاله بالزنا لما كان مخلدا في النار قطعا و ان كان معاقبا بفعله ان لم يدركه الشفاعة و لا شبهة عند الامامية في ان الايمان سبب لدخول الجنة و مقتضى كلام هذا الفاضل ان يكون ذلك الشخص من المخلدين في النار وليت شعري كيف صدر هذا الكلام من ذلك الفاضل العلام لكن الجواد قد يكتبو والصارم قد ينبو والمعصوم من عصمه الله تعالى (الرابع) ان قوله ويؤمى الى عدمه قولهم (ع) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ايضا كلام عليل ودعوى بلا دليل و الحق ان الايمان بحسب الكمال مراتب و درجات متفاوتة كما يظهر من الروايات المتكاثرة والمؤمن الكامل هو الذي يصدق عمله قوله ولا شك ان العاصي في حال عصيانه عمله مخالف لاعتقاده وقوله ومن ذلك يدخل النقص في ايمانه لكن اصل الايمان متحقق موجود فيه لانه الاعتقاد والاقرار كما عرفت ونوابه باق مستمر مادام بقاء اعتقاده واقاراره والى ما ذكرنا يرشد كثير من الروايات والدعوات المروية عن الائمة (ع) منها قولا في بعض الادعية المهم ان كنت عصيتك في اشياء امرتني بها واشياء نهيتني عنها فاني قد اطعتك في احب الاشياء اليك وهو الايمان بك منامنك به على لامنا به مني عليك (الخ) (الخامس) ان قوله و يمكن ان يكون هذا احد محامل هذه الاخبار واحد علل ما ورد ان نوم العالم عبادة (الخ) ايضا تاويل من غير دليل بل الاولى ان يبقى قولهم نوم العالم عبادة ونحوه على ظاهره ولا يحتاج الى تكلف وتاويل لان تحصيل العلوم الشرعية التي ندب الشارع اليها له مشوبات جليلة وفوائد كثيرة منها ان الله تعالى يعطيه بنومه ثواب العبادة والسر فيه ان طالب العلم انعب نفسه في طلب مرضاة الله وسلب الراحة عن بدنه لهداية عباد الله فجزاء الله عز وجل بان عوضه من نومه الذي فيه راحة نفسه و سيكون بدنه ثواب العبادة التي هي استعمال البدن في مشقة الطاعة فبكل نوم جديد يحصل له يتحقق له ثواب جديد جزاء لما انعب نفسه في تحصيل العلم وهذا نظير ما ورد في ثواب زيارة قبر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه الصلوة والسلام فان الملائكة يعبدون الله تعالى و هو نائم و الثواب له و يعبدون الله تعالى بعد موته و الثواب له و قد تحصل مما ذكرناه ان السكوت عن غير كلام يحصل به رضى الله تعالى او يدعو

اليه ضرورة مما يحتاج اليه المؤمن في تعيشه في هذه الدار الفانية وتقلبه بين اهل النشأة العاجلة من حيث هو عبادة مندوبة ولو مع قطع النظر عما يحصل فيه من التفكير وغيره ويشهد لذلك عدة روايات مذكورة في اللثالي (منها) عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم وفي خبر آخر اربعة لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة (الخبر) وقال يا احمد ليس شئى من العبادة احب الى من الصمت والصوم وقال علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة فاصمت لسانك الا من خير تجرك الى الجنة و قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة فقال (ع) لا تنطقوا ابدا و قال النبي صلى الله عليه وآله الرفق والاقتصاد والصمت جزء من ستة وعشرين جزء من النبوة وقال لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال (ص) الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعينك وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله من كف لسانه ستر الله عوراته وفي الرواية ان شابا من اصحاب الرسول (ص) في غزوة احدث له في حالة شد حجرا على بطنه من شدة الجوع فجاءت امه على نعشه ترفع التراب عن وجهه وتقول طيبا لك الجنة يا ولدى فقال لها رسول الله (ص) من اين تعلمين ان الجنة لطيبه لعله يتكلم بما لا فائدة فيه و روى في القدسيات يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وحرمانا في رزقك وسقما في بدنك فاعلم انك تكلمت بما لا يعينك و نقل ان الخواجه ربيع لم يتكلم للعالمين ولا عبث منذ عشرين سنة حتى قتل مولانا الحسين بن علي عليهما السلام فقال جماعة هو يتكلم اليوم فذهبوا اليه و اخبروه بقتله فقال عظم الله اجورنا و اجوركم بقتل الحسين عليه السلام و نظر الى السماء وبكى وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم رجع الى معبده ولم يتكلم الا بالحق حتى مات وفي تحف العقول في وصايا الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب و عليك بالصمت تعد حليماً جاهلاً كنت او عالماً فان الصمت زين لك عند العلماء وستراك عند الجهال (اقول) وقد اجاد بعض الشعراء فقال

(الصمت زين و السكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا)

(ما ان ندمت على سكوتي مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا)

وفي تحف العقول ايضاً عن الصادق (ع) في وصيته لابي جعفر محمد بن النعمان قال ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعمد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشرين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والاقال ما انا لما اروم باهل الى آخر الحديث والاخبار المروية عن الائمة الاطهار وكلمات الحكماء الابرار في هذا المضمار كثيرة ويجمعها مارواه الكليني (ره) في اصول الكافي باسناده عن الصادق (ع) قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب (اقول) هذا الحديث يدل على ان السكوت من حيث هو خير من الكلام من حيث هو يعني اذا لوحظ السكوت لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات الطارية ولو حظ الكلام لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات العارضة فالسكوت افضل واحسن ووجهه ظاهر عنداهله لان فيه راحة البدن والقلب وصيانة للمعمر عن صرفه فيما لا يعني وفيه فوائد اخرى ايضاً تظهر للمتدبر فالقضية قضية طبيعية ولا معارضة بينها وبين ما دل على رجحان الكلام في مقام وجوده في مقام كما ان السكوت قديكون واجبا وقديكون حراما وقديكون مكروها ولكن لا يكون مباحا بالنظر الى الاخبار الدالة على استحبابه من حيث هو واختلاف حكم السكوت والكلام في كل مقام انما هو بسبب جهة طارية عرضت لكل واحد منهما فلو جبت تبديل حكمه الذاتي الطبيعي والعجب من العلامة المجلسى حيث قل في مرآة العقول بعد ذكر الحديث المنقول يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكأنه مبنى على الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام و يحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه و الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم وترويج العاوم الدينية و الشفاعة للمؤمنين و قضاء حوائجهم و امثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما هو فيما لا يعنيه او هو مقصور على المباحات الى آخر كلامه (اقول) و انت بعد التأمل فيما بيناه تعرف انه لا حاجة الى هذه التوجيهات و لا داعي الى صرف الكلام عن ظاهره ويتضح لك ما في كلامه زيد في علو مقامه وكأنه لكثرة اشغاله لم يعط النظر في الحديث حقه بكماله

(ايقاظ و ارشاد)

قد عرفت ان مقتضى الاخبار المروية عن البررة الكرام المؤيدة بحكم العقل السال لم عن شوائب الاوهام

رجحان السكوت من حيث هو على الكلام ولكنه قد يكون معروضا لسائر الاحكام بسبب ورود الامر به او النهى عنه من الشارع عليه السلام وكذا الكلام فى حكم الكلام بحسب توجه الامر به او النهى عنه فى كل مقام وهذا غير خفى على العلماء الكرام وانما الغرض هنا بيان مسألة يكثربها ابتلاء الانامو لم ار من تعرض لها او حققها بما هو الحق التحقيق فى هذا المقام وهى انه هل يجب الاستماع والسكوت عند سماع قراءة القرآن ام لا فنقول ان فى هذه المسألة مباحث ثلاثة (الاول) فى حكم المسألة فى صلوة الجماعة (الثانى) فى حكمها حال اشتغال الامام بخطبة صلوة الجمعة (الثالث) فى حكمها عند سماع قراءة القرآن فى سائر الاوقات والحالات (اما) الاول فقليل يجب على المأموم المقتدى بالامام المرضى فى الصلوات الجهرية الاستماع والانصات لقراءته اذا سمع قرائته وقيل بالاستحباب والذى جاءت به الروايات هى النهى عن القراءة فى تلك الحالة واما وجوب السكوت حتى عن التسييح والذكر فلم اعثر له على دليل بل الدليل على خلافه فى الاخبار موجود و تفصيل القول حققناه فى الفقه (واما) الثانى فقليل بوجوب الصمت والاستماع على الحاضرين وقيل على الموتين وقيل على العدد الذين ينعقد بهم الجمعة وقيل على السامعين من الموتين وقيل بالاستحباب ثم الموجبون اختلافوا فقال بعضهم يجب الانصات والاستماع للمخطبتين من حين شروع الخطيب الى فراغه منهما وقال بعضهم يجب الانصات والاستماع لاقل الواجب من الخطبتين وبعضهم يجب الاستماع والانصات لمواظ الخطبتين والقول بالاستحباب وطريق الاحتياط واضح سوى و تفصيل الكلام خارج عن المرام فى هذا المقام و(اما) الثالث اعنى وجوب الانصات او استحبابه عند سماع قراءة الايات فى مطلق الاوقات والحالات وهو المقصود بالذكر فى هذا المقام لكونه غير مشروع كما هو حقه فى كتب علمائنا الاعلام فالله حكى عن كثير من فقهاء العامة القول بوجوب الانصات والاستماع عند سماع القرآن مطلقا وذهب الامامية (ره) الى نفي الوجوب واثبات الاستحباب وحكى فى كلام جمع منهم الاجماع على ذلك وهو الحق وتوقف مولانا المجلسى رحمه الله فى المسألة حيث قال فى صاوة البحار بعد ذكر قوله تعالى واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ان الآية بعمومها تدل على وجوب الاستماع والسكوت عند قراءة كل قارىء فى الصلوة وغيرها بناء على كون الامر مطلقا او اوامر القرآن للوجوب والمشهور الوجوب فى قراءة الامام والاستحباب فى غيره مع ان ظاهر كثير من الاخبار المعتبرة الوجوب مطلقا الا صحيحة زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال وان

كنت خلف امام فلا تقرأ شيئا في الاولين وانصت لقراءته ولا تقرأ شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذ قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع (١) للاوليين ويمكن حملها على انها نزلت في ذلك فلا ينافي عمومها لكن نقلوا الاجماع على عدم وجوب الانصات في غير قراءة الامام وربما يؤيد ذلك بلزوم الحرج والامر بالقراءة خلف من لا يقتدى به ويمكن دفع الحرج بانه انما يلزم لتترك الجماعة الشايخ في هذا الزمان (واما) النوافل فكانوا يصلونها في البيوت والامر بها خلف من لا يقتدى به للضرورة لا يوجب عدم وجوب الانصات في غيرها مع انه قد وردت الرواية فيها ايضا بالانصات وبالبجالة المسألة لا تخلو من اشكال والاحوط رعاية الاحتياط مهما امكن انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه وستقف على ما يتوجه عليه بالنظر فيما بينه لما ذهبنا اليه (فتقول) مستندنا لنفي الوجوب الاصل بل الاصول مؤيدا بالاجماع المنقول في كلام جمع من الفحول والمراد بالاصول اصل البرائة عن وجوب الصمت والاستماع واصله اباحة الكلام واستصحاب عدم السابق على حال سماع القراءة مع ما في الحكم بالوجوب من الحرج على عامة المكلفين المنفي في الدين بنص القرآن المبين هذا كله مضافا الى الروايات المصرحة والظاهرة في الندية وعدم معلومية الوجوب وظهوره بين الشيعة الامامية في المسئلة التي تعم بها البلية لكل عربية وعجمية في كل غداة وعشية ويوم وليلة ولو كان ذلك واجبا لذكره العلماء في الرسائل العملية ولانكروا على من يتكلم حين قراءة غيره القرآن كما نكارهم على مرتكبي ساير المنكرات ولو كان كذلك اشاع وذاع وقرع الاسماع وملا الاصقاع ودليل الاستحباب مطلقا الشهرة المحققة والاجماع المنقول بل حكى عن التنقيح الاجماع على استحباب الانصات حتى للمأموم في الصلوة الجهرية خلف الامام المرضى وهذا لا ينافي ذهاب

(١) في بعض نسخ الفقه تبعا بالنصب وفي بعضها تبع بالرفع والتبع يكون واحد او جماعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا (واعلم) انه يمكن الاستناد الى هذه الصحيحة لحمل الاخبار الناهية عن القراءة خلف الامام على الكراهة لان الظاهر من قوله (ع) والاخيرتان تبع للاوليين اتحاد حكمهما مع الاوليين في القراءة ولا ريب في جواز اختيار القراءة على التسبيح في الاخيرتين وان كان التسبيح افضل فيجوز في الاوليين ايضا ولعل القائلين بكراهة القراءة خلف الامام كالمحقق والشهيد الثاني وغيرهما استندوا الى هذا الوجه الذي اختلج بالبال في هذا المجال وليس يبعد عن الصواب والله العالم وهو الهادي (لمؤلفه رحمه الله)

جمع من الاصحاب الى حرمة القراءة حينئذ خلف الامام لان القراءة اخص من الكلام فعلى هذا يجوز او يستحب التسييح حينئذ دون القراءة فلا اعتراض على التقيح بان التبع يشهد بخلافه غير واردة لان التبع يشهد بوجود القائلين بحرمة القراءة (و اما) المصريح بحرمة التسييح فلم نعر عليه ولم يحكه المعترض (فندبر) وتحقيق الكلام في الفقه وكفى بذلك دليلا للاستحباب هذا مضافا الى كون السكوت والاستماع تعظيما للقرآن وتعظيمه تعظيم الخالق المنان وما رواه العالم النورى فى مستدرک الوسائل عن كتاب العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال قال يستحب الانصات والاستماع فى الصلاة وغيرها للقرآن وفى تفسير العسکرى (ع) عن امير المؤمنين (ع) انه قال فى فضل سورة الفاتحة وان فاتحة الكتاب اعظم واشرف ما فى كنوز العرش وان الله خص بها محمدا (ص) وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه انه يحكى عن بليقيس حين قالت انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقاد الامرهم مؤمنا بظواهرهم و باطنهم اعطيه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها (خيراتها خ ل) وخزائنها ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر احدكم من هذا الخير المعروض (المعترض خ ل) لكم فانه غنيمة لكم لا يذهبن او انه فتبقى فى قلوبكم الحسرة (اقول) يظهر من قوله (ع) فليستكثر استحباب القراءة والاستماع لقراءة سورة الحمد اذ لو كان واجبا لما كان موقع للامر بالاكتثار لوضوح ان الواجب لا بد من الاتيان به فى كل حال ولا فرق بين هذه السورة وغيرها فى ذلك الحكم قطعاً وفى كنز العرفان للمفاضل المقداد فى ذيل قوله تعالى و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال قال الصادق عليه السلام المراد استحباب الاستماع فى الصلوة وغيرها وفى الوافى والبرهان عن تهذيب الشيخ فى الصحيح عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به فى صلوة يجهر فيها فقال عليه السلام اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له فقلت فانه يشهد على بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لى قال فقلت له اصلى اذا فى نيتى ثم اخرج اليه فقال انت و ذاك وقال ان عليا عليه السلام كان فى صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه

و لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت على (ع) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قرائته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت على (ع) ايضاً ثم قرء فاعاد ابن الكوا وانصت على (ع) ثم قال له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفناك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع (اقول) يظهر من هذا الحديث الصحيح خمسة احكام احدها استحباب الانصات لقراءة القرآن مطلقاً ولو كان السامع في حال الصلوة ولو كان القارى غير امام (الثنائي) ان هذا المقدار من السكوت لا ينافي الموالاتة المعتبرة في الصلوة بين الايات (الثالث) جواز قراءة القرآن مطلقاً في حال الصلوة (الرابع) جواز اعلام الغير ومخاطبته وافهامه بقراءة القرآن (الخامس) عدم منافاة هذا المقدار من القراءة الموالاتة المعتبرة وقد ظهر بما ذكرناه استحباب الانصات والاستماع لقراءة القرآن في كل حال ومكان وزمان من غير فرق بين خطبة الجمعة و صلوة الجماعة وخطبة صلوة العيد وغيرها (واما) قوله في هذا الحديث فرددت عليه فابى ان يرخص لى القراءة الواجبة في الصلوة فانه كان انقاء عليه كما لا يخفى على من تتبع في اخبار الباب مع انا قد ذكرنا ان النهي عن القراءة لا يبدل على حرمة التكلم بالذكر والتسبيح اذ لا دلالة للخاص على العام كما لا يخفى على ذوى الافهام (واما) الروايات المصرحة بوجوب الانصات فهى اما محمولة على تأكيد الاستحباب جمعاً بينها وبين الاخبار الدالة على ذلك نظير الاخبار المصرحة بوجوب غسل الجمعة او على التقية لان الوجوب مذهب العامة والرشد في خلافهم (واما) ما وقفت عليه من الاخبار المشار اليها فهو ما حكاه المجلسي في البحار عن خط بعض الافاضل وهو عن جامع البنظي عن جميل عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرء القرآن يجب على من يسمعه الانصات له والاستماع له قال (ع) نعم اذا قرىء القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والانصات ومارواه المجلسي ايضاً عن تفسير العياشى عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرى عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وروى في الوسائل والبرهان مثله وفي مجمع البيان عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الرجل يقرء القرآن ايجب على من يسمعه الانصات له والاستماع قال (ع) نعم اذا قرى عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع (هذا) ما وقفت عليه من الروايات الدالة على الوجوب وهى

محمولة على التقية او تاكد الاستحباب وبما ذكرنا يظهر لك تطرق المناقشة فيما ذكره مولانا المجلسى (ره) من وجوه (الاول) قوله ان ظاهر كثير من الاخبار المعتمدة الوجوب (قلنا) اين هذه الاخبار الكثيرة وهو لم يذكر فى بحاره الا ما حكيناه (الثانى) معارضتها بما عرفت والمقام مقام الجمع والجمع العرفى المقبول هو الحمل على الاستحباب ولا ريب ان الجمع مهما امكن اولى ولو اغضينا عن ذلك تعين الجمع بحمل الاخبار الموجبة على التقية عملاً بالروايات العلاجية المذكورة فى موقعها وهذا يسمى بالجمع فى جهة الصدور ولو غرضنا عن ذلك كله وفرضنا كون المقام مقام الترجيح فلاريب ان الترجيح لاخبار الاستحباب فيجب تقديمها لنا يدها واعتضاها بما عرفت من الاجماع والشهرة وغيرهما كما لا يخفى (الثالث) ان الاية الشريفة مع قطع النظر عن الرواية الصحيحة التى ذكرها (ايضاً) لا تدل على وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن ولو بناء على كون الامر للوجوب وكون الخطابات الشفاهية عامة لساير المكلفين من حيث هى او بحسب ادلة الاشتراك فى التكليف لان المراد بالانصات فى الاية الشريفة غير معلوم فقد حكى النيسابورى فى تفسيره عن الواحدى انه قال الانصات هو ترك الجهر عند العرب و ان كان يقرء فى نفسه اذا لم يسمع احد وعلى هذا يكون الدليل مجعلاً لتردد المراد بين السكوت و ترك الجهر ولا شاهد لكون السكوت هو المعنى الحقيقى كى يكون الاصل حمل اللفظ عليه فالمرجع حينئذ اصل البرائة عن الوجوب ودعوى تبادل السكوت من الانصات لوقيل دعوى بلا دليل ومن هنا يمكن منع وجوب السكوت على المأموم المقتدى بالامام المرضى فى الصلوة الجهرية حال القراءة ايضاً و يؤيده الاجماع المحكى عن التنقيح بل يدل على عدم الوجوب عدة روايات (منها) صحيحة ابي المغيرة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله حفص الكلبي فقال اكون خلف الامام و هو يجهر بالقراءة فادعوا تعوذ قال نعم فادع و الحمل على ما قبل شروع الامام فى القراءة او على ما اذا لم يسمع المأموم قرائته غير شديد لعدم معارض صالح يوجب حمل الصحيحة على خلاف الظاهر (و منها) صحيحة زرارة عن احدهما قال اذا كنت خلف امام تانم به فانصت و سبج فى نفسك و هذا يدل على ان المراد بالانصات فى الاية و الصحيحة المذكورة فى كلام المجلسى رحمه الله تعالى ترك الجهر و الا لم يامر بالتسبيح فى نفسه و حمله على الذكر القلبي فقط مضافاً الى بعده لا داعي اليه و لا شاهد له (و منها) رواية ابي خديجة سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام

قال اذا كنت امام قوم فعليك ان تقرأ في الركعتين الاوليين وعلى الذين خلفك ان يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهم قيام « الخبر » والاخبار الناهية عن القراءة خلف الامام لادلالة فيها على منع الكلام مطلقا حتى الذكر والتسبيح والدعاء ومن ذلك كله يظهر عدم وجوب السكوت على المؤمنين حال خطبة الامام يوم الجمعة لان عمدة ادلة الموجبين تنزيل الخطبتين منزلة الركعتين من الصلوة في بعض الروايات واذا لم يثبت الوجوب في الصلوة لم يثبت فيهما مضافا الى ما يرد عليهم من المناقشات التي ليس هنا محل ذكرها فتحصل من جميع ما ذكرناه عدم وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن في حال من الاحوال الا اذا كان ترك السكوت توهينا له ولو صدر ذلك من احد بقصد التوهين العياذ بالله فهو يوجب الكفر نعوذ بالله والغرض في المقام بيان حكم الكلام من حيث هو لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات الخارجية (وقد علم) مما ذكرنا امكان المناقشة في دلالة الاخبار الموجبة من جهة التأمل في معنى الانصات لولا القرينة على ارادة السكوت منه كما ان القرينة في الكلام دلت على ارادة السكوت منه في صحيحة معوية بن وهب السابقة الحاكية لفعل امير المؤمنين « ع » « الرابع » ان قوله يمكن دفع الحرج بانه انما يلزم لترك الجماعة « الخ » مدفوع بان قراءة القرآن ليست منحصرة في الصلوة ولا فرق بين المساجد والبيوت في تكليف المكلف عند سماع قراءة القرآن واقامة الجماعة في الصلوات اليومية سنة عند الشيعة لا فريضة والزام القارئ للقرآن في النوافل وغيرها بالاخفات في القراءة مع انه حرجي لم يقل به احد وايجاب السكوت عند السماع في كل حال يوجب الحرج بلا شبهة ولا اشكال وقد تبين بما بيناه لك حقيقة الحال في هذا المجال وان الحق استحباب السكوت عند سماع القراءة (واما) الاستماع فهو ايضا مستحب مؤكد وتقرير الدليل فيه كسابقه اصلا ورواية فارجد اليها وتدبر فيها بل يمكن ان يقال ان السكوت انما امر به ليحصل الاستماع فهو يلازم السكوت دائما وغالبا فالحكم بوجوب الاستماع واستحباب السكوت بعيد جدا (هذا) ويمكن ان يقال لو فرضنا كون الانصات في الآية الشريفة بمعنى السكوت كان الامر به للاستحباب وكذلك الامر بالاستماع بقرينة تعليل الامام في صحيحة زرارة المروية في الفقيه التي حكاه المجلسي رحمه الله تعالى في كلامه السابق فانه بعد النهي عن القراءة خلف الامام في الاوليين والامر بالانصات والنهي عن القراءة في الاخيرتين ايضا علل ذلك بقوله تعالى فاستمعوا له

وانصتوا ثم قال (ع) والاخيرتان تبع للاولين (ومنه) ينقدح اتحاد الحكم من حيث القراءة فى الاولين و الاخرين ولما تبين جواز القراءة فى الاخرين وان كان الافضل اختيار التسييح ظهر جواز القراءة فى الاولين خلف الامام لظهور اتحادهما فى الحكم من ذلك الكلام فيكون النهى عن القراءة فى الاولين للكرهه فلا جرم يكون الامر بالانصات للاستحباب ويؤيده الحديث الذى حكيناه عن كنز العرفان ومن هنا يمكن القول بحمل الاخبار الناهية عن القراءة خلف الامام على الكراهة كما ذهب اليه المحقق وتبعه جماعة ويمكن الخدشة فيه بان حمل النهى على الكراهة بقرينة الاستدلال بالاية وان كان ممكنا ولكن رفع اليد عن ظواهر ساير الروايات الناهية غير جاز اذ لا قرينة فيها وانشام الظهور فى رواية لجهة من الجهات لا يوجب انشام ظهور غيرها فتأمل وتفصيل الكلام فى الفقه وقد اطنبنا الكلام فى هذا المقام وان كان خارجا عن المرام لان الكلام يجزى الكلام كما قد شاع بين الخواص والعوام و هيئنا مسألة اخرى مناسبة لاصل المقصد والعنوان وهى ان الملائكة الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال المكلفين واقوالهم هل يكتبون جميع ما يتلفظون به حتى الكلام المباح او يكتبون الالفاظ التى يترتب عليها اثر اعنى الالفاظ الواجبة والمكرهة والمندوبة اصالة او تسييبا ولا يكتبون الالفاظ المباحة التى لا يترتب عليها اثر شرعى المسئلة خلافة فذهب جمع الى الاول و آخرون الى الثانى واستند كل منهما الى ما يوجب ذكره التطويل ولا يشفى العليل ولا يروى الغليل والمعتمد عند المصنف الذليل ما ورد عن اهل بيت الوحي والتنزيل وهو ما روى فى تفسير البرهان عن كتاب الحسين بن سعيد باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ما من عبد الا وله ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيشتان ما كان من خير وشر ويلقيان ماسوى ذلك (انتهى) ولم اعثر الى الان على معارض له والله خير دليل و هو حسبي و نعم الوكيل

(الخامس والسبعون)

صلوته وهى مروية فى كتب متعددة بطرق معتبرة (منها) فى آخر الفصل التاسع والعشرين من جمال الاسبوع للسيد بن طاوس رحمه الله قال صلوه الحجة القائم صلوات الله عليه ركعتين تقرأ فى كل ركعة الى اياك نعبد و اياك نستعين ثم تقول مائة مرة اياك نعبد و اياك نستعين ثم تتم قراءة الفاتحة و تقرأ بعدها الاخلاص مرة واحدة و تدعو عقيها فتقول اللهم عظم البلاء و برح الخفاء وانكشف الغطاء

وضاقت الارض ومنعت السماء واليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم صل على محمد وآل محمد الذين امرتنا بطاعتهم وعجل اللهم فرجهم بقاءهم واطهر اعزازه يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافيائي يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصرائي فانكما ناصرائي يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فانكما حافظاي يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث ادركني ادركني ادركني الامان الامان الامان « اقول » قد مر نحو هذا الدعاء بتغيير يسير في اواخر الباب السابع مروي عنه سلام الله عليه « ومنها » في مكارم الاخلاق للحسن بن الفضل الطبرسي عن ابي عبد الله الحسين بن محمد البرزوفري مرفوعا وفي نجم الثاقب عن كنوز النجاشي للفضل بن الحسن الطبرسي والد مصنف المكارم عن احمد بن الدري قال خرج من الناحية المقدسة من كانت له حاجة الى الله تعالى يغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين يقرأ في الركعة الاولى الحمد فاذا بلغ اياك نعيد اياك نستعين يكررها مائة مرة ويتم في المائة الى آخره و يقرأ سورة التوحيد مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعة سبعة ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعوا بهذا الدعاء فاذا فعل ذلك قضى الله حاجته البتة كائنة ما كانت الا ان تكون في قطيعة رحم (والدعاء) اللهم ان اطعتك فلمحمد لك وان عصيتك فالحجة لك منك الروح ومنك الفرج سبحانه من انعم وشكر سبحانه من قدر وغفر الهى ان كنت قد عصيتك فقد اطعتك في احب الاشياء اليك وهو الايمان بك لم اتخذك ولدا ولم ادع لك شريكا منّا منك به على لامنا به منى عليك وقد عصيتك يا الهى على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لربوبيتك ولكن اطعت هواى وازلنى الشيطان فلك الحجة على والبيان فان تعذبني فبذنوبى غير ظالم وان تغفر لي وترحمني فانك جواد كريم يا كريم يا كريم حتى ينقطع النفس ثم (يقول) يا آمنة من كل شئى وكل شئى منك خائف حذر اسالك بامنك من كل شئى وخوف كل شئى منك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعطيني اما نال نفسي واهلى ولدى وسائر ما انعمت به على حتى لا اخاف احداً ولا احذر من شئى ابدا انك على كل شئى قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل يا كافى ابراهيم نمرود وبالكافى موسى فرعون اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تكفيني فلان بن فلان ويستكفى شر من يخاف شره فانه يكفى باذن الله تعالى ثم يسجد ويسأل الله حاجته ويتضرع الى الله تعالى قال في المكارم فانه روى انه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلوة ودعا

بهذا الدعاء خاصا الافتحت له ابواب السماء للاجابة واجيب في وقته ويجاب في وقته اوليلته خل) وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس (انتهى) وذكروا في النجم الثاقب مثل ما عن كنوز النجاش (يقول) المصنف الضعيف محمد تقي الموسوي الاصفهاني عفى الله تعالى عنه قد وقع لي مكررا مهمات فضليت هذه الصلوة بهذه الكيفية فكفها الله تعالى بمنه وكرمه وبركة مولانا صلوات الله عليه (ومنها) في نجم الثاقب حكى هذه الصلوة عن كتاب السيد فضل الله الراوندي بعنوان صلوة مولانا المهدي (عج) وذكر بعد الفراغ الصلوة على محمد وآل محمد مائة مرة ولم يذكر بعدها دعاء اخر ولم يذكرها لها وقتا مخصوصا (ومنها) في كتاب جنة المأوى عن كتاب تاريخ قم للشيخ الفاضل الحسن بن محمد الفمعي عن كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين للشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه «ره» في باب بناء مسجد جمكران وذكر له حكاية طويلة وقال هناك ان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه امر بهذه الصلوة بكيفية خاصة وهي ان يصلي ركعتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب فاذا وصل الى اياك نعبد واياك نستعين كرره مائة مرة ثم يقرأها الى آخرها ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات فاذا اتم الصلوة يهلل ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء «ع» فاذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي «ص» مائة مرة ثم قال ما هذه حكاية لفظه فمن صلاها فكا نما صلى في البيت العتيق «انتهى» قال العالم المحدث النوري في الحاشية عند قوله فاذا اتم الصلوة يهلل الظاهر ان يقول لا اله الا الله وحده وحده «انتهى» «اقول» الاحتياط في العبادة والاهتمام في قضاء الحاجة يقتضيان الجمع بين الكيفيات المذكورة بان يغتسل بعد النصف من ليلة الجمعة ويصلي تلك الصلوة ويكرر التسبيحة الكبرى في الركوع والسجود سبع مرات ويهلل بعد الفراغ بما هلل به رسول الله «ص» وقال انه دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ثم يهلل بما هلل به رسول الله «ص» يوم فتح مكة فقال لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم «غلب خ ل» الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ثم يسبح تسبيحة الزهراء الواردة عقيب كل فريضة ثم يسبح تسبيحها الوارد المعروف بعد صلواتها وهو سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردى بالنور والوقار سبحان من يرى اثر النمل في الصفا سبحان من يرى وقع الطير في الهواء سبحان من

هو هكذا ولا هكذا غيرهم، ثم صلى على النبي وآله مائة مرة، ثم يدعوا بالدعاء المروي عن مكارم ثم يدعوا بالدعاء الذي ذكره ابن طاوس فإذا عمل بما ذكرناه فقد اتى بجميع الاحتمالات وكان اسرع في اجابة الدعوات وقضاء الحاجات ان شاء الله وينبغي ان يطيل فيها القنوت ويقرء فيه كلمات الفرج كما امر بذلك مولانا امير المؤمنين بعض الصالحين اذ رآه في المنام وهي لاله الله العظيم الكريم لاله الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم (تنبيه و تتميم نفعه عميم) قد ذكر السيد بن طاوس (ره) في صلوات الجوائج ليلة الجمعة صلوة تشبه تلك الصلوة فقال صلوة الحاجة في ليلة الجمعة وليلة عيد الاضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب الى اياك نعبد و اياك نستعين وتكرر ذلك مائة مرة وتتم الحمد ثم تقرأ قل هو الله احد ما تى مرة في كل ركعة ثم يسلم ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويُسجد ويقول ما تى مرة يارب يارب ويسأل كل حاجة (انتهى) (السادس والسبعون) البكاء في مصيبة مولانا الشهيد المظلوم ابي عبد الله الحسين لانه مما يحصل به اداء حق الامام ولا يرب ان اداء حقه من اعظم ما يتقرب به اليه واهمه وبيان ذلك انه قدر وى الشيخ الثقة الاجل جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ره) في كتاب كامل الزيارات باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في فضل البكاء على الحسين عليه السلام قال وما عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه و ما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة و اسعدها عليه و وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و ادى حقنا و ما من عبد يحشر الا و عيناه باكية الا الباكين على جدى فانه يحشر وعيناه قريرة و البشارة تلقاه والسرور على وجهه و الخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون و يختارون مجلسه و حديثه و ان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور و الكرامة (الحديث) و الدليل على ما ذكرناه ان قوله عليه السلام و ادى حقنا يفيد ان البكاء على الحسين عليه السلام اداء حق صاحب الامر و ساير الائمة سلام الله عليهم اجمعين و لعل السر في ذلك ان تسليمة المؤمنين اخلاف من مضى منهم تكرم و تعظيم لهم وتودد اليهم و مساعدة معهم بالشركة في مصيبتهم و هذه الجملة من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض فان للمؤمن اذا مضى لسبيله آداب امر الشرع بمراعاتها و هي صنفان صنف يؤدي به حق

الميت وهو تشييعه وزيارة قبره والاستغفار له والتصدق عنه والصلوة عليه وذكره بالخير وامثالها و
صنف يؤدى به حق الاحياء الباقين بعده وهوزيارتهم وتعزيتهم والدعاء لهم وموافقتهم فى الحزن و
المصيبة وبعث الطعام اليهم وامثالها مما هو صلة لهم واحسان اليهم ولا ريب فى ان حق الامام فى
ذلك اعظم من ساير الانام فاذا بكى المؤمن فى مصيبة مولانا المظلوم ابنى عبد الله الحسين عليه السلام
ادى حق الامام الباقي بعده فى تلك الواقعة الفاجعة لانه موافقة له ومساعدة معه وتقرب اليه وتسليته
لقلبه لانه ادى حق الامام من جميع الجهات فى كل مقام فان للامام وكذا لسائر المؤمنين حقوقا
بحسب تفاوت مراتبهم وشؤونهم يجب مراعاتها والوفاء بها فى كل مقام من المقامات وفى كل حال
من الحالات وفى كل شئ من الاشياء وقد نبهوا عليها فيما روى عنهم لو اردنا صرف العنان اليها
صار كتابا كبيرا وبهذا البيان ظهر معنى قوله عليه السلام وادى حقنا وبه يظهر معنى نظائره فى
ساير الموارد والعبارات فكفى على بصيرة وتذكر انشاء الله تعالى (السابع والسبعون) زيارة قبر
مولانا الحسين عليه السلام لانها صلة صاحب الزمان وبربه وسائر الائمة ويدخل السرور بها فى
قلب الامام عليه السلام ويدعو الامام كسائر آباءه الكرام كل صباح ومساء لزوار قبر الحسين صلوات
الله عليه روى ابن قولويه (ره) فى كامل الزيارات باسناده عن ابان عن الصادق عليه السلام قال
من اتى قبر ابي فقد وصل رسول الله (ص) وصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار (الخبر) (وفيه)
باسناده عن عبدالله بن سنان قال قلت لابي عبدالله جملت فداك ان اباك كان يقول فى الحج يحسب له
بكل درهم انفق الف فما لمن ينفق فى المسير الى ابيك الحسين عليه السلام فقال يا ابن سنان يحسب
له بالدرهم الف الف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله تعالى خير له ودعاء محمد
(ص) ودعاء امير المؤمنين والائمة (ع) خير له (وفيه) باسناده عن الصادق (ع) قال من احب
الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين (ع) وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على المؤمن واقرب
ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باكى وباسناده عن معوية بن وهب انه سمع الصادق (ع) يدعو -
ويناجى الله ربه ويقول اغفر لى ولاخوانى وزوار قبر ابي الحسين (ع) الذين انفقوا اموالهم واشخصوا
ابدانهم رغبة فى برنا ورجاء لما عندك فى صلتنا و سرورا ادخلوه على نبيك صلى الله عليه وآله و
اجابة منهم لامرنا وغیظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضائك فكفاهم عنا بالرضوان واكلامهم

بالليل والنهار واخلف على اهلاليهم و اولادهم الذين خلفوا باحسن الخلف واصحبهم واكفهم
 شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك و شديد و شر شياطين الجن و الانس و اعطهم افضل
 ما املوا منك في غربتهم عن اوطانهم وما آثروا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعدائنا بما
 عليهم خروجهم فلم ينهم ذلك عن الشخوص الينا وخلافانهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها
 الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلب على حفرة ابي عبد الله وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا و
 ارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا اللهم اني استودعك تلك الانفس
 و تلك الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش (الحديث) و هو طويل اخذنا منه موضع
 الحاجة و هو دليل على حصول السرور لصاحب الامر و سائر الائمة عليه وعليهم السلام بهذا
 العمل الشريف و انه صلة لهم و اجابة لامرهم و معاداة لاعدائهم (و فيه) باسناده الى معوية
 بن وهب (ايضاً) عن الصادق عليه السلام قال قال لي يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه
 السلام لخوف فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله
 شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله و على و فاطمة و الائمة عليهم السلام
 و باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت جعلت فداك ما تقول فيمن
 ترك زيارته و هو بقدر على ذلك قال عليه السلام اقول انه قد عرق رسول الله صلى الله عليه وآله و عرقنا
 واستخف بامر هوله و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما اهمه من امر دنياه و انه ليجلب
 الرزق على العبد و يخلف عليه ما انفق و يغفر له ذنوب خمسين سنة و يرجع الى اهله و ما عليه
 وزر و لا خطيئة الا و قد مجيت من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و فتح له
 باب الى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر و ان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق
 و يجعل له بكل درهم انفق عشرة الف درهم و ذخرك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة
 الف درهم و ان الله نظر لك و ذخرها لك عنده و في حديث عبد الله بن حماد البصري عن الصادق
 عليه السلام يذكر فيه فضل زائر قبر الحسين عليه السلام الى ان قال و اما ما له عندنا فالترحم
 عليه كل صباح و مساء (الخبر) و في حديث صفوان الجمال عن الصادق (ع) لو يعلم زائر الحسين
 ما يدخل على رسول الله (ص) و ما يصل اليه من الفرح و الى امير المؤمنين و الى فاطمة و الى الائمة (ع)

والشهداء منا اهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له فى ذلك من الثواب فى العاجل والاجل و
المذخور له عند الله لاحب ان يكون ما راى داره ما بقى (الخبر) (الثامن والسبعون) اكثار اللعن على
بنى امية سرا و علانية فى الدجالس وعلى المنابر ما لم يكن خوف و تقية ويدل على كون ذلك مما
يتقرب به الى مولانا (ع) مضافاً الى انه من افضل الاعمال واحبها و اهمها ما رواه الشيخ الصدوق (ره)
فى الخصال عن امير المؤمنين (ع) فى ذكر مناقبه السبعين قل (ع) و «اما» الرابعة والخمسون فانى
سمعت رسول الله «ص» يقول يا على سيلعنك بنى امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة الف لعنة فاذا قام القائم
«ع» لعنهم اربعين سنة «الخبر» «اقول» لا يخفى عليك ان المراد باللعن اربعين سنة امره «ع» شيعة
واتباعه بلعن بنى امية فى جميع البلاد والقرى والامصار على المنابر و فى المجمع وشيوع ذلك بين
الناس فى تلك المدة كما فعل ذلك بنو امية لعنهم الله تعالى فى زمن استيلائهم معاندة لامير المؤمنين
«ع» ففعل القائم جزاء بما كسبوا فى هذه الدنيا ولو كان المراد لعنه بنى امية بنفسه فقط لما كان محدودا
بالمدة المعينة وما اختص بزمان ظهوره «ع» لانه يلعنهم فى جميع عمره «والحاصل» ان هذا الحديث
الشريف يدل على فضل كثير فى الاهتمام بلعن امية واكثاره وانه مما يتقرب به الى صاحب الامر عجل
الله تعالى فرجه وظهوره فينبغى للمؤمن الاهتمام والمواظبة عليه فى ساير اوقاته و حالاته خصوصاً فى
صباحه ومساءه واعقاب صلواته ويشهد لما ذكرناه ما رواه الشيخ باسناده عن ابى جعفر الباقر عليه
السلام قال اذا انحرفت عن صلوة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لمن بنى امية ومما يدل على ان اللعن
عليهم و على ساير اعداء الائمة من اقسام نصرة الامام باللسان ما فى تفسير الامام العسكري عليه
الصلوة والسلام انه قال رجل للمصادق «ع» يا ابن رسول الله «ص» انى عاجز بيدنى عن نصرتكم و
لست املك الا البرائة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالى فقال له الصادق عليه السلام حدثنى
ابى عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن
فى خلواته اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعدائنا
لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوه فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذى قد بذل ما فى
وسعه و لو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعائكم
و سمعت ندائكم و صليت على روحه فى الارواح و جعلته عندى من المصطفين الاخيار

(انتهى) هذا كله مضافا الى ان موالاته الائمة لا يتم الا بالبراءة من اعدائهم واللعن عليهم ولاريب ان بنى امية من اعدائهم وقد فعلوا بالائمة واوليائهم ما فعلوا من الظلم والقتل و انواع الايذاء فلجنة الله عليهم ما دامت الارض والسماء (تنبيه) مقتضى ما عرفت مما ذكرنا وما لم نذكر كقوله (ع) ولعن الله بنى امية قاطبة عموم اللعن على جميع بنى امية مع ان علمائنا ذكروا فى اولياء امير المؤمنين والائمة وخواصهم جماعة ينتهى نسبهم اليهم ولاريب فى حرمة اللعن على المؤمنين الموالين للائمة الطاهرين وقد قال الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تبارك وتعالى كل امرىء بما كسب رهين وقد قيل فى توجيه ذلك و الجمع بين الدليلين وجوه غير رقيقة عن المناقشة والظاهر عندى فى هذا المقام ان يقال ان المراد من بنى امية من يسلك مسلكهم ويحذو حذوهم فى معاداة امير المؤمنين والائمة الطاهرين و اوليائهم سواء كان من هذا الحى ام ساير الاحياء فان من سلك مسلكهم يعد منهم وطنيته من طينتهم وان لم يكن فى النسب الظاهرى معدودا منهم و من كان مواليا لامير المؤمنين والائمة الطاهرين فهو منهم من اى حى كان و الدليل على ما ذكرناه قوله عز وجل و قال نوح رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق و انت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك والنبوى صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت و قولهم عليهم السلام شيعتنا منا و الينا و فى البرهان وغيره عن عمر بن يزيد الثقفى قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن يزيد انت والله منا اهل البيت قلت جعلت فداك من آل محمد قال عليه السلام اى والله قلت من انفسهم جعلت فداك قال اى والله من انفسهم يا عمر اما تقرأ كتاب الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والله ولى المؤمنين او ما تقرأ قول الله عزاسمه فمن تبعنى فانه منى و من عصانى فاناك غفور رحيم وفى هذا المعنى روايات كثيرة و ما ذكرناه كاف لاهل البصيرة (التاسع والسبعون)

مما يتقرب به اليه و يسره و يزلف لديه من الامور المنتسبة اليه الاهتمام فى اداء حقوق الاخوان فانه نصرته له و تمسك بحبل ولايته و ادخال السرور عليه و احسان اليه و يدل عليه طوايف من الاخبار (منها) ما مر من ان ترك ذلك استخفاف بالامام عليه السلام « و منها » ما دل على ان الامام بمنزلة الوالد للمؤمنين وهم بمنزلة اولاده ولاريب ان الاحسان والتودد الى الاولاد احسان و تودد الى والدهم و لاسيما اذا كان للولد مزبة من حيث العلم والمعرفة والزهد والعبادة والنسب

(ومنها) ما فى اصول الكفا فى حديث مرفوع عن معلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله (ع) عن حق المؤمن فقال (ع) سبعون حقاً لا اخبرك الا بسبعة فانى عليك مشفق اخشى ان لا تحتمل فقلت بلى انشاء الله فقال لا تشبع ويبجوع ولا تكتسى ويعرى وتكون قميصه ودليله وقميصه الذى يلبسه ولسانه الذى يتكلم به وتحب له ما تحب لنفسك وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى فى حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عز وجل وفيه باسناده عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله (ع) قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله (ص) وفيه باسناده عن ابي الحسن (ع) قال من اتاه اخوه المؤمن فى حاجة فانما هى رحمة من الله تعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً (١) من نار ينهشه فى قبره الى يوم القيمة مغفوراً له او معذبا فان عذره الطالب كان اسوء حالا وفى البحار عن الكاظم (ع) فى حديث قال ومن قضى حاجة من اوليائنا فكأنما قضاها لجميعنا وفى كامل الزياره عن الرضا (ع) من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا وعن الكاظم نحوه بزيادة ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا (اقول) الاحاديث الواردة فى هذا الباب كثيرة جدا والغرض الاشارة لكن يعجبني هنا ذكر رواية شريفة رواها زيد النرسى * ٢٠ فى اصله لاشتمالها على فوائد جمّة وامور مهمة قال لابي عبد الله عليه السلام نخشى ان لانكون مؤمنين قال عليه السلام ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده اثر من درهمه وديناره ونجد الدينار والدرهم آثر عنده من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام كلا انكم مؤمنون و لكن لانكم ملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله احوالكم فتكونون مؤمنين كما ملين ولولم يكن

- (١) الشجاع كغراب وكتاب الحية او الذ كرمها او ضرب منها صغير (ج) شجاعان بالكسر والضم (ق)
 (٢) زيد النرسى بالنون المفتوحة منسوب الى نرس بلدة بالعراق من اصحاب الصادق والكاظم و اختلف فى اصله ف قيل انه موضوع وفاقا لجمع من الفحول الاعتماد والقبول لقول النجاشى فيما حكى عنه له كتاب يرويه جماعة ثم قال اخبرنا على بن احمد بن على بن نوح قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني رحمه الله تعالى قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد النرسى بكتابه (انتهى) و لكتابه طرق غير هذا الطريق تنتهى الى محمد بن ابي عمير وغيره من الاجلة (فتدبر) (لمؤلفه)

فى الارض مؤمنون كاملون اذا لرفعنا الله اليه وانكرتم الارض وانكرتم السماء بل والذى نفسى يده
ان فى الارض فى اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما
فيها وعليها ذهبية حمراء على عنق احدهم ثم سقطت عن عنقه ما شعر بها اى شيئى كان على عنقه ولا اى شيئى
سقط منها له وانها عليهم فهم الخفى عيشهم المتقلبة ديارهم من ارض الى ارض الخميصه بطونهم من الصيام
الذيلة شفاهم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفرة الوجوه من السهر فذلك سيماهم مثلا ضربه
الله فى الانجيل لهم وفى التوراة والقرآن والزبور وصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم فى وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة
بالاخوان فى حال اليسر والعسر الموثرون على انفسهم فى حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن بوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فازوا والله وافلحوا ان رأوا مؤمنا
اكرموه وان رأوا منافقا هجروه واذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا
بجباهم الارض يتضرعون الى ربهم فى فكك رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لم يشار
اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا الماء طيبا وطهورا انفسهم متعوبة وابدانهم مكدودة والناس
منهم فى راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله خيار الخلق ان حدثوا لم يصدقوا وان خطبوا لم
يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا قلوبهم خائفة وجللة من الله السنتهم مشحونة (١) و
صدورهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا نبذوه اليه نبذا وان لم يجدوا اهلا القوا على السنتهم
اقفالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا على افواههم اوكية صلب صلاب اصلب من الجبال لا ينحت
منهم شيئى خزان العلم ومعدن الحكم وتباع النيين والصديقين والشهداء والصالحين
اكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلهيا وها بالقوم من خرس ولا عمى ولا
بله انهم لا كياس فصحاء حلماء حكماء اتقياء بررة صفوة الله اسكتهم الخشية لله و
اعتيتهم السنتهم خوفا من الله وكتما لنا لسر الله فواشوقاه الى مجالستهم ومجادلتهم باكرباه لفقدهم ويا
كشف كرباه لمجالستهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتدستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم فى الدنيا والاخرة
هم اعز فى الناس من الكبريت الاحمر حليتهم طول السكوت بكتما السر والصلوة والزكوة والحج والصوم

اى مشحونة بذكر الله وظنى ان لفظة ذكر الله سقطت من قلم الناسخ لان النسخه كانت سقيمة ويشهد لظنى سياق العبارات

والمواساة للإخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحبتهم يا طوبى لهم وحسن مآب هم وارثوا الفردوس خالدين فيها ومثلهم في اهل الجنان مثل الفردوس في الجنان فذلك قول اهل النار مالنا لانرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار فهم اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يرونها فيكون ذلك حسرة لهم في النار فيقولون يا ليتنا نرد فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكنا نحن الاشرار فذلك حسرة لاهل النار انتهى الحديث الشريف بطوله وفي البحار عن ابي الشيخ باسناده عن جابر الجعفي قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي (ع) ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكننا فودعنا وقلنا له اوصنا يا ابن رسول الله (ص) فقال (ع) ليعن قويمكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه و اکتوموا اسرارنا ولا نعلموا الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جائكم عنا فان وجدتموه في القرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا (المتهم ثمانين) اعداد السلاح ومرا بطة الخيل انتظاراً لظهوره لينصره ويتشرف بحضوره فبهنا مطلبان (الاول) ذكر ما يدل على فضيلة الاول (والثاني) بيان ما يدل على الثاني وفيه ذكر معنى المراقبة و اقسامها (اما) الاول فيدل عليه ما رواه النعماني باسناده عن الصادق عليه السلام قال ليعدن احدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهما فان الله تعالى اذا علم ذلك من نيته رجوت لان ينسئ في عمره (اقول) الذي يحتاج به الى في معنى قوله عليه السلام لان ينسئ في عمره ان الله تعالى يطول عمره بسبب هذا العمل سواء طال عمره حتى يدرك زمان ظهور القائم ام لا والانساء في اللغة التأخير وروى الكليني (ره) في روضة الكافي باسناده عن ابي عبد الله الجعفي قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي (ع) كم الرباط عندكم قلت اربعون قال «ع» لكن رباطنا رباط الدهر ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده لا تجزعوها من مرة ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من اربع فانما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني اسرائيل فادعى الله عز وجل اليه ان ادع قومك للقتال فاني ساء نصرك فجمعهم من رؤس الجبال

ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ثم اوحى الله اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سأ نصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا فاوحى الله عز وجل اليه اما ان تختاروا القتال او النار فقال يا رب القتال احب الى من النار فدعاهم فاجابه منهم ثلثمائة و ثلاثة عشر عدة اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم قال المجلسي (ره) في شرح قوله رباطنا رباط الدهر اى يجب على الشيعة ان يربطوا انفسهم على طاعة امام الحق و انظار فرجه و يتهبؤا لنصرته وقال (ره) في شرح قوله (ع) كان له وزنها (الخ) اى كان له نواب التصديق بضمفى وزنها ذهباً وفضة كل يوم و يحتمل ان يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس اى له من الثواب مثلى وزن الدابة (انتهى) (المطلب الثانى) فى بيان معنى المرابطة وفضلها قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون (اعلم) ان المرابطة مأخوذة من الربط بمعنى الشد و اريد بها فى الكتاب والسنة امور (احدها) ما ذكره الفقهاء فى كتاب الجهاد من الفقه وهو ان يقيم المؤمن و يربط دابته فى ثغر من الثغور لحفظ بلاد الاسلام من تهاجم الكفار فيدفعهم اذا هجموا على المسلمين و اقل زمان هذه المرابطة ثلثة ايام و اكثره اربعون يوماً فاذا تجاوز الاربعين كان ثوابه نواب المجاهدين و لافرق فى استحباب هذه المرابطة بين زمان حضور الامام (ع) و غيبته و فيها فضل كثير ففى النبوى صلى الله عليه و آله المحكى فى الجواهر عن المنتهى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال رباط ليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر و قيامه فان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل و اجرى عليه رزقه و امن الفتان و فى نبوى اخر كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة و يؤمن من فتان القبر و فى نبوى ثالث عينا لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله و عين باتت تحرس فى سبيل الله (توصيح) قوله صلى الله عليه و آله اجرى عليه رزقه لعل المراد به فى البرزخ بقريئة بعض الاخبار و تفسير بعض الايات كما لا يخفى على اهل العناية و ذوى الدرايات (وينبغى التنبيه لامرين)

(احدهما) ان هذا القسم من المرابطة يقبل النية لما قدمناه فى استحباب النية عن الاحياء و الاموات فى سائر الاعمال الخيرية و المستحبات و لغير ذلك مما هو مذكور فى الفقه ثانياً منهما ان استحبابها انما هو مع عدم الضرورة و معها فهمى من الواجبات الكفائية و تفصيل الكلام يوجب الخروج عن المرام «الثانى» ان رباط

المؤمن امام زمانه بان يربط نفسه بحبل ولايته و يلتزم باتباعه واعاينته وهذا القسم من المراقبة واجب عيني على كل احد ولا يقبل النيابة وهو ركن من اركان الايمان ولا يقبل الله تعالى عملاً بدونه و يدل على ذلك مضافاً الى ما مر في وجوب الانتظار و في غير ذلك المقام - ارواه على بن ابراهيم القمي باسناد صحيح في تفسير تلك الاية عن الصادق عليه السلام قال اصبروا على المصائب و صابروا على الفرائض و رابطوا على الائمة و في البرهان وغيره عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا قال اصبروا على اداء الفرائض و صابروا عدوكم و رابطوا امامكم المنتظر وفيه باسناد صحيح عن الصادق (ع) اصبروا على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الائمة و عن الكاظم (ع) اصبروا على المصائب و صابروهم على النقية و رابطوا على من اتقوا الله فانهم تفلحون و عن يعقوب السراج عن ابي عبد الله (ع) في معنى الاية قال اصبروا على الاذى فينا قلت فصابروا قال (ع) على عدوكم مع وليكم و رابطوا قال (ع) المقام مع امامكم و اتقوا الله لعلمكم تفلحون قلت تنزيل قال (ع) نعم و في حديث آخر قال رابطوا امامكم في ما امركم و فرض عليكم (اقول) وجوب المراقبة بهذا المعنى من ضروريات المذهب فنحن في غنى عن اقامة الدليل لهذا المطلب مع ان دلالة الايات والاخبار عليه كالشمس في رابعة البهار فهي غير خفية على اولي الاسماع والابصار (الثالث) ان يرتبط فرساً او نحوه انتظاراً لظهور صاحب الامر (عج) ليركبه و يقاتل اعدائه وهذا القسم من المراقبة من المندوبات المؤكدة ويدل على فضله مضافاً الى ما حكيناه عن روضة الكافي ما رواه في فروعه في كتاب الدواجن (١) باسناده عن ابن طيفور الدتطبيب قال سألتني ابو الحسن عليه السلام اى شيء تركت حماراً فقال (ع) بكم ابتمت قلت بثلاثة عشر ديناراً فقال (ع) ان هذا لهو السرف ان تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع برذونا قلت ياسيدي ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار قال فقال الذي يمون الحمار هو يمون البرذون اما تعلم انه من ارتبط دابة متوقعا به امر ناو يغيبه عدوناو هو منسوب اليناذر الله رزقه و شرح صدره و بلغه امله و كان عوناً على حوائجه و في البرهان وغيره عن العياشي بسنده عن الصادق في معنى آية المراقبة اصبروا يقول عن المعاصي و صابروا على الفرائض

(١) الدواجن جمع داجن و هي الشاة التي يعلقها الناس في منازلهم و قد يطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت يقال دجن بالمكان دجوناً اى اقام (لمؤلفه رحمه الله)

و اتقوا الله يقول الله مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ثم قال عليه السلام وای منكر انكر من ظلم الامة لنا وقتلهم ايا نا و رابطوا يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله و خلقه و نحن الرباط الا فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من عند الله (الخبر) و فيه عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية قال نزلت فينا و لم يكن الرباط الذي امرنا به بعد و سيكون ذلك يكون من نسلنا المرباط (توضيح) المراد بالمرباط على ما ظهر لي من التأمل في كلماتهم هو الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ووجه تسميته بهذا واضح (تنبيه) المقصود الاصلی في هذا المقام ذكر القسم الثاني والثالث من المراقبة و قد ذكرنا القسم الاول تكثيرا للفائدة و تكميلا للعائدة و قد عزمنا في هذا الاوان وهو شهر جمادى الثانية من السنة الثامنة و الاربعين بعد الف و ثلثمائة من الهجرة المباركة النبوية على السفر الى العراق لزيارة مشاهد الائمة الاطياب و اسئل الله تعالى ان يوفقني لما اريد على وجه الكمال و يوفقني بعد الاياب لانتمام هذا

الكتاب بمنه وكرمه انه عزيز وهاب تم الى هنا بيد مصنفه الضعيف الجاني محمد

تقى الموسوى الاصفهاني عفى الله تعالى عنه وجعله في كنف مولاة الحجة عجل

الله تعالى فرجه حامدا مستغفرا (يقول) العبد محمد الموسوى الاصفهاني

و قد رجع والدى المصنف (رحمه الله تعالى) من هذا السفر في

اواخر شهر شعبان من تلك السنة و مات مسموما في ليلة

الخامس و العشرين من شهر رمضان و اسئل الله

تعالى ان يوفقني لنشر مؤلفاته و آثاره

كما و فقتني لنشر هذا الكتاب

و الحمد لله كما

هو اهله